

حقوق النساء
من العمل المحلي
إلى التغيير العالمي

دليل تدريبي

إعداد وتحرير

د. آمال عبد الهادي

إهـــــــداء٢٠٠٦
. القاهرة لدراسات حقوق الإنسان
القاهرة

مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان

حقوق النساء من العمل المحلي إلى التغيير العالمي

دليل تدريبي

إعداد وتحرير النسخة العربية
د. آمال عبد الهادي

ترجمة
د. شهرت العالم

أعد وحرر النسخة الإنجليزية الأصلية
جولي مارتوس
نانسي فلاورز
ماليكا دوت

تصدير
شارلوت بنش

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

الناشر :
مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان
٩شارع رستم جاردن سيتي القاهرة
تليفون : ٧٩٤٦٠٦٥ - ٧٩٥١١١٢ (٢٠٢)
فاكس : ٧٩٢١٩١٢

العنوان البريدي:
ص ب: ١١٧ مجلس الشعب-القاهرة
E.mail: info@cihrs.org
الموقع على الإنترنت: www.cihrs.org

الصف الالكتروني:
مركز القاهرة: هشام السيد
غلاف وإخراج:
مركز القاهرة: ايمن حسين

◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

العنوان الأصلي باللغة الإنجليزية هو:

Local Action Global Change

Learning about the Human Rights of Women and Girls

By Julie Mertus
with Nancy Flowers
and Malika Dutt

Forwarded by Charlott Bunch

Published by UNIFEM and the CENTER FOR WOMEN'S Global Leadership

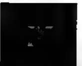
مركز القاهرة
لدراسات حقوق الإنسـان

■ هيئة علمية وبحثية وفكرية تستهدف تعزيز حقوق الإنسان في العالم العربي. ويلتزم المركز في ذلك بكافة العهود والإعلانات العالمية لحقوق الإنسان. ويسعى لتحقيق هذا الهدف عن طريق الأنشطة والأعمال البحثية والعلمية والفكرية بما في ذلك البحوث التجريبية والأنشطة العلمية.

■ يتبنى المركز لهذا الغرض برامج علمية وتعليمية، تشمل القيام بالبحوث النظرية والتطبيقية، وعقد المؤتمرات والندوات والمناظرات والحلقات الدراسية. ويقدم خدماته للدارسين في مجال حقوق الإنسان.

■ لا ينخرط المركز في أية أنشطة سياسية ولا ينضم لأية هيئة سياسية عربية أو دولية تؤثر على نزاهة أنشطته، ويتعاون مع الجميع من هذا المنطلق.

محتويات الدليل



مقدمة الطبعة العربية

عزيزتي القارئة
عزيزي القارئ

يسعد مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان أن يقدم للمنظمات الحقوقية العربية وخاصة المنظمات النسائية الترجمة العربية للدليل التدريبي "من العمل المحلى إلى التغيير العالمي". قامت بإعداد هذا الدليل التدريبي عبر سنوات من العمل الدؤوب مجموعة من النسويات اللاتي عملن لسنوات طويلة في مجال الدعوة والدفاع عن حقوق النساء. ولعله من الضروري الإشارة هنا إلى أن الدليل صادر عن معهد القيادة العالمية للنساء، الذي لعب دورا بارزا في بداية التسعينيات من القرن العشرين في تأسيس حملة عالمية للدفاع عن حقوق النساء، والاعتراف بها كجزء أصيل من حقوق الإنسان، والتي توجت في عام ١٩٩٣ إبان مؤتمر فيينا بانتزاع هذا الاعتراف على مستوى الأمم المتحدة.

رأيت النسخة التجريبية للدليل لأول مرة مع عديد من الناشطات النسويات في المؤتمر الدولي الرابع للمرأة في بكين ١٩٩٥. استعرت نسخة من إحدى الصديقات، لكي أتصفحها، وانتهى بي الأمر لقراءة الدليل كله في ليلة واحدة، وجاء الصباح وأنا أشعر أنه لابد من ترجمة الدليل إلى العربية، ليس فقط بسبب عمق المادة التدريبية، ولكن أيضا للروح السائدة فيه، الروح التي تحاول التعبير عن تنوع خبرات النساء في كل أنحاء العالم، والتي تنطلق من تفاصيل الحياة اليومية للنساء لتناقش مفاهيم حقوق الإنسان. أحسست بنفسي في العديد من التدريبات التي يفيض بها الدليل، وتداعت إلى ذهني وأنا أقرأه خبراتي الأولى المبهمة، قبل أن أصبح ناشطة نسوية- في تجاوز الإحساس بالظلم، والإصرار على أن أحصل على ما كنت أشعر أنه من "حقي".

اتصلنا بمعهد القيادة العالمية للنساء، ورحبوا بملاحظاتنا النقدية، وبرغبتنا في تعريبه، وليس فقط بترجمته إلى العربية، وكان شرطهم الوحيد، أن نحافظ على تكامل الحقوق، وعلى تمثيل جميع فئات النساء، وإن تفهموا في النهاية أننا أدرى بواقعنا. وهكذا تمت ترجمة الدليل في عام ١٩٩٩ -فور صدور الطبعة المنقحة بالإنجليزية. وتم إرسال نسخة من الترجمة العربية إلى ١٦ منظمة نسائية عربية في مصر، والمغرب، والسودان، والأردن، وفلسطين، ولبنان، وتونس.

إن هذا الدليل يوضح بشكل سلس وعميق في نفس الوقت عالمية حقوق الإنسان، فالنساء في كل البلدان يعانين من الأنظمة الأبوية، التي يقودها نفس المنطق، مهما تغيرت الحدود الجغرافية، منطق أن النساء كائنات أدنى من الرجال، وتفرض فيها الثقافات المختلفة ــــ رغم تباين الجذور والمنطلقات- على النساء أدوارا نمطية، بناء على فكرة دونيتهن، وتعمل فيها الحكومات ــــ رغم تباين توجهاتها السياسية- من خلال المؤسسات المختلفة من تعليم وإعلام وبنية قانونية، على تكريس أو على الأقل التواطؤ على الحقوق الإنسانية للنساء، وهذا بحد ذاته برهان جديد على عالمية الحقوق وعالمية الكفاح ضد الانتهاكات.

لقد اخترنا في الترجمة استخدام تعبير النساء وليس المرأة كما هو شائع في الترجمات التي تناقش حقوق النساء عموما، والتي أبرزها ترجمة اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد النساء، والتي عادة ما تترجم اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، وأحيانا يشار لها اختصارا باسم اتفاقية المرأة. إن كلمة النساء تعكس أولا التنوع في الواقع بين الظروف التي تعيشها النساء في مختلف بقاع العالم، وتعترف بوجود اختلافات بين النساء، ليس فقط في الأشكال التي تتجسد فيها



انتهاكات حقوقهن، ولكن أيضا فى كثير من الأحيان، فى مدى تعقيد نضالاتهن من أجل حقوقهن. فالنساء المهاجرات يواجهن صعوبات أشد فى التصدى للعنف الأسرى، حيث يمثل الانتماء العرقى عبئا إضافيا، والنساء التى يعانين من الاحتلال الأجنبى، يواجهن صعوبات مماثلة. وكثيرا ما يتم وصم النساء التى يناهضن العنف الأسرى، فى مثل تلك الظروف. كما أن النساء الأشد فقرا، تكون فرصهن أقل فى تجاوز التمييز العرقى، ويعانين معاناة مزدوجة من التمييز على أساس العرق، والطبقة اللاتى ينتمين إليهما.

نأمل أن يكون هذا الدليل إضافة حقيقية فى مسيرة النساء فى بلداننا العربية من أجل التمتع بحقوقهن الإنسانية، من أجل حياة أفضل تسود فيها قيم حقوق الإنسان، ويتمتع بها كافة البشر نساء ورجالا. كان طموحنا أن يتم تعريب الدليل بإحصائيات ودراسات حالة من الواقع العربى، ولكن تجربة السنوات الماضية، أوضحت صعوبة ذلك، فقررنا إصدار الترجمة العربية فى إصدار محدود العدد، على أن يتم تطوير الدليل بعد ذلك من خلال فريق عمل عربى، يتم اختياره فى ورشة تناقش الدليل، ونأمل أن يتم ذلك فى المستقبل القريب.

وفى النهاية لابد من لى من الإشارة إلى الجهود المتفانية لفريق العمل الذى ساهم فى أن يخرج هذا الدليل إلى المكتبة العربية، بداء بالترجمة المخلصة لروح الدليل التى قامت بها دكتورة شهرت العالم، والتى بذلت فيها جهدا فائقا فى البحث عن أدق التعبيرات العربية ذات الصلة بقضية النوع الاجتماعى، ومرورا بالزملاء فى مركز القاهرة اللذين تعاقبوا على متابعة الدليل وحرصهم على أن يتضمن تعليقات أوسع عدد من المنظمات العربية، وهم الزملاء عبير عطية وعبد المنعم الجاك وماريان فاضل، وسلاف طه، وسيد اسماعيل، ووليد محمدانى. وأخيرا شكر خاص للصديق أيمن حسين الذى كان العمل معه دائما متعة فنية بداء من التنسيق الداخلى للدليل وانتهاء بالتصميم المميز للغلاف.

ونبقى على أمل أن تصدر الطبعة الثانية من الدليل أكثر ثراء بتجارب المنظمات التى ستطبقه، وأكثر حيوية بخبرات النساء اللاتى سيشاركن فى الورشات التدريبية

آمال عبد الهادى

ملحوظة:

هذه الطبعة خطوة أولى على طريق تطويع هذا الدليل بما ستجيب واحتياجاتنا، ويمكن لجميع المنظمات والأفراد استخدامه. على أننا نأمل أن تصلنا تعليقات وإسهامات من استخدمنه أو استخدموه لكى تكون رافدا فى تطوير الطبعة التالية. ترسل التعليقات إلى مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.

●●●●●

شكر

●●●●●

يعكس كتاب العمل المحلي/ التغيير العالمي جهود وأصوات الكثيرين حول العالم. نحن نتقدم بأخلص الشكر والعرفان على الدعم السخي والأفكار والإسهامات والجهود التي تلقاها هذا الكتاب خلال سنوات عديدة والمسودات التي أثمرت في النهاية عن نشره. وفوق كل ذلك، لم يكن هذا العمل ليرى النور بدون الدعم التحريري والفني والمادي ورؤى صندوق الأمم المتحدة لتنمية للنساء (يونيفم) ومركز القيادة العالمية للنساء. بمنتهى البساطة، لو لم تؤمن شارلوت بانش وروكسانا كاريللو بهذا المشروع ولو لم توفرا الدعم اللازم له، لما كان الآن بين أيدينا.

نتوجه بالشكر أيضاً لمستشارتي صندوق الأمم المتحدة لتنمية للنساء دانييلا فان جينيب وجين سومر على متابعة هذا المخطوط في جميع مراحل نشره. كما قام مركز القيادة العالمية للنساء بجامعة روتجرز بدعم البحث وإعادة صياغة الكتاب وإعداده. ونشكر أيضاً فريق البحث الخاص بنا في مركز القيادة العالمية للنساء الذي لم يعرف التعب أو الكلل و هن: ديفي هولكومب وشونا شاركافارتي وسورابهي كوكي وليزا كلارك ولوسي فيدال.

وبالإضافة إلى توفير الدعم المباشر لهذا المشروع، عمل كل من مركز القيادة العالمية للنساء وصندوق الأمم المتحدة على عدداً كبيراً من المطبوعات والمشروعات عن حقوق النساء والتي ساهمت مساهمة نفيسة في هذا العمل، كما شاركت منظمات أخرى من المنظمات التي تدعم الحقوق الإنسانية للنساء و قد ذكر العديد منها في هذا الكتاب بأعمال تمهيدية. ومن دون كل العمل الذي تم من قبل، لم نكن حتى لنبدأ في هذا المشروع. نشكركم جميعاً.

كما نقدم أسمى معاني الشكر لكل من:

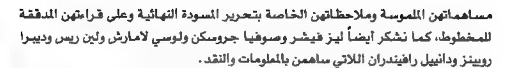
● مؤسسة "سوروس" اليوغوسلافية، خاصة السيدة سونيا ليخت التي شجعت ودعمت المسودة الأولية التى أعدتها جولي ميرتوس.

● كريشانتي داراماج في المعهد النسائي لتنمية القيادات، حيث ساعدت في قيام التعاون بين ماليكة دوت ونانسي فلاورز وأبدت ملاحظاتها المستمرة عند استخدام مختلف المسودات الخاصة بتدريس حقوق النساء في الولايات المتحدة

● شولاميث كونيج من عقد الشعوب لتعليم حقوق الإنسان على مساهماتها الخلاقة والعملية في مسودة عام ١٩٩٥ التي أعدها المؤتمر العالمي الرابع للنساء في بكين. وبفضل مساندتها، استطاعت الكاتبات أن يقدمن ورشة عمل عن الدليل في منتدى المنظمات غير الحكومية وتوزيع مائة نسخة من مسودة الدليل باللغات الإنجليزية والأسبانية والروسية لاختبارها ميدانياً من قبل نساء حول العالم.

● كل من قدم مساهمات شخصية أو مهنية في إخراج مسودة عام ١٩٩٥ : سيفدي أهمتي من مجموعة العمل الدولية بشأن النساء اللاجئات، تارا كراوس، كاترين كريملر من منظمة الحراك الدولي الولايات المتحدة، زوريكا مرسيفيتش من شبكة النساء المتقدمات في العمر في لندن، هيثا برابهاكار وجودي بيركسي وديبرا روبينز وراتشيل ورهام.

● نود أن نوجه شكراً خاصاً لكل من شارلوت بانش وروكسانا كاريللو وستيفاني أوردانج على



مساهماتهن الملموسة وملاحظاتهن الخاصة بتحرير المسودة النهائية وعلى قراءتهن المدققة للمخطوط، كما نشكر أيضاً ليز فيشر وصوفيا جروسكن ولوسي لامارش ولين ريس وديبرا روبينز ودانييل رافيندران اللاتي ساهمن بالمعلومات والنقد.

● مجلس التحرير الاستشاري الخاص بنا على تقدهم المفيد لمسودة عام ١٩٩٦: سوزانا فرايد وليلى حسنسن وجانين هيكس وفيسنا كيزيك وسارافينا مابوسو وآلى ميللر وبيتي باول وبيث ريتشي وروث سيلوين وأولينا سوسلوفا ودوروثي توماس وماريااما ويليامز وفيليس يابان.

● فريق النساء اللاتي عملن مع جولي ونانسي في "ماراثون" التحرير النهائي: جانيت لورد وجينيفر فورنس وكاثي جويرنسي وشيرلي ستيل.

● لم يكن الكتاب ليصدر لولا مساعدة مؤسسة فورد التربوية، خاصة لاري كوكس وهيلين نيوبورن اللذان دعما عملية استكمال الكتاب على نحو واسع.

● وأخيراً وليس آخراً، تود الكاتبات أن يتقدمن بالشكر لكل من جيليكا تودوسيفيتش وتيد أنديرسون ودانييل ساميت غوسال على دعمهم.

●●●●●●●●●

تصدير

●●●●●●●●●

بقلم: شارلوت بانش

أصبح شعار "حقوق النساءحقوق إنسانية" صيحة هامة لحشد جهود النساء حول العالم في التسعينات من القرن الماضي، حيث تعبر عن عزم النساء على المطالبة بجميع حقوقهن المولودة معهن بوصفهن نصف البشرية وعن سخطهن أن مثل هذا التأكيد الواضح الجلي أخذ وقتاً طويلاً كي يحظى بالقبول على المستوى الدولي. ومع تنامي الإقرار بحقوق النساء والفتيات على مدار العقد الماضي، ازدادت في الوقت نفسه الحاجة إلى أعمال أكثر لسبر غورها وتوضيح معناها.

يخاطب كتاب العمل المحلي/ التغيير العالمي هذه الحاجة عن طريق المواد التعليمية الخاصة بحقوق الإنسان التي تشرح قضايا حقوق النساءوتعطي أمثلة عليها بينما توفر أيضاً تمرينات تسمح باستكشاف الطرق المحددة التي تؤثر عن طريقها هذه المسائل في حياة أية جماعة من النساء أو الرجال أو الفتيات أو الفتيان.

إن فكرة أن حقوق النساء هي حقوق إنسانية هي فكرة بسيطة ومعقدة في الوقت نفسه. وتكمن قوتها في حقيقة مؤداها أنها مسألة عادية وثورية في آن واحد. فمن ناحية، تجعل الإعلان عن أن النساء والفتيات، بوصفهن كائنات بشرية لهن حقوق الإنسان مسألة بديهية، ومن ناحية أخرى هي استخلاص راديكالي عن إنسانيتنا حقنا في المساواة و هو استخلاص ذي قدرة تحويلية . ويكشف الإدماج الكامل لحيوات النساء والفتيات ضمن مفاهيم وممارسات حقوق الإنسان عن فشل بلدان العالم في منح النساء الكرامة الإنسانية والاحترام اللذان يستحققنه بوصفهن ببساطة بشر. ويوفر إطار حقوق الإنسان أيضاً أدوات تمكن من تعريف وتحليل والتعبير عن تجارب النساء الخاصة بانتهاك حقوقهن والمطالبة بتصحيح هذا الوضع بطرق أقرها المجتمع الدولي بالفعل. وأخيراً، يوفر إطاراً مشتركاً لجمع تجارب النساء المتباينة معاً وتطوير طيف واسع من استراتيجيات التغيير.

تنفذ لغة حقوق الإنسان إلى صميم وجوهر عدم المساواة (الإنصاف) الممارس ضد النساء والفتيات. إن إنكار حقوق الإنسان يعني إنكار المكونات الأساسية للإنسان، وتجريد النساء من الصفات الإنسانية هو الذي يزكي ويدعم التمييز والعنف ضد النساء والفتيات، و هو تجريد يتراوح من الاغتصاب في الحروب في جميع الثقافات مروراً بالاستغلال الاقتصادي والقيود التي تبرر على أساس ثقافي على الحريات الأساسية. وتتطلب مبادئ حقوق الإنسان وضع حد للممارسات التي يتم بموجبها معاملة النساء والفتيات بوصفهن في مرتبة أدنى من البشر الكاملين. ومن ثم، تساعد لغة حقوق الإنسان في مهمة تحديد الانتهاكات والمنتهكين الذين تجب محاسبتهم على إساءة المعاملة والمفاسد تلك، وفي إيجاد علاجات لها.

يضع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٤٨ الخطوط العريضة للإجماع العالمي بشأن حقوق الإنسان التي يتمتع بها جميع الأفراد فيما يتعلق بمسائل مثل السلامة الشخصية والاسترقاق والتعذيب وحرية التنقل والتعبير علاوة على الضمان الاجتماعي والعمل والصحة والتعليم والمواطنة. وفي المادة الثانية، ينص الإعلان بوضوح أن تلك الحقوق تنطبق على كل إنسان "دون أي تمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة... أو أي وضع آخر". بيد أن التقاليد والتحيز والمصالح الاجتماعية والاقتصادية والسياسية استثنت النساء بصفة عامة من التعريفات والتفسيرات السائدة لحقوق الإنسان الأساسية وأحالت النساء إلى وضع ثانوي أو إلى ما يسمى "بالمصالح الخاصة" في المسائل المتعلقة بحقوق الإنسان. ومن ثم، فإن تجربة انتهاك حقوق الإنسان للنساء والفتيات ظلت إلى حد كبير إما مخفية أو يُنظَر إليها على أنها استثنائية. والضحية

"النموذجية" لحقوق الإنسان وكذلك المؤيد لتلك الحقوق كان هو الرجل بصفة عامة. ولا يستجيب المجتمع الدولى إلا عندما تعاني النساء من الانتهاكات التى يعانى منها الرجال. وفي الآونة الأخيرة فقط بدأ العالم في الإقرار بالطبيعة النوعية للكثير من التجارب مثل التعذيب الجنسي للمسجونات السياسيات.

لقد تفاقم الوضع الهامشي للنساء، بل كان يبرر في بعض الأحيان بانقسام الحياة إلى مجالين "عام" و"خاص"، وهو أمر يسود في العديد من المجتمعات. وحيث أن المجال "العام" يُنظر إليه بوصفه بؤرة التفاعل بين أطراف الدولة الفاعلة والمواطنين، ركزت الدعوة فى مجال حقوق الإنسان على الانتهاكات التي تحدث في تلك العلاقة. بيد أن النساء والفتيات يتعرضن لسوء المعاملة والانتهاك على أيدى الأفراد سواء كانوا الأزواج أو الشركاء أو الأقارب. وتتغاضى الحكومات عن هذه الانتهاكات في كثير من الأحيان حتى وإن خالفت القوانين ، ومن ثم، تم التستر على الكثير من انتهاكات حقوق النساء المُرتكَبة باسم الأسرة والدين والثقافة بدعوى ما يُسمى بحرمة المجال الخاص، حيث يتمتع مرتكبوها بالحصانة من المحاسبة على أفعالهم.

وقد تم إقصاء النساء من مسألة المواطنة في كثير من الأحيان، مما يستتبع تحيزاً يتعلق بالنوع والعرق والمزايا الاقتصادية والاجتماعية ويهمِّش معظم النساء. وفي المقام الأول، يسيطر الرجال ذوي الامتيازات والثراء على الدوائر العامة والحكومية. وبالتالي، مال هؤلاء إلى إيلاء معظم الاهتمام لقضايا حقوق الإنسان التي يكونون فيها أكثر عرضة للهجوم والحساسية مثل سوء استخدام الحقوق المدنية والسياسية، أو الحق في حرية التعبير والمعتقد والتجمع، أو القضايا المتعلقة بالاحتجاز التعسفي والاعتقال السياسي والتعذيب.

وفي العقود القليلة الماضية، كانت هناك ضغوط متنامية على مجتمع حقوق الإنسان الدولي للتشديد على نحو أكبر على قضايا الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والحق في التنمية علاوة على قضايا التمييز العنصري والعرقي. وتعتمد المطالبة بالاهتمام بحقوق النساء على الدعوة إلى جدول أعمال يشمل القضية. إن قدرة النساء على ممارسة الحقوق المدنية والسياسية و المشاركة في الحياة العامة كثيراً ما يُعتِّم بنفس الطرق التي يتم بها إنكار حقوقهن الأخرى. ومن ثم، يشمل فهم حقوق النساء بوصفها حقوقاً إنسانية الاعتراف بالترابط المتبادل بين حقوق الإنسان وعدم إعطاء أولوية لنوع من الحقوق على حساب الحقوق الأخرى.

ويساعد منظور حقوق الإنسان أيضاً على إلقاء الضوء على العلاقة المتشابكة بين النوع والجوانب الأخرى من الهوية، مثل العنصر والطبقة والدين والعمر والاتجاهات الجنسية والإعاقة، والثقافة ووضعية اللجوء أو الهجرة. وعادة ما تتأثر أشكال التمييز ضد النساء والفتيات بالحدود المشتركة بين النوع وغيره من العوامل. فعلى سبيل المثال، إذا كانت النساء الفقيرات من جماعة عرقية معينة تتعرضن للتعقيم القسري على أساس الطبقة والعنصر علاوة على النوع تساهم جميع هذه العوامل في هذا الانتهاك لحقوق الإنسان، أو كما أوضح الكشف مؤخراً عن اغتصاب النساء في الحروب والنزاعات، فإن النوع و العرق/ العنصر لا يمكن فصلهما عن بعضهم البعض.

العمل من أجل حماية وتفعيل حقوق النساء والفتيات

يتضمن العمل من أجل حقوق النساء والفتيات تحولاً في التفكير بشأن حقوق الإنسان والكلام عن حياة النساء، فهو يستتبع دراسة لإطار حقوق الإنسان من خلال التوعية بقضية النوع ووصف حياة النساء من خلال إطار حقوق الإنسان. فقد أوضح النظر إلى إطار حقوق الإنسان من منظور النساء فشل ممارسات حقوق الإنسان الحالية في تعليل الكثير من الأساليب التي تؤثر بها انتهاكات حقوق الإنسان المعترف بها على النساء أكثر من الرجال. ولا ينكر هذا المدخل أهمية مفاهيم وأنشطة حقوق الإنسان القائمة بالفعل، بيد أنه يدعو إلى حساسية أكثر تجاه قضية النوع في تطبيقها إذا أُريد لها أن تتضمن تجارب النساء اللاتي يشكلن نصف عدد السكان.



لقد أدخل النظر في حيوات النساء والفتيات من خلال إطار حقوق الإنسان وضوحاً أكثر وأدوات أكثر قوة لقضايا النساء. فعلى سبيل المثال، اعتمدت الحركة الرامية إلى جذب الانتباه للعنف ضد النساء بوصفه قضية حقوق إنسان على تأكيد الإعلان العالمي أنه " لا يعرض أي إنسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحاطة بالكرامة"، بالإضافة إلى معاهدات حقوق الإنسان الأخرى. وقد ساعد قاموس حقوق الإنسان على تحديد وبلورة تجارب النساء والفتيات اللاتي تعرضن لانتهاكات مثل الاغتصاب وختان الإناث والعنف المنزلي والتعبير عن هذه الانتهاكات بطرق ترفع من مستوى التوقعات بشأن ما يمكن بل وما يجب عمله بشأن مثل تلك الانتهاكات. ويقرر فهم مثل هذا العنف في إطار حقوق الإنسان على نحو لا لبس فيه أن الدول مسؤولة عن تلك الانتهاكات سواء ارتُكبَت في المجال العام أو الخاص، كما أنه يطرح تساؤلات عن كيفية محاسبة الحكومات عندما تبدي عدم اكتراث بمثل هذه الانتهاكات ونوع الآليات اللازمة للتعجيل بعملية رفع المظالم الواقعة على النساء بسبب هذه الانتهاكات.

لقد فتح مفهوم الحقوق الإنسانية للنساء الباب أمام أسئلة صعبة يتعين طرحها بشأن عدم انتباه الدوائر الرسمية وعدم الاكتراث العام بالتمييز والعنف المتفشيين اللذين يمارسان ضد النساء والفتيات حول العالم. إن فكرة حقوق النساء بوصفها حقوقاً للإنسان، سواء استخدمت في كسب التأييد السياسي أو القضايا القانونية أو لتعبئة القاعدة الشعبية أو الجهود التعليمية واسعة النطاق، تبنتها النساء عبر جميع الحدود وهو ما سهل إنشاء الشبكات الدولية وخلق استراتيجيات للتعاون.

لقد ظهرت في العقد الماضي حركة عالمية تتحدى الأفكار المحدودة المتعلقة بحقوق الإنسان التي اعتبرت حياة النساء في مرتبة ثانوية بالنسبة لقضايا حقوق الإنسان الأخرى. لقد مثل المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان في فيينا عام ١٩٩٣ أداة طبيعية لإلقاء الضوء على رؤى جديدة لفكر وممارسة حقوق الإنسان. إن النداء المبدئي للمؤتمر لم يذكر النساء، كما لم يقر أية جوانب تتعلق بالنوع تحديداً فيما يتعلق بحقوق الإنسان في جدول أعماله المقترح. وحيث أن المؤتمر مثل إعادة تقييم تاريخية لوضعية حقوق الإنسان في العالم، فقد أصبح بؤرة توحيد عامة للحملة العالمية من أجل حقوق النساء على مستوى العالم، وهو جهد تضافري دولي واسع النطاق يسعى إلى دمج قضايا النساء في جدول أعمال المؤتمر. وقد وفر مفهوم حقوق النساء بوصفها حقوقاً إنسانية إطاراً مشتركاً للتضافر حول اهتمامات واسعة ومتشابهة بشأن وضع النساء، كما مثل أيضاً وسيلة للتعبير عن قضايا حقوق الإنسان المتنوعة والملحة الخاصة بسياقات سياسية أو جغرافية أو اقتصادية وثقافية معينة. وحين حل وقت انعقاد المؤتمر أصبحت فكرة أن " حقوق النساء هي حقوق إنسانية " محور اهتمام آلاف المدافعين على امتداد العالم ، و أحد أكثر السجالات "الجديدة" التي يطرقها المناقشون في مجالات حقوق الإنسان .

و قد هدف إعلان و خطة عمل فيينا الذي وقعه ١٧١ من الحكومات المشاركة في المؤتمر إلى الإشارة إلى اتفاق المجتمع الدولي على مختلف جوانب حقوق الإنسان . يقول الإعلان :

إن حقوق الإنسان للنساء والفتيات هي جزء غير قابل للتصرف من حقوق الإنسان العالمية وجزء لا يتجزأ من هذه الحقوق ولا ينفصل عنها. وإن مشاركة النساء مشاركة كاملة وعلى قدم المساواة في الحياة السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي، واستئصال جميع أشكال التمييز على أساس الجنس، هما من أهداف المجتمع الدولي ذات الأولوية.

كان الإنجاز الآخر الذي خرجت به النساء من مؤتمر فيينا هو تعيين مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان مقرراً خاصاً للعنف ضد النساء مهمتها تقديم تقرير سنوي للمفوضية حول هذا النوع من العنف و ما ينبغي على الأمم المتحدة و الحكومات القيام به بصدده كقضية حقوق إنسان . كذلك واصلت النساء الضغط من أجل و اكتساب اعتراف أوسع بالحقوق الإنسانية للنساء في المؤتمرات اللاحقة للأمم المتحدة . فقد تم في المؤتمر الدولي للسكان و التنمية بالقاهرة عام ١٩٩٤ ، على سبيل المثال ، الاعتراف بالحقوق الإنجابية للنساء بوصفها حقوقا إنسانية .

و أصبح برنامج عمل المؤتمر الدولي الرابع للنساء في بكين في ١٩٩٥ جدول أعمال يعطي الحقوق الإنسانية للنساء و ما ينبغي القيام به لتحقيقها . و مؤخرا نجح المدافعون عن حقوق النساء في الحصول على الاعتراف بالاغتصاب و الحمل القسري و الاسترقاق الجنسي بوصفها جرائم ضد الإنسانية ؛ و ذلك في ميثاق المحكمة الجنائية الدولية عند إنشائها في روما في ١٩٩٨ .

إن الإطار الفكري للحقوق الإنسانية للنساء ليس مفيداً في الضغوط الرامية لتحقيق تغييرات في التشريعات والسياسات ، بل يوفر أداة لتنظيم النساء على المستوى القاعدي . و يدور تعليم الحقوق الإنسانية للنساء والفتيات حول طائفة من الحقوق التي يتوجب على الحكومات احترامها و يستغل كشكل من أشكال تنظيم تحليل التجارب المجندرة . و يفتح الإطار الفكري الحقوقي فضاء تنمو من خلاله إمكانية تقديم سرد مختلف لحيوات النساء . و المفيد في هذا الإطار أنه يوفر مبادئ يمكن من خلالها تطوير رؤى بديلة لحيوات النساء و الفتيات بدون اقتراح محتوى هذه الرؤى . إن المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان التي تمنح كل شخص الأهلية للكرامة الإنسانية، قد أعطت للنساء قاموساً لوصف الانتهاكات و المعوقات التي تحول دون ممارستهن لحقوقهن الإنسانية. إن ذلك الكم الكبير من المعاهدات و الاتفاقيات و الالتزامات بحقوق الإنسان تمنح النساء رافعة قوة سياسية و مرجعية ناجعة . و أخيرا فإن فكرة الحقوق الإنسانية للنساء تمكن للنساء من تحديد و بلورة خصوصية التجارب في حياتهن ، كما توفر لهن في ذات الوقت قاموساً لمشاركة النساء الأخريات تجاربهن حول العالم و العمل سويا من أجل التغيير .

يسعى هذا الكتاب لتوضيح كيف إن لغة حقوق الإنسان يمكن أن تساعد على التعبير عن و فحص قصص حيوات النساء و الفتيات و وصفها في إطار أوسع . إن حقوق الإنسان تساعدنا على تجاوز الخطابة إلى الفعل . و قد يكون للنساء أحلاما شديدة التباين ، و قد يعملن على قضايا شديدة الاختلاف وبوسائل متباينة ، لكن النقطة الأساسية التي تجمعنا سويا هي الاعتراف بأن نضال من أجل المساواة هو جزء من النضال الأوسع من أجل حقوق الإنسان لكافة البشر . و في الواقع يعتمد مستقبل حقوق الإنسان لكافة البشر على احترام الحقوق الإنسانية للنساء . ومن ثم إذا كان ممكناً الاستخفاف بالحقوق الإنسانية لنصف البشرية و المساومة عليهم ، فهذا يعني تقويض عالمية حقوق الإنسان لكافة البشر .

توفر نظم حقوق الإنسان سبيلا لمحاسبة الحكومات و الجماعات و المؤسسات الدولية على أساس معايير أخلاقية أساسية . و يمثل قيم حقوق الإنسان و الاعتراف بحقوق الشخص جزءا أساسيا من هذا . و يهدف هذا الكتاب إلى مساعدة المدافعين على تحديد و الاعتراف بهذه المطالب في العديد من أوجه حيوات النساء و الفتيات . و الخطوة الثانية هي الانتقال من الاعتراف بالحقوق إلى تمكين الحقوق . و يقدم كل قسم من هذا الكتاب أفكارا للتنظيم من أجل العمل على مستوى الجماعة المحلية، و الدولة، و الإقليم، وعلى المستوى الدولي . و عندما تتم مواجهة المدافعات عن الحقوق الإنسانية للنساء و الفتيات في وطنهن ، ستساعدهن الوثائق الإقليمية و الدولية على عدم الشعور بالعزلة، و يمكن استخدام الوثائق لتوضيح أن حكومات بلدانهم قد التزمت من قبل بالاعتراف بهذه الحقوق الإنسانية و حمايتها . و علينا دائما العمل لتأكيد أن هذه الوثائق ترقى إلى ما هو أكثر من كلمات "لطيفة" على الورق . و علينا سويا أن نجد السبل لتحويل رؤية حقوق الإنسان إلى فعل يقود إلى تغيير هادف في حيواتنا و في العالم . و هذا الكتاب يسعى لتوضيح أن بإمكاننا تحقيق التغيير العالمي من خلال العمل المحلي.

١ الفصل الأول

تدريبات تمهيدية

يقدم هذا الفصل مجموعة متنوعة من التدريبات بغرض فتح النقاش حول الحقوق الإنسانية للنساء والفتيات من خلال قسمين أساسيين. التدريبات فى القسم الأول: التفكير في حياتنا، هى بمثابة تقديم للمفاهيم الأساسية لحقوق الإنسان، بينما تساعد التدريبات في القسم الثاني: العمل من أجل حقوق النساء، المتدربات على وضع استراتيجيات لعملهن. وبالإضافة إلي ذلك هناك أيضا عدد من التدريبات "المنشطة" التى تستخدم عادة للانتقال بين الموضوعات المختلفة ، أو لاستعادة تركيز المجموعة.

من المهم التعامل بمرونة مع التدريبات الموجودة، فليس من الضرورى -أو المتوقع- أن تستخدم المجموعة كافة التدريبات في كل قسم. وعلى كل مجموعة اختيار ما يناسبها من التدريبات، وتكييفها وفقا لطبيعة المجموعة (مثلا للتوافق مع قدرات النساء الأميات أو ذوات الاحتياجات الخاصة فمثلا يمكن قراءة الفقرات التى سيدور حولها نقاش بصوت عال فى المجموعات التى توجد فيها نساء لا يعرفن القراءة، أو أن توزع مكتوبة إذا كانت كل المشاركات يستطعن القراءة). ونشير هنا إلى أنه منذ صدور هذا الدليل التدريبى فقد استخدمت هذه التدريبات فى العديد من البلدان في العالم ولم يحدث أن تطابقت هذه التجارب إطلاقا.

يمكن استخدام كل تدريبات القسم الأول مع أي من الفصول الأخرى. وسيكون من المفيد أن تدرج الميسرات تدريبا واحداً على الأقل من التدريبات الواردة في القسم الثاني (القيام بعمل ما) قبيل ختام أي ورشة. فعلى سبيل المثال فى نهاية الفصل المتعلق بالتعليم، أو الصحة، أو العنف ...الخ من الهام أن تفكر المشاركات في الحلول الممكنة، وكيف سينتقلن من التحليل إلي الفعل، و ذلك بتطبيق التدريب الأول في القسم الثاني "من التحليل إلي الفعل"، أو التدريب العاشر فى نفس القسم "دولاب النتائج".

وإذا كان الوقت لا يسمح إلا بأداء تدريب تمهيدي واحد، سيكون من المفيد استخدام التدريب التاسع "دولاب المساواة" الذي يربط الخبرة الفردية بمفاهيم حقوق الإنسان بشكل مباشر. كما أنه يساعد المشاركات على التمعن فى وثائق حقوق الإنسان الرئيسية مثل الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة. ومن الهام هنا أن نذكر بأن المشاركة التطوعية هى الأساس فى هذه التدريبات، وينبغي التأكيد فى بداية كل تدريب أن المشاركات لسن ملزمات بالمشاركة فيه.

القسم الأول: التفكير في حياتنا

الأهداف:

تهدف التدريبات فى هذا القسم إلى:

- خلق أرضية مشتركة بين المشاركات.
- مساعدة المشاركات على التركيز على أنفسهن كنساء وفتيات وعلى تأكيد تجاربهن وخبراتهن الشخصية.
- مناقشة الاختلافات بين النساء والفتيات والاعتراف بمخاوفنا وتصوراتنا النمطية عن النساء اللاتي يختلفن عنا.
- استكشاف الصعوبات التي تواجهنا في مختلف المجموعات.
- استكشاف السبل التي يمكننا عبرها أن نحقق تواصلاً أكثر مع النساء والفتيات الأخريات المختلفات عنا، وأهمية ضم كل الأصوات النسائية المختلفة إلي نقاشات حقوق الإنسان.
- إدراك الاختلاف بين الجنس Sex والنوع الاجتماعى Gender.
- تحديد الحقوق التي يتم تجاهلها أو انتهاكها في الحياة اليومية للنساء والفتيات.
- مناقشة السبل التي يمكن أن تساند بها النساء والفتيات بعضهن البعض.

تدريب ١: الإنصات

الهـــــدف: التأكيد على أهمية الاستماع باحترام لما يقوله الآخرون حول حقوق الإنسان.
الـــزمـــن: ٣٠ دقيقة
المـــــواد: لا شيء

١- الاستماع النشط

تقسم المشاركات إلى ثنائيات: بحيث يتحدثن وينصتن إلى بعضهن بالتبادل. تتحدث المشاركة الأولى عن نفسها لخمس دقائق، بينما تنصت لها الثانية باهتمام و بدون مقاطعة أو كتابة ملاحظات. تعيد "المستمعة" ما سمعته فيما لا يتجاوز دقيقتين. ثم تتبادلان الأدوار.

٢ - النقاش:

تناقش المشاركات الأسئلة التالية:

- كيف بدا الأمر وأنت تجدين من يستمع لك بعناية؟ وكيف بدا الأمر وأنت تسمعين كلماتك تعاد؟
- كيف بدا الأمر وقد استمعت وأعدت ما سمعتيه؟
- متى تتاح لنا -في حياتنا اليومية- فرصاً مشابهة نولي فيها الاهتمام الكامل؟ وما هى المواقف التى نتمنى فيها أن نجد من يولينا مثل هذا الاهتمام؟
- ما هى أهمية الإنصات باحترام لمناقشات حقوق الإنسان؟

تدريب ٢: الوقوف معا / الجلوس منفردين

الهـــــدف: استكشاف خبرات المشاركات المتباينة والمشتركة والمرتبطة بحقوق الإنسان.
الـــزمـــن: ٣٠ دقيقة
المـــــواد: لا شيء

١ - تجلس المشاركات في دائرة. تشرح الميسرة التدريب بضرب المثل بفئة عادية نسبياً مثلا "الابنة الكبري" أو "رسامة" ... الخ . تقف أي واحدة من المشاركات وتسمي فئة تنتمي لها وتقف معها الأخريات ممن يرين أنهن أيضاً ينتمين لهذه الفئة. من المهم التأكيد على أن المشاركة تطوعية، وأن المشاركات لسن مضطرات للمشاركة ما لم يرغبن في ذلك. هذه الفئات تنحو عموماً إلي أن تكون ذات طابع شخصي وحساس أكثر كلما تقدم التدريب. تنهى الميسرة التدريب عندما تشعر أن الهدف قد تحقق.

٢ - يجرى نقاش حول الهويات المتعددة التي تجلبها المشاركات إلي الورشة من خلال الأسئلة التالية:

- ما هي الفئات التى ضمت عددا أكبر/ أقل من المشاركات؟
- هل كانت بعض الفئات التى تمثل أقلية مصدرا للفخر أو للخجل أو الإحراج؟
- كيف كان شعورك وأنت تقعين ضمن فئة تشكل أقلية؟
- هل هناك نساء لم تمثل مطلقاً في هذه المجموعات؟ من؟
- ما هى العلاقة بين اختلافات وتشابهات المجموعة وكذلك المجموعات التى لم تذكر وبين حقوق الإنسان؟

تدريب ٣: استكشاف تنوع "النساء"

الهـــــدف: استكشاف تنوع "النساء"
الــزمـــن: ٣٠ دقيقة
المـــــواد: ورقـة مـسطرة وأقـلام أو سـبـورة وطبـاشـيـر، أوراق ودبوس (اخـتـيـاري)

١- القوائم: تطلب الميسرة من كل مشاركة أن تضع قائمة من ثلاث مجموعات تتطابق معها شخصياً. تقسم المشاركات إلي ثنائيات تشرح كل منهن قائمتها لشريكتها. تطلب الميسرة من كل ثنائي الانضمام إلي ثنائي آخر وتكرار نفس الأمر، بحيث يقدم كل رباعي قائمة واحدة تعرض أمام جميع المشاركات، وتسجل على لوحة أمام المجموعة.

٢- تقارن المجموعة بين القوائم وتحدد الفئات المشتركة بين أكثر من مشاركة، و تلك التى تشكل فئات متفردة. توضع علامة أمام الفئات الأكثر شيوعا، وضعي دائرة على الفئات المتفردة. هل كانت هناك فئة تسمى "فتاة" أو "امرأة"؟ لماذا نعم أو لا؟

٣- تقرأ إحدى المشاركات الفقرة التالية على المجموعة:
كل امرأة تمثل مركبا من هويات عديدة مختلفة. فقد نكون أخوات أو بنات، أو أمهات، أو صديقات، أو زوجات. وقد تتحدد هويتنا بانتمائنا إلى مجموعات دينية، أو عرقية، أو وطنية، أو اجتماعية، أو سياسية، أو ثقافية، أو مهنية. كما أن السن أو المواطنة أو الصحة أو الإعاقة تحدد هويتنا أيضا. و عادة ما تغطى تلك الهويات على ذلك الجزء منا الذى هو "المرأة". فكثيراً ما يرانا الناس ويعاملوننا باعتبارنا امرأة + شيء آخر (مثلاً امرأة فقيرة، امرأة لاجئة، امرأة معوقة، امرأة محامية، امرأة من بلد معين، أو عشيرة، أو قرية). لكن داخل كل هذه المجموعات وكل هذه التصنيفات وحتى تعريفنا نحن لأنفسنا لذواتنا ، فإننا ما نزال نساء.

تناقش المجموعة الأسئلة التالية:

- هل تعتقدين أن هذا مهم/ غير مهم؟ لماذا؟
- ما هي السمات المميزة للنساء؟
- كيف يمكن تعريف الـ "نساء" كمجموعة، بينما نتذكر أيضاً أنه لا يوجد نوع واحد من النساء؟

تدريب ٤: الفرص المتساوية/ تساوي الفرص

الهـــــدف: استكشاف الرابط بين الفرص المتساوية وحقوق الإنسان.
الــزمـــن: ٣٠ دقيقة
المـــــواد: لاشيء

١- تقف الميسرة جانباً في ساحة مفتوحة في مواجهة المشاركات اللاتي يصطففن في منتصف الساحة وأيديهن متماسكة. تنادي الميسرة على إحدى الفئات وعلى من ينتمين لهذه الفئة أن يخطون خطوة واحدة للأمام أو للوراء (وفقا لما تحدده الميسرة)، وعليهن أن يحاولن الإبقاء على أيديهن متماسكة طوال التدريب. (يمكن تطوير المجموعة التالية من الأسئلة وفقا لمجموعة المتدربات)

- كل من حصلن على تعليم جامعي يمشين خطوة للأمام
- كل من يعشن في مناطق ريفية يمشين خطوة للوراء
- كل الصحيحات والمعافات بدنياً تماماً ....

- كل من ينتمين إلي الأقلية (مجموعة إثنية، دينية، إلخ)..

عندما تتبعثر المشاركات عبر الساحة ويصبحن غير قادرات على الإبقاء على أيديهن متماسكة، تشرح الميسرة لهن أن الجدار المواجه هو خط النجاح، وأن على كل منهن أن تحاول حجز مكان لها فيه فور أن تعطى الميسرة إشارة التحرك. بالطبع ستصل كل ذوات الامتيازات (أي القريبات من الحائط) أسرع بينما ستجد الباقيات صعوبة فى الوصول إلى حائط النجاح.

٢ - تتقاسم المشاركات خبراتهن من هذا التدريب من خلال مناقشة الأسئلة التالية:

- كيف يبدو الأمر وأنت في مقدمة المجموعة؟ وأنت في المؤخرة؟
- كيف يبدو الأمر وأنت مضطرة للفكاك من تماسك يديك مع بقية المجموعة؟
- هل وصلت إلي الحائط؟ بأي سرعة؟ وكيف يبدو الأمر وأنت لا تعثرين على مكان عند الحائط؟
- ما الذي يمكن عمله لتوفير فرص أكثر تساوي للكل؟
- ما العلاقة بين الفرصة المتساوية وحقوق الإنسان؟
- هل يمكن تحقيق الاحترام لحقوق الإنسان من خلال تساوي الفرص فقط؟

تدريب ٥: الاعتراف بالأصوات غير المسموعة

الهـــــدف: الاعتراف بأهمية تنوع التمثيل وما يصاحبه من مشكلات

الـــزمـــن: ٣٠دقيقة

المـــــواد: لوحة قلابة وأقلام أو سبورة وطباشير

١- تقوم المشاركات بتأمل المجموعة وتحليل تركيبتها:

- هل هذه المجموعة ممثلة للنساء في جماعتك؟ في منطقتك؟ في بلدك؟
- هل هناك فئات من النساء غير ممثلات؟ مثلا نساء من عمر مختلف (مراهقات، مسنات،...) أو دين مختلف، أو من مجموعات إثنية، أو طبقات، أو مهن، أو من تعانين من عجز جسدي؟
- تضع المشاركات قائمة بالنساء الغائبات كلية عن المجموعة.
- هل بعض النساء الموجودات ينتمين لأقلية عددية؟ إذا وافقت النساء الموجودات ممن ينتمين لهذه الأقلية. تضاف هذه المجموعة إلى القائمة.

٢- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة. وتقوم كل مجموعة بما يلى:

- اختيار فئة أو اثنتين من القائمة، بحيث لا تنتمى عضوات المجموعة الى أي من الفئات التى اخترنها.
- وضع قائمة بالأشياء التي لا يحببن أن يقولها أي شخص عنهن إذا كن ضمن الفئة المختارة. فعلى سبيل المثال، لن تحب أي امرأة من ذوات الاحتياجات الخاصة (معوقة) أن تنادى بأسماء مهينة من المستخدمة في هذا المجتمع، كما لا تريد أن ينظر لها باعتبارها ضعيفة وغير منتجة أو "عبء على المجتمع".
- مناقشة مخاوفهن من التحدث مع مثل هذه المرأة و/أو العمل معها في مجموعة.
- مناقشة ما هى الاحتياجات أو الحقوق التى يمكن أن تمثل أهمية خاصة لهذه المرأة.
- يمكن أيضا (اختيارياً) أن تعد المجموعة مشهدا دراميا؛ على سبيل المثال يمثلن حواراً مع هذه المرأة، أو مونولوجا تعبر فيه عن احتياجاتها ومشاعرها.

٣- تعرض المجموعات فى جلسة عامة ، تقارير عن نقاشاتها و/أو تقديم عرض للمشاهد الدرامية التي قامت بها. ثم تناقش المجموعة الموسعة الموضوع من خلال الأسئلة التالية:

- ما أهمية الحرص على تنوع الأصوات رغم أنه لا توجد مجموعة تضم كل أنواع النساء؟
- كيف تتواصل النساء كأفراد وكعضوات في مجموعات مع النساء الأخريات؟
- هل يتم ذلك في الواقع؟ كيف؟ هل يمكن تحسين هذه الجهود؟
- ما هي الحواجز التي تعوق تحسين الاتصال؟ هل كسر هذه الحواجز مهم؟ لماذا؟ هل كسر هذه الحواجز ممكن؟ لماذا؟
- ما الذي يحدث عندما تستبعد أصوات بعض النساء والفتيات من نقاشات حقوق الإنسان؟

تدريب ٦: جنس أم نوع؟

الهدف: استكشاف الفرق بين الجنس والنوع الاجتماعي.

الزمن: ٣٠ دقيقة

المواد: لوحة قلابة وأقلام أو سبورة وطباشير، ورقة وقلم (اختياري).

١- تقرأ إحدى المشاركات بصوت عال الفقرات التالية:

يمثل الفرق بين الجنس والنوع الاجتماعي أحد المفاهيم الأساسية في النظر إلى، وتحليل دور النساء في المجتمع. يشير "الجنس" إلى الاختلافات البيولوجية بين الرجال والنساء، تلك الاختلافات القليلة التي يمكن أن يقال أنها طبيعية، بمعنى إنها أحد معطيات حياتنا منذ الميلاد. أما "النوع الاجتماعي" فيشير إلى العلاقات الاجتماعية بين الرجال والنساء والطريقة التي يشكل بها المجتمع هذه العلاقة. وبعبارة أخرى فالنوع هو كيف تشكلنا بعد ولادتنا في مجتمع ما. وكما يشرح بعض المدربين "يمكننا فهم النوع بوصفه مجموعة من الأفكار نتشربها من خلال التصورات الاجتماعية النمطية السائدة عن النساء والرجال، عبر عمليات اجتماعية/ اقتصادية معقدة ترتبط بالطبقة والثقافة"[٢].

رغم أنه يمكن تغيير بعض السمات البيولوجية، إلا أن الجنس البيولوجي أمر ثابت من الناحية الأساسية. وعلى العكس من ذلك فإن تعريفات النوع الاجتماعي في حالة تغير مستمرة وفقا للظروف الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة. فعلى سبيل المثال قد تضطلع النساء في أوضاع الأزمات بالأدوار التقليدية للذكور. ومن أمثلة ذلك النساء اللاتي يَعولن أسرهن أو المجندات. ولأن النوع يشكله المجتمع وليس ثابتاً، فإن الأفكار النمطية عن أدوار الذكور أو الإناث يمكن التصدى لها. وعندما نقول إن الرجال والنساء ليسوا متماثلين، فإننا لا نشير إلي الاختلافات البيولوجية (الاختلافات الجنسية) فحسب، وإنما أيضاً إلي الأدوار المختلفة التي خلقها المجتمع (الاختلافات النوعية).
وبسبب هذه الاختلافات الجنسية والنوعية فإن الرجال والنساء لهم احتياجات مختلفة.. وتسعى مفاهيم حقوق الإنسان والتنمية التي تقر باختلافات النوع الاجتماعي إلى الاستجابة لهذه الاحتياجات المختلفة بشكل يعزز مشاركة النساء الكاملة في المجتمع والحياة السياسية. (يقدم الفصل الثالث "الحقوق الإنسانية للنساء في الأسرة" مزيدا من النقاش حول الجنس والنوع الاجتماعي).

لعبة النوع:

٢- تقرأ الميسرة العبارات التالية على المجموعة، وتطلب من المشاركات الوقوف إذا كان السؤال عن النوع، والجلوس إذا كان عن الجنس. وعندما يحدث عدم اتفاق تشرح المشاركات شرح وجهات نظرهن. من المفيد إضافة أمثلة من الواقع المحلي.

- النساء يلدن والرجال لا يلدون.
- الفتيات الصغيرات مهذبات وجبانات، والأولاد خشنون ومغامرون.

- في الكثير من البلدان تكسب النساء ٧٥٪ مما يكسب الرجال.
- النساء يستطعن إرضاع الأطفال من أثدائهن، والرجال يستخدمون القناني لإرضاعهم.
- النساء مسئولات عن تربية الأطفال.
- الرجال صانعو قرار.
- في مصر القديمة لزم الرجال البيت ومارسوا النسيج وأدارت النساء أعمال الأسرة، وورثن الأملاك ولم يرثها الرجال.
- أصوات الأولاد تخشوشن عند البلوغ؛ وأصوات البنات لا تخشوشن.
- طبقاً لإحصاءات الأمم المتحدة تقوم النساء بـ٦٧٪ من العمل في العالم، لكن دخولهن تمثل ١٠٪ فقط من دخل العالم.
- النساء مهمومات بمستوي تعليم أبنائهن.
- تمنع النساء من العمل في الأعمال الخطرة مثل المناجم في باطن الأرض؛ والرجال يعملون على مسئوليتهم الشخصية.

٣- تناقش المشاركات انطباعاتهن عن اللعبة السابقة، بالاستعانة بالأسئلة التالية:

- هل فاجأتك أي من هذه العبارات؟
- في أي عبارة كان هناك عدم اتفاق؟ هل يمكن حل عدم الاتفاق هذا؟
- إلي أي مدي تختلف أدوار النوع مع اختلاف السن والطبقات والأعراف والثقافات والفترات التاريخية؟
- بأي سبل تخبر النساء في مختلف البلدان السلطة والقمع بأشكال مختلفة؟

تدريب ٧: ما أحبه / ما أفعله

الهــــــدف: استكشاف القوالب العامة ونتائجها على حياة النساء.

الــــزمـــــن: ٣٠- ٦٠ دقيقة

المــــــــواد: لوحة قلابة وأقلام أو سبورة وطباشير، ورقة وقلم (اختياري).

١- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، وتضع كل مشاركة قائمة بشيئين تحت كل من هذه الفئات:

- الأشياء التي افعلها وأحبها والتي تعتبر "أنشطة نسائية".
- الأشياء التي أفعلها ولا أحبها والتي تعتبر "أنشطة نسائية".
- الأشياء التي افعلها وتعتبر "أنشطة رجالية" بغض النظر عن ما إذا كنت أحبها أم لا.
- الأشياء التي لا أفعلها لكني أرغب في فعلها والتي تعتبر "أنشطة رجالية".
- تقوم المشاركات بوضع قائمة باختيارات المجموعة، ثم يناقشن كيف تأثرت حياتهن الشخصية بالصور النمطية عن النساء؟ وما هي التجارب التي مررن بها في تحدي الأدوار النوعية النمطية؟

٢- تقوم المجموعة الموسعة برصد القوائم الأربع من خلال تجميع قوائم كل المجموعات الصغيرة. و تناقش الأسئلة التالية:

- ما هي التعميمات التي يمكننا استخلاصها عن أدوار الذكور والإناث من هذه القوائم؟
- إلي أي مدى تعتبر أدوار النوع غير واقعية و/أو ذاتية مستبطنة؟
- كيف تؤثر الصور النمطية عن النساء وقبولهن لهذه الأدوار على حياتهن؟
- ما المطلوب لتحسين الأدوار التي يحددها النوع والموكلة إلي النساء؟

تدريب ٨: حكايات التمييز النوعي

الهـــــدف: استدعاء وتحليل التجارب الشخصية عن التمييز الجنسي.

الـــزمـــن: ٣٠ دقيقة

المـــــواد: ورقة ومسطرة وأقلام أو سبورة وطباشير. ورقة وقلم (اختياري)

١- الحكي

تقوم المشاركات فى المجموعات الصغيرة بسرد حكاياتهن عن المرات التى حرمن فيها من حق أو عوملن بشكل غير متساو بسبب جنسهن.

تناقش المجموعات الأسئلة التالية:

- ما هي أول مرة تستطيعين تذكر أنك تعرضت فيها للتمييز؟ ما هي آخر مرة؟
- كيف وبواسطة من تأكد هذا التمييز و/أو تعزز؟
- هل أجاز الرجال والنساء على السواء هذا التمييز في حياتك؟
- هل سعى أي شخص للدفاع عنك أو مواساتك؟
- هل اعترضت أو احتججت على هذه المعاملة؟
- هل سعى أي شخص لتفسير هذا التمييز لك؟

٢- العرض

تختار المجموعة إحدى القصص لعرضها على المجموعة الموسعة (قد تكون تجميع أكثر من قصة داخل المجموعة وقد تعرضها فى صورة درامية).

٣- المناقشة

تناقش المجموعة الموسعة الأسئلة التالية:

- ما هي قضايا حقوق الإنسان في هذه القصة؟
- من أو ماذا ينكر الحقوق الإنسانية للنساء في هذه القصص؟ (على سبيل المثال: فرد من العائلة؟ أحد الرؤساء فى العمل؟ مدرس؟ طبيب؟ الحكومة المحلية أو المركزية؟ هيئة دولية؟).
- ماذا كان دور العائلة؟ مصدر تمييز؟ ملاذ من التمييز؟ معاً؟
- لماذا حدث هذا التمييز؟ هل كان هناك سبب "معلن" وسبب مسكوت عنه على السواء؟
- هل لعب الدين والثقافة، و/أو التقاليد دوراً في هذه القصص؟ كيف؟
- أين حدث الانتهاك؟ في المجال "العام" أم "الخاص" من الحياة؟ هل يمكن التفريق بينهما؟
- هل لعب المجتمع دوراً في تأييد أو إقرار السلوك التمييزي؟ هل لعب الإعلام هذا الدور؟
- بعض الفتيات يتعلمن مبكراً أنه رغم ما يقال لهن "أن لهن نفس الحقوق الإنسانية للأولاد"، إلا أن مجتمعهن في الواقع يتعامل بمعيار مزدوج للحقوق ويميز على أساس اختلاف النوع. هل كان الأمر كذلك بالنسبة للمشاركات؟



تدريب ٩: دولاب المساواة

الهـــــدف: استدعاء وتحليل التجارب الشخصية عن تأكيد الذات.

الـــزمـــن: ٣٠ دقيقة

المـــــواد: نسخ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و/أو الاتفاقية الدولية للقضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة (النسخ كاملة أو مبسطة) لوحة قلابة وأقلام أو سبورة وطباشير، ورقة وأقلام (اختياري)

١ - الحكي:

- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، وتوزع عليهن نسخاً من النص التالي: "نقاط توضع في الاعتبار وأنت تحكين قصتك".
- تحكي كل مشاركة قصة عن لحظة أصرت فيها على حقوقها الإنسانية ودافعت فيها عن حقها كفرد في الكرامة والعدل. ويمكن أن تقوم المشاركات بابتكار صور أو مواقف درامية لتوضيح هذه القصص.

نقاط تضعينها في الاعتبار وأنت تحكين قصتك

- أين وقع هذا الحدث؟ المنزل؟ مكان العمل؟ المدرسة؟ هل كان الموقع مهماً؟
- لماذا تصرين على حقوقك؟ وما دافعك؟
- هل اتخذت قراراً واعياً باتخاذ هذا الموقف؟ ما شعورك قبل وأثناء وبعد هذا؟
- هل كانت هذه التجربة في المجال الخاص؟ وإذا كان ذلك كذلك هل غيرت فهمك لدورك في منزلك وأسرتك؟
- هل تتضمن هذه التجربة دخول الفضاء العام من الحياة؟ إذا كان ذلك كذلك هل غيّر هذا فهمك لدورك في المجتمع؟
- هل تضمنت هذه التجربة رفضاً لدور تقليدي للأنثى بهدف إشباع حاجاتك؟
- كيف استجاب الناس لعملك؟
- هل تلقيت أي تشجيع أو تأييد؟
- ماذا كانت نتائج عملك؟

٢ - التحليل:

- تقوم المشاركات بتحليل القصص بالاستعانة بالنص التالي: "نقاط توضع في الاعتبار في تحليلك لقصتك"
- تناقش المجموعات الظروف التي جعلت كل نوع من ضروب الإصرار ممكن، وتسجل العوامل المختلفة التي تذكرها المشاركات. على سبيل المثال يمثل الأمان المالي أحد العوامل المهمة: "لم يكن بمقدوري أن أقول له "لا" إلا بعد أن أوفر مكاناً أقيم فيه". كما يمثل وجود دعم من الآخرين عاملا هاما أيضا: "أعرف أن أمي ستقف بجانبي دائما" أو "لا أدري ما كان يمكن أن يحدث لو لم تكن دار النساء المعنفات موجودة". وبالنسبة لبعض النساء فإن التعليم أو القدرة على التعبير عن النفس بحرية لهما تأثير حاسم: "إن الكتابة عن مشاعري أمدتني بقوة" أو "لم أدرك أن لدى أي فرصة حتى بدأت في قراءة مقالات عن النساء الأخريات"

نقاط تضعينها في اعتبارك وأنت تحللين قصتك.

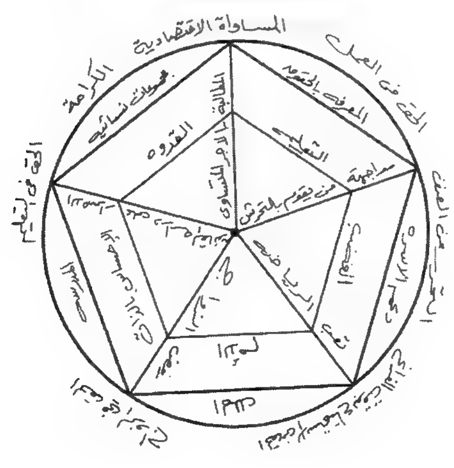
- من أو ماذا أعانك على الانتصار لنفسك؟
- ما هي الجوانب في شخصيتك التي قادت إلى عملك هذا؟
- هل وجدت مساندة وتشجيع نساء أخريات؟ مساندة وتشجيع أي رجال؟
- هل مكنك تعليمك من عملك هذا؟
- هل تؤيد تقاليد المجتمع أو مؤسساته عملك؟
- ما هي العوامل الأخرى التي ساندت أو مكنت من عملك؟
- ما هي الظروف اللازمة للنساء للاعتراف باحتياجاتهن والانتصار لأنفسهن؟
- في الكثير من الحالات عندما تصر امرأة أو فتاة على حقوقها فهي تجرؤ على قول "لا" لآخرين و"نعم" لحاجاتها الخاصة. هل كان الأمر كذلك بالنسبة لك؟ كيف ترين إصرارك على احتياجاتك؟

٣ - إعادة حكي القصص

تختار كل مجموعة صغيرة إحدى القصص (أو بناء قصة من أكثر من قصة) لتعيد حكايتها أو تقديمها دراميا لكامل المجموعة.

أثناء تقديم القصص تقوم الميسرة بتسجيلها على الشكل رقم (١) . توضع على القواطع الطولية الأعمال/التصرفات التى قامت بها المشاركات إصرارا على حقوقهن، مثلا "طالبت بأجر متساو"، "تصديت لمن كان يتحرش بى". وفى المنطقة بين القواطع الطولية تسجل العوامل التي ساعدت الشخصية في القصة على الانتصار لنفسها .

الشكل (١) عجلة المساواة



٤- ربط القصص بحقوق الإنسان

● بعد سرد كل القصص تناقش المجموعة مختلف العوائق والمدعمات في هذا الدولاب، وتستخلص منها الحقوق أو الاحتياجات الإنسانية الأساسية التي تمثلها القصص (مثل "التعليم"، "المساواة الاقتصادية"، "التحرر من العنف"). تسجل هذه الحقوق أو الاحتياجات على إطار الدولاب. (ملحوظة: تستخدم المدربة تعبير "حقوق أو احتياجات" في هذه المرحلة حيث إن بعض العناصر المذكورة قد لا تعتبر حقوقاً قابلة للنفاذ قانوناً).

● تعود المشاركات إلى المجموعات الصغيرة، وباستخدام نسخ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أو اتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة، تبحث عن المواد التى تتطابق مع الاحتياجات المسجلة على الدولاب.
البديل: تأخذ كل مجموعة وثيقة مختلفة وتبحث فيها عن المواد التى تتطابق مع الاحتياجات المسجلة على الدولاب.

● تعرض المجموعات النتائج التي توصلت لها، ويتم كتابة المواد ذوات الصلة جانب كل احتياج مكتوب على إطار الدولاب.

● اختمي بنقاش موجز حول علاقة حقوق الإنسان بأوضاع الناس الفعلية.

القسم الثاني: التحرك من أجل الحقوق الإنسانية للنساء

الأهداف:

ستمكن التدريبات في هذا القسم المشاركات من العمل نحو بلوغ الأهداف التالية:

● تحديد الحقوق التي اكتسبتها النساء عبر قوتهن ودعمهن المتبادل.
● التفكير نقدياً في الظروف التي تساعد النساء على الإصرار على حقوقهن.
● إدخال مهارات لتحليل انتهاكات الحقوق الإنسانية للمرأة.
● فهم تعقيد نتائج الانتهاكات أو الأفعال الرامية للتغيير.
● تمعن اختلافاتنا في التحرك/ الانتقال نحو الفعل.
● تنمية ووضع أسبقيات استراتيجيات العمل من أجل مجتمعنا.

تدريب ١٠: من التحليل إلى الفعل

الهدف: توضيح تحليل انتهاك لحقوق الإنسان وكيف يمكن استخدامه لوضع استراتيجية.

الزمن: ٦٠ دقيقة

المواد: نسخ من "تحليل مشكلات حقوق الإنسان" (انظري الملحق ١، ص ٢٥٨) لوحة قلابة وأقلام أو سبورة وطباشير

١- تضع المجموعة الموسعة قائمة تحوي ما لا يتجاوز عشر مشكلات حقوق إنسان تواجه النساء في مجتمعهن. ثم تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة تحلل كل منها واحدا فقط من الانتهاكات التى تم رصدها فى القائمة.

٢- تقوم مجموعات العمل بتحليل الانتهاكات باستخدام جدولى "تحليل مشكلات حقوق الإنسان" و"تطبيق استراتيجيات حقوق الإنسان" (ملحق رقم ١ ص ٢٥٨). وتسجل الاستجابات على نسخة مكبرة من الجداول.
● ما هو بالضبط انتهاك/ انتهاكات حقوق الإنسان الواردة في هذه الحالة؟ تحدد في جملة أو اثنتين.
● من أو ما المنتهك؟
● ما هى مسئولية المنتهك؟ قام بعمل ما؟ لم يتخذ موقفا ما؟

● أين نجد مصادر الحلول أو العلاج؟

٣- تضع كل مجموعة قائمة بكل الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها تحت كل فئة.
تلفت الميسرة نظر المجموعات إلى أن المنتهك أو مصدر المسئولية (حسب التحرك أو الفشل في التحرك)، والموارد، والحلول أو المعالجات قد تقع في واحدة أو أكثر من الفئات التالية أدناه، وبالتالى تسجل فى الجدول كل الإجابات المحتملة.
● الأسرة (من يتخذون قرارات تروج للانتهاكات داخل المنزل).
● المؤسسات الدينية.
● الإعلام.
● المصالح التجارية (مثل الشركات الوطنية أو متعددة الجنسيات، المستخدمين الكبار أو الصغار المحليين).
● الفاعلون الآخرون في المجتمع (مثال المؤسسات الاجتماعية مثل المستشفيات والمدارس أو النوادي).
● سلطات الدولة (مثال الموظفين المنتخبين أو المعينين، والقادة المدنيين أو الدينين، والشرطة والجيش).
● السلطات الدولية؟
● آخرون (مثل المليشيات، أو المجموعات الأخري شبه العسكرية، قطاع الطرق، جماعات اللاجئين إلخ).

٤- من خلال العصف الذهني، تضع المشاركات فى كل مجموعة قائمة بكل ما يمكن عمله فى اعتقادهن للقضاء على الانتهاك. تسجل كل فكرة تحت الفئات المناسبة فى الجدول.

٥- تعرض كل مجموعة المشكلة التى ناقشتها، وتلخص استراتيجياتها لمواجهة تلك المشكلة.

٦- تناقش المجموعة الموسعة الحالات مسترشدة بالأسئلة التالية:
● هل تستخدم أي نساء في المجتمع أياً من هذه الاستراتيجيات فعلا؟ هل توجد مثلا مجموعة دعم للنساء اللاجئات؟ تدريب لمحو أمية نساء القرية، مركز لصحة المرأة؟
● كيف يمكن لهذه الجهود أن تكون أقوى أو أكثر فعالية؟
● هل تعلم المجموعة بوجود أي منظمات، -على المستوى المحلى أو الوطني أو الدولى- تتصدى لأي من هذه المشكلات، أو تعمل للدفاع عن وحماية الحقوق الإنسانية للمرأة عموماً؟ ما هي الاستراتيجيات التي تروجها هذه المجموعات؟

٧ - تسجل الميسرة الاستجابات وتسأل المشاركات إن كان هناك أي امرأة في مجتمعهن مرتبطة بهذه المجموعات.

تدريب ١١، الاعتراف بالمخاوف

الهـــــــدف: الاعتراف بالمخاوف وعدم التيقن بشأن ما يجب عمله

الـــزمـــن: ٣٠ دقيقة

المـــــواد: الجداول التي تم استكمالها في التدريب ومسطرة وأقلام أو سبورة وطباشير

١- تعلق قوائم الاستراتيجيات والمجموعات العاملة في مجال الحقوق الإنسانية للمرأة التي تولدت عن التدريب الأول على الحائط. وتطلب الميسرة من كل امرأة أن تعبر عن رد فعلها العاطفي الأول على القوائم (مثلاً هل هي خائفة؟ محبطة؟ غاضبة؟ متحفزة لعمل شيء؟ مرهقة بسبب كل العمل الذي ما يزال يتعين عمله؟). مع إعطاء كل امرأة فرصة كافية للحديث بدون مقاطعة.
٢ - تشرح الميسرة أنه لكى يمكن للنساء تبنى الاستراتيجيات المناسبة، والانخراط في الجهود لتعزيز المساواة، فلابد من التعامل مع مخاوفهن ومشاعرهن الأخرى كجزء لا ينفصم من العملية. فالكثير من النساء ممن يعملن سلفاً من أجل حقوقهن الإنسانية وحقوق غيرهن من النساء كثيراً ما يحبطن ويجهدن، كما أن العديد من النساء اللاتى لم يفعلن ذلك بعد خائفات ومرتبكات أمام الناشطات الأكثر خبرة، وغير متيقنات من كيف

يمكنهن عمل شيء. اطرحي الأسئلة التالية:
- هل تعتقدين أن الأمر كذلك في غالب الأحيان؟
- كيف يمكننا مساندة بعضنا البعض؟
- كيف يمكننا المضي قدماً لمساندة النساء الأخريات؟

تدريب ١٢: دولاب النتائج

الهـــــــدف: رفع الوعي وإجلاء التفكير وتوليد النقاش حول ترابط وتلازم انتهاكات الحقوق الإنسانية للنساء.

الـــزمـــن: ٣٠ دقيقة

المـــــواد: نسخ من "دولاب النتائج" لكل مجموعة صغيرة (شكل رقم ٢)، فرخ ورق، وأقلام.

١- تشرح الميسرة كيفية عمل دولاب النتائج. تبدأ بسؤال عن قضية عامة ذات صلة بالحقوق الإنسانية للنساء (يفضل أن تكون من المشكلات الموجودة فى القوائم السابقة) على أن يصاغ السؤال بشكل "إذا حدث .... فما هي النتائج التى تترتب على ذلك؟ وفيما يلى بعض الأمثلة:
- " إذا تمكنت النساء من حيازة الممتلكات، فى هذه الحالة سـ ...."
- " إذا اشتركت النساء بالتساوي في صنع القرار داخل الأسرة، فى هذه الحالة سـ ...."
- "إذا كانت الفتيات تتلقين طعاماً ورعاية صحية أقل من الأولاد، فى هذه الحالة سـ ...."
- "إذا حازت النساء على مواقع منتخبة في حكومتنا مثل الرجال، فى هذه الحالة سـ ...."
- "إذا منحت النساء صوتاً مساوياً في تخطيط مشروعات التمية، فى هذه الحالة سـ ...."

٢- تكتب العبارة في مركز دولاب النتائج، وتسجل استجابات المشاركات في الصف الأول من دائرة النتائج على المجلة. على سبيل المثال في الاستجابة "إذا كانت الفتيات تتلقين طعاماً ورعاية صحية أقل من الأولاد، عندئذ ..."، يمكن أن تكون العبارات التالية ضمن الصف الأول من النتائج:
- ستتعرض الفتيات أكثر للمرض
- سيكون الأولاد أشد نشاطاً وحيوية من الفتيات
- سيموت عدد أكبر من الطفلات مقارنة بالأطفال الذكور
- سيعاق النمو الذهني والبدني للفتيات

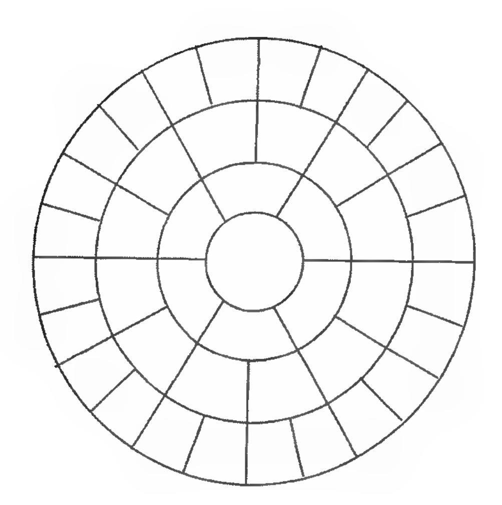
٣ - يكرر نفس الأمر مع استجابات الصف الأول، بحيث تتابع النتائج التى يمكن أن تحدث عنها. على سبيل المثال: فيما يتعلق بعبارة "الأولاد سيكونون أشد نشاطاً وحيوية من الفتيات" يمكن أن تكون العبارات الآتية بعض النتائج:
- "ستعزز أدوار النوع التي تخلق ذكوراً عدوانيين وفتيات سلبيات".
- "ستشهد الفتيات نجاحاً أكاديمياً ورياضياً أقل".
- "ستكون الفتيات أقل طموحاً على الأرجح".

٤- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة تختار كل منها قضية من قضايا الحقوق الإنسانية للنساء، وتضعها فى مركز الدائرة. ثم تعمل عليها بحيث تستكمل كل مجموعة النتائج فى الصفوف الأول والثاني والثالث من دولاب النتائج.

٥- تقدم متحدثة باسم كل مجموعة دولاب النتائج الذى صاغته المجموعة

٦- تناقش المجموعة الموسعة
- هل أنت مندهشة من بعض النتائج؟
- أي من هذه النتائج مرغوبة لمجتمعك؟ وأيها غير مرغوب؟
- ما الذي يجب عمله لتغيير النتائج غير المرغوبة؟

تدريب١٢ دولاب النتائج



تدريب ١٣: ما الذي ينبغي عمله؟

الهــــــــدف: وضع أولويات للعمل من أجل التغيير، ومناقشة المبادئ التي وضعت على أساسها هذه الأولويات.

الــــــزمــــــن: ٦٠ دقيقة

المــــــــواد: - ملفات (بعدد مجموعات العمل) يحتوى كل منها على مجموعة من العبارات المكتوبة بألوان مختلفة على شرائط

- أفرخ ورق كل منها مقسم إلى ثلاثة أعمدة ملصق عليها "ضروري"، "مفيد"، "غير مهم"، وغراء أو شريط لكل مجموعة.

١-تحديد الأولويات:

● تعد الميسرة قائمة ببعض العبارات وفقاً للحق موضوع المناقشة (التحرر من العنف/ التعليم/ العمل/...إلخ) يراعى أن تتناول هذه القائمة ثلاثة جوانب (التشريع - تغير الاتجاهات - تغير السلوكيات)

● تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، وتعطى لكل مجموعة ملفاً يضم مجموعة من العبارات المكتوبة على شرائط ولا تلصق أي عبارة على الورقة ما لم يتفق الكل في المجموعة حول مكانها. وعندما لا تستطيع المجموعة الوصول إلى الإجماع حول العبارة، يجب أن توضع جانباً. عندما تلصق كل العبارات المتفق عليها على الورقة، تناقش المجموعة من ثم تلك العبارات التي وضعت جانباً. وتحاول المجموعة أن تصل إلى الإجماع. وللمشاركات أن يغيرن في الكلمات للوصول إلى الإجماع.

٢- التحليل:

- تعلق لوحات كل المجموعات، وتقارن المشاركات بين اللوحات المختلفة من حيث التفاوت في وضع الأولويات.

- تشرح الميسرة دلالة الألوان التى كتبت بها العبارات المختلفة: أحمر (تغيير تشريعي) أزرق (تغيير الاتجاهات) أخضر (عمل من أجل التغيير). وتطلب من كل مجموعة مراجعة لوحتهن وملاحظة إذا ما كان هناك نمط قائم فى تحديدهن للأولويات، من زاوية المواضع التى وضعت فيها المشاركات مختلف العبارات الملونة.

- تناقش المجموعة الأبعاد المختلفة للقرارات التي توصلن لها:

● بوجه عام ما هى الأسس التى وضعن وفقا لها العبارات المختلفة تحت الأعمدة الثلاثة؟

● هل هناك نمط للتحيز مع/ ضد التغيير التشريعي أو تغيير الاتجاهات أو العمل؟ ما سبب هذا التحيز؟

● هل يمكن استخدام الأولويات التى وضعتها المجموعة لبناء خطة عمل لمواجهة انتهاكات حقوق الإنسان التي حددتها؟

مثال مرشد: ما الذي ينبغي عمله لتحقيق التحرر من العنف؟ (يمكن وضع عبارات مماثلة لأي قضية أخري في هذا الكتاب)

التشريع - أحمر

● يجب توسيع قانون الهجرة ليشمل اللجوء السياسي للنساء الهاربات من العنف من أي نوع.

● أصحاب العمل الذين يتسامحون مع التحرش الجنسي في مكان العمل يجب أن يساءلوا قانونياً.

● على الحكومة أن تعترف بالعنف ضد النساء كانتهاك لحقوق الإنسان وأن تفرض عقوبات صارمة ضد مرتكبيه.

● ينبغى أن تقدم من تعرضن للاغتصاب شهادتهن أمام محكمة علنية.

● يجب أن يحظر الفن الإباحى قانونياً.

● على الحكومة أن تقدم الدعم الاقتصادي للنساء اللاتى تعرض للعنف الأسري.

تغيير الاتجاهات–أزرق

- يجب التصدى لفكرة أن النساء يسعين أو يستحققن أن يكن ضحايا للعنف.
- يجب أن تتناول كتب الأطفال العنف ضد النساء في المنزل.
- يجب التصدى لوكالات الإعلان عندما تقوم بتشييء النساء، وقولبتهن فى صورة ضحايا.
- يجب التصدي في كل الأوقات للاعتقاد القائل بأن النساء أدنى من الرجال.
- يجب ألا تتدخل الشرطة في المشكلات العائلية ما لم يكن هناك تهديد لحياة أحد الناس.

العمل من أجل التغيير – أخضر

- على النساء أن يساندن النساء الأخريات دائماً.
- لوقف العنف على النساء أن يتضامنَّ مع المجموعات الأخرى التي تتعرض للقمع.
- على من يساندن حق النساء في التحرر من العنف أن يضغطن على الحكومة والمؤسسات الدينية والمؤسسات الأخرى.
- يجب مقاطعة الشركات التي تحط دائماً من قدر النساء في منتجاتها أو في الإعلان عنها.
- على النساء أن ينظمن أنفسهن فى مواجهة الصورة النمطية التى يروجها الإعلام عنهن.
- يجب أن تشدد الدور التى تأوى النساء المعرضات للضرب بالقدر نفسه على منع العنف[٥].

فيما يلي بعض الأنشطة القصيرة التى تساعد المجموعات عادة على استعادة الطاقة ورفع المعنويات وخلق جو من التضامن والمرح.

السلسلة:

تقف النساء في دائرة ويغلقن أعينهن. تقوم المدربات بمساعدتهن على الحركة، على أن تمسك كل منهن بيد الأخرى حتى يشكلن معا مجموعة متشابكة الأيدي. يطلب من النساء، بعد ذلك فتح أعينهن وفك التشابك بينهن كمجموعة دون فك تشابك أياديهن.

الألعاب النارية:

تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، تمثل كل منها بالصوت والحركة أحد الألعاب النارية، بعضها قنابل تهسهس وتنفجر. وبعضها مفرقعات تحاكي بالتصفيق بالأكف. وأخرى كالطواحين الدوّارة، وتؤدى كل مجموعة دورها بشكل منفرد، ثم تقدم كل المجموعة عرضاً كبيراً.

الغابة المطيرة:

تقف المدربة في قلب دائرة من المشاركات اللاتي يقلدن حركاتها أثناء مرورها/ سيرها، في البداية بطرقعة الأصابع ثم يخبطن على جنوبهن ويصفقن بكفوفهن ويضربن بأقدامهن ويموجن أيديهم فى هدوء، مما يعطى تأثيرا بالتواجد فى غابة مطيرة. هذا التدريب جيد بشكل خاص في الأيام الباردة!

الكراسي الموسيقية :

ترص المقاعد فى دائرة. تقف الميسرة فى وسط الدائرة؛ وتبدأ اللعبة بالقول "أحب النساء اللاتي... (يلبسن حلق مثلاً، لهن شعر طويل، ناشطات إلخ). وعلى النساء اللاتي ينطبق عليهن هذا الوصف أن يغيرن أماكنهن. المشاركة التى تتبقى بدون كرسى، عليها أن تقف فى وسط الدائرة، وتبدأ اللعبة من جديد.

الهوامش

١- بتصرف من

Betty Poweu Associatas 1996

٢:

Sabala and Kranti, Na Shairam Nadhi: My Body is Mine, ed. Mira Sadgopal (Bombay, 1995), p.33)





الفصل الثاني

الحقوق الإنسانية للنساء في المساواة وعدم التمييز

الأهداف

تهدف التدريبات والمعلومات فى هذا الفصل إلى مساعدة المشاركات على العمل تجاه تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على المبادئ الأساسية للاعلان العالمى لحقوق الإنسان ودراسة تطبيقاته.
- إدراك أن حقوق الإنسان تنطبق على كافة البشر بدون تمييز.
- دراسة ترابط حقوق الإنسان المختلفة ببعضها البعض.
- مناقشة كيف تتعرض المرأة والفتاة إلى التمييز بمختلف الطرق، ارتكازاً على بعض العوامل مثل العنصر، والطبقة، والعرق، والدين، والثقافة، والإعاقة البدنية، والنشاط الجنسى، والسن.
- الإقرار بأن تلك الاختلافات يمكن أن تصبح أساساً للتمييز أو التحيز.
- بناء فهم لحقوق الإنسان يضع فى اعتباره كافة الجماعات الموجودة داخل المجتمع دونما اضطهاد لأى منها.

البداية: التفكير حول المساواة وعدم التمييز

تشكل المساواة وعدم التمييز حجر الزاوية الذى ترتكز عليه كافة حقوق الإنسان، كما أن إدراك هذين المفهومين أمر مركزى فى مناقشة الحقوق الإنسانية للنساء والفتيات. ويتضمن الإعلان العالمى لحقوق الإنسان -الذى تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع ١٩٤٨ بعد نهاية الحرب العالمية الثانية مباشرة- المبادئ المرشدة بشأن التمييز وحقوق الإنسان. وعلى الرغم من أن هذه الوثيقة، لم تكن مُلزمة قانوناً وقت إقرارها، فقد أصبح لها منذ ذلك الحين وضع القانون الدولى العرفى ووضعت على أساسها المعايير التى تلتزم بها قانوناً كافة الدول الأعضاء بهيئة الأمم المتحدة. يعمل الإعلان العالمى على حماية حقوق الإنسان انطلاقا من المبادئ التالية: العالمية، المساواة، وعدم التمييز، والترابط بين مختلف الحقوق وعدم قابليتها للتصرف أو التجزئة.

العالمية وعدم القابلية للتصرف:

تنص المادة الأولى من الإعلان العالمى لحقوق الإنسان على ما يلى: "يولد جميع الناس أحراراً متساوين فى الكرامة والحقوق". ونحن نعتبر حقوق الإنسان "عالمية" لأن كل فرد منا -حيثما كان- يتمتع بحقوق الإنسان انطلاقاً من نسق أخلاقي. ولا يعنى الطابع العالمى لحقوق الإنسان عدم إمكانية تغييرها، أو أن كل الناس يمارسونها بنفس الكيفية. كما لا تعنى العالمية وجود ثقافة موحدة فى كافة أنحاء العالم. وبالأحرى، تعنى العالمية ضرورة أن تلتزم الحكومات والمجتمعات بقيم أخلاقية معينة فى كافة مناطق العالم. ومن أمثلة المعتقدات الأخلاقية العالمية أن العبودية والإبادة العرقية (قتل أعداد كبيرة من الناس نتيجة لانتمائهم إلى جماعة عرقية أو دينية بعينها) تمثل أموراً خاطئة فى كل مكان وفى كافة الحالات. كما أن عدم القابلية للتصرف تعنى أن حقوق الإنسان لصيقة بالوجود الإنساني ولا يمكن نزعها تحت أى ظرف من الظروف.

وبينما تدرك كثيرات منا افتقاد النساء للقوة مقارنة بالرجال، فإننا نفتقد الحساسية الكافية إزاء مختلف أنواع القوة التى نملكها كنساء، بسبب انتمائنا لطبقة معينة، أو جماعة عرقية، أو دين، موقع جغرافى، أو عنصر معين. وعادة يمكن لهذه الاختلافات أن تؤدى إلى قهر أو التمييز ضد بعض مجموعات النساء والرجال. ولا يحدث عدم التوازن فى القوة بشكل بسيط على المستوى الفردى، وإنما يتم الحفاظ عليه بشكل منهجى عن طريق المجتمع أو الحكومة أو المؤسسات الدينية، وغيرها من القوى، ويتجه نحو جماعات بعينها. كما أن تيسر حصولنا على الموارد، والعمل، والسكن، والتعليم، وحماية الدولة، وغيرها من الميزات الأخرى يمكن أن يتحدد



بمدى القوة التى نملكها فى المجتمع. وهكذا، فإن إدراكنا لعالمية حقوق الإنسان ينبغى أن يقر دائما بأن تباين القوى بين الجماعات المختلفة -بل وداخل كل جماعة- يمكن أن يسفر عن تمييز وعدم مساواة، حتى عند ممارسة حقوق الإنسان العالمية.

يثير مبدأ عالمية حقوق الإنسان الخلاف، ويزداد الأمر تعقيداً بسبب ازدواجية المعايير والتطبيق غير المتساوى لمعايير حقوق الإنسان. وعلى سبيل المثال، تدين بعض الحكومات الصناعية انتهاكات حقوق الإنسان فى البلدان الأخرى، فى حين تتجاهل انتهاكات حقوق الإنسان داخل حدودها، أو تغض البصر عن انتهاكات حقوق الإنسان فى الدول الحليفة لها. من الناحية الأخرى، تحاول بعض الحكومات تبرير انتهاكها لحقوق مواطنيها، بالتشكيك فى فكرة عالمية حقوق الإنسان، والزعم- على سبيل المثال- بأن ثقافاتهم أو معاييرهم الاخلاقية أو مستوى تطورهم الاقتصادى يتيح لهم إنكار بعض حقوق الإنسان، والتى ينبغى أن تكون غير قابلة للتصرف. وفى حين تمثل هذه النقاشات حول الطابع العالمى لحقوق الإنسان أهمية كبرى بالنسبة لنا، فإن النساء فى كافة أنحاء العالم يشتركن فى خبرات عديدة بشأن انتهاك حقوقهن. ويمكن للنساء فى كافة أنحاء العالم أن يستشهدن بنفس معايير حقوق الإنسان الدولية من أجل ممارسة الضغط لتحقيق التغيير فى مجتمعاتهن.

التحديات التى تواجه مفهوم عالمية حقوق الإنسان

عادة ما تثار التساؤلات حول عالمية حقوق الإنسان فى إطار السياقات الثلاثة التالية:

- عندما تحاول المجتمعات المضطهدة تأكيد هويتها ضد هيمنة جماعة أكثر قوة. ففى العادة تفترض الجماعات المهيمنة أن تعريفاتها لحقوق الإنسان هى الوحيدة الصحيحة، وتعمل على فرضها على الممارسات الدينية والثقافية لجماعات الأقلية. وكما ناقشنا فى القسم السابق، تتباين بدرجة كبيرة الممارسات والمعتقدات لمختلف الجماعات فى كافة أنحاء العالم. ولذا، ينبغى إدراك حقوق الإنسان فى السياق المعين الخاص بهذه الجماعات.
- عندما تحاول الحكومات تبرير الاضطهاد السياسى و/أو الاقتصادى ضد السكان بشكل عام أو ضد جماعات بعينها من الناس، فإنها تجادل بأن حقوق الإنسان لا يمكن أن يتم تطبيقها على نحو عالمى نظراً للاختلافات القائمة بين مناطق العالم فى مجال التاريخ والثقافة والدين. وفى حين أنه من الصحيح ضرورة فهم حقوق الإنسان وإدراكها فى سياق حياة الشعوب، فإن الحكومات التى تعارض الطبيعة العالمية لحقوق الإنسان باسم الثقافة أو الدين، عادة ما تستخدم مثل هذه الحجج للحد من الحقوق الاساسية للناس وليس توسيعها.
- عندما تحاول الحكومات وغيرها من السلطات غض النظر عن أو تبرير التمييز والعنف ضد النساء، فعندما تطالب النساء بحقوقهن الإنسانية، عادة ما تثير الحكومات حججاً ضد عالمية حقوق الإنسان. وعادة ما تواجه النساء معارضة باسم الثقافة والدين عندما يطالبن بتعديل القوانين لتحقيق المساواة فى مجال الأسرة أو الإرث، وإحداث تغيير فى قانون الأسرة، أو بإتاحة فرص المشاركة السياسية، أو غيرها من الحقوق الأخرى.

المساواة:

فكرة عالمية حقوق الإنسان واستحقاقها لجميع البشر ترتبط بشكل مركزى بمبادئ المساواة. فكل فرد -فى كل مكان- يولد وهو يمتلك نفس الحقوق الإنسانية، على الرغم من أنه ربما لا يمتلك نفس القدرة على التمتع بهذه الحقوق. وتنص المادة الثانية من الاعلان العالمى لحقوق الإنسان على أن: "لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة فى هذا الاعلان، دون أى تمييز، بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأى السياسى أو أى رأى آخر، أو الأصل الاجتماعى، أو الثروة أو أين ولد، أو موطنه الأصلى، أو أى وضع



آخر".

إن المساواة، فى سياق حقوق الإنسان، لا تعنى بالضرورة معاملة كل فرد بنفس الطريقة. فعندما يكون الناس فى ظروف غير متساوية، تصبح معاملتهم بنفس الطريقة وسيلة تؤيد الظلم بدلاً من أن تستأصله. وعادة ما تحتاج المرأة لمعاملة تختلف عن معاملة الرجل، لكى يمكنها التمتع بنفس الحقوق. فمن أجل التمتع بحق العمل، على سبيل المثال، تحتاج النساء للمساعدة فيما يتعلق برعاية الأطفال و/أو الإقرار بالعمل الذى تقوم به النساء تقليديا فى المنزل. إن تعزيز المساواة يعنى اتخاذ خطوات من أجل تحقيق توازن القوى بين الرجل والمرأة، مما يؤدى فى نهاية المطاف إلى خلق مجتمع عادل بحق، وبهذا المعنى، نؤكد على أن حقوق الإنسان ليست حيادية بالنسبة للنوع الاجتماعى، فلا يمكن القضاء على انتهاك الحقوق، وطرح الحلول لتجاوزه دون الإقرار بعدم المساواة القائمة بين الرجل والمرأة فى المجتمع.

عدم التمييز:

تنص المادة ٧ للإعلان العالمى لحقوق الإنسان على أن: " كل الناس سواسية أمام القانون ولهم الحق فى التمتع بحماية متكافئة عنه دون أية تفرقة". إن المبدأ الأساسى لعدم التمييز يعنى أن كافة الأفراد لابد أن يتمتعوا بحق الحياة بكرامة وحرية. ويتأتى على الحكومات عدم الانحياز والتفرقة الجائرة بين المواطنين. ومن هنا، فإن التمييز على أساس العنصر، أو الجنس، أو الإعاقة، أو الموقع الجغرافى، أو أى تمييز آخر، إنما يُعد انتهاكاً لحقوق الإنسان.

وقد تم تطوير بعض مجالات عدم التمييز التى حددها الاعلان العالمى لحقوق الإنسان فى الاتفاقيات التى تلته. فعلى سبيل المثال، تقدم "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة" مزيداً من النقاط الخاصة بالتمييز على أساس الجنس. فالمادة الأولى من هذه الاتفاقية تحدد مصطلح "التمييز ضد النساء" باعتباره "أى تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس ويكون من آثاره أو أغراضه إضعاف أو إلغاء الاعتراف للنساء بحقوق الإنسان والحريات الأساسية فى الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية أو فى أى ميدان آخر، أو ممارسة هذه الحقوق والتمتع بها، بصرف النظر عن حالتهن الزوجية وعلى أساس المساواة بينهن وبين الرجال، أما اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصرى، فتتناول التمييز الذى تعانى منه بعض الجماعات على أساس اللون أو العنصر.

وعلى الرغم من كل هذه المبادئ الأساسية الخاصة بالعالمية وعدم القابلية للتصرف، والمساواة، وعدم التمييز، فإن قدرتنا على التمتع بحقوق الإنسان عادة ما تتحدد بظروفنا الخاصة. ومن هنا، فإن عوامل عديدة كالعرق، أو الطبقة، أو الجنس، أو الموقع الجغرافى، أو الثقافة، تؤثر ليس فقط فى مدى فهم المرء لحقوق الإنسان، بل أيضا فى كيفية انتهاك حقوق الإنسان. ولذا فإن العمل من أجل حقوق الإنسان يقتضى المطالبة بأن تحجم سلطات الدولة عن عمليات التمييز، وأن تتخذ خطوات إيجابية لتأكيد كرامة الجميع.

الحقوق الإنسانية لا يمكن تجزئتها:

إن حقوق الإنسان "غير قابلة للتجزئة" أيضاً. وبكلمات أخرى، لا توجد تراتبية للحقوق. فالحقوق المدنية والسياسية تتسم بنفس أهمية الحقوق الاجتماعية والاقتصادية. فأهمية توفر الغذاء والمأوى للناس تماثل أهمية تمتعهم بحرية العبادة والتعبير عن الرأى السياسى.

إن حقوق الإنسان تعلو كافة أنواع المطالب الأخرى. فلا يمكن لأى حكومة أو كيان آخر تبرير انتهاكات حقوق الإنسان. فقيم حقوق الإنسان مقبولة فى كافة أنحاء العالم باعتبارها الأساس الذى ننطلق منه لنحكم أنفسنا ولتنظيم تفاعلاتنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

الترابط والتكامل بين الحقوق:

يمثل الترابط والتكامل بين حقوق الإنسان أحد المبادىء الهامة فى الإعلان العالمى لحقوق الإنسان. فحقوق الإنسان تتفاعل فى تبادل ديناميكى، وتقوى بعضها البعض. ويؤدى إنكار أحد حقوق الإنسان إلى التأثير على القدرة على ممارسة حقوق الإنسان الأخرى. كما أن الترويج لأحد حقوق الإنسان يؤدى، فى ذات الوقت، إلى الترويج الايجابى لكافة الحقوق. وعلى سبيل المثال، فإن الترويج للحقوق الاقتصادية للنساء يؤثر تأثيراً مباشراً

على قدرتهن على التحرر من العنف. فأحد الأسباب الرئيسية وراء عدم تمكن النساء من التخلص مما يواجهنه من مواقف العنف يكمن فى محدودية مواردهن المالية.

ولا يمكن القبول بالتضحية ببعض حقوق الإنسان للاستمتاع بالبعض الآخر، بما يعنيه ذلك من تراتبية تجعل بعض الحقوق "أهم" من البعض الآخر. كما أن حصول بعض الناس على حقوقهم لا يعنى أن ذلك يتم على حساب آخرين، بل على العكس فإن تعزيز الحقوق الإنسانية للنساء والفتيات يؤدى إلى تعزيز قدرة كل الناس على الحياة فى مجتمع أكثر عدالة.

هذا الترابط بين مختلف حقوق الإنسان ينطوى ضمنيا على افتراضات هامة فيما يتعلق بتفسير وتطبيق قانون ومواثيق حقوق الإنسان. وكما أن حقوق الإنسان لا توجد في حالة عزلة، لا ينبغى تفسير مواثيق حقوق الإنسان بمعزل عن بعضها البعض؛ فهذه المواثيق تعزز بعضها البعض من خلال عملية مستمرة. وعلى الرغم من أن هذا الدليل يركز على استخدام اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ومنهاج عمل بكين(1) ، فمن الهام التعامل مع كل المعاهدات والممارسات الخاصة بحقوق الإنسان.

وعلاوة على ذلك، يؤثر الترابط بين مختلف حقوق الإنسان على الاستراتيجيات التى نقوم بإعدادها حتى تصبح حقوقنا واقعاً. ولأننا كائنات مُركبة، تشكل هوياتنا عناصر متعددة، فإننا نعانى من تعدد الانتهاكات

تدريب ١: اختبار الروابط

الهـــــــدف: إثارة نقاش حول جوانب الهوية المشتركة والاختلافات القائمة بين المشاركات.

الـــزمـــن: ٩٠ دقيقة (٣٠ دقيقة لكل جزء).

المـــواد: – أوراق وأقلام.

– فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.

١- دوائر الارتباط:

تقوم الميسرة بشرح خطوات التدريب، وإرشاد المشاركات خلال التدريب خطوة بخطوة.

١- ترسم كل مشاركة وردة مكونة من دائرة (تكتب داخلها اسمها) حولها ٥-١٠ بتلات تكتب داخل كل بتلة اسم إحدى الجماعات التى تنتمى إليها.

٢- تقسم المشاركات إلى ثنائيات ثم مجموعات من أربعة. يحدد كل ثنائى (ثم كل مجموعة) البتلات المشتركة ثم توقفن عليها.

٣- تناقش المشاركات الملامح المشتركة "للأزهار". ما هى العناصر المتضمنة؟ الطبقة؟ الدين؟ القومية؟ الخ...

٤- تقوم الميسرة برسم شبكة تضم المجموعة كلها. تكتب كلمة "نحن" فى الدائرة المركزية، وتكتب كافة الجماعات التى ذكرتها المجموعة، بحيث تكون الجماعات التى تنتمى إليها غالبية المشاركات أقرب إلى المركز. والجماعات التى ينتمى إليها عدد قليل أو مشاركة واحدة بعيداً عن المركز.

٥- تناقش المشاركات ما يلى:

- ما هى المناطق الأساسية المشتركة؟ وما هى مناطق الاختلاف الأساسية؟
- ما هى الدوائر التى تنتمى إليها مشاركة واحدة ؟
- ماذا توضح لنا هذه الشبكة فيما يتعلق بالجوانب المشتركة؟ وبجوانب الاختلاف؟

٢- الطبيعة المركبة للتمييز:

– تقرأ إحدى المشاركات القصة التالية بصوت عال:

عائشة تبحث عن عمل

عائشة امرأة معاقة تنتمى إلى جماعة الأقلية المرقية "س" فى دولة عريستان. ولم يكن يوجد فى عريستان أى قوانين لحماية المعاقين. وعلى الرغم من وجود قوانين لحماية الأقليات القومية، فإن هذه القوانين لم تكن توضع موضع التنفيذ إلا نادراً. وعلى العكس، كانت الوظائف عادة تقدم أولاً للأغلبية القومية المهيمنة؛ وفى المناطق التى تزيد فيها أعداد الأقليات القومية عن الأغلبية المهيمنة، كانت عريستان ترسل أفراداً من جماعة



الأغلبية تشغل الوظائف العليا فى كافة مواقع العمل تقريباً. وتجدر الاشارة إلى أن عربستان تُعد بلداً يتسم بالطابع الأبوى البطريركى إلى حد كبير. فعلى الرغم من أن النساء يعملن، فإنهن يتولين المواقع ذات الأجور المنخفضة. وقد تقدمت إلينا لشغل وظيفة فى شركة النسيج الوطنية، إذ كانت مؤهلة لها تماماً. ولكن ما حدث أن قامت الشركة بتعيين رجل يحمل مؤهلات أقل مما لدينا، ولكنه عضو فى الأغلبية القومية وليس مُعاقاً.

تناقش المجموعة القصة بالاستعانة بالأسئلة التالية:

ما هى أسس التمييز الذى مارسته الشركة ضد عائشة؟ هل بسبب جنسها؟ أم إعاقتها؟ أم جماعتها القومية؟ أم مجموع هذه العوامل الثلاثة معاً؟ أم بناء على التفاعل المركب بين العوامل الثلاثة؟

– تقرأ إحدى المشاركات بصوت عال هذه التعليقات بشأن الموقف الذى تعرضت له عائشة:

يعتقد البعض أن التمييز عملية "إضافة أو جمع". ووفقاً لهذا التفكير، يمكن القول بأن التمييز الذى تعرضت له عائشة كان نتيجة لأنها امرأة، بالإضافة إلى أنها معاقة، بالاضافة إلى أنها تنتمى إلى جماعة من جماعات الأقلية القومية. ومع ذلك، هناك البعض الآخر الذى يجادل بأن التمييز أكثر تعقيداً من ذلك، وليس مجرد عملية جمع بسيطة لعوامل التمييز المختلفة. ولكن على العكس، تعمل عوامل التمييز معاً بأسلوب يربطها ببعضها البعض برباط لا ينفصم. ومن هنا نجد أن عائشة لا يمكن أن تفصل جانب الإعاقة الذى تعانى منه عن جانب كونها امرأة وعن جانب انتمائها القومى. كما أن من يمارس التمييز لا يمكنه الفصل بين هذه الجوانب الثلاثة أيضاً، سواء بوعى أو بدون وعى.

ناقشى الأسئلة التالية:

- هل يمكن أن تحدث هذه القصة فى مجتمعك؛ اشرحي ذلك.
- إذا ما حدث مثل هذا التمييز فى مجتمعك، هل سيكون هناك رد فعل للنساء؟ وأى نساء؟ ولماذا؟

٣- العلاقة بين عوامل التمييز:

تقوم المشاركات بتأمل الزهور التى رسمنها فى النشاط رقم (١). ويضعن علامة "◆" عند أى جماعة يمكن أن تعانى من التمييز ضدها. تقوم الميسرة بمساعدة المشاركات على أن يوضحن بالرسم كيف يمكن لمختلف العوامل التمييزية أن تتفاعل مع بعضها البعض فى الحياة. تقوم المشاركات بمناقشة الرسوم .. هل يشبه الرسم طرقا متقاطعة؟ دوائر متداخلة؟ شبكة؟ كرة من الخيوط المتشابكة ؟ تشرح الميسرة الترابط والتأثير المتبادل بين العوامل المختلفة.

– من خلال عصف فكرى تطرح المشاركات كيف يمكنهن ممارسة التمييز ضد شخص ما أو معاملته باعتباره أدنى.

– تسجل على لوحة منفصلة قائمة بهذه الوسائل ثم ناقشى ما يلى:

- ما هى العوامل التى تمكنك من التمييز ضد الآخرين؟
- إلى أى مدى تكمن هذه العوامل فى مجتمعك؟ وإلى أى مدى يمكنك السيطرة عليها؟
- ماذا ينبغى عليك القيام به لتغيير مجتمعك و/أو نفسك من أجل تغيير السلوك التمييزى؟

التمييز الموجه إلى جماعات بعينها:

يناقش الجزء التالى من هذا الفصل التمييز والمساواة بالنسبة لجماعات معينة من الناس. يستخدم المجتمع الدولى مصطلح "الأقلية"، للإشارة إلى الأقليات العددية، بينما يستخدم نشطاء حقوق الإنسان مصطلح "الأقلية" لوصف الجماعات التى يمكن أن تحتاج إلى حماية فى مواجهة جماعة أكثر قوة. ومن هنا، لا تشير الكلمتين "الأغلبية" و"الأقلية" إلى تناسب عددى فحسب، وإنما أيضاً إلى جماعة ذات قوة سياسية أو عسكرية أو اقتصادية أكبر.

وفى عام ١٩٩٢، تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة "الإعلان الخاص بحقوق الأشخاص الذين ينتمون إلى أقليات قومية أو عرقية، دينية أو لغوية"، وهو الإعلان الذى يؤكد على التزام كافة الدول بالسماح لجماعات الأقلية فيها التمتع بثقافاتهم وممارسة شعائر دينهم واستخدام لغتهم. كما يؤكد الإعلان أيضاً على ضرورة تبنى القوانين التى تضمن حقوق الأقليات وتعطى الاعتبار الواجب لمصالحهم المشروعة عند إعداد السياسات والبرامج الوطنية. وهناك العديد من المواثيق الاقليمية والدولية الأخرى التى تتناول الحقوق الثقافية واللغوية للأقليات. وعلاوة على ذلك، هناك ضمانات تتناول احتياجات جماعات معينة من الأقلية.

التمييز بسبب العنصر، والإثنية، والقومية:

يتمثل أحد الأشكال السائدة للتمييز فى ذلك التمييز المرتكز على العنصر، والعرق، والجنسية (الانتماء الوطنى الحالى). ونجد أن الوثيقة الدولية الأولية التى تتناول مثل هذا النوع من التمييز هى "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصرى". وتعرف الاتفاقية التمييز العنصرى بشكل عام باعتباره "أى تمييز أو استثناء أو تقييد أو تفضيل يقوم على أساس العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومى أو العرقى ويستهدف أو يستتبع تعطيل أو عرقلة الاعتراف بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو التمتع بها أو ممارستها، على قدم المساواة، فى الميدان السياسى أو الاقتصادى أو الاجتماعى أو الثقافى أو فى أى ميدان آخر من ميادين الحياة العامة" (مادة ١).

وتجدر الإشارة إلى الملامح الهامة التالية التى تتسم بها اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصرى:

- ينطبق التمييز العنصرى أيضاً على التمييز على أساس الأصل القومى أو الإثنى، على الرغم من عدم انطباقه على التمييز على أساس الديانة أو الجنسية. فالجنسية تختلف عن الأصل القومى، فالأخير يتعلق بموقع ميلاد أسلاف الفرد، وليس الجنسية القانونية الحالية.
- وتتيح الاتفاقية بوضوح للدول الأطراف أن تفرق بين المواطنين وغير المواطنين.
- التعريف الوارد بالاتفاقية بشأن التمييز تعريفاً واسعاً يشمل كلاً من التمييز القصدى، وأيضا السياسات الحكومية التى تؤدى إلى التمييز بغض النظر عن النوايا.
- تغطى الاتفاقية نطاقا واسعا من القضايا؛ وتشمل الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، مثل تيسر الحصول على المسكن، والرعاية الصحية، والوظيفة.
- تتطلب الاتفاقية من الدول الأطراف أن تتخذ التدابير اللازمة عند ممارسة أى أفراد أو هيئات للتمييز. ويعنى ذلك أن الدولة مسئولة عن منع ممارسة الشرطة، أو موظفى الدولة، أو أى فاعلين آخرين بالدولة لعمليات التمييز. كما تلتزم الدول أيضاً باتخاذ التدابير الادارية و/أو القانونية ضد كل شخص يمارس التمييز.
- تسمح الاتفاقية على نحو خاص بالتمييز الايجابى (مثل تفضيل فرد من أفراد جماعة تتعرض تقليدياً للتمييز على أولئك المنتمين للجماعة التى تمسك بزمام السلطة) وذلك على أساس شرطين: (١) عدم استمرار أى إجراءات خاصة بعد تحقيق الأهداف التى تم بمقتضاها اتخاذ هذه الاجراءات، (٢) الا تؤدى مثل هذه الإجراءات إلى استمرار وجود حقوق منفصلة للجماعات العرقية المختلفة. بمعنى عدم استخدام تلك الاجراءات الخاصة كذريعة لإعطاء مجموعة منفصلة من الحقوق الأدنى إلى مجموعة بعينها.



تدريب ٢: حقوق الأقليات العنصرية، والعرقية، والقومية

الهـــــــــدف: تعريف المجتمع مسئولية الدولة تجاه حقوق الجماعات فى المجتمع.

الـــــزمـــــن: ٣٠ دقيقة.

المـــــــواد: فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.

١- اطلبى من المشاركات تحديد الجماعات العنصرية والعرقية والقومية فى مجتمعاتهن، وكتابة قائمة بأكثر الاحتياجات والاهتمامات ضغطاً فى مجال حقوق الإنسان لهذه الجماعات. ناقشى ما يلى:

- ما هى مسئولية الدولة فيما يتعلق بهذه الاحتياجات؟
- ما هى مسئولية مجتمع الأغلبية فى مجال تأكيد حقوق الإنسان لجماعات الأقلية؟

حقوق الإنسان للجماعات العنصرية والعرقية والقومية:

- الحق فى المعاملة المتساوية أمام كافة المحاكم.
- الحق فى أمن الفرد وحماية الدولة له من التعرض للعنف أوالأذى البدنى.
- الحقوق السياسية (وخاصة حق التصويت والترشيح فى الانتخابات).
- الحق فى حرية الحركة والإقامة فى داخل حدود الدولة.
- الحق فى مغادرة أى بلد، بما فى ذلك بلد الفرد ذاته، والعودة إلى بلده.
- الحق فى الزواج واختيار الزوج.
- الحق فى التملك الفردى، علاوة على حق التملك مع آخرين.
- الحق فى حرية التفكير، والضمير، والدين.
- الحق فى حرية الرأى والتعبير.
- الحق فى حرية الاجتماع السلمى وتكوين روابط.
- الحق فى العمل.
- الحق فى تشكيل النقابات والانضمام إليها.
- الحق فى المسكن.
- الحق فى الصحة العامة، والرعاية الطبية، والتأمين الاجتماعى والخدمات الاجتماعية.
- الحق فى التعليم والتدريب.
- الحق فى المشاركة فى الانشطة الثقافية على قدم المساواة.
- الحق فى التحرر من الفصل العنصرى الذى تمارسه الدولة.

كافة الحقوق الواردة فى هذه الاتفاقية توجد أيضاً فى "العهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية"، و"العهد الدولى الخاص بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية"، و"اتفاقية حقوق الطفل". وتشتمل كافة هذه المواثيق على مواد تحدد أن الحقوق المحتواة بها تتطبق دونما تمييز من أى نوع سواء كان ذلك بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأى السياسى أو غيره، أو الأصل القومى أو الاجتماعى، أو الملكية، أو غيرها.

وهناك اهتمامات مشتركة للجماعات العنصرية والإثنية والقومية، قد تتضمنها /أو لا تتضمنها الحقوق الواردة أعلاه، ومنها:

- الحق فى الكلام والتعليم باللغة الخاصة بالجماعة المحددة.
- الحق فى التمتع بالثقافة الخاصة بالجماعة المحددة.
- الحق فى ارتداء الزى القومى والحق فى عقد الاحتفالات التقليدية.
- الحق فى التحرر من العنف المرتكز على العنصر أو الإثنية أو الهوية القومية.

تدريب ٣: التفكير حول الأقليات العنصرية، والأثنية، والدينية، والقومية[٢]

الهـــــــدف: التعرف على الخبرات الشخصية المتعلقة بالتمييز، سواء كمرتكبين له أو كضحايا.
الـــــزمــــــن: ساعتان (تقريباً).
المـــــــــواد: فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم أو سبورة وطباشير.

ملحوظة: عادة ما تجد النساء المنتميات إلى جماعات الأغلبية أو الأقلية صعوبة فى الاتصال ببعضهن البعض بشأن التمييز. كذلك فإن الكثيرات ينتمين إلى الأغلبية فى سياق ظروف ما وإلى الأقلية فى سياق ظروف أخرى. ولهذا، يحتاج هذا التدريب لميسرة محنكة ليمكنها قيادة المجموعة عبر المناقشة الصعبة. قومى بتعديل العبارات الواردة أدناه بما يتلاءم والأشكال الخاصة للتمييز العنصرى أو التمييز الإثنى أو الدينى فى مجتمعك. يجدر الانتباه إلى حجم المشاركة من جماعات الأغلبية والأقلية، بما يضمن الشعور بالأمان بينهن. الوقت المخصص للتمرين تقريبى، وعليك إتاحة فترة من الوقت كافية لمعالجة المشاعر التى يمكن أن تبرز.

١- اطلبى من المشاركات الجلوس فى دائرة. ومع قراءة العبارة، تقف بهدوء المشاركات اللاتى ينطبق عليهن الوقوف (إذا رغبن). قومى بتقديم العبارات المختلفة مع الخلط بين العبارات الخاصة بالجماعات المهيمنة وتلك الخاصة بجماعات الأقلية. اقرئى العبارات دونما تغيير فى ارتفاع الصوت أو نبرته، واطلبى من المشاركات الواقفات الجلوس قبل قراءة العبارة التالية.

العبارات الخاصة بجماعات الأقلية:
- تم إجبار والديك أو جدودك على إخلاء المنطقة التى يعيشون فيها، أو أنهم لم يتمكنوا من الحياة فى مناطق بعينها بسبب دياناتهم أو انتمائهم العنصرى أو العرقى.
- سمعت أناساً يقولون إن عليك أنت وأهلك العودة إلى حيث أتيتم.
- تعرضت لرفض التعيين فى وظيفة ما بسبب أصولك العنصرية أو العرقية أوالدينية.
- تعرضت أنت أو أسرتك للعنف بسبب أصولكم العنصرية أو العرقية أو الدينية.
- تعرضت لرفض تعيينك فى وظائف بعينها بسبب أصولك العنصرية أو العرقية أو الدينية.
- لم تحظ باحترام أو انتباه كامل من الطبيب، أو ضابط الشرطة، أو مسئولى المحكمة، أو ممثولى الحكومة، وذلك بسبب ديانتك أو انتمائك العنصرى أو العرقى.

العبارات الخاصة بجماعات الأغلبية:
- نشأت فى أسرة اعتادت أن تطلق نكات تحط من قدر جماعات الأقلية. (يمكن أن تذكر أسماء الجماعات وثيقة الصلة بهذا السياق).
- كان مطلوباً منك وأنت طفلة عدم اللعب مع الأطفال الذين ينتمون لجماعة من جماعات الأقلية.
- نشأت فى أسرة بها خادم أو بستانى أو خادمات أو مربيات أطفال ينتمين إلى جماعات الأقلية.
- تناولت طعامك فى مكان عام، كان كافة زبائنه من جماعة الأغلبية وكافة الخدم والعاملين فيه من جماعات الأقلية.
- رأيت أعضاء جماعة الأقلية يتعرضون لسوء المعاملة من جانب أعضاء جماعة الأغلبية.
- لم تكن لديك أبداً صداقة حميمة مع أى فرد ينتمى إلى جماعة من جماعات الأقلية. (أو لم تقومى أبداً باستضافة أى فرد من جماعات الأقليات فى منزلك).
- صداقتك أو علاقتك مع شخص ما قد انتهت أو تغيرت نتيجة للتمييز ضد أعضاء جماعات الأقليات.

٢- تقسم المجموعة إلى ثنائيات لمناقشة المشاعر المتولدة عبر هذا التدريب. اعط وقتا كافيا: ربما يحتاج البعض إلى نصف ساعة. اجمعى المجموعة كلها لمناقشة القضايا التى أثارها التدريب.



ملحوظة: إذا كانت المشاركات ينتمين إلى جماعات الأقلية والأغلبية، يتأتى إذن على الميسرة أن تضع قواعد أساسية معينة منذ البداية وذلك لضمان ما يلي:

- من غير المتوقع من أعضاء جماعات الأقلية أن يصبحن متحدثات نيابة عن عنصرهم أو هويتهم العرقية أو جماعتهم الدينية.
- بمقدور أعضاء جماعة الأغلبية التعبير عن شكوكهم ومشاعرهم (الارتباك/ الغضب) أو غيرها من المشاعر، ولا يتم تجاهلها باعتبارهم يشكلون جزءاً من "القامعين".
- يمكن لأعضاء جماعة الأغلبية دعم أو معارضة بعضهم البعض من أجل استمرار العمل حول القضية المثارة.

٣- اطلبي من المشاركات تحديد كافة العوامل المجتمعية والسياسية التى تعمل على التمييز ضد الناس على أساس هويتهم كأقلية. ويمكن أن تضم القائمة القوانين التمييزية، والمدارس التى تفصل بين الجماعات، واللغات الرسمية، وطبيعة النظام السياسى، والتاريخ الكولونيالى، والعادات الاجتماعية. يمكن أيضاً تحديد كيف يؤدى تداخل النوع الاجتماعى مع الأقلية، أو أى هويات أخرى، لإنكار بعض الحقوق الإنسانية.

٤- اتخاذ موقف:

اختمي الجلسة بمناقشة عامة حول ما يمكن أن يقوم به الأفراد من أجل تغيير التمييز المجتمعى فى مختلف الميادين الواردة أعلاه، ثم تشجع المشاركات على أن تحدد كل منهن المواقف المعنية التى سوف تتخذها.

- ما هى المواقف التى سوف يتخذها الأفراد على المستوى الشخصى أو مستوى الجماعة أو على المستوى الأوسع، من أجل منع التمييز المرتكز على صفة الأقلية؟
- ما هى المواقف التى ستتخذها جماعات الأغلبية؟ وما هى المواقف التى ستتخذها جماعات الأقلية؟

التمييز ضد السكان الأصليين:

إن التمييز ضد السكان الأصليين يماثل عادة التمييز الموجه ضد الجماعات العرقية. ومع ذلك، يثير موضوع السكان الأصليين قضايا إضافية فى مجال حقوق الإنسان، ترتبط بالنضال من أجل الأرض، والبيئة والثقافة، والحكم الذاتى السياسى، وعادة ما يُشار إلى هذه الحقوق باعتبارها تمثل حقوق التضامن الشعبية الجماعية.
وتعانى نساء الشعوب الأصلية من العديد من الانتهاكات المتداخلة لحقوقهن الإنسانية. فعلى سبيل المثال، عادة ما يتعرضن للسجن أو سوء المعاملة بسبب انخراطهن أو انخراط أفراد العائلة فى العمل السياسى. ونظراً لمقاومتهن للاضطهاد السياسى أو الاجتماعى أو الثقافى، كثيراً ما يتعرض هؤلاء النسوة للاغتصاب أو الاعتداءات الجنسية. وتفيد تقارير منظمة العفو الدولية أن هذه الانتهاكات تحدث أيضاً فى السجون والمناطق العسكرية التى تعيش فيها الشعوب الأصلية.
دأبت مجتمعات السكان الأصليين على تنظيم أنفسهم للمطالبة بحقوقهم الإنسانية، وقد حظيت نضالاتهم باهتمام متزايد على المستوى الدولى. وفى عام ١٩٨٩، تبنت منظمة العمل الدولية "الاتفاقية الخاصة بالشعوب الأصلية والقبائلية فى البلدان المستقلة"، وهى الاتفاقية التى تركز على مسئولية الدول فى مجال تطوير خطط منهجية ومنسقة لحماية حقوق الشعوب الأصلية، ولضمان احترام سلامتهم. وقامت هيئة الأمم المتحدة فى عام ١٩٨٢ بتأسيس مجموعة عمل بشأن السكان الأصليين، وهى المجموعة التى تجتمع سنوياً من أجل استعراض التطورات والمعايير الخاصة بحقوق الشعوب الأصلية. كما تتصدى منظمة الدول الأمريكية أيضاً لقضية حقوق الشعوب الأصلية، والتى من بينها صياغة معاهدة حول حقوق الشعوب الأصلية.
وعلى الرغم من الحشد الذى نظمه السكان الأصليون فى المؤتمر الدولى لحقوق الإنسان عام ١٩٩٣، لم يخرج المؤتمر بالمواد أو البنود التى كانوا ينشدونها. وفى أثناء المؤتمر الدولى الرابع للمرأة، الذى عُقد عام ١٩٩٥، قامت مجموعة من المنظمات غير الحكومية بالنضال ضد محاولات بعض الحكومات لتقليص الحقوق الجماعية للشعوب الأصلية. كما قامت المنظمات غير الحكومية لنساء السكان الأصليين بتقديم "إعلان بكين حول نساء الشعوب الأصلية"، وذلك خلال المؤتمر الدولى الرابع للمرأة عام ١٩٩٥، وقد أكد الإعلان على مسئوليات نساء الشعوب الأصلية وحقوقهن فى إطار الحقوق الجماعية[٣] .



٢

إعلان بكين حول الشعوب الأصلية[٤]:

يدعو إعلان بكين إلى إقرار:

- الحقوق السياسية والاجتماعية للشعوب الأصلية المستعمَرة، والتى تم تجاهلها فى اتفاقيات التجارة العالمية مثل اتفاقية امريكا الشمالية للتجارة الحرة (نافتا)، وفى غيرها من المنتديات التجارية "الوطنية"؛
- الحقوق الاقتصادية، والروحية، والثقافية المقترنة بالصيد وصيد الاسماك والتى تتعرض للتهديد بسبب القواعد المضادة للأشكال "التقليدية" للصيد، والتهديدات الموجهة للممارسات الروحية الأصلية، تلك التهديدات التى تفرضها الجماعات الدينية المهيمنة فى مواقع سكنى السكان الأصليين (على سبيل المثال: امتلاك الحكومة للاراضى المقدسة).
- الحق فى التحرر من العنف الناجم عن تزايد استخدام القوات العسكرية وقوات الشرطة فى مجتمعات السكان الأصليين.
- الحق فى الصحة -بما فى ذلك الصحة الانجابية- والذي تم انتهاكه عبر سنوات من التجريب الطبى، وإدخال الفيروسات، وانتزاع الأطفال بالقوة، والتعقيم.
- الحق فى المشاركة السياسية والذي عادة ما يتم الالتفاف حوله عن طريق التمثيل غير المتناسب في مؤسسات الحكم والإدارة.

التمييز على أساس الثقافة:

الثقافة ليست أمرا ثابتا بمبدا عن التغير بل هى إحدى سمات المجتمعات التى تظل دائما محل تفاوض بين الناس الذين يشكلون وحدة اجتماعية. والنساء فى أى مجتمع جزء لا يتجزأ من تعريف وتشكيل والحفاظ على الثقافة. وعادة ما تُعتبر النساء حملة الثقافة والمسئولات عن نقلها للأجيال المختلفة. على أى حال حيث إن النساء يفتقرن عادة للسلطة داخل المجتمع، فإن كثيراً من جوانب الثقافة عادة ما تؤدى إلى اضطهادهن. إن كثيراً من الدعوات إلى ضرورة اتسام معايير حقوق الإنسان بالحساسية إزاء الثقافة، عادة ما تخفى خلفها مصالح أولئك الذين يفيدون من اضطهاد النساء ، وخاصة الدولة والقوى الدينية. ويكمن التحدى الذى تواجهه النساء فى كيفية الحفاظ على اتساق وجمال ثقافتهن الوطنية، فى نفس الوقت الذى يعملن فيه على تغيير تلك الجوانب التى تعامل النساء ، أو أى جماعات أخرى فى المجتمع، بطريقة تنتهك إنسانيتهم.

وفى مناطق عديدة بالعالم، نجد أن النساء من المجتمعات المهمشة يستخدمن الثقافة عادة كوسيلة لمقاومة الجماعات المهيمنة بإصرارهن على الإقرار بالتنوع. وعلى الرغم من أن استخدام الثقافة كان يمثل عملية هامة لتمكين تلك الجماعات المهمشة، فإن النساء فى هذه المجتمعات كن يواجهن مأزقا مزدوجا. فعادة ما كان التأكيد على الثقافة أو الدين يحدث بأسلوب يؤدى إلى تعزيز أنماط الاضطهاد داخل ذلك المجتمع المحدد. وعلى سبيل المثال، نجد أن النساء اللاتى يرفعن أصواتهن ضد العنف المنزلى أو الاغتصاب داخل مجتمعاتهن عادة ما يتم اسكاتهن لأن نضالهن يرى باعتباره تهديداً لرجال المجتمع أو للمجتمع برمته.

وعندما يتعلق الأمر بتنظيم النساء لأنفسهن، تزداد قضية الثقافة تعقداً. ففشل الكثير من النساء اللاتى ينتمين للثقافة المهيمنة فى الإقرار بوضوح بأنماط الاضطهاد التى تعززها ثقافتهن، يعوق فى بعض الأحيان إمكانية التضامن مع النساء اللاتى ينتمين لثقافة الأقلية. فعلى سبيل المثال يسهل على النساء اللاتى ينتمين للثقافة المهيمنة ، إبراز أشكال العنف التى تعانى منها النساء داخل مجتمعات الأقلية، فى حين يفشلن فى إدراك أشكال العنف المنتظمة التى تجرى ممارستها ضد النساء فى مجتمعاتهن. ويتفاقم الأمر عندما يرين الاضطهاد الواقع على نساء مجتمعات الأقلية باعتباره جانباً حتمياً من جوانب ثقافة الأقلية، وبالتالى يعتبرنها أدنى مرتبة من ثقافتهن.

يجادل البعض بأن الثقافة لها الأسبقية على حقوق الإنسان، معتبرين أن عالمية حقوق الإنسان هى قضية "غربية"، وبالتالى ينادون بأن المعايير العالمية لحقوق الإنسان لا يمكن ولا ينبغى تطبيقها على النساء غير



الغربيات. ومع كل، فعندما ندرس مختلف الثقافات بما فيها الثقافة الغربية نجد أن كافة الثقافات لها سماتها الثقافية التى تقمع النساء. وكما تلاحظ مهناز أفخمى، من الأهمية بمكان أن "تفصل النساء فكرة "العالمية" عن "الغربية"، وذلك عن طريق الإصرار على ضرورة أن تعامل الحكومات حقوق الإنسان وتروج لها كمسئولية عالمية(٥). وبهذه الكيفية، يمكن للنساء إقامة تعريف للعالمية يضع بعين الاعتبار خبرات كافة النساء.

ولا ينبغى فهم عالمية حقوق الإنسان العالمية باعتبارها فرضاً لمعيار ثقافى واحد، بل باعتبارها تؤسس معياراً قانونياً وأخلاقياً للحد الأدنى من الحماية الضرورية للحفاظ على الكرامة الإنسانية. ينبغى أن تحترم حقوق الإنسان التنوع الثقافى، مشددة فى نفس الوقت على أن تأكيد الحقوق الثقافية لا يعنى إنكار حقوق أى فرد أو أى مجتمع. تدعو المادة الخامسة من "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة" بالفعل إلى تغيير "الأنماط الاجتماعية والثقافية لسلوك الرجل والمرأة، بهدف تحقيق القضاء على التحيزات". فلا يمكن ممارسة أى حق من حقوق الإنسان بطريقة تقوض الحقوق الإنسانية للآخرين. ولا يمكن أن يتخذ الحق فى التعبير الثقافى ذريعة لإنكار الحقوق الإنسانية الأساسية للنساء.

حالة ختان الإناث

تؤثر ممارسة التشويه الجنسى للإناث المعروفة باسم ختان الإناث على حوالى ١٣٠ مليون فتاة وامرأة، وتنتشر أساساً فى أفريقيا. ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية يصنف الختان إلى عدة درجات:

الدرجة الأولى: الاستئصال الجزئى أو الكلى للبظر.

الدرجة الثانية: استئصال البظر والشفران الصغيران.

الدرجة الثالثة: استئصال كافة الأعضاء التناسلية الخارجية، وخياطة الأجزاء المتبقية من الشفرين الكبيرين مع ترك فتحة صغيرة لمرور دماء الدورة الشهرية والبول.

ختان الإناث ممارسة ثقافية ضارة بالنساء وتنتهك حقوقهن فى الحياة، وسلامة الجسد، وفى الصحة والأمور الجنسية. وتتعرض كثير من الفتيات أو النساء أثناء هذه الممارسة لمشكلات صحية شديدة وأحيانا للوفاة. و لأن ختان الإناث يجرى أساساً للفتيات الصغيرات، فإنها تثير أيضاً تساؤلات جدية حول حقوق الإنسان للأطفال، وحول الموافقة المبنية على المعرفة. من جانب آخر، تتسم طقوس ختان الإناث بدلالات ثقافية ورمزية هامة بالنسبة لبعض النساء، وتُعتبر أيضاً من طقوس عملية نضج الفتاة وتحولها إلى امرأة .

وعلى الرغم من وجود جماعات تعمل ضد ممارسة ختان الإناث فى البلدان الأفريقية، ولسنوات عديدة، فإن بروز هذه القضية يرجع جزئياً إلى تنامى حركة النساء عبر أنحاء العالم، فضلاً عن اهتمام المجتمع الدولى المعنى بحقوق الإنسان بالقضايا المتعلقة بنوع الجنس. ولبناء حركة عالمية لحقوق الإنسان، تحتاج النساء من مختلف أنحاء العالم إلى إدراك أن الممارسات الثقافية التى تنكر الحقوق الإنسانية للنساء موجودة فى كل مكان فى العالم، وأن كافة الثقافات تحتوى على ممارسات متحررة وأخرى قمعية. وعند استهداف أى ممارسة ثقافية- سواء كانت العنف المنزلى، أو الاغتصاب فى حالات الصراع، أو جراحة التجميل، أو ختان الإناث- يتأتى أن تتولى القيادة النساء فى المناطق الواقعة تحت تأثير هذه الممارسة الثقافية، وينبغى تجنب أية افتراضات حول رقى أو تدنى ثقافة ما. وتقول نَهيد طوبيا- وهى داعية رائدة ضد عملية ختان الإناث- أنه " يجب أن تتسم الجهود للقضاء على ختان الإناث بالتفهم والقدرة على خلق التعاطف لا التنفير. كما ينبغى إدراك كافة أشكال التلاعب والتشويه باسم الثقافة التى تتعرض لها أجساد النساء، سواء بدنياً أو سيكولوجياً. وإذا تم استخدام لغة متعالية .. لغة المستعمرين وملاك العبيد، سوف تضيع هباءً الرسالة الخاصة بختان الإناث بل وحتى الحقائق المتعلقة بالموضوع(٦).

تدريب ٤: تحليل الثقافة

الهـــــدف: اختبار الجوانب السلبية والايجابية للثقافة.
الـــزمـــن: ٣٠ دقيقة.
المـــــواد: فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم أو سبورة وطباشير.

١ - القائمة/ المناقشة:

تعد المجموعة عمل قائمة بالممارسات الثقافية والدينية التى تختلف بالنسبة للرجل والمرأة فى مجتمعهن. (على سبيل المثال: ضرورة ارتداء المرأة للحجاب، عدم قدرة المرأة على الطلاق، الزار، السماح للمرأة بأداء بعض الطقوس التى لا يمكن للرجل القيام بها، ضرورة أن تتزوج المرأة فى سن صغيرة، إمكانية أن يضرب الرجل زوجته، ...الخ). قومي باختيار بعض الأمثلة لمناقشتها:

- من الذى يفرض هذه الممارسة (الأسرة، الأب، الأم، الحكومة، السلطة الدينية، الجماعة العرقية أو الدينية المهيمنة)؟
- لماذا يتم فرض هذه الممارسة (لحماية المرأة، لحماية المصالح الاقتصادية لشخص ما، لمنع مجموعة ما من التنافس من أجل الوظائف، لأسباب تتعلق بالإسكان، ...الخ)؟
- من المستفيد من هذه الممارسة (حتى إذا كانت الأم هى التى تفرض هذه الممارسة- كما هو الحال مثلاً فى ترتيب الزيجات- فربما يكون هناك شخص آخر يحقق فائدة من وراء هذه الممارسة)؟
- من الخاسر نتيجة لهذه الممارسة (المرأة، المجتمع، على سبيل المثال، نظام الطوائف فى الهند يضر بالرجال والنساء الذين ينتمون إلى طوائف دنيا)؟
- إذا كان هناك من يخسر نتيجة لهذه الممارسة، ما هو السبب فى أنه/ أنها يستمر فى هذه الممارسة (الخوف، العنف، الثأر، فقدان الوظيفة، النبذ من المجتمع، لأنه لا يعرف ماذا يفعل غير ذلك)؟
- ما هى حقوق الإنسان التى تنتهكها هذه الممارسة؟ «الحق فى السلامة الجسدية والصحة والنشاط الجنسى (ختان الإناث)، الحق فى التعليم والعمل وحرية التعبير (رفض تعليم البنات)، الحق فى الحياة والصحة والأمن (العنف الأسرى)»

٢- تعد المشاركات قائمة بالجوانب الإيجابية لثقافتهن فيما يتعلق بالمرأة وإعداد قائمة بها. تناقش المجموعة ما إذا كانت هذه الجوانب تدعم حقوق الإنسان للنساء.

- حددى التفسيرات الخاصة بالثقافة والدين والتى لا تمثل اضطهاداً لأى جماعة من الناس. كيف يمكن للنساء تعزيز هذه التفسيرات؟
- تعد المشاركات قائمة تضم بعض الاستراتيجيات؛ مثلاً: إعادة تفسير النصوص الدينية، زيادة المشاركة السياسية، العمل المباشر أو خلق طقوس جديدة.
- حددى حقوق النساء التى يمكن أن تتعارض مع الممارسات الدينية أو الثقافية. هل ينبغي إعطاء هذه الحقوق أهمية أكبر؟
- هل ينبغى أن توجد معايير عالمية لحقوق الإنسان التى تحمى حقوق كافة الناس؟

٣- انطلاقا من القوائم التى تم إعدادها فى الخطوتين الأولى والثانية، من الذى يجب أن يتدخل عندما تنتهك الحقوق الإنسانية للنساء عن طريق الممارسات الثقافية.

- المجتمع؟
- الحكومة؟
- هيئة الأمم المتحدة أو المنظمات الدولية؟

ماذا يحدث عندما تقوم الحكومة المسئولة عن حماية حقوق الإنسان بممارسة التمييز ضد مجتمع ما؟



استراتيجيات مقترحة لتحليل الثقافة(٧)

عند تحليل الممارسات الثقافية الضارة بالنساء، أو التى تضع عليهن المزيد من الأعباء، ينبغى البدء بموازنة فوائد تلك الممارسات فى مقابل الضرر الناتج عن انتهاك معايير حقوق الإنسان، عبر توجيه الأسئلة التالية:

- **ما هى أصول تلك الممارسة الثقافية؟ وما هى قيمتها؟**
- **ما مدى أهمية هذه الممارسة بالنسبة للثقافة؟ وفى داخل المجتمع؟**
- **كيف تتعدى هذه الممارسة على حقوق الأفراد التى ينبغى حمايتها؟**
- **ما هى أهمية الحق الفردى المنتهك بالنسبة للمجتمع الدولى؟**
- **ما هى طبيعة الممارسة التى يتم معارضتها؟**
- **من الذى يعارض هذه الممارسة (بمعنى أناس من المجتمع المحلى/ البلد/ أم أناس من الخارج)؟**
- **ما هى دوافع معارضة هذه الممارسة؟**
- **ما هى النتائج الضارة لهذه الممارسة؟**

التمييز على أساس الإعاقة،

تشكل النساء عدداً غير متناسب من الناس الذين لديهم إعاقات فى كافة أنحاء العالم. يفوق عدد النساء المعاقات فى المناطق الريفية على نحو خاص عدد الرجال المعاقين. النساء المعاقات، مثلهن مثل جماعات النساء الاخرى التى جرت مناقشتها فى هذا الفصل، ليس لهن حضور واضح، وعادة ما تحول إعاقتهن عن حضور الاجتماعات التى ينبغى سماع أصواتهن فيها.

ماذا نعنى بمصطلح "النساء المعاقات"؟

يتسم مصطلح "الإعاقة"، كما يجرى استخدامه فى المجتمع الدولى، بالاتساع. وهو يشمل النساء اللاتى يعانين من حالات جسدية أو ذهنية أو نفسية -وراثية أو مكتسبة- تتطلب نوعاً من التكيف حتى يستطعن المشاركة بشكل كامل وعلى قدم المساواة فى المجتمع. ويفضل كثيرون استخدام مصطلح الاعاقة handicappe وليس مصطلح العجز disability للتعبير عن هذه الحالات..

تواجه المجتمعات التى مرت بصراعات، خاصة المجتمعات التى يجرى فيها استخدام الألغام الأرضية فى المناطق المدنية، أكبر تحد فى مواجهة متطلبات المعاقين. فوجود الألغام الأرضية فى بلدان مثل أنجولا، وأفغانستان، وكمبوديا، وكرواتيا، يعيق العودة السريعة والآمنة للاجئين من النساء والأطفال. فاللعب و العمل تصبح أمورا شديدة الخطورة بسبب وجود الألغام الحية فى الأراضى الزراعية والمراعى، والممرات والطرق والتلال الخ . كما أن الإصابات الجسيمة التى تسببها الألغام الأرضية تمثل تحدياً إضافياً أمام محاولات النساء الريفيات للاندماج مرة أخرى داخل المجتمع.

التحيزات التى تتعرض لها النساء المعاقات "عادة ما تكون رد فعل للاختلاف البدنى وليس رد فعل لمحدودية القدرة البدنية". وكما هو الحال بالنسبة للجماعات الأخرى من النساء اللاتى يواجهن تفاعلاً مركباً لعوامل التمييز، فإن النساء المعاقات لا يمكن، فى العادة، أن يفصلن بين التمييز الموجه لإعاقتها والتمييز بسبب النوع الاجتماعى. ونجد أن العاملين- النوع الاجتماعى والإعاقة- عادة ما يعزز كل منهما الآخر مضاعفين من التحيزات[٨].

وتجدر الإشارة إلى أن السلوكيات السلبية تجاه النساء المعاقات عادة ما تكون لها بعد نوعى، فأكثر الإهانات تكراراً تتعلق بقدراتهن الإنجابية ودورهن كأمهات، مثل القول: "تلك المرأة لا ينبغى أن يكون لديها أطفال!". ولكن النساء المعاقات، مثلهن مثل كافة النساء، لديهن الحق فى اتخاذ قرارات مستقلة بشأن الإنجاب. وللأسف، لا تتاح لغالبية النساء المعاقات الرعاية الصحية الملائمة، بما فى ذلك خدمات الصحة الإنجابية: وحتى عندما تتوفر الرعاية الصحية، فعادة ما يجرى تقديمها بأسلوب إكراهى ينكر على النساء المعاقات حق اتخاذ القرار، والاستقلال الذاتى، والكرامة.

تدريب ٥: دراسة السلوك تجاه النساء المعوقات

الهـــــــــدف: دراسة ما تتعرض له النساء المعاقات من تمييز وقيود موضوعة على حقوق الإنسان.

الـــــزمـــــن: ٤٥ دقيقة.

المـــــــواد: نسخ من سيناريوهات مختلفة.

التخيل/ أداء الأدوار/ المناقشة:

اقرئي الفقرة التالية أمام المجموعة كلها. ثم قسمي المشاركات إلى مجموعتين تأخذ كل منهما أحد السيناريوهات الواردة أدناه، وذلك لقراءته ومناقشته، ثم ضعي خطة لأداء الأدوار. يمكن أن تضيف المشاركات أدواراً أخرى للسيناريو والخروج بأكثر من نتيجة واحدة.

منذ طفولتك المبكرة أصبت بحالة يمكن أن تؤدى إلى تدهور جهازيك العضلي والعصبي مع مر الزمن. فى طفولتك كنت تستطيعين السير بمفردك؛ وأثناء فترة المراهقة، كنت تسيرين بمساعدة عكازين؛ والآن، وأنت امرأة، تستخدمين مقعدا متحركا. وعلى الرغم من أنك مازلت قادرة على الكتابة بالقلم ، فقد حذرك طبيبك بأنك سرعان ما ستفقدين هذه القدرة.

سيناريو (أ): أنت تعملين محررة بإحدى الصحف الكبرى بالمدينة، فضلاً عن عملك كصحفية مستقلة. هل عليك أن تتركى وظيفتك إذا أصبحت غير قادرة على الامساك بالقلم؟ إذا كان بإمكانك الاستمرار فى أداء وظيفتك من خلال جهاز كمبيوتر مُجهز على نحو خاص، فهل يتأتى على صاحب العمل أن يوفر لك مثل هذا الكمبيوتر؟ هل يفصلك من العمل بمجرد ما تصبحين غير قادرة على الأداء بنفس الكيفية مثل الموظفين الآخرين؟ هل يفصلك الآن من العمل لأنك تحتاجين لوقت كبير، أثناء ساعات العمل الرسمية، للذهاب إلى الكشف الطبى؟ هل يفصلك لأن صورتك وأنت على المقعد المتحرك ليست مناسبة مع وضعك فى الجريدة؟ هل يمكن لأى مجلة أن ترفض التعاون معك كصحفية مستقلة لأن المحرر يشعر أن العمل صعب/ خطر بالنسبة لك؟ هذه هى بعض الأسباب التى يقدمها أصحاب العمل عند فصل أى موظف معاق. وهناك عدد قليل من الأماكن التى لديها قوانين تحمى المعاقين، وعدد أقل يتأتى فيها على صاحب العمل التكيف مع حالات الإعاقة. هل ينبغى إقرار قوانين تحمى المعاقين فى وظائفهم؟

سيناريو (ب): أنت مقدمة على الزواج والبدء فى تكوين عائلة. ومن ثم، تذهبين إلى طبيب أمراض النساء من أجل الحصول على الرعاية فى مجال الصحة الإنجابية. يخبرك الطبيب أن عليك القيام بعملية التعقيم. حيث إن هناك احتمال انتقال حالتك إلى طفلك بنسبة ٢٥٪. تصرين على طرح مزيد من الأسئلة حول فرصك فى الحصول على طفل لا يعاني من نفس الحالة. يمكن للموجات فوق الصوتية اكتشاف المرض في خلال الشهور الثلاثة الأولى من الحمل، لكن طبيبك يخبرك مرة أخرى بضرورة إجرائك لعملية تعقيم. هل ستكونين قادرة على اتخاذ قرار بحرية بشأن الإنجاب؟ ماذا سيكون سلوك زملائك/ أسرتك/ جيرانك إذا ما قررت الزواج والإنجاب؟

مجتمع متعدد القدرات:

تعتبر التكلفة العالية المقترنة بإجراء عملية تحول المجتمع إلى مجتمع متعدد القدرات إحدى الحجج المستخدمة ضد عملية التكيف للمعاقين. ومع كل، فقد أوضحت مختلف الدراسات أن عملية التكيف للمعاقين تؤتى ثمارها على المدى البعيد. وعندما يخفق المجتمع فى الاستفادة بكافة الموارد البشرية، مثل مواهب المعاقين، فإنه يفقد المساهمة التى يمكن أن يقدمها هؤلاء الناس من أجل مجتمع منتج. يمكن المعاقين، إذا ما أتيحت لهم الفرص، أن يمثلوا رصيداً للمجتمع وليس عبئاً عليه. كما أوضحت الدراسات أيضاً أن المعاقين هم من بين العاملين



الإنتاجيين الذين يعملون بكد ونشاط.
ولا تشير الاتفاقيات الدولية الأساسية حول التمييز إلى المعاقين، ولكن يمكن للمعاقين أن ينشدوا الحماية من خلال الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وغيره من المعاهدات. وفى عام ١٩٩٣، أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة "القواعد المعيارية بشأن تساوى الفرص أمام المعاقين"، وهو الأمر الذى يوفر للدول الأعضاء الخطوط المرشدة فى هذا الصدد.

تدريب ٦: تخيل مجتمع متعدد القدرات

الهـــــــــــــدف: وضع خطة لمجتمع حساس، يعتبر مختلف القدرات البدنية والذهنية بمثابة إثراء له.
الـــــــزمـــــــن: ٣٠ دقيقة.
المـــــــــــواد: أوراق وأقلام ملونة للتعليم، أو أقلام عادية (اختيارى).

١- التخيل/ الرسم:
اطلبى من المشاركات تخيل مجتمع يؤمن بأن الناس يمتلكون قدرات بدنية وذهنية متباينة. فى هذا المجتمع، لا توجد نظرة حول شخص قادر بشكل كامل ومثالى. بل على العكس من ذلك، يجرى التعامل مع الإعاقة باعتبارها أمراً عادياً. اطلبى من المشاركات أن يشرحن كيف يبدو هذا المجتمع، وما مدى اختلافه عن مجتمعاتهن؟ وبدلاً من ذلك، يمكن للمشاركات أن يرسمن صوراً لعالم متعدد القدرات.

٢- المناقشة/ التحليل:
ناقشى عملية التكيف مع الإعاقة فى المجتمع المشار إليه أعلاه. ضعى فى الاعتبار أنه على الرغم من أن كثيراً من البلدان غير قادرة اقتصادياً على توفير غالبية أسباب الراحة هذه، فإن أى مجتمع يؤمن حقاً بالتكيف مع الإعاقات يجب أن يضم بعضا من الأشياء التالية:

- منحدرات عند الأرصفة ومداخل البنايات.
- مداخل وممرات جانبية واسعة بما يسمح بمرور المقاعد المتحركة.
- دورات مياه فى كل الأماكن العامة- بما فيها المدارس، والمكاتب الحكومية، والمسارح، والمطاعم تسمح بدخول المقاعد المتحركة.
- مصاعد للمواصلات العامة وفى كل بناية عامة.
- تصميم الحافلات والقطارات ومتروهات الأنفاق بما يسهل ركوبها على من يستخدمون مقاعد متحركة أو عكازات.
- تخفيض ارتفاع خطوط التجميع فى المصانع، كلما كان ذلك ممكناً، بحيث يتسنى للعمال الجلوس أثناء أدائهم لمهامهم.
- توفر تليفونات عامة وخاصة لأولئك الذين يعانون من إعاقات سمعية أو بصرية، وبدون أى تكلفة إضافية.
- استخدام لغة الإشارة أو التعليقات المدونة تحت الصورة لأولئك الذين يعانون من إعاقة سمعية، وذلك فى كافة برامج التليفزيون، أو الفيديو، أو السينما، أو المسرح، وفى كافة الاحداث العامة، بما فى ذلك الاجتماعات السياسية والمنتديات التعليمية.
- توفر صحف ومجلات وكتب، وغيرها من المواد المطبوعة، بتكلفة منخفضة، بلغة برايل، أو بحروف طباعة مكبرة، و/أو توفرها على شرائط سمعية.
- احتواء الأجراس الكهربية فى مختلف المبانى على إشارة ضوئية إضافة إلى ما تطلقه من صوت.
- استيعاب الأطفال المعاقين فى فصول الدراسة العامة، بالاستعانة بكافة الوسائل الممكنة.
- توعية الرأى العام بالمساهمة الإيجابية للمعوقين فى المجتمع.
- استخدام تكنولوجيا الكمبيوتر فى المدارس، وورش العمل، وكافة المبانى الحكومية، وذلك لتسهيل اتصال المعوقين.



التمييز على أساس الطبقة:

التميز على أساس الطبقة أو الوضع الاقتصادى مشكلة منتشرة فى كافة أنحاء العالم. وعادة ما تتحمل النساء الفقيرات غالبية التبعات القاسية الناجمة عن البرامج السكانية الرامية للتحكم فى عدد السكان، وبرامج التقشف الحكومية، وتخفيض ميزانيات برامج الرفاه الاجتماعى، وتقليص الدعم الحكومى، بالإضافة إلى أن الفقر يفاقم من إمكانية تعرض النساء للاستغلال الاقتصادى والجنسى، وغيرها من أشكال انتهاكات حقوق الإنسان. (سيتم التعرض لهذه القضايا بشكل أكبر فى الفصلين العاشر والحادى عشر.

وفى العادة تجد النساء صعوبة فى صعوبة فى الاعتراف بمواجهة الفوارق الطبقية بينهن. فالمرأة التى تعمل مهنية (محامية -طبيبة-.. الخ) تمارس سلطتها على المرأة التى تعمل خادمة فى منزلها ، ومن المرجح أن تتباين مشاغل وهموم كل منهما، كما أن ملكية الأرض، والانتماء الطبقى أو المهنى تجعل بعض النساء يستفدن من انتهاك الحقوق الإنسانية للنساء الفقيرات يتفاقم التفاوت المتزايد بين الأغنياء والفقراء فى كافة أنحاء العالم من التباين بين النساء فى مجال امتلاك القوة أو السطوة. وتؤدى عدم المساواة الاقتصادية إلى إضعاف قدرة أنصار حقوق الإنسان على خلق حركة شاملة لحقوق الإنسان.

تدريب ٧: الإقرار بالطبقة

الهـــــــدف: تناول الفروق القائمة فى وجهات النظر بين المتميزين والمحرومين.

الـــزمـــن: ٤٥ دقيقة.

المـــــواد: فــرخ ورق وأقـــلام ملونة للتــعليم، أو ســبــورة وطبــاشــيــر.

١- ضعى أربعة مقاعد فى وسط الغرفة. اطلبى من أربع من المشاركات اللاتى يعتبرن أنفسهن منتميات إلى وضع متميز أن يجلسن فى الوسط. اطلبى منهن سرد قائمة بماذا يعنى بالنسبة لهن حصولهن على ميزات طبقية. ويمكن أن تضم الأمثلة ما يلى: "أنا عندى مربية"، أو "كنت أعرف منذ طفولتى اننى سألتحق بالكلية"، أو "لا أقلق أبداً بشأن دفع الإيجار"، أو "أرتدى دائماً ملابس جيدة".

بعد أن تنتهى هذه المجموعة، اطلبى من أربعة من المشاركات اللاتى يعتبرن أنفسهن منتميات إلى وضع غير متميز أن يجلسن على المقاعد. اطلبى منهن سرد قائمة بماذا يعنى بالنسبة لهن عدم حصولهن على ميزات طبقية. ويمكن أن تضم الأمثلة ما يلى: "لم أكن أعلم إذا ما كنت سأقدر على الاستمرار فى الذهاب للمدرسة لأن والداى كانا غير متأكدين من إمكانية دفعهما للمصاريف" أو "أضطر لاستخدام دورة مياه خارجية"، أو "هاجرت أمى إلى أوروبا سعياً للحصول على عمل".

٢- تناقش المشاركات المشاعر والقضايا المثارة فى القائمتين السابقتين وقارنى بينهما. لاحظى إذا ما كانت النساء اللاتى يحصلن على ميزات طبقية قد وجدن صعوبة فى وصف خبراتهن أكثر من النساء المنتميات إلى عائلات فقيرة أو أُسر من الطبقة العاملة.

- تضع المشاركات قائمة بالطرق التى تجعل مؤسسات المجتمع تستفيد بها من -أو تميز بها ضد- الطبقات المختلفة. كيف يجرى تكريس هذا التمييز؟

٣- تناقش المشاركات ما يلى:

- كيف يجرى الفصل بين الطبقات المختلفة فى المدرسة أو المستشفى أو فى الأماكن العامة الأخرى؟
- هل تنتمى بعض الجماعات الإثنية أو العرقية المعنية لطبقة أو أخرى؟ وهل يمثل ذلك نمطا متكررا؟
- هل هناك تشابه أو اختلاف فى الطرق التى تحصل عبرها النساء والرجال على المميزات الطبقية؟
- كيف يتقاطع الوضع الطبقى مع الانتماءات العنصرية أو العرقية أو الجنس، فى تحديد كيفية ممارسة السلطة فى مجتمعك؟
- كيف يمكن تطبيق مبادئ المساواة وعدم التمييز فى سياق الفروق الطبقية؟



التمييز على أساس السن:

تشكل النساء، فى كافة بقاع العالم، الأغلبية الساحقة من المسنين؛ ومع كل، فربما تكون النساء المسنات هن الأكثر تعرضاً للتجاهل والاهمال. وتضم النساء المسنات نساء من كافة العناصر والأعراق، والديانات، والأوضاع القومية، والعناصر السابقة تجعلهن يواجهن مشاكل مركبة.

وفى حين يتمتع المسنون فى بعض المجتمعات بالاحترام والتقدير، فإنهم فى مجتمعات أخرى يكونون فى الغالب بين أولئك الأكثر معاناة من الفقر، واستبعادا من صنع القرار، وحرمانا من الغذاء والرعاية الصحية. ولقد شدد برنامج عمل مؤتمر بكين، بشكل واضح، على ضرورة أن تتمتع النساء بحقوق الإنسان فى كل المراحل العمرية. وقد أدى ذلك إلى إعطاء دفعة جديدة للإقرار بالحقوق الإنسانية للنساء المسنات.

ويمكن أن تواجه النساء المسنات بعض المشاكل مثل:

- عدم القدرة على الحصول على عمل لكل أو بعض الوقت، أو على معاش مناسب.
- نظم معاشات لا تعترف بالسنوات التى تمضيها النساء المسنات فى رعاية أفراد الأسرة.
- صعوبة الحصول على مسكن بسعر معقول فى بيئة آمنة.
- مشكلات تتعلق باستخدام وسائل النقل العام.
- غياب رأيهن فى هيئات اتخاذ القرار التى تضع الخطط الخاصة بكبار السن فى مجالات الإسكان والصحة وغيرها من المجالات.
- افتقاد تمثيلهن فى الحكومة وفى المنظمات الحكومية وغير الحكومية.
- عدم كفاية الرعاية الصحية لهن.
- تعرضهن للعنف فى الشارع أو فى المنزل.
- تعرضهن لسوء المعاملة فى مختلف الهيئات.

تدريب ٨: الاستجابة لمطلبات النساء المسنات

الهـــــــدف: تحديد التمييز وغيره من المشاكل التى تتعرض لها النساء المسنات.

الــــزمـــن: ٤٥ دقيقة.

المـــــــواد: فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.

١- القائمة/ المناقشة:

اطلبى من المشاركات سرد قائمة من الكلمات والعبارات الشائعة فى المجتمع للإشارة للنساء المسنات.

- ما هى السمات (السلبية - الإيجابية) التى تكرسها هذه العبارات؟
- أى من هذه المصطلحات لا تحبين تسميتك بها عندما تصبحين امرأة مسنة؟
- ما هى التحيزات ضد النساء المسنات التى تعكسها هذه الكلمات؟

٢- القراءة/ المناقشة:

اقرئى المقتطف التالى للمجموعة:

كتبت إحدى عضوات "رابطة لندن الكبرى للنساء المسنات" تقول: "تعيش ٦٥٪ من النساء اللاتى تعدين سن الستين على أو تحت خط الفقر. تعانى غالبيتهن من الاكتئاب، ولكنهن نادراً ما يحصلن على العلاج المناسب- يتم اعطاؤهن مهدئات؛ عليهن الانتظار لفترات طويلة لإجراء عمليات المفاصل؛ لا يتم إجراء فحوص استكشاف لمرض السرطان للنساء اللاتى يتجاوزن سن ٦٤ سنة، توقف مؤسسات تعليم الكبار عن الدورات التى ترتادها النساء المسنات؛ تزايد عمليات العنف والاغتصاب التى تتعرض لها النساء المسنات، وكذلك مشكلة العزلة(٩)".

ناقشى العبارة السابقة:

- هل هذه المشكلات قائمة فى مجتمعك؟
- هل تواجه النساء المسنات فى مجتمعك مشاكل إضافية؟
- ما علاقة هذه المشكلات بحقوق الإنسان للنساء المسنات؟
- ما الذى يجرى القيام به فى مجتمعك لمواجهة مشكلات النساء المسنات؟



تدريب ٩: ضعي قانونك

الهـــــــدف: تطوير قانون يحمى حقوق الإنسان فى مجالى المساواة وعدم التمييز.

الــــزمـــــن: ٦٠ دقيقة.

المــــــواد: - فرخ ورق وأقلام للتعليم.
- نسخ من المواد ١، ٢، ٧ من الاعلان العالمى لحقوق الإنسان (وكاختيار آخر: يمكن إيراد مواد حقوق الإنسان بشأن عدم التمييز الواردة فى اتفاقيات أخرى مثل "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة" أو "اتفاقية حقوق الطفل" أو "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصرى").

الكتابة، والقراءة، والمناقشة:

١- قسمي المشاركات إلى مجموعات صغيرة. تقوم كل مجموعة بكتابة قانون يمكن أن يحمى الحقوق الإنسانية للنساء فى مجالى المساواة وعدم التمييز. هل ينطبق القانون على الرجال والنساء أم على النساء بشكل خاص؟ حاولى صياغة قانون ينطبق على أكبر عدد ممكن من أنواع التمييز. هل ينبغى أن يكون هذا القانون على المستوى الدولى، أم الوطنى أم المحلي؟ أم على كل هذه المستويات الثلاثة؟

ملحوظة: يمكن أن تستخدم المجموعات: "تحليل مشكلات حقوق الإنسان" و "تنفيذ استراتيجيات حقوق الإنسان" الواردة ص ٢٥٨ ، لدراسة هذه القضية.

٢- وزعى، واقرئى المواد ١، ٢، ٧ الواردة بالاعلان العالمى لحقوق الإنسان بشأن المساواة وعدم التمييز.

٣- اطلبى من المشاركات مقارنة القانون الذى كتبنه بالمواد سالفة الذكر فى الاعلان العالمى لحقوق الإنسان.
- ما أوجه التشابه والاختلاف؟
- هل ستقوم المشاركات الآن بتغيير قانونهن؟ وإذا كان الأمر كذلك، فكيف؟
- ما هى التغييرات أو الإضافات التى يمكن أن توصى بها المشاركات لتحسين المواد سالفة الذكر فى الإعلان العالمى لحقوق الإنسان؟

تمرين اختيارى: يمكن مقارنة القانون الجديد بالمواد الخاصة بالمساواة وعدم التمييز فى الاتفاقيات الاخرى أيضاً (على سبيل المثال: "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة"، و"اتفاقية حقوق الطفل"، و"اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصرى").

٤- اطلبى من مختلف المجموعات تقديم القوانين التى صاغتها. على المجموعات أن تقرر الآن ما الذى يمكن أن تأخذه من القانون الجديد كى يصبح حقيقة واقعة فى المجتمع، وما هى المواقف الاستراتيجية التى يتأتى اتخاذها عن طريق الأفراد والمجتمع من أجل تحقيق هذه المسألة.

قومى بكتابة التساؤلات التالية على فرخ من الورق وقدميها للمشاركات كمرشد لهن فى عملهن:
- ما هى الطرق التى تستخدمها الحكومة الآن للحد من الحقوق التى يضمها القانون الذى قامت المجموعة بصياغته؟ وما هى التغييرات التى تحتاج الحكومة لإجرائها؟ كيف يمكنك التأثير من أجل حدوث هذا التغيير؟
- ما هى الطرق التى يمكن أن تلجأ لها الحكومة لدعم قانونك ووضعه موضع التنفيذ؟
- كيف يحد/يدعم الدين، والثقافة، والعادات، والأعراف، والتقاليد السائدة حالياً من الحقوق التى يتضمنها قانونك؟ بأى قدر تحتاج هذه الأمور للتغيير؟ كيف يمكنك التأثير لصالح حدوث هذا التغيير؟



هوامش

١- تم تبنيه في المؤتمر الدولي الرابع للمرأة الذي انعقد في بكين عام ١٩٩٥.

٢- هذا التدريب مأخوذ، بعد التعديل، من:

Allan Creighton, Helping Teens Stop Violence: A Practical Guide for Educators, Counsellors, and Parents, (Hunter House, 1992).

٣- يراجع بهذا الصدد:

(Trask, Milelani B., "First Global Human Rights Conference- Vienna", Indigenous Woman. Vol. 1, No. 4, Indigenous Woman_s Network, 1993, P.23).

٤- مقتبسة من

"Summary of Issues Affecting Indigenous Women: Fourth World Conference on Women in Beijing, China", Indigenous Woman, V. 2:3, 1995, P.33.

٥- يمكن الرجوع إلى

(Afkhami, Mahnaz, "Universality and Relativism in the Beijing Platform form Action", Association of Women in Development News, Vol 10, No. 1, March, 1996).

٦- يراجع بهذا الصدد

Toubia, Nahid, "Female Genital Mutilation: A Call for Global Action", New York: RAINBO, 1995, And "Intersections between Health and Human Rights: The Case for Female Genital Mutilation" RAINBO, 1995.

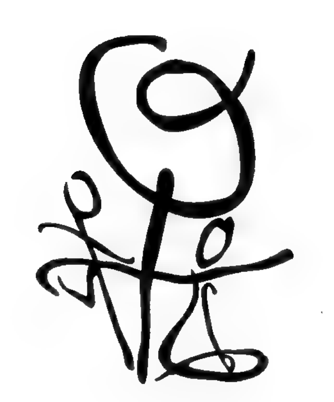
٧- هذا المقتطف مأخوذ، بعد التعديل، من المرجع التالي:

Berta Esperanza HernAndez- Truyol, Women_s Rights as Human Rights- Rules, Realities and the Role of Culture. A Formula for Reform, 21 Brooklyn Journal of International Law 605 (1996).

٨- راجع بهذا الصدد:

Morris, Jenny, Pride Against Prejudice: Transforming Attitudes to Disability, (London: The Women's Press, 1993).

٢





الفصل الثالث

الحقوق الإنسانية للنساء داخل الأسرة

الأهداف:

تساعد التدريبات والمعلومات الأساسية الواردة فى هذا الفصل المشاركات على تحقيق الأهداف التالية:

- إدراك أهمية دور النساء فى اتخاذ صنع القرار بشأن الأمور العائلية وتنوع الخيارات أمامهن.
- إدراك السياقات المجتمعية التى تنتهك فيها الحقوق الإنسانية للنساء داخل الأسرة.
- مناقشة الدور الذى يمكن للحكومات، وقادة المجتمع، ووسائل الإعلام، والنساء أنفسهن، أن يقوموا به لحماية الحقوق الإنسانية للنساء داخل الأسرة.
- مناقشة كيف يمكن تحقيق التوازن بين الحقوق الإنسانية للنساء فى العائلة وباقى الحقوق.
- تمحيص النقاش الدائر حول ما يسمى بالمجال "العام/ الخاص" ودراسة هموم النساء فى سياق هذا النقاش.
- تطوير سبل النهوض بالحقوق الإنسانية للنساء فى العائلة وفى داخل المجتمع.

البداية: التفكير بشأن النساء داخل الأسرة:

يفترض كثيرون أن الأسرة تتكون من الزوج، والزوجة، والأطفال؛ ويُعتبر الزوج هو رب العائلة. وغالبية الحكومات لا تمد الحماية والاعتراف القانونيين سوى للأسر التى يشملها هذا التعريف. ومع ذلك، فإن واقع الحياة الأسرية لا ينسجم مع هذا التصور. فتتكون الأسرة، فى عديد من المجتمعات فى كافة أنحاء العالم، مما يسمى بالأسرة الممتدة التى تضم مختلف الأجيال وغير ذلك من تنويعات. ووفقاً لمسح حديث قامت به هيئة الأمم المتحدة، يتضح أن غالبية الأفراد يتزوجون فى فترة متأخرة من العمر، وخاصة النساء. وتنتشر فى المناطق النامية أنماط من العلاقات الرضائية –وإن كانت غير رسمية– كالزواج العرفى مثلا. أما فى المناطق المتقدمة، فقد أصبح الزواج أقل تكراراً وأقل استقراراً، وكثير من الزيجات تسبقها فترات من التعايش المشترك. وعندما يحدث الطلاق يتردد الكثيرون فى الزواج مرة أخرى، أو لا يتزوجون على الإطلاق[1]. وكثيرا ما يكون للشخص الواحد أبناء من أكثر من علاقة زوجية.

يتسم الرجال بزيادة معدلات الزواج مرة أخرى بعد الطلاق، والميل إلى الزواج فى فترة متأخرة من العمر، وبمعدلات أقل للعمر المتوقع عند الميلاد، لذلك نجد أن أغلب الرجال المسنين متزوجون، بينما غالبية النساء اللاتى تزيد أعمارهن عن ٦٠ سنة، نجدهن مترملات (٤٠٪ فى أوروبا وشمال أمريكا وأمريكا اللاتينية إلى ٥٠٪ فى آسيا وافريقيا) ويحدث ترمل النساء في أفريقيا وآسيا فى سن مبكرة[2].

تدريب ١: النساء في أسرتك(٣)

الهـــــــدف: تحديد التقاليد والتغيرات بشأن الأدوار المنوطة بالنساء.
الـــزمـــن: ٦٠ دقيقة.
المـــــواد: لا شئ.

١- المناقشة:
اطلبى من المشاركات مناقشة الموضوعات التالية فى مجموعات صغيرة:

أ- وصف إحدى الجدات، مع الأخذ بعين الاعتبار ما يلى:
- ما هى الصفات التى تتذكرها بشأنها؟
- هل هذه الصفات نمطية بالنسبة لنساء تلك الفترة؟ ما هى الصفات المتوقعة من نساء جيلها؟
- كيف كانت تجرى معاملة نساء جيلها إذا لم يكن سلوكهن يتسق مع التوقعات؟
- هل كنت ستشعرين بالراحة إذا ما عشت فى ظل نفس التوقعات؟
- ما هى انتهاكات حقوق الانسان للمرأة التى كانت شائعة فى تلك الفترة؟

ب- وصف إحدى الأمهات، مع وضع التساؤلات السابقة بعين الاعتبار.

٢- اطلبى من المجموعات الصغيرة أن تقدم تأملاتها حول ما يلى:
- هل تقعين تحت تأثير جدتك لأمك أو أمك؟
- ما هى توقعات جيلك بالنسبة لسلوك النساء؟ هل تشعرين بالراحة بشأن هذه التوقعات؟ كيف تجرى معاملة النساء اللاتى لا تتسق تصرفاتهن مع تلك التوقعات؟
- هل تتمتع نساء جيلك بحقوق الانسان أكثر مما تمتعت به جدتك؟ وأمك؟ ما هى؟ وما هى العوامل التى أحدثت التغيير؟

٣- اطلبى من المجموعة كلها أن تتخيل وضع امرأة من الجيل القادم:
- ما هى الصفات، والآمال، والتوقعات التى تتمنيها لها؟
- ما الذى يمكن القيام به لمساعدتها على تحقيق هذه الآمال والتوقعات؟
- كيف يمكن للأجيال الأكبر أن تساعدها على حصولها على حقوق الانسان؟

وضع رب الأسرة وعملية صنع القرار

يفترض كثير من الناس- بما فيهم أولئك الذين يرتبطون بالمنظمات التنموية، والمؤسسات الدينية، والحكومات، وغيرها من المؤسسات- أن الرجل دائماً رب الأسرة، وأنه العائل الأساسى لها. ويؤدى هذا الافتراض إلى مشاكل متعددة للنساء. فكثيرا ما يصعب على النساء الحصول على حضانة أطفالهن. كما أن قوانين الهجرة والجنسية تميز ضد النساء، إذ لا تتعامل معهن بشكل مستقل، بل وفقا لتعاملها مع الرجال (الأزواج والآباء). إن التمسك بمفهوم "رب الأسرة" سواء فى المسوح الاجتماعية أو السياسات الحكومية يؤدى إلي تجاهل أو بخس دور النساء داخل الأسرة.

تنطلق القوانين المتعلقة بالتأمينات الاجتماعية، والقروض والائتمان، ومشروعات التنمية، الخ.. من فرضية أن الزوج أو الأب هو رب الأسرة. الافتراض بأن الذكور فى الأسرة هم الذين يعولونها يجعل المؤسسات الاجتماعية والحكومية تفترض أنهم يحتاجون إلى مزيد من المعونة الاجتماعية أكثر من الإناث، وهو ما يصعب على النساء الحصول على المعونة الاجتماعية. أما فى الواقع فإن كثيرا من النساء يعلن أسرهن، حيث يقدر أن ثلث الأسر فى العالم تعولها نساء؛ وترتفع هذه النسبة فى مناطق الصراعات المسلحة إلى حوالى٨٠ ٪.

وهناك أسباب متعددة تساهم فى كون النساء مسئولات عن إعالة أسرهن، كالطلاق والترمل، غياب الزوج

للعمل فى بلد آخر أو بسبب أزمات عسكرية، والهجرة أو اللجوء إلي بلدان أخرى (لأسباب اقتصادية أو نتيجة الحروب)، أو لأنها تعيش بمفردها. أيضا هناك ارتباط وثيق بين الفقر والنوع الاجتماعى. فالكثير من الأسر التى تعولها نساء تكون فقيرة نتيجة لافتقاد الخدمات الاجتماعية، كالرعاية الصحية ورعاية الأطفال؛ صعوبة حصول النساء على وظيفة أو فرص أو مورد إنتاجى. وتتفاقم تلك المشكلات بالنسبة للنساء المنتميات إلى أقليات عرقية أو إثنية، حيث يواجهن تميزاً إضافياً.

وللأسف تبخس معظم محاولات إحصاء عدد الأسر التى تعولها النساء من قدر تلك الظواهر ، مثل الجدول الوارد أدناه. ففى الواقع العملى نادراً ما يتم اعتبار النساء ، فى الإحصاءات الحكومية، عائلات للأسر طالما يوجد رجال فى هذه الأسر. وعلى المستوى العالمى، تقع أعلى نسبة من العائلات التى تترأسها النساء فى أوروبا وشمال أمريكا ٣١٪.(٤)

النسبة المئوية للأسر التي تعولها النساء وفقا للمنطقة (٥)

المنطقة	١٩٨٠	١٩٩٠
أفريقيا	٢٠,٦	١٨,٢
آسيا والمحيط الهادى	١٤,٩	١٧,٢
أوروبا الشرقية	٢٣,٠	١,٠
أمريكا اللاتينية	٢٧,٦	٢٠,٨
أوروبا الغربية وشمال أمريكا	٣٣,٧	٣١,٢

تدريب ٢ : من الذي يقرر؟

الهدف: تحديد سلطة اتخاذ القرار فى الأسرة.

الزمن: ٩٠ دقيقة.

المواد: - نسخ من المادة ١٦(أ) (د) من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء.
- فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم.

١- عصف فكرى:

تطرح المجموعة قائمة بالقرارات التى يجرى اتخاذها داخل الأسرة. (تسجل القائمة دون تعليق).
تضع المجموعة علامات مختلفة أمام القرارات التى تتخذها النساء، وتلك التى يتخذها الرجال.

٢- المناقشة:

اطلبى من المجموعة أن تقدم تعليقات حول الاختلافات القائمة بين القرارات التى يتخذها الرجل وتلك التى تتخذها النساء. قومى بإضافة البنود التالية إن لم تكن محتواة فى القائمة:

- مع من تعيش ووفقاً لأى ترتيبات.
- ما إذا كانت تتزوج أم لا.
- من تتزوج.
- متى تتزوج.
- ما إذا كانت تحتفظ بجنسيتها ومواطنتها بعد الزواج.
- ما إذا كانت تنجب أم لا.
- متى تنجب، وكم عدد الأطفال.



- ما إذا كانت تتبنى أطفالاً، وعددهم.
- ما إذا كانت تقوم بتربية طفل آخر خارج إطار عملية التبنى.
- ما إذا كانت تطلب الطلاق، ومتى، ووفقاً لأى شروط.
- ما إذا كانت تملك وتدير أملاك الأسرة، وحدها أم مع فرد آخر من الأسرة، ووفقاً لأى شروط.
- ما إذا كانت تملك وتدير أملاكها الشخصية، ويمكنها الحصول على قرض، أو عمل مشروع تجارى.
- ما إذا كانت تتقدم إلى العمل فى وظيفة مدفوعة الأجر، وما نوع العمل الذى تُقدم عليه.

توزع على المشاركات المادة ١٦ (أ) (د) من "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة"، مع توضيح أنها تنص على الحقوق والمسئوليات المتساوية لكل من الرجال والنساء داخل الأسرة. تقسم المشاركات إلى ثنائيات، تناقش الأسئلة التالية ثم إفادة المجموعة الكبيرة بتقرير عن المناقشة:

- ماذا تعنى هذه المادة؟
- هل ينبغى الاعتراف بأن النساء قد يكون لديهن احتياجات تختلف عن الرجال؟
- هل تطبق هذه المادة فى مجتمعك؟ أو فى أسرتك؟
- ما هى الاستراتيجيات التى يمكن أن يتبناها المجتمع من أجل البدء فى عملية تهدف إلى ضمان تساوى حقوق الرجل والنساء، كوالدين، داخل الأسرة؟

التمييز داخل الأسرة:

عادة ما تُعتبر الأسرة أهم وحدة فى المجتمع، وعادة ما يُنظر للمرأة باعتبارها الأساس فى تحقيق تماسك الأسرة. ومع ذلك، تعانى النساء من أسوأ انتهاكات حقوق الإنسان داخل هذه المؤسسة. فكثيراً ما يتم التغاضى عن العنف المنزلى، والاعتداءات الجنسية، والإساءات النفسية، وغيرها من أشكال العنف الأسرى. وتواجه نساء كثيرات العنف الجسدى و أحيانا الموت، إذا ما مارسن حقوقهن فى الزواج أو عدم الزواج، أو فى اختيار المكان الذى تعشن أو تعملن فيه. كما أن حقوق النساء محدودة داخل الأسرة فيما يتعلق بالتملك (الأرض، العقارات، المنقولات، الخ) أو الميراث. ويمكن أن تحد الأسرة أيضاً من حرية حركة النساء وقدرتها على المشاركة فى الحياة العامة أو السياسية، فضلاً عن حقها فى التعليم. (تعالج هذه القضايا بتفصيل أكبر فى الفصول الأخرى).

تقاوم القوى الدينية وغيرها من المؤسسات الاجتماعية القوية بشراسة محاولات تدعيم حقوق الإنسان للمرأة فى الأسرة، خاصة محاولات تغيير القوانين المتعلقة بالطلاق أو الوصاية أو الملكية، حيث يعتبرون مثل هذه الجهود معارضة للقانون الدينى والأعراف. وفى مختلف أنحاء العالم، يمكن أن تواجه النساء اللاتى تخرجن عن الأطر التى تمليها السلطات الدينية عنفاً بدنياً من جانب الأفراد الذين يدَّعون أنهم يتصرفون باسم الدين.

إن الثقافة والتقاليد يمكن أن تؤثر فى حياة النساء أكثر من القانون الرسمى:

"... القانون والعرف (أو الثقافة) ليست كيانات محايدة. فكلاهما يصيغه من يملكون السلطة، ومن ثم ينحو كل منهما إلى الحفاظ على الوضع القائم... وتوجد فى كثير من الأماكن -خاصة فى الدول التى كانت مستعمَرة- نظم قانونية متعددة كالقوانين الرسمية، والقوانين العرفية، وأحياناً القوانين الدينية.قد تعمل تلك القوانين بشكل متواز فى بعض الأحيان، أو تتصارع فى أحيان أخرى، لكن فى غالبية الأحوال تكون الأعراف -التى يجرى تمثلها فى داخل كل فرد- أكثر قوة وإلزاماً من القانون الرسمى ... وأينما تتعدد النظم القانونية، يجرى تطبيق أسوأها على النساء[٦]".

توجه "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة" الدول إلى دراسة ومعالجة الممارسات الثقافية التى تميز ضد النساء (يراجع الفصل الثانى من هذا الكتاب "الحقوق الإنسانية للنساء بشأن المساواة وعدم التمييز").



النساء والأصولية الدينية:

استهدفت القوى الدينية، فى العقدين الماضيين، النساء لتدعيم سلطتها السياسية. وتقول نوال السعداوى، وهى إحدى الناشطات المصريات فى مجال المرأة: "تُعد الحركة الأصولية ظاهرة عالمية. وهى تعمل تحت مختلف الشعارات الدينية، ولكنها حركة سياسية تستخدم اسم الله لتبرير الظلم والتمييز بين الناس، والأمم، والطبقات، والأعراق، والأجناس، والألوان، والعقائد... إن الحركات الأصولية تحريف لكل الأديان التى تمثل جزءاً لا يتجزأ من النضال من أجل تحسين الحياة... ومن هنا، فمن الضرورى الاستعانة بتفسير دينى تنويرى لمختلف الأديان، نظراً لأن الايمان من حق كل الناس[٧]"

ويقوم الأصوليون بتفسير الكتب المقدسة لدياناتهم بطريقة تبرر المواقف والقوانين التى تميز، على نحو خاص، ضد النساء فى الأسرة. ففى بعض البلدان، على سبيل المثال، لا تستطيع النساء أن تحصل على الطلاق، أو يجرى معاقبتها بجريمة الزنا إذا ما تم اغتصابها، أو لا تقدر على إجراء عملية الإجهاض، أو تتعرض لإنكار حقها فى خدمات الصحة الانجابية. ومن ثم، فقد أصبحت القوانين الخاصة بالأسرة مجالاً هاماً للحركة من أجل حقوق الإنسان.

النساء اللاتى يعشن فى ظل القوانين الإسلامية، اتخاذ موقف

إن شبكة "النساء اللاتى يعشن فى ظل القوانين الإسلامية" هى شبكة تضامن دولية تم تشكيلها عام ١٩٨٤، وتتناول اتجاه القوى السياسية لصياغة الإجراءات القانونية والاجتماعية والإدارية التى تعزز الهياكل الأبوية البطريركية وتميز ضد النساء، وهو اتجاه متنام فى عديد من الدول الاسلامية. وقد سعت الشبكة إلى توضيح أن الإسلام ليس شيئا واحدا، وإن ممارسته تختلف من منطقة لأخرى ومن بلد لآخر. ومن خلال عملها، استطاعت الشبكة تحطيم عزلة النساء من أجل مشاركتهن فى بناء مجتمعاتهن ومعارضة التفسيرات والقوانين التى تضطهدهن. وقد تم استخدام الاستراتيجيات التالية فى مواجهة الأصولية الإسلامية[٨] :

- فى الجزائر، تتحدى النساء الضغوط الاجتماعية وتواصل الذهاب إلى الجامعات والعمل على الرغم مما يواجهنه من تهديد لحياتهن.
- فى إيران، يستخدم النشطاء المجلات النسائية – بما فيها المجلات الحكومية- كمنابر لعرض المظالم التى تتعرض لها النساء. لقد تم نشر القصص التى توثق حالات حقيقية، إضافة إلى كتابة خطابات مفتوحة إلى القادة الدينيين تطلب منهم شرح كيف تنوى الحكومة استعادة الاحترام الذى وعد به الإسلام النساء.
- أثناء فترة الأحكام العرفية فى باكستان، قامت النساء بتحدى الحظر المفروض على المظاهرات، والإضرابات، والملصقات، والاجتماعات. كما استعانت النساء بالمسرحيات الكوميدية القصيرة لكشف سخف القوانين التى تميز ضد النساء.
- فى ماليزيا، مارست النساء الضغط بنجاح على المشرعين، عبر فترة زمنية استغرقت عدة سنوات، وذلك لإقرار قانون العنف الأسرى لعام ١٩٩٤، والذى يتيح للمحاكم طرد المعتدى من الأسرة لمدة عام.
- وفى المغرب، أعدت "مجموعة المغاربية ٩٥" قانون أحوال شخصية بديل، وتقوم كل بلد (تونس الجزائر المغرب) بصياغة استراتيجيتها الوطنية للضغط من أجل تنفيذ القانون.

تدريب ٣: الدين، والثقافة، والأسرة

الهـــــــــدف: تحديد جوانب الدين والثقافة التى تدعم انتهاك حقوق الانسان للمرأة داخل الأسرة.

الــــــزمــــن: ٦٠ دقيقة.

المــــــــواد: دراسة حالة: رجم نورجاهان.

١- دراسة حالة: رجم نورجاهان(٩)

نورجاهان شابة مسلمة، زوّجها والدها وهى فى سن صغيرة، لكن زوجها هجرها ثم طلقها فى النهاية. وجدت نورجاهان عملاً كاملة فى الفترة الصباحية وانضمت إلى النقابة المحلية. أراد أحد الأئمة أن يتزوجها، لكن والدها اختار لها زوجاً آخر. لكن الإمام أعلن أن الزواج الثانى غير قانونى، زاعماً أنها لم تحصل على الطلاق من زوجها الأول بصورة صحيحة. وصدر الحكم برجم نورجاهان حتى الموت لتورطها فى جريمة الزواج من رجلين فى وقت واحد. ولم تُعط أى فرصة للدفاع عن نفسها. ومع تدخل قادة آخرين فى المجتمع، تم تخفيف الحكم إلى الرجم بمائة وواحد حجر. رجمت نورجاهان علانية فى حفرة أمام بيتها. لم تتحمل نورجاهان تلك الإهانة وانتحرت. قامت المنظمات النسائية برفع قضية ضد مرتكبى الحادث الذين صدر ضدهم حكماً بالسجن لمدة سبع سنوات.

٢- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة لمناقشة النقاط التالية:

- ما هى الجماعات التى يمكنها، أو ينبغى عليها، الدفاع عنها؟ وإلى أى مدى كان ينبغى أن يتدخلوا؟
- ما هى علاقة الثقافة والدين بالحقوق الإنسانية للنساء فى الأسرة كما تعكسها الحالة سالفة الذكر؟ هل أوجه الاختلاف بين الدين والثقافة تنعكس فى هذه القصة؟
- باستخدام الرسم الخاص بـ "تحليل مشكلات حقوق الانسان" (ص ٢٥٨) تحدد المشاركات الانتهاكات التى تعرضت لها نورجاهان، ومن الذين مارسوا هذه الانتهاكات. هل أى من الوارد ذكرهم فيما يلى يمكن اعتباره من مرتكبى الحادث؟ من قاموا برجمها؟ من نظموا عملية الرجم؟ من أصطدروا الحكم عليها؟ من وضعوا القوانين التى عوقبت بمقتضاها؟
- ما هو دور أفراد القرية، والسلطات الدينية، والحكومة، بشأن انتهاك الحقوق أو حمايتها؟ هل الموقف الذى وصفناه فى القصة السابقة يُعد اضطهاداً سياسياً موجهاً ضد النساء؟
- مع معرفة أن الأعراف والقوانين الدينية هى التى يجرى تطبيقها عادة على النساء حتى عند وجود القوانين الرسمية، ما هى الاستراتيجيات التى يمكن اتباعها لوضع الحقوق الإنسانية للنساء فى الأسرة موضع التنفيذ؟

النساء والزواج:

على الرغم من أن المرأة كفرد تحظى بحقوق الإنسان، فإنها عادة ما تُعد موضوعاً للقانون الدولى فيما يتعلق بدورها كزوجة وأم. تقضى المادة رقم ١٦ من الاعلان العالمى لحقوق الإنسان بالمساواة بين الرجل والمرأة عند الزواج وأثناء قيامه وعند انحلاله. كما تنص المادة ٢٥ (٢) من نفس الاعلان على أن "للامومة .. الحق فى مساعدة ورعاية خاصة". وللأسف ثبت أن توفير حماية خاصة للنساء كزوجات أو أمهات عادة ما يكون مضرا وليس نافعا. ذلك أن حصر النساء فى تلك الأدوار المحدودة فى الأسرة يغفل حياة النساء كأفراد مستقلين ويستبعدهن بدرجة مؤثرة من العمل والحياة العامة. (يراجع الفصل الحادى عشر "العمل والحقوق الإنسانية للنساء"؛ والفصل الثامن "العمل والحقوق الإنسانية للنساء فى السياسة والحياة العامة والإعلام"). والجزء المتبقى من هذا القسم يناقش الحقوق الإنسانية للنساء والأعراف ومعاملة النساء داخل وخارج الزواج.

سن الزواج:

تنتهك المجتمعات التى تسمح بالزواج المبكر للفتاة، أو حتى تشجع عليه، الحقوق الإنسانية للفتيات. فالزواج المبكر يعرض الفتاة أو المرأة الشابة لمخاطر صحية جسيمة. فالأمهات المراهقات يتعرضن، على نحو خاص، لمشكلات عند الولادة، مثل تمزق الشرج أو المثانة. ويصل معدل وفيات الأمهات فى الفترة العمرية ١١- ١٣



سنة إلى ثلاثة أضعاف معدل وفيات الأمهات اللاتى تتراوح أعمارهن من ٢٠ إلى ٢٤ سنة. ومع الإقرار بانتشار ممارسة زواج الأطفال، أو الزواج بدون موافقة المرأة، قامت هيئة الأمم المتحدة فى عام ١٩٦٢ بتبنى "الاتفاقية الخاصة بالموافقة على الزواج، والحد الأدنى لسن الزواج، وتسجيل الزواج". وتنص هذه الاتفاقية، التى صدقت عليها ٣٥ دولة فقط، على ما يلى فى الفقرة المعنوية "التمهيد":

"يتأتى على كافة الدول... أن تتخذ جميع التدابير المناسبة، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة القضاء على تلك الأعراف والقوانين القديمة والممارسات عن طريق تأكيد... كامل الحرية عند اختيار الطرف الآخر، والقضاء بالكامل على زواج الأطفال، وخطبة الفتيات الصغيرات قبل سن البلوغ، وإنزال عقوبات ملائمة أينما يتطلب الأمر، وإقامة سجل مدنى أو غيره يتم خلاله تسجيل كافة الزيجات".

وفى حين لا تحدد الاتفاقية الحد الأدنى لسن الزواج، فإنها تنص على أن توافق الدول الموقعة عليها على تحديد الحد الأدنى لسن الزواج ووضعه موضع التنفيذ (مادة ٢ من الاتفاقية). وإن كان هناك تحديد للحد الأدنى لسن الزواج المقبول دولياً فى التوصية غير الملزمة، ولكن الفعالة، التى تدعو كافة الدول إلى تحديد الحد الأدنى لسن الزواج بما لا يقل عن ١٥ سنة (قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، رقم ٢٠١٨/١٠ الصادر فى الأول من نوفمبر عام ١٩٦٥).

تدريب ٤ : عادات الزواج

الهـــــــدف: تحديد علاقة الدين والثقافة بانتهاك حقوق الانسان فى الأسرة.

الـــــزمـــــن: ٦٠ دقيقة.

المـــــــواد: دراسة حالة: الزواج فى ماتلاندىا.

١- دراسة حالة: الزواج فى ماتلاندىا

ما تزال بعض القرى الصغيرة فى ماتلاندىا تمارس الزيجات المرتبة، كما كان الحال منذ مئات السنين. وتختلف التقاليد من قرية لأخرى، ولكن فى أغلب الحالات يقوم والد الفتاة أو شقيقها الأكبر أو عمها باختيار زوجها عندما تبلغ ١٠ سنوات. ويتم الزواج بعد بلوغها. ويقوم الأقارب الذكور بالمناقشة والاتفاق حول حجم مهرها الذى يضم الحلى، والبنود المنزلية، وغيرها من الأشياء القيمة التى سوف تصاحبها فى ليلة الزواج.

٢- تناقش المجموعة الموسعة الأسئلة التالية:

- هل تنتهك أى من الممارسات الواردة فى القصة السابقة حقوق الفتاة؟
- هل يمكن تبرير هذه الممارسات باسم التقاليد؟ أو باسم الدين؟
- هل يختلف الأمر إذا لم تقم تلك القرى بتزويج الفتيات حتى يبلغن الحد الأدنى للزواج فى ماتلاندىا؟
- ما هى بعض الأعراف المتعلقة بالزواج، والأسرة، والملكية فى مجتمعك، وتؤدى إلى التمييز ضد النساء؟
- ما هى بعض الأعراف المتعلقة بالزواج، والتى من شأنها تدعيم النساء؟
- هل تسعى الحكومة إلى تعديل أو القضاء على الأعراف التى تميز ضد النساء؟
- ما هو موقف النساء إزاء هذه الأعراف؟

دور السلطات فى تقييد الحقوق عند الزواج:

كثير من القوانين الوطنية والاقليمية والدولية تحمى حقوق النساء داخل الأسرة، ورغم ذلك فإن الكثير من المؤسسات الاجتماعية- بما فيها الأسرة، والإعلام، والجماعات الدينية والثقافية، فضلاً عن الحكومات- تضع فى الممارسة العملية قيوداً مباشرة وغير مباشرة على خيارات النساء. وكثيرا ما استخدمت الدول -فى سياقات متنوعة وبدرجات مختلفة- مؤسسة الزواج والأسرة لتشكيل دور النساء بما يتناسب واحتياجات الدولة[١٠].

بعض الحكومات تشجع زيادة النسل، بتقديم مزايا للأسر الأكثر عدداً؛ وفى المقابل، تشجع حكومات أخرى



النساء على تكوين أسر صغيرة من خلال تقليص مثل تلك الفوائد. تمارس الحكومات التحكم فى حجم الأسرة من خلال ترويج أو منع وسائل منع الحمل، والإجهاض، والثقافة الجنسية. كما تضع بعض الحكومات أيضاً قيوداً على حقوق النساء فى الزواج والأسرة، باستخدام قانون الجنسية، على سبيل المثال فى بعض البلدان، تقتصر بعض المزايا مثل التعليم المجانى، والرعاية الصحية، وغيرها من الخدمات الاجتماعية على السكان الذين يحملون صفة "المواطن". وبعض القوانين تجعل وضع المرأة متوقفاً على وضع والدها أو زوجها. وتتناقض مثل هذه القوانين مع الاتفاقيات الدولية، بما فى ذلك المادة التاسعة من "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة"، والتى تقضى بضرورة معاملة الرجل والمرأة على قدم المساواة فيما يتعلق بأمور الجنسية. وتكتسب هذه المواد أهمية خاصة عندما تسعى اللاجئات أو المهاجرات إلى تغيير وضعهن فيما يتعلق بالجنسية.

القيود المباشرة وغير المباشرة عند الزواج

تشمل القيود المباشرة ما يلى:

- قوانين أو أعراف تمنع المرأة من الزواج من شخص ينتمى إلى جماعة أو إثنية اجتماعية مختلفة.
- قيود حول حجم العائلة، أو شروط حول ضرورة تعقيم المرأة بعد أن تلد عدداً معيناً من الأطفال.
- ممارسات الزواج والطلاق التى تقيد قدرة النساء على تملك الأرض والسيطرة عليها أو ميراثها.
- موانع تعوق النساء من شراء أو بيع الممتلكات، أو الحصول على قروض، أو فتح حساب فى البنك، أو التقدم لشغل وظيفة دون موافقة الوصى الرجل.
- القوانين التى تجرد المرأة من جنسيتها إذا ما تزوجت رجلاً أجنبياً.
- القوانين التى تقضى بأن جنسية الأب فقط (وليس الأم) هى التى تحدد مواطنة الأطفال، فضلاً عن القواعد أو الأعراف التى تمنع نوعاً من النساء- مثل النساء المزاولات، أو النساء غير المرتبطات بالرجال- من تبنى و/أو تربية الأطفال.

تتضمن القيود غير المباشرة ما يلى:

- الحوافز التى تقيد النساء التى تروج لاختيارات معينة تُعتبر مرغوبة من جانب الحكومة، مثل الميزات الضريبية المعطاة للأسر من حجم معين.
- الرعاية النهارية، وإجازة الوضع، وميزات المعاش، وغيرها من وسائل الدعم الأخرى المشروطة بالزواج أو عدم الزواج، أو بالحمل من عدمه.
- فى بعض الأماكن تدفع النساء المتزوجات قدراً ضئيلاً من الضرائب و/أو يتيسر نفاذها إلى الإسكان الحكومى المدعوم أكثر من النساء غير المتزوجات (وفى أماكن أخرى يحدث العكس تحديداً).
- التغاضى عن العنف الموجه ضد أولئك النسوة اللاتى لا يخضعن للأعراف الاجتماعية، ويتم ذلك عن طريق عدم تعقب مرتكبى العنف، بما لا يؤدى إلى توقف العنف ذاته.

تدريب ٥: قوانين الجنسية

الهـــــدف: تحديد أثر قوانين الجنسية على النساء.

الــزمــن: ٧٥ دقيقة.

المــــواد: دراسة حالة: بلا دولة على الأرض التى ولدوا عليها.

دراسة حالة[١١]:

زينب شابة مصرية، تزوجت من نايف، وهو عربى من المغرب. وتعيش أسرتهما التى تضمهما وأطفالهما الثلاثة فى مصر، حيث ينص قانون الجنسية المصرى على أن جنسية الطفل تتحدد وفقا لجنسية الأب. وتخطط الأسرة أن تعيش إلى الأبد فى مصر، وترغب فى حصول الأطفال على ميزات المواطنة فى مصر ، ومن ضمنها: مجانية التعليم، والرعاية الصحية، والمشاركة السياسية.

١- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة. تختار كل مجموعة واحدة منها لتلعب دور محامية زينب. ويمكن أن ترغب المجموعات فى إعطاء أدوار لبعض الأفراد، مثل دور مسئول رسمى، أو طفل، أو أحد الوالدين، أو المحامى. وعند إعداد أداء الأدوار، تتاول المجموعات الصغيرة ما يلى:

- هل يمكن الجدال بأن هذا القانون ينتهك الحقوق الإنسانية لزينب، فيما يتعلق بالمساواة داخل الأسرة؟
- هل تضع مصر قيوداً مباشرة أم غير مباشرة على الحقوق الإنسانية لزينب ؟

٢- تعرض المجموعات الأدوار المختلفة، ثم تناقش المجموعة الموسعة الأسئلة التالية:

- ما هو الدور الذى قدم أقوى الحجج؟
- لماذا ينبغى أن تهتم كافة النساء فى مصر بهذه الحالة؟
- لماذا تُعد الجنسية قضية هامة على هذا النحو؟
- ما هى الحقوق الأخرى المرتبطة بالجنسية؟
- كيف يمكن للنساء فى مجتمع زينب تدعيمها؟

دور السلطات فى الترويج لحقوق الزواج:

يجادل البعض بأن جوهر قضية المساواة هو حصول النساء والرجال على نفس الحقوق فى الزواج وفى الأسرة، أى أن السطات يمكنها وضع قيود على الزواج والأسرة طالما أن هذه القيود تتطبق بنفس الكيفية على الرجال والنساء معا. لكن التفسير الأوسع للمساواة يقول إن مسألة "نفس الكيفية" لا تُعد كافية، فالنساء لن تحصل على المساواة الفعلية فى الزواج والأسرة إلا فى ظل تغيير أوسع يشمل المؤسسات والقوانين والممارسات التى تحد من تمكين النساء. وطبقاً لوجهة النظر هذه، أن التساوى فى المعاملة غير كاف إذا كان الإطار الأوسع الذى تعمل وفقا له مختلف البنى والقواعد المختلفة تكرس عدم توازن القوى داخل الأسرة. وبناء على ذلك، يمكن أن تتبنى الحكومة سياسات يجرى تطبيقها على النساء فقط إذا كانت هذه السياسات تعمل على القضاء على الوضع المتدنى للمرأة داخل الأسرة. ويمكن أن تضم مثل هذه السياسات تقديم تعويض من جانب الدولة للعمل داخل المنزل، أو تعويض المرأة العاملة عن تكلفة حضانات الأطفال.

وتضم "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة" رؤية أكثر اتساعاً لمساواة النساء:

"يعنى مصطلح "التمييز ضد النساء" أى تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس ويكون من آثاره أو أغراضه إضعاف أو إلغاء الاعتراف للمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية فى الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية أو فى أى ميدان آخر، أو إضعاف أو إلغاء تمتعها بهذه الحقوق أو ممارستها لها، بصرف النظر عن حالتها الزوجية وعلى أساس المساواة بينها وبين الرجل."

وفيما يلى بعض النقاط الهامة التى يتضمنها هذا التعريف:



- أنه ينطبق على التمييز سواء بقصد أو بغير قصد.
- أنه ينشد تحقيق ما هو أكثر من حصول المرأة والرجال على نفس المعاملة. أنه يمنع أى شئ من آثاره أو أغراضه التدخل فى حقوق الإنسان للمرأة.
- أنه ينطبق على كافة مجالات الحياة ولا يفرق بين المجالين العام والخاص.
- أنه يؤكد ضرورة حصول كافة النساء على الحقوق بصرف النظر عن الحالة الزوجية.
- أنه ينطبق على كافة حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وليس على الحقوق المدنية والسياسية فحسب.

النساء غير المتزوجات قانوناً:

فى معظم المجتمعات يمكن أن تواجه النساء العزباوات، أو المطلقات، وغيرهن من النساء اللاتى يعشن بدون رجال، التحرشات الصريحة فى الشارع والتمييز فى التعليم، وفى التوظيف، وفى السياسة، وفى الخدمات الاجتماعية، بما فيها خدمات الإسكان والرعاية الصحية. وقد تقود الدولة مثل هذا الهجوم على أولئك النساء، معتبرة إياهن أعداءً للأمة لأنهن يرفضن العيش وفقاً لقواعد المجتمع و/أو يرفضن أن ينجبن الذرية للأمة (فى واقع الأمر، هناك الكثير من النساء العزباوات ، والمطلقات، وغيرهن من النساء اللاتى يعشن بمفردهن دون رجل، ينجبن أطفالاً، وهى الحقيقة التى عادة لا يتم الاعتراف بها). وفى حالات أخرى، تخفق الدولة فى اتخاذ موقف عندما يهاجم الأفراد هؤلاء النساء (يراجع الفصل الثانى: "حقوق الانسان للمرأة فى المساواة وعدم التمييز").

ونجد أن النساء اللاتى يعشن بمفردهن وليس لديهن أطفال هن عادة آخر من يجد وظيفة، وأول من يجرى فصله من الوظيفة؛ فمن المفترض أنهن لا يملكن عائلات تدعمهن. ونظراً للاعتقاد الشائع بأن هؤلاء النساء المنفردات لديهن الكثير من الوقت، فعادة ما يُعطى إليهن العبء الأكبر فى العمل.

فى حين لا تشير الاتفاقيات الدولية بوضوح إلى حقوق النساء اللاتى يعشن بمفردهن، فإن اللغة العامة للإعلان العالمى لحقوق الإنسان وغيره من اتفاقيات حقوق الإنسان يمكن أن تتضمن هذه الحقوق فى المواد التى تتحدث عن "كل الناس". وعلاوة على ذلك، طرح منهاج عمل مؤتمر بكين مفهوم الحقوق الجنسية، وذلك بالتأكيد على ما يلى: "تشمل الحقوق الإنسانية للمرأة حقها فى أن تتحكم وتبت بحرية ومسئولية فى المسائل المتصلة بحياتها الجنسية، بما فى ذلك صحتها الجنسية والإنجابية، وذلك دون إكراه أو تمييز أو عنف" (الفقرة ٩٦ من منهاج عمل مؤتمر بكين).

الفصل بين العام/ الخاص وحقوق الإنسان داخل الأسرة:

التركيز الأساسى لممارسات حقوق الإنسان يتعلق بما يمكن، أو لا يمكن، للحكومات عمله. على أى حال، يمكن مساءلة الأفراد أيضا بشأن اتساق ممارساتهم مع معايير حقوق الانسان. وفى بعض الأحيان تحاول الحكومات التمييز بين المجالين العام والخاص، على اعتبار أن كل ما يندرج تحت بند المجال العام- كالعمل فى الحكومة أو فى أماكن العمل التابعة للحكومة- يحظى بحماية حقوق الإنسان، بينما كل ما يندرج تحت بند المجال "الخاص"- مثل الأسرة أو المنزل- لا يحظى بمثل هذه الحماية.

ويعارض النشطاء والباحثون ذلك الفصل بين المجالين العام والخاص، مجادلين بوجود علاقة متداخلة بينهما. فوضع النساء المتدنى داخل الأسرة، على سبيل المثال، يؤسس وضع النساء التابع فى مجالات الحياة الأخرى. وعلاوة على ذلك، فالواقع أن الدولة تؤثر بالفعل على المجال الخاص عبر القوانين والضوابط التى تؤثر على حياة الأسرة، وفقا لاحتياجات الدولة. وما تريده العديد من النساء هو مساعدة السلطات من أجل القضاء على العنف والتمييز داخل الأسرة. وتدريجيا، عبر الأنشطة المحلية والوطنية، وعبر سلسلة من المواثيق والمؤتمرات والاتفاقيات الدولية، بدأ الفصل بين المجالين العام والخاص فى خطاب حقوق الإنسان يصبح محل تساؤل. وفى ١٩٩٣، عندما انعقد فى فيينا المؤتمر العالمى للأمم المتحدة حول حقوق الانسان، أقر مندوبو ١٧١ حكومة بأن العنف ضد النساء يثير العديد من قضايا حقوق الإنسان، بغض النظر عن مكان حدوثه.

وكان تبنى الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٩٣ "الإعلان الخاص بالقضاء على العنف ضد النساء"، خطوة هامة فى هذا الاتجاه حيث يشير الإعلان إلى العنف فى المجالين العام والخاص. كما أن "اتفاقية حقوق الطفل" تم استخدامها لحماية الأطفال من العنف داخل المنزل. وإذا كان للأهل بعض السلطة على أبنائهم، فإن



ذلك لا يعنى انتهاك حقوق الأبناء. فالوالد المؤذى- مثله مثل الزوج المؤذى- لا يمكن أن يتخفى تحت قناع الخصوصية (يراجع الفصل السابع بعنوان: "الحقوق الإنسانية للنساء بشأن التحرر من العنف").

يؤكد منهاج عمل مؤتمر بكين لعام ١٩٩٥ مجدداً على هذا المبدأ عبر إدانته القوية لما تواجهه النساء من عنف جسدي وجنسي ونفسى فى إطار ما يسمى بالمجال "الخاص" أو الأسرة، بما فى ذلك "الضرب، والاعتداء الجنسى على الأطفال الإناث فى الأسرة، وأعمال العنف المتعلقة بالبائنة/المهر، والاغتصاب الزوجى، وختان الإناث، وغير ذلك من الممارسات التقليدية الضارة بالنساء". (الفقرة ١١٣-أ).

وعلى الرغم من تعاظم الإقرار بأن حقوق الإنسان تسرى على المجالين العام والخاص، تواجه النساء- فى الممارسة العملية- صعوبة كبيرة في ممارسة حقوقهن الإنسانية داخل الأسرة. وبالإضافة إلى ذلك، ونظراً لأن الكثير من النساء يخشين من الانتقام، و/أو النبذ الاجتماعى، فإنهن يترددن فى الشكوى من الأمور الأسرية، التى تُعتبر عادة جزءاً من الثقافة، أو حقيقة من حقائق الحياة. وعندما تبدأ النساء والفتيات فى تعلم حقوقهن، تزداد معارضتهن وتصديهن لانتهاك حقوقهن الإنسانية داخل الأسرة.

تدريب ٦ : الدوائر الخاصة

الهـــدف: إدراك الحاجة لمواجهة انتهاكات حقوق الانسان فى المجالين العام والخاص.

الـــزمــن: ٦٠ دقيقة.

المـــواد: لا يوجد.

١- المناقشة:

تقسم المشاركات إلى مجموعتين متساويتين تقفان فى دائرتين متحدتين المركز؛ بحيث تواجه كل مشاركة فى الدائرة الداخلية إحدى المشاركات فى الدائرة الخارجية. تقوم الميسرة بشرح خطوات التدريب :

- تقرأ كل مشاركة إحدى المقولات حول حقوق الإنسان فى المجالين العام والخاص.
- تناقش كل مشاركتين متقابلتين المقولة التى قرأتها إحداهما (خمس دقائق).
- عندما تنادى المدربة تتحرك كل مشاركة فى الدائرة الخارجية خطوة إلى اليمين بحيث تواجه مشاركة أخرى من الدائرة الداخلية وتناقش معها مقولة جديدة.

يستمر التدريب على هذا المنوال عبر مناقشة عدد من المقولات التالية.

عينة من المقولات:

- ينبغى أن يقرر الزوج ما إذا كان يسمح لزوجته العمل بأجر أو خارج المنزل.
- ينبغى أن يتخذ الآباء القرار بشأن تعليم أطفالهم.
- من حق الآباء تأديب أطفالهم.
- من حق الازواج تأديب زوجاتهم.
- لا ينبغى أن يتدخل رجال الشرطة فى النزاعات الخاصة.
- يمكن أن تتدخل الحكومات أحياناً فى الشئون العائلية.

٢- المناقشة:

قومى بتقسيم المجموعة إلى مجموعات صغيرة لمناقشة الأسئلة التالية:

- هل هناك ظروف تقتضى تدخل الحكومة فيما يبدو أنه قرار خاص يتم بين الأفراد داخل الأسرة؟
- ما هى أهمية تناول الفصل بين المجالين العام والخاص؟

اطلبى من المشاركات تقديم تقارير حول مناقشاتهن. حددى أوجه التشابه والاختلاف فى النتائج التى توصلت إليها المشاركات خلال مناقشاتهن.



الملكية:

تتضافر قوانين الملكية مع قوانين الأسرة، فى وضع عقبات مباشرة وغير مباشرة أمام النساء. تعانى غالبية النساء من تمييز مزدوج عندما يتعلق الأمر بالتملك: تمييز لأنهن نساء، وتمييز لأنهن متزوجات. ، ففى بعض البلدان تفقد النساء بعد الزواج حقوقهن فى الميراث، والتملك، وإدارة الممتلكات وتصبح هذه الأمور من حق الرجال.وحتى لو لم تفقد النساء هذه الحقوق، فإن الزوج يُعتبر فى الممارسة العملية (وأحياناً باسم القانون) هو مالك المنزل، والأرض، وغير ذلك. كما أن قوانين الطلاق، فى عديد من البلدان، تمنح ميزات أكبر للرجل، أيضا بافتراض أنه يملك كافة ممتلكات الأسرة. وقد شهد المؤتمر الدولى الرابع للمرأة عام ١٩٩٥ صراعاً حاداً بين المنظمات النسائية غير الحكومية وبعض الحكومات حول قضية الإرث، وانتهى الأمر بصياغة تنص على ضمان "تساوى الحق فى الميراث" للطفلة وللمرأة (راجع الفقرة رقم ٢٧٤- د).

كذلك تواجه النساء غير المتزوجات معوقات فى مجال الملكية والتملك. ففى بعض البلدان، يتحكم الأب أو الأشقاء الذكور فى أملاك المرأة غير المتزوجة، وفقا لمواد محددة فى القانون، أو انطلاقا من الممارسات التقليدية. وفى كافة البلدان تقريباً، تجد أن البنوك وهيئات الإقراض تفضل التعامل مع الرجال أكثر من النساء سواء كن متزوجات أو غير متزوجات. ونتيجة لذلك، تواجه النساء صعوبات أكثر من الرجال فى مجال الحصول على ائتمان أو قرض أو إيجار أو تعاقد، وغيرها من المعاملات التجارية (يراجع الفصل العاشر بعنوان: "الحقوق الانسانية للنساء فى مجال الاقتصاد"، وذلك للاطلاع على مزيد من المواد حول أهمية الملكية والتملك).

العمل داخل المنزل:

تضغط المدافعات عن الحقوق الإنسانية للمرأة من أجل الاعتراف بالدور الإيجابى الذى تقوم به النساء داخل الأسرة. إن المرأة التى تعمل فقط داخل المنزل لا تحصل على أجر نظير هذا العمل؛ وعلاوة على ذلك، فإنها لا تحصل على أى من الميزات التى يحصل عليها أى عامل، مثل الاجازة مدفوعة الأجر، والاجازة المرضية، والعمل فى بيئة آمنة.

وقد أشار منهاج عمل مؤتمر بكين إلى "العبء المزدوج" الذى يقع على كاهل النساء اللاتى يعملن خارج المنزل، ويدعو الحكومات، والقطاع الخاص، والمنظمات غير الحكومية إلى "الترويج لتحقيق التوافق بين العمل خارج المنزل والمسئوليات الأسرية بالنسبة للرجال والنساء" (الهدف الاستراتيجى ٦ و).

وقد تم تبنى توصيات محددة لتحقيق المرونة داخل العمل، منها العمل لجزء من الوقت، وأجازة رعاية الطفل لأى من الوالدين، وتسهيل الرضاعة للأم العاملة. كما يدعو منهاج العمل أيضاً إلى إعداد برامج مبتكرة للمدارس وللمجتمع وللاعلام من أجل رفع الوعى العام بشأن المساواة بين الجنسين وتحدى الأدوار النمطية للجنسين) يراجع الفصل الحادى عشر بعنوان: "العمل والحقوق الانسانية للنساء"، وذلك للاطلاع على مزيد من المعلومات حول العمل داخل المنزل).



تدريب ٧: ضعي قانونك

الهـــــــــدف: إعداد قانون للأسرة يحمى حقوق الإنسان للمرأة داخل الأسرة، ويتوافق مع الأجزاء المتعلقة بالأسرة والجنسية فى اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

الـــــزمــــن: ٦٠ دقيقة.

المـــــــواد: - فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم.
- نسخ من المواد ٩، و١٥(٤)، و١٦ فى اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

١- قومى بتقسيم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، واطلبى من كل مجموعة أن تصيغ قانوناً لحماية الحقوق الإنسانية للنساء داخل الأسرة. وينبغى أن يتسم القانون بالخصوصية. هل ينبغى أن يكون قانوناً دولياً؟ أم قومياً أو محلياً؟ أم الثلاثة معاً؟

(ملحوظة: يمكن أن تستخدم المجموعات الرسمين: "تحليل مشكلات حقوق الانسان" و"تطبيق استراتيجيات حقوق الانسان"، ص ٢٥٨، وذلك لدراسة هذه القضية).

٢ - قومى بتوزيع وقراءة المواد الخاصة بالأسرة والجنسية فى اتفاقية القضاء على جميع أشكال التميز ضد المرأة: المواد ٩، و١٥(٤)، و١٦ .

٣- اطلبى من المجموعات المقارنة بين القوانين التى صاغوها وبين مواد اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

- ما أوجه التشابه؟ وما أوجه الاختلاف؟
- هل ستقوم المجموعات الآن بتعديل القوانين التى صاغتها؟ وإذا كان الأمر كذلك، فكيف؟
- ما هى التغييرات أو الإضافات التى يمكن أو توصى بها المجموعات من أجل تحسين اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة؟

٤- اطلبى من المجموعات تقديم القوانين التى صاغتها. ناقشى ما يلى:

- بأى شكل يمكن للحكومة حالياً أن تحد من الحقوق التى يتضمنها قانونك؟ وما هو التغيير المطلوب من الحكومة؟ وكيف يمكن أن تؤثر النساء فى هذا التغيير؟
- كيف يمكن أن تدعم الحكومة قانونك وتعمل على وضعه موضع التنفيذ؟
- بأى الطرق يعمل الدين والثقافة والعادات والأعراف على الحد حالياً من الحقوق التى يتضمنها قانونك؟ وبأى قدر تحتاج هذه الأمور للتغيير؟ وكيف يمكنك التأثير فى إحداث هذا التغيير؟
- بأى الطرق يعمل الدين والثقافة والعادات والأعراف حالياً على دعم قانونك ووضعه موضع التنفيذ؟
- بأى الطرق تقومين أنت و/أو أسرتك بالحد من الحقوق التى يتضمنها قانونك؟
- بأى قدر تحتاجين أنت و/أو أسرتك إلى التغيير؟ وهل مثل هذا التغيير ممكن؟

٥- ناقشى كيف يمكن أن تصبح هذه القوانين الجديدة و/أو اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء حقيقة واقعة فى مجتمعك. حددى الاستراتيجيات التى يمكن أن يتبعها الأفراد أو الجماعات من أجل تحقيق ذلك. ضعى قائمة بالاستراتيجيات التى يمكن أن توافق عليها الأغلبية.

هوامش

١- راجع: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، نيويورك: مطبوعات جامعة اوكسفورد، ١٩٩٥ .

راجع: هيئة الأمم المتحدة، نساء العالم عام ١٩٩٥: اتجاهات وإحصاءات، نيويورك، الأمم المتحدة، ١٩٩٥ .

٢- هذا التدريب مأخوذ، بعد التعديل، من:

Felice Yeban, Philippines Normal University, 1996 (Communication with authors)

٣- راجع بهذا الصدد

The Feminization of Poverty, http://www.ilo org/public/english/235press/kits/ women. 3 htm, Oct. 17, 1996.

* [Fact Sheet No 1 in the Press Kit for the Fourth World Conference on Women, Beijing, China, 1995, United Nations, The World_s Women 1995. Trends and Statistics. New York: United Nations, 1995.]

٤- راجع بهذا الصدد

(Shaheed, Farida, On Laws, Customs and Stereotyping, Women Living Under Muslim Laws, Dossier No. 11/12/13, May 1993, P. 4)

٥- راجع بهذا الصدد

Fact sheet no.1 in press Kit for the fourth world confrace on woman, Beijing, china, 1995, United Nations. the world's woman 1995. trend and statistics New York: United Nations, 1995.

٦- راجع بهذا الصدد

Shaheed, Farida, on Laws, customs stereotyping, Women living ander Muslims Laws, Dossier no 11/12/13 May 1993, p 4

٧- راجع بهذا الصدد

(El Saadawi Nawal, "Fundamentalism: A Universal Phenomenon", Women Living Under Muslim Laws, Dossier 9/10, P 30)

٨- راجع بهذا الصدد

"Women Laws Initiatives in the Muslim World", Discussions from the International Meeting: Towards Beijing: Women, Law and Status in the Muslim World, Women Living Under Muslim Laws, Lahore, Pakistan, December 11-15, 1994.

٩- راجع بهذا الصدد

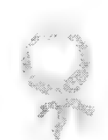
(Testimony of Sultana Kamal in "Without Reservation: The Beijing Tribunal on Accountability of Women_s Human Rights", Niamh Keilly, ed., Center for Women_s Global Leadership, New Jersey, 1996)

١٠- راجع بهذا الصدد

(Mertus, Julie, "State Discriminatory Family Law and Customary Abuses", Women_s Rights, Human Rights: International Feminist Perspectives, Julie Peters and Andrea Wolper, New York, Routledge, 1995, PP. 135- 43)

١١- هذا التدريب مأخوذ، بعد التعديل، من:

Dow vs. Attorney General for Botswana (1991) L.R.C. (const.) 623; Court of Appeal of Botswana, on Appeal from (1991) L.R.C. (const.) 574. It is Reproduced in "Human Rights Quarterly", Vol. 13 (1991), P. 614.



٤

الفصل الرابع

الحقوق الإنسانية للنساء في الصحة

الأهداف:

تهدف التدريبات والمعلومات فى هذا الفصل إلى مساعدة المشاركات على العمل تجاه تحقيق الأهداف التالية:

- تعريف الحق فى الصحة.
- شرح أهمية الصحة لتحقيق المساواة للنساء.
- إدراك العلاقة المتبادلة بين الحق فى الصحة وباقى حقوق الانسان.
- تحديد الطرق التى يتم عبرها تعزيز أو إنكار حق النساء فى الصحة.
- توضيح عبء العمل المزدوج بسبب تعدد الأدوار التى تقوم بها النساء، ومدى تأثير ذلك على صحتهن.
- تحديد طرق الموازنة بين احترام الثقافة والتقاليد وبين احترام صحة النساء .
- شرح المواد المتعلقة بالصحة فى "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة".

البداية: التفكير حول صحة النساء :

يمثل الوضع المتدنى للنساء فى المجتمع تهديدات مباشرة وغير مباشرة لصحتهن. ونظراً لأن النساء أكثر عرضة للفقر مقارنة بالرجال، فإنهن ينلن فى الغالب قدرا أقل من التغذية، ويكن أكثر عرضة للأمراض. وكثير من النساء اللاتى يعانين من اعتلال الصحة يفتقرن إلى المعلومات، والمهارات، والخدمات الصحية، بالإضافة لضعف قوتهن الشرائية. وعادة ما تؤدى الأدوار الاجتماعية التقليدية للنساء والرجال والعلاقات الناجمة عنها، إلى ضغوط أسرية ومجتمعية تجعل النساء يهملن أنفسهن، ويقمن برعاية الآخرين أولاً. وعلاوة على ذلك تؤثر عدد من العوامل سلبا على صحة النساء ومنها العنف، وشروط العمل غير المناسبة، وفقر البيئة المحيطة بهن.

ويمكن أن تعانى النساء من بعض أو كل المشكلات التالية المرتبطة بالصحة:

- عدم توفر مياه الشرب النقية.
- عدم كفاية برامج التحصين الواجب توافرها للفتيات.
- الإخفاق فى علاج الأنيميا لدى النساء والفتيات.
- عدم توفر الرعاية العامة فى مجال أمراض النساء.
- عدم توفر التثقيف فى مجالى: تنظيم الأسرة، والتثقيف الجنسى.
- عدم توفر خدمات الإجهاض الآمن.
- عدم توفر الرعاية فى مرحلتى ما قبل وما بعد الولادة.
- عدم توفر التسهيلات الصحية والمناسبة لعملية الولادة.
- المعالجة بأدوية غير آمنة.
- عدم اهتمام الحكومة الكافى بالأمراض التى تؤثر فى النساء على نحو خاص، مثل سرطان الثدى.
- اعتماد الأبحاث الصحية على عينات من الرجال، مما يحول دون حصول النساء على العلاج المناسب.
- عدم توفر العلاج للنساء ضحايا الاغتصاب، أو سفاح القربى، أو غيرهما من أشكال العنف.
- عدم توفر النساء المدربات كاستشاريات أو طبيبات، أو باحثات فى مجال الرعاية الصحية.
- عدم توفر التثقيف الضرورى بشأن رعاية الطفل، أو التغذية، أو غيرها من قضايا صحة الأسرة.

● عدم توفر الرعاية الصحية المناسبة للنساء الريفيات ، أو المهاجرات، أو اللاجئات، أو النساء المسنات، أو المعاقات، ، أو السجينات أو النساء المنتميات لجماعة عرقية أو إثنية.

يحول ضعف الصحة بين النساء وبين إمكانية التمتع بحقوق الإنسان الأخرى. فالنساء أو الفتيات المريضات عادة لا يستطعن المشاركة بالكامل فى المجتمع. وعلى سبيل المثال، يصبحن غير قادرات على الانتظام بالمدرسة، أو العمل خارج المنزل، أو المشاركة فى أى جماعة.

تدريب ١: تعريف صحة النساء

الهـــــدف: كتابة تعريف عريض عن صحة النساء .

الــزمــن: ٦٠ دقيقة.

المــواد: فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.

١- عصف فكرى:

قومى برسم تخطيطى للمرأة على فرخ الورق أو السبورة.

عصف ذهنى: اطلبى من المجموعة تحديد السمات التى تتسم بها المرأة حين تكون فى حالة صحية جيدة. تكتب هذه الصفات، داخل الرسم التخطيطى. ضمى فى الاعتبار الجوانب الوجدانية والنفسية للصحة إلى جانب الجوانب الجسدية.

اطلبى من المجموعة تحديد العوامل الضرورية لكى يمكن للمرأة أن تكتسب السمات السابق تحديدها. تكتب هذه العوامل خارج الرسم التخطيطى. وعلى سبيل المثال، إذا ما حددت المجموعة "الحيوية" كصفة من صفات المرأة المتمتعة بصحة جيدة، عندئذ يمكن اعتبار "الغذاء الملائم" أو "الراحة" من بين العوامل الضرورية.

٢- التحليل:

تحدد المجموعة العوامل الضرورية لصحة النساء والتى تفتقدها غالبية النساء فى مجتمعهن. تناقش المجموعة ماذا يحدث عندما تفتقد النساء لهذه العوامل:

● ما هى الآثار الناجمة على المرأة نفسها؟
● ما هى الآثار الناجمة على أطفالها؟ وعلى باقى أفراد أسرتها؟
● ما هى الآثار الناجمة على المجتمع، وخاصة إذا ما كانت نساء كثيرات يفتقدن الرعاية الصحية الجيدة؟

٣- المناقشة:

صورة المرأة فى الخطوة الأولى تمثل كافة النساء فى المجتمع. قومى بإعداد قائمة تضم ثلاث أو أربع جماعات فرعية من النساء اللاتى يحتجن إلى رعاية صحية خاصة تختلف عن باقى النساء (على سبيل المثال: المعوقات، أو اللاجئات، أو المسنات).

قسمى المشاركات إلى مجموعات صغيرة، بحيث تناقش كل مجموعة إحدى الجماعات النسائية الفرعية المشار إليها، عبر مراجعة قائمة العوامل الضرورية للصحة التى تم تحديدها فى الخطوة السابقة والإجابة على الأسئلة التالية:

● هل هناك عوامل إضافية ضرورية للصحة بالنسبة لهذه الجماعة النسائية الفرعية؟
● هل هناك عوامل إضافية ضرورية للصحة وتفتقدها بشكل عام هذه الجماعة ؟
● ما هى المعوقات التى تواجهها هذه الجماعة وتحول دون تمتعها بالصحة الجيدة؟

قومى بجمع المجموعة كلها مرة أخرى، ومقارنة نتائج المجموعات الصغيرة، وناقشى ما يلى:

● ما هى بعض المعوقات الرئيسية التى تحول دون تمتع الجماعات النسائية الجزئية المختارة بالصحة الجيدة؟
● هل تحول هذه المعوقات دون ممارستهم لحقوق الإنسان؟
● هل التمتع بصحة جيدة يُعد حقاً من حقوق الإنسان؟

تعريف الحق فى الصحة:

انطلاقاً من برنامج عمل المؤتمر الدولى للسكان والتنمية، الذى انعقد فى القاهرة عام ١٩٩٤، أكد منهاج عمل مؤتمر بكين على أن الصحة هى: "حالة من اكتمال التوافق الجسدى والعقلى والاجتماعى، وليست مجرد الخلو من الأمراض. تشمل صحة النساء تحقق توافقهن النفسى ، والجسدى، والاجتماعى. وبالإضافة للعوامل البيولوجية، تتأثر صحة النساء بالسياق الاجتماعى والسياسى والاقتصادى الذى يعشن فيه. وللأسف لا تتمتع غالبية النساء بالصحة والرفاهية"(١) .

ومن المهم التأكيد على أن الحق فى الصحة أكثر اتساعاً من الحق فى الحصول على الرعاية الصحية. فـ"الرعاية الصحية" تعنى مجرد إتاحة المستشفيات، والعيادات، والدواء، والاخصائيين الصحيين، ورغم أن هذا أمر شديد الأهمية، إلا أنه لا يكفى بحد ذاته ، لتحقيق اكتمال "الصحة"، التى تتداخل عوامل أخرى فى تحديدها. وكما توضح إحدى المجموعات الناشطة فى الهند "من الضرورى تناول الحق فى الصحة فى سياق التنمية الشاملة للنساء، فلكى تتمتع النساء بصحة جيدة، لابد من توفير احتياجاتهن الأساسية: مصدر دخل مضمون، ظروف آمنة للعمل والحياة، المياه النقية والغذاء الكافى، والتعليم، والرعاية الصحية. وعلاوة على ذلك، تحتاج النساء إلى وضع متساو فى المجتمع، وتقسيم مناسب للعمل (فى الإنتاج، ورعاية الأطفال، والأعمال المنزلية)، والتحرر من العنف"(٢).

وعادة ما يقود الاضطهاد وانتهاكات حقوق الإنسان إلى اعتلال الصحة. وكما يشير منهاج عمل مؤتمر بكين: "إن انتشار الفقر والتبعية الاقتصادية بين النساء والفتيات، والعنف والاتجاهات السلبية إزاءهن، فضلاً عن التمييز العنصرى وغيره من أشكال التمييز، ومحدودية سيطرتهن على حياتهن الجنسية والانجابية، واستبعادهن من اتخاذ القرار، تمثل كلها حقائق اجتماعية تؤثر على صحتهن". (فقرة ٩٢)

ورغم أن الصحة الإنجابية والجنسية تمثل أحد الجوانب الهامة فى الصحة، إلا أن النساء يحتجن إلى طيف واسع من الرعاية الصحية. يركز هذا الفصل على كلية الاحتياجات الصحية للنساء ، فى حين يتناول الفصل الخامس القضايا المتعلقة بالحق فى الصحة الانجابية والجنسية.

تدريب ٢: هرم الصحة

الهـــــدف: تحديد الاحتياجات الصحية للنساء على مستوى المجتمع.

الـــزمـــن: ٦٠ دقيقة.

المـــــواد: أوراق صغيرة الحجم وأقلام، وشريط لاصق، وفرخ ورق أو سطح ما يمكن لصق الأوراق الصغيرة عليه.

١- القائمة/ الأولويات/ المقارنة:

قومى بتقسيم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، واطلبى منهن القيام بما يلى:

- كتابة أو رسم الاحتياجات الصحية للنساء والفتيات فى مجتمعك، بحيث يكتب/يرسم كل احتياج منهم فى ورقة مستقلة.
- تنظم المجموعة سويا الاحتياجات على شكل هرم، طبقاً للأهمية، مع وضع أهم الاحتياجات فى قمة المثلث.
- تحدد كل مجموعة (بوضع علامات مختلفة) الاحتياجات التى لا يلبيها المجتمع أو يلبيها بشكل محدود (دائرة)، ثم الاحتياجات التى تمثل أهمية خصوصية للنساء أو الفتيات (نجمة).
- تتم بعد ذلك مقارنة بين لوحات المجموعات المختلفة.

٢- المناقشة:

ناقشى النقاط التالية مع المجموعة الكاملة:

- ما هى أوجه الاختلاف الرئيسية بين الأهرامات التي أعدتها المجموعات المختلفة؟
- ماذا يحدث إذا لم يتحقق أى احتياج من تلك الاحتياجات الصحية؟ مع إعطاء أمثلة.
- لماذا لا تجرى تلبية الاحتياجات التى حددتها المجموعات؟ (الدائرة)
- هل هناك علاقة بين الاحتياجات ذات النجمة والاحتياجات داخل الدوائر؟ ناقشى ذلك.
- ما هى الخطوات التى يجرى اتباعها فى مجتمعك لتحسين صحة النساء ؟
- ما الذى يمكن القيام به بالاضافة لذلك؟

الصحة للجميع:

تعيش كثير من النساء وهن يعانين من اعتلال الصحة. كما يعانى عدد لا يحصى من النساء والفتيات من سوء التغذية والأنيميا، مما يجعلهن معرضات لأمراض عديدة مثل: الملاريا، والإسهال، والأمراض الصدرية. وتتحمل الكثيرات الضغوط والإصابات المستمرة بسبب سوء المعاملة والعنف، الناجمة عن مسئوليات العمل أو للقيود الاجتماعية(٣). وفى البلدان الصناعية، فإن النساء الملونات أو المنتميات لجماعات الأقلية الإثنية أو العنصرية تزيد معاناتهن من المشكلات المتعلقة بالصحة.

وهناك تفاوت كبير فى الاحتياجات الصحية سواء بين المناطق المختلفة؛ أو بين مختلف الجماعات الاجتماعية-الاقتصادية، أو الإثنية، أو العمرية داخل البلد الواحد. وعلى الرغم من التقدم الذى حققته كثير من البلدان فى مجال الرعاية الصحية الأولية، فإن الرعاية الصحية للنساء عموما، وصحة الأمهات خصوصا(رعاية وعلاج مشكلات الحمل والولادة) ما تزال غير كافية فى البلدان النامية. فبينما نجد فى البلدان الصناعية أن معدل تعرض النساء للوفاة لأسباب تتصل بالحمل تتراوح فى المتوسط ما بين ١/٤٠٠٠ - ١/١٠٠٠٠، يصل هذا المعدل بين ١/١٥ - ١/٥٠ إلى نساء الدول النامية وفى المقابل، و تزداد وفيات الأمهات بمعدل ٢٠٠ مرة عن وفيات الأمهات فى أوروبا وأمريكا الشمالية. كما نجد أن النساء الريفيات، واللاجئات، والمهاجرات، والمهجرات داخل البلد، والفقيرات، واللاتى يعلن أسرهن (واللاتى عادة ما ينتمين إلى شرائح اقتصادية منخفضة) عادة ما يواجهن العديد من العقبات فى ممارسة حقهن فى الصحة، بغض النظر عن البلد الذى ينتمين إليه.

وعلاوة على ذلك، فإن مسئوليات العمل المزدوجة، التى تقع على كاهل المرأة، تعرض صحتها للخطر. فى كثير من البلدان يقع على عاتق النساء عبء مزدوج: فمن المتوقع، من ناحية، أن يعملن خارج المنزل للحصول على أجر، ومن ناحية أخرى يتحملن مسئولية العمل المنزلى، ورعاية احتياجات الأزواج والأطفال، فضلاً عن رعاية الأقارب المتواجدين داخل الأسرة. وحتى إذا لم تكن المرأة تعمل خارج المنزل، فإن عملها داخل المنزل يتسم بصعوبته، وليس له نهاية. النساء فى الأسرة -عبر العالم- هن أول من يصحو وآخر من ينام. وفى ظل هذه الأعباء تتعود النساء أن تأتى احتياجاتها الصحية فى المقام الأخير. وفى بعض المجتمعات لا تستطيع النساء زيارة الطبيب إلا برفقة زوجها أو والده، مما يؤدى فى العادة إلى تأجيل -وأحيانا عدم حصولهن- على العلاج. وأخيرا وليس آخر، ففى بعض الأسر يكون احتمال تلقى الأطفال الذكور رعاية طبية أعلى بالمقارنة مع الإناث، فحيث تنخفض موارد الأسرة يذهب نصيب الأسد من الإنفاق على التغذية والعلاج إلى الأطفال الذكور أولاً.

● تعانى حوالى ٤٥٠ مليون امرأة فى سن الإنجاب فى البلدان النامية من الإعاقة نتيجة لسوء التغذية فى فترة الطفولة[٤] .

● تعانى من الأنيميا حوالى ٦٠٪ من النساء فى جنوب آسيا ؛ و ٤٤٪ فى منطقة شبه الصحراء بأفريقيا. وبالنسبة لمرض الإيدز تمثل النساء فى أفريقيا ٥٥٪ من حالات الإصابات الجديدة بفيروس نقص المناعة؛ وفى أمريكا يزيد عدد النساء المصابات بهذا الفيروس بنسبة ١٥٪ سنويا. وتقدر منظمة الصحة العالمية أنه بحلول عام ٢٠٠٠ (٥)، سيصل عدد النساء المصابات بمرض الإيدز إلى ١٣ مليون امرأة، والمتوفيات بسببه ٤ ملايين امرأة. (نفس المصدر ص ٢٩)

● تمحورت جهود الوقاية من الإصابة بفيروس نقص المناعة، أو التثقيف حول "الممارسات الجنسية الآمنة" من حيث الأساس على استخدام الواقى الذكرى، وهو أمر يتطلب موافقة الرجل؛ فى حين ظلت جهود تطوير وسائل الوقاية التى تتحكم فيها النساء محدودة (٦) .

● العنف هو السبب الرئيسى للإصابات التى تتعرض لها النساء فى سن الإنجاب، والتى تتجاوز مجموع الإصابات الناجمة عن حوادث السيارات، أو السرقة أو الاغتصاب معا. (نفس المصدر ص٢٩).

● مرض السرطان هو القاتل الأساسى للنساء قبل سن ٦٥ سنة فى البلدان المتقدمة؛ أما بعد سن ٦٥ فتكون النساء "أكثر عرضة" للإصابة بأمراض القلب. وتزيد وفيات النساء بسبب الأزمات القلبية، بمعدل الضعف مقارنة بالرجال. برغم هذه الحقائق، فقد ركزت البحوث الخاصة للوقاية من أمراض القلب–خاصة فى البلدان المتقدمة – على الرجال أساساً، مع تجاهل كبير لمرض القلب لدى النساء. (المرجع السابق، ص ٧٢-٧٣).

● رغم أن نسبة إصابة الرجال والنساء بالأمراض المتوطنة تكاد تكون متساوية، إلا أنه لم يتم دراسة تأثير الاختلاف الجنسى على العلاج سوى مؤخرا . فعلى سبيل المثال كانت نسبة النساء اللاتى يترددن على العيادة فى إحدى المناطق لا تتجاوز ١٦٪ من إجمالي المترددين، ولما تم إدخال نظام العيادات المتنقلة زادت نسبة النساء إلى ٣٣٪.

● تعانى النساء من الإعاقات فى السن المتقدمة لفترة أطول لأن معدلات أعمارهن أعلى مقارنة بالرجال. ولنفس السبب فإن الرجال المسنين يجدون من يعتنى بهم فى شيخوختهم حيث توافيهم المنية عادة قبل زوجاتهم، بينما تمضى النساء السنوات الباقية من عمرها بمفردها فى محاولة للتأقلم مع ما تعانى منه من إعاقة (المرجع السابق، ص ٨٢).

احترام الثقافة والتقاليد:

تمارس العديد من المجتمعات بعض العادات والأعراف، التى تشكل خطراً على صحة النساء ، ويجرى تبريرها عادة باسم الدين أو الثقافة. فعلى سبيل المثال، تتناول النساء والفتيات– فى بعض المجتمعات– طعامهن بعد أن ينتهى الرجال من الطعام، ويعانين نتيجة لذلك من سوء التغذية، وتسمح بعض الأعراف بأن يقوم الأعضاء الذكور فى الأسرة بمعاقبة النساء باستخدام العنف، كما أن الزواج والحمل المبكرين والشائعين فى بعض المجتمعات يؤثران بصورة سلبية على صحة النساء والفتيات. كما تتعرض النساء فى بعض البلدان إلي الوفاة أثناء الولادة، بسبب عدم السماح لهن بالذهاب إلى المستشفى. وعلاوة على ذلك، هناك عادات أخرى تتطلب من النساء أو الفتيات أن يوائمن أنفسهن وفق الأفكار السائدة بشأن الجمال الأنثوى، والتى عادة ما تسفر عن مشاكل غذائية شديدة، مثل النظام الغذائى القاسى، أو فقدان الشهية المرضي، أو الشره المرضى. وبعض البلدان تمارس ختان الإناث بدرجاته المختلفة لضمان النظافة، والخصوبة، والظهور "بمظهر أنثوي سليم". (ستكون هناك مناقشة مستفيضة فى الفصل السادس من هذا الدليل)

تدريب ٣: قصة حياة امرأة

الهـــــــدف: تحديد أثر الصحة على دورة حياة المرأة.

الـــزمـــن: ٤٥ دقيقة.

المـــواد: لا يوجد.

١- إعداد قصة:

اطلبى من المجموعة كلها إعداد قصة تغطى حياة إحدى النساء منذ الميلاد حتى فترة الشيخوخة من الزاوية الصحية. ابدئى القصة بالجملة التالية: "ولدت طفلة فى القاهرة فى ..."، ثم تستكمل المشاركات القصة على التوالى، بحيث تحكى كل منهن فترة من فترات حياة هذه المرأة. تخيرى اسماً تقليديا للطفلة، فضلاً عن تجربة حياتية وصحية تقليديتين أيضاً. ينبغى أن تتضمن القصة الممارسات الصحية التقليدية، والرعاية الصحية المتاحة، والتعليم ووقت الراحة، وتنظيم الاسرة، والحمل، وتأثير الإعلام، وغيرها من العوامل التى تؤثر على صحة النساء فى مجتمعك سواء بالسلب أو بالإيجاب.

٢- المناقشة:

اطلبى من المشاركات وضع النقاط التالية بعين الاعتبار، فيما يتعلق بالقصة:

- بأى قدر يمكن أن تختلف هذه القصة لو كانت الطفلة ولدت فى عائلة فقيرة و/أو ريفية؟
- إذا كانت من أسرة حضرية ثرية؟
- إذا كانت من أسرة تنتمى لأقلية دينية أو عرقية؟

بإمكانك إعداد قصص مختلفة تتباين خلالها قضايا الحياة والصحة.

ينتهى التدريب بمناقشة بعض الأسئلة مثل:

- ما هى الأمراض والممارسات التى تؤثر تأثيراً كبيراً فى النساء الريفيات؟ وفى النساء الموسرات؟
- كيف تؤثر الرعاية الصحية والتغذية السيئة فى فترة الطفولة على دورة حياة الفرد؟
- ما هى العوامل التى تسهم فى التمتع بحالة صحية جيدة؟
- هل من الممكن تبرير ممارسة أى من العادات والتقاليد إذا ما كانت تؤثر تأثيراً سلبياً على صحة النساء ؟
- كيف يمكن حماية السلامة الجسدية للنساء، مع احترام الثقافة والدين فى نفس الوقت؟

تدريب ٤: فلنتذكر البنات

الهـــــــدف: إدراك طرق حرمان الفتيات من التمتع بصحة جيدة.

الـــزمـــن: ٤٥ دقيقة.

المـــواد: دراسة حالة: "التوأمان"

تحكى طبيبة عملت فى بلدة عن الحالة التالية:

"كنت أتابع أماً شابة تأتى بطفلها الصغير لتطعيمه وعلاجه. كانت تأتى للعيادة مرة شهريا على الأقل، وبعد حوالي ستة شهور سألتها عن عدد أطفالها فقالت "اثنين". فسألتها عن عُمر ابنها الثانى، وأجابت: "نفس عُمر هذا الطفل، فهما توأمان". واندهشت، وسألتها كيف لم أر ابنها الثانى أبداً معها، فقالت: "إنها بنت". وعندئذ اختلقت قصة لاجعلها تأتى بابنتها للتطعيم، وقلت لها أن التوائم شديدو الارتباط ببعضهم البعض، فإذا ما مرضت البنت، فسوف يمرض الولد أيضاً، ولذا ينبغى أن أرى البنت أيضاً حرصاً على سلامة الولد. وفى اليوم التالى أحضرت البنت ، وكان حجمها نصف حجم الولد تقريباً. ويبدو أن الولد قد نال فترة أطول من

الرضاعة الطبيعية، فضلاً عن حصوله على كمية أكبر من الطعام". (طلبت الطبيبة من جولى ميرتس أن يظل اسمها واسم البلد سراً).

٢- المناقشة:

- ما هو شعورك بعد قراءة هذه القصة؟
- كيف يمكن أن يؤثر مثل هذا الحرمان فى فترة الطفولة على حياة البنت فيما بعد؟
- هل توجد حالات تمييز مماثلة ضد البنات فى مجتمعك؟ مع ذكر أمثلة فى حالة الإجابة بنعم
- ما هى الخطوات المطلوبة لتأمين حق البنات فى الصحة سواء داخل الأسرة، أو المجتمع، أو على المستوى الحكومى؟
- لماذا لم تكن الأم تأخذ ابنتها للمتابعة مع الطبيبة؟ وكيف يمكن تشجيع الآباء على توفير التغذية المناسبة والرعاية الطبية الواجبة لبناتهم؟ وكيف يمكن أن يؤثر نقص التغذية على قدرة البنات على التمتع بحقوق الإنسان الأخرى؟[٧]

النساء والمؤسسة الطبية:

يزداد تطبيب الصحة باستمرار، فلا يوجد فى عالمنا اليوم سوى مساحة محدودة للعلاجات الطبيعية وغيرها من الممارسات الصحية التى ابتدعتها واستخدمتها النساء، وخاصة النساء من السكان الأصليين، والأقليات. وعادة ما تستبعد المشروعات الصحية الحكومية -إن وجدت-القابلات التقليديات وغيرهن من المعالجين التقليديين، فى نفس الوقت ارتفعت تكلفة الرعاية الصحية بما يتجاوز إمكانيات الفقراء، نتيجة سياسات إعادة الهيكلة الاقتصادية بما تتضمنه من تقليص الخدمات الاجتماعية فى كثير من البلدان، وخصخصة الخدمات الصحية. وللأسف فإن النساء والفتيات هن أكثر المتضررين من ارتفاع تكلفة الرعاية الصحية.

وغالبا ما تتجاهل البحوث الطبية و النظام الطبى التابع للدولة احتياجات الرعاية الصحية للنساء . والدراسات المتعلقة بالرعاية الصحية، سواء الممولة من الدولة أو من القطاع الخاص، تختار مبحوثيها من الرجال. وإن وجدت تقارير حول صحة النساء، فإنها نادراً ما تتناول احتياجات النساء المسنات، أو المعاقات، أو المنتميات إلى جماعات الأقلية فى مجال الرعاية الصحية. وعلى سبيل المثال، على الرغم من أن النساء يشكلن تقريباً نصف حالات الإصابة فى العالم بفيروس نقص المناعة البشرية، فإن القليل من البحوث قد تناول انتقال هذا الفيروس إلى النساء. بل إن غالبية الدراسات التى ضمت نساء، ركزت حول كيفية انتقال الفيروس من النساء المصابات إلى الرجال أو الأجنة.

كما أن التكنولوجيات الطبية الجديدة عادة ما تعمل، دون عمد، على تأييد الممارسات القهرية ضد النساء . فالإعلام، والأطباء، يدفعون بالنساء باتجاه نموذج الجمال المثالى، فيلجأن لعمليات التجميل باهظة التكلفة صحيا وماديا. فالتكنولوجيات المصممة أصلا لمساعدة النساء، يمكن حرفها عن غرضها الأصلى واستخدامها ضد مصالحهن، مثل استخدام تكنولوجيا معرفة نوع الجنين أثناء الحمل فى إجهاض الأجنة الإناث من أجل الحصول على ابن ذكر[٨] .

تدريب ٥: معرفة نوع الجنين قبل الولادة

الهـــــــــدف: معرفة الآثار المترتبة على معرفة نوع الجنين قبل الولادة.

الـــــزمــــن: ٤٥ دقيقة.

المــــــــواد: أوراق تحتوى على "نتائج" تحليل معرفة نوع الجنين.

١- أداء الأدوار:

قومى بتقسيم المشاركات إلى ثنائيات يمثل كل منها زوجين ينتظران ميلاد طفلهما، وقد قاما بتحليل لمعرفة نوع الجنين وحالته الصحية. تقوم كل مجموعة ثنائية بأداء دور مختلف، مثل الادوار التالية:

- زوجان لديهما ثلاثة أبناء.
- زوجان لديهما ثلاث بنات.
- زوجان لديهما بنت وولد وصبى.
- زوجان ليس لديهما أطفال.
- روحان لديهما أربعة أولاد وثلاث بنات.

يسحب كل ثنائى ورقة من صندوق فيه نتائج التحليل الخاص بنوع الجنين وحالته الصحية. تضم النتائج ما يلى:

- ذكر فى صحة جيدة (١).
- أنثى فى صحة جيدة (٢).
- ذكر لديه أعراض التخلف العقلى.
- أنثى لديها عجز فى صمام القلب.
- ذكر لديه عيب خلقى يسبب الوفاة فى الشباب المبكر من حياته.
- توأمتان.

٢- المناقشة:

اطلبى من كل مجموعة ثنائية أن تناقش شعورها بشأن طفلها الجديد والإفادة باستجاباتها.

- إذا كان الاجهاض آمناً وقانونياً، فهل يختار الزوجان إجراء عملية إجهاض؟
- كيف يمكن أن يؤثر حجم الأسرة الحالى فى سلوكهما إزاء الطفل الجديد؟
- كيف يمكن أن تؤثر نسبة الذكور/ الإناث الحالية فى الأسرة فى سلوكهما إزاء الطفل الجديد؟

دور السلطات فى مجال صحة النساء :

أقرت مواثيق حقوق الإنسان بشكل مستمر بأن الصحة تمثل إحدى قضايا حقوق الإنسان على المستويات الوطنية، والإقليمية، والدولية:

- يدعو ميثاق هيئة الأمم المتحدة إلى تعزيز البحث عن حلول للمشكلات الصحية الدولية (مادة /٥٥ب).
- ينص الإعلان العالمى لحقوق الإنسان على أن "لكل شخص الحق فى مستوى من المعيشة كاف للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته، ويتضمن ذلك التغذية والملبس والمسكن والرعاية الطبية وكذلك الخدمات الاجتماعية اللازمة" (مادة ١/٢٥). وعلى الرغم من أن الاعلان العالمى لحقوق الانسان لا يمثل معاهدة ملزمة، فقد اكتسب مع مرور الوقت وضع القانون العرفى. وهو الأمر الذى يعنى أن كافة الدول الأعضاء فى هيئة الأمم المتحدة ملتزمون بتوفير الظروف الملائمة لصحة ورفاهية كل فرد.
- يقدم العهد الدولى الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ١٩٦٦ . مواداً أكثر وضوحاً حول الحق فى الصحة: "تقر الدول الأطراف فى العهد الحالى بحق كل فرد فى المجتمع بأعلى مستوى ممكن من الصحة الجسدية والعقلية" (مادة ١٢/١).
- وتلتزم الحكومات بتعزيز الصحة. ولا ينبغى أن تقوم الحكومات سواء مباشرة أو من خلال المستشفيات والأطباء، بالتمييز بين الرجال والنساء، وبين الفتيات والفتيان.

الالتزامات الايجابية للدولة من أجل النهوض بالصحة

فى إطار المهد الدولى الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تلتزم الدول، على نحو خاص، باتخاذ الخطوات الضرورية من أجل:

- العمل على خفض معدلات وفيات المواليد، والأجنة الميتة، من أجل النمو الصحى للطفل.
- تحسين شتى جوانب الإصحاح البيئى والصناعى.
- توفير الوقاية والعلاج من الأوبئة، والأمراض المتوطنة والمهنية، وغيرها من الأمراض.
- خلق الوضع الضروري لتأمين الخدمات الطبية والعناية الطبية للجميع فى حالة المرض.

(العهد الدولى الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المادة ١٢ ٢-د").

وتطالب "اتفاقية حقوق الطفل" الدول الأطراف باتخاذ التدابير المناسبة من أجل:

- خفض وفيات الرضع والأطفال.
- كفالة توفير المساعدة الطبية والرعاية الصحية اللازمتين لجميع الأطفال مع التشديد على تطوير الرعاية الصحية الأولية.
- مكافحة الأمراض وسوء التغذية فى إطار الرعاية الصحية الأولية، من خلال تطبيق التكنولوجيا المتاحة، وتوفير الأطعمة المغذية الكافية، ومياه الشرب النقية، آخذة فى اعتبارها مخاطر تلوث البيئة.
- كفالة الرعاية الصحية المناسبة للأمهات قبل الولادة وبعدها.
- كفالة تثقيف جميع قطاعات المجتمع، ولاسيما الوالدين والأبناء، عبر توفير المعلومات الأساسية المتعلقة بصحة الطفل وتغذيته، ومزايا الرضاعة الطبيعية، ومبادئ الصحة العامة والإصحاح البيئى، والوقاية من الحوادث.
- تطوير الرعاية الصحية الوقائية، والإرشاد المقدم للوالدين، والتثقيف والخدمات المتعلقة بتنظيم الأسرة.

("اتفاقية حقوق الطفل"، المادة ٢٤ ٢-و").

ويحث منهاج عمل مؤتمر بكين الحكومات، بالتعاون مع منظومة الأمم المتحدة، والمجتمع الطبى، والمؤسسات البحثية، والمنظمات غير الحكومية، ووسائل الاعلام، وغير ذلك، على العمل من أجل:

- إعداد وتنفيذ برامج ذات حساسية لقضايا النوع الاجتماعي؛
- توفير الرعاية الصحية الأولية التى تؤكد على النهوض بالصحة والوقاية من الأمراض؛
- إيلاء اهتمام خاص لاحتياجات الفتيات؛
- ضمان مشاركة النساء فى اتخاذ صنع القرارات المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشرية/ مرض الايدز، وغير ذلك من الأمراض المنقولة جنسياً، مع ضمان توفير خدمات الوقاية اللازمة من الأمراض المنقولة جنسياً بتكلفة معقولة.
- تشجيع ودعم البحوث الخاصة بالوقاية من الأمراض التى تؤثر على النساء بشكل خاص، ومعالجتها، وتوفير نظم الرعاية الصحية الملائمة.

(منهاج عمل مؤتمر بكين، الفصل الرابع، القسم "ج").

تدريب ٦: العمل على تحقيق عالم يتمتع بالصحة الجيدة

الهـــــــــــدف: تطوير الأفعال التى من شأنها النهوض بصحة النساء والفتاة.

الـــــزمــــــن: ٦٠ دقيقة.

المـــــــــواد: فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم.

١- القراءة:

تتم قراءة -أو توزيع نسخ من- الفقرة المعنونة "الرعاية الصحية والمساواة بين الرجال والنساء ".

٢- المناقشة/ إعداد قائمة:

قومى بتقسيم المجموعة إلى مجموعات صغيرة واطلبى منهم مناقشة التساؤلات التالية:

- ما الذى يمكن أن تقوم به السلطات، على المستويين الوطنى والمحلى، للنهوض بصحة النساء والفتيات؟
- ما الذى يمكن أن تقوم به وسائل الاعلام للنهوض بصحة النساء والفتيات؟
- ما الذى يمكن أن تقوم به النساء أنفسهن للنهوض بصحة النساء والفتيات؟

٣- أداء الأدوار:

يتم تشكيل "لجنة القيادات الحكومية" من مشاركة واحدة من كل مجموعة. كما تختار كل مجموعة متحدثة باسمها تقدم الأفكار الأساسية لمجموعتها بشأن النهوض بصحة النساء (فى خمس دقائق) أمام لجنة القيادات الحكومية، وباقى المشاركات. يمكن للجنة القيادات الحكومية توجيه أسئلة، أو تقديم تعليقات، أو اعتراضات، أو مقترحات.

٤- مناقشة:

بعد إلقاء المداخلات وسماع ردود الافعال، تجرى مناقشة أداء الادوار على النحو التالى:

- ماذا كان شعور المتحدثة المختارة عندما قامت بعرض أفكار مجموعتها؟
- ماذا كان شعور "لجنة القيادات الحكومية" وباقى الحضور؟
- هل ناقشت المتحدثة صحة النساء باعتبارها حقاً من حقوق الإنسان؟ وهل وضع صحة النساء فى هذا الإطار يعمل على تقوية الحجة؟
- هل الأفكار المطروحة بشأن تحسين صحة النساء قابلة للتحقق فى مجتمعك، ولماذا؟

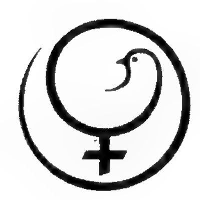
٤

الرعاية الصحية والمساواة بين الرجال والنساء :

ماذا يعنى توفير الرعاية الصحية على أساس من المساواة بين الرجال والنساء؟ إن الأمر يعنى ما هو أكثر من مجرد توفير خدمات متماثلة؛ إنه يعنى الإقرار بالاختلافات القائمة بين الرجال والنساء فى مجال الاحتياجات الصحية، والتصدى لها. فمثلا خدمات الرعاية الصحية للنساء المتعلقة بالولادة لا تُعد تمييزاً ضد الرجال، لأنهم لا يحتاجون إلى هذا النوع من الخدمات الصحية. وفى المقابل، فإن المسوح الاستكشافية فى مجال سرطان البروستاتا لا تُعد تمييزاً ضد النساء، طالما توجد مسوح مماثلة فى مجال سرطان الثدى.

وهكذا فإن الخدمات الصحية الملائمة للنساء تلك الخدمات التى تستجيب لاحتياجاتهن الصحية. على سبيل المثال، تعانى كثير من النساء من أشكال مختلفة من السرطان وغيره من الامراض التى يندر إصابة الرجال بها. كما تتعرض النساء أيضاً للآثار الناجمة عن الإرهاق المزمن، وسوء التغذية، والأنيميا، وما يرتبط بها من تبعات صحية. وينبغى مراعاة خصوصية ظروف النساء عند تقديم الرعاية الصحية لهن، فمجرد افتتاح مستشفى أو عيادة لا يكفى لمواجهة احتياجات النساء فى الرعاية الصحية، ويتأتى على الحكومات اتخاذ خطوات من أجل تيسير حصول النساء على الرعاية الصحية ومنها مراعاة بعض الجوانب فى عمل هذه العيادات ، مثل أن تعمل العيادات على:

- أن تتناسب مواعيد العمل مع الأوقات المناسبة للنساء .
- أن توجد فى أماكن مناسبة، لأن النساء أقل قدرة من الرجال من زاوية الانتقال مسافات بعيدة عبر وسائل المواصلات.
- أن تكون رسومها معقولة، وتقدم خدمات مجانية لمن يحتجن ذلك .
- أن تعمل على توظيف عاملين مناسبين من الناحية الثقافية (إن أمكن من المهنيين المحليين فى مجال الصحة الذين يتحدثون نفس لغة الموقع الذى يخدمونه؛ أو توظيف نساء فى بعض الحالات خاصة فى فحوص أمراض النساء).
- تصميم الخدمات بالتشاور مع النساء بحيث تستجيب لاحتياجاتهن، بما فى ذلك احتياجات النساء الريفيات، أو اللاجئات، أو المهاجرات، أو اللاتى تعرضن للإزاحة، أو المسنات، أو المعاقات.
- توفير جو ودى يشجع النساء على التعبير عن معاناتهن.



تدريب٧: قومى بإعداد قانونك

الهـــــــــدف: تطوير قانون يهدف إلى حماية حق النساء الإنسانى فى الصحة.

الــــزمـــــن: ٦٠ دقيقة.

المـــــــواد: المادة ١٢ من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

١- قسمى المشاركات إلى مجموعات صغيرة، تعد كل منها قانوناً لحماية حق النساء فى الصحة. من الضرورى أن يتسم القانون بالخصوصية. هل يجب أن يكون قانوناً دولياً؟ أم قومياً؟ أم محلياً؟ أم الثلاثة معاً؟ ملحوظة: يمكن للمشاركات استخدام لوحتى "تحليل مشكلات حقوق الانسان" و "تطبيق استراتيجيات حقوق الانسان" لتناول القضية المطروحة. (اللوحتان موجودتان فى ص٢٥٨)

٢- قومى بتوزيع وقراءة المادة ١٢ من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

٣ - اطلبى من كل مجموعة مقارنة قانونها بالمادة ١٢ من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

- ما هى أوجه التشابه؟ وما هى أوجه الاختلاف؟
- هل ستقوم المجموعات، بعد هذه المقارنة، بتغيير قوانينها؟ وإذا كانت الاجابة بنعم، فلماذا؟
- ما هى التغييرات أو الإضافات التى توصى المجموعات بإجرائها من أجل تحسين اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة؟

٤- اطلبى من المجموعات تقديم قوانينها، ثم ناقشى ما يلى:

- كيف تقوم الحكومة حالياً بالحد من الحقوق المحتواة فى قانونك؟ وبأى قدر تحتاج الحكومة إلى إحداث تغيير؟ وكيف يمكن أن يؤثر الناس فى هذا التغيير؟
- كيف يمكن للحكومة أن تدعم قانونك وتضعه موضع التنفيذ؟
- كيف يعمل الدين، والثقافة، والتقاليد، والأعراف حالياً على الحد من الحقوق المحتواة فى قانونك؟ وبأى قدر تحتاج هذه الأمور إلى التغيير؟
- كيف يمكنك التأثير فى هذا التغيير؟
- كيف يعمل الدين، والثقافة، والتقاليد، والأعراف حالياً على دعم قانونك ووضعه موضع التنفيذ؟
- كيف تقومين أنت و/أو أسرتك بالحد من الحقوق المحتواة فى قانونك؟
- بأى قدر تحتاجين أنت و/أو أسرتك إلى التغيير؟ وهل مثل هذه التغييرات ممكنة؟

٥ - ناقشى كيف يمكن أن تصبح هذه القوانين الجديدة و/أو مواد اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة واقعاً متحققاً فى مجتمعك. حددى استراتيجية للمواقف التى يمكن أن يتخذها الأفراد أو الجماعات من أجل تحقيق ذلك. اكتبى قائمة بالاستراتيجيات التى يمكن أن توافق عليها الأغلبية.

هوامش

١- يراجع: الأمم المتحدة، "عالم النساء ١٩٩٥: اتجاهات وإحصاءات"- نيويورك: الأمم المتحدة، ١٩٩٥

٢-

Sabala and Kranti. Mira Sadgopal ed., Na Shariram Nadhi. My Body is Mine, Bombay, 1995, P. 47

٣-

Na Shariram Nadhi, P.42

٤-

Sivard, Ruth L., Women: A World Survey, Washington, DC. World Priorities 1995, P. 27.

٥- المرجع السابق

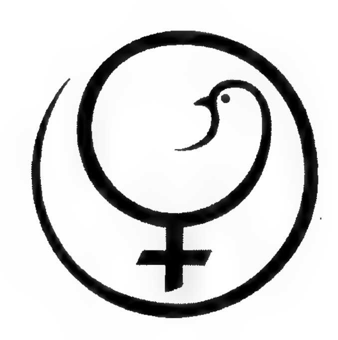
٦-

United Nations The World's Women 1995 Trends and Statistics. (New York: United Nations. 1995

٧- يحتوى الفصل الخامس على مزيد من المعلومات حول الرعاية الصحية للبنات.

٨- يراجع "الطفلة: استثمار فى المستقبل". منظمة اليونيسف، تورونتو، ١٩٩٤ .

٤



٥

الفصل الخامس

الحقوق الإنسانية للنساء في مجال الصحة الإنجابية والجنسية

الأهداف:

مساعدة المشاركات على العمل تجاه تحقيق الأهداف التالية:

- تعريف الحقوق الإنجابية والجنسية.
- إدراك أهمية الحقوق الإنجابية والجنسية للنساء وعلاقتهما المتبادلة بحقوق الإنسان الأخرى.
- تحديد كيف تتعرض حقوق النساء الإنجابية والجنسية للتهديد.
- تحديد دور الحكومة، وقادة المجتمع، ووسائل الإعلام، والنساء أنفسهن في حماية حقوقهن الإنجابية والجنسية والدفاع عنها.
- التحليل النقدى للعلاقة بين السياسات السكانية والحقوق الإنجابية والجنسية.
- مناقشة قضية التثقيف الصحى فى مجال الصحة الإنجابية والجنسية من منظور الحقوق الإنسانية للنساء.
- إعداد قانون بشأن النهوض بالحقوق الإنجابية والجنسية للنساء، ومقارنته بمواد "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصرى ضد المرأة".

البداية: التفكير بشأن الحقوق الإنجابية والجنسية

تنتمى نصف نساء العالم تقريبا إلى المجموعة العمرية (١٥- ٤٩ سنة) أى فترة النشاط الإنجابي، والمتوقع أن يزداد عدد النساء فى هذه المجموعة، بنسبة ٣٠٪ فى السنوات العشرين القادمة. وفى هذه المرحلة العمرية تتأثر حياة النساء وصحتهن بقدر كبير بالأدوار الإنجابية المنوطة بهن.

لقد أمكن، فى العقدين الماضيين، تحقيق تقدم كبير على المستوى العالمى فى مجال تقليص حجم الوفيات واعتلال الصحة المرتبطين بالصحة الإنجابية، ورغم ذلك، يشير منهاج عمل بكين إلى أن "الكثيرين من سكان العالم لا يتمتعون بالصحة الإنجابية نتيجة عوامل متعددة، منها ضحالة المعارف بالجوانب الجنسية فى حياة البشر، وضعف وتدنى نوعية المعلومات والخدمات المتصلة بالصحة الإنجابية، وشيوع السلوكيات الجنسية المنطوية على مخاطر كبيرة، والممارسات الاجتماعية التمييزية، والمواقف السلبية تجاه النساء والفتيات، ومحدودية سيطرة كثير من النساء والفتيات على حياتهن الجنسية والإنجابية. والمراهقون معرضون للخطر بوجه خاص بسبب افتقارهم إلى المعلومات، وعدم حصولهم على الخدمات اللازمة فى معظم البلدان. أما المسنون والمسنات فلديهم قضايا مميزة خاصة بالصحة الإنجابية والجنسية لا تلقى العناية الكافية فى أغلب الأحيان". (الفقرة ٩٥ من منهاج العمل).

مواجهة الحقائق المتعلقة بالصحة الإنجابية للنساء

- تموت ما يقرب من ٥٠٠,٠٠٠ امرأة سنوياً (١٥٠٠ امرأة يومياً[١]) نتيجة أسباب تتعلق بالحمل.
- تواجه المرأة الأفريقية مخاطر الوفاة الناتجة عن مشكلات الحمل والولادة بنسبة ٢٣/١ مقارنة بنسبة١/٤٠٠٠ للنساء فى أمريكا الشمالية.

تتم ٥٥٪ من حالات الولادة فى البلدان النامية على أيدى متخصصين مدربين، مقارنة بنسبة ٩٩٪ فى البلدان الصناعية.

- تحصل ٥٩٪ من النساء فى البلدان النامية على الرعاية فى فترة ما قبل الولادة، مقارنة ب ٩٩٪ فى البلدان الصناعية.
- يوجد على الأقل ١٠٠ مليون امرأة - امرأة من كل ٦ نساء متزوجات فى البلدان النامية خارج الصين- ترغب فى استخدام وسائل تنظيم الأسرة ولكن لا يمكنهن الحصول على وسائل منع الحمل. وفى تلك البلدان، هناك طفل من بين كل ٤ أطفال غير مرغوب فيه[٢].

تدريب ١: حلقة مناقشة حول الحقوق الانجابية

الهــــــــــدف: البدء فى مناقشة الحقوق الإنجابية وعلاقتها بالتجربة الشخصية.
الــــزمـــــن: ٤٥ دقيقة.
المـــــــواد: لا يوجد.

قومى بترتيب المجموعة فى دائرتين متحدتى المركز، بحيث تقف المشاركات فى الدائرتين وجها لوجه. تقرأ المدربة السؤال، فتقوم كل مشاركتين متواجهتين بمناقشته لمدة أربع دقائق. وعند طرح السؤال الثانى، تتحرك كل مشاركة فى الدائرة الخارجية خطوة واحدة لليمين بحيث تواجه مشاركة جديدة فى الدائرة الداخلية. وتكرر هذه العملية عند كل سؤال.

ملحوظة للميسرة: لاحظى أن بعض الأسئلة المطروحة أدناه قد لا تتلاءم مع بعض الخلفيات الثقافية. ومن هنا فعليك إعداد ٥ أو ٦ أسئلة مناسبة للمجموعة وثقافتها. وقد تحتاج بعض الأسئلة إلى إعادة صياغة حتى تتسم بطابع عام وليس شخصياً (مثال، لا نسأل: "كيف تحمي والدتك نفسها من إمكانية حمل غير مرغوب فيه؟"، وإنما نسأل: "كيف تحمي النساء من جيل والدتك أنفسهن من إمكانية حمل غير مرغوب فيه؟). وقد يتطلب الأمر حذف بعض الأسئلة تماما. ومن المهم توضيح أن كل مشاركة يمكن أن تمتنع عن مناقشة أي سؤال.

الأسئلة المقترحة:

- ما هو أول شيء يمكن أن يطرأ إلى ذهنك عندما تفكرين فى الحقوق الإنجابية والجنسية؛ وما هو الشيء الذى يليه؟
- ما أهم القرارات فى حياتك بشأن الإنجاب والحياة الجنسية (على سبيل المثال: اختيار الزوج، أو قبول وظيفة، أو إنهاء التعليم أو التدريب)؟
- هل حاول أى شخص الضغط على قراراتك المتعلقة بالإنجاب والحياة الجنسية؟
- ما هى أهم الخلافات الموجودة فى مجتمعك حول الحقوق الإنجابية والجنسية؟
- ما هى أهم الحوافز التى تقدم فى مجتمعك للأسر كبيرة الحجم؟ أو للأسر صغيرة الحجم؟ وما هى الحجج التى تؤثر عليك أكثر؟

- ما هو عدد أخوتك؟ كيف كانت النساء من جيل أمك يحمين أنفسهن من حمل لا يردنه؟
- ما نوع القرارات التى اتخذتها بشأن إنجابك أو عدم إنجابك للأطفال؟ هل اتخذت هذه القرارات بنفسك؟ هل قام زوجك بالضغط عليك بأى شكل لاتخاذ هذه القرارات؟ هل ضغطت عليك أسرتك؟ هل ضغط عليك مجتمعك المحلى؟
- ما هى وسيلة منع الحمل الأساسية المستخدمة فى مجتمعك؟ ما هى الوسيلة التى تستخدمينها؟ هل تقومين عادة، أنت وأغلب النساء فى مجتمعك، باختيار وسيلة منع الحمل بحرية أم يختارها شخص آخر؟ وكيف علمت أنت و/أو نساء مجتمعك بوسائل منع الحمل؟
- ما هو السلوك العام فى مجتمعك إزاء الإجهاض؟ هل الإجهاض الآمن متاح قانونيا فى مجتمعك؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك، هل تحدث عمليات للإجهاض؟ وما نتيجة إجراء أو عدم إجراء عمليات الإجهاض الآمن؟

تعريف الحقوق الإنجابية والجنسية:

لقد وصلت النقاشات حول الحقوق الإنجابية إلى ذروتها فى عام ١٩٩٤ خلال المؤتمر الدولى للأمم المتحدة حول السكان والتنمية، الذى انعقد فى القاهرة بمصر. فللمرة الأولى توافق ١٨٠ دولة على أنه يمكن وقف النمو السكانى وتعزيز الجهود التنموية من خلال تطوير أوضاع النساء. وتم ربط الصحة الإنجابية والجنسية للنساء باعتبارات النمو السكانى والتنمية الاقتصادية المستدامة. وقد أقر برنامج عمل المؤتمر، والذى يعد الوثيقة الأساسية الناجمة عن المؤتمر، بحاجة النساء والرجال إلى توافر المعلومات حول وسائل منع الحمل وغيرها من خدمات الرعاية الصحية، فضلاً عن تيسر الحصول عليها. كما طرح المؤتمر الدولى للسكان والتنمية حقوق الطفلة أيضاً. فقد أدان منهاج عمل المؤتمر تلك الممارسات الضارة المتمثلة فى: اختيار نوع المولود، وقتل الأجنة الإناث، وختان الإناث، والاتجار فى البنات، واستخدام الفتيات فى البغاء والأفلام الإباحية. وقد دعى المؤتمر -فى مبادرة لتجاوز الأطر التقليدية- الرجال أيضاً لتحمل المسئولية عن سلوكهم الجنسى.

وقد قامت المدافعات عن حقوق النساء فى مؤتمر بكين الدولى عام ١٩٩٥ بحث قادة العالم للموافقة على عدد من التعريفات، والتى جرى تضمينها فيما بعد منهاج عمل المؤتمر. وهذه التعريفات على النحو التالى:

الصحة الإنجابية "هى حالة سلامة كاملة بدنياً وعقلياً واجتماعياً فى جميع الأمور المتعلقة بالجهاز الانجابى ووظائفه وعملياته. وليست مجرد الخلو من المرض أو الإعاقة. ولذلك تعنى الصحة الإنجابية قدرة الناس على التمتع بحياة جنسية مُرضية وآمنة، وقدرتهم على الإنجاب، وحريتهم فى تقرير ما إذا كانوا يريدون الإنجاب ومتى يريدون عمل ذلك". (الفقرة ٩٤ منهاج العمل).

رعاية الصحة الإنجابية: "هى مجموعة الوسائل والتقنيات والخدمات التى تسهم فى الصحة الإنجابية والرفاه عن طريق الوقاية من وحل مشاكل الصحة الإنجابية. وهى تشمل أيضاً الصحة الجنسية، التى يتمثل هدفها فى تحسين الحياة والعلاقات الشخصية، وليس مجرد تقديم المشورة والرعاية فيما يتعلق بالإنجاب والأمراض المنقولة جنسيا". (الفقرة ٩٤ منهاج العمل).

الحقوق الانجابية: "تشمل بعض حقوق الإنسان المعترف بها فعلاً فى القوانين الوطنية والوثائق الدولية لحقوق الإنسان وغيرها من الوثائق التى تظهر توافقاً دولياً فى الآراء. وتستند هذه الحقوق إلى الاعتراف بالحق الأساسى لجميع الأزواج والأفراد فى أن يقرروا بحرية ومسئولية عدد أولادهم وفترة التباعد فيما بينهم وتوقيت إنجابهم، وأن تكون لديهم المعلومات والوسائل اللازمة لذلك، وبالحق فى بلوغ أعلى مستوى ممكن من الصحة الجنسية والإنجابية". (من الفقرة رقم ٩٥ من منهاج العمل).

تشير هذه اللغة الإيجابية إلى الصحة الجنسية لا باعتبارها مجرد التحرر من كافة أشكال العنف الجنسى بل باعتبارها أحد الحقوق الإنسانية للنساء. ويُعد منهاج عمل بكين، فى واقع الأمر، أول إعلان دولى "يقر بأن النساء لسن مجرد كائنات إنجابية، بل وجنسية أيضا، لهن فى اتخاذ القرارات بحرية فيما يتعلق بحياتهن الجنسية، بغض النظر عن السن أو الحالة الزوجية"[٣]. لقد دفع هذا التأكيد، إضافة إلى التعريف الشامل للصحة الإنجابية الوارد أعلاه، بقضايا الأمور الجنسية للنساء بقوة فى المناقشات الدائرة حول حقوق الإنسان،

تدريب ٢: الحملة

الهـــــــدف: وضع استراتيجية حول الترويج للحقوق الإنجابية للنساء

الـــزمـــن: ٦٠ دقيقة.

المـــــواد: – فرخ ورق وأوراق ملونة للتعليم أو سبورة وطباشير.
– مجلات قديمة وصمغ (اختيارى).

١- الخيال/ المناقشة:

اطلبى من المشاركات تخيل أنهن يشكلن مجموعة ترغب فى التنظيم من أجل الارتقاء بالحقوق والصحة الإنجابية والجنسية للنساء. اطلبى منهن إعداد شعار للحملة، وسجلى إجاباتهن على الأسئلة التالية:

- ما هو الشعار الذي يمكن أن يتبناه أوسع عدد من النساء؟
- ما الذى تبغى النساء تحقيقه فى رأيك؟
- تشير بعض الناشطات إلى الحرية الإنجابية باسم" الحق في الاختيار". ما رأيك حول استخدام هذا الشعار؟ هل يمكنك التفكير فى دعوة أفضل للعمل؟

٢- الإعداد/ المعرض:

قسمى المجموعة إلى مجموعات صغيرة، بحيث تقوم كل مجموعة بإعداد ملصقات توضح مختلف جوانب موضوعات الحملة واستراتيجيتها. تعلق الملصقات على جدران الغرفة بحيث تصبح بمثابة معرض يمكن للمشاركات "التجول" فيه ومشاهدة جميع الملصقات ومناقشتها.

الإنجاب والنشاط الجنسى كحقوق للإنسان:

ترتكز الحقوق الإنجابية والجنسية على عديد من المبادئ المشتركة لحقوق الإنسان، والتى يتأتى على الحكومات الالتزام بها، مثل:

- الكرامة الإنسانية.
- المساواة وعدم التمييز.
- سلامة الجسد.
- حق تقرير المصير (القدرة على اتخاذ القرارات الذاتية).
- الخصوصية.
- الأمن والحرية الشخصية.
- الحق فى الرعاية الصحية، بما فى ذلك رعاية الصحة الإنجابية.
- حقوق الأطفال.

وهناك طريقة أخرى للتفكير فى الحقوق الإنجابية والجنسية، وتركز على الهدف النهائى المتمثل فى تحقيق المساواة. بمعنى أن قدرة النساء على السيطرة على الحياة الإنجابية والجنسية أمر حاسم لوجودهن، وليصبحن قادرات على المشاركة بشكل كامل فى المجتمع. والمساواة فى الحياة الإنجابية والجنسية النساء، لا تعنى التطابق مع الرجال ولكن تعنى الاستجابة لاحتياجاتهن بطريقة عادلة. كما أن تحقيق المساواة للنساء ، يحسن من شروط حياة الرجال والأطفال أيضاً، فعندما يجرى احترام هذه الحقوق الإنسانية فى المجتمع، يرتفع مستوى المعيشة، وتنخفض معدلات المواليد، وتتحسن الرعاية الطبية.

اتخاذ القرار فى المجال الإنجابي:

يتأتى على النساء والفتيات اتخاذ العديد من القرارات بشأن الحياة الإنجابية والجنسية، بما فى ذلك:

- ما إذا كانت تحصل على معلومات تتعلق بالجنس.
- ما إذا كانت تمارس النشاط الجنسى، ومع من.
- ما نوع وسائل منع الحمل التى تستخدمها.

- ما إذا كانت تطلب من شريكها الرجل، بما فى ذلك زوجها، أن يستخدم الواقى الذكرى.
- ما إذا كن يردن الإنجاب أم لا ، مع من ؟ متى؟ عدد الأطفال الذين يرغبن فى إنجابهم، المباعدة بين الولادات، كيف تتم تربية الأبناء.
- الرعاية الطبية فى فترة الحمل.
- هل ستلجأ للإجهاض فى حالة الحمل غير المرغوب فيه.

ومع كل، فإن خيارات النساء عادة ما تفرضها، أو تحددها، العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، سواء المباشرة أو غير المباشرة. ففى بعض البلدان، على سبيل المثال، حيث يجرى السماح للنساء بقليل من المشاركة، أو تفرض الحكومات سياسات سكانية صارمة، يمكن أن تشعر النساء أنهن مُجبرات على اتخاذ قرار من بين القرارات التالية: إجهاض جنين أنثى، أو قتل طفلة حديثة الولادة، أو إهمال رعاية طفلة حتى تموت. وفى كثير من البلدان، يُطلب من الفتاة التى حملت دون زواج أن تلد طفلها سراً ثم تعطيه لإحدى الأسر. وإذا لم تفعل ذلك، فالبديل الوحيد أمامها أن تقوم بتربية الطفل بمفردها وفى ظل ظروف فقر شديدة ودون أى آفاق مستقبلية.

الأسس القانونية لحقوق الإنسان الإنجابية

- **حرية كل فرد فى الحرية والسلامة الشخصية:** الإعلان العالمى لحقوق الإنسان، المادة ٣؛ والعهد الدولى للحقوق المدنية والسياسية، المادة ٩ (١).
- **الحق فى الصحة:** العهد الدولى الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المادة ١٢.
- **الحق فى عدم التمييز فى ميدان الرعاية الصحية وفى كافة الأمور الأسرية:** اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، المادتان ١٢(١)، و١٦(١).
- **الحق فى الزواج وتكوين أسرة:** الإعلان العالمى لحقوق الإنسان، المادة ١٦(١)؛ واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، المادة ١٦(١)؛ والعهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المادة ٢٣(٢).
- **الحق فى عدم التدخل بشكل تعسفى أو غير قانونى فيما يتعلق بخصوصيات الفرد أو بعائلته أو بيته:** العهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المادة ١٧(١).
- **الحق فى التمتع بالتقدم العلمى:** العهد الدولى الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المادة ١٥(١).
- **الحق فى عدم التمييز القائم على النوع:** اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، المادتان ١ و٢؛ والإعلان العالمى لحقوق الإنسان ، المادة (٢)؛ والعهد الدولى الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المادة ٢(٢).
- **حق الرجال والنساء ، على قدم المساواة، فى الحصول على خدمات تنظيم الأسرة:** اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، المادة ١٢(١).
- **حق النساء الريفيات فى الخدمات المتعلقة بتنظيم الأسرة:** اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، المادة ١٤(٢-ب).

تدريب ٣: من يتخذ القرار؟

الهـــــدف: تحديد من الذى يتخذ القرار بشأن قضايا الإنجاب والحياة الجنسية.

الـــزمـــن: ٦٠ دقيقة.

المـــواد: فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم أو سبورة وطباشير، قصاصات ورق، خيط أو سبورة، شريط تسجيل.

١- إعداد القائمة/ المناقشة:

قومى بتوزيع نسخ من قائمة "صنع القرار في المجال الانجابي"، أو تعليقها على لوحة أو سبورة معدة سلفا. ناقشى ما يلى:

- هل القائمة شاملة؟
- ما الذي ينقصها؟
- ما الذي يمكنك إضافته لها عند الضرورة؟

٢- التحليل:

اطلبى من المشاركات تحديد أى من تلك القرارات تتخذها النساء فى المجتمع، على أن يضعن عليها علامة "ن"، وتوضع علامة "ر" على القرارات التى يتخذها الرجال. ضعي العلامتين معا على القرارات المشتركة بين الرجال والنساء على قدم المساواة.

- هل توافق كافة العضوات بالمجموعة؟
- هل تتخذ والدتك القرارات ذات العلامة "ن" ؟ وماذا عن جدتك لأمك؟ وماذا عنك؟
- هل حدث تغيير على مر الزمن؟ ناقشى ما يُفسر حدوث هذا التغيير.

٣- الإعداد/ العرض:

ارسمى خطاً أفقياً طويلاً على السبورة أو فرخ الورق، أو قومى بتعليق خيط عبر الغرفة. اشرحي للمشاركات أن هذا الخط يمثل خط حياة المرأة. ضعى علامات على ١٠ وحدات متساوية على طول الخط للتعبير عن كل ١٠ سنوات من الحياة.

قسمى المشاركات إلى مجموعات صغيرة، واطلبى منهن كتابة أو رسم قرارات بشأن الحياة الإنجابية والجنسية تتخذها النساء فى فترات مختلفة من حياتها، مع كتابة كل قرار أو رسمه على إحدى قصاصات الورق. قومى بتعليق هذه القصاصات فى الخيط، أو على الخط المرسوم، وفقاً للسنوات المرتبط بها. وبعد تعليق كافة القصاصات، تقوم جميع المشاركات بدراسة الخط.

٤- المناقشة:

تناقش المجموعة الأسئلة التالية حول "خط الحياة الإنجابي":

- فى أى مرحلة من مراحل الحياة يتأتى اتخاذ هذه القرارات؟
- هل توجد قرارات على خط الحياة قد يصعب أو يستحيل على النساء فى مجتمعك اتخاذها؟ قومى بإزالة القصاصات المحتوية على هذه القرارات من الخط. ما هى نسبة القرارات المتبقية؟
- ما هى نسبة القرارات التى قمت بإزالتها؟ ما هى النتائج التى يمكنك الخروج بها من هاتين النسبتين؟
- كيف يمكن أن يتغير خط حياتك إذا كانت الموارد الاقتصادية والتعليم متاحين لك؟
- كيف يمكن أن يتغير خط حياتك إذا كنت من مجموعة عنصرية أو إثنية أو اجتماعية مختلفة فى مجتمعك؟
- ماذا يحدث إذا لم يكن فى استطاعة النساء اتخاذ قرارات بشأن حياتنا الإنجابية أو الجنسية؟.
- كيف يمكن أن تتأثر حقوق النساء الإنسانية عندما لا يمكنهن اتخاذ مثل هذه القرارات؟
- ما هى العوامل الأخرى التى يمكن أن تؤثر فى خطوط الحياة هذه؟

٥

دور السلطات:

كما هو الحال بالنسبة لحقوق الإنسان الأخرى، يتأتى على الحكومات الاضطلاع بواجب إيجابى يتمثل فى النهوض بالحقوق الإنجابية والجنسية، فضلاً عن الواجب السلبى والمتمثل فى عدم التدخل فى هذه الحقوق. فحتى تحصل النساء على كامل حقوقها الإنجابية، على سبيل المثال، يتأتى على الحكومات توفير نطاق واسع من المعلومات والخدمات الصحية لكافة النساء والفتيات، علاوة على توفير الحماية القانونية عند الضرورة من أجل تمكينهن من اتخاذ القرارات الضرورية. ومن هنا تأتى أهمية استمرار المدافعين عن حقوق النساء، فى الدعوة لمبادئ الصحة الجنسية الواردة فى برنامج عمل مؤتمر القاهرة وبرنامج عمل مؤتمر بكين. وحتى تتحقق عالمية حقوق الإنسان فى الممارسة العملية -بما فى ذلك الحق فى الحرية الجنسية والحق فى الصحة- يتأتى على الحكومات والمجتمعات توفير الأدوات الأساسية اللازمة من أجل تحقيق ازدهار هذه الحقوق فى الحياة اليومية.

ولتحقيق الصحة الإنجابية بشكل شامل، يحتاج جميع الناس إلى ما يلى:

- معلومات وتعليم واتصالات حول الصحة الإنجابية، والحرية الإنجابية، والأمراض المنقولة جنسياً، والنشاط الجنسى البشرى، والوالدية المسئولة، علاقات القوى الناجمة عن النوع الاجتماعى، الإيذاء الجنسى، سفاح القربى، الاختلافات الجنسية، المواد التى يمكن أن يكون لها تأثير سام على الصحة الجنسية.
- إتاحة طيف واسع من الوسائل الآمنة والمناسبة لمنع الحمل.
- الدعوة للسلوك الجنسى المسئول، بما فى ذلك زيادة استخدام الواقى الذكرى.
- تيسير الحصول على الرعاية الطبية المناسبة، بما فى ذلك الرعاية الطبية فى مجال أمراض النساء، والرعاية فى فترات ما قبل وأثناء وما بعد الحمل.
- إتاحة عمليات الإجهاض الآمنة والقانونية، والخدمات اللازمة سواء قبل أو بعد الإجهاض.
- الوقاية من، وعلاج الأمراض المنقولة جنسياً بما فى ذلك فيروس نقص المناعة البشرية/ مرض الإيدز.
- الوقاية من العقم وتقديم العلاج المناسب.
- احترام ودعم الإجراءات التى يتفق عليها الوالدان.
- القضاء على المخاطر الإنجابية الموجودة فى الحياة اليومية مثل المخاطر البيئية ومخاطر العمل.
- تضمين رؤى النساء والمنظمات النسوية فى تخطيط وتنفيذ وبحث وتطوير وسائل تنظيم النسل الجديدة، والبرامج والسياسات الخاصة بتوفير الرعاية الصحية الإنجابية والتثقيف الجنسى.
- تيسير الحصول على عمل وسكن ورعاية صحية وتعليم على نحو ملائم.

وعلى الرغم من أن البند الأخير فى القائمة السابقة نادراً ما يدرج فى مثل هذه القوائم، فإن الصحة الإنجابية تتوقف فى العادة على الوضع الاقتصادى والاجتماعى للنساء. ففى غياب التعليم، والمعلومات اللازمة، والرعاية الصحية، والموارد المالية، لا تستطيع النساء أو الفتيات اتخاذ قراراتهن بالكامل فيما يتعلق بالإنجاب والحياة الجنسية. فالنساء اللاتى يعشن فى بيئة تتسم بالعنف -سواء على مستوى المجتمع أو على مستوى العلاقات الشخصية- عادة ما يحرمن من حقوقهن الإنجابية والجنسية، حيث يحال بينهن وبين اتخاذ القرارات، أو السعى من أجل الحصول على الرعاية الصحية. ولذا يمكن القول بأن الحقوق الإنجابية والجنسية ترتبط ارتباطاً مباشراً بحقوق الإنسان الاخرى، بل وتتوقف عليها.

وتتباين احتياجات الرعاية الصحية الإنجابية للنساء، والخطوات الضرورية لتحقيقها، من مجتمع لآخر وفقا للعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ولا يمكن بالتالى تعميم حلول بعينها على كل المجتمعات. على سبيل المثال، قد لا يكون استخدام الحاجز المهبلي وسيلة فعالة لمنع الحمل فى بعض المجتمعات نظرا لأن استخدامها يحتاج إلى توفر المياه الجارية، ولاستخدام كريم قاتل للحيوانات المنوية في نفس الوقت، ولتوفر العيادات الطبية والمعلومات.

تدريب ٤: اتخاذ موقف

الهــــــــدف: تحديد ما تحتاجه النساء من أجل صحتها الإنجابية، والاستراتيجيات اللازمة لتحقيق ذلك.

الــــــزمـــــن: ٦٠ دقيقة.

المــــــــواد: فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.

١- عصف ذهني:

تعد المشاركات من خلال العصف الذهنى قائمة تضم كافة العوامل التى تحتاج إليها النساء لتحقيق صحتهن الإنجابية بشكل شامل. اطلبى من المشاركات تحديد البنود التى يتيسر للنساء فى مجتمعهن الحصول عليها وضعى دائرة حول كل بند منها. قومى بمناقشة البنود غير الموضوعة داخل دائرة.

- ما سبب عدم توفر تلك البنود؟
- ما الذى يحدث للنساء عند عدم تلبية هذه الاحتياجات؟

٢- وضع أولويات:

اطلبى من المشاركات ترتيب البنود غير الموضوعة داخل دائرة فى الخطوة الأولى (أى الاحتياجات غير الملباة)، وفقا لأهميتها (يعطى كل بند درجة ١-٥) بحيث تعطى أعلى درجة إلى أكثر الاحتياجات إلحاحاً.

٣- المناقشة:

قومى بطرح الأسئلة التالية، مع الأخذ بعين الاعتبار الأولويات الواردة بالخطوة الثانية:

- ما الذى يمكن للجماعات النسائية وغيرها من المنظمات غير الحكومية عمله لتلبية تلك الاحتياجات لتحقيق الصحة الإنجابية؟
- هل يمكنك القيام بحملات وتظاهرات ضد وسائل منع الحمل غير الآمنة والتكنولوجيا الإنجابية القسرية؟
- هل يمكنك عمل أبحاث لتوثيق الممارسات الطبية التى تنتهك حقوق النساء الإنجابية والجنسية؟
- هل يمكنك مناقشة موضوع تنظيم الأسرة، أو عمل مشروع لتثقيف الجمهور حوله؟
- هل يمكنك تأسيس مراكز لتقديم المشورة وخدمات تنظيم النسل؟
- ما هما أكثر مدخلين يمكن أن يكونا مناسبين وناجحين فى مجتمعك؟

الإجهاض:

تركزت محاولات كثير من النساء لتأكيد مطالبهن بالحقوق الإنجابية والجنسية حول إتاحة الإجهاض الآمن. تتوقف أهمية الإجهاض لصحة النساء إلى حد كبير على مدى توفر وسائل تنظيم النسل الأخرى فى البلدان المختلفة. لكن الأمر الثابت نسبيا هو ارتفاع معدلات الوفيات الناجمة من عمليات الإجهاض غير القانونية والمتعمدة الذاتية ارتفاعاً مذهلاً أينما لا يتيسر للنساء الحصول على إجهاض. وعلاوة على ذلك، يرتفع معدل الوفيات من الإجهاض غير القانونى بين النساء الفقيرات أو نساء "الأقليات" بالمقارنة مع النساء الأخريات بسبب نقص الموارد المالية اللازمة للحصول على رعاية جيدة.

وتقدر منظمة الصحة العالمية أن الإجهاض غير القانونى وغير الآمن يمثل السبب الرئيسى لوفيات الأمهات. ففى كافة أنحاء العالم، تموت ٥٠٠ امرأة تقريباً كل يوم نتيجة عمليات الإجهاض غير الآمن، وغير القانونى فى الغالب. أما فى المناطق المتقدمة، حيث الإجهاض مسموح به قانوناً، مع توفر كافة الخدمات الصحية الآمنة، تبلغ مخاطر الوفاة من الإجهاض١/٣٧٠٠ امرأة، مقارنة ١/٢٥٠ امرأة فى المناطق النامية. وقد وجد القائمون على الرعاية الصحية أن أفضل طريقة لتخفيض الوفيات الناجمة عن الإجهاض غير القانونى تتمثل فى تقنين هذه العملية وزيادة إمكانيات الحصول على وسائل منع الحمل والمعلومات الخاصة بتنظيم الأسرة.

لقد قام الأصوليون المسيحيون فى الولايات المتحدة بشن حملة مدتها عشرون عاماً لمنع النساء من إجراء عمليات الإجهاض. وعلى الرغم من أن الإجهاض كان يحظى بالحماية الدستورية فى الولايات المتحدة منذ عام ١٩٧٣، شهد ذلك البلد ما يزيد عن ٦٠٠٠ حصاراً للعيادات الطبية، وما يزيد عن ٣٠٠ غزوة لتلك العيادات، وحوالى ٢٠٠ محاولة فاشلة أو مكتملة للإحراق المتعمد وإطلاق النيران وتفجير المنشآت ذات الصلة بعمليات الإجهاض، فضلاً عن ما يزيد على ٧٠ هجوماً كيميائياً. كما وقع أيضاً ما يزيد عن ١٠٠ اعتداء جسدى على القائمين على عمليات الإجهاض، وحالتين من حالات الاختطاف، و٢٥٠ تهديداً بالقتل، و١١ محاولة للاغتيال، وخمس حالات اغتيال.

وفيما يلى شهادة د. بابلو رودريجيز، المدير الطبى لمؤسسة " الوالدية المخططة-Planned Parenthood" فى رود أيلند، أمام مجلس الشيوخ الأمريكى(٤):

"فى البداية، كان التحرش لا يتجاوز الرسائل البذيئة المعتادة مع بعض الصور لأجنة ممزقة الأعضاء. لكن الأمر أصبح بالتدريج أكثر عدوانية. بدأت بعد ذلك أستلم طروداً تضم بداخلها عرائس، إضافة إلى اشتراكات فى مجلات السلاح وأكواخ الصيد، وصور لحيوانات ميتة مُعلقة من أطرافها. ثم تلتها ملصقات "مطلوب القبض عليه"، بعد ذلك تم وضع مادة غروية على أبواب عياداتنا وأقفالها فى مناسبات عديدة، وتصاعد الموقف وصولاً إلى فصول من محاصرة عيادتنا بالقوة.. وفى أحد الأيام... عندما كنت أقوم بتوصيل والدتى بالسيارة إلى محطة الأوتوبيس، أدركت أن سيارتى تسير بصعوبة. وعندما فحصت إطارات السيارة ووجدت ٤٥ مسماراً مطمورين بعمق فيهم- أدركت كنت سعيد الحظ، لأننى كنت أقود بسرعة تزيد عن ٥٠ ميلاً فى الساعة على الطريق السريع. لم أستطع أن أعرف كيف تم هذا التخريب، المتعمد، لكن عند عودتى مساء أخبرتني زوجتى أنها اكتشفت ذلك -وإن كان بطريقة مؤلمة حيث جرحت قدمها وهى تسير على الممر المؤدى إلى الجراج، حيث كانت عشرات المسامير مخبأة تحت الجليد. إن قلبى ينقبض كلما خطر ببالى صورة أطفالى الصغار وهم يركضون ويجرحون أقدامهم فى نفس ذلك الطريق، كانت تملأ قلبى بخوف لم استطع منذ ذلك اليوم أن أتخلص منه...."

مؤتمر القاهرة والجدل الدائر حول قضية الإجهاض:

كان الإجهاض إحدى القضايا المحورية التى أثارت جدلا ساخناً فى مؤتمر الأمم المتحدة الدولى للسكان والتنمية (القاهرة -١٩٩٤)، متبلورة فى نهاية الأمر حول المسائل الخاصة بالسلطة والسيطرة. رفضت بعض الحكومات والسلطات الدينية أن يكون للنساء حق اتخاذ قرار التخلص من الحمل غير المرغوب فيه. والبعض الآخر نادى بحق الجميع بما فى ذلك الحكومة والطبيب والزوج والمسئول الدينى- ولكن مُستبعدين النساء انفسهن- فى اتخاذ هذا القرار. وعادة ما تسعى الحكومات للسيطرة على الإجهاض عبر التدابير العقابية؛ البعض يعاقب فقط الطبيب الذى يجرى عملية الإجهاض، والبعض الآخر يعاقب كلاً من الطبيب والمرأة التى أُجريت لها العملية. وفى حين أكد مؤتمر القاهرة مجددا على ضرورة الالتزام بصحة النساء ، فإن حق المرأة فى التحكم فى جسدها أثار قلق الكثير من المؤسسات الدينية والسياسية فى العالم، بما فى ذلك جماعات الضغط العاملة من أجل تنظيم السكان. ونتيجة لذلك، فإن برنامج عمل المؤتمر رغم إقراره بالحق فى الرعاية الصحية بشكل عام والصحة الإنجابية باعتبارها أمرا حاسما لمساواة النساء، لم تتضمن بنوده إشارة لحق النساء فى الإجهاض، والتحكم فى أجسادهن.

لقد نشأ الخلاف فى مؤتمر القاهرة جزئياً حول ما إذا كان ينبغى التعامل مع قضية الإجهاض من منظور صحة النساء أم لا؟ فمشروع الوثيقة طالب بشكل محدود بخدمات الإجهاض الآمن والقانونى، بالتركيز على صحة النساء وليس على القوانين والتدابير العقابية. على أى حال نصت الوثيقة الختامية على أهمية توفير الإجهاض الآمن.. إذا كان القانون يبيح إجراءه. كان التشديد فى الوثيقة على تقليل "اللجوء إلى الإجهاض من

خلال التوسع فى خدمات تنظيم الأسرة وتحسينها"(٥)، لكنها لا تتضمن فى أى فقرة منها اعتبار الإجهاض حقاً من حقوق النساء .

تنظيم السكان:

أثيرت قضية النساء والإنجاب للمرة الأولى على المستوى الدولى، كجزء مما يُسمى "المشكلة السكانية العالمية"، حيث يصور النمو السكانى كقنبلة زمنية قابلة للانفجار فى أى لحظة. وتنبه أمارتيا سن: "أن تصوير الأمر ككارثة محدقة شجع الميل للبحث عن حلول عاجلة تتعامل مع الناس لا ككائنات رشيدة وحلفاء فى مواجهة مشكلة مشتركة، وإنما باعتبارهم كائنات مندفعة، ومتهورة، لا يمكن السيطرة عليها، وتحتاج إلى ضبط اجتماعى قوى لتلافى الأضرار الاجتماعية التى تولدها"(٦) .

إن القلق بخصوص النمو السكانى أمر مشروع، فمعدلات الخصوبة العالية تمثل ضرراً على نوعية الحياة، خاصة بالنسبة للنساء، بالإضافة إلى أن معدلات الخصوبة العالية عادة ما تكون مؤشرا على وجود مشاكل أخرى مثل :

- ارتفاع معدلات وفيات الأطفال والرضع بما يدفع الأسر لإنجاب عديد من الأطفال حتى تضمن أن يبقى طفل واحد على الأقل على قيد الحياة.
- عدم كفاية برامج الدولة لكبار السن ورعاية المرضى، بحيث تشعر الأسر بضرورة إنجاب عديد من الأطفال حتى يقوموا برعاية المرضى وكبار السن.
- انخفاض مستويات التعليم، وعدم توفر المعلومات الخاصة بتنظيم الأسرة، بحيث لا تعرف النساء كيف يمكنهن تنظيم حملهن بأمان، ولا يدرك الرجال دورهم ومسئولياتهم الإنجابية.

وبينما تحرم معدلات الخصوبة العالية النساء من حرية المشاركة فى الحياة العامة والخاصة بشكل كامل، فإن تخفيض معدلات الإنجاب عادة ما يقود إلى تحسين وضع النساء عموماً. لكن كثيراً من محاولات التصدى لقضية النمو السكانى لم تجر صياغتها وفقا لمصالح النساء. فهيئات تقديم المعونة، خاصة من البلدان الصناعية والتى تعمل فى البلدان الأقل نمواً، تدفع بأجندة للتحكم السكانى تزيد من هيمنة الحكومة على الخصوبة والحياة الجنسية على حساب حقوق النساء، وعادة ما تسعى تلك السياسات عادة إلى تخفيض معدلات المواليد بين مجموع السكان، كما قد تسعى لعمل ذلك فقط بين النساء الفقيرات أو نساء الأقليات، أو أولئك الذين تعتبرهم المجموعة المهيمنة على السلطة "غير مرغوب فيهم".

التمييز وتنظيم السكان:

وفى نفس الوقت، فإن النساء فى البلدان الصناعية، واللاتى يتمتعن بمستوى عال من المعيشة، يجرى الضغط عليهن لإنجاب المزيد من الأطفال. إن تعاليم مجتمعاتهن تجعلهن يشعرن بعدم الاكتمال إلا إذا قمن بتلبية واجبهن فى الأمومة. ولكن هذه التعاليم تنطبق فحسب على نساء الجماعات الثرية أو العرقية المهيمنة. وتحاول الدولة، فى بعض البلدان، أن تضع قيوداً على خصوبة النساء الملونات، أو المعوقات، أو اللاتى ينتمين لطبقات فقيرة. ومن هنا، يبدو أن غرض تنظيم السكان لا يكمن فى إزالة الفقر، وإنما فى إزالة الفقراء والمعوقين وغير المرغوب فيهم.

الحقوق الإنجابية فى مواجهة تنظيم السكان:

إن تعزيز الحقوق الإنجابية والجنسية يعنى ضمنياً النهوض بوسائل تنظيم الخصوبة، لكنه يختلف على أى حال عن الدفاع عن سياسات التحكم السكانى. فبينما تقوم الحقوق الإنجابية والجنسية على أن للأفراد القدرة على اتخاذ القرارات اللازمة بشأن حياتهم، وأن إنكار قدرتهم هذه يؤدى إلى إنكار كرامتهم الإنسانية، تفترض سياسات التحكم السكانى أن النساء ليس بإمكانهن اتخاذ مثل هذه القرارات، وأن الحكومات و/أو المنظمات الدولية عليها أن تتخذ للنساء هذه القرارات. وعندما تلجأ الحكومات إلى أساليب قسرية للتحكم فى السكان، تحتاج النساء إلى المطالبة بحقوقها الجنسية والإنجابية، بالبرامج التى من شأنها تحسين حياتهن، وتعزيز قدراتهن على اتخاذ القرارات المتعلقة باختياراتهن بشأن كيفية تغيير أنماط الخصوبة.

كذلك تقوم البرامج الحكومية، والسياسات السكانية تقليديا على رؤية تختزل النساء فى دور الأم التى تتجب

الأطفال، وتكرس جهودها لزوجها؛ بينما يتم تجاهل النساء الأخريات مثل: المطلقات، أو الأرامل، أو اللاتى هجرهن أزواجهن، أو اللاتى يمشن بمفردهن، رغم أن كافة النساء لديهن احتياجات متعلقة بالصحة الإنجابية والجنسية، كما أن مفاهيم الحقوق الإنجابية والجنسية تنطبق على كافة النساء بغض النظر عن وضعهن.

على الجانب الآخر تحظر السياسات المبنية على الحقوق الإنجابية والجنسية القوانين الحكومية والسياسات السكانية والأعراف الاجتماعية التى تقوم على الإجبار والقسر كما أنها تشجع فى نفس الوقت الجهود الإيجابية التى تقوم بها الحكومات والمجتمع الدولى من أجل تبنى توفير الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التى من شأنها حماية حق النساء فى تقرير المصير، والصحة، والحياة. وكما تؤكد أماريتا "مع إتاحة المزيد من الفرص فى التعليم (خاصة تعليم الإناث)، وتقليص معدلات الوفاة (خاصة بين الأطفال)، وتحسين الأمان الاقتصادى (خاصة بين كبار السن)، وتحقيق مشاركة أكبر للنساء فى الوظائف والحياة السياسية، يمكن توقع حدوث انخفاض سريع فى معدلات الإنجاب كنتيجة للقرارات والأفعال التى يتخذها الذين تعتمد حياتهم على هذه القرارت" (٧).

سياسات التحكم السكانى

تدريب ٥: إلقاء اللوم على الفقراء(٨)

الهـــــدف: دراسة السلوكيات الشائعة تجاه الفقراء والزيادة السكانية.

الـــزمـــن: ٣٠ دقيقة.

المـــواد: لا يوجد.

١- اتخاذ قرار/ مناقشة:

قومى برسم خط فى مقدمة الغرفة. اشرحي أن الجانب الأيسر من الخط يشير إلى اختلاف قوى، والجزء الأوسط يشير إلى موقف محايد، ويشير الجزء الأيمن إلى اتفاق قوى. وعندما تقرئين عبارة ما، يتأتى على المشاركات اتخاذ موقف على طول الخط، وفقاً لموافقة كل مشاركة منهن أو عدم موافقتها على العبارة. وبعد أن تتخذ كل مشاركة موقفها، اطلبى من المشاركات الواقفات عند طرفى الخط مناقشة اختلافاتهن. وفى نهاية المناقشة، قومى بسؤال المشاركات إذا ما كانت إحداهن ترغب فى تغيير موقفها مع إبداء الأسباب.

أمثلة من العبارات التى يمكن طرحها:

- الزيادة السكانية هى سبب الفقر.
- الفقراء لديهم عدد كبير من الأطفال. ولذلك، يحتاجون إلى قدر كبير من الغذاء والموارد.
- الفقراء لديهم عدد كبير من الأطفال لأنهم أميون.
- تنشأ المشكلات فى العالم لأن عدد الفقراء كبير، ويزدادون بمعدلات كبيرة.
- الفقراء يظلون فقراء لأن لديهم عدداً كبيراً من الأطفال ولا يستطيعون الإنفاق عليهم.

٢- المناقشة:

قومى بتوجيه الأسئلة التالية حول مختلف السلوكيات تجاه الفقراء والزيادة السكانية:

- ما هى العوامل الأخرى التى تؤثر فى الزيادة السكانية؟
- لماذا ترغب السلطات فى إلقاء اللوم على الفقراء؟ ولماذا يفعل الناس العاديون ذلك؟
- ما هى السياسات التى تدعمها السلطات التى تلقى باللوم على الفقراء؟
- من أو ماذا فى رأيك المسئول عن الزيادة السكانية؟

تدريب ١٦: حروب الرحم

الهـــــــــدف: توضيح الضغط والرسائل المتضاربة التى تحصل عليها النساء بشأن الإنجاب.

الــــــزمــــن: ٣٠ دقيقة.

المـــــــواد: لا يوجد.

١- أداء الأدوار:

قومى بتقسيم المشاركات إلى ٦ مجموعات، على أن تقوم كل مجموعة بإعداد الحجج المطلوبة بشأن الأدوار التالية. اطلبى من إحدى المشاركات التطوع لتمثيل دور "المرأة". يمكنها أن تمر على المجموعات وتستمع إليهن أثناء إعداد الحجج:

- مسئولو الصحة الحكوميون يروجون لإنجاب عدد كبير من الأطفال.
- مسئولو الصحة الحكوميون يروجون لإنجاب عدد محدود من الأطفال.
- ممثلو سلطة تقليدية تعارض أى شكل من أشكال تنظيم الأسرة.
- عاملة صحية نسوية تشجع على تنظيم الأسرة.
- مسئول بالحكومة يقدم الطعام والدعم الطبى فى مقابل عملية التعقيم.
- أحد كبار السن بالعائلة يشجع على إنجاب عديد من الأطفال كأمن لكبار السن، وكضرورة للحياة الاقتصادية والرزق فى الأسرة، وكأحد المكونات الأساسية لوضع النساء الاجتماعى.

اطلبى من المرأة أن تجلس فى منتصف الدائرة، بينما تحاول ممثلة كل مجموعة أن تقنعها بكيفية الاستفادة من خصوبتها. يمكنها أن تطرح أسئلة فى نهاية كل حجة، ولكن دون أن تعبر عن أى رأى أو وجهة نظر.

٢- المناقشة:

قومى بمناقشة أداء الأدوار، واضعة بعين الاعتبار البعض من الأسئلة التالية:

- ما هو شعورك بأنك هذه "المرأة"؟
- هل تتعرض نساء كثيرات لمثل تلك الرسائل المتصارعة؟
- ما هى بعض جوانب الإجبار أو الحوافز التى قدمت لهذه المرأة؟
- ما هى النصيحة أو الدعم التى ترغب المجموعة فى تقديمها لهذه المرأة؟
- ما هى الدوافع التى يمكن أن تحرك مسئولى الحكومة؟
- تخيلى أن هذه الحجج تُقدم إلى رجل لإقناعه بإجراء عملية تعقيم (عن طريق ربط القنوات الموصلة للحيوانات المنوية)، فهل ستكون حججاً مُقنعة؟ ولماذا لا يتوجه إلا القليل من برامج تنظيم السكان إلى الرجال؟
- ما هى الحجة التى يمكن أن تكون أكثر إقناعاً للنساء فى مجتمعك؟ ولماذا؟
- هل تستطيع النساء بالفعل الاختيار بشأن الإنجاب؟ لماذا تقدرن أو لماذا لا تقدرن؟ وما هى العوامل التى تتدخل فى اختيارهن؟ وهل للنساء الحق فى الاختيار؟
- هل النساء مسئولات عن الزيادة السكانية؟ وإن لم يكن الأمر كذلك، من الذى ينبغى أن تتوجه إليه برنامج تنظيم السكان؟

٥

احتياجات الشباب

كانت قضايا المراهقين إحدى النقاط الأساسية فى مناقشات المؤتمر الدولى للسكان والتنمية. وقد رفضت بعض الحكومات ببساطة الإقرار بأن المراهقين ينخرطون فى علاقات جنسية ولديهم احتياجاتهم الخاصة فى مجال الرعاية الصحية الإنجابية والجنسية. وأقر المؤتمر بأنه ينبغى تغيير سلوك الذكور لكى يمكن تلبية الاحتياجات الإنجابية للجميع.

أحد العوائق الأساسية أمام النهوض بصحة المراهقين هى محدودية التثقيف الجنسى، خاصة ندرة المعلومات المتاحة للفتيان والفتيات حول تنظيم النسل والأمراض المنقولة جنسيا، ويترتب على ذلك:

- عدم علاج الشباب عادة من الأمراض المنقولة جنسياً، وهو الأمر الذى قد يؤدى إلى العُقم.
- انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بين الشباب.
- عدم إدراك كثير من الفتيات لمخاطر الحمل المبكر على صحتهن، خاصة وأن الفتيات لا يكن عادة فى وضع يساعدهن على رفض العروض الجنسية، وخاصة من الرجال الأكبر سناً منهن.

وفى حال توفر التثقيف الجنسى، فإنه عادة ما يكون مقتصرا على المعلومات الخاصة بفسيولوجيا الإنجاب، ونادراً ما تتم الإشارة إلى تنظيم النسل، فضلاً عن استبعاد الفتيان من مسئولية منع الحمل. أما مرض الإيدز فيتم تجنب الاشارة إليه أو التعامل معه باعتباره مرضاً يصيب الناس الآخرين رغم تزايد الإصابة به فى كافة بقاع العالم! إن الاهتمام الأساسى للشباب أنفسهم لا ينصب على الحمل، وإنما على الحب والمغازلة والجنس. وقد وجد خبراء الرعاية الصحية أنه لتحقيق الفعالية لبرامج التثقيف الجنسى، فإنها يجب أن تتصدى للتساؤلات الحقيقية للشباب والقضايا التى تشغلهم، فضلاً عن الترويج لحياة جنسية إيجابية وصحية من شأنها التأكيد على الحق فى اتخاذ القرار والتواصل على قدم المساواة بين الشريكين، ومسئوليتهما المشتركة عن تنظيم النسل(٩).

مواقف من شأنها الترويج للحقوق الإنجابية والجنسية(١٠)

- **الجزائر:** بدأت الحكومة فى مشروع بعنوان "تنظيم الأسرة" فى عام ١٩٩٤، وهو يهدف إلى إدخال تنظيم الأسرة إلى كافة مستشفيات الولادة.
- **زيمبابوى:** شن المجلس القومى لتنظيم الأسرة فى زيمبابوى بشن حملة إعلامية ومعلوماتية عام ١٩٩٥ لرفع الوعى باستخدام وسائل منع الحمل.
- **كوستاريكا:** بعد انعقاد المؤتمر الدولى للسكان والتنمية (١٩٩٤)، قام مسئولو الحكومة بإعادة تصميم برنامج الدولة للسكان والتنمية، بحيث تؤخذ فى الاعتبار قضايا النوع واحتياجات المراهقين.
- **أوغندا:** تقوم رابطة محاميات أوغندا، وغيرها من المنظمات غير الحكومية، بمراقبة الانتهاكات التى يقترفها مسئولو تنظيم الأسرة.
- **بولندا:** شن مركز حقوق النساء ، بالتعاون مع هيئة الوالدية المخططة، ومنظمات غير حكومية أخرى، حملة إعلامية حول مخاطر القانون البولندى الذى يضع قيوداً على الإجهاض، وتكثيف الضغط على المستويات القومية والاقليمية والدولية من أجل تغيير هذه المواد بالقانون.
- **رومانيا:** قامت جمعية التعليم ووسائل منع الحمل، وغيرها من المنظمات غير الحكومية، بافتتاح مراكز وإعداد مواد تعليمية حول فيروس نقص المناعة البشرية، ووسائل منع الحمل، وغير ذلك من قضايا الصحة الإنجابية والجنسية.

تدريب ٧: التعليم الجنسي للنساء

الهــــــــدف: دراسة الاحتياج إلى المعلومات بشأن الحياة الجنسية والإنجاب، مع تقييم نوع المعلومات المتاحة للفتيات.

الـــزمـــن: ٦٠ دقيقة.

المـــــــواد: قصاصات ورق، وثلاث سلال أو حقائب.

١- أعطى كل مشاركة ثلاث قصاصات من الورق. اطلبى من المشاركات أن يكتبن فى الورقة الأولى أول سؤال أو أمراً غير مفهوم كان لديهن حول الحياة الجنسية أو الإنجاب عندما كُن فى مرحلة الطفولة، وفى الورقة الثانية سؤالاً مشابهاً كان لديهن فى فترة المراهقة، وفى الورقة الثالثة، فيكتبن الأسئلة التى تراودهن فى الفترة الحالية. ضمى كل مجموعة من القصاصات فى ظرف منفصل.

يتم سحب قصاصة من الظرف الأول "الطفولة" وتقرأ بصوت عال. تشرح المشاركات كيف حصلن على المعلومات فى فترة الطفولة.. يكرر الأمر بحيث تتم قراءة ٣-٤ أربع ورقات من كل ظرف. سجلى المصادر التى ذكرتها المشاركات، مع تدقيقها من خلال الأسئلة التالية:

- ما هو المصدر؟
- هل كان مصدراً دقيقاً وكاملاً؟
- ما هى القيم التى كان مصدر المعلومات يؤكدها؟
- هل كانت المعلومات ذات صلة بحقوق الإنسان للنساء؟ هل يمكن أن يحدث ذلك؟ هل ينبغى أن يكون الأمر كذلك؟

٢- تناقش المجموعة الأسئلة التالية

- كيف يحصل الشباب فى مجتمعك على المعلومات حول الإنجاب والحياة الجنسية؟
- هل يتلقون معلومات من المدارس، أو مراكز الرعاية الصحية و/أو غير ذلك من المؤسسات الاجتماعية؟
- هل المعلومات المستقاة من هذه المصادر دقيقة وكاملة؟
- ما هى القيم التى يؤكدها كل مصدر من هذه المصادر؟
- هل تشير المعلومات التى يحصلون عليها إلى حقوق الإنسان للنساء؟ وهل يجب أن تشير إلى ذلك؟
- كيف يمكنك مراجعة المعلومات والمواد المتوفرة حالياً حول الحياة الجنسية؟
- فى حالة عدم وجود مواد تعليمية فى مجتمعك حول الإنجاب والحقوق الجنسية، هل ترغبين فى توفيرها؟
- ما هو تقييمك للمعلومات عن الحياة الجنسية والإنجاب التى كانت متاحة لك فى فترة الشباب؟ واليوم؟
- من يدعم تطوير التثقيف الصحى، ومن يعارضه؟ من يعمل من أجل التغيير؟ ومن الذى يعارض التغيير؟
- إذا كان لديك الموارد اللازمة لطباعة أى شئ للفتيات حول الإنجاب والحياة الجنسية، فماذا ستفعلين؟
- أين ستقومين بتوزيع هذه المطبوعة؟ وكيف؟
- هل ستقدمين دورات لتدريس المعلومات الواردة فى مطبوعتك؟
- هل سيسمح لأولياء الأمور بمنع أطفالهم من الحصول على هذه المواد؟

تدريب ٢٨: اكتبي قانونك

الهـــــدف: تطوير قانون من شأنه حماية حقوق الإنسان للنساء فى مجال الحقوق الإنجابية والجنسية.

الــزمــن: ٦٠ دقيقة.

المــواد:
- فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم.
- نسخ من المادة ١٦(أ، هـ) من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

كتابة، وقراءة، ومراجعة:

١- قسمى المشاركات إلى مجموعات صغيرة. تقوم كل مجموعة بكتابة قانون لحماية الحقوق الإنجابية والجنسية، على أن تتوخى المجموعات أن تكون محددة فى عملها، وأن تقرر ما إذا كان القانون الذى تعده قانوناً دولياً؟ أم قومياً؟ أم محلياً؟ أم الثلاثة معاً؟

ملحوظة: يمكن للمشاركات استخدام لوحة "تحليل مشكلات حقوق الإنسان" و "تطبيق استراتيجيات حقوق الإنسان" الواردين بالصفحة ٢٥٨، وذلك من أجل دراسة القضية المطروحة.

٢- قومى بتوزيع وقراءة المادة ١٦ (أ، هـ) من "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة"، وهى المادة الوحيدة فى الاتفاقية التى تعالج الحرية الإنجابية والجنسية.

٣- اطلبى من المجموعات إجراء مقارنة بين قانونهم الجديد ونصوص "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة".
- ما هى أوجه التشابه بينهما؟ وما مدى الخلاف؟
- هل ستقوم المجموعات الآن بتغيير قوانينها؟ كيف؟
- ما هى التغييرات أو الإضافات التى توصى بها المجموعات من أجل تحسين "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة"؟

٤- تعرض المجموعات قوانينها، ثم ناقشى ما يلى:
- كيف تحد الحكومة حالياً بالحد من الحقوق الموجودة فى قانونك؟
- بأى قدر تحتاج الحكومة لإجراء تغيير؟ كيف يمكن للنساء التأثير فى هذا التغيير؟
- بأى قدر يمكن للحكومة أن تدعم قانونك وتضمه موضع التنفيذ؟
- بأى قدر يعمل الدين، والثقافة، والتقاليد، والأعراف، والعادات، حالياً على الحد من الحقوق التى يتضمنها قانونك؟ وبأى قدر تحتاج هذه الأمور للتغيير؟ وكيف يمكنك التأثير فى هذا التغيير؟
- بأى قدر يعمل الدين، والثقافة، والتقاليد، والأعراف، والعادات حالياً على دعم قانونك ووضعه موضع التنفيذ؟
- بأى قدر تعملين و/أو تعمل أسرتك على الحد من الحقوق المحتواة فى قانونك؟
- بأى قدر تحتاجين أنت و/أو أسرتك للتغيير؟ وهل مثل هذه التغييرات ممكنة؟

٥- ناقشى كيف يمكن أن تصبح هذه القوانين الجديدة و/أو نصوص "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة" حقيقة واقعة فى مجتمعك. ضعى استراتيجيات للعمل يمكن أن يتخذها الأفراد، أو تتخذها الجماعات، من أجل تحقيق ذلك. اكتبى قائمة بالاستراتيجيات التى توافق عليها الأغلبية.

هوامش

١- صندوق الأمم المتحدة للسكان، "النساء ، والسكان، والبيئة"، نيويورك: الأمم المتحدة، ١٩٩٢

٢- ترد هذه المعلومات فى المرجع التالى، إن لم نذكر غير ذلك:
UNICEF, "Education of the Girl Child, Her Right, Society-s Gain", Report of the NGO Conference, Educational Working Group, NGO Committee on UNICEF, New York, April 21-22, 1992.

٣-
(Petchesky, Rosalind P., "Sexual Rights. Inventing a Concept, Mapping an International Practice", Paper Presented at Conference on Reconceiving Sexuality, Rio de Janeiro, April 16/1996

٤-
Testimony of Dr. Pablo Rodriguez, Medical Director of Planned Parenthood of Rhode Island. 161 Cong. Rec. H 10063, Vol. 139 No. 161, Freedom of Access to Clinic Entrance Act of 1993 (FAC).

٥-
UN International Conference on Population and Development (ICPD) in Cairo, September 1994, Paragraph 8(24), A/CONF. 171/12/Rev.1.

٦-
Sen, Amartya, "Population: Delusion and Reality", The New York Review of Books, September 22, 1994, P. 62.

٧-
Sen, Amartya, "Population: Delusion and Reality", The New York Review of Books, September 22, 1994, P. 71.

٨- هذا التدريب معدل من
Sabala and Kranti, Na Shariram Nadhu: My Body is Mine, Mira Sadgopal ed., (Bombay, 1995, P. 47).

٩- يراجع بهذا الصدد الفصل السادس بعنوان: "حقوق الإنسان للشابات والفتيات"

١٠-
WEDO, "First Steps: What Has Happened Since Beijing?" March 8, 1996.



٦ الفصل السادس

الحقوق الإنسانية للشابات والفتيات

الأهداف:

- التمييز بين الفروق البيولوجية والاجتماعية بين الفتيات والفتيان.
- تحديد ومناقشة أثر "تفضيل الأبناء الذكور" على البنات.
- إدراك الممارسات التقليدية التى يمكن أن تؤثر تأثيراً ضاراً على الشابات والفتيات.
- تحديد أشكال العنف ضد الشابات والفتيات، وتقدير أثر ذلك على من تعرضن له.
- اكتساب معلومات حول الحياة الجنسية للمراهقين وسبل الترويج لحقوق الفتيات والشابات الإنسانية فى مجالات الرعاية الصحية، والخصوصية، والمساواة.
- فهم طرق استغلال الفتيات العاملات، سواء فى المنزل، أو فى قطاعى العمل الرسمى وغير الرسمى.
- مناقشة دور السلطات فى تدعيم أو مقاومة انتهاكات حقوق الشابات والفتيات الإنسانية.
- وضع الاستراتيجيات التى يمكن للأفراد والمنظمات والسلطات عبرها تحسين حقوق الشابات والفتيات الإنسانية.

البداية: التفكير بشأن فترة الطفولة:

التنشئة الاجتماعية للفتيات:

فى العادة تتعلم الفتيات فى فترة مبكرة من حياتهن، الصمت والسلبية وتقبل ما يحدث لهن دون اعتراض. ومبكرا أيضا تتشكل داخلهن صورة "الفتاة المثالية"[1] ، الفتاة الرقيقة الهادئة المطيعة الماهرة فى الدراسة، الخ، أى الصفات التى يرضى عنها الأهل والمدرسون، ويكافئون للفتيات اللاتى يلتزمن بها[2] ، وهى صورة موجودة بشكل أو آخر فى كل مكان تقريباً، وإن اختلفت من ثقافة إلى أخرى.

ويشير منهاج عمل مؤتمر بكين -فقرة ٢٦٠- إلى التأثير الكبير والممتد لعملية التنشئة على إدراك الفتيات لحقوقهن الإنسانية: "كثيراً ما تُعامل البنات معاملة الأدنى. وتجرى تنشئتهن اجتماعياً بحيث يضعن أنفسهن فى مكانة اقل، مما يدمر تقديرهن لأنفسهن. إن التمييز والإهمال فى مرحلة الطفولة يضعان الأساس لتنامى الحرمان والاستبعاد من الحياة الاجتماعية"[3].

إن الفروق بشأن البنات والأولاد الموجودة داخل الأسر والمجتمعات تنجم أساسا من اختلاف المواقف والتوجهات، وليس من الفروق البيولوجية، ويجرى تكريسها عبر نظم التعليم والتربية -الرسمى منها وغير الرسمى- التى تفضل الأولاد على البنات. وكما تلاحظ نييرا كوسكريجا سوهونى، فإن "الاختلاف النوعى فى حقيقته ينبع من المواقف والتوجهات، ويؤدى مثله مثل العنصرية إلى أضرار جمة. فلون البشرة والجنس معطيات بيولوجية، أما ما يترتب عليهما من استحقاقات، فهى أمور يصنعها البشر. فالنسق القيمى والتوقعات التى تسم التعامل مع الفتيات، تميز بينهن وبين الفتيان، الذى تعطى لهم -مثلهم مثل الرجال- قيمة أكبر ويمتلكون مساحة أوسع للتصرف. ويتكرس هذا الفرق عبر عملية مستمرة من الإهمال الخفى أو المعلن للفتيات"[4].

تدريب ١: التصرف كسيدة مهذبة

الهـــــــــدف: تحديد السلوك المقبول اجتماعياً للفتيات.

الـــــزمـــــن: ٤٠ دقيقة.

المـــــــــواد: – ثلاث ورقات لكل مجموعة صغيرة، وأقلام ملونة للتعليم.
– نسخ من أسئلة (موجودة أدناه) (اختيارى).

– تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة. (فى حال ما إذا كانت المجموعة تضم رجالاً أو فتيان ، تقسم المجموعات وفقا للجنس، مع تعديل الأسئلة حتى يمكن طرحها على الرجال والفتيان). يطلب من المشاركات مناقشة الأسئلة التالية، وتسجل إجاباتهن فى ثلاث أوراق منفصلة.

الورقة الأولى:

- ما الذى تعلمتيه، خلال فترات نموك، بشأن الصفات التى يجب أن تتحلى بها الفتاة المهذبة؟
- ما هى التعليقات والرسائل التى تصلك من الناس فى المجتمع بخصوص تصرفات الفتيات المهذبات؟

الورقة الثانية:

- ما هى العواقب– الاجتماعية أو المادية– التى تحدث للفتيات التى يصنف سلوكهن خارج الإطار المقبول من المجتمع؟

الورقة الثالثة:

- ما هى الأسماء/ الصفات التى تطلق على الفتيات عندما يجرى تصنيف سلوكهن خارج الإطار المقبول من المجتمع؟

– عند تجمع المجموعات يتم تسجيل الصفات المختلفة من كل المجموعات على ثلاث لوحات. ترسم دائرة فى اللوحة الوسطى "الفتاة المهذبة". ترسم أوراق زهرة حول الدائرة تضم كل منها صفة أو تصرفا مما سجلته المجموعات. تسجل على اللوحة اليمنى قائمة بالعواقب التى تلحق بالفتيات اللاتى يجرى تصنيف سلوكهن خارج زهرة الفتاة المهذبة ، من أجل ممارسة ضغوط عليهن للتوافق مع السلوكيات المرغوبة. تسجل على اللوحة اليسرى قائمة بالأسماء/ الصفات التى تطلق على الفتيات اللاتى يجرى تصنيف سلوكهن خارج زهرة الفتاة المهذبة. (ملحوظة: سوف تشير غالبية هذه الأسماء إلى المظهر أو السلوك الجنسى).

– تناقش المجموعة الأسئلة التالية:

- ما علاقة القائمتين السابقتين بالزهرة؟
- كيف تؤدى الرسائل المحتواة فى زهرة "الفتاة المهذبة" إلى التمييز ضد النساء؟
- كيف تؤدى هذه الرسائل إلى العنف ضد النساء؟
- هل يمكن أن تتعرض أى امرأة للاغتصاب سواء كانت "داخل الزهرة" أم خارجها(٥).

تدريب ٢: أساطير الطفولة

الهـــــــــدف: إدراك الأسلوب الناعم الذى يقوم المجتمع من خلاله بتأبيد الأدوار وفقا للنوع الاجتماعى.

الـــــزمـــــن: ٦٠ دقيقة.

المــــــــواد: فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم.

تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، ويطلب منهن إعداد قائمة تضم القصص والأمثال والأغاني والألعاب، سواء التقليدية أو الحديثة، المستقاة من طفولتهن بحيث توضح أدوار الرجال والنساء؛ وبعد ذلك يجبن على الأسئلة التالية:

- أى من هذه الأمثلة كان يمثل أهمية كبيرة لك كطفلة؟ هل هناك أمثلة منها تحبيها أو تكرهيها على نحو خاص؟
- ما هى الرسائل التى تحملها هذه الأمثلة حول أدوار الذكور والإناث؟ هل يوحى أى منها بتفضيل الأولاد و/أو بأدوار محدودة للفتيات والبنات فى الأسرة؟

يطلب من كل مجموعة اختيار أكثر الأمثلة تأثيراً وتقديمها أمام المجموعة الموسعة.

– تناقش المجموعة الموسعة الأسئلة التالية، وتكتب الإجابات على اللوحة (تعدل الأسئلة عند وجود مشاركين من الجنسين):

- كيف تعمل هذه القصص والأغاني على تعزيز الأساطير الخاصة بالبنات والأولاد، والرجال والنساء؟
- كيف تؤدى هذه القصص إلى تكريس أساليب معاملة الأولاد والبنات داخل الأسرة؟
- هل هناك تفضيل للأولاد داخل أسرتك أو مجتمعك؟ وإذا كان الأمر كذلك، فبأى الطرق؟ وما هو شعورك؟
- هل احتججت بالقول أو الفعل على تفضيل الأولاد؟
- هل مدحك أحد لكونك فتاة؟ من قال ماذا؟ ما هو شعورك؟
- هل تغيرت الظروف بالنسبة للبنات منذ طفولتك؟
- إذا كان لديك أطفال، فهل تعاملين البنات بصورة مختلفة عن الأولاد؟

– فى النهاية تناقش المشاركات السؤال التالى ما الذى يمكن أن تقوم به النساء لموجهة هذا التمييز فى داخل الأسرة أو المجتمع؟

تفضيل الأبناء الذكور والحق فى الحياة

الحق فى الحياة هو أحد حقوق الإنسان الأساسية. وتواجه كثير من الفتيات -منذ الميلاد- معركة من أجل الحق فى الحياة تستمر طوال حياتهن. هناك ما يقرب من ٦٠ مليون طفلة أنثى مفقودة[٦] . فى المناطق التى تحظى فيها النساء بمعاملة متساوية تصل نسبتهن إلى الرجال ١٠٦ امرأة / ١٠٠ رجل. بينما تنعكس النسبة بين النساء والرجال، فى المناطق التى يحدث التمييز على أساس نوع الجنس كما هو الحال فى دول الجنوب والصين، حيث تبلغ النسبة ٩٤ امرأة لكل ١٠٠ رجل[٧].

أين كافة النساء والفتيات المفقودات؟

وفرت لتطورات التقنية الحديثة إمكانية الكشف المبكر عن التشوهات الخلقية بالأجنة وغيرها من مشكلات الحمل عبر تحليل السائل الأمنيوسى المحيط بالجنين. على أن هذه الوسيلة تتيح أيضا إمكانية تحديد نوع الجنين، بما يتيح للأهل، فى البلدان المتقدمة والنامية على السواء، انتقاء جنس الجنين. على أن الدراسات توضح أن النساء نادراً ما يلجأن إلى إجهاض جنين ذكر، حتى وإن أثبت التحليل وجود تشوهات خلقية

بالجنين. وقد وجدت إحدى الدراسات التى أجريت فى إحد المستشفيات فى الهند، على سبيل المثال، حول استخدام وسيلة تحليل السائل الأمنيوسى، أن الوالدين اللذين يعرفان نوع الجنين نادرا ما يلجأون للإجهاض إذا كان المولود ذكراً ١/٨٠٠٠ من الأجنة الذكور[٨] ، بينما يتم إجهاض الأجنة الإناث. ويبدو تفضيل الأبناء واضحاً فى حالة الأزواج الذين لديهم بالفعل أطفال إناث. فالزوجان اللذان لديهما طفلة يقل احتمال قبولهما لطفلة أخرى. وفى كوريا، على سبيل المثال، هناك ١١٤ طفلا ذكرا يولد لكل ١٠٠ طفلة أنثى. ومع ولادة الطفل الرابع للمرأة، يزيد هذا العدد إلى ٢٠٠ طفل ذكر لكل ١٠٠ طفلة أنثى[٩].

قتل الإناث الرُضع:

من المعتقد أن قتل الإناث الرُضع هو السبب وراء انخفاض نسبة الإناث الرضع فى بعض البلدان النامية. وكما أشارت راديكا كوماراسوامى، المقررة الخاصة للأمم المتحدة بشأن العنف ضد النساء: " فى الثقافات التى ينتشر فيها تفضيل الأبناء الذكور تعتبر عملية قتل الإناث الرُضع، هى البديل المؤلم للنساء اللاتى لا تتوفر لديهن فرصة تحليل السائل الأمنيوسى أو الفحص بالموجات فوق الصوتية، أو الإجهاض"[١٠]. على سبيل المثال، كشفت دراسة أجريت فى إحدى مناطق جنوب الهند النائية، أن عمليات قتل الإناث الرضع -عادة ما تتم فى الأسبوع الأول من الولادة- مثلت ٥٨٪ من مجموع وفيات صغار الإناث[١١]. وفى الصين، يجرى إهمال وإغراق صغار الإناث بمعدلات مرتفعة، بحيث يتوقع علماء الاجتماع أن الرجال فى العشرين سنة القادمة سيواجهون مشكلة عدم وجود عدد كاف من النساء[١٢].

الوفاة واعتلال الصحة:

تزيد نسبة وفيات صغار الإناث والفتيات كثيراً عن نسبة وفيات الذكور فى أجزاء كثيرة من العالم. وفى كولومبيا، على سبيل المثال، يبلغ معدل وفيات الأطفال الذكور ٧٥ طفلاً فقط لكل ١٠٠ حالة وفاة بين الأطفال الإناث. وفى هايتى تموت ٦١ أنثى، و٤٨ ذكرا لكل ١٠٠٠ طفل فى الفترة العمرية ٢- ٥ سنوات[١٣]. يمكن تفسير ارتفاع نسبة الوفيات بين الفتيات بما تتعرض له الطفلة الأنثى من إهمال. فالأطفال الذكور تزيد احتمالات حصولهم على التحصينات، والتغذية الأفضل، والرعاية الطبية؛ وعادة ما ينتظر الوالدان فترة أطول لأخذ بناتهم إلى الطبيب. ووفقاً لمنظمة اليونيسف، تموت سنوياً أكثر من مليون فتاة نتيجة لسوء التغذية، والإهمال، وسوء المعاملة- أما الفتيان فلا يتعرضون لمثل هذه الأمور[١٤]. وهناك تقدير بأن ٤٥٠ مليون امرأة فى البلدان النامية تصاب بالتقزم أو نقص النمو نتيجة سوء التغذية ونقص البروتينات فى فترة الطفولة. لمزيد من المعلومات بهذا الصدد، يراجع التدريب رقم ٤ بعنوان "فلتذكر الفتيات" فى الفصل الرابع بعنوان "الحقوق الإنسانية للنساء فى مجال الصحة"، ص٦٣ .

كما ترجع الوفيات بين الفتيات أيضا لارتفاع معدلات الإساءات الجسدية والجنسية التى يتعرضن لها. وتوضح الدراسات التى أجريت فى عديد من البلدان أن الفتيات يعانين ضغوطا أكبر بالمقارنة مع الفتيان؛ فبينما يتمكن الفتيان من إفراغ طاقاتهم فى العراك مثلا "تتعامل الفتيات مع المشكلات التى يواجهنها بتحويلها نحو الداخل وكبتها" بما يؤدى أحيانا لنوع من "تدمير الذات"، وعلى سبيل المثال تزداد معدلات انتحار الفتيات عن معدلات انتحار الفتيان[١٥].

تأمل فى مسألة تفضيل الأبناء الذكور:

يمكن أن تفسر الاعتبارات الاقتصادية جزئياً تفضيل الوالدين للأبناء الذكور. فعلى الرغم من أن الفتيات يعملن لفترات أطول وفى أعمال أشق، فعادة ما يكون عملهن داخل الأسرة وبدون عائد مادى، فى حين يعمل الفتيان بأجر خارج الأسرة. ومن هنا، تُفضل الأسر الفتيان نظراً لمساهمتهم فى ميزانية الأسرة. ويصدق ذلك، بوجه خاص، فى الاقتصاد الزراعى أو التجارى، ولكنه لا يصدق بنفس القدر فى المجتمعات الحضرية أو الصناعية، حيث تنخرط أعداد كبيرة من النساء والفتيات فى القوى العاملة المأجورة. ومع ذلك، تُفضل العديد من الأسر، سواء فى الحضر أو الريف، الأبناء الذكور. وهناك تفسيرات عديدة، من بينها: المعتقدات الدينية كقوانين الميراث التى تعطى ميزات للذكور، ودور الذكور فى قوة العمل المأجورة، الأعراف الخاصة بالزواج، حيث "تخرج" الفتيات من الأسرة بحيث يصبحن- فى واقع الأمر- جزءاً من ممتلكات أسرة الزوج.



وعادة ما يرتبط تفضيل الأبناء الذكور بانتهاك الكثير من الأمور المتعلقة بحقوق الإنسان، لعل أشدها قسوة هو انتهاك الحق في الحياة[١٦]. وعلاوة على ذلك، يشير منهاج عمل بكين إلى ما يلي: "تعاني النساء والفتيات من التمييز في توزيع الموارد الاقتصادية والاجتماعية. وفي ذلك انتهاك مباشر لحقوقهن الاقتصادية والاجتماعية والثقافية". (الفقرة ٢٢٠). وفي كثير من الحالات، يمثل تمييز الفتيان على الفتيات انتهاكاً لمواد "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة"، و"اتفاقية حقوق الطفل".

اتفاقية حقوق الطفل

أصدرت هيئة الأمم المتحدة في عام ١٩٥٩ "إعلان حقوق الطفل" الذي يكفل للأطفال الحصول على تغذية مناسبة، وتعليم مجاني، ورعاية طبية، فضلاً عن الحق في الحماية من الممارسات الاستغلالية والتمييزية. وقد تنامى الدعم المقدم لحقوق الطفل في أعوام الثمانينيات، وتوج في عام ١٩٨٩ بتوقيع اتفاقية مُلزمة قانوناً هي "اتفاقية حقوق الطفل". (يراجع الملحق الرابع). والتي صدق عليها أكبر عدد من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، مقارنة بأي اتفاقية أخرى، حيث لم تمتنع عن التوقيع عليها سوى دولتين فقط هما: الصومال والولايات المتحدة.

تنص الاتفاقية على انطباق كل الحقوق على كافة الأطفال "دون أي نوع من أنواع التمييز، بغض النظر عن عنصر الطفل أو والديه أو الوصي القانوني عليه أو لونهم أو جنسهم أو لغتهم أو دينهم أو آرائهم السياسي أو معتقداتهم أو أصلهم القومي أو الإثني أو الاجتماعي، أو ثروتهم، أو إعاقتهم، أو أي وضع آخر" (المادة الثانية). وتلتزم الدول بحماية الأطفال من أي شكل من أشكال "التمييز أو العقاب القائمة على أساس وضعية والدي الطفل أو الأوصياء القانونيين عليه أو أعضاء الأسرة، أو أنشطتهم أو آرائهم أو معتقداتهم"(المادة الثانية).

وتؤسس اتفاقية حقوق الطفل ما يسمى بمعيار "مصالح الطفل الفضلى": "في جميع الإجراءات التي تتعلق بالأطفال، سواء قامت بها مؤسسات الرعاية الاجتماعية العامة أو الخاصة، أو المحاكم أو السلطات الإدارية أو الهيئات التشريعية، يولى الاهتمام الأول لمصالح الطفل الفضلى". (المادة ٣-١). ويعني هذا أن القرارات الرسمية التي يجري اتخاذها بالنسبة للأطفال، ينبغي أن تضع المصالح الفضلى للطفل في المقام الأول.

علاوة على ذلك، ينبغي احترام آراء الطفل. وهنا يتبادر تساؤل: متى يصبح الطفل قادراً على تشكيل آرائه؟ غالبية المجتمعات تقسم فترة الحياة إلى مرحلتين: الطفولة والنضج، وإن تباين السن الذي تنتهي عنده مرحلة الطفولة وتبدأ مرحلة النضج. وفي واقع الأمر، لا يعتمد الأطفال على الكبار دائماً. بل أحياناً ما يعتمد الكبار على الأطفال. وعلى سبيل المثال، يمكن أن يقوم الأطفال -وخاصة الفتيات- برعاية المعوقين والمرضى وكبار السن من أفراد العائلة و/أو تقديم مساهمة أساسية في ميزانية الأسرة ودخلها.

ويتمثل الحد الأدنى في ضرورة معرفة مصالح الطفل واحترامها. وتؤكد الاتفاقية بوضوح أن كل الأطفال لهم الحق في التمتع بكافة حقوق الإنسان. وفيما يتعلق بحقوق الفتيات الإنسانية ، فإن الحكومات مُلزمة بالاستماع للفتيات والتعرف على اهتماماتهن، والتصرف بما يحقق مصالحهن الفضلى. وينبغي قراءة "اتفاقية حقوق الطفل" جنباً إلى جنب مع "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة"، وغيرها من الاتفاقيات الدولية التي تحمي حقوق النساء الشابات والفتيات.

هناك أيضا اتفاقيات دولية أخرى تؤكد على حقوق الأطفال. فالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، على سبيل المثال، يضع بعين الاعتبار كفالة الرعاية والمساعدة الخاصة للأطفال. كما يوفر كل من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية حماية خاصة للأطفال كجزء من حقوق الأسرة. وهناك أيضاً الإعلان الخاص بأهداف وأغراض منظمة العمل الدولية" الذي يوجب على منظمة العمل الدولية القيام، من بين أهداف أخرى، بتطوير البرامج الدولية اللازمة من أجل "توفير رفاه الطفل". وهناك مواثيق إقليمية أخرى مثل "الميثاق الأفريقي حول حقوق الإنسان والشعوب"، و"الاتفاقية الأمريكية حول حقوق الإنسان"، و"الميثاق الاجتماعي الأوروبي"، وكلها تعمل على تشجيع حماية القُصر في ظروف عملهم ومعيشتهم.

وضع الفتيات: مواجهة الحقائق

- تشكل الفتيات أقلية عددية فى العالم، ومازالت نسبة الفتيات إلى الفتيان مستمرة فى الانخفاض[١٧].
- يولد ٤٠٪ من أطفال العالم فى ظروف الفقر، ويواجهون عواقب محدودية التغذية. وفى كثير من البلدان يكون للرجال والفتيان فى الأسرة أولوية فى توزيع الطعام، وتحصل النساء والفتيات على قدر أقل، سواء كما أو كيفا[١٨].
- رغم ارتفاع سن الزواج فى العالم، تصل نسبة الفتيات اللاتى يتزوجن فى سن الخامسة عشرة حوالى ١٨٪ فى آسيا، و١٦٪ فى أفريقيا، و٨٪ فى أمريكا اللاتينية، بينما يتزوج الفتيان فى سن أكبر. وتختلف نسبة الفتيات اللاتى يتزوجن فى الفترة العمرية ١٥-١٩ سنة اختلافاً كبيراً، بين المناطق المختلفة فى العالم، بل وفى داخل كل منطقة. تتراوح هذه النسب بين: ٢٪ فى كل من أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية وشرق آسيا، إلى ١٠٪ فى أوروبا الشرقية وشمال أفريقيا، وصولا إلى ٢٩٪ فى أفريقيا شبه الصحراوية، و٤٠٪ فى جنوب آسيا (المرجع السابق).
- يؤدى الزواج المبكر إلي حمل الفتيات فى سن مبكر، وما ينتج عنه من تبمات صحية ضارة، بالإضافة إلي تقلص فرص تعليمهن وتوظفهن[١٩] .
- على الرغم من ارتفاع معدل تعليم الفتيات، مثلت الفتيات عام ١٩٩٣ حوالى ٦٠٪ من بين ١٣٠ مليون طفل ، فى الفترة العمرية ٦-١١ سنة، لا يذهبون للمدرسة. ومع كل، هناك اختلافات طبقاً للمناطق، حيث نجد أن أفريقيا وجنوب آسيا هما المنطقتان الأقل استجابة لاحتياجات الفتيات التعليمية[٢٠] .
- تصل نسبة الفتيات فى التعليم الثانوى فى أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبى ٥٦٪، مقارنة بـ ٥٢٪ من الفتيان[٢١].
- تتحمل الفتيات، فى كافة البلدان تقريباً، عبئاً ثقيلاً من العمل أكثر مما يتحمله الفتيان، ومع ذلك فحصولهن على أجر نظير هذا العمل يُعد أقل ترجيحاً [٢٢].

الممارسات التقليدية الضارة:

كثيرا ما يتمسك الأهل أو القيادات المجتمعية ببعض الممارسات التقليدية التى من شأنها الإضرار بصحة الفتيات وانتهاك حقوقهن الإنسانية. وعادة لا تمتلك الفتيات أى اختيار بهذا الشأن، حيث لا يمكنهن الحياة بدون قبول المجتمع بهن ودعمه لهن. أما الفتيات اللاتى يرفضن "الموافقة" على تلك الممارسات، فيتعرضن للازدراء الاجتماعي، بل للسجن أو حتى للقتل أحيانا.

وعادة تشير النشيطات إلى عملية ختان الإناث باعتبارها إحدى الممارسات التقليدية التى تضر بالفتيات. وفى الواقع يمكن أن ينجم عن ختان الإناث آثار جسدية ونفسية وجنسية شديدة. ووفقاً لتقديرات هيئة الأمم المتحدة، تتعرض ٢ مليون فتاة على الأقل لعملية الختان كل عام. على أن ختان الإناث ليس سوى مثال واحد للممارسات التقليدية التى من شأنها الإضرار بالفتيات[٢٣]، فلكل مجتمع أساليبه فى معاقبة الفتيات اللاتى لا يتصرفن بأسلوب "مناسب لكونهن فتيات"، خاصة التقاليد المرتبطة بالخطوبة والزواج، والموجودة بشكل أو آخر فى أغلب الثقافات، وتجبر الفتيات على الالتزام بها. والفتيات اللاتى يتمردن على هذه التقاليد يواجهن عقوبات صارمة. وفى مجتمعات شديدة التنوع- مثل الولايات المتحدة، والبرازيل، وروسيا، والهند، وزيمبابوى- يتم وضع الفتيات فى مؤسسات "تعالجهن" بالصدمات الكهربائية والأدوية لإجبارهن على الامتثال للأدوار المناسبة، أو للزواج من الشريك الذى يحدده الأهل.

إن المتطلبات الثقافية التى تقضى بضرورة أن تكون المرأة جميلة و"مرغوبة" قد أدت إلى أشكال عديدة من السلوك الذى يهدد الصحة، بدءاً من رباط القدم إلى وضع ظلال العين غير الآمنة أو استخدام المواد التى تُفتح لون البشرة، وكلها مواد مسببة للسرطان. وفى الأماكن التى يُقاس فيها جمال النساء بمقدار امتلاء أجسادهن، تنتشر ممارسة إجبار الفتيات الصغيرات على التغذية المفرطة، أما فى البلدان الصناعية التى يُقاس فيها جمال المرأة بنحافتها، تنتشر النظم الغذائية الخاصة بالتخسيس، وهنا يمكن أن تظهر بين النساء

الشابات أمراض مثل فقدان الشهية المرضى (الاعتلال النفسى الذى يصاحبه حالة من التجويع الذاتى) أو حتى الشره المرضى[٢٤] . وتعانى امرأة واحدة بين حوالى ١٠٠-٢٠٠ امرأة شابة فى هذه المجتمعات، من فقدان الشهية المرضى والذى يؤدى أحياناً إلى الوفاة[٢٥] .

يؤثر الزواج المبكر على صحة ملايين من الفتيات الشابات واستقلالهن الذاتى. وعلى الرغم من أن القوانين الوطنية يمكن أن تحظر الزواج المبكر، فإن التقاليد تكرس ذلك، وخاصة مع تغاضى السلطات عن هذه الممارسة. كما أن الزواج المبكر يمكن أن يؤدى إلى انتهاء التعليم بالنسبة للفتاة، وتحولها إلى أم فى سن مبكرة. ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن معدلات وفيات الأمهات بين الفتيات اللاتى تتراوح أعمارهن بين ١٠-١٤ سنة تزداد بخمسة أضعاف عن معدلات وفيات الأمهات فى الفترة العمرية ٢٠-٢٤ سنة[٢٦].

إن مثل هذه الممارسات التقليدية تنتهك كثيراً من حقوق الإنسان، مثل الحق فى الحياة، والحق فى الخصوصية، والحق فى حرية تكوين روابط، والحق فى التعبير، والحق فى عدم التمييز، فضلاً عن الحق فى التحرر من العنف والتعذيب. ويمكن أن نجد حظراً للتقاليد الضارة، وذلك فى إطار القوانين القومية والإقليمية والدولية مثل اتفاقية حقوق الطفل. واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. والأخيرة تدعو كافة الدول الأطراف إلى "تغيير الأنماط الاجتماعية والثقافية لسلوك الرجال والنساء، بهدف القضاء على التحيزات والعادات العرفية وكل الممارسات الأخرى القائمة على الاعتقاد بكون أى من الجنسين أدنى أو أعلى من الآخر، أو على أدوار نمطية للرجل والنساء" (المادة ٥-أ).

تدريب ٣/ الممارسات التقليدية

الهدف: تحديد حقوق الإنسان وثيقة الصلة بالممارسات التقليدية الضارة، ووضع استراتيجيات حول كيفية قيام الفتاة بمقاومة مثل هذه الممارسات الضارة.

الزمن: ٦٠ دقيقة.

المواد: نسخ من نص "الممارسات التقليدية الضارة" (الوارد أعلاه).

أداء الأدوار:

- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، وتختار كل مجموعة إحدى الممارسات التقليدية من النص (على سبيل المثال: الزواج المبكر ونتائجه، أو معايير الجمال، أو فقدان الشهية المرضى). ويمكن أيضاً استخدام أى مثال آخر من المجتمع المحلى. تختار كل مجموعة واحدة منها لتلعب دور الفتاة التى ستتعرض للممارسة الضارة، وترغب فى اتخاذ موقف ضد ذلك التقليد.
- تعد كل مجموعة سيناريو تقوم فيه الفتاة برفض الممارسة التقليدية التى اختارتها المجموعة. توزع الأدوار على الشخصيات الهامة فى حياتها، مثل: والديها، أو كبار السن فى أسرتها، أو شقيقتها، أو صديقتها، أو مدرستها، أو القيادات الدينية. تقوم الفتاة بمناقشة كل شخصية فى رغبتها فى رفض هذا التقليد.

مناقشة

- بعد أن تقدم المجموعات عروضها، تناقش الأسئلة التالية:

- ما هو شعور كل فرد يقوم بدور معين؟ قومى بوصف هذه المشاعر؟
- ما هى حقوق الإنسان التى يجرى انتهاكها فى ظل هذه المشكلة؟ من الذى يقوم بالانتهاك فى هذه الحالة؟
- ما هى بعض الاستراتيجيات اللازمة لحل هذا الموقف؟ داخل الأسرة؟ داخل المجتمع؟ على المستوى الوطنى؟
- هل يمكن حماية هذه الحقوق[٢٧]؟

٦

العنف ضد الفتيات

بعض التقاليد والأعراف- مثل ختان الإناث، والزواج المبكر، والزواج الإجبارى- يمكن أن تمثل أحد أشكال العنف ضد الفتيات. وعلاوة على ذلك، ينص منهاج عمل بكين، فى الفقرة ٢٦٩ على ما يلى: "وبسبب عوامل منها مثلاً السن والضغوط الاجتماعية وغياب قوانين الحماية أو عدم إنفاذ تلك القوانين، يزداد تعرض الفتيات لجميع أنواع العنف وبخاصة العنف الجنسى، بما فى ذلك الاغتصاب والاعتداء الجنسى والاستغلال الجنسى والاتجار وربما بيع أعضائهن وأنسجتهن البشرية والسخرة".

العنف الجنسى:

تواجه الفتيات، فى كافة أنحاء العالم، التحرش والعنف الجنسى، سواء فى المنزل، أو فى المدرسة، أو فى الطريق. وتفتقد غالبية نظم العدالة للسلطة أو الإرادة السياسية اللازمين للحيلولة دون مثل هذا العنف والاستغلال وسوء المعاملة. إن تحرش الفتيان بالفتيات فى المدارس يتراوح من التعليقات الوقحة والشتائم إلى الاختطاف، وصولاً إلى الاعتداء الجسدى والاغتصاب. وعلى سبيل المثال، كشف مسح أجرته الرابطة الأمريكية لنساء الجامعة أن ٨٥٪ من الفتيات أبلغن عن حوادث التحرش الجنسى فى المدارس بالولايات المتحدة. (نفس النسبة بين مختلف الخلفيات العرقية والإثنية)[٣٨]. كما أن الفتيات، فى كافة أنحاء العالم، يتعرضن للاغتصاب، خاصة فى المجتمعات التى تكون العقوبات فيها ضعيفة أو لا يتم تطبيقها، أو حيث يقع عبء الإثبات على عاتق المغتصبة. وفى بعض المناطق التى تنتشر فيها الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية ازداد اغتصاب الفتيات. ويرجع ذلك إلى اعتقاد سائد بين كثير من الرجال أن ممارسة الجنس مع المرأة الشابة، وخاصة العذراء، يقلل من مخاطر التعرض للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية. ولنفس السبب، يزداد الطلب على صغار السن من المومسات، كما يزداد أيضاً عدد الفتيات المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية وينقلنه إلى أطفالهن.

دعارة الأطفال:

رغم وجود الاستغلال الجنسى للأطفال منذ زمن طويل، فقد شهدت العقود الأخيرة انتشارا أوسع وتنظيما أكبر فى كافة أنحاء العالم، وساعدت الاتصالات الحديثة، فضلاً عن التجارة والسفر، على تحويل دعارة الأطفال إلى تجارة عابرة للقوميات، تتربح منها عناصر الجريمة المنظمة كالقوادين، والسماسرة، الذين يلجأون للعديد من الوسائل مثل الخطف، أو تزييف الوثائق، والزيجات المزيفة، لتسهيل نقل الأطفال وزبائن الجنس عبر الحدود، ليس فقط للبلدان المجاورة، وإنما إلى أى مكان على سطح الكرة الأرضية.
ومن الطبيعى أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر فقيرة أو إلى بلدان العالم النامى عُرضة، على نحو خاص، للوقع فى شبكات تجارة الجنس. ووفقاً لتقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤، يصل عدد الأطفال المنخرطين فى هذا النوع من الدعارة، فى الفلبين وسرى لانكا وتايلاند، إلى حوالى نصف مليون طفل وفقا للتقديرات المحافظة. فبعض العائلات تبيع فتياتها إلى القائمين على هذه التجارة؛ وبعض الفتيات يتم إغواؤهن بالوعود بوظائف تدر عليهن دخلاً جيداً فى المدينة. وتزداد المشكلة تعقيداً عبر التحولات الاجتماعية المتسارعة والازمات الاقتصادية التى تدفع بالوالدين إلى الهجرة من الريف إلى الحضر، أو إلى أى بلد آخر سعياً وراء سبل الرزق والحياة. وهناك بعض المجتمعات التى يمكن أن تشتمل ممارساتها التقليدية على الاستغلال الجنسى للأطفال. وعلى سبيل المثال، يمكن إرسال الفتيات إلى المعابد وإجبارهن على علاقات مع كبار السن من الرجال حيث يسود الاعتقاد بأن الاتصال الجنسى مع الفتيات الصغيرات يمكن أن يجدد فحولتهم.
ويقع كثير من الأطفال فى شرك الدعارة عندما يهربون من سوء المعاملة فى المنزل. وقد وجدت دراسة أُجريت فى بوليفيا أن ٧٩٪ من الفتيات أفدن بأنهن قد مارسن الدعارة بعد هروبهن من منازلهن حيث كن يتعرضن للاغتصاب أو لسفاح القربى[٣٩]. ويمكن أن تقود دعارة الأطفال أيضاً إلى أشكال أخرى من الاستغلال وانتهاك حقوق الإنسان، كالتعذيب أو حتى الموت. ورغم وجود قوانين لحماية الأطفال من الاستغلال الجنسى فى أغلب البلدان، إلا أنها نادرا ما يتم تطبيقها أو إنفاذها (المرجع السابق ص ١٣).



العنف الأسرى وسفاح القربى:

تواجه الفتيات أيضاً العنف داخل المنزل. وقد وجدت المقررة الخاصة للأمم المتحدة بشأن العنف ضد النساء أن هناك علاقة بين مشاهدة العنف وخوض تجربته فى فترة الطفولة وبين ممارسة السلوك العنيف فى مرحلة النضج[٣٠]. وعلى الرغم من أن القوانين الجنائية العامة أو الخاصة يمكن أن يتم تطبيقها على حالات العنف الأسرى، فنادراً ما يجرى وضعها موضع التنفيذ. أما سفاح القربى، وهو الاعتداء الجنسى على الأطفال داخل الأسرة، فيُعد أحد الأشكال الخاصة من العنف ضد الأطفال. ويعانى ضحايا سفاح القربى من مشكلات نفسية حادة، إضافة إلى المشكلات الجسدية، مثل: التمزقات الشرجية والمهبلية، وافتقاد القدرة على التحكم فى المثانة، والأمراض المنقولة جنسياً، والحمل فى فترة الطفولة. أما المشكلات النفسية فيمكن أن تظهر فى مشكلات سلوكية طويلة المدى وحالات اكتئاب حاد. والخدمات الاجتماعية -إن وجدت- لضحايا سفاح القربى شديدة المحدودية.

إيذاء الأطفال

يمكن تقسيم سوء معاملة الأطفال إلى أربعة أقسام عامة:

الإيذاء العاطفى: يمكن أن يتخذ شكل الإيذاء اللفظى، والعقلى، والنفسى. ويشمل التصرفات التى يقوم بها الآباء أو القائمون على الرعاية، أو التى لا يقومون بها، والتى من شأنها أن تتسبب فى اضطرابات سلوكية، أو معرفية، أو عاطفية، أو عقلية.

الاهمال: الإخفاق فى إمداد الطفل بالاحتياجات الأساسية. ويمكن أن يتخذ الإهمال شكلاً ماديا، أو تعليمياً، أو عاطفياً. ويضم الإهمال المادى عدم توفير الغذاء الكاف، أو الملابس الملائمة، أو الرعاية الطبية المطلوبة، أو الحماية والإشراف اللازمين، أو الهجر. ويشمل الإهمال التعليمى عدم توفير التعليم المدرسى المناسب، أو الاحتياجات التعليمية الخاصة، أو السماح للطفل بالتغيب أو التهرب من المدرسة. أما الإهمال النفسى، فيتضمن افتقاد الطفل للحب والدعم العاطفى، والإخفاق فى حماية الطفل من مختلف أنواع الإيذاء والاستغلال، بما فى ذلك السماح له بتعاطى المخدرات أو الكحوليات.

الإيذاء الجسدى: والمقصود هنا، إحداث إصابات بجسد الطفل، ومنها الحرق، أو الضرب، أو اللكم، أو الدفع، أو الركل، أو أى شكل آخر من أشكال الإضرار البدنى للطفل. وتعتبر هذه الإصابات نوعاً من أنواع الإيذاء، حتى ولو لم يقصد الطرف البالغ الإضرار بالطفل.

الإيذاء الجنسى: والمقصود هنا، أى سلوك جنسى غير ملائم مع الطفل، بما فى ذلك ملامسة الأعضاء الجنسية للطفل، أو إجبار الطفل على ملامسة الأعضاء الجنسية للكبار، أو المضاجعة الجنسية، أو سفاح القربى، أو الاغتصاب، أو ممارسة العلاقة الجنسية المثلية، أو الاستغلال الجنسى. كما يشمل الإيذاء الجنسى أيضاً أى إجبار، أو خديعة، أو رشوة، أو تهديد، أو ضغوط على الطفل لممارسة نشاط جنسى. ويحدث الإيذاء الجنسى عندما يقوم أحد الكبار البالغين أو أحد كبار السن، أو أحد الأطفال الأكبر باستخدام طفل صغير للحصول على المتعة الجنسية. ويُعد الإيذاء الجنسى نوعاً من أنواع سوء استخدام السلطة على الطفل، ويُعد انتهاكاً لحقوق الطفل فى العلاقات الطبيعية والصحية والموثوق بها.

تطالب "اتفاقية حقوق الطفل" (المادة ١٩) كافة الدول الأطراف باتخاذ "جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال، أو إساءة أو استغلال، بما فى ذلك الإساءة الجنسية". وتوجد قوانين، فى كافة البلدان تقريباً، من شأنها تجريم سفاح القربى، ومع ذلك فالحالات التى يجرى تقديمها للقضاء، قليلة، إذ عادة ما تحاول الأسر التى تحدث داخلها حالات سفاح القربى إخفاء الأمر. كما أن البالغين الذين يمارسون الإيذاء الجنسى على الأطفال يهددون الطفل ويتوعدونه إن أفشى بالأمر، وإذا ما أخبر الطفل والديه أو غيرهم من أفراد الأسرة بواقعة من هذا النوع، عادة لا يصدقونه. وفى أحيان كثيرة يمتنع رجال الشرطة أو المحققون عن توجيه اتهامات بهذا الشأن، زاعمين أنهم لا يستطيعون "التدخل" فى خصوصية الأسرة. وفى حالة توجيه التهم، نادراً ما تحظى الطفلة (أو الطفل) بحماية حقوقها فى ظل النظام القضائى. ويمكن أن تتفاقم حالتها النفسية إذا ما تم إجبارها على الشهادة التفصيلية أثناء المحاكمة، دونما تقديم أى مشورة أو دعم لها قبل أو بعد الشهادة. وهكذا يظل سفاح القربى -نظراً لقصور النظام القضائي والخدمات الاجتماعية- أحد أشكال العنف الأسرى الخفية التى يصعب توثيقها.

مجموعات الفتيات الأكثر عُرضة للخطر:

عادة ما تكون الفتيات المعاقات هدفا للعنف الجنسى، ومع ذلك فقلما ما تتناول خدمات حماية الطفل احتياجاتهن الخاصة. بل إن الخدمات الاجتماعية قد تفاقم الإساءة بوصمهن بالضعف. وتلاحظ مارجريت كيندي "أن المفاهيم التشريعية تتعامل مع الأطفال المعوقين باعتبارهم أقل قدرة وينبغي تصنيفهم في فئة خاصة (الأطفال المحتاجين)" مما ينقل رسالة سلبية للمجتمع والأهل والأطفال، وحتى لمن يسيئون لهم: هذه المفاهيم لا ترى هؤلاء الأطفال باعتبارهم أقوياء ومهمين ولكن توحي بأنهم ضعفاء وعاجزين، ويتعلم الأطفال المعاقين أن يكونوا ضحايا. (مارجريت كيندي، "حقوق الأطفال المعاقون" في "كتاب حقوق الأطفال" تحرير بوب فرانكلين، لندن روتلدج ١٩٩٥ ص١٤٩) ومن الفئات المعرضة أيضا للخطر الفتيات التى يتخلى عنهن أهلهن، وأطفال الشوارع، والمشردات والنازحات والمقيمات فى مناطق النزاع، فضلاً عن أولئك المعرضات للتمييز ضدهن بحكم انتمائهن إلى جماعة إثنية أو أقلية عرقية" (منهاج عمل بكين، الفقرة ٢٧١).

تدريب ٤: اتخاذ موقف

الهـــدف: الوقوف ضد التحرش و/أو العنف الجنسى.

الــزمــن: ٦٠ دقيقة.

المــواد: مطويات، وإعلانات، وملصقات، وغير ذلك من مواد حول التحرش و/أو العنف الجنسى (قدر الإمكان)، أوراق ومواد رسم.

١- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، ويطلب من كل مجموعة تصميم إعلان إذاعى أو تلفزيونى أو ملصق، أو كتيب يطالب بإنهاء التحرش أو العنف ضد فتيات ينتمين إلى مجموعة عمرية معينة فى المجتمع.
تنبه المجموعات إلى أهمية توخى الإيجاز والبساطة، محاولة الاجابة على الأسئلة التالية:

- من هو الجمهور المستهدف؟
- ما هى الأفكار المناسبة للمطبوع/ الاعلان، والتى ينبغى توصيلها للجمهور؟ وما هى الأفكار غير المناسبة؟
- كيف يمكن توزيع الكتيب/أو الملصق؟

٢- تعرض كل مجموعة إنتاجها، ثم تناقش المجموعة الموسعة التصميمات المختلفة ، مع التركيز بشكل خاص على المضمون والفعالية، ومدى ملاءمتها للجمهور الذى تتوجه له.



أطفال الشوارع

توجد ظاهرة أطفال الشوارع فى كل بلدان العالم تقريبا، ويُقدر عددهم بحوالى ٨٠ مليون طفل. يمثل أطفال الشوارع ثُلث عدد الأطفال فى منطقة أمريكا اللاتينية، ويزيد عدد الأطفال المشردين فى الولايات المتحدة عن مليون (٥٠٪ من نساء وأطفال الشوارع هناك يفرون من العنف الأسرى). ولكنهم لا يلاحظون بشكل واضح لأن السلطات تقوم بإيداعهم فى بيوت أو ملاجئ مؤقتة. يواجه الأطفال المشردون، أو "أطفال الشوارع" مجموعة من المشكلات، ومنها الاستغلال الجنسى وتعاطى المخدرات، وهم أول من يتجه إليهم الاتهام فيما يتعلق بغالبية جرائم الشوارع، على الرغم من أن الدلائل الإحصائية تشير إلى عكس ذلك. وكما تشير إحدى الباحثات: "يمكن القول، مع استثناءات قليلة، أن الدولة لا تعمل من أجل المصالح الفضلى لأطفال الشوارع بقدر ما تعمل لتنظيف الشوارع منهم"(٣١).

الحياة الجنسية فى مرحلة المراهقة، وحقوق الإنسان

تبدأ الفتيات المراهقات، فى أجزاء كثيرة من العالم، نشاطهن الجنسى فى فترات مبكرة من حياتهن، وغالبيتهن ليس لديهن معلومات كافية حول كيفية حماية أنفسهن من الحمل غير المرغوب فيه، أو من الأمراض التى تنتقل عبر الاتصال الجنسى. وحتى الفتيات اللاتى لديهن معلومات، ترتبط العديد منهن بعلاقات جنسية مع الرجال أو فتيان أكبر منهن، تمنعهم علاقات القوى غير المتكافئة فى مثل هذه الحالات من اتخاذ القرارات "بحرية".

وهناك عوامل عديدة تساهم فى ظاهرة الحمل فى فترة المراهقة منها: الزواج المبكر، ونقص التعليم الجنسى، ونقص خدمات تنظيم الحمل للنساء الشابات. وأكثر الفئات تعرضاً للأذى هن الفتيات والشابات الفقيرات، ويرجع ذلك لنقص المعلومات العامة، فضلاً عن نقص الرعاية الصحية المجانية أو منخفضة التكلفة فى مجال أمراض النساء. وهناك سبب آخر للحمل فى فترة المراهقة، ويتعلق بأسلوب المجتمعات فى البخس من قيمة النساء. فالفتيات اللاتى يتعلمن أنهن مجرد أشياء، يتصرفن على أساس أنهن مجرد أشياء. أما فى المجتمع الذى يعطى للفتاة قيمتها على أساس شخصيتها المتفردة، وذكائها، وإبداعها، ومهاراتها، بل ويروج لحقوقها الإنسانية، إنما يشجع على سلوك مختلف.

وقد أوضحت الدراسات التى أجراها المتخصصون فى الرعاية الصحية أن أفضل طريقة لتقليص معدلات الإجهاض والحمل فى فترة المراهقة هى استخدام وسائل منع الحمل وتقنين إجراء الإجهاض، وإتاحة التثقيف الجنسى ووسائل منع الحمل للفتيات والنساء على نطاق واسع. وتتميز البلدان التى اتبعت هذه الاستراتيجية، وهى البلدان الاسكندنافية الشمالية، بأقل معدلات فى الإجهاض والحمل فى مرحلة المراهقة(٣٢).

وتقر "اتفاقية حقوق الطفل"، على نحو خاص، بحق الأطفال فى الحصول على الرعاية الصحية. ولكن، هناك كثير من الفتيات الشابات اللاتى لا يحصلن على الرعاية الصحية اللازمة فى مجال أمراض النساء، بما فى ذلك الرعاية فى فترة ما قبل الولادة، واستخدام وسائل منع الحمل، والإجهاض. والفتيات اللاتى يخترن الاستمرار فى حملهن، يعانين من مشكلات إضافية متعلقة بالحمل، مثل: تسمم الدم، والأنيميا، والولادة المبكرة، والولادة بعد الموعد(٣٣). وعلاوة على ذلك، يتعرض الأطفال الرضع، المولودين من أمهات مراهقات، إلى خطر الوفاة بمعدل مُضاعف خلال العام الاول من حياتهم(٣٤).

ويعنى الحمل المبكر بالنسبة لكثير من الفتيات والشابات، نهاية تعليمهن الرسمى والحد من آفاق التوظيف أمامهن، فبعض البلدان والمجتمعات تطرد الفتيات الحوامل من المدرسة، كما أن الأمهات المراهقات غير المتزوجات يواجهن عقوبات اجتماعية وقانونية فى الكثير من المجتمعات(٣٥).

الفتيات والنساء الشابات المعرضات للخطر

- هناك أكثر من ١٥ مليون فتاة ما بين ١٥-١٩ سنة، تنجب كل عام(٣٦).
- فى بعض البلدان أن تشكل المراهقات ٦٠٪ من مجموع النساء اللاتى يذهبن للمستشفيات للعلاج من التبعات الناجمة عن الإجهاض(٣٧) .
- يوجد واحد من كل ٢٠ مراهق، على مستوى العالم، مصاب بأحد الأمراض التى تنتقل عبر الاتصال الجنسى(٣٨).
- أكثر من ٦٠٪ من المصابين الجدد بفيروس نقص المناعة البشرية، فى البلدان النامية، هم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٢٤ سنة(٣٩) .
- فى بعض البلدان تمثل الفتيات اللاتى تقل أعمارهن عن ١٦ سنة نسبة تتراوح من ٤٠٪ إلى ٤٧٪ من البلاغات بالاغتصاب، و١٨٪ من هذه الحالات هى لفتيات تقل أعمارهن عن ٩ سنوات(٤٠) .
- فى دراسة على عينة من ٥٣٥ امرأة حملن أثناء فترة المراهقة، فى واشنطن العاصمة، تعرض ثلثى الفتيات للإيذاء الجنسى، ٥٥٪ للتحرش الجنسى؛ و٤٢٪ لمحاولات اغتصاب؛ و٤٤٪ تم اغتصابهن(٤١).
- أظهر مسح أجرته منظمة العمل الدولية على العاملات فى المنازل فى أورجواى أن ٣٤٪ قد بدأن العمل فى سن الرابعة عشرة. كما أن هؤلاء العاملات، اللاتى لا يحصلن إلا على أجور ضئيلة أو لا شئ سوى مكان للنوم وطعام، محرومات من التعليم والنشاط الاجتماعى، ومعرضات للإيذاء البدنى والجنسى.

عمالة الأطفال:

تتعرض الفتاة العاملة للاستغلال، سواء فى المنزل أو فى مكان العمل. وقد لاحظت منظمتا اليونيسيف واليونيفم أن "عمالة الأطفال عادة ما تكون مُقنعة فى البلدان الصناعية، حيث أنها متضمّنة داخل الثقافة الأساسية، كما هو الحال فى أى مكان آخر. وعلى سبيل المثال، تقوم الفتيات بمهام رعاية الأطفال الصغار لأقاربهن ممن يعملن خارج المنزل أو يحضرن بعض الدورات التعليمية لتحسين مستواهن التعليمى"(٤٢). لقد أدى الفقر فى بعض البلدان، إلى خلق فئة من الخادمات- أى البنات اللاتى يتم إرسالهن إلى الأسر الحضرية للعمل كخادمات. وتقدر منظمة اليونيسيف أن قوة العمل فى الخدمة المنزلية فى نيودلهى وحدها تضم ٤٠٠ ألف طفل، أغلبهم من الإناث(٤٣).

بعض الحقائق حول عمالة الأطفال

- يوجد فى البلدان النامية ٢٥٠ مليون طفل يعمل بأجر، وتتراوح أعمارهم من ٥ إلى ١٤ سنة. ومن بين هؤلاء، يعمل ١٢٠ مليون طفل أعمالاً لكل الوقت(٤٤) .
- يعمل ٣٣٪ من الأولاد و٤٢٪ من الفتيات الذين يذهبون إلى المدرسة، فى أنشطة اقتصادية لبعض الوقت.
- تعمل البنات، فى المتوسط، لساعات أطول من الأولاد، ويحصلن على أجر أقل لنفس العمل(٤٥) .
- الفتيات هن أول من يتسرب من المدرسة للعمل ودعم أسرهن. وعندما تجرى خصخصة التعليم، ويصبح الاختيار قائماً بين تعليم الولد أو البنت، عادة ما يستمر الأولاد فى المدرسة.
- أعلى معدلات لمشاركة الفتيات فى قوة العمل توجد فى شبه الصحراء الأفريقية، تليها شرق آسيا ٢٠٪ ثم جنوب آسيا ١٢٪ ومع كل، فإن النشاط الاقتصادى للإناث عادة ما يتم تقديره بأقل من المعدل الصحيح، ويرجع ذلك إلى طبيعة العمل الذى تقوم به الفتيات: إذ أن رعاية الأطفال، وجلب الوقود والماء، وإعداد الطعام، لا تُعتبر "أعمالاً"، وإنما مهاماً نسائية نمطية. ويتركز وجود الفتيات فى قطاعات بعينها مثل الزراعة، وصيد الأسماك، وبعض الصناعات مثل نسيج السجاجيد، والخدمات الاجتماعية والشخصية (مثل العمل فى الخدمة بالمنازل)(٤٦).
- كثير من الفتيات اللاتى يتم إغوائهن للعمل فى الدعارة يبدأن حياتهن العملية فى المصانع أو فى المؤسسات الصغيرة منخفضة الأجور، أو فى الخدمة المنزلية، وعادة ما ينتمين لفئة المهاجرات أو اللاجئات.

تدريب ٥: قصة فتاة

الهـــــــدف: تحديد التدابير التى يتأتى اتخاذها للتثقيف حول عمالة الأطفال.
الـــزمــــن: ٦٠ دقيقة.
المـــــــواد: – نسخ من "دراسة حالة: التحرش بكريستينا"، نسخ من"تحليل حقوق الإنسان".
– أسئلة مدونة على فرخ ورق، أو بعض الجرائد.

تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة وتوزع عليهن دراسة الحالة المشار إليها أعلاه. اطلبى من المشاركات قراءة دراسة الحالة، مع الأخذ بعين الاعتبار الأسئلة الواردة أدناه، ثم مناقشة هذه الأسئلة فى حضور المجموعة بأكملها.

- ما هى حقوق الإنسان التى تتعرض لها حالة كريستينا؟ وكيف يمكن حمايتها؟
- كيف تنعكس القضايا التالية فى حالة كريستينا؟
- التحرش والإيذاء الجنسى كممارسة دائمة فى إطار هيكل السلطة فى علاقات العمل.
- تدهور ظروف العمل.
- الأدوار التى تعطى للمرأة فى مكان العمل.
- كيف يمكن مساعدة كريستينا وأسرتها سواء على المدى القريب أو البعيد؟
- ما الذى يمكن القيام به لتثقيف الأهل، وأصحاب الأعمال، والهيئات الحكومية من أجل منع عمالة الأطفال ومساعدة الفتيات من أمثال كريستينا؟

تستخدم المشاركات نص "تحليل مشكلات حقوق الإنسان"، ص٢٥٨، لتحليل قصة كريستينا ووضع استراتيجيات عمل لحماية الفتيات من الممارسات التى تعرضهن للإيذاء فى مكان العمل.

دراسة حالة: التحرش بكريستينا

كريستينا فتاة من كوستاريكا، تبلغ من العمر ١٨ عاماً، وتعيش فى منطقة شبه حضرية فى سان جوزيه. إنها الابنة الصغرى لعائلة تتكون من ١٢ طفلاً: ٧ بنات و٥ أولاد. وينخرط الأولاد أساساً فى العمالة الزراعية، أما البنات فينخرطن فى الأعمال المنزلية ويعمل بعضهن أيضاً فى المصانع. تعرضت كريستينا للإيذاء الجنسى مرتين: عندما كانت فى سن الخامسة، وفى سن السابعة. تعرضت للإيذاء فى المرة الأولى من جانب عمها، أما فى المرة الثانية فمن جانب اثنين من أقاربها الكبار. وفى سن الخامسة عشرة، أنهت تعليمها الابتدائى.

كانت أول وظيفة حصلت عليها فى مصنع للملابس. "جعلونى فى البداية متدربة. لم أكن قد وضعت يدى من قبل على ماكينة حياكة... ولذا، فلم أستطع استيفاء الإنتاج المطلوب منى". بعد ذلك، قامت بالعمل لمدة عام فى مصنع آخر حتى أفلس. وعندئذ، كان لديها بعض الخبرة، "وعرفت الشروط والقواعد الخاصة بهذا المجال من العمل".

وبعد ذلك، عملت فى مصنع للزجاج، "وسرعان ما اكتشفت ما الذى كانوا يفعلونه معنا... لقد كنا جميعاً أقل من السن القانونية. كانوا يجعلوننا نقوم بكثير من الصنفرة. وفى النهاية، كان كل منا يبدو مُغطى بمسحوق: على الشعر، والوجه وعلى كل أنحاء الجسم... كنا نقوم بالصنفرة بدون أقنعة، ولكن عندما يأتى مفتشو وزارة العمل، نضع الأقنعة ثم نرفعها عن وجوهنا مرة أخرى عند انصرافهم". وتضيف كريستينا قائلة: "لم يكن من المنطقى العمل على هذا النحو... كان لدى مشكلات مع رئيسى فى العمل... ولقد جعلنى أقوم بأقذر الأعمال لأننى لم أكن أسمح له بأن يلمسنى؛ أما الفتيات الأخريات اللاتي كن يسمحن له بذلك، فقد حصلن على ألطف الأعمال". وأخيراً تركت كريستينا العمل نتيجة لما كانت تتعرض له من تحرش.

والتحقت كريستينا بعد ذلك بالعمل فى مصنع للنبيذ. وقد حاول كبير العمال إيذاءها، ولكنها رفضت؛ ومن ثم فقد تم فصلها على الفور. لقد كان متوسط مرتب كريستينا الشهرى يبلغ ١١١ دولاراً أمريكياً، وهى الآن تبحث عن وظيفة .

٦

دور السلطات:

يتمثل الالتزام الأول للحكومات التى صدقت على "اتفاقية حقوق الطفل" فى تطبيق مواد هذه الاتفاقية. ويمكن أن تقوم سلطات الحكومة والمجتمع والإعلام بدور مباشر وغير مباشر فى دعم أو إعاقة حقوق الفتيات الإنسانية. والحكومات مسئولة عن أخذ خطوات إيجابية "وملائمة" ، فى ظل القوانين المحلية، من أجل حماية الفتيات وملاحقة ومعاقبة من يقترفون مثل هذه الممارسات المؤذية، بما فى ذلك الأطراف غير الحكومية (كأصحاب الأعمال فى القطاع الخاص مثلا) .

ومن أجل دعم حقوق الفتيات، ينبغى أن تتخذ الحكومات خطوات من أجل القضاء على ختان الإناث، والزواج بالإكراه، وغير ذلك من الممارسات التقليدية التى تصيب الفتيات بجراح. ويمكن أن تقوم الحكومات أيضاً بتقييم محتوى نظامها التعليمى، والبدء فى شن حملات من أجل تعليم خال من التمييز الجنسي، وإتاحة الفرصة أمام الفتيات لممارسة الرياضة والالتحاق بفصول التعليم الفنى إذا ما رغبن فى ذلك. وفى نفس الوقت، يمكن أن تتخذ الحكومات خطوات من أجل ضمان السلامة والأمن فى الشارع، والقضاء على التحرش الجنسى بالفتيات فى المدارس وغيرها من المؤسسات. ويمكن أن يقوم قادة المجتمع ووسائل الإعلام بدور قيادى فى مجال تشجيع مثل تلك المواقف.

تدريب ٦: إدخال "مينا" إلى مجتمعك

الهدف: تطوير استراتيجيات من أجل حملة تهدف إلى تقديم صورة إيجابية عن الفتيات.

الزمن: ٦٠ دقيقة.

المواد: فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم.

- تقرأ الميسرة أو إحدى المشاركات بصوت عال الوصف التالى لإحدى الحملات التى شنتها منظمة اليونيسف:

بدأت منظمة اليونيسف حملة إعلامية، فى كافة أنحاء جنوب آسيا، توضح قصصاً إيجابية حول فتاة صغيرة اسمها مينا. ضمت الحملة أفلام فيديو، وكتبا فكاهية، وملصقات حول مغامرات مينا، بحيث توضح كل منها أحد الحقوق الهامة للفتيات. وكان هذا المشروع يعمل على تغيير الصورة السلبية للفتيات والدفاع عن حقهن فى المساواة. وتقوم مينا بتعليم الفتيات والفتيان، وأيضاً الرجال والنساء، الأدوار الإيجابية للفتيات. إن مينا، بقيامها بذلك، تقدم دروساً فى حقوق الإنسان للفتيات.

- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة من شأنها إعداد استراتيجيات لتصميم حملة إعلامية، مثل حملة مينا التى أعدتها اليونيسيف، فى المجتمع، بحيث تضع المجموعة فى اعتبارها ما يلى:

- ما الذى تقوم به مينا فى المجتمع؟
- إذا كانت المجموعة ستبعث برسالة من خلال مينا، فما هى هذه الرسائل؟
- من هو أول جمهور مستهدف للحملة؟
- ما هى طريقة الوصول إلى هذا الجمهور؟

- تعرض كل مجموعة عينة من استراتيجيتها الإعلامية عن طريق تدبيس صور على الحائط و/أو تمثيل إعلان تلفزيونى أو إذاعى لمينا. ثم تقوم باقى المشاركات بتقديم تعليقاتهن النقدية على الرسالة الأولى للحملة.

تدريب ٧ : قومي بإعداد قانونك

الهـــــدف: – إعداد قانون من شأنه حماية حقوق الإنسان للفتيات.
– التعرف على مواد "اتفاقية حقوق الطفل"، وخاصة المواد المتعلقة الفتيات.

الـــزمـــن: ٦٠ دقيقة.

المـــــواد: – فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم.
– نسخ من المادتين الثانية والسادسة من "اتفاقية حقوق الطفل".
– نص "تحليل مشكلات حقوق الإنسان" ونص "تنفيذ استراتيجيات حقوق الإنسان"، الواردين ص٢٥٨

١- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، تقوم كل مجموعة منها بكتابة قانون لحماية حقوق الإنسان للفتيات. ينبغى أن يتسم القانون بالخصوصية. هل يجب أن يكون قانوناً دولياً؟ أم قومياً؟ أم محلياً؟ أم الثلاثة معاً؟

٢- يتم توزيع وقراءة مواد "اتفاقية حقوق الطفل"، وخاصة المواد المتعلقة بالفتيات: المادة (٢) والمادة (٦).

٣- تقوم المجموعات الصغيرة بإجراء مقارنة بين قوانينها ومواد "اتفاقية حقوق الطفل":
- ما مدى التشابه؟ وما أوجه الاختلاف؟
- هل ستقوم المجموعات بتغيير قانونها؟ وإن كان الأمر كذلك، فكيف؟
- ما هى التغييرات أو الإضافات التى توصى المجموعات بها من أجل تحسين "اتفاقية حقوق الطفل"؟

٤- تعرض المجموعات القوانين التى أعدتها. قومى بمناقشة ما يلى:
- بأى قدر تقوم الحكومة حالياً بالحد من الحقوق المحتواة فى قانونك؟ وبأى قدر تحتاج الحكومة إلى إجراء تغيير؟ وكيف يمكن للمرأة التأثير فى إحداث هذا التغيير؟
- بأى قدر يمكن أن تدعم الحكومة قانونك وتضعه موضع التنفيذ؟
- بأى قدر يعمل الدين، والثقافة، والتقاليد، والأعراف، والعادات على الحد حالياً من الحقوق المحتواة فى قانونك؟ وبأى قدر تحتاج هذه الأشياء للتغيير؟ وكيف يمكنك التأثير فى إحداث هذا التغيير؟
- بأى قدر يعمل الدين، والثقافة، والأعراف، والعادات على دعم قانونك حالياً ووضعه موضع التنفيذ؟
- بأى قدر تقومين أنت و/أو أسرتك بالحد من الحقوق المحتواة فى قانونك؟
- بأى قدر تحتاجين أنت و/أو أسرتك للتغيير؟ وهل مثل هذه التغييرات ممكنة؟

٥ – تناقش المشاركات كيف يمكن أن تصبح هذه القوانين الجديدة و/أو "اتفاقية حقوق الطفل" حقيقة واقعة فى مجتمعهن. قومى بإعداد استراتيجيات عمل يمكن أن يتبعها الأفراد والجماعات لتحقيق ذلك. يتم عمل قائمة بالاستراتيجيات التى يمكن أن تقبل بها الغالبية.

برامج إيجابية من أجل الحقوق الإنسانية للفتيات[٤٧]

● فى أبريل ١٩٩٨، قامت ١٩١ دولة بالتصديق على "اتفاقية حقوق الطفل". وامتنعت فقط دولتان هما الصومال والولايات المتحدة.

● تم حظر الاختبارات الوراثية بشأن الانتقاء الجنسى رسمياً فى الهند فى ظل قانون عام ١٩٩٤ لتنظيم ومنع سوء الاستخدام، كما تم حظرها أيضاً فى الصين منذ يناير ١٩٩٥.

● أعلنت رابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمى، التى تضم ٧ دول أعضاء، أن الفترة الزمنية من عام ١٩٩١ إلى ٢٠٠٠ هى عقد الطفلة الأنثى؛ وقامت الرابطة بإعداد برامج تهدف إلى رفع سن الزواج وتوفير الرعاية الصحية وغيرها من الخدمات للفتيات.

● قامت الدول الأفريقية، من خلال منظمة الوحدة الأفريقية، بإقرار الميثاق الأفريقى عام ١٩٩٠ الخاص بحقوق الطفل ورفاهه، مع تركيز خاص على الفتيات.

● فى عام ١٩٩٦ بدأت جماعة (ANA) وهى جماعة نسائية رومانية، حملة ضد المواقف المتعصبة جنسيا فى الكتب الدراسية الصادرة عن الدولة.

● عام ١٩٩٢بدأت طباعة مجلة "القمر الجديد"، وهى مجلة دولية تقوم بإصدارها الفتيات وتدور حول مشاكلهن، مدشنة بذلك نشأة حركة "القمر الجديد" التى تروج للصور الإيجابية للفتيات.

● قامت ثلاث من منظمات الأمم المتحدة- منظمة اليونيسف، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة اليونسكو- بالتعاون مع ما يزيد عن ٢٠٠ منظمة غير حكومية، بشن حملة تثقيف حول بصحة الطفل، وكان يطلق عليها اسم: "حقائق من أجل الحياة"[٤٨].



هوامش

١- مشروع هارفارد حول سيكولوجية النساء

٢-

Ms. Foundation for women report, citing Lyn Brown, "Narratives of Relationship: The Development of the Care Voice in Girls Age 7-16" Ph. D diss., Harvard, 1989; eds. Gilligan, C., A. Rogers, and D. Jolman, "Women, Girls and Psychotherapy: Reframing Resistance", New York: Hayworth Press, 1991.

٣- لمزيد من المعلومات بشأن تنشئة البنات، يمكن الرجوع إلى الفصل الثالث عشر بعنوان "حقوق الانسان للمرأة فى التعليم".

٤-

Kuckreja Sohoni, Neera, "The Burden of Childhood A Global Inquiry into the Status of Girls", Oakland, CA: Third Party Puplishers, 1995, P. 13.

(وللاطلاع على مزيد من المعلومات حول الأدوار القائمة على نوع الجنس، يمكن الرجوع إلى التمرين رقم ٦ بعنوان: "تمرين تمهيدى" بالفصل الأول).

٥- هذا التمرين مأخوذ، بعد التعديل، من:

Allan Creighton with Paul Kiver, "Helping Stop Violence: A Practical Guide for Educators, Counsellors, and Parents" (Hunter House, 1992).

٦-

UNICEF, "Progress of Nations", New York, 1997

٧-

United Nations Development Programme, Human Development Report 1995, New York, Oxford University Press, 1995, P. 35

٨-

The Girl Child: "An Investment in the Future", Toronto UNICEF, 1994

٩-

Chai Bin Park and Nam-Hoon Cho, "Consequences of Son Preference in a Low-Fertility Society Imbalance of Sex Ratio at Birth in Korea", Population and Development Review, Vol 21, No. 1, March 1995.

١٠-

Report for the United Nations Special Rapporteur on Violence Against Women, February 5, 1996, E/CN 4/ 1996/ 53, P 26.

١١-

UNICEF/ UNIFEM Press Kit on CE DAW, Fact Sheet on Girls' Rights

١٢-

Amnesty International, "Women in China", AI Index ASA 17/29/95, London, 1995, P. 2; UNICEF "Education of the Girl Child, Her Right, Society's Gain", Report of the NGO Conference, Education Working Group, NGO Committee on UNICEF, New York, April 21- 22, 1992.

١٣-

Looking Back Moving Forward: Second Review and Appraisal of the Implementation Strategies of the Nairobi Forward-Looking Strategies for the Advancement of Women (February 13, 1995)

١٤-

UNICEF, "Girls and Women: A UNICEF Development Priority", 1993

١٥-

National Girl_s Institute, "Programmed Neglect: Not Seen, Not Heard. Report on Girl Programming in the United States, Ms. Foundation for Women, P. 9.

١٦-

International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights (ICESR) in "Human Rights: A Complication of International Instruments (ST/HR/1/Rev. 5 Vol. 1. Pt. 1)

١٧-

United Nations, "The World_s Women 1995 Trends and Statistics", New York: United Nations, 1995

١٨-

Kuckreja Sohoni, Neera, "The Burden of Childhood: A Global Inquiry into the Status of Girls", Oakland, CA: Third Party Publishers, 1995, PP. 9-12

١٩-

United Nations, "The World's Women 1995 Trends and Statistics", New York, United Nations, 1995

٢٠-

UNICEF, "Education of the Girl Child, her Right, Society_s Gain", Report of the NGO Conference, Educational Working Group, NGO Committee on UNICEF, New York, April 21-22, 1992

٢١-

The Progress of Nations 1998, UNICEF, New York, 1998.

٢٢-

United Nations, 1994 World Survey on the Role of Women in Development, "Work Burden of a Girl Child in Nepal", Ministry of Labour and Social Wel-

fare, Katamandu, Nepal, 1990

٢٣- لمزيد من المعلومات والنقاشات حول ختان الإناث، يمكن الرجوع إلى الفصل الثانى بعنوان "حق النساء فى المساواة وعدم التميز"

٢٤-

Smyke, Patricia, "Women and Health", London: Zed Books, Ltd., 1991, P 52.

٢٥-

UNICEF/ UNIFEM Information Kit on CEDAW, Fact Sheet on Girl_s Rights.

٢٦- المرجع السابق

٢٧- يمكن استخدام النص الوارد من—— حول "تحليل مشكلات حقوق الإنسان"، وذلك للعمل خلال الاستراتيجيات الخاصة بهذه القضية.

٢٨-

"Hostile Hallways, The AAUW Survey on Sexual Harassment in America_s School", AAUW, Washington D.C., June 1993

٢٩-

Muntrabhorn, Vitit, "International Perspectives on Child Prostitution in Asia", in Forced Labour The Prostitution of Children, US Department of Labour, 1996, P. 9, 10-11.

٣٠-

Report of the Special Rapproteur on Violence Against Women, 5 February 1996, E/CN. 4/1996/53, P. 26, Citing D.G. Fischer, "Family Relationship Variables and Programs Influencing Juvenile Delinquency", Ottawa, 1985, P. 4.

٣١-

Ennew, Judith, "Outside Childhood. Street Children_s Rights", in the Handbook of Children_s Rights, ed. Bob Franklin, London: Routledge, 1995, P. 206.

٣٢- لمزيد من المعلومات حول الحياة الجنسية والإنجاب فى فترة المراهقة، راجع الفصل الخامس بعنوان "حقوق الانسان للمرأة فى المجالين الإنجابى والجنسى"

٣٣-

"The World's Youth 1994: A Special Focus on Reproductive Health", Population Reference Bureau and Center for Population Options, Washington D.C., March 1994.

٣٤-

"Adolescent Reproductive Behaviour: Evidence from Developing Countries", Population Studies, No. 19. United Nations, Sales No. E.89 XIII. 10 92-115 1184-4, Vol. 11, 1989, P. 99.

٣٥-

"The Health of Youth, Facts for Action· Youth and Reproductive Health", A42/Technical Discussions/5, World Health Organization, Geneva, 1989.

٣٦-

Sadik, N., "The State of the World Population 1994", UNFPA, 1994.

٣٧

"The World_s Youth 1994. A Special Focus on Reproductive Health", Population Reference Bureau and Center for Population Options, Washington D.C., March 1994.

٣٨-

P. Senanayake and M. Ladjali, "Adolescent Health: Changing Needs", International Journal of Gynaecology & Obstetrics, Vol. 46, No. 2, August 1994.

٣٩-

"Bridging the Gaps: The Who World Health Report", World Health Organization, Geneva, 1995.

٤٠-

Senderowitz, J., "Adolescent Health· Reassessing the Passage to Adulthood", World Bank Discussion Paper 272, January 1995.

٤١-

Debra Boyer and David Fine, "Sexual Abuse as a Factor in Adolescent Pregnancy and Child Maltreatment", Family Planning Perspectives 24, Jan/Feb. 1992, PP. 4-12.

٤٢-

UNICEF/UNIFEM Information Kit on CEDAW Fact Sheet on Girls Rights

٤٣- المرجع السابق

٤٤-

Kebebew, Ashagric. "Statistics on Working Children and Hazardous Child Labour in Brief", ILO, Geneva, 1998.

٤٥- المرجع السابق

٤٦-

United Nations. "The World_s Women 1995. Trends and Statistics", New York: United Nations, 1995, P. 117

٤٧- هذه النقاط مأخوذة، إن لم نشر إلى غير ذلك، من المرجع التالى:
"The Girl Child", Fact Sheet 8, United Nations Press Kit for the Fourth World Conference on Women, Beijing

٤٨-

Symke, Patricia, "Women and Health", London. Zed Books, Ltd., 1991, P. 148.



الفصل السابع

الحقوق الإنسانية للنساء في التحرر من العنف

الأهداف:

تهدف التدريبات والمعلومات الأساسية في هذا الفصل إلى مساعدة المشاركات على العمل باتجاه تحقيق الأهداف التالية:

- تعريف وتحديد مختلف أشكال العنف ضد النساء .
- إدراك أن كافة أشكال العنف ضد النساء تعد من انتهاكات حقوق الإنسان، سواء وقعت أثناء نزاع مسلح، أو في الشارع، أو في المنزل، أو في مكان العمل، أو في الحجز، أو في السجن، أو في ظروف مؤسسية.
- تحديد دور الحكومات، وهيئات الأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان، وقادة المجتمع، ووسائل الإعلام، والنساء أنفسهن في مواجهة العنف ضد النساء والقضاء عليه.
- استخدام وفهم مواد إعلان الأمم المتحدة حول القضاء على العنف ضد النساء .
- دراسة آثار النزاعات المسلحة على النساء وتحديد أساليب رد الفعل إزاء العنف ضد النساء أثناء النزاع.
- تطوير أساليب للحيلولة دون تعرض النساء للعنف في مجتمعك.

البداية: التعرف على العنف ضد النساء

تعاني النساء من أشكال مختلفة للعنف خلال دورة حياتهن. فالطفلة يمكن أن تتعرض لسوء التغذية أو حتى للقتل، لأن المجتمع الذي تولد فيه لا يعطي للصبية نفس القيمة التي يعطيها للصبي. والفتاة يمكن أن تعاني من الإيذاء الجنسي. ففي كثير من المجتمعات يتم إجبار الفتاة على الزواج والإنجاب قبل نضوجها جسديا بما يستتبعه ذلك من تبعات بدنية جسيمة. كما تعاني النساء والفتيات من التحرش الجنسي أو الاغتصاب، أو العنف في المنزل. ويعتبر العنف أثناء الحمل باعتباره سببا أساسيا للإجهاض أو إنجاب أطفال أقل من الوزن الطبيعي. لمزيد من المعلومات ، يراجع الفصل السادس "حقوق الإنسان للنساء الشابات والفتيات").

وتتباين معاناة النساء من العنف أيضا وفقا لانتمائهن الطبقي، أو العنصري ، أو الديني ، أو غير ذلك من أوضاع. وعلى سبيل المثال، تعاني النساء الممارسات للبغاء من العنف يوميا، نظرا لوضعهن المتدني في لمجتمع. كما تعتبر النساء المهاجرات أكثر عرضة للعنف، سواء من خلال شريكها أو صاحب العمل. وتعاني لنساء الفقيرات ونساء الشعوب الأصلية من العنف على أيدي رجال الشرطة، أو موظفي الحكومة، أو من جانب الرجال الذين ينتمون إلى المجتمعات المهيمنة. ونجد أيضا أن النساء المعاقات، أو المسنات، يعتبرن أهدافا خاصة للعنف.

وجدير بالذكر، أن الممارسات التقليدية يمكن أن تشكل أيضا نوعا من العنف ضد النساء . فحق النساء فى الصحة الإنسان للمرأة في الصحة يجري انتهاكه عبر بعض الممارسات مثل الختان، (يراجع الفصل الثاني " حقوق النساء الإنسانية في المساواة وعدم التمييز". والفصل الرابع "حقوق النساء الإنسانية في الصحة"). كما يشيع فى بعض البلدان سوء المعاملة المرتبط بالمهر ، حيث يمكن أن تتعرض المرأة للضرر أو حتى القتل إن لم تستطع أسرتها تلبية طلبات زوجها من النقود والسلع (يراجع الفصل الثالث " حقوق النساء الإنسانية في الأسرة").

ويعد الفقر شكلا من أشكال العنف الهيكلي ، بمعنى أن ظروف الفقر -بما في ذلك نقص الرعاية الصحية



والتغذية الملائمة- تؤيد نظام القهر والاضطهاد. ونظرا لان النساء والأطفال أكثر عرضة للفقر، فإنهم بالتالي ضحايا لمثل هذا العنف الهيكلي.

تتعرض النساء للعنف بغض النظر عن المكان الذي تعيشن فيه أو وضعهن داخله. وعلى سبيل المثال، تعاني النساء ، بصرف النظر عن انتماءاتهن، من العنف داخل المنزل من جانب أقاربهن الذكور، وفي حالات النزاع، تتعرض النساء عادة للاغتصاب، أو الضرب، أو غير ذلك من أشكال العنف الجنسي من جانب الرجال. ويمكن أن تصبح النساء أيضا ضحية للعنف في الأماكن التي تقوم فيها الحكومة المسيطرة أو الحزب المسيطر بعمليات التحرش، أو الاعتقال، أو الضرب، أو التعذيب لأفراد المعارضة أو جماعات الأقلية (يراجع الفصل الثامن "حقوق النساء الإنسانية في السياسة، والحياة العامة ووسائل الإعلام"). كما تواجه النساء في السجن، أو الاحتجاز، أو المؤسسات الأخرى مثل المستشفيات، أشكالا محددة من سوء المعاملة، بسبب كونهن نساء.

وكما جاء في منهاج عمل بكين (الفقرة ١١٢)، فإن "العنف ضد النساء ينتهك وينال على حد سواء من تمتع النساء بحقوق الإنسان والحريات الأساسية أو يبطلها". إن كافة أشكال العنف ضد النساء تضع عقبات أمام مشاركة النساء الكاملة في المجتمع، وفي الحصول على وظائف، أو غير ذلك من الأنشطة المدرة للدخل كما تضع عقبات أمام مشاركتهن في الأنشطة السياسية والانتخابية، ومن ثم أمام ممارستهن لحقوقهن كمواطنات وتضع عقبات أيضا أمام الاستفادة بتنظيم الأسرة وممارسة حقوقهن الإنجابية، فضلا عما تضعه من عقبات أمام التمتع بالتعليم وتطوير مواهبهن وشخصياتهن.

أشكال العنف في كافة أنحاء العالم (١)

- يمثل الضرب أكبر الأسباب المنفردة للأذى الذي تتعرض له النساء في الولايات المتحدة، حيث تزيد حالات التردد على أقسام الطوارئ الناجمة عنه (أكثر من مليون حالة في السنة) عن الحالات الناجمة عن حوادث السيارات والسرقة والاغتصاب مجتمعة.
- تقدر نسبة النساء، ضحايا العنف الأسرى، في بابوا غينيا الجديدة، بحوالي ٦٧٪ للنساء الريفيات، ٥٦٪ لنساء الحضر.
- يشير المسح الديموغرافي والصحي في مصر ١٩٩٥ إلى أن امرأة من بين كل ثلاث نساء تعرضت للضرب من زوجها في العام السابق على المسح.
- وجدت عينة عشوائية من ١٥٠ امرأة في تروندهيم بالنرويج أن ٢٥٪من نساء العينة قد تعرضن للإيذاء البدني أو الجنسي من الشريك.
- تعرضت ٩٠٪ من الأمهات في الفترة العمرية ١٢-١٦ سنة إلى حالات اغتصاب من جانب الوالد أو زوج الأم أو أحد الأقارب الذكور.
- كشف مسح أجرى في باربادوس أن امرأة من بين كل ثلاث نساء تتعرض للإيذاء الجنسي في فترة الطفولة أو المراهقة.
- يشيع إلقاء حامض على المرأة لتشويه وجهها في بنجلاديش، للدرجة التي تم معها تخصيص قسم خاص به في قانون العقوبات(٢).
- في الهند، هناك إفادة بوفاة ٦٢٠٠ امرأة بسبب البائنة/ المهر في عام ١٩٩٤، أو قتل ١٧ امرأة متزوجة يوميا، في المتوسط، عند فشل أسرهن عن دفع المهر لأسرة الزوج(٣).
- وفي جرانادا، تتعرض ٦٢٪ من النساء للقتل على أيدي الشريك.
- وفي كوستاريكا، أفادت٤٩٪ من مجموعة من ٨٠ امرأة أنهن تعرضن للضرب أثناء الحمل، وأفادت ٧,٩٪ بتعرضهن للإجهاض نتيجة لذلك.
- النساء أكثر عرضة من الرجال للإيذاء في فترة الشيخوخة. ونجد في الولايات المتحدة أن أكثر من مليون امرأة في سن ٦٥ وأكبر يعتبرن ضحايا للإيذاء سنويا(٤) .



إعلان الأمم المتحدة حول القضاء على العنف ضد النساء :

في عام ١٩٩٣، تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة الاعلان العالمى للقضاء على العنف ضد النساء. الذي يقدم تعريفاً للعنف ضد النساء، على نطاق واسع، على النحو التالي:

المادة (١): "يقصد بمصطلح العنف ضد النساء أي عمل من أعمال العنف القائم على النوع الاجتماعي يترتب عليه، أو من المحتمل أن يترتب عليه، **أذى بدني أو جنسي أو نفسي أو معاناة للنساء، بما في ذلك التهديد بالقيام بأعمال من هذا القبيل، أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سوء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة**".

المادة (٢): "يشمل العنف ضد النساء ما يلي: على سبيل المثال لا الحصر: (أ) أعمال العنف البدني والجنسي والنفسي التي تحدث في **الأسرة** بما في ذلك الضرب، والاعتداء الجنسي على الأطفال الإناث في الأسرة المعيشية، وأعمال العنف المتعلقة بالبائنة/ المهر، واغتصاب الزوجات وختان الإناث، وغير ذلك من الممارسات الضارة بالنساء، وأعمال العنف بين غير المتزوجين، وأعمال العنف المتعلقة بالاستغلال، (ب) أعمال العنف البدني والجنسي والنفسي، التي تحدث داخل المجتمع بوجه عام، بما في ذلك الاغتصاب والاستغلال الجنسي، والتحرش الجنسي والتخويف في مكان العمل، وفي المؤسسات التعليمية وفي أماكن أخرى، والاتجار بالنساء والإكراه على البغاء، (ج) **أعمال العنف البدني والجنسي والنفسي التي تقترفها أو تتغاضى عنها الدولة**، أينما تحدث «وبكلمات أخرى، الدولة مسئولة عن أعمال العنف سواء الناجم عن الدولة ذاتها أو نتيجة لفشلها في مواجهته». **(التشديد على بعض الجمل والكلمات من قبل معدي الدليل بالإنجليزية)**.

ملاحظات حول إعلان عام ١٩٩٣ حول العنف ضد النساء :

(أ) يحدد الإعلان ما يلى:

- تعريف شامل للعنف ضد النساء .
- مبادئ حقوق الإنسان بشأن القضاء على جميع أشكال العنف ضد النساء.
- التزام الدول بمسئولياتها.
- التزام المجتمع الدولى بالقضاء على العنف ضد النساء .

(ب) يعرف الإعلان العنف بشكل شامل يتضمن التهديد باستخدام العنف، وأشكال العنف التى تحدث فى المجالين العام والخاص.

(ج) يُلزم الإعلان الحكومات بما يلى:

- المسئولية عن استخدام كافة السبل الممكنة والملائمة للقضاء على كافة أفعال العنف ضد النساء بما فى ذلك العنف الذى ترتكبه سلطات الدولة، والعنف الذى يرتكبه أى فرد ولا تتخذ سلطات الدولة موقفاً ملائماً منه.
- عدم التوانى عن اتخاذ أى موقف تذرعاً بالتقاليد أو المعتقدات الدينية، أو غير ذلك من معتقدات.
- تخصيص قدر مناسب من ميزانياتها للأنشطة الموجهة للقضاء على العنف ضد النساء .

(د) يوصى الإعلان أيضاً بأن تضع الدول الأعضاء فى اعتبارها تطوير الخطط القومية اللازمة لحماية النساء من العنف، أو إضافة البنود وثيقة الصلة بالموضوع إلى الخطط القائمة فعلياً. وأن تأخذ الحكومات بعين الاعتبار لخبرات المنظمات غير الحكومية، وخاصة تلك التى تعمل فى مجال مناهضة العنف ضد النساء. وفى مجال تطوير التدابير الوقائية، ينبغى أن تحرص الحكومات على عدم مفاقمة معاناة النساء إن افتقدت الممارسات والقوانين بالحساسية الكافية لقضايا النوع.

(هـ) تشجيع سلطات الدولة على تدريب كافة المسئولين القائمين على اتخاذ التدابير الوقائية والجنائية، فضلاً عن القائمين على معاقبة مرتكبى العنف ضد النساء، لزيادة حساسيتهم بقضايا النوع الاجتماعى، بمشاركة النساء الخبيرات فى مجال العنف ضد النساء.

(و) يدعو الإعلان الحكومات لإعداد برامج فى المدارس العامة، على كافة المستويات، تهدف إلى تحدى أنماط السلوك غير الصحيحة سواء لدى المرأة أو الرجل، وخاصة فيما يتعلق بالعنف فى المنزل أو فى الشارع.

7

تدريب ١: تعريف العنف ضد النساء

الهـــــــدف: تحديد العناصر التي تشكل العنف ضد النساء

الــــــزمـــــن: ٦٠ دقيقة.

المـــــــــواد: – فرخ ورقة وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.
– نسخ من المادتين الاولى والثانية من إعلان الأمم المتحدة حول العنف ضد النساء
– قصص من وسائل الإعلام حول العنف ضد النساء (اختياري).

١- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، تضع كل منها قائمة تتضمن كافة أشكال العنف ضد النساء.
● تضع كل المجموعة نجمة على أشكال العنف التي تحدث في مجتمعها.
● تحدد المجموعة أمام كل شكل من أشكال العنف في القائمة مبدأ حقوق الإنسان الذي يجري انتهاكه نتيجة لهذا الشكل.
● تضع كل المجموعة تعريفا للعنف ضد النساء فى نهاية القائمة.

٢- في المجموعة الموسعة تقدم كل مجموعة قائمتها والتعريف الذي صاغته.
● تتم صياغة تعريف موحد من التعريفات التى صاغتها المجموعات المختلفة.
● يوزع على المشاركات الإعلان العالمى لمناهضة العنف ضد النساء (أو يعرض على شفافية). تتم قراءة المادتين الاولى والثانية من الإعلان، مع الأخذ بعين الاعتبار الجمل التى تم التأكيد عليها.
● تجرى المجموعة الموسعة مقارنة بين تعريف الأمم المتحدة وبين أشكال العنف ضد النساء الموجودة في القوائم التي تم إعدادها.

٣- تناقش المجموعة الموسعة الأسئلة التالية
● الضرر أو المعاناة على المستوى البدني؟
● الضرر أو المعاناة على المستوى الجنسي؟
● الضرر أو المعاناة على المستوى النفسي؟
● التهديد بالإيذاء على المستويات البدنية، والجنسية، والنفسية؟
● استخدام أسلوب الإكراه؟
● الحرمان التعسفي من الحرية؟
● أفعال عنف تحدث داخل الأسرة؟
● أفعال عنف تحدث داخل المجتمع بشكل عام؟
● أفعال عنف ترتكبها الدولة؟
● هل هذا التعريف مناسب؟
● هل ترغب المشاركات في إضافة بعض أجزاء من التعريف الذي قمن بإعداده إلى التعريف المقدم من جانب هيئة الأمم المتحدة؟
● هل هناك أمثلة أخرى للعنف يمكن إضافتها، ارتكازاً على هذا التعريف، إلى القائمة الأصلية؟
● هل هناك أشكال أخرى للعنف ضد النساء لا يغطيها هذا التعريف؟
● ما هو تعريفك للتحرر من العنف؟

٥- يتم تحضير مادة من الصحف والمجلات وغيرها من المصادر تدور حول العنف ضد النساء.
يطلب من بعض المشاركات المساعدة فى عمل معرض على حائط مكان التدريب
يطلب من المشاركات قراءة المادة والقصص الواردة فى المعرض
– تناقش ردود الفعل بشأن هذه القصص.
– تختار كل مشاركة أحد مواد المعرض للتعليق عليها على أن يتضمن التعليق الجوانب التالية (يمكن للمجموعة



إضافة جوانب أخرى)

- هل ينطبق تعريف الأمم المتحدة للقضاء على نساء تلك القصص؟
- ما هى الحقوق التى تم انتهاكها فى كل قصة؟
- هل يمكن لهؤلاء النساء أن يتوقعن تحقيق العدالة إذا وقعت ظروف تعرضهن للعنف فى مجتمعك؟
- ما هى العوائق التى تعوق تحقيق العدالة لهن؟
- من هى الهيئات التى يمكنها مساعدتهن؟

النساء وظروف النزاع

يُعد المدنيون -خاصة النساء، والأطفال، وكبار السن والمعاقين- على رأس ضحايا العنف في ظروف النزاعات المسلحة ويتعرضون إلى انتهاكات حقوق الإنسان التى تمارسها أو تتغاضى عنها الدولة، ضد الأقليات السياسية، أو العنصرية، أو الإثنية، أو القومية أو الدينية، وتشمل الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والحالات التى تحول دون التمتع بها فى زمن الحرب "التعذيب وضروب المعاملة أو العقوبة القاسية واللاإنسانية والمهينة، والإعدام بإجراءات موجزة والإعدام التعسفى، وحالات الاختفاء والاحتجاز التعسفى، وجميع أشكال التمييز العنصرى، والاحتلال الاجنبى، والسيطرة الأجنبية، وكراهية الأجانب، والفقر، والجوع، وغير ذلك من أشكال الحرمان من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والتعصب الدينى والإرهاب، والتمييز ضد النساء ، وغياب سيادة القانون" (منهاج عمل بكين، الفقرة ١٣١).

تستهدف النساء خلال النزاعات من قبل الحكومات والمليشيات والقوى المعرضة، بسبب انتماءاتهن العرقية أو الدينية أو السياسية، الخ... لكن هناك بعد نوعي أيضاً لمعاناة النساء أثناء النزاعات بالمقارنة بالرجال. فعلى سبيل المثال، كان الجنود، عبر التاريخ، يقومون باغتصاب النساء كجزء من الحرب التى يخوضونها، كما تم توثيق حالات الاغتصاب الجماعي مؤخراً مثلما حدث فى البوسنة، وكمبوديا، وهايتى، وبيرو، والصومال، وأوغندا. وقد يعانى الرجال أيضاً، فى بعض الأحيان، من الاغتصاب والعنف الجنسى أثناء حالات النزاع، إلا أن النساء مستهدفات على وجه الخصوص، وذلك لأن اغتصابهن يمثل تحقيراً وهزيمة لرجال المجتمع. وعلاوة على ما يقوم به الجنود المنفردون من أفعال غير مُخطط لها بالضرورة، فإن الاغتصاب والعنف الجنسى يمكن أن يكون أيضاً جزءاً من استراتيجية مُخططة لإرهاب السكان. وبالإضافة إلى ذلك، غالبا ما يتسم التعذيب الذى تتعرض له النساء أثناء عمليات الاستجواب أو فى السجن بطابع جنسى.

وعلاوة على العنف المباشر ضد النساء، يتأتى عليهن أيضاً مجابهة آثار العنف الذى يرتكب ضد أحبائهن (الأزواج، الأطفال، الأهل، ..الخ) فعندما يتعرض الرجل للهجوم أو للسجن، عادة ما تتولى المرأة بمفردها مسئولية رعاية الأسرة، وبذل الجهد من أجل الإفراج عن أعضاء الأسرة من الذكور. كما أن الخوف من العنف يؤثر تأثيراً مباشراً على النساء، فالخوف من الاغتصاب أو من حالات تبادل إطلاق النار، على سبيل المثال، يحد من قدرة النساء على مواصلة عملهن، أو الذهاب للتسوق، أو الوقوف فى طابور من أجل الحصول على المساعدات الإنسانية. أما بالنسبة للنساء اللاتى لديهن أطفال، نجد أن الخوف من العنف يؤدى إلى وجود ضغوط دائمة عليهن فيما يتعلق برعاية أطفالهن، حتى أنهن يمنعن الأطفال فى بعض الأحيان من الخروج من المنزل.

وتؤدى حالات النزاع أيضاً إلى زيادة مستويات العنف الأسرى ضد النساء. فالأنظمة التى تمارس سلطاتها عن طريق تقويض اعتزاز الشعوب بذاتها وتعبيرها الذاتى، عادة ما تشجع الهيمنة المرتكزة على النوع الاجتماعي، علاوة على الهيمنة المرتكزة على الاختلافات الطبقية والإثنية(٥). ويصعب عادة على النساء الإبلاغ عما يتعرضن له من عنف فى الأسرة. ونجد أيضاً، فى حالات النزاع، أن النساء لا ترغب، على نحو خاص، فى الإبلاغ عما يتعرضن له من عنف، وذلك لأسباب تعلق بالمحظورات الاجتماعية. فالمجتمعات التى تعيش ظروف



النزاع تكون أكثر رغبة فى التغاضى عن العنف الأسرى، حيث أن الرجل الذى يمارس هذا العنف يكون هو نفسه ضحية للعنف الإثنى.

ولذا فإن حقوق النساء فى فترات النزاع، بما ذلك حقهن فى التحرر من العنف الجنسى، ينبغى أن توضع موضع التنفيذ من خلال القوانين القومية، والاقليمية، والدولية، مثل:

- اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ (حماية الأشخاص المدنيين فى زمن الحرب) والبروتوكولات المكملة لها.
- الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب والعقوبات القاسية وغير العادية.
- القانون الدولى العرفي، والإطار القانوني للمحكمة الدولية لجرائم الحرب فى يوغوسلافيا السابقة ورواندا، التي تعترف بـ "الجرائم ضد الإنسانية".
- أصدر المفوض السامى للأمم المتحدة حول اللاجئين قواعد مرشدة بشأن معاملة اللاجئات، وبشأن العنف ضد النساء على نحو خاص.

نساء الترفيه

أثناء الحرب العالمية الثانية، تم تجنيد واختطاف ما بين ١٠٠,٠٠٠ إلى ٢٠٠,٠٠٠ امرأة ومعاملتهن بوحشية وإجبارهن على تقديم خدمات جنسية للجنود اليابانيين باعتبارهن " نساء للترفيه". وعلى الرغم من أن ٨٠٪ من "نساء الترفيه " كن من كوريا، التى كانت مستعمرة يابانية فى ذلك الوقت، فقد كانت بينهن أيضاً نساءٌ من اليابان، والفليبين، والصين، وإندونيسيا، فضلاً عن أوروبا. وكان منوطاً بكل امرأة خدمة حوالى ٣٠ جندياً يابانياً فى اليوم الواحد، ولم تكن تحصل نظير ذلك على أجر أو على أجر قليل للغاية.

لقد أدت الجهود المنظمة والشهادات القوية "لهؤلاء النساء" ومؤيديهن، إلى حفز المجتمعات والحكومات فى كوريا، والفلبين، والصين، وإندونيسيا للمطالبة باعتذار وتعويض من اليابان إلى "نساء الترفيه" السابقات. وفى عام ١٩٩٣، وبعد مرور ما يزيد عن ٥٠ عاماً من الإنكار، قدمت حكومة اليابان اعتذاراً رسمياً، وتعويضاً فى شكل بحثى وتبادل التسهيلات مع البلدان التى كانت اليابان تأخذ منها "نساء الترفيه" السابقات، كما قدمت تمويلاً للمساعدات الطبية والاجتماعية. وعلى الرغم من استمرار المطالبة الدولية بالتعويض على المستوى الفردى، فإن استجابة اليابان تمثل اعترافاً بقوة وتماسك الأحياء من "نساء الترفيه" السابقات، وقوة التعاون على المستوى الدولي بين الجماعات النسائية وجماعات حقوق الإنسان. ولقد كانت زيارة المقررة الخاصة حول العنف ضد النساء إلى اليابان فى عام ١٩٩٥، وإصدارها لتقرير يدين مأساة "نساء الترفيه"، أكثر الأمور التى لفتت الانتباه إلى هذه القضية.

تدريب ٢: أثر النزاعات المسلحة على حياة النساء

الهـــــــدف: تحديد أثر النزاعات المسلحة على حياة النساء وانتهاك حقوقهن الإنسانية.
الـــزمـــن: ٤٥ دقيقة.
المـــــواد: دراسة حالة: النساء والحرب فى البلد "س".

دراسة حالة: النساء والحرب فى البلد "س"(٦):

خرجت البلد "س" لتوها من سلسلة من الحروب الأهلية والنظم الشمولية التى استمرت لفترة تقرب من عشرين عاماً. وقبل هذه الفترة كانت العلاقات القائمة على النوع الاجتماعي في البلد تتسم بتقسيم واضح بين مهام المرأة والرجل، والموارد اللازمة لأداء هذه المهام مثل: الماشية، والحبوب، ومستلزمات المزارع، والنقود. وبشكل عام، كان الرجال يسيطرون على غالبية الموارد.

لقد لاقت نسبة كبيرة من السكان الذكور، ونسبة صغيرة وإن كانت ذات دلالة من السكان الإناث حتفها أثناء الحروب، وكثير من الذكور الذين بقوا على قيد الحياة هم الآن من العمال المهاجرين إلى البلدان المجاورة. أما النساء اللاتى بقين على قيد الحياة فيشاركن بدرجة كبيرة فى العمل داخل مجتمعاتهن، ومع ذلك ما تزال سيطرتهن على الموارد محدودة.

لقد تعرضت بعض النساء اللاتى بقين أحياء إلى الاغتصاب على أيدى الجنود أثناء الحروب. وقد عانت أولئك النسوة من آثار صحية طويلة المدى من جراء الإجهاض القصدى وغير المُعقم. أما أولئك النسوة اللاتى أنجبن أطفالاً نتيجة لما تعرضن له من اغتصاب فيعانين من احتقار المجتمع لهن. وقد تزايد العنف فى البلد "س" منذ نهاية النزاع. فاللصوص يهاجمون النساء اللاتى يسرن بمفردهن؛ ويقوم أعضاء الأسرة الذكور بإيذاء الإناث فى الأسرة المعيشية بمعدلات عالية؛ ويمكن شراء الأسلحة المتبقية من الحرب وبيعها فى الشوارع؛ وأصبحت الأمهات يخشين الآن من أن ينخرط أطفالهن في المليشيات الشبابية الآخذة في التزايد. كما أصبحت النساء في بعض المناطق "تابعات للمعسكرات"، وهن نساء لا يملكن أي وسيلة لدعم أنفسهن سوى الالتحاق بما تبقى من المعسكرات العسكرية، حيث يقدمن خدمات جنسية.

من جانب آخر فإن السلام عاد على النساء ببعض التغيرات الإيجابية. لقد أصبحت النساء أكثر انخراطاً فى شئون المجتمع. ومع تقدم النساء لشغل الأدوار التى كان يقوم بها الرجال سابقاً، أصبح لهن نفوذ مؤثر فى الحكومة المحلية، كما يزداد الدور الذى تلعبه الجماعات النسائية داخل المجتمع وتتعاظم أهميته.

يتم توزيع دراسة الحالة أو قراءتها بصوت عال. ثم تقوم الميسرة بإدارة النقاش ارتكازاً على الأسئلة التالية:

- ما هو الأذى الذى يلحق بالنساء نتيجة للحرب، والأعراف، ونقص الرعاية الصحية؟
- ما هى أنواع الإيذاء المرتبطة بالحرب بشكل مباشر؟ وما هى الأنواع التى ترتبط مصادفة بالحرب؟ وما هى الأنواع التى يمكن أن تحدث بغض النظر عن الحرب؟
- هل يمكنك تحديد انتهاكات حقوق الإنسان فى هذه القصة؟
- ما الذى يمكن أن تقوم به النساء داخل مجتمعك لمساعدة النساء ضحايا النزاع؟
- ما الذى يدفع النساء إلى تقديم مثل هذه المساعدة؟ وما الذى يعوق هذه الجهود؟

٧

النساء والسلام

منذ عام ١٩٤٥، لقى ما يزيد عن ٢٥ مليون فرداً حتفهم من جراء الحروب. ويمثل المدنيون ٩٠٪ من ضحايا حروب عالمنا المعاصر؛ و٧٠٪ منهم من النساء والأطفال(٧). وعلى الرغم من أن الرجال هم الذين يقومون بالأعمال الحربية أثناء الحروب، فإننا نجد أن النساء والأطفال يشكلون غالبية اللاجئين، كما أنهم أكثر عرضة للإزاحة أو القتل نتيجة لذلك. (يراجع الفصل التاسع "الحقوق الإنسانية للاجئات والنازحات والمهاجرات").

وعلى الرغم من أن النساء أكثر عرضة للقتل، والاغتصاب، والتعذيب، والإيذاء النفسى والجنسى، والإزاحة فى فترات النزاع، فإنهن عادة ما يغبن عن مواقع اتخاذ القرار فى الهيئات القومية، والإقليمية، والدولية التى تشن الحروب أو تفاوض من أجل السلام. ويندر أن نجد النساء فى مواقع عليا بالجيش أو قوات حفظ السلام؛ وهناك القليل من النساء اللاتى مثلن فى مجلس الأمن فى الأمم المتحدة أو فى منظمات الدفاع الإقليمية مثل حلف شمال الأطلنطي (الناتو). ومع ذلك "يُعد دور النساء فى أوقات النزاع المسلح وانهيار المجتمعات حاسماً... وتُقدم النساء مساهمة كبيرة ولكن غير معترف بها فى أكثر الأحيان بوصفهن مُربيات تدعون إلى السلم فى كل من الأسرة والمجتمع" (منهاج عمل بكين، الفقرة ١٣٩).

تدريب ٣: النساء عاملات من أجل السلام

الهـــــــدف: دراسة أثر استبعاد النساء عن عملية اتخاذ القرار بشأن الحرب والسلام.
الـــزمـــن: ٤٥ دقيقة.
المـــــواد: لا يوجد.

١- تقوم الميسرة بإدارة نقاش حول موضوع النساء وحالات النزاع، يتمحور حول الأسئلة التالية:
- ما هو أثر استبعاد النساء عن عملية اتخاذ القرار بشأن الحرب؟ هل وجود النساء يؤدى إلى حدوث اختلاف فى الأمر؟ ولماذا؟ وما هو هذا الاختلاف؟
- ما هو رد فعل النساء فى مجتمعك تجاه الحرب، أو أسلحة الدمار الشامل؟ أو العنف ضد النساء من جانب الدولة؟

٢- تقرأ الميسرة قومى بقراءة السيناريو التالى بصوت عال:
إنه عام ٢٠٩٠. تترأس النساء نصف دول العالم؛ كما تحتل النساء نصف مقاعد مجالس الوزراء وتمثل نصف قادة المجتمع. نصف المسئولين المنتَخبين من النساء. أمكن تحقيق المساواة القائمة على نوع الجنس فى مجالى التعليم والصحة.
- ما هى حالة العالم؟ هل هو بالضرورة أكثر سِلماً؟
- هل أوضاع السِلم والنزاع متماثلة فى المجتمعات التى يترأسها رجال والمجتمعات التى تترأسها النساء؟ وإذا كانت الإجابة نعم، فلماذا؟ وإذا كانت الإجابة لا، فما هى أوجه الاختلاف؟
- ما هى المساهمة التى يمكن أن تقدمها القيادات، سواء من الرجال أو النساء، إلى عملية السلام فى العالم؟



النساء فى السجن

منذ بدايته كرس قانون حقوق الإنسان الدولى اهتمامه بمعاملة السجناء. ورغم أن الرجال، فى كل مكان تقريباً، يتعرضون للسجن بمعدلات أعلى من النساء، إلا أن هناك أعداداً كبيرة من النساء السجينات، بل إن النساء، فى أغلب بقاع العالم، يمثلن فئة سريعة النمو من نزلاء السجون. إلا أن جماعات حقوق الإنسان وسلطات السجون، عادة ما تتعامل باعتبار أن السجين عادة ما يكون رجلاً.. إن التركيز الضيق على السجناء الرجال يتجاهل، بل ويُهمل، الأوضاع الخاصة بالسجينات.

وبغض النظر عن أسباب إيداع النساء فى السجن، فإن السجينات، مثلهن مثل السجناء الذكور، يجب أن يحظين باحترام حقوقهن الإنسانية. وتتطلب المعايير الدولية من الدول معاملة السجناء بصورة إنسانية، بمعنى: ضمان عدم تعرضهم للتعذيب أو غير ذلك من المعاملة أو العقوبة غير الإنسانية التى تحط من كرامتهم؛ وتوفير ظروف الحياة الملائمة لهم؛ وعدم التمييز بين السجناء على أساس الجنس أو أى أساس آخر

وجدير بالذكر أن غالبية السجينات ينتمين إلى الطبقات الفقيرة أو العاملة و/أو للجماعات الإثنية أو العنصرية التى لا تمتلك سلطة فى المجتمع. وقد كشفت البحوث عن أن نسبة كبيرة من السجينات كن ضحايا للإيذاء الجنسى و/أو غير ذلك من أشكال العنف فى الأسرة. بل إن وجود بعض النساء في السجن كان نتيجة محاولتهن وقف استمرار ما يتعرضن له، أو يتعرض له أطفالهن، من أضرار من جراء عنف الزوج أو الشريك.

المعايير الدولية حول السجون:

يمكن الحصول على المعايير الدولية حول حقوق السجناء فى المواثيق التالية:

- الإعلان العالمى لحقوق الإنسان، عام ١٩٤٩ .
- معايير الأمم المتحدة حول قواعد الحد الأدنى لمعاملة السجناء، عام ١٩٥٥ .
- العهد الدولى حول الحقوق المدنية والسياسية، عام ١٩٦٦ .
- اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المُهينة، عام ١٩٨٤ .
- المبادئ الأساسية للأمم المتحدة حول معاملة السجناء، عام ١٩٩٠ .

أيضاً تعنى الاتفاقيات الإقليمية لحقوق الإنسان بحقوق السجناء، وتتناول مختلف المواثيق الدولية القضايا الخاصة التى تواجه السجناء، مثل انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/ مرض الإيدز فى السجون، ومعالجة مشكلات الأطفال الأحداث، وحماية السجناء الذين يعانون من أمراض عقلية أو يقدمون على إضراب عن الطعام. ورغم ذلك لا تتناول أى وثيقة من هذه المواثيق حقوق السجينات على نحو خاص.

من جانب آخر لم تحظ حقوق السجينات باهتمام كاف من جانب النساء على الصعيد الدولي. إن "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء " لا تتضمن السجينات، كما أن السجينات السابقات، وكذلك من يدافعن عن قضاياهن نادرا ما يدعين للمشاركة في اللقاءات والاجتماعات التي تدور حول قضايا النساء . ونتيجة لذلك، تظل أصوات السجينات غير مسموعة.

وقد قامت ثيا ديبو من الولايات المتحدة، (سجنت بسبب قتلها لزوجها لأنه كان يؤذيها) بتشكيل جماعة فى السجن لدعم النساء ضحايا عنف الأقارب. وفى شهادتها أمام محكمة بكين حول المسئولية عن الحقوق الإنسانية للنساء، قدمت ديبو رسالة من هؤلاء النساء:

"نحن أمهات وشقيقات، وحبيبات، وبنات. نحن نساء، ولسنا مجرد أفراد قاموا بارتكاب جرائم وأصبحوا الآن من نزلاء السجون. إننا لم نولد مجرمات. ونحن بالتأكيد لسنا كما تعتقدون فينا- فنحن لسنا من ذوات الدم البارد، ولسنا شريرات. نحن أنتم، وأنتم تتسمون بكل شئ نتسم به. إننا حساسات، ومراعيات، وذوات قلوب



رحيمة، ولطيفات (أحياناً). إن لكل منا قلب وضمير، ونحن نخشى من المجتمع بقدر ما يخشانا. ولكننا نحتاج بشدة إلى أن تنظروا إلينا كأفراد- وليس بشكل جماعي، أو بشكل نمطي.
وأثناء فترات نمونا، كنا في سجن في بيوتنا وطوال حياتنا. لم يكن هناك من يستمع إلينا، وعندما نتحدث كانت الأمور تنقلب ضدنا. لم يكن هناك من نوليه ثقتنا أو نفضي إليه بأسرارنا، لم يكن هناك من يولينا اهتمامه. إننا بشر استطعنا الحياة عبر كافة هذه الأمور وقد أمكننا البقاء والاستمرار... رغم كل شيء، رغم الضرب بالاسلاك والأحزمة واللكمات وما هو أسوأ، رغم الاعتداءات الجنسية والتمزقات في سن الثانية، والثالثة، والرابعة، والخامسة، والسادسة، والسابعة، والثامنة، والثامنة والعشرين. لقد أمكننا البقاء والاستمرار رغم الخوف والتوتر طوال حياتنا".(٨) "

تدريب ٤ : النساء في السجن

الهـــــــدف: توضيح تعرض النساء في السجن لانتهاك حقوق الإنسان.

الـــــزمــــن: ٣٠ دقيقة.

المـــــــواد: - فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.
- نسخ من "دراسة حالة: زيدا و لارون في السجن" (يرد أدناه).

توزع نسخ من دراسة الحالة أو تقرأ على المشاركات.

تعد المشاركات قائمة تضم قضايا حقوق الإنسان في دراسة الحالة، على أن تتضمن القضايا التالية:

- الاعتداء الجنسي من جانب الحراس أو نزلاء السجن، وإخفاق مسئولي السجن في الأخذ بعين الاعتبار بجدية شكاوى النساء بشأن الاعتداء أو التهديد به.
- عدم قدرة السجن على التعامل مع الأمهات، رغم سماح بعض السجون للمرأة بوجود طفلها معها في السجن.
- التمييز ضد السجينات مقارنة بالسجناء الرجال، مثل عدم كفاية التسهيلات المتاحة للمرأة مقارنة بتلك المتاحة للرجل (مثال: نقص ممارسة التمارين خارج الزنازين، افتقاد إمكانية النفاذ إلى المكتبة والتسهيلات التعليمية).
- سجن النساء لجرائم لا يتم سجن الرجل بسببها (مثل حالات البغاء).
- عدم كفاية الرعاية الصحية العقلية والبدنية للمرأة- أي ما إذا كان السجن يوفر للسجينات المريضات الرعاية الصحية الملائمة في مجال أمراض النساء، أو الفوط الصحية، أو العلاج من الأمراض التي تنتقل عبر الاتصال الجنسي، وغير ذلك من أنواع الرعاية الخاصة التي تحتاجها النساء .
- سوء المعاملة، مثل التعذيب والإيذاء، الذي يمارسه حراس السجن أو غيرهم، ويتسم بطبيعة جنسية.

دراسة حالة: زيدا ولارون في السجن

لقد تعرضت زيدا للاغتصاب من جانب والدها عندما كانت صغيرة. وقد هربت من المنزل قبل أن تنتهي من دراستها بالمدرسة، لتتخلص منه. وانتهى بها الأمر إلى ممارسة البغاء كمصدر للرزق. ولقد ألقت الشرطة القبض عليها أكثر من مرة بسبب البغاء، وهي تواجه الآن حكماً بالسجن (على الرغم من أن "القواد" الذي يجلب لها الزبائن لم يصدر ضده حُكم بالسجن، بل صدر ضده حُكم بالغرامة فقط). وتوجد زيدا في "قسم النساء" بسجن وانتوكس، حيث يتكون هذا القسم من صف يضم ١٠ زنازين خلف سجن الرجال الذي يتسم بدرجة أمن قصوى. ويضم قسم النساء السجينات من كافة الأنواع، بدءاً من القاتلات ونهاية بسارقات المحلات. وفي سجن وانتوكس، غير مسموح للسجينات -على عكس السجناء الرجال- بالخروج إلى ساحة السجن، نظراً لأن هذه الساحة يجري استخدامها عن طريق السجناء الرجال. كما أنه غير مسموح لهن بارتياد المكتبة أو الحصول على أي برنامج تعليمي. وبعد عدة شكاوى، قالت مديرة السجن: "يرجع ذلك إلى وجود عدد قليل من النساء هنا". ونظراً لسُمعة زيدا كممارسة للبغاء، كثيراً ما يحاول حراس السجن إهانتها بسخرية أو تهديدها بالاغتصاب، وفي إحدى المرات اغتصبها بالفعل واحد من الحراس. وعندما اشتكت زيدا، تم وضعها



فى الحبس الانفرادي.
أما لارون فقد أُلقى القبض عليها بسبب تنظيمها لمظاهرة، وأودعت أيضاً فى سجن وانتوكس. وتتعرض لارون، مثلها مثل زيدا، للتحرش الدائم، بسبب كونها امرأة، وبسبب معتقداتها السياسية. ولم تستطع لارون رؤية طفلتها طوال فترة سجنها التى امتدت لثلاث سنوات، رغم توسلاتها للمسئولين حيث قوبلت طلباتها بالرفض.

العنف الأسرى :

تعانى النساء من أشكال عديدة من العنف خارج المنزل، بما فى ذلك التحرش الجنسى فى مكان العمل (يراجع الفصل الحادى عشر "العمل وحقوق النساء الإنسانية ") أو فى السجن؛ والتهجم والملاحظات السخيفة فى الأماكن العامة والشوارع والتى تجعل من غير المستحب أو من المستحيل بالنسبة للمرأة زيارة أماكن مُعينة بمفردها أو بدون رجل معها؛ والهجوم على النساء المسافرات؛ وعمليات الضرب والاغتصاب والقتل التى تتعرض لها النساء اللاتى يمارسن البغاء؛ وما تتعرض له النساء المعاقات أو المسنات من اعتداءات سواء فى المنزل أو فى الأماكن العامة. ولكن أكثر أنواع الاعتداءات التى تتعرض لها المرأة بشكل متكرر، هو ما يحدث داخل المنزل من الأشخاص المعروفين لديها: شريكها، أو صديقها، أو زوجها؛ (الحاليين أو السابقين) أو والدها؛ أو زوج أمها؛ أو حماها؛ أو شقيقها؛ أو ابنها؛ أو غير ذلك من أقاربها.

"العنف الأسرى هو العنف بين أفراد الأسرة، وهو يحدث عندما يكتسب أى فرد للسلطة من خلال استخدامه للعنف البدنى أو العاطفى. وأى فرد فى الأسرة المعيشية يمكن أن يصبح هدفاً للعنف الأسرى، ولكن هذا النوع من العنف عادة ما يقع ضد النساء. ويحظر القانون الجنائى، فى بعض البلدان، العنف الأسرى بوضوح، ولكن هذا النوع من العنف لا يجرى حتى ذكره فى قوانين بلدان أخرى.

ويشمل العنف الأسرى، العنف البدنى والجنسى. وقد أوضحت البحوث أن النساء اللاتى يعشن مع شركاء يعتدون عليهن بدنياً، إنما يواجهن مخاطر كبيرة فى مجال اغتصابهن كزوجات، وهو الأمر الذى يمكن أن يحدث حتى فى غياب علاقة عنيفة. ويشمل العنف الأسرى أيضاً الإيذاء النفسى، مثل: العزلة الإجبارية، والاحتقار، وعدم الحصول على الدعم، والتهديد بالعنف. ويفيد من يعملون مع النساء والناجيات من العنف الأسري بأن النساء يعتبرن الإساءات النفسية أشد إيلاماً وتدميراً من الاعتداءات الجسدية وقد تضمنت إحدى الدراسات حول ١٢٧ امرأة تعرضن للضرب السؤال التالى: "ما هو أسوأ جانب من جوانب تجربة التعرض للضرب؟". وقد تضمنت الاجابات التعذيب العقلى، الحياة فى ظل الخوف والرعب، الاكتئاب وفقدان الثقة، وكذلك الآثار على الأطفال(٩) .

وتميل المسوح التى أجريت على العنف ضد النساء –رغم أهميتها في قياس الظاهرة– إلى البخس من عدد حوادث العنف وتهوين مستوى الإيذاء، ويصدق هذا القول على نحو خاص فيما يتعلق بالعنف الأسرى . "عادة ما لا ترغب النساء فى الكشف عما يتعرضن له من إيذاء، ويرجع ذلك إلى الشعور بلوم الذات، والخجل، والشعور بالولاء للشخص الذى يمارس العنف، أو الخوف منه. وعلاوة على ذلك، فإن التنشئة الاجتماعية للنساء فى كثير من الثقافات تعدهن لتقبل العقاب البدنى والنفسى كجزء من امتيازات الزوج، مما يجعل النساء أنفسهن أقل ميلاً لاعتبار أنهن قد تعرضن للإيذاء"(١٠) .

تدريب ١٥ أساطير وحقائق حول العنف الأسري

الهـــــدف: توضيح جوانب سوء الفهم بشأن العنف الأسرى .

الـــزمـــن: ٤٥ دقيقة.

المـــــواد: نسخ من نص "الأساطير والحقائق المتعلقة بالعنف المنزلي" (الواردة أدناه).

تقوم إحدى المشاركات بقراءة إحدى "الأساطير" بشأن العنف الأسرى، ثم تناقش المجموعة بأكملها هذه الأسطورة لمدة ٥ دقائق. ثم تقرأ مشاركة أخرى "الحقيقة" التي تلي الأسطورة. وبعد قراءة كافة الأساطير والحقائق، تناقش المجموعة الأسئلة التالية:

- هل هذا التصنيف للأساطير والحقائق صحيح بالنسبة لمجتمعك؟
- هل بعض الأساطير مبهمة؟ ولماذا؟
- هل يمكنك إضافة بعض الأساطير والحقائق لهذه القائمة؟

تقوم إحدى المشاركات بقراءة إحدى "الأساطير" بشأن العنف الأسرى، ثم تناقش المجموعة بأكملها هذه الأسطورة لمدة ٥ دقائق. ثم تقرأ مشاركة أخرى "الحقيقة" التي تلي الأسطورة. وبعد قراءة كافة الأساطير والحقائق، تناقش المجموعة الأسئلة التالية:

- هل هذا التصنيف للأساطير والحقائق صحيح بالنسبة لمجتمعك؟
- هل بعض الأساطير مبهمة؟ ولماذا؟
- هل يمكنك إضافة بعض الأساطير والحقائق لهذه القائمة؟

لا ترحل النساء لعديد من الأسباب، بما فى ذلك الخجل من الاعتراف، أو الخوف من تفاقم العنف أو الانتقام فى المستقبل، والتبعية الاقتصادية، وافتقاد المساندة المالية أو العاطفية أو مكان يلجأن إليه. وعلى الأرجح، فإن الأمر يكون نتيجة تضافر العوامل السابقة.

الأساطير والحقائق المتعلقة بالعنف الأسرى

الأسطورة ١:

الشجار العائلى والضرب هو من سمات غير المتعلمين والفقراء والمنتمين إلى طبقات اجتماعية متدنية، أو إلى جماعات عرقية أو إثنية من جماعات الأقلية، ونادراً ما تحدث مثل هذه الممارسات بين المنتمين إلى طبقات اقتصادية أو ثقافية أو تعليمية عالية.

الحقيقة:

يحدث العنف ضد النساء فى كل مكان، وبين كافة الطبقات الاجتماعية والفئات اقتصادية / إثنية / طبقية/ تعليمية.

الأسطورة ٢:

العنف الأسرى ظاهرة جديدة، سببها التغيرات الاقتصادية والاجتماعية فى الحياة الحديثة، والضغوط الاجتماعية الجديدة.

الحقيقة:

عادة ضرب الزوجة من العادات القديمة قِدم الزواج ذاته، ويجرى فى بعض الحالات تشجيعها أو المعاقبة عليها بموجب القانون. وبالمثل، فإن أغلب أشكال العنف ضد النساء تمتد لتاريخ طويل.

الأسطورة ٣:

يندر الآن حدوث العنف الأسرى؛ إنه أحد أفعال الماضى عندما كان الناس أكثر عنفاً وكانت المرأة تعتبر ملكية الرجل.

الحقيقة:

تتكرر حوادث العنف الأسرى فى عصرنا الراهن. ويرى الخبراء القانونيون، فضلاً عن المدافعين عن حقوق



النساء الإنسانية فى كثير من البلدان أن العنف الأسرى يُعد واحداً من الجرائم التى لا يجرى التبليغ عنها فى حالات عديدة.

الأسطورة ٤:

أفعال النساء وسلوكياتهن تستفز ممارسة العنف ضدهن. فالزوج يضرب زوجته لأنها لا تطيعه أو تفعل شيئاً "خاطئاً".

الحقيقة:

يوضح هذا الاعتقاد الشائع أن ضرب النساء هو مشكلة اجتماعية تضرب بجذورها فى أسلوب تنشئة النساء والرجال اجتماعياً. كما يوضح أيضاً هذا النوع من التفكير كيف يرسم المجتمع العلاقات بين الزواج، والملكية، والجنس، والعنف. الحقيقة هى ما من إنسان يستحق الضرب، وأن المعتدى دائما ما يجد تبريراً لممارسته العنف، بغض النظر عن هدفه.

الأسطورة ٥:

تستمر النساء فى العلاقات العنيفة لأنهن مازوخيات ويجدن متعة فى الضرب .. لو لم يعجبهن الأمر كن سيرحلن.

الأسطورة ٦:

يقدم القانون حماية مناسبة للمرأة التى تعانى من العنف الأسرى .

الحقيقة:

القانون عادة ضعيف فى هذا المجال. فرجال الشرطة، فى كافة أنحاء العالم، يترددون فى التدخل فيما يسمونه "النزاعات الأسرية" أو "العلاقات الخاصة". والقوانين الجنائية فى عديد من البلدان لا تشتمل على حماية خاصة للمرأة ضد العنف الأسرى. كما أن العديد من النظم القانونية تتعامل مع المشكلة باعتبارها نوعاً من التنافس بين جانبين يمتلكان نفس القوة، فى حين أن الواقع غير ذلك. فالرجل الذى يمارس العنف يمتلك القوة/السلطة من جوانب عديدة: اجتماعياً، واقتصادياً، وبدنياً، وحتى قانونياً. وكثير من البلدان لا تعتبر اغتصاب الزوجة جريمة على الإطلاق. ويعتبر كثير من القضاة أن ضرب الزوجة أمر طبيعي فى الأسرة.

الأسطورة ٧:

المرأة التى تتعرض للضرب، عادة ما تكون غير متعلمة ولا تمتلك سوى القليل من المهارات فى العمل.

الحقيقة:

أن عمل المرأة لا يحدد السلوك العنيف الذى يمارسه شريكها، فكثيرا ما تتعرض للضرب نساء ناجحات فى عملهن المهنى، أو فى المصنع، أو كربات أسر.

الأسطورة ٨:

الرجل الذى يمارس العنف عادة ما يكون سكيراً أو مدمنا للمخدرات أو مريضاً عقلياً.

الحقيقة:

قليل من الرجال الذين يمارسون العنف يعانون من المرض العقلى. إنهم يمارسون فحسب ما يعتبرونه حقهم للهيمنة على النساء، فهم فى نفس الوقت لا يمارسون العنف على رؤسائهم فى العمل مثلا. قد يفاقم تعاطى الخمور أو المخدرات من العنف ضد النساء ولكنه لا يتسبب فيه. والرجال الذين يمارسون العنف ويعانون مشكلات تتعلق بتعاطى الخمور أو المخدرات يقومون بإيذاء الشريكة سواء فى حالات تعاطيهم الخمور أو المخدرات أو عند عدم تعاطيهم لها.

الحيلولة دون العنف الأسرى :

العنف ضد النساء والفتيات هو "مظهر من مظاهر علاقات القوة غير المتكافئة على مدى التاريخ بين الرجل والمرأة، مما أدى إلى سيطرة الرجال على النساء والتمييز ضدهن والحيلولة دون نهوض النساء بالكامل" (منهاج عمل بكين، الفقرة رقم ١١٨). وينبغى لأى استراتيجية تسعى لمناهضة للعنف ضد النساء وتعزيز حقوقهن الإنسانية أن تتصدى لعدم تكافؤ القوى القائم، فضلاً عن المعتقدات الثقافية والهياكل الاجتماعية التى تكرس ذلك.

وهناك أربعة عوامل وراء العنف ضد النساء : (١) عدم المساواة الاقتصادية بين الرجل والمرأة؛ (٢) نمط استخدام العنف البدنى لحل أى نزاع؛ (٣) السلطة والهيمنة الذكورية على عملية صنع القرار داخل المنزل؛ (٤) النموذج الذكورى المقبول اجتماعياً للهيمنة والحزم. ومن الناحية الأخرى، هناك أربعة عوامل أخرى تميل إلى



الحيلولة دون العنف ضد النساء : (١) قوة النساء خارج المنزل، بما فى ذلك القوة الاقتصادية والسياسية؛ (٢) انخراط المجتمع بنشاط فى قضية العنف؛ (٣) وجود شبكات أو جماعات تضامن نسائية؛ (٤) توفر أماكن لحماية النساء من العنف، مثل الملجأ أو منزل أحد الأصدقاء أو الأسرة.

كثير من النساء يرحلن نتيجة لحالات العنف، ولكن هناك كثيرات يبقين فى ظل ظروف العنف لسنوات. وهناك أسباب مركبة وراء ذلك. فمن جانب لا تملك كثير من النساء وسائل دعم أنفسهن وأطفالهن اقتصادياً أو اجتماعياً. وحتى عند توفر مراكز الإيواء التى يمكنها تقديم الدعم للنساء، فإن الأسر والسلطات تفضل تجنب مثل تلك المشاكل. من جانب آخر يتصرف كثيرون بصورة معاكسة إزاء ضحايا العنف من أى نوع. فالضحايا يمكن أن يثيروا فينا الشعور بعدم الراحة، أو الذنب، أو الخوف، أو الارتباك؛ ويجبروننا على مواجهة نقاط ضعفنا ومخاوفنا. ولكن عندما لا نقدر على احتمال قابليتنا للتعرض، فإننا يمكن أن نشعر بالغضب من الضحية ذاتها.

العوامل التى تكرس العنف النوعي

العوامل الثقافية:

- التنشئة الاجتماعية القائمة على التمييز النوعي.
- التعريفات الثقافية للأدوار الجنسية الملائمة.
- توقعات للأدوار فى إطار العلاقات.
- الاعتقاد فى التفوق الذكورى الموروث.
- القيم التى تعطى الرجال حقوق ملكية تجاه النساء والفتيات.
- فكرة الأسرة كمجال خاص خاضع لسيطرة الرجل.
- عادات الزواج (ثمن/ مهر العروس).
- قبول العنف كوسيلة لحل أى نزاع.

العوامل الاقتصادية:

- اعتماد المرأة اقتصادياً على الرجل.
- محدودية نفاذ النساء للنقود السائلة والائتمان.
- القوانين التمييزية فيما يتعلق بالميراث، وحقوق الملكية، والحماية بعد الطلاق أو الترمل.
- محدودية النفاذ إلى الوظائف فى القطاعين الرسمى وغير الرسمى.
- محدودية نفاذ النساء إلى التعليم والتدريب.

العوامل القانونية:

- تدنى وضع النساء سواء عن طريق القوانين المدونة و/أو الممارسة.
- القوانين المتعلقة بالطلاق، والوصاية على الأطفال، والميراث.
- التعريفات القانونية للاغتصاب والعنف الأسرى .
- المستويات المنخفضة للمعرفة القانونية بين النساء.
- المعاملة غير الحساسة التى يمارسها رجال الشرطة والقضاء ضد النساء والفتيات عند تقديمهن لشكوى من العنف المنزلي.

تدنى التمثيل السياسى للنساء فى مجال السلطة، والإعلام وفى المهن القانونية والطبية:

- عدم أخذ العنف الأسرى بجدية.
- الأفكار المتعلقة بخصوصية الأسرة وبعدها عن سيطرة الدولة.
- مخاطر تحدى القوانين الراهنة/ الدينية.
- محدودية تنظيم النساء كقوة سياسية.
- محدودية مشاركة النساء فى النظام السياسى المنظم.

تدريب ٦: العنف وعدم القدرة على الفرار منه

الهــــــــدف: تحديد القيود التى تمنع النساء من الخروج من مواقف العنف الأسرى، والفرص التى تساعدهن على تحقيق ذلك.

الــــزمــــن: ٧٥ دقيقة.

- نسخ من نص "العوامل التي تؤيد العنف القائم على نوع الجنس" (أعلاه).
- قطع من الورق (حجم A4 أو حجم الرسالة)، وأقلام ملونة للتعليم، وجهاز تسجيل.

١- يوزع نص "العوامل التى تؤيد العنف النوعى ضد النساء". تناقش المجموعة بعض العوامل

٢- قومى بوصف السيناريو التالى: صديقتك تترك المنزل لأن زوجها يضربها، ولكنها دائماً ما تعود مرة أخرى.

- لماذا تعود دائماً؟
- ما رأيك فى هذا النمط؟

تجلس إحدى المتطوعات في منتصف الغرفة وتقوم بدور "صديقتك". تقوم المشاركات بتحديد الأسباب التى تجعل صديقتك غير قادرة على الخروج من موقف العنف. كل سبب توافق عليه المجموعة تتم كتابته على ورقة ويُشبك بدبوس في ملابس المتطوعة (على سبيل المثال: إحدى الوريقات يمكن أن تكون التبعية الاقتصادية، أو عدم وجود مكان تذهب إليه، .....)

عند نفاذ الأسباب، تبدأ المشاركات فى تحديد العوامل التى من شأنها تمكين النساء على الرحيل بعيداً عن الموقف (على سبيل المثال: المأوى، ورعاية الطفل، وصديقات معاونات، والأسرة). تجرى إزالة الأوراق وثيقة الصلة بالموضوع حتى الانتهاء منها جميعاً أو أغلبها.

٣- تناقش المجموعة الأسئلة التالية:

- كيف يمكننا مواجهة مخاوفنا؟
- كيف يمكننا تجنب وضع اللوم على الضحية؟
- ما الذى يمكن القيام به للتخلص من العوامل التى تجعل النساء تبقى فى ظل ظروف العنف؟
- ما الذى يمكن أن تقديمه كمساعدة؟

الاعتداء الجنسى

يضم الاعتداء الجنسى الاغتصاب وغيره من أشكال الاعتداء البدنى الذى يتسم بطبيعة جنسية. ومثلما هو الحال مع باقى أشكال العنف ضد النساء، فإن مرتكبى الاعتداء الجنسى عادة ما يكونون معروفين للضحية. وعلى سبيل المثال، فقد وجدت دراسة أجراها البنك الدولى على عدد من البلدان –مستقاة من إحصاءات النظم القضائية والبيانات المقدمة من مراكز مواجهة الأزمات فى حالات الاغتصاب– وجدت أن الضحية تعرف الجانى فى حوالى ٦٠– ٧٠٪ حالات الاغتصاب[١١].

يوجد فى كافة البلدان تقريباً قوانين ضد الاعتداءات الجنسية، ولكن عادة ما ينشأ الخلاف حول القضايا التالية:

- **مدى الإساءة، أى قدر السلوك المتضمن.**

كثير من القوانين تعرف الاغتصاب بشكل ضيق باعتباره إيلاجاً بالإكراه لعضو الذكورة داخل مهبل المرأة. ويستبعد هذا التعريف أشكالاً أخرى للاعتداء الجنسى، مثل إيلاج أشياء، أو الممارسة الجنسية في الشرج.

- **ما إذا كان الاعتداء الجنسى فى ظل الزواج يُعد جريمة.**

فى ظل كثير من القوانين الجنائية، لا يمكن للمرأة المتزوجة اتهام زوجها باغتصابها.

● **ما إذا كان العبء يجب أن يوضع على الضحية لإثبات أنها لم توافق.**

تتطلب غالبية القوانين المتعلقة بالاغتصاب أو الاعتداء الجنسى أن تثبت النساء أنها لم تكن موافقة، ولكن فى بعض الحالات يمكن الاستدلال على استخدام العنف من الظروف ذاتها. ويُعد الاغتصاب الجريمة الجنائية الوحيدة التى يصبح فيها اشتراك الضحية فى الجريمة من الاعتبارات التى يؤخذ بها عند محاكمة المذنب. وقد لاحظت راديكا كوماراسوامى(١٢) إن هناك قاعدة عامة: "لا توجد جراح، إذن لا يوجد اغتصاب"(١٣).

● **ما إذا كان ينبغى اعتبار الاغتصاب جريمة من جرائم الجنس أو العنف أو كليهما.**

تطرح بعض النساء المدافعات عن حقوق النساء أن التعامل مع الاغتصاب كجريمة جنسية يؤدى إلى تخفيف مدى خطورة وبشاعة الجريمة إلى حد كبير. إن الاغتصاب جريمة من جرائم العنف، وهى أسوأ أشكال الأذى البدنى والنفسى الذى يمكن أن يقع على المرأة(١٤).

ولقد مارست المدافعات عن حقوق الإنسان للمرأة ضغوطاً كبيرة من أجل إصلاح النظم القضائية الجنائية لضمان حصول النساء على معاملة عادلة فى المحاكم، وحتى تتعامل جهات الشرطة والمحققين والمحاكم بشكل جدى مع شكاوى الاغتصاب. فى بعض المواقع، لم يعد المحققون يلقون باللوم على الضحية التى تعرضت للاغتصاب، من خلال الإشارة إلى تاريخها الجنسى السابق، أو أنها جلبت على نفسها الاعتداء الجنسى بسبب ملابسها، أو تصرفاتها. ومع ذلك، يظل الاغتصاب وغيره من أشكال الاعتداء الجنسى من بين الجرائم التى يندر، فى كافة أنحاء العالم، الإبلاغ عنها، ويرجع ذلك جزئيا إلى اعتقاد النساء ، النابع من حالات سابقة عديدة، بأن مواجهة الشرطة والعملية القضائية أسوأ من عدم السعى للإنصاف.

تدريب ٧ : حقوق الإنسان والعنف ضد النساء

الهـــــــــدف: تحديد العلاقة بين العنف ضد النساء وحقوق الإنسان.

الـــــزمـــــن: ٦٠ دقيقة.

المـــــــواد: فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.

١- يتم إعداد أربع لوحات مكتوب فى كل منها أحد العناوين التالية:

أ- التأثير على حياة النساء .
ب- فقدان الحقوق نتيجة للعنف.
ج- المكاسب المتحققة نتيجة للتحرر من العنف.
د- كيف يمكن التحرر من العنف.

اطلبى من المشاركات القيام بعصف فكرى للبنود التالية وعمل قائمة تحت كل تصنيف من هذه التصنيفات:

أ- أساليب تأثر حياة النساء بالتهديد بالعنف، سواء العنف العام أو الأسرى .
ب- الحقوق التى تفقدها النساء عندما لا تتحرر من العنف.
ج- الحقوق التى تكتسبها النساء عندما تتحرر من العنف.
د- الطرق التى يمكن بواسطتها مساعدة النساء للتحرر من العنف.

قومى بإدارة نقاش حول العلاقات بين القوائم الأربع السابقة:

● هل ترين دائرة؟
● هل ترين خطوطاً متقاطعة؟

٢- قومى بتعليق فرخ ورق يضم قائمة بحقوق الإنسان التالية، ثم قومى بتوجيه سؤال حول كيف يمكن لهذه الحقوق أن تساعد النساء على تحرير نفسها وغيرها من العنف:



- الحق فى الحياة.
- الحق فى المساواة.
- الحق فى الحرية والأمن على المستوى الشخصى.
- الحق فى الحماية القانونية على قدم المساواة.
- الحق فى الحماية من كافة أشكال التمييز.
- الحق فى الصحة.
- الحق فى المساواة فى مكان العمل.
- الحق فى عدم التعرض للتعذيب، أو غير ذلك من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.

قومى باختيار اثنين من الحقوق الواردة بالقائمة السابقة أعلاه، واشرحى علاقتهما بالعنف ضد النساء .

تدريب بديل: إذا كان لدى بعض المشاركات معرفة قانونية، اطلبى منهن وضع دائرة حول الحقوق، الواردة بالأوراق الأربعة سالفة الذكر، ويجرى تطبيقها فى مجتمعاتهن. ناقشى لماذا وكيف تم تطبيق هذه الحقوق، وماذا يعنى ذلك بالنسبة للنساء.

دور السلطات: الحكومة

ما يزال البعض يبدى مقاومة لتناول قضية العنف ضد النساء باعتبارها إحدى قضايا حقوق الإنسان. وحجتهم فى ذلك أن حقوق الإنسان ترتبط بالعلاقات بين الدولة والفرد، ومن ثم تستبعد ما يفعله الناس فى حياتهم الخاصة. وفى حين أن الحماية من العنف أثناء النزاعات المسلحة أو سجون الدولة يمكن أن يعتبر أحد حقوق الإنسان، يجادل المعارضون قائلين أن العنف الأسرى لا يندرج تحت حقوق الإنسان.

أما أولئك الذين يعتبرون العنف الأسرى من بين انتهاكات حقوق الإنسان فيرون أن مسئولية التدخل فى حالات ممارسة الأشكال الخاصة من العنف تقع على عاتق الحكومة وغيرها من السلطات. إن الدولة مسئولة ضمنياً عن العنف، سواء من زاوية الموقف الذى تتخذه أو من زاوية عدم اتخاذها لموقف، مثلا من خلال الظروف التى تتيح عدم معاقبة الرجال الذين يقومون بضرب زوجاتهم، أو الإخفاق فى الاستجابة لشكاوى النساء بشأن الاعتداءات الجنسية، أو دعم المؤسسات التى لا تضع احتياجات النساء بعين الاعتبار.

لقد قامت بعض الحكومات باتخاذ خطوات من أجل وقف العنف النوعى، والحيلولة دون وقوعه فى المستقبل. وتتضمن مثل تلك الخطوات؛ تطوير التدريب الذى يتلقاه رجال الشرطة والمحققون، بهدف الارتقاء بفهمهم لقضية العنف الأسرى، واستعدادهم لإيلاء قضية العنف ضد النساء الجدية الملائمة، وتطوير التعليم فى المدارس بما يتضمن مقاومة الاعتقاد بأن للرجل حق إيذاء المرأة، ورعاية الدولة للنساء اللاتى يتعرضن للضرب بتوفير أماكن الإيواء لهن وخدمات المشورة، فضلاً عن تحقيق التعاون بين المسئولين القائمين على تنفيذ القانون وبين الجماعات التى تعطى المشورة للنساء اللاتى يتعرضن للعنف.

كما أصدرت بعض الحكومات مؤخراً تشريعات تتعلق بمختلف أشكال العنف ضد النساء. وفى حين يُعد التشريع خطوة هامة نحو القضاء على العنف، فإن أغلب الحكومات تتعامل مع العنف كقضية قانونية محضة. فالقانون فى أغلب البلدان لا يشير بوجه خاص إلى العنف الأسرى أو غيره من أشكال العنف ضد النساء، ربما باستثناء الإيذاء الجنسى. ويعنى ذلك أن المرأة عليها أن تلجأ إلى المواد العامة من القانون التى لم يكن معنياً بها تغطية مثل تلك المواقف. وعندما يتناول القانون بالفعل مختلف مظاهر العنف ضد النساء، فإن ذلك يكون بشكل منفصل، وبدون أى إشارة لوجود أسباب هيكلية وراء مظاهر العنف تلك. وبكلمات أخرى، لا تتناول القوانين عادة العلاقة بين العنف ضد النساء والتمييز ضدهن واضطهادهن بشكل عام؛ ونتيجة لذلك، فإن



التشريع في مجال العنف ضد النساء قد تطور بطريقة مجزئة[١٥].
وأينما توجد قوانين خاصة معنية بالعنف الأسرى ، فإنها عادة ما تتضمن نوعاً من أمر الحماية. وهو الأمر الذى يتضمن التدابير التى تتيح للمرأة اللجوء إلى القضاء، ومطالبة المحكمة بأن تأمر مُرتكب العنف بالتوقف عن ممارسته العنيفة والابتعاد عنها. وعندئذ يمكن للحكومة أن تلقى القبض عليه إذا ما انتهك أمر الحماية. ومع ذلك، وحتى مع توفر مثل هذا العلاج القانونى، يمكن أن يخفق رجال الشرطة والمحققون والقضاة فى التعامل مع شكاوى النساء بجدية، بل ويعوقون و/أو يرهبون النساء بشأن تحررهن من الملاقات العنيفة.

استراتيجيات لمقاومة العنف ضد النساء: خارج النظام القضائى[١٦]

● فى الهند، قامت النساء بتنظيم أنفسهن للضغط من أجل إصدار قوانين جديدة تتناول العنف الجنسى وفى مجال البائنة/ المهر، كما عملن من أجل تثقيف الشباب بشأن هذه القضايا. كما قامت النساء فى الهند أيضاً بتجريس (فضح) الرجال الممارسين للعنف وذلك بالتجمهر أمام مواقع عملهم.

● وفى كرواتيا والصرب، قامت النساء بتنظيم خطوط اتصال ساخنة تستخدمها النساء ضحايا العنف لطلب المساعدة، كما قمن بافتتاح أكثر من مأوى لهن؛ وهناك مأوى فى الصرب يدير مخزناً للملابس المستعملة ومزرعة دواجن، وذلك لدعم نفسه ذاتياً.

● وفى المكسيك، قامت "الشبكة القومية ضد العنف ضد النساء" بعقد منتدى حول الجرائم الجنسية، وخلال المنتدى، تم تقديم ٨٨ ورقة بحثية وشهادة، حول الاغتصاب والعنف الأسرى ، إلى مجلس النواب المكسيكى.

● وفى ألمانيا، قام أحد المتاحف بافتتاح صالة عرض حول عمالة النساء المهاجرة وعلاقتها بالعنف القائم على أساس النوع. وقد جاء ذلك كجزء من الحملة الدولية بعنوان "١٦ يوماً من النشاط ضد العنف النوعي".

● وفى زيمبابوى، قام مشروع "موساسا" بالعمل مع رجال الشرطة والمحققين المحليين من أجل رفع وعيهم وحساسيتهم فى مجال القضايا الخاصة بالعنف الأسرى والاغتصاب.

● وفى جامايكا، قامت الجماعة الفنية "سيسترن" باستخدام ورش العمل ومسارح الشوارع فى إثارة نقاش حول قضايا العنف الأسرى والاغتصاب. كما قامت منظمة "ميديا واتش" النسائية بتقديم احتجاجات على الصور البغيضة التى تُقدم للمرأة فى الإعلام؛ وتقوم منظمة "المراهقون والمواقف العملية" بأداء أعمال درامية من شأنها تشجيع النقاش بين الشباب حول قضايا العلاقة بين المرأة والرجل، وقضايا العنف.

● وفى بيرو، قامت النساء فى ليما بتنظيم أنفسهن فى لجان مراقبة؛ كما ترتدى النساء صفارات يمكنهن استخدامها لدعوة نساء أخريات لنجدتهن.

● وفى الفلبين، قامت النساء بإنشاء مركز حول أزمات الاغتصاب، يعمل على تقديم المشورة النسائية من أجل تمكين الضحايا.

● قامت منظمتان نسائيتان دوليتان- "المجلس الأسيوى لحقوق النساء الإنسانية"، و"النساء اللاتى يعشن فى ظل القوانين الإسلامية"- بتنظيم حملة بعنوان " النساء من أجل سارة"، تهدف إلى الإفراج عن عاملة منزلية فى الفلبين، وهى سارة بالاباجون، التى تعرضت للاغتصاب، ثم تم سجنها فى دولة الإمارات العربية المتحدة لأنها قتلت مستخدمها الذى اغتصبها. وقد نجحت التغطية الدولية التى قامت بها حملة "مهمة النساء" فى أن تصبح عاملاً فى تخفيف الحكم وخروجها من الإمارات.



دور السلطات: وسائل الاعلام وقادة المجتمع

وفى حين يُمثل تجريم العنف الأسرى وإصلاح النظام القانونى أهمية كبيرة، فإن ذلك لا يكفى لإحداث التغيير بصورة منتظمة. وينبغى أيضاً وضع استراتيجيات تهدف إلى تغيير المعتقدات والسلوكيات الكامنة خلف العنف الذكورى. كما أن الارتكان إلى حبس مقترفى العنف لا يؤدى إلى مواجهة المواقف التى لا ترغب فيها المرأة أو التى لا تقدر على الزج بزوجها إلى السجن.

ويمكن للقادة الدينيين أو قادة المجتمع أو المدرسين أو وسائل الإعلام أن يلعبوا دورا سلبيا بتأييد العنف ضد النساء ، أو أن يشكلوا مصدراً قيماً لمواجهة العنف والتقليص منه. فالمرأة تميل، قبل أى شئ، إلى التوجه بداية إلى أعضاء الأسرة أو قادة المجتمع أو المهنيين فى المجال الصحى أو إلى الباحثين الاجتماعيين فى فترات الأزمات. وعادة ما يكون النظام القضائى هو آخر ملاذ بالنسبة للمرأة.
وفى أجزاء عديدة من العالم، قامت النساء بشن حملات تعليمية، وتنظيم ورش عمل، وتقديم التماسات، وغير ذلك من الأفعال والمواقف من أجل العمل على تغيير أنماط السلوك الاجتماعي التى تؤدي إلى العنف، إضافة إلى دورهن الريادى فى تقديم خدمات المشورة والمأوى، وغيرها من الخدمات، للنساء اللاتى يتعرضن للعنف.

الاعتراف الدولى

بدأت الأمم المتحدة، فى تناول مشكلة العنف ضد النساء فى مؤتمريها حول المرأة اللذين انعقدا فى كوبنهاجن ١٩٨٠، ونيروبى , ١٩٨٥ وقد جاء اعتراف الأمم المتحدة بالعنف ضد النساء كجزء من قضايا حقوق الإنسان نتيجة لعدد من الضغوط الهامة:

● فى عام ١٩٩٢، قامت اللجنة المعنية بالقضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء بإصدار "التوصية ١٩" التى ربطت فيها بين العنف ضد النساء والتمييز القائم على النوع الاجتماعى، وأكدت على أن العنف ضد النساء، سواء العنف العام أو الخاص، يُعد أحد انتهاكات حقوق الإنسان، وأنه يؤدى إلى إضعاف قدرة النساء على ممارسة حقوقهن القانونية بسبب ما يُفرض عليهن من معوقات فى الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والمدنية، والسياسية.
● فى عام ١٩٩٣ تم إدماج العنف العام والخاص ضد النساء فى برنامج عمل المؤتمر العالمى لحقوق الإنسان فى فيينا، نتيجة لحملة عالمية ضمت أكثر من ٩٠٠ جماعة نسائية من كافة أنحاء العالم. ومع أن برنامج العمل لا يُمثل معاهدة مُلزمة، فقد اعترفت به ١٧١ دولة، وكان يعكس التزاماً أدبيا من جانب بلدان العالم بالاعتراف بالعنف ضد النساء باعتباره انتهاكاً لحقوق الإنسان، فضلاً عن البدء فى تناول هذه القضية.
● وفى عام ١٩٩٣، تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان العالمي حول القضاء على العنف ضد النساء، وهو ما يؤكد على اعتراف هيئة الأمم المتحدة بأن العنف ضد النساء يُمثل قضية هامة من قضايا حقوق الإنسان، مع تحديد مجالات العنف التى يتأتى على الدولة مواجهتها.
● وفى عام ١٩٩٤، قامت لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة بتعيين راديكا كوماراسوامى مقررة خاصة تعنى بالعنف ضد النساء، ولها سلطة تقصى أسباب العنف والنتائج المترتبة عليه، علاوة على النظر فى الحالات الفردية. ويجرى تقديم تقارير المقررة الخاصة إلى لجنة حقوق الإنسان سنوياً.
● وفى عام ١٩٩٤، شكلت محكمة جنائية دولية ليوغوسلافيا (سابقا) وبدأت المحاكمات عامى ١٩٩٥، و١٩٩٦، وتحددت اختصاصات المحكمة فى تقصى الاغتصاب كجريمة ضد الإنسانية، وهو ما كان بمثابة أساس للاعتراف بجرائم الحرب ضد النساء.
● وفى عام ١٩٩٥، بدأ تطبيق الاتفاقية بين- الأمريكية لمنع والقضاء على العنف ضد النساء والمعاقبة عليه، مما أتاح للنساء ضحايا العنف فى الأمريكتين تقديم التماسات للآليات الإقليمية القائمة فى النظام الأمريكى: المحكمة بين- الأمريكية، واللجنة بين- الأمريكية حول حقوق الإنسان، واللجنة بين- الأمريكية للمرأة. وقد كان هناك قرار مبكر صادر عن المجلس الأوروبي -إعلان عام ١٩٩١ حول القضاء على العنف الجنسى- يرى العنف ضد النساء باعتباره انتهاكاً لحقوق الإنسان.
● وقد أدرج منهاج عمل مؤتمر بكين العنف ضد النساء كأحد المحاور الاثنى عشر الأساسية:



إن الاعتراف بالعنف كقضية من قضايا حقوق الإنسان يساهم فى وضع السلطة فى أيدى النساء ، ويضع المسئولية على عاتق الهيئات الدولية، ويجرد أولئك الذين يقترفون العنف من السلطة ويبطل تبريراتهم. ويمكن للنساء الآن القول بأن لهن الحق فى التحرر من العنف، وأن كلمتهن الآن يمكن أن تستحث الحكومات على اتخاذ موقف. والحكومات مُلزَمة بالاستجابة إلى مطالب النساء فى التحرر من العنف، واتخاذ خطوات نحو منع العنف، وتبنى الإجراءات اللازمة لمعاقبة مرتكبيه عندما تتعرض حقوق النساء الإنسانية للانتهاك. ولا يحق للدولة أو لمرتكب العنف الزعم بأن العنف ضد النساء يُعد مسألة خاصة. كما أن الأمم المتحدة والهيئات المكونة لها، وغير ذلك من الهيئات الإقليمية والدولية، مُلزمة أيضاً بالتعامل بجدية مع العنف ضد النساء وباعتباره قضية من قضايا حقوق الإنسان (تراجع الفقرة ١١٢).

كما يدعو منهاج عمل بكين الحكومات إلى "التعاون مع المقررة الخاصة المعنية بالعنف ضد النساء ومساعدتها فى الوفاء بولايتها، وإمدادها بكافة المعلومات التى تطلبها" (الفقرة ١٢٤). ويعنى ذلك أنه يمكن للنساء تشجيع ومساعدة حكوماتهن على تقديم معلومات حول العنف ضد النساء إلى المقررة الخاصة، فضلاً عن مطالبتها بتقصى العنف فى بلدانهن. ومنذ مؤتمر بكين، قامت عديد من البلدان حول العالم باتخاذ إجراءات إيجابية لمواجهة قضية العنف ضد النساء.

تدريب ٨ : التعامل مع المقررة الخاصة بشأن العنف ضد النساء

الهـــــــــدف: تحديد استراتيجيات العمل لمواجهة العنف ضد النساء، وكتابة رسائل إلى المقررة الخاصة.

الـــــزمـــــن: ٦٠ دقيقة.

المـــــــــواد: – أوراق وأقلام.
– نسخ من "تحليل مشكلات حقوق الإنسان" الوارد ص ٢٥٨ (اختيارى).

١- تقسم المشاركات إلى مجموعتى عمل.
تقوم المجموعة الأولى بكتابة رسالة إلى المقررة الخاصة للأمم المتحدة حول العنف ضد النساء[١٧]، على أن تتضمن الرسالة وصف المشكلات التى يعانى منها مجتمعهن، مع توخى التحديد والخصوصية بقدر الإمكان. ويمكن، من أجل تحليل هذه المشكلات، الرجوع إلى "تحليل حقوق الإنسان" الوارد ص ٢٥٨ .
تقوم المجموعة الثانية بالتحضير للقاء مع المقررة الخاصة بالعنف التى ستزور البلاد لمقابلة مع الحكومة. تعد المجموعة قائمة بالمواقف التى ترغب أن تقوم المقررة الخاصة بالعنف بمناقشتها مع الحكومة، وأهم التوصيات التى تطالب الحكومة باتخاذها لمنع العنف ضد النساء.

٢- تقوم المجموعة الموسعة بمناقشة محتوى الرسالة والتوصيات التى خرجت بها مجموعتا العمل:
- هل ترغب المجموعة فى إرسال الرسالة للمقررة الخاصة أم تفضل عدم الإرسال على الإطلاق؟ ولماذا؟
- هل ترغب المجموعة باللقاء مع المقررة الخاصة أثناء زيارتها للبلاد أم لا؟ ولماذا؟
- هل ترغب المجموعة فى مراجعة الرسائل، قبل إرسالها، بناء على المناقشات التى تمت؟
- هل هناك احتياج لمعرفة مزيد من المعلومات؟ ما هى المعلومات؟
- هل هناك سبل أخرى يمكن للمجموعة اللجوء إليها فى حال عدم إمكانية الاتصال بالمقررة الخاصة؟ ما هى؟
- ما هى الأطراف التى يمكن اللجوء لمساعدتها فى هذا الصدد؟

تعد المجموعة استراتيجية لمناهضة العنف ضد النساء



مناهضة العنف القائم على النوع الاجتماعي

يقوم مركز "القيادة العالمية للمرأة فى كل عام بتسيق حملة دولية خلال الفترة ٢٥ نوفمبر - ١٠ ديسمبر، تحت عنوان "١٦ يوماً من العمل للتصدى للعنف النوعى". ٢٥ نوفمبر هو اليوم العالمى للعنف ضد النساء، والذى تم الإعلان عنه عام ١٩٨١ لإحياء ذكرى الاغتيال الوحشى للشقيقات ميرابال على أيدى ديكتاتورية تروجيلو فى الدومينيكان، و١٠ ديسمبر هو اليوم العالمى لحقوق الإنسان. كما تقع خلال هذه الفترة أيضاً ذكرى مذابح مونتريال فى ٦ ديسمبر، عندما قام رجل بإطلاق النيران على ١٦ طالبة من طالبات الهندسة لأنهن "نسويات". وأثناء هذه الحملة الدولية، التى تشارك فيها المنظمات النسوية العاملة فى مجال حقوق الإنسان من كافة أنحاء العالم، يتم تنظيم فعاليات متنوعة من أجل زيادة الوعى فى المجتمعات المحلية بشأن العنف ضد النساء وحقوقهن الإنسانية، منها تقديم التماسات وعرائض، وتنظيم محاكمات، ومظاهرات، وبرامج إذاعية وتلفزيونية، ومسرح الشارع، ومهرجانات ثقافية، وحلقات نقاشية، وإنتاج أزرار وقمصان وملصقات.

تُعد الالتماسات والعرائض التى تم شنها أثناء حملة "١٦ **يوماً من النشاط ضد العنف النوعى**" عام ١٩٩١ نموذجاً لكيفية استخدام النساء لمناسبتى المؤتمر العالمى حول حقوق الإنسان (فيينا ١٩٩٣)، ومؤتمر المرأة العالمى الرابع (بكين ١٩٩٥) فى دفع الحقوق الإنسانية للنساء إلى موقع الصدارة. بداية طالبت الالتماسات الأمم المتحدة بوضع حقوق النساء باعتبارها حقوقاً للإنسان على جدول أعمال مؤتمر فيينا. كما جمعت النساء من ١٢٤ دولة مئات الألوف من التوقيعات تحث على الاعتراف على نحو خاص بأن العنف ضد النساء يُعد انتهاكاً لحقوق الإنسان، وتم تقديمها إلى مؤتمر فيينا العالمى حول حقوق الإنسان. وهناك التماس آخر للمتابعة، تم تقديمه إلى المفوض السابق للأمم المتحدة المعنى بحقوق الإنسان، السيد/ جوزى أيالا-لاسو أثناء مؤتمر المرأة العالمى الرابع (بكين عام ١٩٩٥). وكان الالتماس يطالب الأمم المتحدة بتقديم تقرير حول تطبيق الالتزامات التى تم إقرارها فى فيينا. وتقوم المدافعات عن حقوق الإنسان للمرأة بالسعى لإيجاد سبل لاستخدام الالتماسات والعرائض المستقبلية، وغيرها من المواقف العملية، من أجل الترويج لحقوق الإنسان للمرأة فى التحرر من العنف.

تدريب ٩ : قومي بإعداد قانونك

الهـــــــدف: إعداد قانون يتناول حقوق الإنسان للمرأة فى التحرر من العنف.

الـــزمـــــن: ٦٠ دقيقة.

المـــــــواد: - فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.
- نسخ من إعلان القضاء على العنف ضد النساء .

الكتابة، والقراءة، والمناقشة:

- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، تقوم كل مجموعة فيها بكتابة قانون من شأنه حماية الحقوق الإنسانية للنساء فى التحرر من العنف. ينبغى أن يتسم القانون بالوضوح والتحدد قدر الإمكان. هل يجب أن يكون القانون دولياً؟ أم قومياً؟ أم محلياً؟ أم الثلاثة معاً؟

ملحوظة: لدراسة هذه القضية، يمكن أن تستعين المجموعات بالنصين "تحليل حقوق الإنسان" و "تنفيذ استراتيجيات حقوق الإنسان" الواردين فى ص ٢٥٨ .

- يتم توزيع وقراءة "الإعلان الخاص بالقضاء على العنف ضد النساء، الذى تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة فى عام ١٩٩٣ .
- تقارن المجموعة قانونها الجديد بالمواد الواردة فى الإعلان سالف الذكر:
- ما أوجه التشابه؟ وما أوجه الاختلاف؟
- هل ستقوم المجموعة الآن بتغيير قانونها؟ وإن كان الأمر كذلك، فكيف؟
- ما هى التغييرات أو الإضافات التى يمكن أن توصى بها المجموعة لتحسين الإعلان؟
- تعرض المجموعات القوانين التى أعدتها. وتناقش القوانين المختلفة باستخدام الأسئلة التالية:



● بأى قدر تقوم الحكومة حالياً بالحد من الحقوق المحتواة فى قانونك؟ وبأى قدر تحتاج الحكومة إلى إجراء تغييرات؟ كيف يمكن التأثير فى إحداث التغيير؟

● بأى قدر يمكن أن تدعم الحكومة قانونك وتضعه موضع التنفيذ؟

● بأى قدر يعمل الدين، والثقافة، والعادات، والأعراف، والتقاليد على الحد حالياً من الحقوق المحتواة فى قانونك؟ بأى قدر تحتاج هذه الأشياء للتغيير؟

● بأى قدر يعمل الدين، والثقافة، والعادات، والأعراف، والتقاليد حالياً على دعم قانونك ووضعه موضع التنفيذ؟

● بأى قدر تعملين أنت و/أو أسرتك على الحد من الحقوق المحتواة فى قانونك؟

● بأى قدر تحتاجين أنت و/أو أسرتك للتغيير؟ وهل مثل هذا التغيير ممكن؟

● تناقش المجموعة كيف يمكن أن تصبح هذه القوانين الجديدة و/أو "الإعلان الخاص بالقضاء على العنف ضد النساء" حقيقة واقعة فى مجتمعك. ضعى استراتيجيات عمل يمكن أن يتخذها الأفراد والجماعات من أجل تحقيق ذلك. ضعى قائمة بالاستراتيجيات التى يمكن أن توافق عليها الأغلبية.

هوامش

١- يمكن الرجوع للمعلومات الواردة أدناه في المراجع التالية، إن لم يذكر غير ذلك:

Data Gathered from fact sheet Complied by Heise, Lori, et. Al. "Violence Against Women: Aneglected Public Health Issue in Less Developed Countries", Soc. Sci. Med. Vol. 39, No.9, 1994, pp. 1165-1179; Carrillo, :Roxanna, Battered Dreams: Violence Against Women as an Obstacle to development. NY: UNIFEM, 1992; see also Heise, L, et.d. Violence agains Women: the Hidden Health Burden, Washington, DC: World Bank, 1994.

٢- يراجع بهذا الصدد

Gharlotte Bunch, "the Intolerable status Quo· Violence Against women and Girls" in UNICEF, the progress of Nations 1997, New York: 1997, p. 41.

٣- يراجع بهذا الصدد

Moore, M., "consumerism fuels Dowry Death Wave", The Washington Post, March 17, 1995

٤- يراجع بهذا الصدد

Policy Research Inc., Calculated from National center on Elder Abuse, 1994.

٥- يراجع بهذا الصدد

Judy El Bushra and Eugenia Pia Lopes, "The Gender Dimensions of Armed Conflict" in Development and Conflict: The Gender Dimension, Oxford, 1994, PP. 18-28.

٦- هذا التدريب معدل عن النشاط رقم ٦٠ بالمرجع التالي:

Oxfam Gender Training Manual, Oxford, UK: Oxfam, 1994.

٧- يراجع بهذا الصدد

Fetherston, A.B., "UN Peacekeepers and Cultures of Violence", Cultural Survival, Spring 1995.

٨- يراجع

Reilly, N. ed., Without Reservation: "The Beijing Tribunal an Accountability for Women's Human Rights", NJ: Center for Women's Global Leadership, 1996, P 57.

٩- يراجع بهذا الصدد

Casey, M., "Domestic Violence Against Women: The Women's Perspective", in C.. Bunch and Niamh Reilly, Demanding Accountability: The Global Campaign and Vienna Tribune for Women's Rights, NJ: Center for Women's Global Leadership and UNIFEM, 1994.

١٠- يراجع بهذا الصدد

Heise, L. et. al. 1994, PP. 1165, 1168.

١١- يراجع بهذا الصدد

Heise, L. et. al., Violence Against Women: The Hidden Health Burden, Washington, DC.: World Bank, 1994, P 29.

١٢- محامية من سري لانكا (شغلت منصب المقررة الخاصة للأمم المتحدة بشأن العنف ضد النساء)

١٣- يراجع بهذا الصدد

Coomaraswamy, Radhika, "Of Kali Born: Violence and the Law in Sri Lanka", in Freedom from Violence: Women's Strategies from Around the World, ed. Margaret Schuler, UNIFEM, 1992.

١٤- يراجع بهذا الصدد

Jilan, Hina. "Whose Laws? Human Rights and Violence", in Freedom from Violence: Women's Strategies from Around the World, ed. Margaret Schuler, UNIFEM, 1992, P. 71.

١٥- يراجع بهذا الصدد

Connors, Jane, "Government Measures to Confront Violence Against Women", Women and Violence, ed. Miranda Davies, London: Zed Books, Ltd., 1994, 182-3.

١٦- هذه المواد مأخوذة من المراجع التالية:

From Research of Julie Mertus on Women's Peace Efforts, 1994- 1996; Heise, L., Asian and Pacific Women's Resource and Action Series: Law, Kuala Lumpur: The Asian and Pacific Development Center, 1993; Tarantel #26, West German Women's Bimonthly May/June 1988, Quoted in Action Guide for Girls' Education, San Francisco Bay Area Girls' Education Network, San Francisco· Bagen, 1995.

١٧- يرد عنوان المقررة الخاصة فى القسم المعنون "استخدام آليات هيئة الأمم"







الفصل الثامن

الحقوق الإنسانية للنساء والفتيات في السياسة والحياة العامة والإعلام

الأهداف:

تساعد التدريبات والمعلومات فى هذا الفصل المشاركات على العمل تجاه تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد ميزات المشاركة فى الحياة السياسية والعامة، فضلاً عن الأشكال المختلفة التى تتخذها هذه المشاركة.
- فهم مختلف حقوق الإنسان المرتبطة بالمشاركة السياسية.
- تقديم أمثلة للعوائق التى تواجهها النساء عند مشاركتهن فى الحياة السياسية على مستوى المجتمع.
- تبيان ما يمكن أن تقوم به الحكومات، وقادة المجتمع، ووسائل الإعلام، والنساء أنفسهن من أجل الارتقاء بمشاركة النساء فى الحياة العامة.
- فهم دور وسائل الإعلام فى تعزيز أو تغيير القوالب النمطية الجامدة بشأن النوع الاجتماعي.
- تفسير مواد "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء" المتعلقة بمشاركة النساء فى السياسة والحياة العامة.

البداية: التفكير حول مشاركة النساء فى السياسة، والحياة العامة، والإعلام:

تتسم مشاركة النساء فى السياسة، والحياة العامة، والإعلام بأهمية كبيرة بالنسبة لتأكيد إصدار وتنفيذ التشريعات التى تحمى الحقوق الإنسانية للنساء وترتقى بها. لقد اكتسبت النساء ، خلال القرن، الحق فى التصويت والترشيح فى المناصب السياسية فى كافة دول العالم ذات المؤسسات المُنتخبة. ومع كل، يظل تمثيل النساء محدوداً إلى حد كبير فى المناصب المنتخبة والحكومية.

وهناك تبعات هامة تنجم عن نقص مشاركة النساء فى عملية اتخاذ القرار فى المجتمع:

- حرمان النساء من حقوق هامة، فضلاً عن مسئولياتهن كمواطنات.
- استبعاد آفاق النساء من السياسات والتشريعات.
- الحيلولة دون مشاركة النساء فى تحديد الميزانية القومية وتخصيص الموارد.
- حرمان المجتمع من مهارات النساء ومعارفهن وتصوراتهن.

على الرغم من أن المجلس الاقتصادى والاجتماعى فى الأمم المتحدة قد وضع هدفاً يتعلق بمشاركة النساء بنسبة ٣٠٪ فى مستويات اتخاذ القرار في الحكومات مع حلول عام ١٩٩٥، لم تتجاوز هذه النسبة فى واقع الأمر ١٠٪. على أن هناك بعض البلدان القليلة -وأساساً البلدان الاسكندنافية- التى تتساوى فيها، بشكل أو آخر، نسبة مشاركة النساء والرجال فى صنع القرار[١]. وبطبيعة الحال، هناك بعض البلدان- بما فيها تلك البلدان التى تمر بعمليات تغيير أساسية فى المجالات السياسية الاقتصادية والاجتماعية- قد شهدت انخفاضاً كبيراً فى عدد النساء بالهيئات التشريعية[٢].

وترتبط قدرة النساء على خوض معركة انتخابية لتبوأ منصب سياسى ارتباطاً وثيقاً بوجودها وقوتها داخل الأحزاب السياسية. على سبيل المثال، فى جنوب أفريقيا -فى إطار التغيرات الديمقراطية الأخيرة- حصلت



النساء المرشحات لانتخابات الحكومة المحلية لعام ١٩٩٥ على ٢٧,٨٪ من المقاعد التى فازت بها الأحزاب السياسية، وخصصتها للتمثيل الفردى؛ فى حين حصلت النساء اللاتى خضن الانتخابات كمرشحات فرديات على ١٠,٩٪ فقط من مقاعد الدوائر[٣]. وتشير هذه النتائج إلى أرجحية أن تفوز النساء بالمقاعد بصفتها عضوة حزب، مما يجعل قضية النوع الاجتماعى تمثل مركز الأولوية داخل الأحزاب السياسية فى مجال تمكين النساء سياسيا.

وتقول إحدى النساء المدافعات عن حقوق النساء فى جنوب أفريقيا أن تحقيق تحول حقيقى فى مجال المشاركة السياسية للنساء على قدم المساواة مع الرجال، يستلزم تحقيق ما يلى: (١) ضرورة انتخاب النساء فى الهيئات الحكومية (٢) ضرورة تعيين النساء (كموظفات) فى المستويات الإدارية في الحكومة (٣) ضرورة وجود إدماج مفهوم المساواة والنوع الاجتماعى فى كافة الهيئات الحكومية؛ (٤) ضرورة تمكين النساء فى المجتمع المدنى من المشاركة فى الهيئات الحكومية الرسمية بصفتهن الفردية، وبصفتهن عضوات فى المنظمات غير الحكومية، وغيرها من جماعات الضغط[٤].

النساء فى الحياة السياسية: الأخبار السيئة

- تشغل النساء أقل من ٥٪ من المواقع القيادية فى المنظمات الدولية، بما فى ذلك منظمة الأمم المتحدة والجماعة الأوروبية.
- فى ١٩٩٣ كانت نسبة النساء فى المواقع الإدارية القيادية فى سكرتارية هيئة الأمم المتحدة ١٣٪ فقط.
- حتى عام ١٩٩٤ تم انتخاب ٢٤ امرأة فقط فى موقع رئيس الدولة ونصفهن فى أعوام التسعينيات وحدها.
- وفى ١٩٩٨ بلغت نسبة النساء اللاتى يشغلن مواقع إدارية عليا بسكرتارية هيئة الأمم المتحدة ٢٨,٧ [٥]
- فى عام ١٩٨٨ كان ١٠ فقط من رؤساء الدول فى العالم من النساء[٦].
- وفى عام ١٩٩٨ كانت ١٢,٧٪ فقط من الوزراء فى العالم من النساء[٧].
- وحتى عندما تعين النساء فى المواقع العليا، عادة ما توكل إليهن وظائف متعلقة "بقضايا النساء"، مثل التعليم، والصحة، والرفاهية الاجتماعية.
- على الرغم من مساهمة النساء فى كثير من الثورات السياسية عبر كافة أنحاء العالم، نادراً ما يجرى اختيارهن للاضطلاع بالمهام السياسية فى الحكومات الجديدة الناتجة عن نضالاتهن[٨].
- وفى عام ١٩٩٣ حظر الجناح اليمينى بالحزب البروتستانتى الهولندى عضوية النساء فى الحزب، وذلك نظراً لاعتقاد الأعضاء أن الإنجيل يمنع النساء من النشاط السياسى[٩].
- وفى أوروبا الشرقية، تقلصت مشاركة النساء فى البرلمان من ٢٢٪ عام ١٩٨٧ إلى ٦,٥٪ عام ١٩٩٣[١٠].

تدريب ١: وصفة للنجاح السياسي

الهـــــــدف: تحديد الصفات التى تحتاجها النساء لتصبح قائدةً نشطيةً.

الـــــزمـــــن: ٤٥ دقيقة.

المـــــــواد: – أوراق تضم مقتبسات من القائدتين.
– فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.

١- تقرأ متطوعتان المقتبسات الواردة أدناه، والتى تظهر أيضاً على أفرخ من الورق:

"إذا لم تكونى واثقة تماماً من نفسك، وإذا لم تكونى واثقة تماماً من الاتجاه الذى تتخذينه، فإنك سرعان ما تنسحبين. عليك ألا تهتمى على الاطلاق بآراء الآخرين، فلن تستطيعين أن تكوني قائدة فى بلد ما مالم تقومى ببعض الأدوار البغيضة التى يتسم بها العمل السياسى. ويمكن أن تكون أدواراً بغيضة بالفعل، إنها لدائرة خبيثة[١١].

"نحن نعرف جميعاً أنه يتأتى على المرأة أن تفعل كل شئ بصورة افضل من الرجل قليلاً... ونحن نتسامح جميعاً عندما يرتكب الرجل أى خطأ، ولكننى لا أعرف أى مجتمع يتسامح مع المرأة إذا ما ارتكبت أى خطأ، فهناك ميل للقول: حسناً، إنها امرأة. ولكن لا أحد يقول: حسناً انه رجل ومن الطبيعى أن يرتكب أخطاء..."[١٢]

٢- تقوم المشاركات بإعداد قائمة بما يلى، ومناقشته:

١- الصفات التى تحتاجها النساء للنجاح فى العمل السياسى.

٢- صفات النساء اللاتى تم تعيينهن أو انتخابهن فى مواقع قيادية فى مجتمعك المحلى، أو منطقتك، أو بلدك.

٣- ما مدى التشابه/ الاختلاف بين هؤلاء النساء اللاتى يتبوأن مواقع القيادة فى خلفياتهن، أو خبراتهن، أو شخصياتهن؟ يمكن إضافة أى صفات أخرى إلى القائمة.

٣- تستعرض المشاركات قائمة الصفات اللازمة لتحقيق النساء للنجاح، مع تحديد النساء القائدات الواردات فى قائمتك ويمتلكن هذه الصفات. ما هى الصفات الأكثر تكراراً؟ – تقوم المشاركات بتحديد الصفات النمطية للمرأة التى تنخرط فى العمل السياسى فى مجتمعهن.

٤ – تناقش المشاركات ما يلى:

- هل تختلف هذه الصفات بين النساء على المستويين الاقليمى والقومى؟
- ما هى الصفات الأخرى -النموذجية- التى تتطلعين إلى أن تتحلى بها النساء اللاتى يقمن بأدوار القيادة السياسية؟ قومى بوصف نوع العمل القيادى الذى يمكن أن تؤديه النساء التى تتحلى بهذه الصفات.
- ما هى بعض مزايا وعيوب المشاركة فى الحياة السياسية بمجتمعك؟ وبالنسبة للنساء على وجه خاص؟
- هل يمكن لامرأة تفتقد الصفات السابقة أن تمارس القيادة السياسية؟

وما هو نوع القيادة الذى يمكن أن تضطلع بها هذه النساء؟ وما الذى يمكن أن تقوم به النساء لإدخال عدد أكبر من النساء، من خلفيات وخبرات متنوعة، إلى مجال العمل السياسى؟

العوائق التى تحول دون مشاركة النساء فى السياسة والحياة العامة

تواجه النساء العديد من العوائق التى تحول دون مشاركتهن فى السياسة وفى الحياة العامة، منها على سبيل المثال:

- الممارسات والسلوكيات التمييزية.
- عدم تكافؤ علاقات القوة بين الرجل و النساء فى الأسرة.
- مسئوليات النساء عن الأسرة المعيشية والأطفال.
- استبعاد اهتمامات النساء من جدول الأعمال السياسى.
- نقص التعليم.
- افتقاد الخبرة فى الشئون العامة.
- افتقاد وجود النماذج القيادية، فضلاً عن الدعم من النساء فى السلطة.
- الخوف من العنف، والتحرش، والانتقاد، فضلاً عن الطلاق.
- الفقر.
- التكلفة العالية التى يستلزمها السعى لتبوأ منصب عام.
- التمييز ضد نساء الأقليات من كافة الأنواع.
- ثقافة المواجهة السياسية، التى تخلق "الفائزين" و "الخاسرين".
- توصيف الرجل باعتباره "رأس الأسرة المعيشية" فى كافة الأغراض الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية.
- تدنى تقدير النساء النساء لذواتهن.

الأسرة، والثقافة والدين: هل تعوق مشاركة النساء؟

ترتبط كثير من العقبات التى تحول دون مشاركة النساء فى الحياة السياسية والعامة بدور النساء داخل الأسرة. فأعضاء الأسرة من الذكور يمكنهم تحديد قدرة النساء على الحصول على التعليم، أو العمل، أو حضور الاجتماعات، أو حتى مقابلة الناس. وفى كثير من الأحيان، يتأتى على المرأة التصويت لصالح المرشحين الذين يؤيدهم زوجها أو والدها، أو قد لا يُسمح لها بالتصويت على الإطلاق. وقد تتعرض النساء للهجر أو سوء المعاملة أو السخرية إذا ما حاولن الاضطلاع بدور عام. (لمزيد من المعلومات حول جوانب مشاركة النساء فى الحياة السياسية، يمكن الرجوع إلى الفصل ٣: "الحقوق الإنسانية للنساء فى الأسرة"، والفصل ١١٠ "العمل والحقوق الإنسانية للنساء" والفصل١٣: "الحقوق الإنسانية للنساء فى التعليم").

وترتبط المعتقدات الثقافية والدينية ارتباطاً وثيقاً بالأدوار القائمة على النوع الاجتماعى، ويمكن أن تحول دون مشاركة النساء فى الحياة العامة والسياسية. ومع أن العوامل الثقافية والدينية قد عملت على التعزيز من الأدوار الأساسية للمرأة كزوجة وأم، فإن صعود الأصولية الدينية فى السنوات الأخيرة وضع المزيد من الحواجز أمام مشاركة النساء فى الحياة العامة. كما تمثل الأصولية الدينية أيضاً حركة سياسية تسعى إلى فرض أفكار صارمة حول الهوية والثقافة والدين، وذلك لتعزيز السلطة السياسية لبعض تجمعات الرجال فى مجتمع بعينه. وتنظر غالبية الحركات الأصولية الدينية إلى النساء باعتبارهن حارسات ورموزاً للتراث الثقافى والدين؛ ومن ثم فإن السيطرة على النساء وتحديد أدوارهن فى إطار تقليدى ضيق هو أمر جوهرى بالنسبة للسياسات الأصولية.

وتدين القوى الأصولية النساء اللاتى يخفقن فى التكيف مع الأدوار المفروضة عليهن والقائمة على التمييز بسبب النوع، وعادة ما تستخدم العنف ضدهن لإجبارهن على الطاعة. ونتيجة لهذا الإكراه، تواجه النساء فى كثير من المجتمعات حواجز إضافية أمام مشاركتهن فى الحياة السياسية، بما فى ذلك التهديد بالموت (للاطلاع على مزيد من المعلومات حول الثقافة والتمييز، يمكن الرجوع إلى الفصل الثانى: "الحقوق الإنسانية للنساء فى

تدريب ٢: العوائق التى تحول دون المشاركة فى الحياة العامة

الهـــدف: تحديد العوائق التى تحول دون مشاركة النساء فى الحياة العامة.
الـــزمـــن: ٦٠ دقيقة.
المـــواد: - نسخ من قائمة "العوائق التى تحول دون مشاركة النساء فى الحياة السياسية والعامة"
- فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.

١- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، تناقش كل مجموعة ما يلى:
● هل تشارك النساء فى صنع القرار فى الحياة العامة لمجتمعك؟ وإن كانت الإجابة بالنفى، فلماذا؟
● ما هى العوائق التى تحول دون مشاركة النساء، على قدم المساواة مع الرجال، فى الحياة العامة؟

٢- تتم قراءة أو توزيع قائمة "العوائق التى تحول دون مشاركه النساء فى الحياة السياسية والعامة".
- تضيف المشاركات أى عوائق أخرى يشعرن بصلتها بتلك القائمة، مع وضع دائرة حول العوائق الواردة فى مجتمعاتهن.
● ما الذى يمكن القيام به للتغلب على هذه العوائق؟
● هل تعمل النساء فى مجتمعك من أجل التغلب على هذه العوائق؟
● ما هى المسارات البديلة التى يمكن أن تتخذها النساء للتأثير فى عملية صنع القرار؟
● هل توجد حركات شعبية تعمل على الترويج لمصالح النساء والنهوض بها؟
● ما هى المنظمات غير الحكومية التى تدعم قضايا النساء ؟

٣- تقدم كل مجموعة تقريرا يضم ثلاث استجابات لمختلف النقاط المطروحة أعلاه.
-تقوم المجموعة الموسعة بتحديد الخطوات الإيجابية التى يمكن أن يتخذها المجتمع لدعم النساء التى تتولى منصباً قيادياً.

عنف الدولة ضد النساء

عادة ما تقوم الدولة ذاتها بمنع أو وضع العوائق أمام المشاركة السياسية للمرأة، وذلك من خلال ما تمارسه هيئاتها أو مسئوليتها من عنف. لقد تعرضت النساء للسجن، أو التعذيب، أو الاغتصاب، أو القتل نتيجة لممارستهن الاحتجاج ضد سياسات الحكومة، أو لكتابة مقالات سياسية، أو للعضوية فى أحد الأحزاب السياسية، أو لتدريس موضوعات معينة، أو لتقديم مداخلات قانونية، أو لتنظيم غيرهن من النساء أو أفراد المجتمع الآخرين، أو للمشاركة فى الحركات القومية الهادفة إلى إحداث تغيير (يراجع بهذا الصدد، الفصل السابع بعنوان: "حقوق الإنسان للمرأة فى التحرر من العنف").

ويُعد سوء معاملة النساء فى ظل الاحتجاز أو فى السجن من بين مشكلات حقوق الإنسان الحادة فى كافة أنحاء العالم. ويمكن أن توضع النساء فى السجن لأسباب عديدة، من بينها: القوانين التمييزية، أو التطبيق التمييزى للقوانين (وخاصة فى حالات مثل الزنا أو الاغتصاب)، أو الانتماء لجماعة عرقية أو اجتماعية معينة مستهدفة من جانب الجماعة المهيمنة. وعادة ما تؤخذ النساء كرهائن أو يتعرضن للسجن أو التعذيب لأن سلطات الدولة تبحث عن بعض أقاربهن الذكور النشطين سياسياً.
وعلى الرغم من تعرض الرجال والنساء على السواء للعنف داخل السجن، عادة ما تتعرض النساء للإيذاء المرتبط بجنسها. على سبيل المثال: الاغتصاب، والاغتصاب الجماعى، وإدخال أشياء غريبة داخل المهبل،



وغيرها من أشكال الاعتداء الجنسي الأخرى المعروف ممارستها في السجون. كما يمكن أن توقف النساء عاريات تماماً أمام السجناء -أو غيرهم- من الرجال وذلك لإهانتها. وتتعرض النساء الحوامل للركل في بطونهن، ولا يحصلن على الرعاية الصحية الأساسية.

النساء، والعنف، والمشاركة السياسية

- في بداية الثمانينيات، قام الأصوليون الجزائريون باغتيال عديد من النساء لأنهن اخترن القيام بمهن غير تقليدية مثل العمارة، أو الطب، أو التدريس، أو الصحافة، أو الرياضة. ويستهدف الاصوليون، على نحو خاص، النساء اللاتي يحاولن التنظيم ضد القوانين التي تعمل على التمييز ضد النساء .
- وفي الأرجنتين، قامت النساء في منظمة "أمهات المفقودين" بالوقوف في صمت في ميدان عام، أسبوعا بعد أسبوع، مطالبات الحكومة بالإعلان عن مصير أبنائهن وأخوتهن وأزواجهن، وآبائهن. وقد أدت مواقفهن إلى ممارسة ضغوط على الحكومة بسبب آلاف الأشخاص الذين اختفوا أثناء الحكم العسكري.
- وفي فلسطين قامت السلطات الإسرائيلية باحتجاز تهاني سليمان أبو دقة إدارياً بسبب عضويتها في الاتحاد الفلسطيني للجان النسائية، وهو منظمة تقوم بتقديم المساعدة الطبية، وغيرها من أنواع المساعدة، إلى النساء والأطفال الفلسطينيين.
- وفي ظل حكم حركة طالبان وضعت القيود على النساء الأفغانيات فيما يتعلق بالتوظيف والتعليم والحصول على الرعاية الصحية. وتعرضت النساء للضرب المبرح إذا لم يرتدين "الزي الإسلامي" في الأماكن العامة. كما تعرضت النساء للضرب والاغتصاب والقتل في مراكز الاحتجاز والأماكن العامة، وذلك لتحديهن لأوامر طالبان العليا(١٢).
- وفي الهند تعرضت نساء القبائل اللاتي نظمن أنفسهن ضد بناء سد نارمادا الذي سيهدمر منازلهن وقراهن، إلى الضرب والاعتداء والاغتصاب من جانب قوات الشرطة

تدريب ٣: الاضطهاد السياسي للمرأة

الهـــدف: تحديد قضايا حقوق الإنسان للمرأة فى مجال الاضطهاد السياسى.

الـزمـن: ٧٥ دقيقة.

المـواد: - نسخ من دراستى الحالة (أ)، (ب). نسخ من "تحليل مشكلات حقوق الإنسان" الوارد ص ٢٥٨

(أ) قصة من الكاميرون

كانت جيدم أنجى تيكام، من الكاميرون، تشغل منصب رئيس تحرير الجريدة الطلابية بجامعتها، وكان للحكومة تاريخ طويل فى حظر النشر، أو الاعتداء على هيئة تحرير الجريدة، إذا ما تم نشر أى شئ يمثل حساسية أو حرجاً بالنسبة لها. كانت أنجى أيضاً إحدى القائدات فى مجال السياسات الطلابية والقومية، مما عرضها للاعتداء الجسدي حتى داخل قاعة الدراسة. وأخيراً، قام الجنود ذات يوم بمحاصرتها داخل الحرم الجامعى، وخلعوا عنها ملابسها كاملة وتركوها عارية وضربوها بوحشية، مع إطلاق الرصاص والغازات المسيلة للدموع ضد جموع الطلاب التى احتشدت للدفاع عنها. وفى نهاية المطاف، قام الجنود باعتقال وتعذيب ما يزيد عن ١٣٠٠ طالب أثناء أيام العصيان الثلاثة التى تلت ذلك.

وبعد ليلة دامية من التعذيب، ألقيت أنجى فى زنزانة ليس بها نوافذ ومساحتها ٢×٢ متر، وتضم ما يزيد عن ١٥ رجلا. وقد ظلت أنجى فى هذه الزنزانة لمدة أسبوعين. ولحسن الحظ، قام زملاء أنجى فى الزنزانة بتوفير الحماية لها، فضلاً عن بعض الملابس لتغطية نفسها. وبعد أسبوعين، تم الإفراج عن أنجى دونما تعليق أو تفسير، ماعدا ما قاله لها حارس البوابة من أنها إذا ما قامت بأى اضطرابات داخل الجامعة، "لن يكون هناك ما ينقذها". وقد تم طردها مباشرة من الجامعة، ومع ذلك ظلت تمارس نشاطها فى الحياة العامة، واستمرت فى معارضة الاضطهاد الحكومى(١٤).

(ب) وأخرى من البرازيل

عندما زارت إليان بوتيكوارا سانتوس موطن أسرتها الأصلى فى دولة بارايبا، شمال البرازيل، عرفت كيف تم إجبار جيل أجدادها على الرحيل أو الدخول فى العمالة الإجبارية بالمصانع المملوكة للأجانب. ولقد أصبحت إليان نشطة فى حركة السكان الأصليين. وأسست عام ١٩٨٦ "جماعة تعليم نساء السكان الأصليين". ولما أصبحت معروفة بنشاطها على المستويين القومى والدولى، بدأت ضدها حملة من الاضطهاد وتشويه السمعة. إن ملاك الأراضى وساسة الجناح اليمينى الذين كانوا غير راغبين فى الكشف عن المشكلات الهندية، وخاصة النزاعات حول السيطرة على الأرض وإدارتها، قاموا بمهاجمتها على صفحات الجرائد، واتهمها البعض أنها لصة وتمارس البغاء، وبدأت الشرطة فى استدعائها واستجوابها. كما كانت تتلقى مكالمات من أفراد مجهولين يقومون بتهديدها وتهديد أطفالها.

ولفترة طويلة لم يأخذ أحد شكاواها مأخذاً جدياً، ولكن من خلال المحامى العام فى بارايبا، والمنظمات الدولية غير الحكومية، والجماعات النسائية للسكان الأصليين، انتهت أخيراً عمليات الاضطهاد. واليوم، تعمل إليان فى مجال التشريع القومى من أجل تمكين نساء السكان الأصليين من مطالبة الحكومة بتولى مسئوليتها لحماية حقوقهن الإنسانية فى ظل القانون الوطني والدولى(١٥)

- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، تقوم كل مجموعة بمناقشة دراسات الحالة، وإعداد قائمة تتضمن الطرق المستخدمة لتثبيط همة هؤلاء النساء النشطات فى الحياة العامة.

- تقدم كل مجموعة تقريرها عن الحالة أمام المجموعة الموسعة. تقوم المجموعة الموسعة بمناقشة الحالات عبر استخدام "تحليل مشكلات حقوق الإنسان"، الوارد ص

- ما هى حقوق الإنسان التى تم انتهاكها؟
- ما هى الجوانب المتعلقة بالنوع الاجتماعى فى عمليات الاضطهاد التى تعرضن لها؟
- من أو ماذا حاول إيقافهن؟ ولماذا؟
- من أو ماذا كان حليفاً لهن؟ وما هى جوانب الدعم التى تلقينها وترتبط، على نحو خاص، بكونهن نساء؟
- هل هناك أمثلة بهجمات مماثلة تتعرض لها النساء الناشطات فى الحياة العامة بمجتمعك؟ هل التكتيكات والدوافع مماثلة؟ هل تجد هؤلاء النسوة أيضاً حلفاء؟

٨

استراتيجيات لزيادة المشاركة السياسية للنساء:

يمكن زيادة مشاركة النساء ودورهن القيادى فى المجال السياسى عبر عدد من الطرق. فمن خلال التعليم والحملات الإعلامية يمكن تشجيع النساء على التصويت. كما يمكن من خلال برامج التدريب، تطوير مهارات النساء فى مجالات السياسة، والنقاش العام، والقيادة. كما يمكن تقديم التمويل والمساعدة للحملات التى تقوم بها النساء المرشحات فى أى انتخابات لتبوأ منصب سياسى.

وتعد الإجراءات الإيجابية affirmative action إحدى الاستراتيجيات الشائعة لزيادة مشاركة النساء فى المجال السياسى. ونقصد بالعمل الإيجابى الخطوات التى تتخذها الحكومات، والمؤسسات التعليمية، وهيئات الأعمال، وغيرها من الهيئات، من أجل القضاء على التمييز القائم، وعلاج مباشر للتمييز السابق، والحيلولة دون حدوث تمييز فى المستقبل. ويكمن هدف الإجراءات الإيجابية في تمكين كل من النساء والرجال من الحصول على فرص مناسبة للتنافس على المناصب السياسية أو غير ذلك من مواقع اتخاذ القرار. وفى بعض الحالات، تفرض الحكومات حصصاً معينة للنساء فى تصنيفات سياسية بعينها. وعلى سبيل المثال، تحتفظ الهند دستورياً بثُلث المواقع للنساء على مستوى الحكومة الريفية المحلية. ومع كل، يختلف الأمر بالنسبة لمدى فعالية هذه الاستراتيجية فى مجال زيادة قوة النساء فى العمل السياسى. ويجادل كثيرون أنه على الرغم من توفر حصص خاصة للنساء فى أوروبا الشرقية قبل التحولات الحالية إلى الرأسمالية والديمقراطية، لم يعد لدى النساء أى تأثير على السياسات أكثر من تأثير نظرائهن على السياسات فى البلدان التى لا يوجد بها نظام الحصص. ومع كل، يجادل آخرون أن كتلة من ٣٠٪ على الأقل من التمثيل النسائى يمكن أن تؤثر على هيئات اتخاذ القرار من أجل إدماج احتياجات النساء ووجهات نظرهن. ولهذا، يمكن أن يتباين تأثير الحصص، فقد يؤدى إلى عزل النساء كرموز فى المواقع الهامشية، أو قد يؤدى إلى خلق كتلة من شأنها توسيع نفاذ النساء إلى السلطة السياسية.

إن التمثيل التناسبى القائم على النوع الاجتماعى فى النظم الانتخابية يبدو أكثر فعالية بالنسبة لزيادة وجود النساء فى تشريعات الدولة. وفى هذا النموذج، يجرى تشجيع الأحزاب السياسية على أن يكون لها نسبة مئوية معينة من التمثيل النسائى فى هيئاتهم التنفيذية، وأيضاً فى قوائم المرشحين. وتوجد مثل هذه الحصص للنساء فى كل من الدنمارك، وفرنسا، والنرويج، والبوسنة (فى انتخابات عام ١٩٩٨)(١٦).

العمل الإيجابى على المستوى القومى

- توجد بالسودان نسبة ١٠٪ كحد أدنى لحصة تمثيل النساء فى كافة المواقع المحلية والبلدية، والحكومة.
- وضعت أنتيجوا وباربودا هدفاً نصب أعينها يتمثل فى انتخاب ٧ نساء كحد أدنى فى البرلمان عام ١٩٩٩.
- فى مارس ١٩٩٣، قامت الأرجنتين بتطبيق قانون يقضى بوجود حصص فى قوائم الأحزاب السياسية لضمان مشاركة ٣٠٪ من النساء كحد أدنى.
- تعزو بنجلاديش زيادة وجود النساء فى مجال الوظائف العامة إلى نجاح إدخال نظام الحصص. فقد ارتفعت نسبة مشاركة النساء من ١٧٪ من العاملات فى السكرتارية عام ١٩٨٧ إلى ٢٦٪ فى عام ١٩٩١، ومن ٧٪ من العاملات فى المديريات عام ١٩٨٧ إلى ٢٠٪ عام ١٩٩١ (١٧).
- كانت المجر تطبق سياسة الإجراءات الإيجابية منذ أربعين عاماً. وبعد التخلى عن هذه السياسة عام ١٩٩٠انخفض عدد النساء اللاتى يشغلن مقاعد من ٣٠٪ إلى ٧٪(١٨).



ما وراء السياسات التقليدية

يرتكز تمكين النساء على قدرتهن على المشاركة فى عملية صنع القرار على كافة المستويات: المنتديات الرسمية لصنع القرار مثل هيئة الأمم المتحدة والحكومات المحلية؛ والهيئات الدينية؛ وجماعات المجتمع المحلى؛ والمنظمات غير الحكومية؛ والاقتصاد الرسمى؛ وقوة العمل غير الرسمية. وبكلمات منهاج عمل بكين: "إن تمكين النساء ومشاركتهن الكاملة على قدم المساواة فى جميع جوانب حياة المجتمع، بما فى ذلك المشاركة فى عملية صنع القرار وبلوغ مواقع السلطة، أمور أساسية لتحقيق المساواة والتنمية والسلم" (الفقرة رقم ١٣). ورغم الاستبعاد الدائم عن مواقع السلطة والقوة، تستمر النساء فى تمكين أنفسهن ومجتمعاتهن من خلال هياكل بديلة. ومن خلال المنظمات غير الحكومية والشعبية، على نحو خاص، أصبحت النساء قادرات على إبراز قضاياهن وعرضها على الساحة العامة، والتأثير فى هيئات صنع القرار التى، بخلاف ذلك، تستبعدهن. إن كافة الجماعات النسائية -بما فى ذلك برامج محو الأمية، خطوط التليفون الساخنة لتقديم المساعدة للنساء اللاتى يتعرضن للعنف، وجماعات تقديم الرعاية الصحية، والجماعات المدافعة عن رعاية الطفل، والجماعات القانونية، والتجمعات الزراعية- تقوم جميعها بدور نشط فى مجال الحياة العامة.

وعلى سبيل المثال، نجد فى جنوب أفريقيا أن الضغوط التى مارستها "مجموعة العمل حول النساء"، التى تتكون من منظمات محلية غير حكومية، قد ساهمت فى أول برلمان مُنتَخب ديمقراطياً (بنسبة غير مسبوقة من العضوات النساء تبلغ ٢٥٪. وقام هذا البرلمان بالتصديق على "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء" فى عام ١٩٩٥ وتقوم حالياً المنظمات النسائية غير الحكومية فى جنوب أفريقيا بالتأثير بشكل فعال على التقرير الرسمى الذى ستقدمه الحكومة بشأن أوضاع حقوق الإنسان هناك، إضافة إلى المشاركة فى تقرير بديل للمنظمات غير الحكومية مطلوب تقديمه فى ظل الاتفاقية سالفة الذكر.

وتشمل استراتيجيات "مجموعة العمل حول النساء" التى تهدف إلى التأثير الفعال فى السياسات الوطنية والعامة، ما يلى:

- إعداد وثيقة تحدد مسئولية كل إدارة حكومية فيما يتعلق بالقضايا الخاصة بوضع النساء.
- إعداد استبيان لكافة الإدارات الحكومية بشأن خططها للوفاء بمواد الاتفاقية. وعلى الرغم من أن بعض الإدارات لم تستوف الاستبيان، هناك إدارات أخرى عديدة تبذل جهوداً من أجل إعداد الإجابات على الاستبيان.
- تشكيل شبكة معلومات جماعية بين المنظمات النسائية غير الحكومية، وذلك من أجل استخدام المعرفة والخبرة الجماعية حول الوضع الحقيقى للمرأة فى جنوب أفريقيا[١٩].

تدريب ١: النساء يصبحن شخصيات عامة

الهـــــــــدف: تحديد كيفية اتخاذ موقف لإحداث تغيير على مستوى المجتمع، والإقرار بأهمية تمثيل النساء في الحياة العامة.

الـــــزمـــــن: ٦٠ دقيقة.

المـــــــواد: نسخ من "دراسة حالة: الجزء الأول" و"دراسة حالة: الجزء الثاني".

دراسة حالة: الجزء الأول

تعيش أنّا في قرية صغيرة مع أطفالها الثلاثة. ومنذ أن توفى زوجها من سنتين وهي في مشاجرات مع أقاربه حول ملكية منزلها وأرضها. ويجادل أشقاء زوجها الراحل بأنهم مسئولون عن هذه الملكية، ولكن أنّا تؤكد مجادلة أن ملكية الأرض من حقها. وتدعم القوانين المدونة مزاعم أنّا، ولكن العادات والتقاليد والأعراف تدعم حجج الأشقاء. حاولت أنّا طرح قضيتها أمام المحكمة، ولكن قيل لها أنه ما من محام سيأخذ قضيتها مأخذاً جدياً. ثم تحاول أنّا بعد ذلك الحصول على قرض من البنك لشراء جرار لتستخدمه في زراعة الأرض. ولكن البنك يرفض إعطاءها النقود بدون وجود أحد الأقارب الذكور الذي يضع توقيعه معها على طلب القرض.

- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، تقوم كل مجموعة بقراءة دراسة الحالة و مناقشة الأسئلة التالية:

- **هل يمكن اعتبار أنّا شخصية عامة في هذه القضية؟**
- ما الذي يمكن أن تقوم به أنّا حتى يتم الاعتراف بها كشخصية عامة؟
- أين يمكنها أن تسعى للحصول على المساعدة؟
- ما هي العوامل التي يمكن أن تزيد من فرص نجاحها؟ المعرفة؟ الخبرة في الحياة العامة؟ فهم القانون؟ الحلفاء في المجتمع؟
- لماذا لم يأخذ المحامون قضية أنّا مأخذاً جدياً؟ هل المحامون والقضاة، وغيرهم من العاملين في هذا المجال بمجتمعك، يأخذون قضايا النساء مأخذاً جدياً؟ وماذا عن موقفهم في الحالات التي تقوم فيها النساء بالإبلاغ عن تعرضهن للاغتصاب أو العنف داخل الأسرة؟
- لماذا تعد الملكية هامة بالنسبة لأنّا؟ وبالنسبة للنساء في مجتمعك؟

دراسة حالة: الجزء الثاني

سعت أنّا بداية للحصول على النصح من كبار السن في عائلتها: أمها وجدتها لأمها، وخالاتها، وعماتها. وقد نصحنها بالحديث أيضاً مع كبار السن في عائلة زوجها المتوفى. ولكن، عندما تحدثت أنّا مع نساء عائلة زوجها، وجدت أنهن يملن لموقف أبنائهن وأحفادهن منها. ولكن عندما بدأ أشقاء زوجها في تهديدها وتهديد أطفالها، توجهت أنّا إلى رئيس الشرطة الذي أكد لها تكثيف الرقابة والإشراف عليها. وعندئذ قررت أنّا استشارة إحدى المحاميات المعروفات بالمهارة والدهاء في قضايا الملكية. وبمساعدة هذه المحامية، استطاعت أنّا رفع قضية ضد أشقاء زوجها، وقررت هي والمحامية توضيح القوانين المحلية بشأن حقوق الميراث.

ونظراً لضرورة كسب تأييد مجلس القرية أولاً، قامتا بدعوة عضوات المجلس لمناقشة اهتماماتهن. وقد قامت بعض النسوة بتأييد هذه الجهود بنشاط. ووافقت إحداهن على تقديم القواعد الجديدة التي صاغتها محامية أنّا لتقديمها إلى الاجتماع التالي للمجلس، وأشارت العمدة إلى أنها ستوافق على الإجراء. ولدهشة أنّا، صوتت كافة النسوة لصالح الاقتراح الجديد أمام مجلس القرية، وأصبح القانون الجديد نافذ المفعول. وأثناء عرض قضية أنّا أمام المحكمة المحلية، أعلنت القاضية أن حق أنّا في الملكية ليس محل تساؤل، طبقاً لتفسيرها للقانون الجديد.

وسرعان ما انتشرت أخبار القانون الجديد في القرى المجاورة، والتي قامت بدورها بإقرار هذا التشريع من أجل ضمان حقوق الإرث للمرأة. ومن خلال القصص التي تناولتها النشرات الإخبارية حول أنّا ومحاميتها،



أرسلت حاكمة الدولة سكرتيرتها الخاصة لمقابلتهما. وطلبت منهما الاشتراك فى لجنة لصياغة قانون مماثل للدولة بأكملها. ومن خلال مشاركتها فى هذه اللجنة، تعرفت أنّا على العديد من النساء القائمات على التشريع فى الدولة. وقد ألهمها هذا النموذج النسائى، وأصبحت تحلم الآن بالاضطلاع بدور أكبر فى مجتمعها.

بعد تجميع المجموعات الصغيرة فى مجموعة واحدة، قومى بدراسة التساؤلات التالية:

- ما هى النقاط التى شعرت خلالها باستجابة انفعالية فى هذه القصة؟ وماذا كان شعورك؟
- تعلمين بطبيعة الحال أنها قصة خيالية، ولكن هل يمكن أن يحدث أى جزء منها فى مجتمعك؟ وما هى الأجزاء التى يصعب أن تحدث؟
- هل المجتمع الموصوف فى هذه القصة يمكن أن يكون مرغوباً بالنسبة للمرأة؟ ما هى الظروف التى وردت بتلك القصة الخيالية وشجعت أنّا على زيادة مشاركتها فى حياة المجتمع؟

للاطلاع على مزيد من المعلومات حول حقوق النساء فى الميراث، يمكن الرجوع إلى الفصل الثانى بعنوان "حقوق الإنسان للمرأة داخل الأسرة".

هل تمارس النساء السياسة بنفس طريقة الرجال

هل يمكن أن يتغير أسلوب حياتنا إذا ما شاركت النساء فى السلطة السياسية على قدم المساواة مع الرجل؟ يشعر البعض أن النساء ستستخدم السلطة بنفس أسلوب استخدام الرجل لها، فى حين يشعر البعض الآخر أن النساء ستمارس السلطة على نحو مختلف. ويشعر كثيرون أن للمرأة أساليب مبدعة وخلاقة فى مواجهة المشكلات القديمة والارتقاء ببرامج تساعد المجتمع على التقدم نحو الأمام.

تقول مارى روبنسون، الرئيسة السابقة لأيرلندا والمفوضة السامية السابقة لحقوق الإنسان: "عندما تتولى النساء القيادة فإنهن يغيرن من أسلوب القيادة؛ وعندما تتولى النساء عملية التنظيم فإنهن يغيرن من المنظمات ..... ويبدو لى أن المرأة عندما تتولى القيادة، فإنها لا تعمل باعتبارها فرداً فحسب، وإنما بحساسية شديدة إزاء المجتمع والتحرك من خلال شبكات العمل بصورة صحية.. وتمتلك النساء مهارات إبداعية فى الحوار كما طرحن نمطاً منفتحاً ومرناً للقيادة"[٢٠].

تدريب ٩: اتخاذ القرار بدون النساء

الهـــــــدف: تحليل أثر القرارات التى يجرى اتخاذها فى المجتمع على النساء .
الـــــزمــــن: ٦٠ دقيقة.
المـــــــواد: - فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم.

١- تقوم المشاركات بإعداد قائمة تضم خمسة قرارات تم اتخاذها فى مجتمعاتهن، أو مناطقهن أو بلدانهن فى السنوات القليلة الماضية وتؤثر على مجمل السكان (على سبيل المثال: بناء مدرسة جديدة أو طرق جديدة، زيادة تعريفة وسائل المواصلات، تقليص الخدمات الاجتماعية).

٢- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، وتقوم كل مجموعة منها بتحليل واحد أو أكثر من القرارات:
- ما هى التبعات القائمة على النوع الاجتماعى لهذه القرارات؟ هل تؤثر بشكل خاص على النساء ؟ هل تؤثر بشكل مختلف على الرجال؟
- اكتبى أمام كل قرار اسم المجموعة التى اتخذته والنسبة المئوية التقريبية للنساء فى هذه المجموعة. (فى حالة المجموعات المشتركة من رجال ونساء)
- بأى قدر يمكن أن يتأثر القرار إذا كان ٣٠٪ ممن اتخذوه من النساء؟
- ما هى الاستراتيجيات التى يمكن أن تقترحها المجموعة للتأثير على القرارات المستقبلية فى المجتمع؟

٣- تناقش المجموعة الموسعة النتائج التى توصلت لها المجموعات المختلفة.

النساء فى الحياة السياسية: الأخبار الجيدة

- أصدرت الهند تعديلاً دستورياً ينص على تخصيص ثُلث المقاعد فى هيئات الحكومة المحلية للنساء. وفى ولاية كارناتاكا، والتى كانت أول ولاية تقوم بتطبيق هذا التعديل، تم انتخاب عدة آلاف من النساء فى الحكومة المحلية. وقد تم شن حملة رسمية للارتقاء بوعى النساء فى المجال الانتخابى، وذلك فى أبريل ١٩٩٥، تهدف إلى زيادة وعى النساء فى كافة أنحاء الولاية بشأن أهمية أصواتهن الانتخابية[٢١].
- قامت منظمة "هلومليكوساسا"- وهى منظمة تعمل فى مجال الحقوق الإنسانية للنساء فى جنوب أفريقيا- بتشجيع النساء الريفيات على المشاركة فى عملية صنع القرار على كافة المستويات، وخاصة فى الحكومة المحلية. كذلك قامت بمساعدة جماعة من النساء على تشكيل حزب سياسى مُسجل، كما ساهمت أيضا فى تأمين انتخاب ثماني عضوات فى الحكومة المحلية[٢٢].
- تعد النرويج من أولى البلدان التى منحت النساء الحق فى التصويت، وتبلغ تمثيل النساء فى مجلس الوزراء ٤٠٪. وعلى الرغم من عدم مثالية تشريعاتها، يوجد بالنرويج أفضل تشريعات تحمى وتعزز الحقوق الإنسانية للنساء [٢٣].
- قامت النساء العاملات داخل وخارج الحكومة فى السويد، بمنع بلدهن من الدخول فى سباق التسليح النووى، كما قمن بالحيلولة دون استمرار استخدام القوة النووية[٢٤].

دور وسائل الإعلام

لقد ساهم التقدم المتحقق في تكنولوجيا المعلومات في تيسير شبكة الاتصالات العالمية التي تتخطى الحدود القومية وتؤثر في السياسات العامة والسلوكيات الخاصة، وخاصة بالنسبة للأطفال. ومع كل، "لابد من تغيير استمرار عرض الصور السلبية والمهينة للنساء في وسائط الإعلام- الإلكترونية والمطبوعة والبصرية والسمعية. فوسائط الإعلام المطبوعة والإلكترونية في معظم البلدان لا توفر صورة متوازنة عن تنوع حياة النساء ومساهماتهن في المجتمع" (منهاج عمل بكين، الفقرة ٢٣٦). وإضافة لذلك، فإن "الاتجاه السائد في العالم أجمع نحو الاستهلاكية خلق مناخا -عبر الإعلانات والدعايات التجارية- تصور فيه النساء عادة النساء كمستهلك بشكل رئيسي"(٢٥) .

ومن خلال عدسة وسائل الإعلام، يمكن القول بأن الأدوار الاجتماعية والوظيفية عادة ما يجرى تقسيمها بالكامل عبر خطوط قائمة على النوع الاجتماعي. وجدير بالذكر أن عديداً من الدراسات حول العالم أثبتت التقليل من قدرة النساء عند تمثيلهن في كافة أنواع المضامين الإعلامية. فهناك ميل في وسائل الإعلام، لتصوير المرأة داخل المنزل، ونادراً ما يتم تصويرها كناشطة. وكما ورد في منهاج عمل بكين، فإن تلك الصور النمطية التي تبثها وسائل الإعلام "تؤكد الاتجاه المتمثل في استمرار جعل عملية صنع القرار السياسي حكراً على الرجل" (الفقرة ١٨٣)(٢٦).

ويجرى تصوير العنف في التلفزيون باعتباره أسلوباً عادياً في الحياة، وهو الأمر الذي يعزز المفاهيم الخاطئة حول العنف ضد النساء. ففي المسلسلات التلفزيونية، توجد صور لأزواج يضربون ويغتصبون زوجاتهم. أما الإعلانات الخاصة بمختلف أنواع المنتجات، بدءاً من الدراجات البخارية إلى المشروبات الروحية، فعادة ما تستخدم النساء وأجسادهن للترويج للسلع. كما أن الأغاني الشعبية والفيديو كليب تصور المرأة باعتبارها شيئاً جنسياً مرغوباً، يتم استخدامه والاعتداء عليه.

ويبدو أن الدافع وراء البرامج التي تقلل من شأن النساء يكمن في رغبة القائمين على تلك البرامج في بيع منتجاتهم للرجل، وليس تقديم قضايا النساء من خلال الإعلام. وجدير بالذكر أن النساء أنفسهن يُعتبرن مستخدمات متحمسات لوسائل الإعلام، ولكن تفضيلاتهن تختلف عن تفضيلات الرجل. وقد وجدت دراسة أخيرة لمنظمة اليونسكو حول أنماط مشاهدة التلفزيون في تسعة بلدان أن النساء يمضين وقتاً في مشاهدة التلفزيون يزيد بمقدار ١٢٪ في المتوسط عن الوقت الذي يمضيه الرجال في مشاهدة التلفزيون. وفي حين يفضل الرجال مشاهدة البرامج الرياضية، والأخبار، والبرامج ذات الفعاليات، تميل النساء لمشاهدة الدراما، والموسيقى، والرقص، وغير ذلك من برامج الترفيه. ويمثل ذلك الاختلاف مرآة تعكس تفضيل البرامج التي تتعلق بالنوع الاجتماعي، سواء من زاوية الموقف، أو الشخصيات، أو القضايا المطروحة.

وسائل الإعلام ومنهاج عمل بكين

يتناول منهاج عمل بكين الأثر السلبي لوسائل الإعلام على حياة النساء ، فضلاً عن مسألة تمكينهن. ويدعو منهاج عمل بكين إلى "زيادة مشاركة النساء وتحسين فرصهن للتعبير عن آرائهن وصنع القرارات في وسائط الإعلام وتكنولوجيات الاتصال الجديدة ومن خلالها" (الهدف الاستراتيجي ياء-١). كما التزمت الحكومات بمراجعة السياسات الإعلامية وزيادة عدد البرامج الموجهة للنساء، والبرامج التي تقدمها النساء ، والعمل من أجل "تشجيع تقديم صور متوازنة ومتنوعة للنساء في وسائط الإعلام" (المرجع السابق).

وعلاوة على ذلك، يجرى حث الحكومات على إصدار تشريعات ضد عرض صور العنف ضد النساء والأطفال من خلال وسائل الإعلام، وتشجيع تدريب النساء في مجال استخدام وسائل الإعلام. كما يجرى تشجيع وسائل الإعلام على إعداد قواعد إرشادية مهنية وأساليب للانضباط الذاتي بشأن أساليب تمثيل النساء، فضلاً عن دعم وتمويل وسائل الإعلام البديلة وكافة أشكال الاتصال التي تدعم احتياجات النساء.

تدريب ٦: اختبار وسائل الإعلام

الهـــــدف: تحليل صورة النساء في وسائل الإعلام.
الـــزمـــن: ٧٥ دقيقة.
المـــواد: - مجموعات عمل صغيرة.
- مجموعة كبيرة من المجلات القديمة فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم.

الجزء الأول: تحليل

تقسم المشاركات إلى مجموعات عمل صغيرة. تعمل كل مجموعة على تحليل أحد الوسائط الإعلامية التالية:

(أ): المجلات:

تقوم المجموعة بتحليل صورة النساء في الإعلانات في عدد من المجلات

- من هو الجمهور الذي يتوجه إليه كل إعلان (النساء أو الرجال). ما مدى اختلاف الصور وفقاً للجمهور المستهدف؟
- هل كان يمكن أن يتم الإعلان باستبدال صورة المرأة بصورة رجل؟
- هل توجد أكثر من امرأة في الإعلان الواحد؟ وما هي العلاقة بينهن؟ وهل يوجد رجال أيضاً في الإعلانات؟ وما هي العلاقة بينهم وبين النساء؟
- ما هي ملامح جمال النساء التي تجسدها هذه الإعلانات؟
- بأي قدر يمكن أن تختلف هذه الصور إذا ما كانت آتية من ثقافة مختلفة؟
- قومي بإعداد قائمة من الأنشطة التي تشارك فيها النساء . كيف يسهم هذا العامل في صورة النساء التي تقدمها وسائل الإعلام؟

(ب): العروض التليفزيونية:

تعد المجموعة قائمة بأكثر العروض التلفزيونية شعبية في المجتمع. وتسجل في قائمة الأدوار المعطاة للمرأة في هذه البرامج

- كم عدد النساء في مقابل عدد الرجال في هذه العروض عموما؟
- ما نسبة تمثيل النساء في الشخصيات الرئيسية فيها؟وما هي نسبة النساء اللاتي يلعبن أدوارا قيادية؟
- ما هي الصفات التي تبرزها وسائل الإعلام في النساء ؟

نشاط بديل: يتم عرض أحد البرامج التلفزيونية على المجموعة بأكملها. ثم تناقش المجموعات الصغيرة نفس الأسئلة السابقة.

(ج): البرامج الإخبارية بالتلفزيون، الصحف والمجلات الإخبارية:

تقوم المجموعة بتحليل تسجيل لنشرة الأخبار في الأيام السابقة:

- ما هي أنماط النساء اللاتي يتكرر ظهورهن في هذه الوسائل الإعلامية؟ ما هي الصفات التي تجعل هؤلاء النسوة "جديرات بعرض أخبارهن"؟
- هل يمكن أن تحظى أي من تلك النساء بالإعجاب لصفات تختلف عن الجمال أو العلاقة برجل مهم؟
- ما هي الصفات الأخرى التي تهتم بها وسائل الإعلام بخلاف المظهر؟

(د) الصحافة:

تقوم المجموعة بتحليل نسخ من الصحف اليومية طوال أسبوع:

- ما قدر الاهتمام المعطى للمرأة في مجال الرياضة؟ والسياسة؟ والأعمال التجارية؟ والفن؟
- هل تظهر أي امرأة في الصفحات الأولى أو الافتتاحية؟
- هل هناك أي افتتاحية كتبتها امرأة؟ نسبة النساء بين كتاب الأعمدة في الصحف؟
- ما هي أبرز الأبواب في صفحات المرأة؟

(هـ): الأعمال الفنية العامة:

تعد المجموعة قائمة تضم جميع التماثيل والأعمال الفنية التى تصور أشخاصاً وتظهر فى الأماكن العامة بمدينتك.

تحلل المجموعة القائمة من خلال الأسئلة التالية:

- كم عدد تلك الأعمال الفنية التى تصور الرجال؟ والنساء؟
- من بين التماثيل التى تصور رجالاً، كم عدد تلك التى تصور رجالاً حقيقيين؟ وكم عدد التماثيل التى تمثل رجالاً للتعبير عن قيم معينة (مثل: الشجاعة، أو الجندى المجهول)؟ كم عدد التماثيل التى تصور رجالاً يرتدون ملابس؟
- قومى بطرح نفس الأسئلة، ولكن حول التماثيل التى تمثل نساءً. هل هناك اختلاف؟ ما تفسيره؟

الجزء الثانى: المناقشة:

تعرض المجموعات الصغير تقاريرها على المجموعة الموسعة، ثم تتم مناقشة التساؤلات التالية:

- بأى قدر تؤثر هذه الصور فى تلك الجوانب الخاصة بحياة النساء؟
- وبمشاركتها فى الحياة العامة؟
- وأفكارها بشأن مظهرها؟
- ورغبتها فى المنتجات الاستهلاكية؟
- وخبرتها فى مجال العنف؟
- والتوقعات الجنسية المنتظرة منها؟
- ما الذى يمكن أن تقوم به النساء ، على المستوى المحلى، لمارضة أو وقف الصور السلبية التى يقدمها الإعلام حول النساء ؟ وما الذى يمكن أن تقوم به على المستوى الإقليمي؟ وعلى المستوى الوطنى؟
- كيف يمكن حث صناع القرار على تقديم صور للمرأة تعكس احترام حقوقها الإنسانية، ومواهبها، ومهاراتها، وصفاتها الفردية متعددة الوجوه؟

النساء فى وسائل الإعلام: الأخبار السيئة

- تقل نسبة اشتراك النساء فى الوظائف الإعلامية عن ٣٠٪ فى المتوسط. وتتراوح نسبة اشتراك النساء فى المجالات التقنية عالية الأجر ما بين ٤٪ و٩٪ فى المتوسط.
- تتركز النساء ، فى الإذاعة والتلفزيون، فى وظائف بعينها (مذيعات، مقدمات برامج، مساعدات فى الإنتاج)، ولكن نادراً ما يشاركن فى المواقع الإدارية.
- على الرغم من زيادة النساء العاملات فى المجال الصحى فى كافة أنحاء العالم، ما تزال نسبة النساء اللاتى يتم إجراء مقابلات معهن ١٧٪فقط.
- هناك مسح سنوى يسمى "الانزلاق خارج المشهد" يتعلق بالتغطية الإخبارية حول النساء والتى تقوم بها النساء والرجال ووسائل الإعلام. وقد أوضح هذا المسح أن مرجعية صفحات الغلاف للنساء، فضلاً عن الصور الفوتوغرافية لهن، قد انخفضت انخفاضاً كبيراً منذ بدء المسح فى عام ١٩٨٩ .
- من بين ما يزيد عن ٢٠٠ مؤسسة إعلامية تم دراستها فى ٣٠ دولة، هناك فقط سبع مؤسسات تترأسها نساء، وسبع مؤسسات أخرى تحتل فيها النساء مركز نائب مدير. وغالبية هذه المجموعات الإعلامية عبارة عن شركات إذاعية صغيرة أو مجلات إخبارية.



الوصول إلى وسائل الإعلام

إن الوصول إلى وسائل الإعلام يضم عدة قضايا مثل: السلطة، واتخاذ القرار بشأن المعلومات والصور التى تظهر فى الإعلام، وأسلوب تقديمها. وفى مسح أجرى عام ١٩٩٤ فى بريطانيا العظمى، قالت غالبية النساء إنهن يرغبن فى رؤية مزيد من النساء الصحفيات والخبيرات فى مجال التلفزيون، وذلك لأنهن سوف "يمثلن نماذج للأدوار التى يجب أن تقوم بها النساء، مما سيحفز اهتمام النساء الأخريات بالقضايا العامة، وربما يتحدثن لصالح النساء ومن أجل اهتماماتهن وقضاياهن".

وتوضح بيانات منظمة اليونسكو ما شهدته السنوات الأخيرة، من تزايد فى عدد النساء اللاتى تعلمن كيف يصبحن مهنيات فى مجال الاتصال. ومع ذلك، ما تزال الفجوة قائمة بين الرجال والنساء العاملين فى المجال الإعلامى، حيث يجرى توظيف الرجال فى أكثر من ٧٠٪ من المواقع الخاصة بالإدارة، أو الإنتاج، أو التحرير. أما النساء الصحفيات أو المذيعات فيجرى الحكم عليهن من معيار يختلف عن معيار زملائهن الرجال. "إن الشبكات الرئيسية ترغب فى خط أمامى من النساء "ويُفضل الجميلات"(٢٧).

وفى المجال التقنى-حيث توجد العديد من الوظائف التى تتطلب مهارة عالية، وأجورها مرتفعة، وعادة ما تؤدى إلى مهن فى مجال إنتاج البرامج أو المواقع الإدارية العليا- نجد أن تواجد النساء يكاد يكون منعدماً (٤-٨٪ فى المتوسط). ولكن الصحافة المطبوعة تقدم فرصاً أفضل، ومع ذلك يندر وجود نساء فى المواقع العليا. وفى الإذاعة والتلفزيون، تميل النساء إلى التركز فى وظائف مثل: المذيعة، أو مقدمة البرامج، أو مساعدة إنتاج، وكلها أعمال قد لا تؤدى إلى مزيد من التطور الوظيفى.

وسائل الإعلام البديلة

ومن الناحية الأخرى، فإن الإعلام الإلكترونى- وخاصة البريد الإلكترونى- يتيح للمرأة تخطى الحواجز التقليدية. ومع تزايد توفر التكنولوجيا، أصبح البريد الإلكترونى يعمل على تقوية قدرات النساء على النفاذ إلى مصادر المعلومات، وتوزيع الأخبار حول منظماتهن، والعمل من أجل التبادل الثقافى، ليس فقط بين المناطق البعيدة أو المتخلفة تكنولوجياً، وإنما أيضاً بين المناطق التى تشهد أحياناً صراعات فيما بينها.

كما أظهرت النساء أيضاً براعة فى تطوير أشكال أخرى من وسائل الإعلام البديلة. فقد قامت النساء فى أماكن عديدة بتطويع مطبوعات من نمط "الكتاب الكوميدى" لتثقيف النساء ورفع معارفهن بشأن حقوقهن. وهناك جماعة نسائية فى الهند ما تزال مستمرة فى استخدام أسلوب مسرح الشارع من أجل اتخاذ موقف ضد وفيات النساء الناجمة عن مشكلة البائنة/ المهر أو إحراق العروس. وتقوم هذه الجماعة بتقديم عروضها المسرحية فى أماكن مفتوحة، وقامت فى إحدى المرات بتقديم عرض أمام مركز للشرطة، وذلك كوسيلة للضغط على رجال الشرطة لاتخاذ موقف. وبدون وجود نص محدد، تتطور القصة من خلال النقاش داخل المجموعة، والتجربة الشخصية، وقصص الحياة الواقعية.(٢٨)

وهناك شكل آخر من أشكال الإعلام الشعبى يجرى استخدامه فى باكستان عن طريق "منتدى النساء من أجل العمل"، وهو يسمى "جالساس"، ويضم وقائع احتفالية، وخُطب، ومسرحيات هزلية قصيرة، وأشعار، وأغان، ثم بيان ختامى. وتلعب الفكاهة دوراً هاماً، وخاصة فى المسرحيات الهزلية القصيرة التى تلقى الضوء على سخف كثير من القوانين المقيدة للمرأة. "إن استخدام الهياكل غير الرسمية المتمثلة فى المسرحيات الهزلية القصيرة والأشعار- والتى تضرب بجذورها فى ثقافة جنوب آسيا- يؤكد درجة عالية من الفهم والإدراك"(٢٩).



تدريب ٧: الإعلام البديل للنساء

الهـــــــــــدف: تطوير استراتيجيات لتنظيم النساء من خلال استخدام الإعلام البديل.
الـــــزمــــــن: ٦٠ دقيقة.
المـــــــــواد: ورق وأقلام ملونة (اختيارى).

١- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة. تقوم كل مجموعة بعمل عصف ذهني حول طرق تنظيم النساء فى المجتمع، وذلك باستخدام أساليب التعبير التقليدية مثل الأغانى، أو الرقصات، أو عروض العرائس المتحركة، أو الفكاهة، أو أى شئ آخر ملائم لطبيعة مجتمع بعينه. تقوم كل مجموعة بعمل قائمة لأبرز القضايا فى مجتمعها، ثم تقوم بتحديد الرسالة/الرسائل التى يمكن أن تنقلها هذه التقنيات.

٢- تقوم كل مجموعة باختيار أنسب أشكال التعبير. على أن تضع فى الاعتبار، على نحو خاص، أكثر الطرق فعالية للوصول إلى النساء المستبعدات من الاتجاه الرئيسى فى الإعلام، ونعنى بذلك النساء الأميات، أو المعاقات، أو الريفيات، أو المشردات.

تعرض المجموعات الاشكال المختلفة، وتعلق المجموعة الموسعة على أداء المجموعات

- هل سيتقبل الجمهور الرسالة؟ هل ستصل الرسالة للمرأة؟
- كيف يمكن تطوير هذه الأداة؟
- كيف يمكنك استخدام تلك التقنيات من أجل:
  - تعليم النساء حقوقهن؟
  - حشد النساء من أجل اتخاذ موقف بشأن قضية؟

الإعلام من أجل تعليم حقوق الإنسان للمرأة

قامت منظمة اليونيسف بتطوير شخصية فيلمية تسمى "مينا"، وهى فتاة من جنوب آسيا تبلغ من العمر ٦ أعوام، وتظهر فى الملصقات وإعلانات إذاعة الـ "BBC"، وفى أحد العروض التلفزيونية. ويجرى استخدام مينا فى فصول الدراسة على النطاق العالمى من أجل رفع الوعى فيما يتعلق بوضع الفتيات[٣٠].
وخلال أعوام التسعينات، قامت عديد من المنظمات النسائية فى كافة أنحاء العالم- من تانزانيا إلى كوستاريكا إلى الفلبين- بتنظيم جلسات استماع ومحاكمات حول انتهاكات حقوق الإنسان للمرأة، وذلك من أجل توجيه انتباه الإعلام إلى هذه القضايا. كما قام مركز القيادة العالمية للنساء بتنظيم أربع جلسات استماع فى مؤتمرات الأمم المتحدة العالمية التى عُقدت فى فيينا، والقاهرة، وكوبنهاجن، وبكين. ويجرى استخدام فيلم الفيديو، بعنوان "محكمة فيينا: حقوق النساء هى حقوق الإنسان"، عن طريق كثير من الجماعات من أجل البدء فى إدارة نقاش حول هذا الموضوع[٣١].
- وهناك مسلسل تلفزيونى من خمس حلقات يسمى "علمنى حقوقى" تم إذاعته عام ١٩٩٠ فى "ساعة الأمم المتحدة" التى يقوم بإنتاجها مركز إعلام الأمم المتحدة، وخاصة للفلبين، بالتعاون مع مركز أتينيو لحقوق الإنسان. ويناقش المسلسل اتفاقيات حقوق الإنسان فى السياق الفلبينى، مع الإشارة إلى دراسات حالة.
وهناك عمل درامى يقدم أسبوعيا فى باكستان، برعاية صندوق الأمم المتحدة للمرأة "يونيفم"، يقدم معلومات للنساء اللاتى يعشن فى مناطق بعيدة حول التكنولوجيات المتاحة، وأين يمكنهن الحصول على المساعدة، كما يضم أيضاً مراكز استماع. ويقوم هذا المشروع باستخدام وسائل الإعلام للوصول إلى قطاعات كبيرة من النساء الأميات وتوفير وصولهن إلى التكنولوجيا التى يمكن أن تعمل على تقوية وضع النساء فى المجتمع[٣٢].
منذ عام ١٩٩٢ تقوم مجلة "القمر الجديد" New Moon -وهى مجلة تصدر فى الولايات المتحدة عن طريق ومن أجل الفتيات في العالم- بتقديم صور إيجابية للنساء الشابات وتناقش حقوقهن الإنسانية.

تدريب ٨: قومى بإعداد قانونك

الهـــــدف: - إعداد قانون يحمى الحقوق الإنسانية للنساء فى الحياة العامة والإعلام.
- انتقاد المواد الخاصة بالمشاركة السياسية الواردة باتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء .

الـــزمـــن: ٩٠ دقيقة.

المـــواد: - فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم.
- نسخ من المواد ٧، ١٣، ١٤ من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء .
- نسخ من نص "ملاحظات حول مواد حقوق الإنسان الدولية بشأن المشاركة السياسية" (يرد أدناه).

١- تقسم المشاركات إلى مجموعتين، تقوم كل مجموعة بكتابة قانون من شأنه حماية حقوق الإنسان للمرأة فى الحياة العامة ووسائل الإعلام. ينبغى أن يتسم القانون بالخصوصية بقدر الإمكان. هل ينبغى أن يكون قانوناً دولياً؟ أم قومياً؟ أم محلياً؟ أم الثلاثة معاً؟ (يمكن استخدام: "تحليل مشكلات حقوق الإنسان" و"تنفيذ استراتيجيات حقوق الإنسان" التى ترد ص٢٥٨).

٢- تقوم المشاركات بقراءة البنود ٧، و١٣، و١٤ من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء ، والنص المعنون "ملاحظات حول مواد حقوق الإنسان الدولية بشأن المشاركة السياسية". تقارن المجموعتان بين القوانين التى أعدتها، وبين بنود اتفاقية منع أشكال التمييز ضد النساء ، والعهد الدولى الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.
- ما أوجه التشابه؟ وما أوجه الاختلاف؟
- هل ستقوم المجموعات الآن بتغيير قوانينها؟ وإن كان الأمر كذلك، فكيف؟
- ما هى التغييرات أو الإضافات التى يمكن أن توصى بها المجموعات من أجل تحسين اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء؟

٣- اطلبى من المجموعات تقديم قوانينها، وناقشى ما يلى:
- بأى قدر تحد الحكومة حاليا من الحقوق المحتواة فى قانونك؟ وبأى قدر تحتاج الحكومة لإجراء تغييرات؟ وكيف يمكن أن تؤثر النساء فى هذه التغييرات؟
- بأى قدر يمكن أن تدعم الحكومة قانونك وتضعه موضع التنفيذ؟
- بأى قدر يحد حالياً الدين، والثقافة، والتقاليد، والأعراف، والعادات من الحقوق المحتواة فى قانونك؟ وبأى قدر تحتاج هذه الأمور للتغيير؟
- كيف يمكن أن تؤثر النساء فى هذا التغيير؟
- بأى قدر يدعم الدين، والثقافة، والتقاليد، والأعراف، والعادات قانونك ويعمل على وضعه موضع التنفيذ؟
- بأى قدر تقومين أنت و/أو أسرتك بالحد من الحقوق المحتواة فى قانونك؟
- بأى قدر تحتاجين أنت و/أو أسرتك إلى التغيير؟ وهل مثل هذه التغييرات ممكنة؟

٤- ناقشى كيف يمكن أن تصبح هذه القوانين الجديدة و/أو "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء" حقيقة واقعة فى مجتمعك. قومى بإعداد استراتيجيات يمكن أن يتخذها الأفراد أو الجماعات من أجل تحقيق ذلك. ضعى قائمة بالاستراتيجيات التى يمكن أن توافق عليها الأغلبية.

ملاحظات حول مواد حقوق الإنسان الدولية بشأن المشاركة السياسية

● تمنح هذه المواد حقوقاً رسمية فحسب: فهذه المواد تطرح حق النساء في التصويت، ولكنها لا تطرح ما الذي يتأتى على الحكومات القيام به من أجل تشجيع النساء على التصويت (مثال: التثقيف الإنتخابي)، كما لا تطلب من الحكومات اتخاذ أي موقف من أجل تصحيح التمييز التاريخي ضد النساء في المجال السياسي.

● تشير المادة السابعة من اتفاقية إلغاء جميع أشكال التمييز ضد النساء، على نحو خاص، إلى حق النساء في المشاركة في المنظمات غير الحكومية، مما يعني أن هذه المادة تقر بأن هذا العمل يمثل نوعاً من المشاركة السياسية الهادفة. ومع ذلك، فإن الإجراءات المقترحة في المادة السابعة ليست سوى مجرد اقتراحات: يمكن للحكومات أن تجد أن هناك إجراءات أخرى يتأتى اتخاذها للقضاء على التمييز في مجال الحياة السياسية والعامة.

● المادة (١٣) من الاتفاقية تنص أيضاً على ما يلي: "تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد النساء في المجالات الأخرى للحياة الاقتصادية والاجتماعية لكي تكفل لهن، على أساس المساواة بين الرجال والنساء، نفس الحقوق ولاسيما: (أ) الحق في الاستحقاقات العائلية؛ (ب) الحق في الحصول على القروض المصرفية، والرهون العقارية وغير ذلك من أشكال الائتمان المالي".

● تقدم المادة (١٤) من الاتفاقية ضمانات، على نحو خاص، للمرأة الريفية، وتكفل لها الحصول على الائتمانات والقروض الزراعية، وتسهيلات التسويق، والتكنولوجيا المناسبة، والمساواة في المعاملة في مشاريع إصلاح الأراضي والإصلاح الزراعي، وكذلك في مشاريع التوطين الريفي.

● يطرح العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية كافة الحقوق السياسية والمدنية لجميع الناس. وتنص هذه الوثيقة الهامة على كفالة الحقوق السياسية للنساء والرجال على قدم المساواة، ويحق لكل مواطن، دونما تقييد:

- أن يشارك في إدارة الشئون العامة، إما بشكل مباشر أو من خلال ممثلين مُختارين بحرية،
- أن يدلي بصوته، ويتقدم للترشيح في الانتخابات الدورية.

هوامش

١- بهذا الصدد يراجع

United Nations, Department of Public Information, The Advancement of Women: Notes for Speakers, January 1995.

٢- بهذا الصدد يراجع

United Nations, The Impact of Economic and Political Reform on the Status of Women in Eastern Europe: Proceedings of a United Nations Regional Seminar United Nations, E/92/IV/4: Center for Social Development and Humanitarian Affairs, Women in Politics and Decision- Making in the Late Twentieth Century, New York United Nations 1992.

٣- بهذا الصدد يراجع

Harvey Chan, "Women at the Periphery of Power: A Brief Look at Why Women are Underrepresented in South Africa's Premier Democratic Local Elections", Johannesburg, IDASA/LOGIC, 1996.

٤- بهذا الصدد يراجع

Women in Local Government: Breaking Barriers", Proceedings of the Women in Local Government: Breaking Barriers Conference, IDASA/LOGIC, Johannesburg, South Africa, June 17-18, 1996

٥- بهذا الصدد يراجع

Focal Point for Women in the Secretariat, "Gender Distribution of Staff in the United Nations Secretariat", New York United Nations, March 1998

٦- بهذا الصدد يراجع

Contemporary Women Leaders @http://web.jet.es/Ziaorarr/00Women.htm, 7/19/98.

٧- بهذا الصدد يراجع

Parliaments from the Inter-Parliamentary Union Web Site, 7/15/98 http://www.ipu.orglwmnen/world.htm

٨- كافة المعلومات السابقة مستقاة من:

United Nations Fact Sheets, Press Kit for the Fourth World Conference on Women, Beijing, China, 1995

٩- بهذا الصدد يراجع

Newsheet, Women Living Under Muslim Laws, Vol. VI, No. 2, 1994, P. 28, France, Women Living Under Muslim Laws.

١٠- بهذا الصدد يراجع

United Nations, Department of Public Information, The Advancement of Women: Notes for Speakers, January 1995.

١١- بهذا الصدد يراجع

Eugenia Charles, Prime Minister, Dominica

١٢- بهذا الصدد يراجع

Vigdis Finnogadottir, former President Iceland (Liswood, Laura A, Women Leaders. N York: Panadora, 1995

١٣- الأمثلة الأربعة الأولى مستقاة من:

Jan Bauer, "Only Silence will Protect you: Women, Freedom of Expression and the Language of Human Rights Essays on Human Rights and Democratic Development", Paper No. 6, Montreal: International Center for Human Rights and Democratic Development 1996, PP. 81-83.

١٤- يراجع بهذا الصدد:

Reilly, N. ed., Without Reservation: The Beijing Tribunal on Accountability for Women_s Human Rights, NJ: Center for Women_s Global Leadership, 1996, P. 116.

١٥- المرجع السابق، ص: ١٢٢ - ١٢٥).

١٦- يراجع بهذا الصدد:

United Nations, Department of Public Information, The Advancement of Women Notes for Speakers, January 1995..

١٧- يراجع بهذا الصدد.

United Nations, Department of Public Information, Women and Power: Where Women Stand Today. The Ad
vancement of Women: Notes for Speakers, January 1995.

١٨- يراجع بهذا الصدد:

Inter-Parliamentary Union, Men and Women in Politics: Democracy Still in the Making- A Comparative Study, Geneva: IPU, 1997

١٩- يراجع بهذا الصدد:

Correspondence between Boogie Khutsoane, National Institute for Public Interest Law and Research,

Pretoria, South Africa, and Deevy Holcomb, IDASA-Gender Unit, Johannesburg, South Africa, 1996.

٢٠- يراجع بهذا الصدد الخطاب الخاص التى ألقته مارى روبنسون فى المنتدى العالمى للمرأة عام ١٩٩٢ .

٢١- يراجع بهذا الصدد:

Political participation and Women: Towards Beijing Voices from India", Lokayan Bulletin 12, 112 July- October 1995

٢٢- يراجع بهذا الصدد:

Hicks, Janine, "From the Ballot Box to the Global Village", Women and Local Democracies. Logical Steps, IDASA/ LOGIC, July 1996, P. 5.

٢٣- يراجع بهذا الصدد: برنامج الأمم المتحدة الإنمائى، تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٥، نيويورك، مطبوعات جامعة أوكسفورد، ١٩٩٥، ص ٢٥).

٢٤- يراجع بهذا الصدد:

Kelber, Mim, Women and Government. New Ways to Political Power, Women USA Fund Study, 1994.

٢٥- المرجع السابق.

٢٦- يراجع بهذا الصدد.

Gallagher, Margaret, in Collaboration with my Von Evler, An Unfinished Story· Gender Perspectives on Media Employment, Paris: UNESCO, 1995.

٢٧- يراجع بهذا الصدد:

Miller, Peter, The Times (of London), August 21, 1992 Quoted in Gallagher, Margaret, "Women and the Media", UN International Authors Series· Focus on Women, DPI/1656/WOM New York: United Nations, March 1995.

٢٨- يراجع بهذا الصدد:

Chhachhi, Amrita, "Media as a Political Statement", in Women and Media: Analysis, Alternatives and Action, eds. K. Bhasin and Bina Agarwal ISIS International and PAWF, 1984, PP 95- 98.

٢٩- يراجع بهذا الصدد.

Shaheed, Farida, "Creating One_s Own Media", in Women and Meida. Analysis, Alternatives and Action, eds. K. Bhasin and Bina Agarwal, ISIS International and PAWF, 1984, PP 82- 88

٣٠- يراجع بهذا الصدد:

"Children of the Future", 75 Percent Global Newsletter, Geneva: Women_s World Summit Foundation, No. 4, Fall 95/ Spring 96, P. 17

٣١- يراجع بهذا الصدد:

Center for Women_s Global Leadership Information in Bibliography

٣٢- يراجع بهذا الصدد:

UNIFEM in Beijing & Beyond. Celebrating the IV World Conference on Women", New York: UNIFEM, 1996, P 49.





٩

الفصل التاسع

الحقوق الإنسانية للنساء اللاجئات والنازحات والمهاجرات

الأهداف:

سوف تساعد التدريبات والمعلومات الأساسية المحتواة فى هذا الفصل المشاركات على العمل تجاه تحقيق ما يلي:

- فهم التمايز القائم بين "اللاجئين" و"النازحين" و"المهاجرين".
- تفسير لماذا تعتبر النساء والأطفال أكثر عرضة للنزوح، ولماذا تعتبر النساء اللاجئات والنازحات والمهاجرات أكثر عرضة، على نحو خاص، لانتهاك حقوقهن الإنسانية.
- تحديد حقوق النساء اللاجئات والنازحات والمهاجرات، وإدراك أهمية الحماية الدولية لهذه الحقوق، والقواعد الخاصة بالتزامات الدول المستقبلة لهن، فضلاً عن بلادهن الأصلية.
- تطوير أساليب من شأنها إتاحة الفرصة للمنظمات غير الحكومية، وغيرها من المؤسسات الاجتماعية، لتقديم مساعدة أفضل للنساء اللاجئات والمهاجرات، وغيرهن من النازحات.
- إدراك أهمية إدخال النساء اللاجئات والنازحات فى إطار برنامج المساعدة الإنسانية.
- وصف العلاقة بين القوى الاقتصادية وعملية استغلال النساء المهاجرات.

البداية: التفكير حول النساء اللاتي يتعرضن لكافة أشكال الإبعاد عن جذورهن:

يمكن أن يتعرض أي شخص، وخاصة النساء، إلى إبعاده عن جذوره. فالناس يغادرون مواطنهم لأسباب عديدة:

- **الحروب وغيرها من أشكال العنف، والاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار:** وعلى سبيل المثال، منذ بدأت الحرب الأهلية فى الصومال عام ١٩٩١، هرب ما يقرب من رُبع السكان، حيث سعى حوالي ٣٠٠٠٠٠ من هؤلاء اللاجئين إلى الأمان فى كينيا، وهناك تعرضت مئات من النساء إلى الاغتصاب فى المعسكرات الواقعة فى المحافظات الشمالية الشرقية[١].
- **انتهاكات حقوق الإنسان:** تواجه النساء اللاتي يتعرضن للأذى، أو الناشطات فى مجال حقوق الإنسان تهديدات وعنف يجبرهن على الهروب إنقاذا لحياتهن. وعلى سبيل المثال، يمكن أن تحاول النساء مغادرة بلادهن هرباً من العنف الذى يتعرضن له فى المنزل ولا تواجهه الحكومة، أو لتجنب الممارسات الضارة على حياتهن وصحتهن مثل ختان الإناث، أو زواج الأطفال، أو العلاج بالصدمات، أو غيرها من صور التمييز.
- **إخفاق السوق فى توفير تنمية مستدامة:** عندما تحولت أوروبا الشرقية والوسطى، فضلاً عن الدول حديثة الاستقلال فى المنطقة، تحولاً جذرياً بعيداً عن سيطرة النظام الشيوعى- حيث كان التوظيف مضموناً- إلى اقتصاد السوق.. أصبحت كثيرات من النساء الماهرات والمتعلمات غير قادرات على الحصول على وظائف ذات أجور تساعدهن على الحياة، كما واجهن اضطهاداً -تتغاضى عنه الحكومة- فى أماكن العمل.
- **ظروف الفقر الاقتصادي و/أو عدم وجود وظائف جيدة:** تشكل النساء حالياً، على المستوى العالمى، غالبية العمال المهاجرين الذين يسعون للتوظيف خارج بلدانهم.
- **التمييز أو الاضطهاد لأفراد الأسرة:** على سبيل المثال، يمكن أن تهرب ناشطات حقوق الإنسان حتى لا تقوم الحكومة باعتقال أفراد أسرهن أو التحرش بهم. ويمكن أيضاً أن تواجه النساء أثناء هروبهن ضروباً من العنف نتيجة لقرابتهن لبعض النشطاء السياسيين.

● **الاضطهاد نتيجة للمعتقد الديني، أو الأصل العرقي، أو الجماعة الإثنية، أو الرأى السياسي:** وتضم الأمثلة بهذا الصدد تعاظم العنف والعداء ضد روما أو "الغجر" فى أوروبا الوسطى والشرقية، وضد العرب فى الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١، وضد الأكراد فى العراق وتركيا. والنساء اللاتى يغادرن أوطانهن التى يعانون فيها من التمييز والإيذاء من جانب السياسات الحكومية، يمكن أن يطرحن اختلاف الرأي السياسي كسبب لهروبهن.

● **الكوارث الطبيعية:** على سبيل المثال، الفيضانات، والزلازل، وغيرها من الكوارث التى تجبر الملايين على البحث عن أماكن جديدة، سعياً للمأوى والأمان والعمل.

تعريف المصطلحات:

يميز القانون الدولى والمنظمات الدولية بين المصطلحات الآتية: المهاجرون، واللاجئون، والنازحون الداخليون.

● **اللاجئون:** هم الناس الذين يُجبرون على مغادرة أوطانهم خوفاً من الاضطهاد القائم على أسس محدودة معينة. ولسوف نقوم بمناقشة هذه الأسس تفصيلاً فيما بعد.

● **النازحون الداخليون:** هم الناس الذين يغادرون موطنهم هرباً من الاضطهاد، ولكنهم يظلون داخل حدود بلدانهم.

● **المهاجرون:** هم الناس الذين يغادرون أوطانهم لأسباب اقتصادية أو لأسباب لا يغطيها التعريف الضيق لكلمة "لاجئ".

تواجه النساء المنتميات لأى من التصنيفات الثلاثة السابقة نفس المشكلات مثل: التمييز، وافتقاد الاستقلال القانوني. ومع ذلك، يختلف وضعهن من زوايا عديدة هامة. فالنساء المهاجرات يمكن أن يحظين بالحماية القانونية فى بلدانهن الأصلية، بينما النساء اللاجئات أو النازحات لا يحظين بمثل تلك الحماية. وهناك اتفاقيات دولية- رغم أنها قد لا تكون مناسبة تماماً- تحمى اللاجئين واللاجئات. كما أن عدداً قليلاً من البلدان قد قام بالتوقيع على الاتفاقية الدولية بشأن المهاجرين، ولكن لا توجد أى اتفاقية تحمى الأفراد أو الجماعات النازحة. وبالإضافة لذلك، ففي حالة النازحين داخلياً، تتولى الحكومات ذاتها، التي تسببت فى نزوحهم، المسئولية الأساسية بشأن حمايتهم.

ويناقش هذا الفصل قضايا حقوق الإنسان التي تؤثر على النساء اللاجئات والنازحات أولاً، ثم النساء المهاجرات. (وللاطلاع على مزيد من المعلومات حول وضع النساء فى حالات النزاع عامة، وحول النساء المهاجرات فى ظل اقتصاد العولمة يمكن الرجوع إلى الفصل السابع "الحقوق الإنسانية للنساء فى التحرر من العنف"، وإلى الفصل العاشر: "الحقوق الإنسانية للنساء فى الاقتصاد" على الترتيب).

تناول قضية الحقوق الإنسانية للنساء اللاجئات:

تمثل النساء والأطفال ما يزيد عن ٨٠٪ اللاجئين فى العالم. وتتراوح التقديرات الحالية لسكان العالم من اللاجئين، الذين يفرون إلى بلد آخر بين ١٥ إلى ٢٠ مليون نسمة؛ بالإضافة إلى ٢٠ مليون آخرين نازحين من ديارهم ولكن داخل بلدانهم. وفى عام ١٩٨٥، تم تسجيل عدد ١٠٦ مليون مهاجر فى تعدادات البلدان التى هاجروا إليها، مع الوضع فى الاعتبار أن النساء يشكلن نصف عدد المهاجرين إلى البلدان المتطورة، و٤٤٪ من المهاجرين إلى البلدان النامية. ومع كل، يظل الرقم الفعلى لأعداد الناس الذين غادروا مواطنهم أقل من التقديرات الحقيقية[٢].

ويدعو منهاج عمل بكين إلى توجيه الانتباه الدولي إلى القضايا الخاصة بالنساء اللاجئات. فالمرأة اللاجئة تواجه أعباءً إضافية فى داخل أسرتها، "وتجد نفسها، نتيجة للنزاع، قد تحولت بصورة غير متوقعة إلى المدبر الوحيد لشئون الأسرة المعيشية، والوالد الوحيد، وراعى الأقارب المسنين" (فقرة ١٣٣). والنساء يتعرضن بشكل خاص لانتهاكات حقوقهن الإنسانية بسبب جنسهن، عند هروبهن أو عبورهن الحدود، بما فى ذلك الاغتصاب والاعتداء الجنسي؛ بمعنى استخدام قوات العدو لأسلوب الاغتصاب كحملة محسوبة لإثارة الرعب والدمار (فقرة ١٣٥). وعادة ما تعانى النساء من صعوبات بالاعتراف بهن كلاجئات فى بلدان اللجوء عندما يكون طلبهن مستنداً لمثل هذا الاضطهاد (فقرة ١٣٦).

إن القوة والقدرة على التحمل التى تظهرها اللاجئات فى مواجهة عملية النزوح لا يتم الاعتراف بها، وهناك ضرورة لتمثيل أصوات النساء فى عمليات صنع القرار التى تؤثر عليهن، بما فى ذلك العمليات الخاصة بالحيلولة دون النزاعات قبل أن ينجم عنها الحاجة إلى الفرار (فقرة ١٣٧).

تدريب ١: اجمعي حقيبتك

الهـــــــــدف: التفكير فى ظروف الهرب؛ وإدراك معايير منح حق اللجوء السياسي.

الـــــزمـــــن: ٣٠ دقيقة.

المـــــــواد: فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير (اختيارى).

١- تتم قراءة الفقرة التالية أمام المجموعة:

أنت مدرسة فى البلد "ك". "يختفى" شريكك، ربما بسبب محاولاته لتشكيل نقابة. تصلك خلال الشهور التالية بعض التهديدات من خلال الاتصال التليفوني، ويظهر اسمك فى مقالات الصحف التي تطرح قوائم بالعناصر الهدَّامة المشتبه فيها.. وعندما تعودين إلى منزلك مساءً بعد يوم عملك فى المدرسة، تجدين رسالة من مجهول تهدد حياتك. تقررين ضرورة فرارك على الفور والسعي للحصول على اللجوء فى أى مكان آخر.

٢- تقوم المشاركات "بجمع حقائبهن"، عن طريق وضع قائمة بالأشياء التى يمكن أن يأخذنها معهن فى حالة الفرار، على أن يبلغ عدد أصناف الأشياء المحمولة ثمانية فقط. تنبه المشاركات إلى أن الأشياء التى بإمكانهن أخذها، هى فقط تلك التي يقدرن على حملها، والموجودة في منازلهن فى تلك اللحظة.

٣- تقرأ كل مشاركة القائمة التى أعدتها. وبعد قراءة كل قائمة، قومى بإعلان "الموافقة على اللجوء" أو "رفض اللجوء". اطلبي من المشاركات إبداء تصورهن للأسس التي بنيت عليها الموافقات.

قومى بعد ذلك بقراءة تعريف اللاجئ الوارد باتفاقية عام ١٩٥١ للاجئين (وارد أدناه) أو اكتبيه على فرخ ورق. وضحي أنه طبقاً لهذا التعريف، فإن اللاتي ترد أسماءهن بالصحف أو الخطابات فقط يمكنهن إثبات أنهن "يعانين من الخوف من الاضطهاد" والذى يعد متطلباً ضرورياً للحصول على وضع اللاجئ.

الاتفاقية المعنية باللاجئين

يمكن التعرف على التزامات الحكومة تجاه اللاجئين فى الاتفاقية الدولية الصادرة عام ١٩٥١ الخاصة بأوضاع اللاجئين، وبروتوكول عام ١٩٦٧ الملحق بها. وتُعرف الاتفاقية اللاجيء باعتباره شخصاً:

- يعيش خارج بلد المنشأ.
- يخشى من الاضطهاد لأسباب تتعلق بالعنصر، أو الدين، أو الجنسية، أو العنصرية فى إحدى المجموعات الاجتماعية الخاصة، أو الرأي السياسي.
- لديه أسباب قوية للخوف من الاضطهاد.

ويتسم هذا التعريف بأهمية كبيرة لأنه يقدم الخطوط المرشدة لكيفية معاملة كثير من البلدان والمنظمات للاجئين. إن اللاجئين الذين يمكنهم توضيح انطباق أحد المعايير الثلاثة السابقة على حالاتهم – ويطلق عليهم عادة "لاجئ الاتفاقية"- يحظون فى العادة بمزيد من الاستحقاقات والحماية فى ظل القانون الدولي. وعلى الرغم من أن الاتفاقية لا تطرح النوع الاجتماعي صراحة كأحد أسباب الاضطهاد، فإن المدافعات عن حقوق النساء يقومن بتطوير بعض الأساليب الرامية إلى تطبيق الاتفاقية على حالات مثل العنف ضد النساء ، وغير ذلك من أشكال الاضطهاد القائمة على النوع الاجتماعي.

وعلى الرغم من أن المهمة الأصلية للمفوض السامي للأمم المتحدة بشأن اللاجئين محدودة بالاتفاقية المعنية

باللاجئين، فإنه قدم- فى الممارسة العملية- دعماً متزايداً لكافة من تأثروا من جراء الحروب، بغض النظر عن مدى أهليتهم لوضعية اللاجئ وفقاً للاتفاقية المعنية باللاجئين.

تعريف اللاجئ، خطوة بخطوة

الخطوة الأولى: العيش خارج بلد المنشأ:

تُعد هذه الخطوة أسهل الخطوات. يتأتى على الشخص الذى يُقدم طلباً للحصول على وضع اللاجئ- سواء كان رجلاً أو امرأة- أن يوضح أنه قد فر عبر الحدود القومية. وإذا ترك منزله ولكن ظل فى بلده، فإنه لا يُعد فى هذه الحالة لاجئاً؛ ولكنه يُعتبر "نازحاً". ونظراً لعدم وجود اتفاقيات دولية لحماية حقوق النازحين، يتمتع الأشخاص الذين يعبرون الحدود بوضع أفضل فى ظل القانون الدولي.

الخطوة الثانية: أسباب قوية للخوف من الاضطهاد:

الجزء الأول: إظهار "الاضطهاد":

ويتأتى على الشخص الذي يُقدم طلباً للحصول على وضع اللاجئ أن يطرح ما يؤكد أنه يتعرض للاضطهاد، أو أن لديه خوفاً مشروعاً من الاضطهاد نتيجة لخبرات أشخاص آخرين فى مثل موقفه ويتعرضون للاضطهاد.

وينبغي أن يقرر مسئول اللاجئين أو القاضي متى يمكن اعتبار المعاملة السيئة كافية لكي تُعتبر "اضطهاداً".

لا يوجد تعريف عالمي لما يشكله "الاضطهاد". والتعذيب يُعتبر قطعاً نوعاً من الاضطهاد. تحظر "اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهنية" التعذيب الذي تمارسه الدولة أو هيئاتها. والاغتصاب فى ظروف النزاع يمكن اعتباره تعذيباً، ومن ثم يُعد شكلاً من أشكال الاضطهاد. وبالمثل، يمكن اعتبار الحمل القسرى نوعاً من الاضطهاد، أو حتى شكلاً من أشكال العبودية. كما يُعد التمييز الشديد بسبب الجنس شكلاً من أشكال الاضطهاد. ووفقاً للكتاب الخاص باللاجئين، الصادر عن المفوض السامي للأمم المتحدة بشأن اللاجئين، فإن التمييز يمكن أن يُعتبر اضطهاداً إذا ما كان يؤدى إلى "تبعات ذات طبيعة ضارة جوهرياً بالنسبة للشخص المعنى". ويفتح هذا التعريف الطريق أمام الجدال بأن التمييز المستمر بناء على النوع الاجتماعي يمكن أن يُعد اضطهاداً.

الجزء الثاني: إظهار العلاقة بالدولة

ينبغي أن يكون الاضطهاد فعلاً تمارسه الدولة أو أى شخص يمكن اعتباره ممثلاً لها. وإذا ما قام شخص بارتكاب فعل ضار، فإنه لن يُعد "اضطهاداً" وفقاً لتعريف اللاجئ إلا إذا ما إذا ما أمكن إثبات وجود علاقة قوية بين هذا الشخص والدولة. وعلى سبيل المثال، إذا ما رجم بعض الأفراد المدنيين من الغوغاء امرأة لأنها تعيش عزباء دونما وجود رجل، فإن هذا العمل يمكن اعتباره "اضطهاداً" وفقاً لتعريف اللاجئ، فقط إذا ما كان هؤلاء الأشخاص ينفذون الأوامر الحكومية، أو إذا ما كانت الدولة تعرف بما سيفعلونه ولم تفعل شيئاً لوقفه. ووفقاً للمفوض السامي للأمم المتحدة بشأن اللاجئين، فإن موقف الدولة يمكن تحديده أينما يقوم أحد قطاعات السكان بإيقاع أضرار جسيمة بقطاع آخر، وتكون السلطات غير راغبة أو غير قادرة على منع ذلك.

الخطوة الثالثة: أسس الاضطهاد:

لا يكفى إظهار الخوف من الاضطهاد، فالخوف ينبغي أن يرتكز على "أسس مُعينة للاضطهاد". ويعنى ذلك ضرورة وجود ما يربط بين الاضطهاد وأسباب مثل العنصر، أو الدين، أو الجنسية، أو العضوية فى إحدى الجماعات الاجتماعية، أو الرأي السياسي. ولا توجد أسباب أخرى تندرج تحت هذه الوضعية. وكما نلاحظ فإن النوع الاجتماعي ليس متضمناً في هذه الأسس. وتسعى بعض العناصر الناشطة إلى إضافة النوع الاجتماعي بشكل واضح باعتباره أحد أسس الاضطهاد. وهناك آخرون يعارضون هذا التحرك باعتباره غير ضروري، ذلك أنه بمقدور النساء دائماً المطالبة بوضعية اللاجئ استنادا على أسس أخرى موجودة بالقائمة بالفعل. وهناك حجة أخرى تطرح أن النوع الاجتماعي يرد بالفعل فى التعريف القائم للاجئ، إذ يمكن أن يندرج- على سبيل المثال- تحت تصنيف "الجماعة الاجتماعية".

فرار النساء من العنف

عندما عانت ماريا أوليا من العنف المنزلي الشديد، تركت شيلي عام ١٩٨٨ مع طفليها الصغيرين وفرت إلى الولايات المتحدة، ذلك أن الحكومة الديكتاتورية لم تكن تدعم أو تحمى النساء اللاتي يتعرضن للضرب. ولكن، نظراً لكونها مهاجرة بدون وثائق، فقد كانت غير قادرة على، أو خائفة من، الوصول إلى الخدمات الحيوية بالنسبة لمن يتعرضن وأطفالهن للعنف الأسرى. وخلال مؤتمر الأمم المتحدة حول حقوق الإنسان، الذى عُقد فى فيينا عام ١٩٩٣، تقدمت للشهادة أمام المحكمة العالمية بشأن انتهاك الحقوق الإنسانية للنساء. وفى شهادتها، حثت على ضرورة أن توصى الأمم المتحدة بقبول العنف الأسرى كأساس لحق اللجوء. "وبهذه الكيفية"، كما تقول، "فإننا سنتمكن من إنقاذ حياة كثير من النساء وأطفالهن"[٣].

فى أكتوبر ١٩٩٠، فرت أميناتا ديوب -وهى امرأة من باماكو/ مالى، تبلغ ٢٢ عاماً- إلى فرنسا، هرباً من عملية الختان- وهى عملية مؤلمة وخطيرة تجرى ممارستها فى كثير من المجتمعات فى أفريقيا والشرق الأوسط. وقد وصفت ما شعرت به أحاسيس بالنبذ من المجتمع على النحو التالي: "لم أكن أستطيع العودة إلى القرية لأنني لم أطع والدي. لم يكن هناك من يجرؤ على النظر نحوى. ذهبت إلى منزل إحدى صديقاتي. وقد ساعدتني صديقتها فى الذهاب إلى فرنسا، بعد أن تأثرت من حالتي والمأزق الذي وقعت فيه. (هناك) كنت أشعر بالوحدة. لقد نبذني الجميع"[٤].

تدريب ٦: هل هي لاجئة؟

الهـــــــــدف: توضيح صفات وضمية اللاجئ.

الـــــزمـــــن: ٦٠ دقيقة.

المــــــــواد: – فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.
– نسخ من "دراسة حالة: الاضطهاد فى مارلانديا".

دراسة حالة: الاضطهاد فى مارلانديا

تواجه النساء فى مارلانديا تمييزاً صارماً. فالمرأة التي تختار أن تعيش عزباء تتعرض للرجم. ويتأتى على النساء، بنص القانون، أن يرتدين حجاباً طويلاً أسود اللون، فى الأماكن العامة. وبحكم العُرف، لا يمكن للنساء السفر أو الظهور فى الأماكن العامة دون وجود رجال معهن. والمرأة التى تحطم هذه القاعدة تخاطر بتعريض نفسها للاعتداء الجنسي؛ وفى حال اغتصابها تتعرض للاتهام بالزنا ويتم حبسها. ولا يُعد اغتصاب الزوج لزوجته جريمة فى ظل قانون مارلانديا. ونادراً ما يوظف أصحاب الأعمال نساء، وعادة ما يقومون بفصلهن لإخلاء مواقع عمل للرجال. تعرضت امرأة من مارلانييدا للاغتصاب والضرب من جانب زوجها، وفرت من بلدها وتنشد اللجوء فى مكان آخر.

١- تكلف إحدى المشاركات بأداء دور المرأة، ومشاركة أخرى بأداء دور الضابط المسئول عن اللجوء. (يمكن لأى مشاركة أن تقوم، عند أى مرحلة من مراحل الدور، بأحد الدورين، وذلك بأن تربت على كتف المشاركة التي تقوم بأحد الدورين وتأخذ دورها. وبهذه الكيفية يمكن أن تشارك عديد من الحاضرات فى أداء الأدوار).
– تقوم المرأة بعرض قضيتها على الضابط.
– تدون مشاركة ثالثة ملاحظات بشأن كل نقطة من نقاط وضمية اللاجئ التى يتم تحديدها خلال مجرى التدريب. ويُفضل أن يتم تدوين الملاحظات على فرخ ورق مُعلق أمام المجموعة كلها.

٢-تناقش المجموعة كافة النقاط التي أثارتها المرأة طلباً للحصول على وضمية اللاجئ، وذلك بالاستعانة بالملاحظات المدونة على فرخ الورق. ينبغي أن تضم المناقشة أغلب النقاط التالية:

● رجم المرأة حتى الموت لأنها تعيش عزباء... : ما هو الدليل المطلوب لتوضيح الاضطهاد؟ هل ينبغي أن توضح المرأة أنها تعرضت هى نفسها للرجم؟ هل ينبغي أن تنتظر حتى تتعرض للرجم؟ ما هو "أساس الاضطهاد"

(سبب الاضطهاد)؟ هل هو النوع الاجتماعي؟ نعم، إذا كان النوع الاجتماعي يعد مجموعة اجتماعية. هل هو الرأي السياسي؟ ربما، إذا كنت تعتبرين أن الرغبة فى الحياة عزباء دون رجل هى رأى سياسى؟ ولكن ما هو الموقف إذا كانت قد تعرضت للرجم عن طريق أسرتها أو افراد من جماعتها الدينية، وليس عن طريق سلطات الدولة؟ هل هناك فارق إذا كانت السلطات تعلم بأمر هذه الممارسة ولم تفعل أي شئ لمنعها؟

- إجبار النساء على ارتداء الحجاب أو منعهن من التصويت، أو من الحيازة: نظراً لأن القانون يكفل هذه الممارسة، فإن الصلة بالدولة تبدو واضحة. ولكن هذه الممارسات قد لا تكون خطيرة بالقدر الكافي كي تُعد اضطهاداً. هل تعتقدين أن هذه الممارسات تمثل اضطهاداً؟ وإن كان الأمر كذلك، ما هو سبب الاضطهاد؟ هل هو النوع الاجتماعي؟ هل هو الرأى السياسي؟
- عدم توظيف أصحاب الأعمال للنساء: هل التمييز فى مجال التوظيف يصل إلى الحد الذي يمكن معه اعتباره نوعاً من الاضطهاد؟ هذه المسألة تعتبر قضية "اقتصادية محضة" ولا تكفى لاعتبارها تمييزاً.
- تعرض النساء للهجوم من زوجها: هل الاغتصاب وغيره من أشكال الاعتداء الذي يمكن أن يمارسه الزوج يُعد اضطهاداً؟ هل يمكنك المجادلة بأن هناك "موقف للدولة"؟ وكيف؟ ما هى المعلومات الإضافية التي تحتاجين إليها؟ يمكن أن تعتبر الدولة أن اغتصاب الزوجة وتعرضها للأذى داخل البيت أمراً من الأمور "الخاصة" وليس العامة، ومن ثم فليس لها أي سلطان على ذلك. إن قانون اللاجئين، مثله مثل أنماط القوانين الأخرى، يجد صعوبة فى تطبيق التفرقة بين العام والخاص، وبطبيعة الحال، عندما تتعرض الزوجة للاغتصاب من جانب زوجها فى المنزل، فإن ما تحتاجه النساء تحديداً هو تدخل الدولة وليس تجاهلها للأمر. ويُعتبر تراخي الدولة، فى حالات اغتصاب الزوجة، موقفاً. (يراجع الفصل الثالث: "حقوق الإنسان للمرأة فى الأسرة").

مطالب اللجوء فى كندا

نقدم فيما يلى المعايير التى تستخدمها "هيئة الهجرة واللاجئين" فى كندا لتحديد ما إذا كان يمكن منح حق اللجوء فى حالات المطالب القائمة على النوع الاجتماعي:

- ما هى الظروف الخاصة التى تثير خوف مُقدمة الطلب من الاضطهاد؟
- ما هى الظروف العامة فى بلد المنشأ، بما فى ذلك طبيعة القوانين القمعية المفروضة على النساء ؟
- هل تخشى من الاضطهاد استنادا على أحد الأسس الواردة بتعريف اللاجئ فى الاتفاقية المعنية بوضعية اللاجئ؟
- هل خشيتها من الاضطهاد مؤسسة بشكل راسخ على الظروف المشار إليها عاليه؟
- ما مدى خطورة المعاملة التى تخشى مُقدمة الطلب من مواجهتها عند عودتها؟
- وإذا ما عادت إلى بلدها، هل ستحظى بحماية مناسبة؟

واستنادا على هذه المعايير، قامت "هيئة الهجرة واللاجئين" فى عام ١٩٩٣ بمنح حق اللجوء لامرأة بلغارية كانت تعانى من أذى شديد ومستمر من زوجها، الذي كان يعمل فى الشرطة. كما منحت وضعية اللاجئ أيضاً إلى امرأة باكستانية شابة كانت تعرضت للاغتصاب من أحد الساسة بحزب منافس. وقد حصلت على وضعية اللاجئ على أساس أنها فى حالة بقائها فى باكستان قد تتعرض للقتل من جانب والدها حفاظاً على شرف الأسرة، وقد تتعرض للملاحقة من جانب الشرطة باعتبارها زانية. إذ أن دعاوى الاعتداء الجنسي لا تُقبل إلا فى حالة إقرار المعتدى بذلك. ومع ذلك، فإن امرأة ماليزية تنتمي إلى التاميل الهندوس فرت لأنها لم تتمكن من اختيار زوجها بحرية، لم تحظ بحق اللجوء، حيث أفادت "هيئة الهجرة واللاجئين" أن ما تعرضت له من تمييز لا يرقى لمرتبة الاضطهاد(٥).

خبرات النساء اللاجئات

من المصاعب التي تواجهها النساء اللاجئات أو النازحات :

- الاكتئاب، والقنوط، ومشاعر اليأس: إن النساء اللاتي يهربن من أوطانهن، لأى سبب كان، لا يتوقعن عادة تحقيق كل شئ. فمع مرور الأيام والشهور، تشعر كثير من هؤلاء النسوة بالاكتئاب، وتحتاج بعضهن إلى الخدمات الاجتماعية أو خدمات المشورة لمساعدتهن(٦).

- تحطيم العلاقات الإنسانية: عادة ما تفقد النساء اللاتي يجرى انتزاعهن من مواطنهن صلاتهن بمجتمعاتهن، وأفراد أسرهن، وخاصة من الرجال. وقد يتعرض أقرباؤهن الذكور "للاختفاء" أثناء قتال أو خلال عملية الفرار. وقد تعرف بعض من هؤلاء النسوة مكان صديقاتهن وأفراد أسرهن، ومع ذلك يصبحن عاجزات عن الاتصال بهم لأسباب عملية أو مالية.

- العداء والعنف والتمييز في الدولة أو المنطقة المضيفة: يمكن أن تتخذ هذه المسألة شكل العنصرية، أو التمييز الاقتصادى، أو التحرش الجنسي، أو العنف الجنسي، أو أى شكل آخر من أشكال الإيذاء. وهو الأمر الذي يمكن أن يحد من قدرة المرأة على التحرك خارج منزلها المؤقت، من أجل إعالة أسرتها أو البحث عن عمل. ونجد أن اللاجئين من بورما فى تايلاند، على سبيل المثال، غير مسموح لهم بإدخال أولادهم إلى المدارس، كما أن مُلاَّك البيوت هناك لا يرغبون فى تأجير غرف أو منازل للاجئين(٧).

- افتقاد الحماية من العنف وغيره من أشكال الإيذاء والاستغلال: إن النساء اللاتي هجرن مواطنهن معرضات، على نحو خاص، للإكراه بالتهديد، أو الإيذاء الجنسي، وغير ذلك من أشكال الاستغلال البدنى. ويمكن القول بأنهن عرضة للتأثر على كافة المراحل: عند الفرار، وفى بلد اللجوء، وعند عودتهن لبلد المنشأ. وتتعرض النساء والفتيات المنفردات بدون وجود رجل معهن إلى مخاطر الاعتداءات الجنسية، حتى من القوى التى من المفترض أن تحميهن. كما يجرى إغواء اللاجئات اللاتى يعشن فى معسكرات اللاجئين لفترات طويلة للعمل فى البغاء، أو يجرى دفعهن لممارسة الجنس فى مقابل الحصول على الطعام أو بعض الخدمات مثل تحديد جلسة استماع لطلب اللجوء. وقد قامت جماعات حقوق الإنسان بتوثيق بعض حالات الاغتصاب أو الاعتداء الجنسي التى تعرضت لها اللاجئات أو المهاجرات من جانب حرس الحدود أو قوات الأمن(٨).

- العجز عن الحصول على عمل مجز: هناك بعض البلدان التى لا تسمح قانوناً للاجئين بالعمل، وعادة لا يوجد لدى اللاجئات أوراق قانونية. وهناك بلدان أخرى لا تشجع على توفير وظائف للاجئات، أو تتيح الفرص التى تستخدم كافة مهارات النساء . ونتيجة لذلك، عادة ما تعمل النساء اللاجئات أو النازحات فى وظائف منخفضة الأجر، أو يتعرضن للاستغلال من أصحاب الأعمال الذين ينتهزون فرصة وضعهن غير القانوني. ففى كرواتيا، على سبيل المثال، تمثل النساء ٨٠٪ من ٣٨٠٠٠٠ لاجئ، وغير مسموح لهن بالعمل، "ومن ثم تصبح النساء اللاجئات فى وضع التبعية والاعتماد الكاملين على المساعدات الإنسانية غير الكافية"(٩).

- حدوث تغيير فى العلاقات الأسرية نتيجة لمغادرة بلد المنشأ: كثيراً ما تنفصل اللاجئات عن الرجال من أسرهن. وحتى إذا لم تتعرض الأسرة للتفريق وكان الرجل موجوداً، يتأتى على المرأة عادة أن تتعامل مع ما يحدث من تغييرات فى أدوار الرجل والمرأة. فالرجل الذي اعتاد أن يعمل خارج المنزل، يصبح غير قادر على إيجاد عمل. ومع ذلك، يستمر دور النساء الإنتاجي: فهي تقوم بالطهي، وأعمال النظافة، ورعاية الأطفال، وشراء لوازم المنزل، فضلاً عن توفير الحاجات الأساسية لأسرتها. وقد يؤدى عدم التوازن هذا إلى لجوء الرجل لتعاطى الكحوليات وممارسة العنف الأسرى. وفى أحيان كثيرة، يزداد العبء الواقع على كاهل النساء، إذ يصبح أقاربها من كبار السن أكثر اعتمادا عليها. كما يمكن أن تتغير أيضا العلاقة بين الطفل ووالديه. فنظراً لأن الأطفال عادة ما يمتلكون معرفة المهارات اللغوية للبلد الجديد، فإنهم يضطلعون ببعض أدوار الكبار، مثل: التفاوض مع الهيئات الحكومية، وجماعات تقديم المعونة الإنسانية، والمسئولين فى سلطات

اللجوء. وعندما يحدث ذلك، يشعر الوالدان بفقدان القدرة على السيطرة.

- افتقاد القدرة على الحصول على البنود الأساسية اللازمة للحياة اليومية: يقع على عاتق النساء عادة مسئولية التغذية والملبس لأفراد أسرتها. وجدير بالذكر أن المعونة الإنسانية التي تحصل عليها الأسرة لا تضم الاحتياجات الخاصة بالنساء ، مثل: الرعاية فى مجال أمراض النساء، أو توفير الفوط الصحية، أو الجوارب، أو مستحضرات التجميل. وتجادل الجماعات العاملة مع اللاجئات أن مثل هذه البنود ليست ترفا: فإذا ما ترك للمرأة الخيار، فربما تطلب هذه الأشياء قبل أى شئ آخر(١٠).

- افتقاد القدرة على الحصول على الرعاية الصحية وغيرها من الخدمات: يُعد حصول النساء على الرعاية فى مجال الصحة الإنجابية ووسائل منع الحمل أمراً ضرورياً لرفاههن. ومع كل، تندر مثل هذه الخدمات فى أغلب معسكرات اللاجئين. وعلى سبيل المثال، وجدت بعثة تقصي الحقائق فى سارايفو فى أكتوبر ١٩٩٣ أن "نساء سارايفو اعتدن على برامج تنظيم الأسرة وحبوب منع الحمل، لكن كليهما غير متوفر". ونتيجة لذلك ارتفع معدل حالات الإجهاض فى ظل ظروف غير مواتية وعن طريق ممارسين غير مؤهلين(١١).

- عدم القدرة على إثبات وضعية اللاجئ، وجلسات الاستماع التى تعوزها الحساسية: إن المرأة التى تتعرض للاضطهاد المستند إلى النوع الاجتماعي قد تجد صعوبة فى إثبات وضعية اللاجئ. كما أن النساء ضحايا الهجوم العسكرى، قد يجدن صعوبة أيضاً فى إثبات أنهن ضحايا للاضطهاد وليس العنف العشوائي. ونظراً لأن بعض المسئولين بسلطات اللجوء ما زالوا يعتبرون الاغتصاب والعنف الجنسي جرائم عشوائية، يجرى التقليل من شأن اغتصاب بعض الجنود للنساء، برغم أن الاغتصاب فى فترات الحروب يُعد انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني. وعادة ما تهون سلطات اللجوء من معاناة النساء فى فترات النزاع، على اعتبار أنها "ليست قاسية" بالقدر الذي تُشكل معه نوعاً من الاضطهاد. وهناك، على سبيل المثال، بعض الدول التي تعطى الأولوية للناجين من معسكرات الاعتقال وضحايا التعذيب الذي تمارسه الدولة، وهى فئات تضم أساساً الذكور أكثر من الإناث. ولهذا السبب، وبرغم أن النساء يشكلن غالبية اللاجئين، فإن غالبية الذين يحصلون على حق اللجوء هم من الرجال.

- افتقاد الاعتراف باللاجئين كبشر يتمتعون بالاستقلال وبالوضع القانوني: فى بعض الأحيان يقوم الرجل، وهو رأس الأسرة المعيشية، بالهجرة أو يحصل هو أولاً على حق اللجوء. وعندئذ، فالمرأة التي تلحق بزوجها تعتمد عليه اعتمادا كاملا فيما يتعلق بوضعها كمهاجرة أو لاجئة. وإذا ما حدث انفصال بينها وبين زوجها، تتعرض المرأة للترحيل. إن هذه السياسة عادة ما تضع المرأة التي تتعرض للضرب فى وضع عسير على نحو خاص. فيمكن أن تحجم النساء عن السعي إلى المسئولين عن تنفيذ القانون خوفاً من تعرضهن للترحيل أو نتيجة لوجود حواجز لغوية، أو غيرها من الحواجز الثقافية.

العودة الإجبارية للاجئ إلى بلد المنشأ

سمت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين فى العقد الخاص بعودة اللاجئ لبلد المنشأ (١٩٩٢–٢٠٠١). إلى عودة ١٠ مليون لاجئ -أغلبهم من النساء والأطفال- إلى بلدان المنشأ. وفى مؤتمر حقوق الإنسان، الذي انعقد فى فيينا، قامت سيما والى بوصف تبعات ذلك الأمر على اللاجئات، وقالت: "لم يتم إعداد النساء اللاجئات... لتحمل عبء المهمة الثقيلة التي لا تتمثل فحسب فى إعادة صياغتهن لحياتهن الممزقة، وإنما أيضاً فى المشاركة فى إعادة بناء مجتمعاتهن التي مزقتها الحروب".

لقد واجهت نساء عديدات التعذيب والاضطهاد لدى عودتهن لبلدانهن الأصلية، كما واجهت النساء اللاتي تعرضن للاغتصاب من جانب جنود الأعداء تشويهاً لسمعتهن. وعلاوة على ذلك، إذا ما أصبحت المرأة أرملة، يمكن أن تقوم عائلة زوجها بأخذ الأطفال منها لتأكيد وضمان بقاء أى ممتلكات أو أراض فى أيدي الذكور. وبعودة المرأة إلى بلدها التي لا تنعم باستقرار أمنى، فإنها لا تحظى بأي ضمانات للحماية، وعادة ما يتحدد أمرها عن طريق صناع السياسة بالحكومة الجديدة(١٢).

تدريب ٤: إمكانية التدخل من أجل اللاجئات

الهــــــــــدف: تطوير اتخاذ مواقف للتدخل من أجل اللاجئات.

الــــزمــــن: ٦٠ دقيقة.

المــــــواد: – فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم.
– نسخ من نص "سيناريوهات الأمل" (يرد أدناه).

١- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة تقوم كل منها بإعداد قصة عن امرأة لاجئة. وبعد أن تنتهي المشاركات من وضع الخطوط العريضة للقصة والاتفاق عليها، يقمن برسم مختلف مشاهد القصة على فرخ الورق. اطلبي من كل مجموعة تقديم قصتها.
وفيما يلي مثال لإحدى القصص:
وصلت إحدى اللاجئات إلى معسكر بدون أسرتها. وحتى تؤمن الحصول على احتياجاتها الضرورية، قبلت عرضاً من أحد الحراس بأن يوفر لها "وظيفة جيدة". وبدلاً من حصولها على الوظيفة، وجدت نفسها تعمل في بيت للبغاء، وغير مسموح لها الاحتفاظ بأجرها. لم يكن بمقدورها تقديم شكوى للشرطة، إذ كان بعض رجال الشرطة مشاركين في هذه العملية. وكان أغلب الزبائن يرفضون استخدام الواقي الذكري، وفي النهاية أصيبت بإحد الأمراض التي تنتقل عبر الاتصال الجنسي.

٢- تعد المجموعة قائمة بالمواقف أو الخدمات التي كان يمكن أن تساعد النساء في القصص السابقة على تجاوز ما صادفته من صعاب، وما الذي يمكن أن تقوم به المرأة لمساعدة نفسها وغيرها؟. على سبيل المثال: "عندما وصلت المرأة إلى معسكر اللاجئين، كان أمامها إما أن تشارك في مشروع صغير لكسب المال اللازم للطعام، أو العمل مع لاجئات أخريات من أجل البدء في مثل هذا المشروع". أو "في بيت البغاء، يمكن لإحدى المنظمات غير الحكومية- التي تقوم بتنظيم ورش عمل تدريبية في مجال الصحة العامة- أن تقوم بتعليمها كيفية حماية نفسها أو مساعدتها على تجنب الوقوع في براثن البغاء".
– تقدم المجموعات عرضاً موجزاً لعملها.
– يمكن للمجموعة الموسعة استكمال المناقشة ببعض من المواقف المقترحة للتدخل والواردة في الإطار التالي أدناه.
– تقوم مجموعات العمل بإعادة كتابة قصصهن بناء على المناقشة.

سيناريوهات الأمل

تستطيع الحكومات أن ترتقي بالحقوق الإنسانية للاجئات عن طريق ما يلي:

- إدماج النساء اللاجئات في كافة عمليات إعداد وتنفيذ البرامج الخاصة باللاجئين.
- توظيف نساء كمسئولات للحماية وكباحثات اجتماعيات في المجتمع من أجل العمل مع كافة النساء بهدف توفير أماكن آمنة للنساء للحديث مع بعضهن البعض، إضافة إلى تقديم العلاج اللازم للنساء ضحايا العنف.
- تقديم خدمات المشورة ذات الحساسية الثقافية والنوعية للضحايا من النساء، على أن تتولى تقديم هذه الخدمات نساء مدربات وخبيرات، ويُفضل أن يكُن منتميات لثقافة و/أو مجتمع اللاجئات.
- توفير الخطوط الساخنة لطلب المساعدة، و"البيوت الآمنة" للاجئات، على أن تضم هيئة العاملين بها نساء من اللاجئات أنفسهن و/أو نساء مستشارات ينتمين إلى نفس ثقافة و/أو مجتمع اللاجئات.
- توفير إعادة التوطين العاجلة للاجئات التي يتعرضن، على نحو خاص، للإيذاء.
- إنشاء آليات فعالة من أجل تنفيذ القانون، وذلك لضمان معرفة الأفراد الذين يمارسون إيذاء النساء ومعاقبتهم.
- ضمان عدم إجبار اللاجئات على الإقامة لفترات طويلة في معسكرات أو مراكز احتجاز مغلقة، حيث من المرجح أن يصبحن ضحايا للعنف.
- تضمين معلومات حول اللاجئات – من المفضل أن تكتبها اللاجئات أو تُكتب عنهن– في كافة الأنشطة التعليمية التي تجرى ممارستها في برامج اللاجئين؛ وتضمين الحملات الإعلامية العامة معلومات حول النساء اللاتي ابتعدن عن بلدانهم الأصلية، وذلك من أجل مقاومة إيذاء اللاجئات والتمييز ضدهن.
- توفير تدريب مبنى على النوع الاجتماعي لحراس الحدود، وقوات الشرطة، والوحدات العسكرية، وضباط اللجوء، وأفراد تقديم المعونة في البلدان المضيفة، وغيرهم من الذين يتصلون باللاجئين والنازحين.
- تحسين مستوى معسكرات اللاجئين سعياً للارتقاء بالأمن وفقاً لاحتياجات النساء اللاجئات . ويمكن أن تضم مثل هذه التدابير ما يلي: تحسين الإضاءة، وتوفير الأمان والرعاية للمرأة التي تعيش وحدها، وتوفير الأمن والرعاية للنساء اللاتي يترأسن أسرهن المعيشية.
- وضع عاملين دوليين– من الذين حصلوا على تدريب في مجال النوع الاجتماعي– في المناطق الحدودية التي يتأتى على النساء اللاجئات عبورها لدخول بلد اللجوء، فضلاً عن وضعهم أيضاً في مراكز الاستقبال ومعسكرات ومستوطنات اللاجئين.

الحقوق الإنسانية للنساء المهاجرات

النموذج النمطي للمرأة المهاجرة عادة ما يكون لامرأة يتراوح عُمرها بين ٢٠-٤٠ عاماً، متزوجة ولديها أطفال ما يزالوا باقين فى بلد المنشأ. وتهاجر المرأة سعياً لحياة أفضل لأسرتها. وقد وجدت العديد من الدراسات أن المرأة المهاجرة عادة ما تكون متعلمة، ولكنها لا تستطيع الحصول على عمل يتناسب ومهاراتها التعليمية[١٣].

إن هجرة العمالة بحثاً عن وظائف أفضل ودخل أكبر أصبحت تثير مزيداً من الانتباه، إذ يعمل الاقتصاد- الذى تتزايد سمته العالمية- على تسهيل حركة رأس المال، والسلع، والأفراد. وتعمل القوى الاقتصادية القوية على جذب المهاجرين للاستقرار أو الذهاب للعمل فى بلد بعينه. وهناك بعض البلدان التي تجذب العمالة الرخيصة وغير الماهرة لأداء المهام التي يعتبرها مواطنو هذه البلدان أعمالاً قذرة أو خطيرة أو مُهينة. وحتى وقت قريب، كان الرجال يشكلون غالبية العمالة المهاجرة؛ أما الآن فعدد النساء المهاجرات يفوق عدد المهاجرين من الرجال. وتقوم غالبية النساء العاملات بأداء أعمال نسائية "تقليدية" مثل إدارة المنزل، أو رعاية الأطفال، أو ينتهي بهن الحال للوقوع فى براثن عمليات الاتجار فى النساء والفتيات داخل صناعة الفن الإباحي. كما تعمل نساء كثيرات فى أعمال منخفضة الأجر ولا تتطلب مهارة مثل صناعة الملابس أو الزراعة. ووفقاً لما تقوله د. باتريشيا ليكوانان- رئيسة اللجنة الوطنية حول دور المرأة الفليبينية- عن دراستها لأثر هجرة العمالة الخدمية على الدولة المرسلة والدولة المستقبلة، فإن "هجرة العمالة الخدمية تبدو أكثر فائدة للدولة المضيفة عن الدولة المرسلة للعمالة، وعادة ما تتسم هذه الفوائد بطابع اقتصادي، بينما تتسم التكلفة بطابع اجتماعي فى الأساس"[١٤]. لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع للفصل العاشر "حقوق الإنسان للمرأة فى الاقتصاد".

لماذا تترك النساء موطنها من أجل العمل؟

تتمثل بعض الضغوط التى تجبر النساء على ترك بلادهن سعياً لأسباب الرزق لها ولأسرتها فيما يلي:

- **الوضع المتدني لعمل النساء:**

ما تزال النساء تتعرضن للتمييز وتحصلن على وظائف منخفضة الأجر ومتدنية المستوى، مثل: العمل الخدمى، والبغاء، والفن الإباحي، والعمل خارج سوق العمل الرسمية.

- **عولمة أسواق العمل:**

أصبحت كثير من البلدان الصناعية تنقل قاعدتها التصنيعية إلى البلدان ذات العمالة منخفضة التكلفة، أو تستورد عمالة غير ماهرة ومنخفضة الأجر لأداء المهام التي يحجم عمالها عن أدائها.

- **الأدوار القائمة على النوع الاجتماعي فى الثقافة وفى الأسرة**

أوضحت عديد من الدراسات أن النساء المهاجرات يكتسبن نفوذاً ووضعية جديدين فى أسرهن باعتبارهن الطرف الأساسي الذي يكسب الرزق للأسرة، ولكنهن مع ذلك لا يملكن سوى قدر قليل من السيطرة على كيفية إنفاق النقود. إن الصورة النمطية للمرأة الآسيوية "الخانعة" و"الآتية من الخارج" يجعلها جذابة لأصحاب الأعمال الأجانب، حيث يستخدمها كزوجة بالطلب أو فى تجارة الجنس. وفى أوروبا الشرقية وجدت نساء كثيرات أنهن أول من تعرض للفصل من العمل بعد خصخصة الشركات فى البلدان التى كانت شيوعية فى السابق، ولذا لم يكن لديهن خيار سوى السفر للخارج كتاجرات، أو كعمالة مهاجرة، أو كممارسات للبغاء. وتسافر نساء روسيا وأوكرانيا- اللاتي يسمين "الناتاشا"- ذهاباً وإياباً إلى تركيا حيث يعملن فى البغاء.

وتلعب الحكومات المصدرة أو المستقبلة للعمالة دوراً فى تشجيع الهجرة. فبعض الحكومات المصدرة للعمالة تشجع العمالة بها على السفر للخارج، وبذلك تستفيد من الرسوم والضرائب التي يجرى جمعها نتيجة لذلك، فضلاً عن استفادتها من التحويلات التي ترسلها العمالة المهاجرة إلى بلد المنشأ. وقد قامت حكومة الفليبين، على سبيل المثال، منذ السبعينيات بتشجيع وتسهيل تصدير العمالة بوضوح إلى الشرق الأوسط وأوروبا واليابان والولايات المتحدة، وذلك حتى تحقق الدخل الذى تحتاج إليه من العملة الصعبة وخدمة الدين الأجنبي. وفى الوقت الحاضر، هناك حوالي نصف مليون فلبيني يعملون فى الخارج ويقومون بتحويل ٢ مليون دولار سنوياً لبلدهم. وتمثل هذه العمالة أكبر دخل تصديري فى اقتصاد بلدهم. وكحافز إضافى، تمنح الحكومة فترة سماح ضريبي قدرها عام على النقود المرسلة للوطن. وتستفيد الهيئات الخاصة والحكومية من المدفوعات الباهظة، وغير القانونية عادة، التي تسددها النساء الساعيات إلى الهجرة.

أما الحكومات المستقبلة للعمالة، فتستفيد من تدفق العمالة الرخيصة، التي تؤدى إلى توفير فرصة للنساء

المتعلمات هناك كي يدخلن إلى قوة العمل (في البلدان التي تسمح بذلك)، كما تتفادى تلك الحكومات واجب بناء نُظم لرعاية الطفل، وتعمل على جلب المال- كما هو الحال فى سنغافورة، حيث يتأتى على المستخدمين دفع رسم شهري قدره ٣٠٠ دولار إلى الحكومة نظير الموافقة على استخدام العمالة الأجنبية داخل الأسرة[١٥].

تدريب ٤ : عوامل الدفع- الجذب

الهـــــــــدف: تحديد العوامل التى تسهم فى حدوث الهجرة.

الـــــزمـــــن: ٣٠ دقيقة.

المـــــــواد: المواد المستخدمة عرض ورق وأقلام ملونة للتعليم.

١- القائمة:

تقسم اللوحة إلى نصفين، وتعد المشاركات قائمتين بالأسباب تدفع النساء إلى السعى للعمل فى بلد آخر، وأسباب احتياج البلد المستقبل لهذه العمالة "عوامل الجذب"، و"عوامل الدفع". ويمكن أن تضم القائمة ما يلي:

عوامل الدفع

- ارتفاع معدل البطالة
- نقص الوظائف الجيدة للنساء المتعلمات
- احتياج الأسرة للدعم
- احتياج الحكومة للنقد الأجنبي
- إغراء الحياة فى الخارج/ إغراء السفر

عوامل الجذب

- احتياج الدولة الأجنبية للعمالة الرخيصة
- الطلب على عمالة تتحدث باللغة الإنجليزية
- وضعية ورمز الحصول على "خادمة"
- الحوافز المقدمة
- وعود بوظائف مرتفعة الأجر

٢- تناقش المجموعة الأسئلة التالية

- لماذا يزيد عدد النساء فى العمالة المهاجرة عن عدد الرجال؟
- ما هى السياسات والظروف الاقتصادية الخاصة بالبلد المستقبل للعمالة أو المرسل لها؟ هل تعتمد تلك البلدان على العمالة النسائية لأنها رخيصة؟
- هل تؤدى أى من هذه العوامل إلى انتهاك حقوق الإنسان للمرأة؟

تجاوز وضع الضحية: قصة عاملة مهاجرة

تيريسيتا كويزون، هى أرملة تعول طفليها وتعمل خياطة فى الفليبين. ونظراً لأن دخلها لم يكن كافياً، فقد قبلت وظيفة خادمة لأسرة فى إحدى دول الخليج بمرتب قدره ٤٠٠ دولار فى الشهر. وعندما وصلت هناك لم تحصل سوى على ١٠٨ دولاراً فقط. وعلاوة على ذلك، أخذ مستخدموها جواز سفرها، ومن ثم أصبحت غير قادرة على الذهاب إلى مكان بدونهم. كانت تعمل لساعات طويلة بدون فترة راحة، وكانت تحصل على بقايا الطعام كغذاء لها. كما دأب مخدومها على التحرش بها جنسيا. وعندما اشتكت لابنته وطلبت العودة لوطنها، أرسلوها للعمل لدى الابنة، وهناك لم تتغير الظروف.
وعندما بدأت حرب الخليج، سافرت مع مستخدميها إلى لندن. ظلت لمدة ٦ شهور لا تحصل على راتبها، رغم استمرار مخدومها فى عمله. وأخيراً تمكنت من الفرار منهم بمساعدة امرأة التقت بها فى حديقة، وبمساعدة أيضاً من الشرطة. اشتركت بعد ذلك فى منظمة "والين- والهانج"- وهى منظمة تقدم المونة للخادمات اللاتي ليس لديهن وثائق فى المملكة المتحدة[١٦].

خادمات المنازل

تتعرض نساء كثيرات عند وصولهن للبلد الأجنبي للعمل إلى معاملة غير إنسانية. فالنساء اللاتي يعملن فى الخدمة المنزلية نادراً ما يحظين بحماية القوانين التي تسرى على المواطنين، ومع ذلك يتوقع منهن التوافق مع ثقافة الدولة المضيفة أو المعاناة من التبعات. وعلى سبيل المثال، لا يتاح للمسيحيين الذهاب للكنيسة فى بعض بلدان الشرق الأوسط؛ وفى سنغافورة، محظور على الخادمات الأجنبيات الزواج من مواطني سنغافورة المحليين، كما يتأتى عليهن الخضوع لفحص طبي كل ثلاثة شهور؛ وإذا ما حملت امرأة أو أصيبت بإحدى الأمراض المنقولة جنسيا، يجرى ترحيلها فى الحال. وهناك عديد من الحالات التي تم فيها قتل الخادمة عن طريق مخدومها، أو انتحارها من اليأس، أو- فى بعض الحالات النادرة جداً- قيامها بقتل مخدومها الذي "يستعبدها".

العوامل التى تؤثر فى انتهاك الحقوق الإنسانية للمهاجرات:

إن كافة النساء المهاجرات معرضات لانتهاك حقوقهن الإنسانية بسبب العوامل التالية:

- زيادة كراهية الأجانب والعنصرية.
- العنف فى المنزل، وفى العمل، وفى الشارع.
- عدم القدرة على النفاذ إلى القوانين المحلية أوعدم تطبيق القوانين بشأن الحماية من العنف المنزلى.
- قوانين الهجرة التي تُمكّن مقترفي العنف من تهديد النساء بالترحيل.
- احتجاز جواز السفر، وعدم القدرة على مغادرة البلد بدون موافقة المستخدم.
- عدم القدرة على السيطرة على ظروف الحياة والعمل.
- القوانين التمييزية التي تحول دون إعادة لم شمل الأسرة.
- سياسات الاستغلال الاقتصادي فى الدول المرسلة والمستقبلة للعمالة المهاجرة.
- انخفاض الأجور، وساعات العمل الطويلة غير المنتظمة، وعدم كفاية الطعام، وعدم التمتع بالخصوصية، ومحدودية أو عدم وجود إجازات مدفوعة الأجر، وعدم وجود رعاية صحية.
- عبودية القرض للمستخدم أو الوكيل أو مُقرض محلى ببلد المنشأ من أجل دفع نفقات السفر.
- عدم معرفة لغة وعادات وقوانين البلد المستقبل للعمالة المهاجرة.
- محدودية إمكانية تحسين فرص العمل.
- محدودية أو عدم القدرة على النفاذ إلى الخدمات الحكومية القائمة، مثل المساعدات الاجتماعية، أو الإسكان، أو الرعاية الصحية.
- افتقاد التضامن من جانب الجماعات النسائية الأخرى أو الجماعات الرامية إلى إحداث تغيير اجتماعي.

توضح هذه العوامل العلاقة الداخلية الوثيقة بين مختلف حقوق الإنسان. فتعزيز الحقوق الإنسانية للنساء المهاجرات يستلزم بالضرورة مواجهة مختلف مشكلات حقوق الإنسان.

منهاج عمل بكين، و النساء المهاجرات:

نظمت النساء المهاجرات أنفسهن لممارسة ضغوط حتى يتناول منهاج عمل بكين حقوقهن الإنسانية. ونتيجة لهذه الجهود، تضمن منهاج العمل بالفعل بعض القضايا الهامة التي تواجهها النساء المهاجرات، فى حين تجاهل بعض القضايا الأخرى المرتبطة بذات الموضوع.

يدعو منهاج العمل الحكومات إلى "ضمان الإعمال الكامل لحقوق الإنسان لجميع المهاجرات، بمن فيهن العاملات المهاجرات، وحمايتهن من العنف والاستغلال. على أي حال فإن هذه التدابير من شأنها تمكين المهاجرات المسجلات ولكن ليس غير المسجلات. (الفقرة ٥٨ "ك"). كما يقر منهاج العمل أن النساء المهاجرات معرضات، على نحو خاص، للعنف، ويوصى بضرورة رفع وعى النساء المهاجرات والنازحات واللاجئات بحقوقهن الإنسانية والآليات المتاحة لهن (الفقرة ١١٦). كما يقر أيضاً بأن اعتماد المهاجرات على المستخدمين فيما يتعلق بحقوقهن القانونية، يجعلهن أكثر عرضة للاستغلال (الفقرة ٥٥ "ج").

تدريب ٥ : اتخاذ موقف

الهـــــــدف: تطوير استراتيجيات من شأنها الترويج لحقوق الإنسان للمهاجرات.

الـــزمـــن: ٦٠ دقيقة.

المـــــواد: - فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.
- نسخ من نص "استراتيجيات للترويج لحقوق الإنسان للمهاجرات" (يرد أدناه).

١- القائمة:

تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، تقوم كل منها بوضع استراتيجية لتنظيم العاملات المهاجرات والضغط على حكوماتهن من أجل تحسين أوضاع النساء اللاتي يسافرن للعمل في الخارج. تسجل كل مجموعة استراتيجياتها على لوحة تحت ثلاثة عناوين: "الحد الأدنى"، و"في البلدان المُرسلة للعمالة"، و"في البلدان المستقبلة للعمالة". ويمكن أن تقوم المشاركات بتقسيم هذه التصنيفات مزيداً إلى استراتيجيات من أجل الجماعات المهاجرة والجماعات غير المهاجرة.

٢- المناقشة:

تناقش المجموعة الموسعة القوائم التي أعدتها مجموعات العمل، وأسباب اختيار هذه الاستراتيجيات. توضع دائرة حول الاستراتيجيات التي تعتبرها المجموعة الموسعة أكثر تأثيراً وفعالية. تقارن المجموعة الاستراتيجيات التي تم الاتفاق عليها مع الاستراتيجيات الواردة في القائمة أدناه، وتضيف إليها الاستراتيجيات التي توافق عليها المشاركات.

استراتيجيات من أجل الترويج لحقوق الإنسان للمهاجرات:

على المستوى الدولي:

- **إنشاء اتحاد دولي للعاملات في الخدمة المنزلية:**
  - ما هي الأهداف والاستراتيجيات التي يمكن أن يضعها مثل هذا الاتحاد من أجل حماية العاملات في الخدمة المنزلية والارتقاء بأوضاعهن؟
  - ما هو أثر مثل هذا الاتحاد في بلدك (سواء كبلد مُرسل أو مستقبل للعمالة)؟ ما هو الدور الذي يمكن أن يلعبه هذا الاتحاد على المستوى الدولي؟ ما هي العقبات التي يمكن مصادفتها عند إنشاء مثل هذه الهيئة؟
- **حث المزيد من الأمم** للتصديق على، وتطبيق "معاهدة حماية حقوق المهاجرين" الصادرة عن الأمم المتحدة:
  لقد خرجت هذه المعاهدة إلى حيز الوجود عام ١٩٧٥، وتضم بنوداً شاملة للحماية، رغم أنها ترتكز على نموذج العمالة الذكورية المهاجرة. ومع كل، لم تصدق عليها سوى عدد قليل من الحكومات.
- **توسيع الاتفاقية الخاصة بالعمالة المهاجرة بحيث تشمل المهاجرات:**
  ما هي بعض الاستراتيجيات التي يمكن أن تستخدمها المنظمات غير الحكومية حتى تدخل هذه الاتفاقية إلى حيز التنفيذ الفعلي، وتشجيع عدد أكبر من الأمم للتصديق عليها؟ كيف يمكن تنفيذ ذلك؟
- **مطالبة منظمة العمل الدولية بتجميع وتوفير البيانات والمعلومات حول المهاجرات.**

في البلدان المُرسلة للعمالة:

- وضع معايير لهجرة العمالة والإشراف عليها بما يتضمن مسئولية الحكومة.
- توفير التدريب وخدمات المشورة للعاملة المهاجرة؛ والتأكيد على ضرورة معرفة أسرتها مكان عملها ومع مَنْ.
- الضغط على الحكومة لحماية مواطنيها في الخارج ومساعدتهم من خلال المفاوضات الثنائية مع الدول المستقبلة للعمالة، وإنشاء مكتب اتصال بشأن العمالة في سفاراتهم للإشراف على الوضع.
- توفير خطط ائتمان للمساعدة في نفقات السفر، من أجل القضاء على عمليات الإقراض من الأفراد، أو

الوكالات، أو المستخدمين.

● وضع خطط لتوجيه التحويلات النقدية، نحو الادخار لا أن يتم استخدامها فى مجرد الاستهلاك العائلى؛ وتوفير تدريب للعمالة العائدة على كيفية استخدام أموالهن فى مجالات الاستثمار أو المشروعات المدرّة.

● الحث على إعادة دراسة سياسات التكيف الهيكلي والتي تُفاقم من الظروف التي تقود النساء إلى الهجرة للخارج لإعالة أسرتهن.

فى البلدان المستقبِلة للعمالة:

أ) استراتيجيات للمجموعات النسائية غير المهاجرة:

● إنشاء منظمة متعددة اللغات تستعين بالجيل الأول والثاني من المهاجرين فى الترجمة وتقديم الوعي الثقافي الذي تتمثل أهميته فى بناء الثقة وتلبية احتياجات المهاجرات.

● استخدام وسائل اتصال غير كتابية- مثل الإذاعة، والفيديو، ومسرح الشارع، والأغاني- كأدوات تعليمية فى مجتمعات العمالة المهاجرة.

● تحقيق التضامن مع الجماعات الحليفة- مثل الطلاب والمنظمات غير الحكومية- من أجل حشد الدعم المجتمعي وتقديم الخدمات للمهاجرات.

● العمل على مستوى السياسة الوطنية مع مقدمي الخدمات، والمحامين، والجماعات المهاجرة عبر حدود الجغرافيا، والطبقة، والعرق، والدين. وعلى سبيل المثال، نجح تحالف قومي مُنسق فى الولايات المتحدة فى ممارسة الضغوط من أجل إقرار مواد قانونية تتيح للمهاجرة التي تتعرض للضرب أن تتقدم بطلب الحصول على وضعية المهاجر فى ظل مرسوم العنف ضد النساء الصادر عام ١٩٩٤(١٧).

ب) استراتيجيات للنساء المهاجرات:

● تشكيل منظمات أو جمعيات فى البلدان المستقبلة للعمالة، وذلك من أجل تقديم خدمات للمهاجرات، مثل: المأوى، أو مكان مشترك للإقامة، أو خدمات المشورة، أو التدريب، أو الدفاع عن المهاجرات.

● الإشراف على المستخدمين ووكالات استخدام العمالة، وذلك للبدء فى عمل سجل لهم لمتابعتهم.

● الضغط على الحكومة المضيفة لحماية العمالة المهاجرة، وذلك بتحديد حد أدنى للأجور وظروف العمل، ووضع معايير للعقود بين العمال وأصحاب الأعمال.

● الضغط على الدولة المضيفة للسماح للعاملين المهاجرين بتغيير الوضعية، والانتقال إلى العمل المهني حين يمتلكون مهاراته.

● الضغط لإصدار عفو وتنظيم وضعية العمل بالنسبة للعمالة غير المسجلة والمقيمة فى البلد(١٨).

العمالة المهاجرة من النساء: بعض استراتيجيات العمل

● **قيام الدول المرسلة للعمالة بتحسين ظروف عمالتها المهاجرة:**

فى عام ١٩٨٧، قامت الفلبين بحظر تصدير العمالة المنزلية من أجل إعادة التفاوض بشأن الاتفاقيات الثنائية المتعلقة بالأجور مع البلدان المستقبلة للعمالة، مثل سنغافورة وماليزيا- ونتيجة لهذه المفاوضات الحكومية، أصبحت الخادمات الفلبينيات يحصلن على أجور أعلى من أجورهن السابقة.

● **أنشطة المنظمات غير الحكومية لتنظيم العمالة المنزلية:**

فى عام ١٩٩٣، قامت جماعة ساخي -وهى جماعة جماهيرية بالولايات المتحدة تناضل من أجل وقف العنف ضد النساء فى مجتمعات المهاجرين جنوب آسيا- بالبدء فى تنظيم أعداد متزايدة من نساء جنوب آسيا اللاتي حضرن إلى الولايات المتحدة للعمل كخادمات عن طريق بعض المستخدمين من جنوب آسيا. وضمت أنشطة الجماعة ما يلي:

● مساعدة إحدى الخادمات من الهند على مقاضاة مستخدمها لأنه منع عنها أجرها وقام بإيذائها؛ فضلاً عن مساعدتها فى استرداد جواز سفرها والتهديد بشن حملة فضح مستخدمها.

● القيام بحملة فى الصحف لإلقاء الضوء على مسئوليات المستخدمين وحقوق الخادمات.

● تقديم دروس لغة إنجليزية مجانية للخادمات لدمجهن في الجماعة وزيادة وعيهن بحقوقهن.

● **العمالة المنزلية تنظم نفسها:**

والين-والينج هى منظمة للعمالة المنزلية غير المسجلة الموجودة فى المملكة المتحدة. وتأخذ هذه المنظمة اسمها من اسم سحلية نادرة لا يمكن إيجادها إلا مختبئة فى جبال الفلبين. ويعمل أعضاء منظمة والين- والينج مع مجموعة فى الفلبين اسمها "كالأديان". ويحضرون جلسات تدريبية يتعرفون خلالها على حقوقهم، وينخرطون فى الأنشطة الاجتماعية، ويساعدون على تنمية مواردهم المالية فى وقت الحاجة، ويعملون على الارتقاء بحقوق الإنسان للعمالة المنزلية.

تعريف حقوق المهاجرات، واللاجئات، والنازحات:

تدريب ٦: خص قانونك

الهـــــدف: - إعداد قانون من شأنه تحديد حقوق المهاجرات، واللاجئات، والنازحات.
الــــزمـــن: - تقييم قائمة الحقوق التي قامت بتطويرها "مجموعة عمل فيينا".
المــــواد: ٦٠ دقيقة.
نسخ من قائمة حقوق اللاجئات، والمهاجرات، والنازحات التي قامت بتطويرها "مجموعة عمل فيينا" (واردة أدناه).

١- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، على أن تقوم كل مجموعة بكتابة قانون من شأنه حماية الحقوق الإنسانية للنساء المهاجرات، اللاجئات والنازحات. وينبغي أن يتسم القانون بالتخصيص بقدر الإمكان. هل ينبغي أن يكون قانوناً دولياً؟ أم قومياً؟ أم محلياً؟ أو الثلاثة معاً؟
يمكن أن تستعين المجموعات بالنصين: "تحليل مشكلات حقوق الإنسان" و"تنفيذ استراتيجيات حقوق الإنسان"، ص ٢٥٨ .

٢- تناقش مجموعات العمل قائمة الحقوق التالية التي طورتها مجموعة من ما يزيد عن ٧٠ منظمة أوروبية غير حكومية، تعمل في مجال القضايا المتعلقة بالمهاجرات واللاجئات والنازحات. في الاجتماع الذي انعقد في فيينا في أكتوبر عام ١٩٩٣ . شاركت في هذا الاجتماع كثيرات من المهاجرات واللاجئات والنازحات أنفسهن، ومن أماكن مختلفة في كافة أنحاء العالم، مثل: الجزائر، وكرواتيا، وقبرص، وإيران، ايرلندا، والفليبين، والتبت، وتركيا، والصرب، وزائير. يراعى أن تأخذ المناقشة بعين الاعتبار ما يلي:
- هل هذه القائمة مفيدة بالنسبة لك؟
- ماذا يمكنك أن تضيفي إليها؟
- ماذا يمكنك أن تحذفي منها؟

٣- تقوم المجموعات بمقارنة القوانين الجديدة التي أعدتها بالحقوق التي حددتها مجموعة عمل فيينا.
- ما مدى التشابه؟ وما مدى الاختلاف؟
- هل ستقوم المجموعات الآن بتغيير قانونها؟ وإن كان الأمر كذلك، فكيف؟
- ما هي التغييرات التي يمكن أن توصي بها المجموعات من أجل تحسين الحقوق التي حددتها مجموعة عمل فيينا؟

٤- تعرض المجموعات قوانينها بعد التطوير. وتناقش الأسئلة التالية:
- بأي قدر تحد الحكومة حالياً من الحقوق المحتواة في قانونك؟ وبأي قدر تحتاج الحكومة إلى إجراء تغيير؟ وكيف يمكن أن تؤثر النساء في هذا التغيير؟
- كيف يمكن أن تدعم الحكومة قانونك وتضعه موضع التنفيذ؟
- بأي قدر يحد حاليا الدين، والثقافة، والعادات، والأعراف، والتقاليد من الحقوق المحتواة في قانونك؟ وبأي قدر تحتاج هذه الأمور للتغيير؟ وكيف يمكنك التأثير في هذا التغيير؟
- كيف يدعم حالياً الدين، والثقافة، والعادات، والأعراف، والتقاليد قانونك ويضعونه موضع التنفيذ؟
- بأي قدر تقومين انت و/أو أسرتك بالحد من الحقوق المحتواة في قانونك؟
- بأي قدر تحتاجين انت و/أو أسرتك للتغيير؟ وهل كل هذه التغييرات ممكنة؟

٥- تناقش المشاركات كيف يمكن أن تصبح هذه القوانين الجديدة و/أو الحقوق التي حددتها مجموعة عمل فيينا حقيقة واقعة في مجتمعهن. تناقش المجموعة استراتيجيات العمل التي يمكن للأفراد والمجموعات اتباعها لتحقيق ذلك.
تضع المشاركات قائمة بالاستراتيجيات التي يمكن أن توافق عليها الأغلبية.

حقوق اللاجئات، والمهاجرات، والنازحات

١- الحق فى لم شمل الأسرة مع احتفاظ المرأة باستقلالها الذاتي

ينبغي أن تستطيع المرأة – مثلها مثل أي لاجئ آخر- لم شمل أسرتها التي تعيش فى بلد آخر. ومع ذلك، عندما تنجح المرأة فى ذلك، ينبغي أن تكون قادرة على الحفاظ على استقلالها والتمتع بكافة الحقوق القانونية. ولا ينبغي أن يقوم أي فرد، بما فى ذلك زوجها فى البلد الجديد أو أقاربها الذكور، باتخاذ القرارات لها. كما أن تغير حالتها الزوجية لا ينبغي أن يؤدى إلى تغير وضعها القانوني. وعلى سبيل المثال، إذا حصلت اللاجئة على الطلاق فى البلد الجديد، ينبغي أن تستمر وضعيتها كلاجئة ولا ترتبط بزوجها.

٢- الحق فى العودة الآمنة لبلد المنشأ.

يحق لكافة اللاجئين العودة الآمنة لبلدانهم الأصلية. على أن ينبغي تأمين هذا الحق للاجئات والنازحات على نحو خاص، إذ أنهن يكن أكثر عُرضة للإيذاء خاصة الاعتداءات الجنسية.

٣- الحق فى التحرر من العنف عند فرارهن، وفى البلدان التي يلجأن إليها، وأثناء وعند العودة لبلد المنشأ:

"إن كافة أشكال العنف ضد النساء، سواء فى الحياة العامة أو الخاصة، تؤثر على المهاجرات واللاجئات والنازحات، بغض النظر عن الوضعية أو الظرف الفردي. وتتفاقم هذه المسألة من جراء تفسخ هياكل الدعم التقليدية، وعدم القدرة على النفاذ و/أو افتقاد الخدمات الثقافية واللغوية المناسبة" (مجموعة عمل فيينا).

٤- الحق فى الحصول على إجراءات لجوء عادلة وتراعي النوع الاجتماعي.

ينبغي أن تتسم المقابلات مع اللاجئات بالخصوصية والسرية، ويُراعى أن تعين نساء لإجراء المقابلات والترجمة، وخاصة مع النساء الساعيات للحصول على حق اللجوء، واللاتي قد عانين من الاعتداء الجنسي أو العنف.

٥- الحق فى التحرر من العنصرية، والتمييز، والتحرش

تواجه المهاجرات، واللاجئات والنازحات أشكالا من العنصرية والتمييز والتحرش. وعادة ما تصبح العاملات المهاجرات، على نحو خاص، كبش الفداء للمشكلات الاقتصادية. وينبغي أن تصدر الحكومات قوانين، وتعمل على تطبيق إجراءات، من شأنها القضاء على كافة أشكال العنصرية، وكراهية الأجانب، بما فى ذلك العنصرية المؤسسية، علاوة على خلق قنوات للإبلاغ عن الانتهاكات والتحقيق فيها.

٦- الحق فى العمل بعيداً عن الاستغلال الاقتصادي أو الجنسي، وفى بيئة آمنة

ينبغي أن يتحقق للنساء اللاتي هجرن أوطانهن سهولة النفاذ إلى المشاركة الكاملة فى سوق العمل، كما ينبغي أن يحظين بمعاملة متساوية بحكم القانون.

الهوامش

١- يراجع بهذا الصدد:

Human Rights Watch Global Report on Women's Human Rights, New York: Human Rights Watch, 1995, P. 120.

٢- يراجع بهذا الصدد:

United Nations The World's Women 1995: Trends and Statistics, UN DOC. ST/ESA/STAT/SER K/12, New York: United Nations, 1995, P 45

٣- يراجع بهذا الصدد:

Reilly Niamh, without Reservatiion. The Bijing Tribunal on Accountability for Women's Human Rights New Brunswick for Woman's Global leadership, 1994, P. 68.

٤- المرجع السابق، ص ٢٣

٥- هذه المعلومات مستقاة من خطاب ألقته نورجيهان ماواني، رئيسة "هيئة الهجرة واللاجئين" في كندا، في ٩ مارس ، ١٩٩٤

٦- يراجع بهذا الصدد:

Mertus, Julie, et al, The Suitcase: Refugees' Voices from Bosnia and Croatia, University of California Press, 1997.

٧- يراجع بهذا الصدد:

Mann, Leni and Blandina Lansang-de Mesa, eds., Women on the Move: Proceedings of Workshop on Human Rights Abuses Against Immigrant & Refugee Women, Family Violence Prevention Fund, 1993, P. 12.

٨- يراجع بهذا الصدد:

Human Rights are Women's Right. London: Amnesty International, 1995, PP. 25-6; Human Rights Watch Global Report on Women's Human Rights, New York: Human Rights Watch, 1995, P. 183.

٩- يراجع بهذا الصدد:

"Status of Women's Rights in Croatia", Zagreb B.a.B.e., Autumn 1994, P. 2

١٠- يراجع بهذا الصدد:

"Meeting the Health Care Needs of Women Survivors of the Balkan Conflict", The Center for Reproductive Law and Policy, 1993.

١١- يراجع بهذا الصدد:

Pippa Scott and May Anne Schwalbe, "A Living Wall: Former Yugoslavia: Zagreb, Slavonski Brod & Sarajevo, October 3-18, 1993", Report to the Women's Commission for Refugee Women & Children, New York, P. 8.

١٢- يراجع بهذا الصدد:

Afkhami, Mahnaz, Women in Exile, charlottes ville, VA: university of Virginia Press, 1994.

١٣- يراجع بهذا الصدد:

Young and Older Women Migrate", Popline, Vol. 18, May- June, 1996

١٤- يراجع بهذا الصدد:

Licuanan, Patricia, 1994, PP. 103-15.

١٥- يراجع بهذا الصدد:

Villalba, May-an, "Understanding Asian Women in Migration: Towards a Theoretical Framework", Women in Actions, Isis International, Vol 2 & 3, 1993, Manila, Philippines, PP. 9-23.

ايضا يراجع:

United Nations, Intenal Migration of Women in Developing Countries, Sales No. E. 94. Xiii. 392- 1-151260- 3.

١٦- يراجع بهذا الصدد:

Testimony of Teresita Cuizon in "Without Reservation. The Beijing Tribunal on Accountability for Women_s Human Rights", Reilly, Niamh ed., Center for Women's Global Leadership, NJ, 1996.

١٧- هذا الجزء مأخوذ، بعد التعديل، من:

Hear Our Voices: Resource Directory of Immigrant & Refugee Women's Projects, American Friends Service Committee, 1995.

١٨- هذا الجزء مأخوذ، بعد التعديل، من:

Hayzer, Noeleen, et al., eds. 1994.

٩



١٠ الفصل العاشر

الحقوق الإنسانية للنساء في الاقتصاد

الأهداف:

سوف تساعد التدريبات والمعلومات الأساسية الواردة فى هذا الفصل المشاركات على العمل تجاه تحقيق الأهداف التالية:

- تعريف "الاقتصاد" والتفكير فى علاقة النساء بالاقتصادات المحلية والعالمية.
- دراسة دور الفقر فى تقييد حياة النساء، وعلاقة ذلك بحقوق الإنسان.
- فهم العلاقة بين التنمية والحقوق الإنسانية للنساء .
- دراسة أثر العولمة والاتجاهات الاقتصادية العالمية على النساء.
- تعريف "التكيف الهيكلى" وعلاقة ذلك بالدين الأجنبى، والمؤسسات المالية الدولية، والمشكلات القائمة فى الاقتصادات المحلية.
- تحديد دور الحكومة، وقادة المجتمع، والإعلام، والنساء أنفسهن فى تحويل الاقتصاد إلى ما يخدم الارتقاء بالحقوق الإنسانية للنساء على نحو أفضل.

البداية: التفكير فى النساء والاقتصاد:

يقدم هذا القسم حول الحقوق الإنسانية للنساء فى الاقتصاد، صورة عريضة تتضمن المؤسسات والقوى الاقتصادية المحلية والدولية. وبهذه الكيفية، يضم هذا الفصل بعض الموضوعات التى تنطيها عديد من الفصول الأخرى. فالفصل الحادى عشر، "العمل والحقوق الإنسانية للنساء "، يركز بشكل خاص على قضية حقوق النساء فى مكان العمل. أما الفصل الثانى عشر، "البيئة والحقوق الإنسانية للنساء "، فيتناول العلاقة المتبادلة بين السياسات الاقتصادية والتدهور البيئى. ويدرس الفصل التاسع، بعنوان "حقوق اللاجئات والنازحات والمهاجرات"، دور الهجرة والاقتصاد على نحو خاص.

وتتأثر حياة النساء بالتجارة، والعون الاقتصادى، والأسواق، والشركات، والمؤسسات المالية، ومؤسسات الأعمال التجارية. وهذه الأمور المعروفة باسم الهياكل الاقتصادية تُعد جزءاً من النظم والعمليات التى يجرى بمقتضاها تبادل السلع والخدمات. وبشكل مثالى، يمكن أن تعمل بأسلوب يساعد كل فرد على تلبية احتياجاته المادية. وفى الممارسة العملية، عادة ما يكون للهياكل الاقتصادية تأثير معاكس: فهى تؤدي إلى صعوبة تحقيق حقوق الإنسان الأساسية مثل الغذاء والمأوى، كما يمكن أن تؤثر بصورة سلبية، على نحو خاص، على النساء الفقيرات فى كافة أنحاء العالم.

وكما ورد فى منهاج عمل بكين: "بالرغم من أن عدداً كبيراً من النساء حققن تقدماً فى الهياكل الاقتصادية، فقد أدى استمرار العقبات، بالنسبة للغالبية منهن -ولا سيما من يواجهن حواجز إضافية- إلى إعاقة قدرتهن على تحقيق الاستقلال الاقتصادى، وكفالة إتاحة موارد رزق مستديمة لأنفسهن ولمن يعولونهم. وتنشط النساء فى مجموعة متنوعة من المجالات الاقتصادية يقمن بالجمع بينها فى كثير من الحالات وهى تتراوح بين العمل لقاء أجر، والزراعة الكفافية، وصيد الأسماك، والعمل فى القطاع غير الرسمى. على أن الحواجز القانونية والعرفية التى تحول دون ملكية الأرض أو الحصول على الموارد الطبيعية ورأس المال وخدمات الائتمان



والتكنولوجيا وغيرها من وسائل الانتاج، علاوة على الفوارق فى الأجور، كل ذلك يساهم فى إعاقة تقدم النساء اقتصادياً" (الفقرة رقم ١٥٦).

إن الحقوق الإنسانية للنساء فى المجال الاقتصادى ترتبط بحقوقهن الإنسانية فى المشاركة السياسية، وفى التحرر من العنف، وفى التعليم، وفى الصحة، وفى التوظيف، وفى العمل فى ظل ظروف ملائمة، علاوة على مجموعة أخرى من حقوق الإنسان.

النساء والاقتصاد: بعض الحقائق(١)

● تحرز النساء مكسباً يصل فى المتوسط إلى ٧٤،٩ ٪ فقط من الأجور التى يحصل عليها الرجال.

● تشكل النساء ٣٩،٥٪ من العمالة المأجورة فى كافة أنحاء العالم، ولكنهن لا يملكن سوى ٢٦٪ من الدخل، و١٪ من الممتلكات.

● على الرغم من تزايد أعداد النساء فى التعليم العالى، فى كافة أنحاء العالم، فإنهن لا يشغلن سوى ١٤٪ فقط من المواقع الادارية القيادية.

● فى أفريقيا، تشكل النساء ٨٠٪ من منتجى الغذاء، ومع ذلك فهن يشكلن ٧٪ فقط من وكلاء الحقول الزراعية.

● يتركز وجود النساء فى القطاع غير الرسمى بدرجة كبيرة، وفى الأعمال الموسمية أو التى تتطلب بعض الوقت، وفى الأعمال المنزلية، وفى كل القطاعات التى تتسم بانخفاض أجورها وغياب فوائدها وقلة أمنها، فضلاً عن ظروف العمل الشاقة والسيئة.

● تشكل النساء أقلية صغيرة من المقترضين من مؤسسات الائتمان الرسمية. وهناك ٥٪ فقط من الائتمانات الريفية للبنوك متعددة الأطراف تصل للنساء.

● من بين عدد الفقراء فى العالم –١،٣٠ بليون فرد– تصل نسبة النساء الفقيرات إلى ٧٠٪.

● تعمل النساء عدداً أطول من الساعات، ويقمن بمهام متعددة فى آن واحد. وفى المتوسط، يقع على عاتق النساء ٥١٪ من عبء العمل فى البلدان الصناعية، ٥٣٪ فى البلدان النامية.

● إذا ما تم تقدير قيمة الأنشطة التى تقوم بها النساء بدون أجر أو بأجر منخفض، فسنجد أنها تصل إلى ١١ تريليون دولار من إجمالى المخرجات العالمية التى تبلغ ١٦ تريليون دولار.

تدريب ١١ الاقتصاد وحياتنا

الهـــــــــدف: تحديد "الاقتصاد" وعلاقة النساء به.
الـــــزمـــــن: ٦٠ دقيقة.
المـــــــواد: – لوحة وأقلام ملونة للتعليم، وأوراق ملونة – حبل (اختيارى).

١- تقوم الميسرة أو إحدى المشاركات بقراءة تعريف "الاقتصاد" الوارد فى الإطار الموجود أدناه، و/أو يكتب على اللوحة. ثم تتم مناقشة ما يلى:

- ما هو الاقتصاد؟ ما هو الغرض الذى يخدمه وما هى أهدافه؟ وهل تتماثل هذه الأهداف بالنسبة لكافة الناس؟
- ما هى علاقة النساء فى مجتمعك بالاقتصاد؟ هل تعمل النساء خارج المنزل و/أو تمتلك عملاً تجارياً؟
- ما هى المشكلات التى تواجهها النساء فى المجتمع؟

٢- تطلب الميسرة من كل مشاركة عمل خط زمنى لحياتها. تقسم المشاركات إلى مجموعات عمل صغيرة، وتقوم كل مجموعة بإنتاج خط زمنى موحد لحياتهن مركب من الجوانب المشتركة فى حياتهن على اللوحة أو سبورة أو حبل.

- توضع علامة ما على كل عشر سنوات.
- باستخدام الأقلام الملونة أو قطع الورق الملونة، تتم إضافة قضايا حقوق الإنسان (الحق فى التعليم، الحق فى المشاركة السياسية، الحق فى الصحة، الحق فى التحرر من العنف) التى تظهر فى كل مرحلة من مراحل الحياة.

٣- باستخدام لون خاص تحدد المشاركات كيفية مشاركة النساء فى الاقتصاد، ومدى تأثير الاقتصاد على حياتها فى المراحل العمرية المختلفة (على سبيل المثال: العمل مأجور، فترة تتسم على نحو خاص بوضع اقتصادى جيد أو سئ، تمرض المرأة أو شريكها أو والدها للبطالة).

سوف يجرى استخدام الخط الزمنى فيما بعد خلال هذا الفصل.

المصطلحات والمفاهيم الاقتصادية:

الاقتصاد: هو مجموعة من الهياكل والعلاقات المرشدة لعملية توزيع وتخصيص الموارد المالية والمادية. وهى تمثل أسلوب تفاعل الأفراد والجماعات من أجل استخدام الموارد وتبادلها، بما فى ذلك السلع والخدمات والنقود. وهى تتناول الاحتياجات المادية مثل المأوى، والغذاء، والمياه النقية، والرعاية الصحية. وهى تضم أنماط توزيع الدخل والثروة، وتنظيم العمل، وتحديد الأجور، وكيفية حساب العمل وتوزيع الموارد.

القطاع غير الرسمى من الاقتصاد يضم مجموعة واسعة من الأنشطة غير المنظمة و"خارج القانون"، وعادة لا يكون المقابل المادي على شكل أجور. كما أن ظروف العمل فى القطاع غير الرسمى لا تنظمها الحكومة المحلية أو القومية أو الدولة. إن عدم الرسمية لا يصف فحسب علاقة المؤسسة بالدولة، وإنما يصف أيضاً العلاقة بين أصحاب الأعمال والعاملين (الذين من المرجح أن يشكلوا أسرة) وبين المشترين والبائعين. ومن هنا يمكن القول بأن العلاقات غير الرسمية تسم أسلوب إنتاج السلع والخدمات، كما تسم أيضاً عمليات وأنماط توزيع هذه السلع والخدمات[٢].

الناتج المحلى الإجمالى: هو مقياس السلع والخدمات المنتَجة فى بلد ما. والفرق بين الناتج القومى الإجمالى والناتج المحلى الإجمالى هو أن الأول يتضمن أيضاً دخل المواطنين من النشاط الأجنبى مع استبعاد دخل الأجانب. ومن الناحية التقليدية، لا يضم الناتج المحلى الإجمالى أو الناتج القومى الإجمالى عمل النساء غير مدفوع الأجر، مثل العمل المنزلى، كما لا يضم مساهمات القطاع غير الرسمى الذى تعمل فيه عديد من النساء، وخاصة فى البلدان الأقل نمواً.
وهناك مقياس آخر أكثر دقة لرفاهية أى بلد، وهو مؤشر التنمية البشرية الذى يأخذ في اعتباره الصحة، ومستوى معرفة القراءة والكتابة، ومستوى المعيشة. وهناك أيضاً مقياس التنمية على أساس النوع الاجتماعي، وهو يقيس المنجزات وفقاً لنفس العوامل، ولكنه يلقى الضوء على عدم المساواة بين الرجل والمرأة فى تلك المجالات.

المؤسسات المالية الدولية: مع اقتراب نهاية الحرب العالمية الثانية، قامت الولايات المتحدة وحلفاؤها بإنشاء البنك الدولى وصندوق النقد الدولى، وذلك لتمويل إعادة بناء الاقتصادات الأوروبية. وعادة ما يُشار لهاتين المؤسستين باسم بريتون وودز، حيث تم إنشاؤهما خلال مؤتمر بريتون وودز النقدى. وكان هدفهما يتمثل فى الترويج لاقتصاد عالمى "مفتوح" يقوم على "التدفق الحر" للسلع ورأس المال. لقد تم إنشاء البنك الدولى لتمويل عمليات إعادة إعمار أوروبا بعد الحرب، ولكنه تحول فى الخمسينيات إلى تمويل مشروعات التنمية فى البلدان النامية. ويشجع البنك على الاستثمار الأجنبى من خلال ضمانات القروض أو الاستثمار المباشر لأمواله. ويجادل النقاد أن البنك قد استخدم موارده المالية لدعم مشروعات وسياسات ضاعفت من مصالح حكومات الشمال، والشركات متعددة الجنسية، والنخب الاقتصادية.

أما صندوق النقد الدولى، والذى تم إنشاؤه أيضاً عام ١٩٤٤، فيلعب دوراً هاماً فى التجارة العالمية، عن طريق الإشراف على معدلات التبادل النقدى، ومن خلال تقليص القيود التى تضعها بلدانه الأعضاء على النقد الأجنبى. كما أنشأ الصندوق أيضاً احتياطياً من الأموال لمساعدة البلدان التى تمر بمشكلات مؤقتة فى ميزان مدفوعاتها، وذلك حتى تتمكن من الاستمرار فى التجارة. وفى عام ١٩٨٢، بدأ صندوق النقد الدولى بشكل متزايد فى إصدار قروض مع مجموعة محددة من الشروط الملحقة بها؛ فلكى تحصل دولة ما على قرض، يتأتى عليها اتباع برامج التكيف الهيكلى التى تفرض قيوداً صارمة على اقتصادها بهدف زيادة الصادرات وتقليص العجز.

وعلى الرغم من أن هذه المؤسسات المالية الدولية تُعتبر من وكالات الأمم المتحدة، فإنها لا تعمل بصورة ديمقراطية، بل تستخدم التصويت ذا الثقل، الذى تحدده المساهمات المالية للدولة العضو. ولهذا، تسيطر الولايات المتحدة على٢٠٪ من الأصوات فى البنك و١٨٪ فى صندوق النقد الدولى، وهو ما يمثل أكبر نصيب منفرد لأى دولة. وتتيح المؤسسات المالية الدولية قروضاً وائتمانات بفوائد منخفضة للبلدان التى لا تستطيع زيادة النقود فى السوق التجارى، ولكن هذه القروض والائتمانات تكون مرتبطة "بشروط" معينة أو متطلبات تتعلق بإحداث تغييرات فى السياسة النقدية والمالية(٣).

برامج التكيف الهيكلى: هى مجموعة من شروط وسياسات "السوق الحر" المفروضة من جانب البنك الدولى وصندوق النقد الدولى على البلدان الساعية للحصول على معونتهما المالية. ويكمن الغرض الأساسى من برامج التكيف الهيكلى فى الارتقاء بالنمو طويل الأجل لذلك البلد وكفاءته الاقتصادية، وذلك عن طريق إدماج اقتصاده القومى بالكامل داخل السوق العالمى. ويمكن تحقيق ذلك عن طريق تشجيع الاستثمارات الاجنبية فى ذلك البلد وزيادة موارده من النقد الأجنبي من خلال الصادرات. وبهذه

الكيفية، يمكن للدولة المقترضة أن تقوم بسداد ديونها للمقرضين. ومحلياً، يجرى تشجيع الحكومة المدينة على تحقيق الاستقرار أو اتباع "تدابير تقشفية" من شأنها تقليص الإنفاق الحكومى على الخدمات "غير الأساسية" مثل الصحة والتعليم. وهناك سياسات مشتركة أخرى تضم: خفض قيمة العملة (أو تقليص قيمة عملة ما فى علاقتها بالعملات الأخرى)، وتجميد الأجور، وخصخصة الشركات العامة، والحد من الائتمان، ورفع قيمة معدلات الفائدة لكبح جماح التضخم، فضلاً عن رفع الاجراءات المنظمة للأعمال التجارية وإلغاء الدعم الحكومى.

الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (جات): تسعى اتفاقيات "الجات"، التى ولدت فى أعوام الأربعينيات، إلى إنشاء وتطبيق مجموعة من القواعد العالمية لتقليص حواجز التجارة. وقد تطورت هذه الاتفاقيات والقواعد خلال الخمسين عاماً الماضية. وتُعد هذه المجموعة الجديدة من الاتفاقيات والقواعد مثيرة للخلاف والجدل لأنها تضع قيوداً على البلدان النامية فيما يتعلق بالتجارة، وتقيد على نحو مؤثر إمكانية حصول البلدان النامية على التكنولوجيات الجديدة.

الشركات متعددة الجنسية أو متعددة القومية: هى شركات ضخمة لعبت دوراً أساسياً فى عولمة الاقتصاد واستغلال العمالة الرخيصة والموارد الطبيعية الرخيصة فى البلدان النامية. ونظراً لأن هذه الشركات تعمل على المستوى العالمى ولا تحدها قوانين أو قيود أى دولة، فإن بإمكانها أيضاً إغلاق أى شركة لا تحقق أرباحاً في بلد ما، وتفتح شركة أخرى في بلد آخر بسهولة شديدة ودونما اعتبار للآثار المترتبة على ذلك. ويصعب، إلى حد كبير، وضع ضوابط للشركات متعدية أو متعددة القومية.

منظمة التجارة العالمية: تم إنشاؤها من خلال دورة أوروجواي (١٩٩٥) لاجتماعات الجات، باعتبارها الشكل الذي سيستمر لمتابعة تطبيق اتفاقيات الجات. وتوفر منظمة التجارة العالمية لدولها الأعضاء مكاناً للنقاش والتواصل بشأن سياسات الاقتصاد الكلي، كما توفر منتدياً للمفاوضات المتعلقة بالتجارة ولحل النزاعات.

مناطق تشغيل التصدير (المناطق الحرة): هى مناطق قامت الحكومات بإنشائها لاجتذاب الاستثمارات والصناعات الأجنبية. وتتوفر بهذه المناطق حوافز ضريبية والعاملين المستعدين للعمل بأجور منخفضة؛ كما تحظر الحكومات الأنشطة النقابية وتمنع القواعد الخاصة بالعمالة أو القيود على الاستيراد– التصدير. وتُعد منطقة الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك إحدى هذه المناطق، حيث تم إنشاء مصانع تسمى "ماكويلادوراس" (maquiladoras). وفى تلك المنطقة، قامت الشركات الأمريكية بإنشاء وحداتها التصنيعية أو التجميعية، ومع ذلك يظل مركز عملياتها فى الولايات المتحدة، حيث تتوفر لديها فرص النفاذ إلى الأسواق المربحة. ونجد أن غالبية العمالة فى مناطق تشغيل التصدير من الفتيات أو النساء الشابات. وقد وجد مسح أجري فى سري لانكا، على سبيل المثال، أن ٨٦,٤٪ من العمالة بمناطق تشغيل التصدير من النساء، بينما تشكل النساء ٣٠٪ فقط من عمال التصنيع فى المناطق الحضرية. وفى جامايكا، تشكل النساء ٩٥٪من العمالة بمناطق تشغيل التصدير. وجدير بالذكر أن أصحاب الأعمال يفضلون العمالة النسائية، لأن النساء يقبلن بأجور أقل، وهن أكثر انضباطا، واحتمالات أن ينظمن أنفسهن أو يشاركن في العمل النقابي أقل[٤].

١٠

النساء والفقر

يُعد الفقر واحداً من أكثر النتائج وضوحاً بشأن قصور وعجز الاقتصادات العالمية والمحلية؛ ويتفاقم الفقر نتيجة لعمليات التمييز وعدم المساواة. كما يرتبط الفقر بين النساء والفتيات ارتباطاً مباشراً بحرمانهن من الحقوق، وفقدانهن لتيسر النفاذ إلى الموارد الاقتصادية، "بما فى ذلك الائتمان وامتلاك الأراضى وإرثها، وخدمات التعليم والدعم، واشتراك النساء بالحد الأدنى فى عملية صنع القرار" (منهاج عمل بكين، الفقرة ٥١). كما يرتبط الفقر أيضاً بعمليات النزوح نتيجة للنزاعات المسلحة، أو الهجرة لأسباب اقتصادية. ونادراً ما تتمكن النساء من التغلب على الفقر، إلا إذا ما أمكن مواجهة ما يتعرضن له من تمييز وحرمان من حقوقهن الإنسانية.

"والفقر مشكلة متعددة المظاهر، تشمل الافتقار إلى الإيرادات والموارد الانتاجية التى تكفى لضمان إقامة الأود بصورة مستدامة، والجوع وسوء التغذية، واعتلال الصحة، ومحدودية أو عدم إمكانية الحصول على التعليم والخدمات الأساسية الأخرى، وازدياد حالات الاعتلال والوفيات من جراء الأمراض، والتشرد وعدم كفاية المساكن، وحالات عدم السلامة البيئية، والتمييز والاستبعاد فى المجال الاجتماعى، والحرمان من المشاركة فى عمليات صنع القرار وفى الحياة المدنية والاجتماعية والثقافية. وهو بهذه الصفة ظاهرة تحدث فى جميع البلدان– فى شكل فقر جماعى فى العديد من البلدان النامية وجيوب للفقر فى البلدان الصناعية. وقد ينجم الفقر عن الركود الاقتصادى مما يفضى إلى فقدان موارد الرزق، أو عن كارثة، أو نزاع. وهنالك أيضاً فقر العمال الذين يتقاضون أجوراً متدنية، والفقر المدقع الذى يتعرض له من يفقدون نظم الدعم المقدم من الأسر والمؤسسات الاجتماعية وشبكات السلامة". (منهاج عمل بكين، من الفقرة ٤٧).

إن الفقر ينتهك الحقوق الإنسانية للنساء والفتاة، وينكر عليهن:

- المشاركة فى الحياة السياسية والعامة.
- التعليم.
- الغذاء والتحرر من الجوع.
- الصحة.
- التحرر من العنف.
- الإسكان.
- الحياة ذاتها.

لقد شهدت السنوات العشر الماضية زيادة كبيرة فى عدد النساء الفقيرات، ونجد اليوم أن ٧٠٪ من سكان العالم الفقراء– البالغ عددهم ١,٣ بليون نسمة– من النساء. ووفقاً لإحدى الدراسات، فإن الأسر المعيشية التى تعولها نساء، سواء فى البلدان النامية أو المتقدمة، كانت أكثر ترجيحاً عن الأسر التى يعولها رجال لأن تكون من بين أفقر المجموعات(٥). وعلاوة على مواجهة التمييز والاضطهاد والعنف، عادة ما يُلقى اللوم على الفقراء فيما يتعلق بالمشكلات المجتمعية، مثل: التدهور البيئى، والجريمة، والعنف.

وتكافح المرأة التى تعانى الفقر ضد مجموعة من القضايا التى تفاقم من وضعها الهامشى. فالنساء الفقيرات، على سبيل المثال، أكثر عرضة لمختلف أشكال العنف، بما فى ذلك بطش رجال الشرطة، ويمكن القول بأن الكثير من السجينات ينتمين إلى مجتمعات فقيرة. كما أن النساء الفقيرات أكثر عُرضة أيضاً للعنف والجريمة فى المناطق المجاورة. وإضافة إلى ذلك، تجدر الإشارة إلى أن النساء الفقيرات فى أجزاء كثيرة من العالم ينتمين إلى جماعات عنصرية أو إثنية أو دينية معينة تتعرض للتمييز من جانب الجماعة المهيمنة. وعلاوة على ذلك، تواجه النساء الفقيرات أيضاً عبئاً إضافياً يتمثل فى زيادة تراجع الحكومات عن التزاماتها، وذلك عن طريق إزالة الدعم عن الغذاء، والتعليم، وبرامج الرفاهية، والرعاية الصحية.

بعض الحقائق حول فقر النساء

● بين الدول الصناعية يوجد فى استراليا والولايات المتحدة أعلى معدل للنساء الفقيرات مقارنة بالرجال الفقراء، وتحديداً ١٣٠ إلى ١٠٠(٦).

● إن عدد النساء اللاتى يعشن فى ظل ظروف الفقر فى كافة أنحاء العالم قد أخذ يتزايد بصورة غير تناسبية مقارنة إلى عدد الرجال الفقراء.

● يتعاظم الفقر بين نساء الأقليات، والنساء المعاقات والمسنات.

● تطرح الدلائل أن المرأة عندما تحصل على وسيلة اقتصادية وبيئة انتاجية، فإنها ستجاهد من أجل الخروج من دائرة الفقر.

● إن البرامج المناهضة للفقر والموجهة للنساء تتسم بتأثير كبير إذا ما قامت النساء بإدارتها ، وتمت الاستعانة بمهاراتهن ومعارفهن بالمجتمع الذى تخدمه هذه البرامج. كما يتأتى على الاستراتيجيات الفعالة أن تواجه الأدوار والمسئوليات المتعددة للنساء، وما يترتب عليها من احتياجات، مثل: الرعاية اليومية، والرعاية الصحية، أو التأمين الطبى، ورعاية المسنين، ومواصلة التعليم، وتوفر وسائل المواصلات، والتعليم المستمر.

تدريب ٢: النساء والفقر

الهـــــدف: دراسة أثر الفقر على النساء، وتحديد المواقف التى يمكن اتخاذها لمواجهة معاناة النساء من الفقر.

الـــزمـــن: ٦٠ دقيقة.

المـــواد:
- فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.
- قصاصات ورق صغيرة للرسم.
- نسخ من تعريف "العدالة الاقتصادية" (يرد أدناه)- (اختياري).

١- تتم كتابة تعريف "العدالة الاقتصادية" التالى على اللوحة/ السبورة، أو قومى بتوزيعه أو قراءته بصوت عال.

العدالة الاقتصادية: هى التوزيع العادل للدخل والثروة، والأمن الاقتصادى، والحرية الاقتصادية. وهو الأمر الذى يتضمن حق كل امرأة فى منزل آمن، ورعاية صحية جيدة، وتأمين الرعاية للطفل؛ وحق كل امرأة فى الحصول على أجر يساعدها هى وأسرتها، سواء كانت تعمل داخل أو خارج المنزل؛ والمشاركة فى المسئولية بين الرجل والمرأة فيما يتعلق برعاية كبار السن والأطفال والمجتمع؛ والقضاء على التمييز القائم على أساس الأجر والنوع الاجتماعى؛ وحق النساء فى التملك وغير ذلك من أشكال الموارد الاقتصادية، فضلاً عن دوام العمل الذاتى[٧].

٢- تعمل المشاركات فى مجموعات صغيرة للإجابة على التساؤلات التالية فى أربع قوائم منفصلة: (مَن) و (↓) و(النساء والفقر) و(↑)

القائمة أ (مَن):
- من هو الفقير فى مجتمعك؟
- هل ينتمى الفقراء فى مجتمعك إلى جماعة عنصرية أو إثنية أو دينية أو اجتماعية معينة؟
- هل من المرجح أن يكون الفقراء فى مجتمعك من النساء والأطفال؟

القائمة ب: (↓):
- ما الذى يجعل هؤلاء الناس فقراء؟

القائمة ج: (النساء والفقر):
- كيف يؤثر الفقر على النساء؟

القائمة د: (↑):
- ما هى العوامل التى تساعد الناس على النهوض من الفقر؟

٣- تقوم كل مجموعة بمراجعة القائمة (د)
- توضع علامات مختلفة على المواقف التى تم اتخاذها بالفعل، والمواقف التى يمكن اتخاذها فى المستقبل.
- تتم إضافة أى مواقف يمكن أن تساعد الناس على الخروج من دائرة الفقر.
- توضع دائرة على تلك المواقف التى تم اتخاذها أو يمكن أن تتخذها النساء.

٤- تعرض المجموعات القوائم التى قامت بإعدادها، ثم تناقش المجموعة الموسعة التساؤلات التالية:
- هل فشلت بعض المواقف؟
- ما هى المواقف المقترحة التى تبدو أكثر فعالية؟

١٠ النساء والتنمية:

توجد تعريفات عديدة لمصطلح "التنمية"، يتسم كل منها بموقف سياسى وأيديولوجي وفلسفى. تقليديا كان المعني الشائع للتنمية هو النمو الاقتصادى والتصنيع. وبكلمات أخرى، كان يتم تعريف التنمية بحيث تتوافق مع خبرة ووضع البلدان الصناعية الغنية. ثم التطور المفهوم فأصبح مفهوم التنمية يتضمن تحسين رفاه الناس من خلال التركيز على مواجهة عدم العدالة فى المجالين الاقتصادى والاجتماعى بدلاً من التركيز على النمو الاقتصادى فى حد ذاته. ويشير تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤، الذى يصدره سنوياً برنامج الأمم المتحدة الانمائى، إلى أن هناك حاجة لنموذج تنمية جديد يضع الناس فى مركز التنمية، وينظر للنمو الاقتصادى كوسيلة وليس غاية، ويحمى فرص الحياة للأجيال المقبلة، وللأجيال الحالية، ويحترم النظم الطبيعية التى تعتمد عليها الحياة(٨).

ولقد كرست هيئة الأمم المتحدة ثلاثة عقود للتنمية(٩). كان العقد الأول فى الستينيات، وقد ركز على تصنيع البلدان حديثة الاستقلال فى نصف الكرة الجنوبى. وقد كانت كثير من المشروعات تقع على نطاق كبير، ومُصممة لإحداث نمو اقتصادى متسارع لتحقيق استفادة كافة السكان. وعندما أخفقت الفوائد الاقتصادية المتوقعة فى "خدمة" عامة الناس، تحول التركيز فى مرحلة التنمية الثانية خلال أعوام السبعينيات، إلى تشجيع التوزيع العادل للثروة، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتحسين التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية. ومع كل، أدت الأزمة الاقتصادية العالمية المتصاعدة إلى إيقاع الفوضى فى هذه الخطة. ومع حلول العقد الثالث فى الثمانينيات، كان قليل من الناس يفكرون فى المساواة. فقد قامت القوى المسيطرة على الموارد العالمية الأساسية (مثل الحكومات فى البلدان المتقدمة، والمؤسسات المالية الدولية) بالتركيز على جعل البلدان النامية التى اقترضت الأموال تغير من اقتصاداتها من خلال ما أطلق عليه برامج التكيف الهيكلى، وذلك من أجل سداد ديونها الضخمة. وفى حالات عديدة، قامت الحكومات المتسلطة والفاسدة فى البلدان المدينة بإساءة استخدام الأموال المقترضة، وذلك لمصلحتها الخاصة، وعادة ما كان ذلك يضر بالسكان المحليين. وقد أدت هذه الاتجاهات إلى توقف التنمية الاجتماعية. وفى نفس الوقت، تم استغلال الموارد الطبيعية للبلدان النامية من أجل سداد الديون، مما أسفر عن التدهور البيئى وتدمير البنية الأساسية. (الفصل الثانى عشر: البيئة والحقوق الإنسانية للنساء). وقد برز التركيز على قضية النساء فى التنمية كرد فعل لانتشار الفقر والاستبعاد الاقتصادى للنساء .

ولم تؤثر هذه العقود الثلاثة على حياة النساء سوى بقدر محدود. وإذا كان هناك أى تأثير، فيمكن القول بأن خطط التنمية قد أدت إلى تأبيد عدم المساواة القائمة فى المجال الاجتماعى وفى مجال نوع الاجتماعى، كما ساهمت فى مزيد من عدم تمكين النساء:

- نظراً للفروض الخاصة بالأدوار القائمة على النوع الاجتماعى وملكية الرجال للأرض، كان الرجال هم المستفيدون الأساسيون من التدريب على استخدام التكنولوجيات والأساليب الزراعية الحديثة، على الرغم من أن الزراعة كانت- بشكل سائد- هى عمل النساء.
- وبالمثل، نظراً لأن غالبية أولئك الذين يقدمون التدريب والقروض، وغير ذلك من أشكال المساعدة، كانوا من الرجال، فقد تعززت إلى حد كبير أساليب نفاذهم إلى وسائل الانتاج.
- ظلت مساهمة النساء فى الاقتصاد غير معترف بها. ففى شبه الصحراء الأفريقية على سبيل المثال، بينما توضح بعض التقديرات أن النساء مسئولات عن ٨٠٪ من إنتاج الغذاء اللازم للاستهلاك المنزلى، وأكثر من نصف إجمالى الانتاج الزراعى. فإن الأرقام الرسمية للناتج القومى الإجمالى فى المنطقة لا تحسب سوى الإنتاج المعروض فى الأسواق للتصدير، أى المحاصيل النقدية التى يسيطر عليها الرجال فى الأساس.

تدريب ٣ : التنمية لمن؟

الهــــــــــدف: إدراك تأثير المعونة التقنية على كل من المرأة والرجل.

الـــــزمــــــن: ٦٠ دقيقة.

المــــــــواد: نسخ من: "سيناريو رقم (١)" و"سيناريو رقم (٢)"، الواردين أدناه.

١- تقوم الميسرة أو إحدى المشاركات بقراءة "سيناريو رقم (١)" بصوت عال. يطلب من المشاركات أداء الأدوار الواردة بالموقف، مع التركيز على أنواع الافتراضات التى تضعها هيئات التنمية بشأن هذه الأسرة، وطرق استجابة مختلف أفراد الأسرة لعرض هذه الهيئات. ينبغى أن تضم الأدوار: نادية، وجون، وواحد أو أكثر من ممثلى هذه الهيئات، وطفل أو أكثر. يجدر الانتباه إلى كيفية تقديم جون للخيارات أمام نادية، وكيف تم اتخاذ القرار بشأن الجرار.

السيناريو رقم (١)

يعيش علي ونادية فى قرية صغيرة، ولديهما أربعة أطفال. وتحظى قريتهما بدعم من ثلاث هيئات للتنمية. تتناول كل هيئة من تلك الهيئات إحدى القضايا التالية: الصحة، والزراعة، والائتمان. حاول ممثلو كل هيئة من الهيئات الثلاث إقناع علي بالاستفادة من برامجهم. تقوم الهيئة المعنية بالصحة بتوفير الفحص الطبى والتطعيم بالمجان للأسر. أما الهيئة المعنية بالزراعة، فسوف تقدم لعلي جراراً ليستخدمه فى زيادة غلة محاصيله الزراعية وتوفير الوقت. وتعرض الهيئة المعنية بالائتمان خياراً بائتمان دوار يمكن للأسرة من خلاله البدء فى مشروع مُدر للدخل. قام علي بعرض الخيارات الثلاثة على نادية. وجدير بالذكر أن كافة الهيئات الثلاث لم تتصل بنادية مباشرة أو تطلب حضورها المناقشات.

قرر علي قبول العرض الخاص بالجرار؛ لأنه سيصبح قادراً عن طريق الجرار بحرث مساحة أكبر من الأرض ومن ثم يستطيع التوسع فى مزرعته. وإلى جانب ما تقوم به نادية من رعاية الأطفال، وإدارة أمور الأسرة المعيشية، ورعاية الحديقة، وإعداد الطعام، سوف يتأتى عليها الآن العمل لساعات أطول من أجل إزالة الأعشاب الضارة من الحقل الجديد والقيام بحصاده.

٢- تناقش المجموعة الأسئلة التالية فيما يتعلق بأداء الأدوار:

- ما هو شعور المشاركات عند أداء الأدوار سالفة الذكر؟
- ما هى المقترحات التى يمكن للمشاركات اللاتى لم يقمن بالتمثيل إضافتها للأدوار سالفة الذكر؟
- ما هى الأدوار القائمة على النوع الاجتماعى التى تقوم بها هيئات التنمية؟
- إذا كانت الخيارات المطروحة من هيئات التنمية تم تقديمها إلى نادية، هل كان اختيارها سيختلف عن اختيار زوجها؟
- من الذى استفاد من أداة "توفير العمل" تلك؟

٣- قومى بقراءة "السيناريو رقم (٢)" الذى يضم آراء علي وآراء نادية. اطلبى من المشاركات الاستمرار فى أداء الأدوار، مع الأخذ بعين الاعتبار حيادية ممثلى هيئات التنمية بقدر الإمكان.

السيناريو رقم (٢)

استخدمت الأسرة الجرار لمدة عام. ونظراً لأن علي أصبح قادراً على حرث المزيد من الأراضى، فقد توسع فى مزرعته وأضاف إليها حقل جديد للقطن. أتى أحد ممثلى هيئة التنمية لتقييم مدى التقدم المتحقق فى المشروع، وقام بإجراء مقابلة مع علي ونادية بشأن ما حققاه من تقدم طوال العام.

آراء علي:

- يعتقد أن المحاصيل النقدية، مثل القطن، هى أفضل وسيلة لتحسين دخل الأسرة.



- ينكر أنه ينبغى عليه استخدام دخله لشراء الاحتياجات الأساسية للأسرة، حيث لم يكن ذلك أبداً دوراً له.
يرغب علي فى شراء مذياع وعجلة.
- إنه سعيد بدوره كصانع للقرارات، بما فى ذلك كيفية إنفاق المال الناجم عن بيع محاصيله النقدية.

آراء نادية:

- يقع على عاتقها الآن قدر أكبر من العمل، لأن عليها المساعدة فى زراعة المحاصيل النقدية، إضافة إلى زراعة الحديقة بالمحاصيل التى تحتاجها الأسرة.
- نظراً لأنها لم يعد لديها أى وقت إضافى، أصبحت غير قادرة على إنتاج الخضراوات الإضافية التى كانت تبيعها فى السوق لشراء البنود الاستهلاكية اللازمة لاحتياجات الأسرة مثل: الصابون، والزيت، والملابس، وهى البنود التى كانت تتولى مسئوليتها على الدوام.
- فقدت السيطرة على قطعة الأرض التى كانت لديها من أجل إنتاج الغذاء، وذلك لأن علي كان فى حاجة لمزيد من الأرض لزراعة القطن. وهذا سبب آخر وراء عدم وجود أى منتجات زراعية إضافية للبيع.
- نظراً لعدم توفر من يرعى الأطفال، أصبح يتأتى على نادية أن تأخذ أطفالها معها إلى الحقل لساعات عديدة كل يوم.
- تشعر نادية بتعب شديد عند عودتها للمنزل حتى أصبحت غير قادرة على إعداد وجبة مسائية جيدة. كما أصبح الأطفال يشعرون بتعب شديد ولا يأكلون، بل ينامون على الفور. أصيبت نادية وأطفالها بسوء التغذية.

٤- تناقش المجموعة التساؤلات التالية حول أداء الأدوار

- ما هو شعور المشاركات عند أداء الأدوار سالفة الذكر؟
- كيف كان يمكن أن تختلف النتائج إذا ما تم التشاور مع نادية بشأن اتخاذ القرار؟
- ما الذى يمكن القيام به حالياً لتحسين وضعها؟ وكيف يمكن عمل هذه التغييرات؟
- كيف تم انتهاك حقوق نادية الإنسانية ؟ وعن طريق من؟
- ما هى مبادئ حقوق الإنسان التى ينبغى على هيئات التنمية مراعاتها عند تخطيط برامجها؟
- هل يمكن للمشاركات العمل أم لا فى هذا المجتمع؟

التنمية، مفاهيم متغيرة:

تختلف الآراء بشأن أفضل السبل للترويج للمساواة والتنمية والسلام للنساء. يجادل البعض أن المشروعات التى تقتصر على النساء تتسم بفعالية أكبر فى مجال الارتقاء باحتياجات النساء، بينما يشعر آخرون أن الهدف ينبغى أن يكون إدماج النساء داخل مشروعات التنمية. وهناك بعض المنظمات التى تروج لمدخل لرفاه النساء فى التنمية من خلال، على سبيل المثال، تقديم برامج تغذية مجانية. وهناك بعض المنظمات الأخرى التى ترى أن مثل هذا المدخل يزيد من التبعية وتطرح في المقابل الأنظمة المدرة للدخل. ومع كل، فقد أخذت هيئات التنمية تدرك بتزايد أن النساء يتحملن مسئوليات عديدة ترتبط بالعمل والأسرة، ومن ثم تتشاور مع النساء على مستوى المجتمع المحلى عند تصميم وتنفيذ المشروعات، وتعمل على بناء بعض المكونات التى تساعد النساء على تأكيد احتياجاتهن وحقوقهن الأساسية.

إن هذا التحول فى المدخل أحدث تغيراً فى المفهوم، ارتكازاً على التغير من " النساء فى التنمية" إلى "النوع الاجتماعى والتنمية". ويطرح المفهوم الجديد أن الأدوار القائمة على النوع الاجتماعى للنساء والرجال (وهى الصفات التى يحددها المجتمع وليس البيولوجيا) إنما تؤدى إلى اختلاف الاحتياجات والمهارات وتيسر النفاذ إلى الموارد. إن خطط التنمية الفعالة والعادلة ينبغى أن تأخذ بعين الاعتبار الأدوار القائمة على النوع الاجتماعى. وحتى تتمكن النساء من تقرير خياراتها بحرية والتمتع بفوائد التنمية، ينبغى أن تصبح المساواة بين الجنسين هدفاً مركزياً غير قابل للتفاوض. وعلاوة على ذلك، ينبغى تقييم خطط التنمية من منظور النوع الاجتماعي. "ففي كل الظروف هناك منظور ما لتفسير الواقع، وتاريخياً كان المنظور السائد منحازاً للمنظور الذكوري، وبالتالي لم تأخذ معظم التوجهات السابقة آراء النساء وخبراتهن في الاعتبار، وهو ما أدى لعدم رؤية الانتهاكات اليومية للحقوق الإنسانية للنساء"[١٠].

"البدائل التنموية للنساء فى حقبة جديدة"
منظور حول النساء فى التنمية

قامت منظمة " البدائل التنموية للنساء فى حقبة جديدة " بتقديم رؤيتها الجديدة على النحو التالى: "إن نوعية التقدم الاجتماعى لأى مجتمع ينبغى الحُكم عليها من خلال غياب الظلم والاضطهاد والفقر المنتشر، والقضاء على العنف والنزاع المقترنين بعدم العدالة وعدم المساواة العميقة". وتتصور المنظمة وجود السلام والعدالة فى المجتمعات والأمم التى تشهد السعى لقيم الحياة والكرامة الإنسانية فى إطار يضمن توزيعاً متساوياً للموارد المادية، فضلاً عن تلبية الاحتياجات الاجتماعية والسياسية والروحية لجميع الناس.

ونظراً للمسئوليات الاجتماعية الواقعة على كاهل النساء فى مجالى الانتاج والانجاب، ينبغى أن توضع النساء فى مركز التصورات المتعلقة بالتنمية. إن حياة النساء تعتبر من المحددات الأساسية عند وضع أولويات للقضايا الرئيسية فى مجال التنمية الاجتماعية، ولا يرجع ذلك إلى تأثر النساء من نقص الوظائف والفقر والتفكك الاجتماعى فحسب؛ بل هناك أيضاً تجربتهن الهامة لتحقيق تماسك أسرهن ومجتمعاتهن، فى الوقت الذى يعانين فيه من تبعات التمزق الاجتماعى.
إننا نحتاج إلى إصلاح المجتمع عن طريق بناء أساليب جديدة للرقى الاجتماعى، فضلاً عن ممارسة عمليات جديدة من شأنها الاستجابة لاحتياجات الناس. ويرتكز استئصال الفقر وتقليص عدم المساواة الاجتماعية على إعادة هيكلة الترتيبات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية القائمة[١١].

تدريب: أي نوع من التنمية؟

الهدف: وضع الأولويات الخاصة بالنوع الاجتماعي والتنمية.

الزمن: ٦٠ دقيقة.

المواد: – أفرخ ورق وصمغ، أو شريط لاصق.
– مجموعة من العبارات لكل مجموعة من المشاركات، مع قطع البيانات فى شكل شرائط (يرد أدناه).
– أوراق وأقلام ملونة (اختيارى).

١- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، مع إعطاء كل منها مجموعة من العبارات مدونة على قصاصات ورق، بالإضافة إلى صمغ أو شريط لاصق، وفرخ ورق مقسم إلى خمسة أعمدة يحمل كل عمود منها عنواناً على النحو التالى: "أوافق بشدة"، "أوافق باعتدال"، "أوافق بقدر قليل"، "أختلف بقدر متوسط"، "أختلف بشدة".
– قومى بشرح الخطوات:
- تقوم إحدى المشاركات بقراءة كل عبارة من العبارات المطروحة دون إبداء أى تعليق.
- تقرر المجموعة أين تضع قصاصة الورق التى تحمل العبارة- أى تحت أى عمود من الأعمدة السابقة. وإذا لم تصل المجموعة إلى موقف جماعى، يمكن أخذ تصويت.

العبارات:
- أى مشروع تنمية يفيد المجتمع ككل سوف يشمل النساء تلقائياً.
- ينبغى إدراك التنمية المحلية فى إطار القوى الاقتصادية العالمية.
- ينبغى أن تُركز كافة جهود التنمية على النساء، لأنهن المسئولات عن تحقيق تماسك الأسرة والمجتمع.
- نحن نهدف إلى مساعدة أفقر الفقراء. ولهذا، ينبغى أن تتجه جهودنا نحو مساعدة النساء الفقيرات.
- عندما يكون الموقف خطيراً، لا يمكن إضاعة الوقت فى التفكير حول قضايا النوع الاجتماعى.
- لا يمكن الفصل بين التنمية وحقوق الإنسان.
- أثناء النضال الوطنى التحررى، فإن التركيز على احتياجات النساء يمكن أن يثير الانقسام.
- الأمر الهام هو مساعدة الناس الأكثر احتياجاً، وليس فقط النساء.
- إذا ما كانت النساء متعلمات، عندئذ ستتحقق التنمية تلقائياً.
- إن التنمية الحقيقية بالنسبة للنساء ستمكنهن من الحصول على القوة اللازمة لعمل اختيارات ذات معنى حول حياتهن.
- لا يجب أن نتحدث حول القوة، لأنها تُعتبر مُهدِدة بالنسبة للرجل.

٢- تعرض كل مجموعة فرخ الورق الخاص بها بما عليه من ملصقات كاملة،، مع إتاحة الفرصة لإجراء مقارنة بين ما توصلت إليه المجموعات من نتائج.
– تناقش المجموعة الموسعة أوجه الاختلاف فى الأولويات المطروحة لدى كل مجموعة، مع شرح القرارات التى اتخذتها، وخاصة فى حالات اختلاف وجهات النظر.

٣- تتخيل المجموعة وجود مجتمع ناتج عن ١٠ سنوات من التنمية المثالية. تبدأ إحدى المشاركات، ثم تضيف إليها المشاركة التالية حتى يتم استكمال وصف صورة كاملة للمجتمع الجديد.
ينبغى تضمين النقاط التالية فى القصة:
- ما هى حقوق الإنسان الأساسية التى تروج لرؤيتك فى التنمية؟
- ما هى المواقف المحددة التى يمكن أن تتخذها أى امرأة على الفور للتحرك بنفسها وبمجتمعها نحو رؤيتها الخاصة بالمجتمع المثالى؟

تدريب بديل: قومى برسم تلك الصور ومناقشتها[١٢].

"عولمة" الاقتصاد وحياة النساء:

تلعب القوى الدولية اليوم دوراً هاماً، على نحو متزايد، فى الاقتصادات القومية والمحلية، كما تؤثر تأثيراً عميقاً على حياة النساء. وفى العقود القليلة الماضية، أثرت على النساء أيضاً التغيرات الحادثة فى مجالات التكنولوجيا، وأنماط الاستثمار، وعملية الانتاج، ونشر الصور والثقافة. وتُعد كافة هذه التغيرات نتاجاً لدور العولمة فى إعادة صياغة العلاقات بين الدول، وفى المجتمع المدنى، وبين مؤسسات الأعمال والمؤسسات الدولية. وتتضمن العولمة ظاهرتين متنافستين: التكامل والتجزئة. فمن ناحية، تفتتت الكثير من الدول إلى وحدات أصغر؛ والمجموعات الصغيرة ذات الهوية الواحدة قد تزايدت مطالبها بأن يكون لها صوت فى الشئون القومية والإقليمية والدولية. ومن ناحية أخرى، أصبحنا أكثر ترابطاً نتيجة للتغيرات الحادثة فى التكنولوجيا، ورأس المال، والاتصالات السريعة، وتدفق المعلومات.

إن هذه النزعة الترابطية الجديدة قد أدت إلى تغيرات فى كيفية صياغة الحكومات للسياسات المالية والاقتصادية. لقد أصبحت الاقتصاذات أكثر اعتماداً على رأس المال وغير ذلك من الموارد من كافة بقاع العالم. وبمقدور الشركات الآن تغيير مواقعها بسرعة بحثاً عن العمالة الرخيصة، والمواد الخام، والضرائب المنخفضة. ونتيجة لذلك، عادة ما تقل سيطرة الحكومات على السياسات الاقتصادية داخل ذات حدودها.

"ورغم أن عولمة الاقتصاد أدت إلى تهيئة بعض فرص العمل الجديدة للنساء، فإنه توجد أيضاً بعض المواقف التى تسهم فى تعميق اللامساواة بين النساء والرجال" (منهاج عمل بكين، الفقرة ١٥٧).

إن السياسات الدولية تندمج مع التغيرات التكنولوجية وتدفق رأس المال لجعل الاقتصادات الوطنية جزءاً من الاقتصاد العالمى. ونجد، على سبيل المثال، أن الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (اتفاقية الجات) تعمل على تقليص الحواجز أمام التجارة الدولية مما يسبب أضراراً أمام كثير من الصناعات الوطنية والمحلية. ومن خلال اتفاقية الجات أيضاً، فإن كثيراً من البلدان مثل الولايات المتحدة قد عززت من حقوق النشر وقوانين التسجيل والبراءات التى تعمل لصالح الشركات متعددة القومية. لقد أصبحت تلك الشركات تزعم ملكيتها وحقوقها المتميزة فى الأعشاب والزراعات والعلاجات الأصلية التى كانت موجودة داخل المجتمعات المحلية لأجيال عديدة. وقد استمرّت هذه السياسات مع اتخاذ اتفاقية الجات شكلها الجديد وهو: منظمة التجارة العالمية.

دور الشركات متعددة الجنسية:

عادة ما تمتلك الشركات متعددة الجنسية نفوذاً كبيراً على الاقتصادات المحلية، بل وتمتلك أحياناً قوة أكبر من قوة الحكومات الوطنية. وعادة لا يخضع عمل هذه الشركات لقيود القوانين الدولية؛ ومن ثم فبمقدورها العمل من أجل زيادة أرباحها إلى الحْد الأقصى دونما اعتبار لتأثير ذلك على المجتمعات المحلية والبيئة. وعلى سبيل المثال، يمكن أن يؤدى عمل هذه الشركات إلى تلويث المياه والهواء المحليين وطرح أدوية غير آمنة فى الأسواق. وعندما تتعرض للمعارضة، فإنها تنتقل إلى موقع آخر، مما يسفر عن فقدان الكثيرين لوظائفهم. وعلى الرغم من عيوب الشركات متعددة القومية، يمكن القول بأنها تؤثر بشكل إيجابى أيضاً على حياة النساء، طالما أن بمقدور هذه الشركات توفير وظائف حديثة مدفوعة الأجر للنساء اللاتى لا يستطعن الحصول على مثل هذه الوظائف فى ظروف أخرى. فالنساء يفضلن العمل فى وظائف بالمصانع الحديثة أكثر من العمل فى مجال الخدمة المنزلية أو فى القطاع غير الرسمى.

اعتماد الشركات متعددة الجنسية على العمالة النسائية:

يمكن القول بوجود حوالى ١,٥ مليون امرأة يعملن بشكل مباشر فى صناعات التصدير بالبلدان النامية. وهناك عدد يتراوح من ثُلث إلى نصف هؤلاء النساء يعملن فى شركات ذات ملكية أجنبية كاملة أو جزئية؛ ليس فقط الشركات متعددة القومية من البلدان الصناعية، وإنما أيضاً من بلدان العالم الثالث الأخرى. ونجد أن عدد النساء العاملات، فى كل بلد من هذه البلدان، فى مصانع التصدير يُعتبر قليلاً بالنسبة لإجمالى العمالة النسائية، مع استثناء هام يتمثل فى بعض البلدان الصغيرة ثقيلة التصنيع وذات التوجه التصديرى الكبير، مثل هونج كونج وسنغافورة[١٣].

وعند تناول العلاقة بين الشركات متعددة القومية والحقوق الإنسانية للنساء، ينبغى تأمل عدد من العوامل، بما فيها: مدى توفر الوظائف، وظروف العمل، والأجور والميزات، والصحة، والمخاطر، والقضايا البيئية. لقد بدأت النساء تنظيم أنفسهن عبر الحدود الوطنية من أجل مطالبة هذه الشركات بزيادة الأجور وتحسين ظروف العمل. ومن خلال عمل النساء المشترك فى مختلف البلدان، يصبح بمقدورهن منع الشركات من إمكانية عبور الحدود الوطنية ببساطة سعياً لعمالة رخيصة. وهناك مجموعات أخرى تحاول خلق قانون دولى للتعامل فيما يتعلق بالشركات متعددة القومية. (يراجع بهذا الصدد، الفصل الحادى عشر "العمل والحقوق الإنسانية للنساء").

تدريب ٥ (من أين حصلت على هذا الحذاء؟

الهـــــــدف: مدخل إلى مفهوم السوق العالمى وممارساته في استغلال العمالة.

الـــزمـــن: ٤٥ دقيقة.

المـــــواد: فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.

١- تتطوع ٨–١٠ مشاركات للوقوف أمام المجموعة. تعمل المتطوعات فى شكل ثنائيات.

- يقوم كل ثنائى بمراجعة أسماء البلدان المدونة على ملابسهن لمعرفة مكان الصنع. ووضع قائمة بها (يدخل فى نطاق هذا التدريب أيضاً: الأحذية، والنظارات، وأغطية الرأس).

٢- تقوم المجموعة بتحليل القوائم المختلفة (فى أغلب الحالات، سيتضح أن الملابس مصنوعة فى البلدان النامية).

- هل أغلب الملابس مصنوعة محلياً أم مستوردة؟
- هل أغلب الملابس صناعة يدوية أم مصنوعة فى مصنع؟ ولماذا؟
- هل كان يمكن أن تختلف القائمة إذا ما تم إعدادها منذ خمس أو عشر سنوات أو منذ ٢٠ سنة؟
- لماذا تعتقدين أن هذه المجموعة من المشاركات ترتدى ملابس مصنوعة فى عدد متنوع من البلدان؟
- هل الأسماء المسجلة على الملابس هى لشركات فى بلدك؟ لماذا تقوم الشركات فى ذلك البلد بتصنيع منتجاتها فى بلد آخر؟
- من الذى قام بعمل قماش ملابسك؟ ومن الذى قام بعمل الأزرار والأكمام؟ هل من الأرجح أن يكون رجلاً أم تكون امرأة؟
- ما هى فى رأيك ظروف عمل العمال الذين قاموا بتصنيع هذه الملابس؟ هل هم أطفال؟ هل يتمتعون بظروف عمل آمنة؟ هل من حقهم الانضمام إلى نقابة؟
- كيف يوضح هذا النشاط آثار العولمة؟ وإن تطلب الأمر، يمكن قراءة التعريفات التالية بصوت عال: "العولمة"، و"الشركات متعددة الجنسية"، و"مناطق تشغيل الصادرات". (يمكن الرجوع إلى "المصطلحات والمفاهيم الاقتصادية" الواردة ص ١٧٩ .
- ما هى مسئولية المستهلكين تجاه حقوق الإنسان للعمال الذين قاموا بصناعة تلك المنتجات التى يشترونها؟ هل يمكن أن يؤثر المستهلك بالفعل على العوامل الاقتصادية؟ وإن كان الأمر كذلك، فكيف؟

تدريب ٦ : اقتلاع الجذور

الهـــــــــدف: تحديد انتهاكات حقوق الإنسان التي تحدث في سياق المصالح الاقتصادية.
الــــــزمـــــــن: ٤٥ دقيقة.
المـــــــــواد: "دراسة حالة: أمة سو" (أدناه).

تقوم المشاركات واحدة تلو الأخرى بقراءة فقرات من النص الوارد أدناه بصوت عال.

أمة سو

أمة سو الكبرى هي كونفدرالية بين سبع أمم. نحن نقع في الوسط الجغرافي للولايات المتحدة والوسط الجغرافي لأمريكا الشمالية. ونحن نقول أن التلال السوداء تقع في قلب كل شئ. إنها قلب وطننا ووطن قلبنا. ويتركز تاريخ الأمريكيين الهنود في الولايات المتحدة أساساً في العلاقة مع أمة سو. ففي حين هلكت قبائل عديدة نتيجة للأمراض وتعرض كثير من المزارعين المسالمين للقتل عند أول اتصال، فإن شعب لاكوتا كان دائماً شعباً مقاتلاً. وفي النهاية، أدركت حكومة الولايات المتحدة عام ١٨٦٨ أن من مصلحتها عقد معاهدة سلام معنا. وقد تم ذلك بالفعل، وحرقت الحكومة حصونها عند مغادرتها.

ولكن ذاكرة الأوروبيين قصيرة... فبمجرد مرور ٨ سنوات، دخل الأوروبيون التلال السوداء (نتيجة لاكتشاف الذهب هناك)، وطلبوا منا بيع التلال السوداء؛ ولكننا رفضنا. إن للكون برمته أغنية. وعندما تم خلق الأرض، تم خلق الكون، وحصل كل جزء من الكون على جزء من هذه الأغنية. ولكن الأغنية كلها موجودة في التلال السوداء. قلنا: "لا يمكننا القيام بذلك، وتحطيم الأغنية". ومن ثم، قال الكونجرس في الولايات المتحدة: "إذا لم تبيعوا لنا التلال السوداء، لن نسمح لكم بالحصول على الطعام".

في أثناء تلك الفترة، مات ٩٠٪ من مواطنينا من الجوع، ومع ذلك مازلنا نرفض البيع. لقد صادروا التلال السوداء، من جانب واحد. حاربناهم، ولكن حتى عام ١٩٢٤ كان شعب لاكوتا أسير حرب لدى الولايات المتحدة الأمريكية.

وتتعرض أرضنا للاستغلال. المكان الذي تستقطعه أمريكا لنفسها هو مونت روشموز. ويُعد هذا المكان أكثر الأماكن تعرضاً للعنف بالنسبة لشعبنا. إنه انتهاك لقدسية الأرض. أما جبال كريزي هورس فهي أجمل بقعة تم تدميرها بالنسبة للتنمية السياحية. وبعدئذ، كان لديهم من الوقاحة ما جعلهم يقولون: "نحن نفعل ذلك من أجلكم. لماذا لا تقدرون ذلك أيها الهنود؟".

لدينا في التلال السوداء أيضاً منجم ذهب عميق. وتجربتنا ليست فريدة بالنسبة لشعوب الأمريكتين. فذات الأمر يحدث في كندا، وفي المكسيك، وفي أمريكا الوسطى، وفي جنوب أمريكا(١٤).

٢- تناقش المجموعة الأسئلة التالية

- ما هي القيم التي يتم الترويج لها في هذه القصة عن طريق المبادئ الاقتصادية؟ ما هي الأنماط الأخرى للقيم الموجودة في مجتمعك بشأن كيفية عمل الاقتصاد؟
- حددي انتهاكات حقوق الإنسان التي حدثت في تلك القصة؟
- هل توجد مثل هذه الانتهاكات في مجتمعك؟ هل ينتهك المجتمع أو الحكومة هذه الحقوق الإنسانية؟
- ما هي حقوق الإنسان المرتبطة بهذه القضية ولم يتم ذكرها:
- الحق في الغذاء.
- الحق في تقرير المصير.
- الحقوق البيئية.
- الحق في الصحة.
- حقوق السكان الأصليين.
- الحق في الثقافة والحق في الدين.
- من المسئول عن حماية هذه الحقوق. كيف يمكننا خلق قيم ونظم اقتصادية من شأنها حماية حقوق الإنسان وتعزيزها؟

برامج التكيف الهيكلى:

تشير برامج التكيف الهيكلى عادة إلى الشروط المفروضة على البلدان بشأن القروض من جانب البنك الدولى وصندوق النقد الدولى. (تراجع "المصطلحات والمفاهيم الاقتصادية" الواردة ص ١٧٩).

تعتقد المؤسسات المالية الدولية أن بإمكان مختلف البلدان تحقيق زيادة فى نموها الاقتصادى من خلال سلسلة من الخطوات التى من شأنها تيسير الاستثمار وزيادة الصادرات. والمقصود من هذا النمو تمكين البلدان من سداد قروضها. ولكن هذه البرامج -فى نفس الوقت- تؤثر تأثيراً عكسياً على الفقراء. إن برامج التكيف الهيكلى المفروضة على الحكومات تتضمن الشروط التالية:

- **تخفيض قيمة العملة:** مما يؤدى إلى ارتفاع الأسعار داخل البلد، وانخفاض القوة الشرائية لغالبية السكان.
- **إنتاج مزيد من السلع للبيع فى الأسواق الأجنبية.**
- **الخصخصة:** بيع الشركات والموارد الطبيعية المملوكة للدولة إلى الشركات الخاصة؛ أو التعاقد مع هيئات خاصة لإدارة الوظائف الحكومية.
- **تقليص الإنفاق الحكومى:** عن طريق رفع الدعم الحكومى عن الخدمات كالإسكان، والتعليم، والرعاية الصحية.

إن البلدان التى تعانى من ارتفاع معدلات الفقر ليس لها أى خيار سوى القبول بهذه الشروط، حتى وإن كانت ستفقد بذلك سيطرتها على سياساتها الاجتماعية والاقتصادية والمالية، وتتسبب فى مصاعب جسيمة تلحق بالفقراء فى المجتمع. ونادراً ما يتم التشاور مع النساء أو حتى وضع آرائهن موضع الاعتبار عند صياغة خطط التنمية هذه بعيدة المدى. ومع بدء تطبيق التعديلات الهيكلية، وزيادة إنتاج سلع التصدير، تتدهور الظروف داخل البلد. وتزداد حدة المصاعب التى تواجهها النساء، إذ يزداد عبء العمل الواقع عليها من أجل التعويض عن الانخفاض الحادث فى الخدمات. ويمكن ملاحظة هذا التوجه سواء فى البلدان الصناعية أو النامية، حيث تتحمل المجتمعات الفقيرة عبء الانخفاض فى الخدمات والفوائد، وخلخلة القوانين التي تحمي مصالح العاملين. وعادة ما تكون النساء هن الأكثر تأثراً بمثل هذه الظروف.

يرتكز مفهوم التكيف الهيكلى على قدرة النساء على التأقلم مع استمرار الاضطلاع بمسئولياتهن الاقتصادية والاجتماعية فى ظروف مناوئة، وإنكار احتياجاتهن الخاصة، والاهتمام بمعيشة أسرهن ومجتماتهن. وبإيجاز، يعتمد التكيف الهيكلى على قيام النساء بتوفير تلك الخدمات التى كانت الدولة مسئولة سابقاً عن توفيرها[١٥].

العولمة، التكيف الهيكلي، والحقوق الإنسانية للنساء :

إن العولمة، التكيف الهيكلي يهددان قدرة النساء على التمتع بالحقوق التالية:

● **الحق فى الغذاء:** لقد أدت إزالة السيطرة عن الأسعار والدعم على المواد الغذائية إلى زيادة أسعار الغذاء، مما أدى إلى تعرض بعض الأسر للجوع، وتأثرت على نحو خاص النساء الحوامل والمرضعات. وعادة ما يقدم الأهل قدراً أكبر من التغذية للأولاد عن البنات. وقد وجد مسح أجري فى نيجيريا عام ١٩٨٩ أن الاستراتيجيات العامة لتقليص الغذاء كانت تضم تخفيض عدد الوجبات اليومية، وتقليص كمية الطعام، فضلاً عن تقليص القيمة الغذائية للطعام عن طريق عدم تقديم لحوم أو لبن أو بيض؛ وبدلاً من ذلك تقديم فول الصويا ومستحضر التابيوكا النشوى[١٦].

● **الحق فى الصحة والتعليم:** إن تقليص الإنفاق فى مجالى الصحة والتعليم يعنى تقلص نفاذ النساء والفتيات إلى المدارس والمستشفيات، ومواجهتهن لظروف صحية سيئة، فضلاً عن الأمية. وخلال أعوام الثمانينات، انخفض الإنفاق على الصحة بمقدار ٥٠٪ والإنفاق على التعليم بمقدار ٢٥٪ فى ٤٢ من الدول الأكثر فقراً[١٧].

● **الحق فى حياة كريمة:** إن تقليص الدعم المقدم للزراعة قد ترك كثير من المزارعين عاجزين عن بيع منتجاتهم، مما أدى إلى تعفن بعض المحاصيل نتيجة لعدم وجود مُشترين أو لأغراق السوق بالمحاصيل، وهو الأمر الذى أدى بدوره إلى أشد انخفاض مستويات أسعار السلع الأساسية منذ أعوام الثلاثينيات (المرجع السابق).

● **الحق فى المسكن:** لقد أدى نقص التمويل لمشروعات الإسكان العام أو الدعم إلى زيادة الطلب على الإسكان وارتفاع تكلفته. ونتيجة لذلك، أصبحت نساء كثيرات مشردات أو يعشن فى مناطق فقيرة جداً تفتقد للتسهيلات الأساسية مثل المياه الجارية، أو الصرف الصحي، أو الكهرباء. وفى جامايكا- حيث لابد من دفع مبالغ مقدمات ضخمة وحيث توجد قيود على عمليات التقسيط لشراء منزل خاص، وحيث تقلص الإسكان الحكومى بدرجة كبيرة نتيجة للخصخصة وبرامج التكيف الهيكلى- فإن "الإسكان لمحدودى الدخل" أصبح ماضياً، وازدادت المجتمعات العشوائية بصورة كبيرة[١٨].

● **الحق فى حرية الحركة والتحرر من العنف:** إن أسعار وسائل المواصلات قد حدت من قدرة المرأة على السفر ونقل سلعها إلى السوق. وجدير بالذكر أن تقليص خدمات المواصلات العامة قد أضافت عدداً من الساعات على كاهل المرأة عند سفرها، أو جعلت تنقلها -خاصة للأماكن البعيدة- محفوفاً بالمخاطر.

● **الحق فى ظروف عمل آمنة وأجر مناسب:** إن التأكيد على إنتاج سلع تصديرية قد أجبر العديد من النساء والفتيات على العمل فى مصانع "المناطق الحرة للشركات"، مثل منطقة تصنيع مواد التجميل على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، حيث يواجهن ظروفاً استغلالية وخطيرة.

● **الحقوق المدنية والسياسية:** فى كوستاريكا، على سبيل المثال، يؤثر تدهور الوضع الاقتصادى تأثيراً مباشراً على حقوق الإنسان، إذ يؤدى إلى زيادة الانتهاكات فى هذا المجال. وفى حين حدث تقليص فى الخدمات الاجتماعية، ما تزال ميزانية الشرطة مستمرة فى الارتفاع. وقد جرت ملاحظة نفس هذا الاتجاه فى بعض البلدان المتطورة مثل الولايات المتحدة.[١٩]

● **الحق فى بيئة نظيفة:** انعكس التأثير السلبى لبرامج التكيف الهيكلى بشكل كارثي على البيئة الطبيعية. ففى غانا، أدي السعي لزيادة المدخولات عن طريق التصدير إلى تدمير الغابات، بحيث تناقصت منطقة الغابة الاستوائية إلى ٢٥٪ فقط من حجمها الأصلى. ولقد أدى فقدان الغابات والصيد إلى زيادة سوء التغذية والأمراض، وأضاف على النساء عبئاً إضافياً يتمثل فى البحث عن الطعام والوقود والماء ومصادر العلاج، وهو الأمر الذى أدى أيضاً إلى زيادة أسعار الغذاء والدواء، مع انخفاض الأجور. (المرجع السابق).

● **الحق فى الأرض:** تتحمل نساء السكان الأصليين، فى كثير من البلدان، عبئاً كبيراً، حيث يتعدى على أراضيهن أصحاب المواشي، ورجال التعدين والمناجم، والباحثين عن النفط؛ أو تؤخذ منهن المزارع التى يستخدمنها فى الحصول على الرزق اللازم لإعاشة أسرهن.

تدريب ٧: النساء والفتيات والاقتصاد المتغير

الهـــــــدف: إدراك أثر التعديل الهيكلى على المجتمعات الأكثر فقراً.
الـــــزمـــن: ٦٠ دقيقة.
المــــــواد: نسخ من "دراسة حالة: تعليم ميا" (يرد أدناه).

١- تتم قراءة -أو توزيع نسخ من- "دراسة حالة: تعليم ماري". تقسم المشاركات إلى ثنائيات. تقوم إحدى المشاركات بدور ماري، وتقوم الأخرى بدور صديقتها. وتقوم المشاركة التى تؤدى دور ماري بالتعبير عن قلقها واحتياجاتها وأحلامها. أما صديقتها، فتستمع إليها باهتمام وتحاول تقديم النصح لها.

دراسة حالة: تعليم ماري

عندما أنهت ماري دراستها فى الصف الخامس عند بلوغها سن ١٢ سنة، كانت تحلم بأن تصبح طبيبة. وعلى الرغم من أن أسرتها لم تكن غنية، فقد كانت أسرة ميسورة مادياً. كان لدى والدها عمل تجاري صغير، وكانت والدتها تقوم بإنتاج كثير من طعام الأسرة من خلال حديقتها الصغيرة. أما تكاليف دراستها فقد كانت مغطاة عن طريق المنح التى تقدمها الحكومة للطلاب من الأسر منخفضة الدخل.

وفى يوم تخرجها من الصف الخامس، وقَّعت بلدها اتفاقاً بشأن أول قرض من البنك الدولى. ومع هذا القرض، كان هناك برنامجاً لإعادة الهيكلة الاقتصادية، وبدأت إجراءات التقشف. وقد أعلن رئيس البلد، من خلال الإذاعة، عن إلغاء الدعم الحكومى للتعليم، وذلك من أجل "مصلحة اقتصاد البلد- من أجل تنمية البلد". وهنا اختلف الأمر بالنسبة لأسرة ماري. لم تستطع تجارة والدها الدخول فى منافسة مع السلع منخفضة السعر التى كان يتم استيرادها وإدخالها إلى البلد. ولهذا، فقد هاجر إلى المدينة، بحثاً عن العمل، ووجد وظيفة فى شركة تصدير. ولكن راتبه لم يكن يكفى أسرته، ومن هنا فقد كان يتأتى على والدة ماري أن تجد عملاً يساعدها على شراء الاحتياجات الأساسية مثل الطعام، والدواء، والملابس. كانت والدة ماري تعمل لساعات طوال، وأحياناً تصحو فى الساعة الرابعة صباحاً وتظل تعمل حتى منتصف الليل. ولمّا كانت ماري أكبر شقيقاتها، فقد يتأتى عليها أن تترك مدرستها لترعى أخواتها الصغار، ورعاية الأسرة عند غياب والدتها فى العمل.

٢- تناقش المجموعة الأسئلة التالية:

- ما هى الآثار طويلة المدى على تعليم فتيات مثل ماري؟ متى يتأتى على الرجال الهجرة إلى المراكز الحضرية لإيجاد عمل؟ متى يتأتى على نساء مثل والدة ماري أن تعمل فى وظيفتين أو ثلاثة؟
- لماذا ينبغى أن تهتم النساء والفتيات فى كل مكان بقصة ماري؟ ولماذا ينبغى أن تهتم النساء فى البلدان المتطورة؟ وما هو دور حكوماتهن؟
- هل يمكن أن تقوم الحكومة بإلغاء الدعم على الغذاء والخدمات الاجتماعية والتوظيف من أجل خدمة الدين؟ وإذا ما تزايد الفقر، ما الذى ينتج عن ذلك؟ ما هى حقوق الإنسان التى تتأثر من جراء هذه العملية؟
- هل حدث مثل هذا التغير فى مجتمعك؟ صفى كيف تأثرت حياتك وحياة أسرتك نتيجة لهذا التغير(٢٠).

تدريب ٨ : وضع الحقوق الاقتصادية للنساء موضع التنفيذ الفعلي

الهـــــــدف: تقييم الظروف الاقتصادية المحلية ووضع استراتيجيات عمل.

الـــزمـــن: ٦٠ دقيقة.

المـــــواد: – فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.
– نسخ من نص "استراتيجيات للارتقاء بالحقوق الإنسانية للنساء في الاقتصاد وحمايتها" (وارد أدناه) (اختياري).

١- قومي بقراءة نص "استراتيجيات الارتقاء بالحقوق الاقتصادية للنساء" **(العبارات بالأسود العميق)** بصوت عال أو توزيع نسخ منه على المشاركات. قومي بتقسيم المشاركات إلى مجموعات صغيرة واطلبي من كل مجموعة مناقشة التساؤلات التالية:

- أي من هذه الاستراتيجيات يجرى تطبيقها في مجتمعك؟
- ما هي الاستراتيجيات التي يمكن أن تنجح من وجهة نظرك؟
- ما هي المواقف الأخرى التي يمكن اقتراحها بهذا الصدد؟

٢- تقوم المشاركات بملء البيانات الخاصة بظروف مجتمعاتهن أو بلدانهن في الجدول الوارد أدناه. يتأتى على المشاركات تحديد الطرق التي يمكن من خلالها أن تصل كل مجموعة، بالعمل مع حلفاء آخرين، إلى تحقيق الهدف أو تطبيق الاستراتيجية الواردة في الفقرات التي سبق قراءتها. ينبغي أن تضع المشاركات بعين الاعتبار تضمين احتياجات مختلف الناس والجماعات في المجتمع.

القطاع	الأمور التي تحتاج إلى تغيير	الهدف المستقبلي	الظروف/ النظام القائم
الاقتصادي			
السياسي			
الاجتماعي/ الثقافي			
البيئي			
؟؟؟؟			

٣- تعرض المجموعات الصغيرة نتائج عملها، وتناقش المجموعة الموسعة ما يلي:

- ما هي الصعوبات التي واجهتها في هذا التمرين؟
- هل تحتاجين إلى مزيد من المعلومات أو المصادر؟
- ما هي الصعوبات التي يمكن أن تواجهيها عند تنفيذ خططك؟
- ما هي مخاوفك؟ وما هي آمالك؟

١٠

استراتيجيات للحماية والترويج للحقوق الإنسانية للنساء فى الاقتصاد:

يتطلب الارتقاء بالحقوق الإنسانية للنساء فى الاقتصاد "استراتيجيات طويلة المدى تهدف إلى تحدى الهياكل السائدة وبناء أسس لمحاسبة الحكومات على قراراتها"(٢١). لقد حدد مركز الحقوق الاقتصادية والاجتماعية نوعين من الاستراتيجيات. أولاهما "مناوئة" وتضم "التسمية واللوم": وهى الاستراتيجية التى من شأنها ممارسة الضغوط من خلال الرأى العام والفعل العام مثل: استخدام أسلوب المقاطعة لزيادة الوعى ولفت انتباه وسائل الإعلام؛ ورفع الدعاوى القضائية؛ والحث على إحداث تغيير من خلال الوسائل الدبلوماسية والسياسية. أما الوسيلة الأخرى فهى "تعاونية": من خلال شبكات العمل وإقامة تحالفات مع النقابات، ومنظمات المجتمع المحلى، والمنظمات الدولية غير الحكومية، ومنظمات المناصرة، ومسئولى الحكومة، وذلك من أجل تقييم الوضع الاقتصادى والعمل بشكل مشترك على تطوير خطة عمل، والمشاركة فى التطبيق والإشراف على ما يجرى من تقدم.

وفيما يلى نقدم بعض الاستراتيجيات "المناوئة" و"التعاونية":

● **عقد اتفاقات مع الشركات عبر القومية التى تستغل الموارد الطبيعية للبلد.** وافقت شركة تعدين عبر قومية كبرى فى أندونيسيا على إنفاق ١٪ من عوائدها السنوية على تمويل البرامج المحلية فى مجال الرعاية الصحية والتعليم. وهناك تكتيكات أخرى تضم ممارسة الضغط على حاملى الأسهم أو رفع قضايا ضد الشركات عبر القومية التى تنتهك القوانين والاتفاقيات الدولية(٢٢).

● **تقوية القوانين الوطنية الخاصة بالتوظيف والشركات.** استطاعت كوستاريكا مواجهة الآثار الضارة لبرامج التكيف الهيكلى التى اتبعتها الحكومة فى الثمانينيات، وذلك عن طريق تقوية القوانين الوطنية من أجل زيادة مدة أجازة الوضع مدفوعة الأجر، والتصديق على مواثيق منظمة العمل الدولية بشأن التمييز، وإصدار قانون حول المساواة فى عام ١٩٩٠ . وفى حين تواجه النساء تمييزاً فى سوق العمالة، فقد ارتفعت أجور النساء، مقارنة بأجور الرجال، من ٧٧ إلى ٨٣٪ فى عام ١٩٩٢ (٢٣).

● **تشكيل تحالفات وطنية.** قامت منظمة "النساء متحدات" فى روسيا بدعم النساء اللاتى يشكلن غالبية البطالة فى روسيا حالياً. ومنذ تأسيس هذه المنظمة عام ١٩٩٥، قامت بتنظيم ندوات وورش عمل لتثقيف النساء حول الفرص الاقتصادية وخلق روابط مع الجماعات الدولية. كما تقدم المنظمة أيضاً مجموعات دعم، وتساعد على التدريب على اكتساب مهارات جديدة، وتطوير استراتيجيات للمشروعات النسائية، وممارسة الضغوط على الحكومة على المستويين المحلى والوطنى من أجل إدخال قضايا النساء فى النظم الاجتماعية والاقتصادية الجديدة(٢٤).

● **الضغط للدفع بمزيد من النساء إلى شغل مواقع اتخاذ القرار فى الحكومات الوطنية والتجارة الدولية والهيئات الاقتصادية.** تشغل النساء حالياً ٦٪ فقط من المواقع الوزارية على المستوى العالمى، و١٠٪ من المواقع التشريعية أو البرلمانية. كما تشغل النساء ٣٠٪ من المواقع فى البنك الدولى، ولكنهن لا يشغلن أى موقع قيادى؛ ولا تشغل النساء أى موقع فى اتفاقية الجات؛ و١٢٪ من المواقع فى منظمة العمل الدولية؛ و٨٪ فقط من المواقع فى صندوق النقد الدولى(٢٥).

● **تطوير مؤسسات صغيرة شاملة وأعمال تجارية صغيرة ومتوسطة للنساء.** على سبيل المثال، قامت النساء الفقيرات والمحرومات فى جوجارات بالهند بإنشاء وكالة التوظيف الذاتى للنساء ، وذلك لتنظيم العمل ضد التحرش الذى تعانى منه النساء. وقد نجحت الوكالة فى صياغة نموذج للتمكين الاقتصادى للنساء من خلال بعض الممارسات مثل دوائر الإقراض، والتعاونيات، والتدريب. كما نجحت أيضاً فى الارتقاء بالقوة السياسية للنساء ، مما أتاح الاعتماد عليها كقوة مؤثرة فى الساحة السياسية والاقتصادية بالمنطقة(٢٦).

● **توسيع توفير الحكومة للغذاء والسلع الأساسية:** قامت الحكومة فى إكوادور بإنشاء أسواق مفتوحة، ومطابخ جماعية، ومحال فى مختلف المجاورات من شأنها توفير الغذاء وغيره من السلع الأساسية وبأسعار منخفضة نسبياً، للمساعدة على التغلب على بعض الآثار الناجمة عن التضخم وإلغاء الدعم. وهناك استراتيجيات أخرى تتضمن تعزيز مؤسسات المساعدة الذاتية، وآليات الدعم، مع الاستمرار فى ممارسة الضغط لتوسيع الخدمات الاجتماعية على المستوى الحكومى(٢٧). وفى كينيا، على سبيل المثال، يُعد التقليد الخاص بالدعم المتبادل أو المساعدة الذاتية جزءاً لا يتجزأ من الحلول الجماعية الرامية إلى مواجهة المشكلات المتعلقة بالوقود والمياه(٢٨)

● **إقامة صناديق للقروض الدوّارة.** .. نموذج بنك جرامين. تأسس البنك فى بنجلاديش فى باكورة أعوام الثمانينيات. وقام البنك بتقديم قروض لحوالى ٢ مليون من المقترضين منخفضى الدخل، وكان ٩٠٪ منهم من

النساء. ولقد تحقق نجاح كبير في مجال زيادة مستويات الدخل، وتعزيز معدل سداد يصل إلى ٩٧٪. كما ساهم بنك جرامين أيضاً في رفع مستوى النساء وتحسين أوضاعهن من خلال اتباع مدخل شامل يضم: محو الأمية، وبرامج صحية، ومهارات تجارية؛ فضلاً عن تعزيز النقاش بين النشطاء والاقتصاديين فيما يتعلق بالأثر الإيجابي طويل المدى للمشروعات الصغيرة. ومع الأسف، أدى النجاح الباهر الذي حققه بنك جرامين إلى ردود فعل سلبية من جانب العناصر الأصولية في بنجلاديش المحافظة، التي اعتبرت أن النساء حصلن على سلطات عديدة وأصبحن يرفضن الأدوار التقليدية.

● **تقوية المعاهدات والاتفاقيات الدولية:** وذلك من أجل إلقاء الضوء على التحديات التي تواجهها النساء العاملات في ظل الاقتصاد العالمي المتغير. وفي عام ١٩٩٤- ١٩٩٥، قامت جامعة الأمم المتحدة ومنظمة "إنتك" (INTECH) بعقد لقاءات ضمت كل من مجموعات النساء العاملات، والمؤسسات الحكومية في ثماني دول آسيوية للبدء في حوار حول السياسة. ولقد أدت هذه العملية إلى تحويل العلاقة بين المنظمات غير الحكومية والحكومات من علاقة مواجهة إلى علاقة تفاوض، إذا أعربت النساء عن احتياجاتهن المتمثلة في إجازة الوضع، ورعاية الطفل، والتعليم، وأشكال مرنة من التوظيف[٣٩].

إعادة تعريف الحقوق الإنسانية للنساء في الاقتصاد:

تدريب ٩ : قومي بإعداد قانونك

الهدف: صياغة قانون من شأنه حماية الحقوق الإنسانية للنساء في الاقتصاد.

الزمن: ٦٠ دقيقة.

المواد:
- نسخ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، واتفاقية "القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء".
- نسخ من نص "بعض الملاحظات حول الاقتصاد واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء" المواد (١١، ١٢ ، ١٥)

١- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، تقوم كل منها بكتابة قانون من شأنه حماية حقوق الإنسانية للنساء في الاقتصاد. ينبغي أن يتسم القانون بالخصوصية بقدر الإمكان. هل ينبغي أن يكون قانوناً دولياً؟ أم قومياً؟ أم محلياً؟ أم الثلاثة معاً؟

ملحوظة: تجدر الإشارة إلى أن حقوق النساء في مكان العمل يغطيها الفصل الحادي عشر، أما هذا التدريب فيركز على حقوق النساء في حياة كريمة. يمكن أن تستعين المجموعات بالنصين "تحليل مشكلات حقوق الإنسان" و"تنفيذ استراتيجيات حقوق الإنسان" الواردين في ص ٢٥٨ .

٢- توزع على المجموعة النصوص المشار إليها أعلاه، تقارن المجموعات قوانينها بمواد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء.
● ما أوجه التشابه؟ وما أوجه الاختلاف؟
● هل ستقوم المجموعات الآن بتغيير قوانينها؟ وإن كان الأمر كذلك، فكيف؟
● ما هي التغييرات أو الإضافات التي يمكن أن توصي بها المجموعات لتحسين الإعلان العالمي لحقوق الإنسان و/أو اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء؟

٣- تعرض المجموعات قوانينها، ثم تناقش ما يلي:
● بأي قدر تحد الحكومة حالياً من القوانين المحتواة في قانونك؟ وبأي قدر تحتاج الحكومة إلى إحداث تغيير؟ وكيف يمكن أن يؤثر الناس في هذا التغيير؟
● بأي قدر يمكن أن تدعم الحكومة قانونك وتضعه موضع التنفيذ؟
● بأي قدر يحد حالياً الدين، والثقافة، والتقاليد، والأعراف، والعادات من الحقوق المحتواة في قانونك؟ وبأي قدر تحتاج هذه الأمور للتغيير؟ وكيف يمكنك التأثير في هذا التغيير؟



- بأى قدر يدعم حالياً الدين، والثقافة، والتقاليد، والأعراف، والعادات من قانونك وتضعه موضع التنفيذ؟
- بأى قدر تقومين أنت و/أو أسرتك بالحد حالياً من الحقوق المحتواة فى قانونك؟
- بأى قدر تحتاجين أنت و/أو أسرتك للتغيير؟ وهل هذه التغييرات ممكنة؟

٤- تناقش المشاركات كيف يمكن أن تصبح هذه القوانين الجديدة و/أو الإعلان العالمى لحقوق الإنسان أو اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء حقيقة واقعة فى مجتمعهن. تضع المشاركات استراتيجيات عمل يمكن بموجبها أن يعمل الأفراد وتعمل الجماعات على تحقيق ذلك. تسجل قائمة بالاستراتيجيات التى يمكن أن توافق عليها الأغلبية.

بعض الملاحظات حول الاقتصاد واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء:

- تناقش المادة ١١ الحقوق الإنسانية للنساء فى العمل.
- تنص المادة ١٣ على ما يلى: "تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد النساء فى المجالات الأخرى للحياة الاقتصادية والاجتماعية لكى تكفل لها، على أساس المساواة بين الرجل والمرأة، نفس الحقوق" (بما فى ذلك الحق فى القروض المصرفية والائتمان).
- تحمى المادة ١٤-٢(ز) حقوق النساء الريفيات، بما فى ذلك الحق فى الحصول على الائتمانات والقروض الزراعية، وتسهيلات التسويق، والتكنولوجيا المناسبة، والمساواة فى المعاملة فى مشاريع إصلاح الأراضى والإصلاح الزراعى.

الهوامش

١- مصدر هذه المعلومات:

United Nations, The World's Women 1995: Trends and Statistics, New York: United Nations, 1995; Sivard, Ruth I, Woman: A World Survey, Washington D.C.: World Priorities, 1995.

٢- يراجع بهذا الصدد:

Fried, Susana, "Women's Experiences as Scale Entrepreneurs," in Nelly Stromquist, ed., Women in the Third World: An Encyclopedia of Contemporary Issues NY, Garland Publishing,1998

٣- يراجع بهذا الصدد:

Women's International League for Peace and Freedom International Institute for Human Rights, Environment and Development,Justice Denied: Human Rights and The International Financial Institution, Nepal: INHRED International, 1994.

٤- يراجع بهذا الصدد:

Sparr, Pamela, ed. Mortgaging Women's Lives: Feminist critiques of Structural Adjustments, UN & Zed Books, 1994.

٥- يراجع بهذا الصدد:

United Nations. The World's Women 1995: Trends and Statistics, UN.DOC.ST/ESA/STAT/SER.K/12, New York: United Nations, 1995, P. 129.

٦- يراجع بهذا الصدد:

United Nations, The World's Women 1995: Trends and Statistics, UN.DOC ST/ESA/STA/SER.K/12, United Nations, New York, 1997.

٧- يراجع بهذا الصدد:

Williams, Mariama, in "The Indivisibility of Women's Human Rights", Susana T. Fried, ed. New Jersey: Center for Women's Global Leadership, 1994, P. 68.

٨- يراجع بهذا الصدد:

United Nations Development Programme, "An Agenda for the Social Summit", Human Development Report 1995, Oxford University Press, New York, 1995.

٩- يراجع بهذا الصدد:

United Nations, Women in a Changing Global Economy, World Survey on the Role of Women in Development, UN Sales No. E.95. IV. 1 92-1-30163-7 1994.

١٠- يراجع بهذا الصدد:

Report of the 1995 UN Expert Group Meeting on the Development of Guidelines for the Integration of Gender Perspectives in UN Human Rights Activities and programmes, UN Document E/CN. 4/1996/105

١١- يراجع بهذا الصدد:

Challenging the Given: DAWN's Perspective on Social Development", Document Prepared by DAWN for the World Summit on Social Development, Copenhagen, March, 1995.

١٢- هذا التدريب مأخوذ، بعد التعديل، من:

Suzanne Williams with Janet Seed and Adelina Mwau, The Oxfam Gender Training Manual, Oxfam, UK, 1994.

١٣- يراجع بهذا الصدد:

Lim, L.Y.C., "Women's Work in Export Factories: The Politics of a Cause", in Persistent Inequalities Women and World Development, Irene Tinker, ed., Oxford University Press, 1990, P. 105

١٤- يراجع بهذا الصدد:

Testimony of Charlotte Black Elk Oglala Lakota in "From Vienna to Beijing: The Copenhagen Hearing on Economic Justice and Women's Human Rights", New Jersey: Center for Women's Global Leadership, 1995.

١٥- يراجع بهذا الصدد:

National Women's Organization, Quoted in "Oxfam Gender Training Manual", 1994, P. 432.

١٦- يراجع بهذا الصدد:

Sparr, Pamela, ed., Mortgaging Women's Lives: Feminist Critiques of Structural Adjustments, UN & Zed Books, 1994, P. 152.

١٧- يراجع بهذا الصدد:

Turk, Danilo, Special Rapporteur to the UN Commission on Human Rights, "How World Bank-IMF Policies Adversely Affect Human Rights", Third World Resurgence, No. 33, P 17.

١٨- يراجع بهذا الصدد.

Sparr, Pamela, ed., "Mortgaging Women's Lives: Feminist Critiques of Structural Adjustments, UN & Zed Books, 1994, P. 170.

١٩- يراجع بهذا الصدد:

"The Other Side of the Story: The Real Impact of World Bank and IMF Structural Adjustment Programs", Development Gap, 1993, P. 20.

٢٠- هذا التدريب مأخوذ، بعد التعديل، من:



"Women and the Global Economy", Global Exchange, San Francisco, 1995, P. 1.

٢١- يراجع بهذا الصدد:

Gita Sen and Caren Grown, "Development Crises, and Alternative Visions: Third World Women's Perspective", New York: Monthly Review Press, 1987, P. 82

٢٢- يراجع بهذا الصدد:

The Economist, July 20- 26, 1996, P. 52.

٢٣- يراجع بهذا الصدد:

United Nations Development Programme, Human Development Report 1995, New York Oxford University Press, 1995, P. 40

٢٤- يراجع بهذا الصدد:

MacDonald, Mandy, "Defying Morginalisation, "On the Road from Beijing", WIDE Bulletin, March 1996, P 14

٢٥- يراجع بهذا الصدد:

United Nations Development Programme, Human Development Report 1995, New York. Oxford University Press, 1995, P.38

٢٦- يراجع بهذا الصدد:

MacDonald, Mandy, "Defying Marginalisation, "On the Road from Beijing", WIDE Bulletin, March 1996, P.18

٢٧- يراجع بهذا الصدد:

Lourdes Bener'a, and Shelley Feldman, eds., "Unequal Burden: Economic Crises, Persistent Poverty, and Women's Work", Boulder: Westview Press, 1992, P. 100-101.

٢٨- يراجع بهذا الصدد:

Sen Gita and Caren Grown, "Development Crises, and Alternative Visions. Third World Women's Perspectives", New York: Monthly Review Press, 1987, P. 82.

٢٩- يراجع بهذا الصدد:

Mitter, Swasti, "Women's Demands and Strategies Women Workers in the Context of Globalization", in "Look at the World Through Women's Eyes: Plenary Speeches from the NGO Forum on Women", Beijing 1995, ed., Friedlander Eva, NGO Forum on Women, 1995, PP. 127- 28.

١٠



١١

الفصل الحادي عشر

العمل والحقوق الإنسانية للنساء

الأهداف:

تتيح التدريبات والمعلومات الأساسية فى هذا الفصل للمشاركات العمل تجاه تحقيق الأهداف التالية:

- تقييم دلالة العمل المنزلى غير مدفوع الأجر فى حياة النساء.
- فهم الاختلاف بين القطاعين الرسمى وغير الرسمى بالنسبة لعمل النساء.
- توضيح الفرق بين "عدم التمييز" و"تساوى الفرص".
- تحديد ماذا تعنى حقوق الإنسان فى مكان العمل.
- تحديد "العمل الإيجابى" affirmative action وما إذا كان يمثل استراتيجية مناسبة.
- تحديد "التحرش الجنسى"، والتعرف على بعض الحالات الممكنة داخل المجتمع.
- إعداد قانون لتعزيز حقوق النساء فى العمل، ومقارنته بمواد اتفاقية "القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء".

البداية: التفكير حول النساء والعمل:

لقد تزايد الاتجاه لتعريف العمل باعتباره تبادلاً للشغل فى مقابل الأجر فى إطار السوق. ونتيجة لذلك، فإن العديد من الأنشطة الهامة بالنسبة لتطور المجتمع لا تعتبر "عملاً". ونجد أن أنواع الأعمال التى تقوم بها النساء إما لا تُعطى أى قيمة اقتصادية على الإطلاق، أو يجرى تقييمها باعتبارها فى مستوى أقل من مستوى الأعمال التى يؤديها الرجال . وهناك أعمال تعتبر من الأعمال التى تقوم بها النساء تحديداً، وتسمى "الأعمال النسائية"، مثل تربية الأطفال، ورعاية أفراد الأسرة المرضى وكبار السن، ورعاية المنزل، والقيام بالزراعة اللازمة لاحتياجات الأسرة، والقيام بالأعمال التطوعية والتنظيم السياسى المحلي. كما تعمل النساء أيضا في القطاع غير الرسمي، فضلا عن عملهن في القطاع العام الرسمي.

ووفقا لتقرير الأمم المتحدة للتنمية البَشرية، "يجري البخس من قيمة عمل النساء من الزاوية الاقتصادية"[١]. ونجد أن غالبية المقاييس الاقتصادية، مثل الناتج القومى الإجمالى، لا تشمل فى حساباتها الأعمال التى تؤديها العديد من النساء. وفى واقع الأمر، تعمل النساء على المستوى العالمى عدد ساعات يزيد عن عدد ساعات عمل الرجال ، وخاصة فى البلدان الريفية والنامية. وتكتب مرياما ويليامز قائلة: "إن تقييماً دقيقاً لعمل المرأة -بما يتضمن المهام غير المرئية فى مجال إعادة الإنتاج الإجتماعى والأنشطة غير الرسمية- يمكن أن يتطلب ترسيخ أسلوب مختلف تماماً لتوزيع الدخل والموارد وإمكانية الحصول على الائتمانات". وتضيف قائلة: "وهذا يؤكد أهمية عمل النساء وحاجتهن إلى الحصول على إقرار واعتراف بدورهن الكبير فى الاقتصاد"[٢]. وللاطلاع على تعريفات للمصطلحات الاقتصادية، يمكن الرجوع إلى الفصل العاشر بعنوان "حقوق الإنسان للمرأة فى الاقتصاد".

إن إدراك كيف يتم تقسيم العمل بين الرجال والنساء له أهمية كبرى فيما يتعلق بتعزيز الحقوق الإنسانية للنساء فى الاقتصاد وفى العمل. وترتكز كثير من السياسات الاقتصادية على فرضية أن النساء سيواصلن العمل داخل الأسرة. وعندما تقوم الحكومة بتقليص الخدمات الاجتماعية- مثل التعليم، والإسكان، والرعاية الصحية، والرفاه- تتحمل النساء عادة عبء رعاية احتياجات الأسرة.

تدريب ١: يوم من ٢٤ ساعة

الهـــــدف: فهم دلالة العمل المنزلى غير مدفوع الأجر فى الحياة اليومية للمرأة.

الـــزمـــن: ٤٥ دقيقة.

المـــواد: فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.

١- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة
- تقوم كل مجموعة بصياغة تعريف "للعمل" وإعطاء أمثلة تتناسب مع هذا التعريف. تكتب هذه التعريفات على فرخ الورق وتعلق حول جدران الغرفة.
- تقوم كل مجموعة باستعراض أحد الأيام- ساعة بساعة- وتحدد المشاركات ماذا يفعلن فى كل ساعة من هذه الساعات. تضع المجموعة قائمة بهذه الأنشطة (على سبيل المثال: الساعة السابعة صباحاً: الحمام، أو إعداد الإفطار، أو إطعام الأطفال، أو ركوب الأوتوبيس للذهاب إلى العمل، أو رى الحديقة، أو أداء الطقوس الدينية).
- تقوم كل مجموعة بتحليل كل نشاط من تلك الأنشطة:
- توضع علامة "+" إذا كان هذا النشاط يندرج تحت تعريف مجموعتك للعمل.
- توضع علامة "-" إذا لم يكن هذا النشاط يعتبر نوعاً من أنواع العمل.
- توضع علامة"؟" إذا كانت الإجابة غير واضحة/مؤكدة.
- توضع دائرة حول الأنشطة الواردة بالقائمة التى تحصل فيها النساء على عائد مادى مقابل أدائها.

٢- تناقش المجموعة الموسعة وتتفق على تعريف واحد.
تقوم المجموعة الموسعة بإجراء مقارنة بين تعريفات العمل وبين قوائم النشاط:
- ما هى النسبة المئوية للبنود الواردة بالقائمة ويمكن تعريفها باعتبارها عملاً؟
- ما هى النسبة المئوية للبنود الواردة بالقائمة باعتبارها عملاً مدفوع الأجر؟
- ما هى تكلفة تأجير عامل يقوم بأداء المهام الواردة بالقائمة باعتبارها عملاً غير مدفوع الأجر؟
- هل القائمة التى تضم كافة أنشطتك فى يوم واحد تجعلك تغيرين تعريفك للعمل؟
- هل المهام التى قمت بتصنيفها باعتبارها "عملاً" تتسم بالسخافة أو الصعوبة؟
- هل المهام التى قمت بتصنيفها باعتبارها "ليست عملاً" تتسم باللطف؟
- ماذا يعنى القول: (زوجتى / أمى/ شقيقتى/ ابنتى) لا تعمل"؟
- ما هو تعريف "العمل" الوارد بتلك المقولة السابقة؟ هل يماثل تعريفك "للعمل"؟
- ما هى النتائج التى يمكنك الوصول إليها حول النساء والعمل من خلال النقاش السابق؟

النساء والقطاع غير الرسمى:

يقع جزء كبير من عمل النساء فى القطاع غير الرسمى، وهو عمل نظير أجر مما يجعله مختلف فى هذه النقطة عن عمل النساء داخل المنزل. ويضم القطاع غير الرسمى مجموعة كبيرة من الأعمال مثل: بيع السلع فى الشوارع، والعمل بالقطعة، والعمل كخادمات فى المنازل، والأعمال التجارية فى المنزل، أو الأعمال الزراعية فى المنزل أيضاً. وعادة ما يعمل أفراد الأسرة معاً فى القطاع غير الرسمى. وعلى الرغم من أن القطاع غير الرسمى يشكل جزءاً أساسياً من الاقتصاد، فإنه غير منظم على الإطلاق. وهذا يعنى أن النساء لا تحصلن على أجور ثابتة، كما تعملن فى ظل ظروف عمل لا تخضع لرقابة السلطات. ومع كل، عادة ما تواجه المرأة تحرشاً من جانب مسئولى الحكومة المحلية مثل رجال الشرطة، الذين يتقاضون فى بعض الأحيان رشاوى حتى يسمحوا للمرأة بالقيام بعملها.

وفى أفريقيا، نجد أن ثُلث النساء الناشطات اقتصادياً -خارج القطاع الزراعى- يعملن فى القطاع غير الرسمى. وتصل النسبة إلى ٧٢٪ فى زامبيا. أما فى آسيا فتبلغ النسبة أقصاها فى اندونيسيا وكوريا حيث تصل إلى ٦٥٪و ٤١٪ الترتيب. وفى هندوراس، تبلغ نسبة النساء العاملات فى القطاع غير الرسمى ٣٤٪



وهناك علاقة قوية بين البلدان التى لديها قطاع غير رسمى قوى وبين ارتفاع أعداد النساء الناشطات اقتصادياً[٣]. ونظراً للطبيعة غير المنظمة لهذا النوع من العمل، تصعب حماية الحقوق الإنسانية للنساء فى القطاع غير الرسمى. كما أن المساهمة الاقتصادية للمرأة العاملة فى القطاع غير الرسمى لا يجرى حسبانها عادة فى الناتج القومى الإجمالى للبلد.

تدريب ٢: العمل غير الرسمى

الهدف: إدراك عمل النساء فى القطاع غير الرسمى.

الزمن: ٤٥ دقيقة.

المواد: – مجلات وصحف – ورق، ومقصات، وصمغ، وأقلام ملونة للتعليم.

- يتم عصف فكرى فى المجموعة الموسعة لتعريف العمل غير الرسمى، وذلك من خلال مناقشة الأسئلة التالية:
  - ما هى أنماط الوظائف التى تقع فى إطار القطاع غير الرسمى فى مجتمعك؟
  - من الذى يعمل فى هذه الوظائف، وما هى ظروف العمل؟
- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، وتقوم كل مجموعة بعمل لوحات لتوضيح امرأة تعمل فى القطاع غير الرسمى. (يمكن للمجموعات رسم صورة أو تجميع صور من المجلات والصحف). تكتب المشاركات حول الصور قضايا حقوق الإنسان التى تواجهها النساء فى كل نوع من أنواع العمل الواردة باللوحات.
- يتم عمل معرض من أعمال المجموعات المختلفة
- تناقش المجموعة الموسعة الرسوم والصور التوضيحية، وتجرى مقارنة بين مختلف الأفكار المطروحة.
- يتم عمل قائمة بقضايا حقوق الإنسان التى تكررت الإشارة إليها.

تنظيم النساء فى القطاع غير الرسمى:

لقد سارت النساء خطوات واسعة باتجاه تنظيم أنفسهن من أجل حقوقهن فى القطاع غير الرسمى. وعلى سبيل المثال: قامت النساء اللاتى يعملن بالتجارة، فى الكاميرون بغرب أفريقيا، وغيرهن من العاملات فى القطاع غير الرسمى، بتعزيز وتوسيع مدخرات "نجانجو" والتعاونيات التى أسستها النساء لمواجهة الآثار الضارة لبرامج التكيف الهيكلى وصعوبة الحصول على الائتمان. وفى تقريرها الذى قدمته إلى مؤتمر بكين، أشارت السيدة نجويو إكوتو –وهى من الناشطات النسويات فى الكاميرون ورئيسة رابطة مقاومة العنف ضد المرأة– إلى تكثيف تضامن النساء من أجل تقديم خدمات المشورة والتدريب للأعمال الصغيرة ولأعداد كبيرة من النساء اللاتى بدأن فى الانخراط فى السياسات المحلية والدخول إلى الانتخابات البلدية والتشريعية عام ١٩٩١[٤].

ومنذ عام ١٩٧٧، تجرى محاولات فى كولومبيا لتوفير التأمين الاجتماعى للخادمات، ولكن الأمر اقتضى عشر سنوات من الاحتجاج والضغط من أجل إصدار قانون يحمى حقوق الخادمات على وجه التحديد[٥]. وفى لاباز فى بوليفيا قام مركز المرأة بتنظيم نساء الشعوب الأصلية اللاتى تحصلن على دخول منخفضة، وغالبيتهن من المهاجرات من المناطق الريفية، من أجل تشكيل "وحدات إنتاجية" تضم: مركز رعاية يومية، ومغسلة، وجماعة للحياكة. ويمكن القول بأن "الوحدات الإنتاجية" قدمت وسيلة بديلة لإدرار الدخل للنساء اللاتى يعملن كبائعات جائلات، وهو النشاط الذى "يؤكد عزلتهن دون أن يرتقع بوعيهن بشأن ما يعانين منه من تمييز"[٦].

النساء، والائتمان والمشروعات المدرة للدخل:

عادة ما تحتاج النساء إلى الائتمان والقروض من أجل توسيع نشاطاتهن فى القطاع غير الرسمى، أو للبدء فى مشروعات جديدة. إلا أن التقسيم غير العادل للعمل والافتراضات الخاصة بعمل النساء، قد أدت إلى فكرة عدم قدرة النساء على تحمل مخاطر الحصول على ائتمان. وفى واقع الأمر، عادة ما تسفر استثمارات النساء عن نتائج إيجابية. وعلى سبيل المثال: أوضحت نتائج برنامجين أسستهما منظمات غير حكومية لتقديم القروض للنساء فى جمهورية الدومينيكان ارتفاع معدلات سداد النساء حيث تراوحت ما بين ٩١٪ -٩٨٪(٧). ولسوء الحظ، لا تعلم كثير من النساء الريفيات بهذه البرامج، فيواصلن الاعتماد على القروض مرتفعة الفائدة من المقرضين المحليين، ومن ثم يقعن فى دائرة الدين. وقد حاولت كثير من المنظمات غير الحكومية وهيئات التنمية مواجهة مشكلة إتاحة الفرصة للنساء للحصول على الائتمانات. وقامت بعض من تلك الهيئات والمنظمات بتقديم قروض دوارة موجهة للنساء؛ كما قامت بعض الهيئات والمنظمات الأخرى بالمساعدة فى الأنشطة المدرة للدخل من خلال المشروعات الصغيرة.

عشرة أسئلة من "رابطة النساء ذاتيات التوظيف"(٨):

توجد "رابطة النساء ذاتيات التوظيف" فى مدينة أحمد أباد بالهند، وتضم ١٠٠ ألف من الأعضاء. تُعد الرابطة من أقدم المنظمات فى العالم، إذ تأسست منذ عشرين عاماً، وعادة ما تقوم الرابطة بتقييم عملها كل عام من خلال طرح التساؤلات التالية؟

١- هل زاد توظيف عضوات رابطتنا؟
٢- هل زاد دخل عضوات رابطتنا؟
٣- هل تحصل العضوات على غذاء كاف؟
٤- هل تحصل العضوات على رعاية صحية مناسبة؟
٥- هل تحصل العضوات على رعاية مناسبة لأطفالهن؟
٦- هل تحصل العضوات على إسكان ملائم؟
٧- هل زاد رصيد عضوات رابطتنا؟
٨- ما هى المكاسب التنظيمية التى حققتها العضوات ؟
٩- هل اضطلع بالأدوار القيادية عدد أكبر من العضوات؟
١٠-هل أصبحت العضوات أكثر اعتماداً على أنفسهن سواء على المستوى الفردى أو الجماعى؟

المرأة فى القطاع الرسمى:

يُعد تدفق النساء السريع إلى قوة العمل المأجور واحداً من أكبر التغيرات الاقتصادية التى شهدها العقدان الماضيان. ويبدو هذا التدفق واضحاً فى كافة بقاع العالم ما عدا منطقتى شبه الصحراء الأفريقية وشرق آسيا. وتقدر الأمم المتحدة أن أكثر من نصف العمالة المأجورة فى العالم على الكوكب ستصبح من النساء مع حلول عام ٢٠٠٠ .

وعندما تبحث المرأة عن وظيفة مدفوعة الأجر، فإنها تواجه فرصاً محدودة أقل كثيراً عن الفرص المتاحة للرجل. ونجد فى كل بلد بعض الوظائف التى توصف بأنها "وظائف نسائية"، وهى عادة الوظائف التى يرفضها الرجال وتتسم بانخفاض أجرها وتدنى وضعها وعدم توفر الأمن لها. وعندما تدخل النساء بأعداد كبيرة إلى المواقع التى كان يشغلها الرجال سابقاً، تميل أوضاع هذه المهن للهبوط، وخاصة عندما تكون وظائف ذات أجور مرتفعة أو وظائف مهنية.

ونجد فى البلدان المتقدمة أن النساء يمثلن ١٥-٢٠٪ فقط من عمال الصناعة، بينما تمثل النساء ٧٥-٨٠٪ من العاملين فى الوظائف الخدمية مثل: التمريض، والتعليم والأعمال المكتبية كالسكرتارية... الخ، وهى الأعمال التى تتوافق مع الأدوار التقليدية للمرأة. أما فى البلدان النامية فإن النساء يعملن فى الزراعة، والوظائف الخاصة بالبيع أو تقديم الخدمات؛ باستثناء جنوب شرق آسيا، حيث يزداد عدد النساء اللاتى يعملن فى الصناعات الحديثة(٩).

نماذج من الأعمال التي تدفع إليها النساء

- النمسا: تنظيف المداخن.
- البرازيل: التجارة في السوق، والتدريس، والنسيج.
- الصين: حصاد القطن والأرز.
- مصر: حصاد القطن.
- المجر: التجميع الالكتروني.
- الهند: أعمال الزخرفة، وإنتاج التبغ، وتصنيع الكاشيو.
- إيران: الغزل.
- سرى لانكا: جمع الشاي.
- نيكاراجوا: جمع البن.
- المكسيك: صناعة الملابس، والتجميع الالكتروني.
- نيجيريا: بائعات متجولات بالشوارع.
- نيبال: بناء الطرق.
- البرتغال: الخدمة المنزلية.
- روسيا: الطب، وإصلاح الطرق.
- تركيا: تصنيع التبغ.
- المملكة المتحدة: أمين السكرتارية، وأعمال تنظيف المكاتب.
- الولايات المتحدة: أمين الصندوق (في المصارف)، وصناعة الملابس.

تدريب ٣: المرأة التي تكسب الرزق في مجتمعك

الهدف: تقييم أثر العمل مقابل أجر على المرأة.

الزمن: ٧٥ دقيقة.

المواد: – فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير – ورق وأقلام (اختيارى).

١– تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة تناقش التساؤلات التالية:
- هل كانت والدتك أو جدتك تعمل خارج المنزل؟ لماذا؟
- أين كانتا تعملان؟
- ما مدى أهمية العمل بالنسبة لهما؟
- ما مدى أثر عملهما عليك وعلى أسرتك؟
- ما مدى انطباق نفس الأسئلة السابقة عليك؟

٢-يُعد انتقال النساء من المنزل إلى العمل خارج المنزل خطوة هامة فى حياتهن. تناقش المجموعة الأسئلة التالية:
- ما هى العوامل التى تدفع النساء فى مجتمعك للعمل خارج المنزل؟
- ما هى العوامل الايجابية (مثلاً: تدريب النساء الجيد، أو وجود فرص جديدة)؟
- ما هى العوامل السلبية (مثلاً: وجود صعوبات مالية، عدم عمل الزوج، وفاة الزوج)؟
- ما هى بعض النتائج المترتبة على العمل المأجور خارج المنزل؟ أثر ذلك على الأسرة/ الزواج؟ المرأة نفسها؟

٣-تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة تقوم عضواتها بأداء أدوار مختلفة (دور المرأة، وزوجها، وطفلها، وحماتها أو أحد كبار السن بالأسرة، وإحدى صديقاتها أو جاراتها) بحيث توضح الأسباب وراء قرار النساء بالعمل خارج المنزل وبعض ردود الفعل التى يمكن أن تواجهها. من الضرورى أن يوضح أداء الأدوار وضع النساء "قبل" و"بعد" قيامها بهذه التجربة.

٤- تناقش المجموعة الموسعة القضايا والرؤى المشتركة التى يمكن أن تُثار. ما هى تلك القضايا التى تتعلق بالحقوق الإنسانية للنساء؟

وقت أطول ومال أقل: عدم المساواة في العمل

(أ) عندما تعمل النساء بدون أجر:

● فى غالبية البلدان، تعمل النساء ضعف عدد ساعات عمل الرجال على الأقل، فى أعمال غير مدفوعة الأجر. أما فى اليابان، فتصل عدد ساعات عمل النساء فى أعمال غير مدفوعة الأجر إلى ما يزيد عن ٩ أضعاف عدد ساعات عمل الرجال[١٠].

● تطرح تقديرات هيئة الأمم المتحدة أن العمل المنزلى غير مدفوع الأجر يشكل حوالى ١٠٪ إلى ٣٥٪ من الناتج القومى الإجمالى على المستوى العالمى[١١].

● تطرح الدراسات التى أجريت فى جنوب آسيا أن النساء يمضين فى العمل ٣- ٥ ساعات أكثر أسبوعيا مقارنة بالرجال، فى أعمال معيشية غير مدفوعة الأجر (مثل: حمل الماء، وجمع الحطب وتحضير الطعام) بالاضافة إلى ٢٠- ٣٠ ساعة إضافية فى أعمال منزلية غير مدفوعة الأجر. (المرجع السابق).

● فى استراليا والمملكة المتحدة، تقوم النساء برعاية الأطفال ثلاثة أضعاف ما يقوم به الرجال فى هذا الصدد. وفى اليابان وأسبانيا، تعادل رعاية النساء للأطفال ستة أضعاف رعاية الرجال لهم[١٢].

(ب) عندما تعمل النساء نظير أجر:

● على مستوى العالم، تحصل النساء على أجر يوازى ٥٠-٨٠٪ مما يحصل عليه الرجال.

● تحرز النساء فى أمريكا اللاتينية، فى المتوسط، على ٤٤- ٧٧٪ مما يحصل عليه الرجال من أجر؛ وتبلغ النسبة ٧٠٪ في سرى لانكا؛ و٥٦٪ فى هونج كونج؛ و٥٥٪ فى سنغافورة؛ و٥١٪ فى كوريا؛ و٤٣٪ فى اليابان (المرجع السابق).

التمييز ضد النساء فى مكان العمل:

تواجه النساء أنماطاً عديدة من التمييز ضدهن فى أماكن العمل:

● تحصل النساء عادة على أجر أقل من أجر الرجال -وأحيانا لا تحصلن على أجر- نظير نفس العمل.

● قد لا تحصل المرأة على إقرار بما تقوم به من عمل غير مدفوع الأجر داخل المنزل أو لأفراد الأسرة.

● يتمتع الرجال بحرية أكبر من النساء فى اختيار عملهم.

● من المرجح أكثر حصول الرجل على مزايا نقدية فى عمله، وأن تجرى ترقيته بناء على طول فترة خدمته بمحل عمله.

● يحصل الرجال أكثر من النساء على فرص الالتحاق بالبرامج التدريبية.

● يحصل الرجال أكثر من النساء على فرص البحث العلمى.

● الرعاية الموجهة لضمان ظروف العمل الآمنة للرجل أكثر من الرعاية الموجهة للمرأة.

● ساعات العمل تلائم الأدوار الذكورية فى الأسرة أكثر من ملائمتها لأدوار النساء، اللاتى يقمن أيضاً بإدارة الأسرة المعيشية ورعاية الأطفال وكبار السن بالأسرة.

● تتعرض النساء أكثر من الرجال للتحرش الجنسى فى العمل.

● من المرجح أكثر حصول الرجال -مقارنة بالنساء- على الأرض من أجل الزراعة، والآلات والأدوات اللازمة.

● يتمتع الرجال بفرصة أكبر من النساء فى مجال الحصول على الائتمانات والخدمات المالية

إن عدم المساواة فى المعاملة بين الرجال والمرأة فى مكان العمل يمكن أن يخلق دائرة تبادلية من التمييز والفقر. وعلى سبيل المثال، فالمرأة التى تتولى مهاماً أساسية خاصة بالأطفال يمكن أن تحتاج إلى ساعات مرنة



و/أو مراكز لرعاية الأطفال، وهو الأمر الذى لا توفره سوى القليل من الوظائف. ونتيجة لذلك، يقل ما تكسبه المرأة من أموال، كما تُصبح مُجبرة أيضاً على ترك أطفالها فى ظل إشراف غير مناسب. والمرأة التى تستطيع الحصول على أجازة من عملها من أجل تربية الأطفال، لن تحظى بما يحظى به الرجل من أجر وعلاوات عندما تعود إلى عملها. وإذا ما تركت المرأة عملها نتيجة تعرضها لتحرش جنسى، فسيصعب عليها بعد ذلك أن تجد عملاً جديداً لأنها ستُعتبر من مثيرى المشاكل، ولن تحصل على وظيفة أخرى بسهولة.

وعلى الرغم من مشاركة النساء بأعداد كبيرة فى العمل، فإنهن ما يزلن غير ممثلات فى عمليات صنع القرار الاقتصادى سواء فى الهياكل العامة أو الخاصة. وبالمثل، نادراً ما تشارك النساء فى صياغة السياسة الاقتصادية القومية، بما فى ذلك صنع القرار بشأن تخصيص الموارد. كما أن هناك العديد من النقابات، التى تشكلت لتحسين أحوال العاملين، ولكنها تستبعد النساء من المواقع القيادية أو من العضوية ذاتها.

المرأة والنشاط النقابى

ارتفعت مشاركة النساء فى النقابات، خلال أعوام السبعينيات والثمانينيات، لأسباب سياسية واقتصادية عديدة. ومع ذلك، ما يزال تمثيل النساء بين القيادات النقابية محدوداً. فى عام ١٩٨٤، قامت مجموعة من النساء فى الأرجنتين من ١٢ نقابة بتشكيل "اتحاد العمال النسائي" وهو لجنة تجمع بين النساء في النقابات المختلفة، تطرح الأهداف التالية:

- **زيادة الوعى بشأن التمييز ضد النساء فى سوق العمل والمجتمع، فضلاً عن عبء العمل المضاعف الواقع عليهن.**
- **وضع نهاية لعزلة النساء العاملات، والدعوة إلى مشاركتهن على قدم المساواة فى الأنشطة النقابية.**
- **تشجيع عضوية النساء فى النقابات.**
- **الحث على تشكيل أقسام نسائية داخل النقابات.**

وتشير الأبحاث إلى تزايد تواجد النساء مؤخراً فى قيادة النقابات وفى البرامج التدريبية. كما تكشف المسوح أيضاً عن أن النساء أعضاء النقابات يمتلكن رؤى لاتحادات العمال ترتكز على أولويات عديدة، وتدعم إحداث تغييرات فى عمليات صنع القرار[١٣].

تدريب ٤: التمييز في الوظيفة

الهـــــــــدف: إدراك كيف تتعرض النساء للتمييز ضدهن فى مكان العمل.

الــــزمـــــن: ٩٠ دقيقة.

المـــــــواد: أوراق، وأقلام ملونة للتعليم.

١- تقوم المجموعات الصغيرة بأداء الأدوار وفقا للسيناريو التالى: تمثل إحدى المشاركات دور أحد أصحاب الأعمال من الرجال، ولم يوظف لديه أبداً امرأة (أو لم يوظف امرأة فى أى موقع للإدارة)، وتمثل مشاركة أخرى دور امرأة متقدمة لشغل وظيفة إدارية. يقابل صاحب العمل المرأة للمرة الأولى. تقوم المرأة بشرح أسباب اختيارها لهذا العمل، ويقوم صاحب العمل بشرح أسباب رفضه لطلبها. تسجل كل من الأسباب على لوحة.

تقوم المجموعة الموسعة بمناقشة السلوكيات الواردة فى الأدوار المؤداة:

- كيف يمكن أن يختلف أداء الدور إذا كان صاحب العمل امرأة؟ وإذا كان صاحب العمل امرأة والمتقدم للوظيفة رجل؟
- قومى بتلخيص عيوب وميزات المتقدمة للوظيفة.

٢- تعد المجموعات الصغيرة قائمة أو رسم صور توضح الإشكاليات التى تعانى منها النساء فى الوظيفة، عبر مناقشة النقاط التالية:

- هل مررت بخبرة تلك الأنواع من التمييز فى مكان العمل؟
- وماذا كان موقفك إزاء ذلك؟
- هل كان هناك من ساندك؟
- ماذا يمكنك القيام به؟
- من يمكن أن يكون حليفك من أجل تغيير هذا التمييز ضدك؟

تقوم المجموعة الموسعة بمناقشة نص "التمييز ضد النساء فى مكان العمل" (أعلاه)، ومقارنته بقائمة الرسوم التوضيحية السابقة

دور السلطات:

تحظر كثير من القوانين القومية والإقليمية والدولية التمييز فى مكان العمل. وتُلزم بعض هذه القوانين الحكومات باتخاذ موقف فى مجال تعزيز المساواة فى كافة قطاعات العمل؛ على أن بعضَ هذه القوانين لا تؤثر سوى على قطاع الدولة فقط. وترد حقوق النساء فى مكان العمل فى العديد من الاتفاقيات، بما فى ذلك العهد الدولى الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والذى ينص على الحقوق التالية:

- الحق فى العمل.
- الحق فى أجر مناسب، وعلى قدم المساواة، وفى ظروف عمل آمنة وصحية، مع تساوى فرص الترقى.
- الحق فى الراحة ووقت الفراغ.
- الحق فى الانضمام للنقابات.
- الحق فى التأمين الاجتماعى.
- الحق فى أجازة الوضع.
- حق الأطفال فى الحماية من الاستغلال.
- الحق فى مستوى مناسب للمعيشة، بما يتضمن الغذاء، والملبس، والمسكن وظروف الحياة.

وتقر منظمة العمل الدولية بالعديد من حقوق العمل للمرأة من خلال عدد من الاتفاقيات، بما فيها التحرر من العمل الإجباري والحق فى الحصول على نفس الأجر[١٤]. وقد أكدت اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء على العديد من المبادئ التى أقرتها مبكرا منظمة العمل الدولية بشأن حظر التمييز ضد

النساء فى العمل. (المادة ١١).
ويدعو منهاج عمل بكين الحكومات إلى "تعزيز حقوق النساء الاقتصادية واستقلالها الاقتصادى بما فى ذلك حصولها على فرص العمالة وظروف الاستخدام الملائمة والسيطرة على الموارد الاقتصادية" (الهدف الإستراتيجي "واو-١"). ويتضمن هذا الالتزام تطبيق التشريعات التى من شأنها إنهاء التمييز فى العمل، وتوفير التأمين الاجتماعى والميزات الضريبية، فضلاً عن الإقرار الكامل بقيمة عمل النساء غير مدفوع الأجر.
ويوصى منهاج عمل بكين باتباع أساليب من شأنها القضاء على التفرقة الوظيفية وجميع أشكال التمييز فى العمل. كما ينصح كل فرد بالعمل من أجل القضاء على عمالة الأطفال، بما فى ذلك الطلب الزائد على الفتيات لأداء أعمال غير مدفوعة الأجر فى القطاع غير الرسمى (الهدف الاستراتيجى "واو-٥"). كما يدعو منهاج عمل بكين إلى توفير خدمات المساندة للمرأة العاملة، مثل رعاية الأطفال (الهدف الاستراتيجى "واو-٦")، وتشجيع النساء على المشاركة فى الأعمال غير التقليدية (الهدف الاستراتيجى "واو-٥").

القضاء على العوائق أمام مشاركة النساء فى العمل:
يمثل "الموقف الايجابى" أو "التمييز الإيجابى" -الذى تبنته بوضوح لجنة الأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان- أحد التدابير الخاصة بإزالة العوائق أمام مشاركة النساء فى العمل. وقد أكدت لجنة حقوق الإنسان عام ١٩٨٩ أن الحكومات ملتزمة باتخاذ "موقف إيجابي لتأكيد التمتع الإيجابى بالحقوق". كما تطرح اتفاقية "القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة" (المادة ٤) أيضاً فكرة اتخاذ موقف إيجابي طالما كانت الخطوات المتخذة مؤقتة. وهذا يعنى أنه من أجل تصحيح التمييز التاريخى، يتأتى على الحكومات وأصحاب الأعمال اتخاذ خطوات إيجابية لتشجيع توظيف النساء وإدخالهن فى قوة العمل.
ويجادل الذين يعترضون على الخطط الإيجابية الرامية إلى علاج التمييز، بأنها تشكل "تعاملاً خاصاً". ولكن هذه الخطط لا تفعل أى شئ "خاص" للمرأة بخلاف المساعدة على القضاء على عدم التوازن فى القوى وعدم المساواة، اللذين أعاقا وصول النساء إلى المساواة الحقيقية فى مكان العمل. وعلاوة على ذلك، تفيد المواقف الإيجابية الناس كافة، وذلك من خلال تدعيم مكان العمل بمهارات ومواهب المرأة. وبدون هذه الخطط، لا يتوفر للنساء عادة فرص الدخول إلى الصناعات والمواقع التى يندر فيها التمثيل النسائى.

تدريب ٥ : هل يجب توظيف "مانو"؟

الهدف: تحديد الموقف الإيجابى، وتقييم ما إذا كان يشكل استراتيجية مناسبة.
الزمن: ٦٠ دقيقة.
المواد: نسخ من "دراسة حالة: مصنع زاداكو للصابون" (ترد أدناه).

دراسة حالة: مصنع زاداكو للصابون
لمصنع زاداكو للصابون تاريخ طويل من التمييز ضد النساء. وتبلغ عمالة الرجال فيه ٩٠٪ من قوة العمل. ومن أجل المساعدة على تصحيح هذا الوضع، قررت الإدارة تعيين امرأتين فى مقابل كل رجل، حتى تصل العمالة النسائية فى المصنع إلى ٤٠٪ على الأقل. ونتيجة لذلك، لم يتم تعيين سامي فى المصنع رغم أنه نجح فى كافة الاختبارات، وتم تعيين امرأة بدلاً منه. اشتكى سامي من أن السياسة الجديدة بمصنع زاداكو تميز ضد الرجال الأكفاء مثله.

١- يتم اختيار مجموعتين من بين المشاركات تتباريان فى عصف فكرى مع أو ضد شكوى سامي. تقوم المجموعة الأولى بعرض حجج سامي ومحاميه. أما المجموعة الثانية، فتقوم بعرض حجج إدارة زاداكو والمرأة التى تم تعيينها. تقوم المشاركات الأخريات الحاضرات بتوجيه أسئلة مباشرة للمجموعتين فى نهاية أدائهن.

٢- تناقش المجموعة الأسئلة التالية
- هل تؤيدين خطط "الموقف الإيجابى"؟
- لماذا إذا كانت الإجابة بالنفى أو بالايجاب؟
- هل تأييدك لهذه الخطط مشروط؟ وإن كان الأمر كذلك، ما هى العوامل التى تؤثر على رأيك؟

التحرش الجنسى:

إن حق النساء فى التوظيف وفى نفس شروط العمل المتاحة للرجل يتضمن الحق فى التحرر من التحرش الجنسى. ويمكن القول بأن العروض الجنسية غير المقبولة، أو طلب خدمات جنسية، وغير ذلك من أنماط السلوك اللفظى أو الفعلى ذات الطابع الجنسى، تشكل جميعها تحرشاً جنسياً عندما يؤثر الخضوع لها أو رفضها -سواء بشكل مباشر أو غير مباشر- على أداء المرأة لعملها، أو يخلق بيئة عدائية داخل مكان العمل.

ويمكن أن يحدث التحرش الجنسى فى ظل مجموعة من الظروف، تشمل -وإن كانت لا تقتصر على- ما يلى:

- أن يكون المعتدى هو مدير الضحية، أو مدير قسم آخر، أو من زملاء العمل، أو شخص من المترددين على العمل من غير الموظفين.
- يمكن أن تحدث التحرشات الجنسية المحظورة حتى لو لم تتعرض الضحية للفصل أو لأى ضرر اقتصادى، أو أذى بدنى.
- يمكن أن يُعد عرض المواد الجنسية الواضحة فى مكان العمل- مثل الصور، أو المجلات، أو الملصقات- نوعاً من أنواع التحرش الجنسى.
- الضحية ليست بالضرورة الشخص الذى تعرض للاعتداء، وإنما يمكن أن يكون أى شخص تأثر بالسلوك العدوانى.
- إن حادثة اعتداء وحيدة تُعد كافية لاعتبار مكان العمل بيئة عدائية.

ينبغى ألا يحظى سلوك المتعدى بأى ترحيب فالإذعان أو القبول بالعروض الجنسية، أو حتى المشاركة الطوعية فى النشاط الجنسى، لا تعنى بالضرورة الترحيب بها. والعامل الرئيسى الذى ينبغى وضعه بعين الاعتبار هو ما إذا كان الشخص قد أبدى عدم الترحيب بهذه العروض برغم الإذعان.

هناك العديد من البلدان التى لديها قوانين تحظر التحرش الجنسى. وتختلف تعريفات التحرش الجنسى فى القوانين المختلفة. ونقدم فيما يلى نمطين على الأقل:

١- التحرش الجنسى نظير مقابل (هذا مقابل ذاك):

وهى حالة صاحب العمل الذى يتحرش جنسيا بالعاملة، فى مقابل الحصول على ميزات وظيفية، مثل التعيين أو الترقى أو أجر جيد، أو الحصول على مزيد من البرامج التدريبية. إن التحرش الجنسى نظير مقابل يعنى سلطة المعتدى على السيطرة على الميزات الوظيفية للعاملين. وعادة ما يحدث هذا النوع من التحرش أو الاعتداء بين الرئيس والمرؤوس.

٢- التحرش الجنسى فى بيئة عدائية:

وهى الحالة التى تخلق فيها مجمل ظروف مكان العمل مناخاً وثقافة لعدم الاحترام والمعاملة غير العادلة للمرأة. إن التحرش العدائى فى بيئة العمل يُعد سلوكاً مرفوضا، إذ يخلق بيئة عدائية فى مكان العمل.

ويختلف التحرش فى بيئة العمل العدائية عن التحرش الجنسى نظير مقابل، فى الأمور التالية:

- لا يؤثر على الفوائد أو الميزات الاقتصادية.
- يمكن أن يتضمن أطرافا أخرى وليس صاحب العمل أو المشرف فحسب.
- غير محدود بالسلوك الجنسى، بل قد يتضمن سلوكاً عدائياً ارتكازاً على نوع الجنس.
- يمكن أن يحدث حتى إذا لم يكن السلوك موجهاً على نحو خاص إلى الضحية بشكل فردى، ولكنه يؤثر مع ذلك على قدرة الضحية على أداء العمل.
- يشتمل، بصورة نمطية، على مجموعة من الأحداث، وليس حادثة واحدة (رغم أن واقعة واحدة يمكن أن تمثل هذا النوع من التحرش).

ويجدر تذكُر أن التحرش الجنسى يتعلق بالسلطة وليس بالجنس أو الانجذاب بين فردين بالغين، فهو يقوم على استغلال شخص ما لسلطته على العاملين معه. إن التحرش الجنسى فى مكان العمل يمكن أن يؤثر على قدرة المرأة على أداء وظيفتها، ويجعلها تحجم عن المطالبة بزيادة راتبها أو تحسين ظروف عملها. وهو يمثل أيضاً شكلاً من أشكال العنف ضد المرأة.

تدريب (١) هل هذا تحرش جنسي؟

الهـــدف: تقديم تعريف لمصطلح "التحرش الجنسى".
الـــزمـــن: ٦٠ دقيقة.
المـــواد: فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.

١- تقسم المشاركات العمل إلى ثنائيات. يناقش كل ثنائى أحد الأمثلة التالية، ويحدد موقفا بالسلب أو الإيجاب من سؤال هل هذا الموقف يمثل تحرشاً جنسيا أم لا؟

- رئيس العمل يخبر مرؤسته بأنها لن تحصل على الترقية إلا إذا أقامت معه علاقة جنسية.
- رئيس العمل يخبر إحدى مرؤساته أن من بين واجباتها كموظفة جديدة ارتداء ملابس قصيرة دائما.
- يضغط أحد العاملين على زميلته -فى نفس موقعه ومستواه الوظيفى- حتى تقيم معه علاقة جنسية. تقوم الموظفة بتقديم شكوى إلى رئيسها، ولكنه يضحك منها أو يتهمها بإغواء زميلها.
- بعض زملاء العمل يلقون تعليقات بصوت عال على جسد امرأة معينة، بل ويحاولون أحيانا لمس أجزاء من جسدها.
- بعض الزملاء العمال يصفرون أو يثيرون ضجة عند مرور امرأة معينة، بل وأحياناً يضعون أيديهم على أعضائهم الجنسية.
- المطعم فى مكان العمل مُزين بصور نساء نصف عاريات، وعادة ما يقوم الموظفون الرجال بإطلاق نكات جنسية فاضحة.

تقسم القاعة إلى قسمين: أحد الجوانب يمثل "التحرش الجنسى"، والجانب الآخر يمثل "عدم التحرش الجنسى". الثنائى الذى لا يوافق على أن الأمر يعد تحرشاً جنسياً يجلس فى جانب، بينما تقوم الثنائيات التى تعتبر الأمر تحرشا جنسيا بشرح موقفها، وتحدد ما إذا كان هذا التحرش يمثل "تحرشاً جنسياً نظير مقابل" أم "تحرشاً جنسياً فى بيئة عدائية". بعد كل مثال يتم عمل تصويت لتحديد موقف غالبية المشاركات.

٢- تقوم المشاركات بتحديد مواقف أخرى يمكن أن تتضمن تحرشاً جنسياً (بين الطالبات والأساتذة / بين نشيطات سياسيات ورجال البوليس، بين المريضة والطبيب، بين مستأجرة وصاحب الأرض.. الخ.. تسجل الميسرة القائمة وتعليقات المشاركات عليها.

٣- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة. تقوم كل مجموعة بوصف أي شكل من أشكال التحرش الجنسي الذي تعرضت له بعض المشاركات، أو بتحديد مواقف أخرى يمكن أن يحدث فيها التحرش الجنسى (على سبيل المثال: بين الطالب والمدرس، بين رجل الشرطة أو موظف الحكومة ومُقدم الطلب، بين السياسى ونصيره، بين الطبيب والمريض، بين المالك والمستأجر... الخ). تسجل كل مجموعة قائمة المواقف التى توصلت لها. تختار كل مجموعة حادثة واحدة وتقوم بأدائها أمام المجموعة الموسعة.

بعد أداء الأدوار، قومي بمناقشة ما يلي:

- ما نوع هذا التحرش؟ ماذا كانت الاستجابة؟
- كيف يمكن أن تساعد النساء بعضهن البعض في مثل هذه الظروف؟
- ما هو نوع الدعم والمساندة التي ينبغي أن تحصل عليها النساء من الإدارة في مكان العمل؟
- ما الذي يحدث إن لم تفعل الإدارة أي شئ لوقف التحرش؟

تدريب ٧ : خلق قواعد مكان العمل

الهدف: إعداد قائمة بالقواعد التي ينبغي توفرها في مكان العمل، بحيث تحول دون عمليات التحرش الجنسي.
الزمن: ٦٠دقيقة.
المواد: فرخ ورق وأقلام ملونة، أو سبورة وطباشير- نسخ من بعض القوانين الخاصة بالتحرش الجنسى

١- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة. تعد كل مجموعة قائمة تضم القواعد اللازمة للحيلولة دون عمليات التحرش الجنسي، تلك القواعد التي تعتقد المشاركات أن من شأنها حماية النساء في مكان العمل. تقوم كل مجموعة بعد ذلك، بعرض القائمة التي قامت بإعدادها. اكتبي على فرخ الورق أو السبورة، قائمة موحدة مستقاة من القوائم التي أعدتها المجموعات.

٢- وضحي للمشاركات عدم وجود معايير دولية محددة بشأن عمليات التحرش الجنسي في مكان العمل، وأن هناك العديد من القضايا المتعلقة بهذا الموضوع ولم تجد حلا لها بعد:

- هل يمكن أن يتعرض الرجال لتحرش جنسي؟
- هل تحدث حالات تحرش جنسي عندما يقع الطرف الذي يمارسه على نفس مستوى الطرف الآخر الذي يقع عليه الضرر، أو على مستوى أقل منه؟
- من المسئول عن عمليات التحرش الجنسي التي تحدث في مكان العمل؟ هل هو صاحب العمل أو رئيس العمل؟ هل هو رئيس القسم أو المشرف؟ هل هو الرئيس المباشر، أو كبير العمال، أو قائد الفريق؟ هل هم الموظفون؟
- هل يتأتى على الموظفة إبلاغ صاحب العمل بعمليات التحرش الجنسي قبل تحميله المسئولية؟

التشريعات الحامية للعمالة:

في البلدان التي تفتقد لوجود تشريعات بخصوص تساوي الفرص لحماية النساء في مكان العمل، نجد أن النساء كن متضمنات تقليديا في قوانين العمل الدولية في إطار التشريعات الحامية للعمالة، إن كثيرا من هذه القوانين "الحمائية"، كما يطرح اسمها، قد تم تصميمها انطلاقا من فرضية أن المرأة أضعف من الرجل وتحتاج إلى الحماية في مواجهة بعض أصحاب الأعمال ومن بعض المهام، بل حتى من نفسها. وتشتمل هذه القوانين على رؤية معينة للمرأة تعتبرها "أماً" أو "ستكون أماً في المستقبل" وعلى سبيل المثال، تم تبرير إصدار قوانين تمنع عمل النساء في المناجم على أساس حماية قدرة المرأة الإنجابية ودورها كأم.
وفي عام ١٩١٩ ظهرت أول معايير دولية حول النساء والعمل، وذلك بعد تأسيس منظمة العمل الدولية. وكان من شأن هذه المعايير حماية النساء من العمل الليلي، والعمل اليدوي الشاق. ولكن النساء في البلدان التي تبنت هذه القوانين على المستوى الوطني، لم يكن قادرات على زيادة دخلهن عن طريق العمل لساعات طويلة ليلا أو العمل في بعض الوظائف التي تعطي أجورا مرتفعة تعويضا عن طبيعتها الشاقة.
وبعد مرور عدة سنوات، ظلت الهيئات الدولية -مثل منظمة العمل الدولية- محافظة على رؤيتها للمرأة العاملة باعتبارها ربة منزل في الأساس، ورؤيتها للرجل باعتباره المسئول الأساسي عن دخل الأسرة. ومع اتفاقية عام ١٩٨١، والتوصية الصادرة عنها، بشأن العمالة ذات المسئوليات العائلة، أقرت منظمة العمل الدولية رسميا أن للرجل، مثله مثل المرأة مسئوليات أبوية.

تدريب ٨ : الأعمال التي لا تناسب النساء

الهــــــــــــدف: دراسة السلوكيات التي تبعد النساء عن منافسة الرجال في مكان العمل وتحيلهن إلى "الأعمال النسائية".

الـــــــزمـــــــن: ٦٠ دقيقة.

المـــــــــــواد: نسخة من دراسة الحالة: "سوزان تلتحق بالقوة العاملة" (تلي أدناه).

دراسة حالة: سوزان تلتحق بالقوة العاملة

التحق أغلب الرجال في أوربا وشمال أمريكا بالجيش في فترة الحرب العالمية الثانية، وعندئذ لجأت الصناعة الثقيلة إلى النساء ليشغلن مواقع العمل الخالية. استطاعت سوزان -التي كانت ربة بيت لا تعمل من قبل- أن تجد عملا في مصنع للصلب، حيث كان يعمل زوجها. ونظرا لذكائها وقدرتها على قيادة السيارات، في البداية عملت سوزان على تشغيل الأوناش الثقيلة، وتحميل الصلب المصقول فوق الشاحنات الصندوقية وهي الوظيفة التي لم تشغلها امرأة من قبل. وأثبتت مهارة عالية، مما أدى إلى ترقيتها بعد عام واحد إلى موقع آخر في مجال سبك المعادن، حيث كانت تقوم بصب المعدن المنصهر بالأوعية الضخمة إلى القوالب. ولم يكن هذا العمل يتطلب البراعة والحصافة فحسب، وإنما كان يتطلب أيضا أدائه بروح الفريق مع باقي العمال. وقد أثبتت سوزان على الدوام كفاءتها التقنية وقدراتها الطبيعية على القيادة. وحظت في المقابل بمرتب كبير فضلا عما نالته من احترام وزمالة قوية من جانب زملائها العمال، الذين سرعان ما انتخبوها ممثلة لهم في النقابة.

وعندما انتهت الحرب، كان المطلوب من سوزان وغيرها من العاملات في المجال الصناعي ترك وظائفهن للرجال العائدين إلى قوة العمل، وعندما أعلنت سوزان احتجاجها وأنها لا تريد ترك عملها، سمعت الكثير من الحجج المختلفة التي تدافع عن ضرورة عودة النساء إلى المنزل او شغلهن للوظائف المتدنية التي لا يريد الرجال القيام بها. وفي النهاية، وعندما لم تجد سوزان دعما لاستمرارها في عملها، تركت وظيفتها ليشغلها أحد المحاربين العائدين، وأخيرا، تمكنت من إيجاد "وظيفة أكثر ملائمة"، وهي قيادة حافلة مدرسية براتب يصل إلى ثلث راتبها السابق.

١- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، بحيث تضطلع كل مجموعة بدور مختلف عن دور المجموعة الأخرى. تضع كل مجموعة قائمة بالحجج التي يمكن طرحها لإقناع سوزان بالمبررات الضرورية لترك وظيفتها، من قبل زوجها، أو زميلاتها العاملات، أو زملائها العمال، أو نقابة عمال الصلب، أو إدارة المصنع.

وفيما يلي نقدم بعض التعليقات الممكنة:

زوجها: "أشعر بالحرج لأن زوجتي تكسب أكثر مني، كما أن الأطفال يحتاجون إلى وجودها بالمنزل".

زميلاتها العاملات: "لقد كنا نشغل فراغا تركه الرجال عندما ذهبوا للقتال من أجلنا. وهم يحتاجون إلى هذه الوظائف تحقيقا للاحترام الذاتي. وليس من الصحيح أن تترك المرأة الرجال بدون وظيفة، فالرجل يعول أسرته".

زملاؤها العمال: "لا يرغب الرجال في ظل الظروف العادية، أخذ أوامر من النساء، والعمل في مجال الصلب يحتاج إلى فريق".

نقابة عمال الصلب: "لقد تخلينا في فترة الحرب عن الكثير من القواعد، ولكن غالبية عضويتنا الحقيقية من الرجال، وهؤلاء الرجال يحتاجون إلى وظائف".

إدارة المصنع: "إن تشغيل الأوناش لا يناسب النساء كعمل، فتشغيل المعدات الثقيلة وصب المعادن المنصهرة عمل خطر. ومن حق الأطفال أن تكون لهم أم. كما أن النساء يصرفن انتباه الرجال في مكان العمل".

١- تقوم إحدى المشاركات بدور سوزان، وتقوم المشاركات الأخريات بأداء الأصوات الأخرى التي تسمعها سوزان.

٢- بعد الانتهاء من أداء الدور تناقش المجموعة:
- كيف يمكن أن يكون رد فعل سوزان لكل حجة من الحجج المطروحة؟
- ما هو الدعم الذي تحتاجه سوزان من أصدقائها، أسرتها، زملائها العمال، النقابة، الإدارة، والقانون، وغير ذلك من مصادر الدعم، حتى تحافظ على وظيفتها؟
- هل تغيرت ظروف النساء في مكان العمل؟ وما مدى هذا التغيير؟
- إذا كنت في مكان سوزان، ماذا سيكون شعورك إزاء ترك وظيفتك؟ ماذا كنت ستفعلين؟
- هل أي حجة من الحجج التي سمعتها سوزان مازالت تسود في مجتمعك ما هى المبادئ والقيم القابعة خلف كل موقف من تلك المواقف؟ هل تغير سلوك المرأة؟ هل تغير سلوك الرجال، هل تغير سلوك النقابة أو الإدارة؟
- إذا ما عاشت سوزان في مجتمعك اليوم، أين كانت ستجد الحلفاء والدعم اللازمين لاحتفاظها بوظيفتها؟
- بأي قدر تمثل التشريعات الحمائية للعمل مخاطر ممكنة أمام المرأة؟
- هل يمكن الحد من اختيارات النساء وقدرتها على صنع القرار، وذلك باسم "الحماية"؟

العولمة والنساء في مكان العمل:

لقد كان لعولمة الاقتصاد العالمي أثر على مكان العمل في كافة بقاع العالم تقريبا. وفيما يلي نقدم مجموعة من الملامح والتوجهات المشتركة:

تقليص حجم المؤسسة: وهو الأمر الذي يتضمن العديد من الإجراءات لخفض التكاليف، مثل: تسريح العاملات، وتخفيض الأجور، وتقليص الميزات، وفصل كبار السن من العاملات اللاتي تقترب أعمارهن من سن المعاش، وجعل العاملات يقمن بأعباء وواجبات إضافية.

العمل لبعض الوقت: اكتشفت الشركات والهيئات أن من الأرخص فصل العاملات اللاتي يعملن لكل الوقت وإحلال عاملات يعملن لبعض الوقت محلهن، ومن ثم لا تدفع الشركات لهن أي مزايا أو فوائد. وعلى الرغم من أن النساء كن دائما في قلب قوة العمل المؤقتة فإن هذا الاتجاه في تزايد، ففي الولايات المتحدة تمثل العاملات لبعض الوقت ٢٥٪ من قوة العمل، ولكن هذا النوع من العمالة لا يحظى غالباً بغطاء شبكات الأمان العادية، مثلما هو الحال بالنسبة للإجازات المرضية مدفوعة الأجر أو حتى فيما يتعلق بتنظيم جدول العمل. وعلاوة على ذلك، فإن "نمط العمل المتقطع المرتبط بالأعمال المؤقتة يدمر إحساس أفراد الأسرة بالرفاه"(١٥).

التعاقد من الباطن أو العمل بالمنزل: تستخدم الشركات في كثير من بلدان الجنوب، وبدرجة متزايدة في بعض بلدان الشمال، العاملات اللاتي يعملن بمنازلهن أو في أماكن أخرى من أجل الحصول على الإنتاج. ومن هنا، فإن الشركات -وخاصة في مجال صناعة النسيج- تقوم بتعاقدات من الباطن مع أحد المقاولين الذين يستأجرون عاملات يعملن في المنازل أساسا وينتجن سلعا. وتحصل العاملات على أجورهن بناء على قطع العمل التي يتم إنتاجها. ويتيح هذا النظام للشركة تجنب قوانين العمل وتجنب دفع المزايا العادية والضرائب.

مناطق تشغيل الصادرات: هذه المناطق ممدة خصيصا في البلد، وفيها مرونة شديدة بالنسبة لقوانين حماية العمالة -أو لأن هذه القوانين غير مطبقة- وذلك لاجتذاب المستثمرين الأجانب. ويعتبر من السهولة بمكان في هذه المناطق السيطرة على العمال الذين يصعب تشكيلهم لاتحادات أو نقابات. وتعمل كثير من الفتيات والنساء الشابات في هذه المناطق.

تقلص قوة النقابات: في البلدان المتقدمة، كان معدل عضوية النساء في النقابات منخفضا بشكل تقليدي، كما لم تكن القيادات النقابية تستجيب للقضايا المتعلقة بالنوع الاجتماعي. ومع كل، انخفضت، منذ أعوام الثمانينيات، العضوية النقابية انخفاضا حادا وخاصة في الولايات المتحدة.

تزايد المنافسة: نظرا لسهولة حركة رأس المال والشركات، أخذت المنافسة تتزايد بين البلدان على الاستثمارات الأجنبية، ونتيجة لذلك، اصبح إنخفاض الأجور وتقلص الحماية بالعمل وعدم تنظيم الصناعات من الظواهر المشتركة في البلدان النامية والمتقدمة.

فقدان المهارات: في كثير من البلدان النامية التي تواجه برامج لتعديل الهيكلي، أصبحت نساء كثيرات مضطرات إلى ترك وظائفهن كمدرسات أو في القطاع الخاص نتيجة لتجميد الأجور وتدهور ظروف العمل.



وبدلا من أعمالهن السابقة، وجدن أعمالا في القطاع غير الرسمي، حيث أصبح بمقدورهن كسب المزيد من المال، ولكن ليس بإمكانهن تطبيق مهارتهن أو الاستفادة مما حصلن عليه من تعليم.

للحصول على مزيد من المعلومات حول أثر العولمة على حقوق الإنسان للمرأة يمكن الرجوع إلى الفصل العاشر: "الحقوق الإنسانية للنساء في الاقتصاد".

تحديد الحقوق الإنسانية للنساء في الوظيفة

تدريب ٩ : قومي بإعداد قانونك

الهـــــدف: إعداد قانون من شأنه الترويج لحقوق الإنسان للمرأة في الوظيفة.
الـــزمـــن: ٩٠ دقيقة:
المـــواد: نسخ من المادتين ٤/١٥ من "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء".

١- تقسيم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، تقوم كل منها بكتابة قانون من شأنه حماية حق النساء في الوظيفة. من الضروري أن يتسم القانون بالخصوصية قدر الإمكان. هل ينبغي أن يكون قانونا دوليا؟ أم قوميا أم محليا؟ أم الثلاثة معا؟.
ملحوظة: لدراسة هذه القضية، يمكن أن تستعين المجموعات بالنصين "تحليل مشكلات حقوق الإنسان" و"تنفيذ استراتيجيات حقوق الإنسان" الواردين ص٢٥٨ .

– قومي بتوزيع وقراءة المواد الخاصة بالتوظيف والبقاء في "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة" –المادة ٤ والمادة ١٥– بالإضافة إلى النص الوارد أدناه بعنوان "بعض الملاحظات حول العمل واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة".

٢- اطلبى من المجموعة الموسّعة المقارنة بين القوانين المختلفة التى قامت المجموعات الصغيرة بإعدادها وبين مواد اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.
- ما هى أوجه التشابه؟ وما هى أوجه الاختلاف؟
- هل ستقوم المجموعات الآن بتغيير قانونها؟ وإن كان الأمر كذلك، فكيف؟
- ما هى التغييرات أو الإضافات التى توصى المجموعة بها من أجل تحسين المواد سالفة الذكر فى اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة؟

٣- تناقش المجموعة ما يلى:
- بأى قدر تحد الحكومة حالياً من الحقوق المحتواة فى قانونك؟ وبأى قدر تحتاج الحكومة لإحداث تغيير؟ وكيف يمكن أن تؤثر النساء فى هذا التغيير؟
- كيف يمكن أن تدعم الحكومة قانونك وتضعه موضع التنفيذ؟
- بأى قدر يحد حالياً الدين، أو الثقافة، أو التقاليد، أو العادات، أو العادات بالحد من الحقوق المحتواة فى قانونك؟ وبأى قدر تحتاج هذه الأمور للتغيير؟ كيف يمكنك التأثير فى هذا التغيير؟
- بأى قدر يمكن أن يقوم الدين، أو الثقافة، أو التقاليد، أو العادات، أو الأعراف بدعم قانونك ووضعه موضع التنفيذ؟
- بأى قدر تقومين أنت و/أو أسرتك بالحد من الحقوق المحتواة فى قانونك؟
- بأى قدر تحتاجين أنت و/أو أسرتك للتغيير؟ وهل مثل هذا التغيير ممكن؟

– ناقشى كيف يمكن أن تصبح هذه القوانين الجديدة و/أو مواد اتفاقية "القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة" حقيقة واقعة فى مجتمعك. ضعى استراتيجيات عمل يمكن أن يتبعها الأفراد أو الجماعات لتحقيق ذلك، ضعى قائمة بالاستراتيجيات التى يمكن أن توافق عليها الأغلبية.

بعض الملاحظات حول العمل
واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة

إن قائمة الحقوق بشان الوظيفة والعمل تتسم بالوضوح والشمول، ويمكن للحكومات أن تتبنى أية "تدابير مناسبة" من شأنها القضاء على التمييز ضد النساء في مجال العمل والتوظيف.

- هناك مادة منفصلة من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء (المادة الرابعة) تتيح اتخاذ "تدابير خاصة" تستهدف التعجيل بالمساواة بين الرجال والنساء، ومن بينها التدابير الإيجابية المؤقتة في مجال التوظيف.
- وتطرح تلك المادة الحاجة إلى خلق قسم خاص يحمي النساء من التمييز في التوظيف على أساس الزواج أو الأمومة.
- تتيح المادة، على نحو خاص، إصدار قوانين حمائية للمرأة أثناء الحمل.
- لا يرد بالاتفاقية أية مواد خاصة بشأن عمل النساء غير مدفوع الأجر في المنزل، أو عن النساء العاملات في مجال الزراعة، أو عمل النساء في قطاع الأعمال غير الرسمي.
- وهناك قسم خاص بالاتفاقية (المادة ١٥) يحمى حقوق المرأة الريفية، بما فى ذلك حقها فى الحصول على ائتمانات وقروض زراعية، وتسهيلات تسويقية، وتكنولوجيا مناسبة، ومعاملة متساوية فى مجال الأرض والإصلاح الزراعى (المادة ١٥- ٢- ز).
- لا تقر المادة السادسة بوضوح على حقوق النساء فى ملكية جسدها، ولا تحظر كافة أشكال البغاء، وإنما تحظر فحسب "استغلال بغاء المرأة".

١١

هوامش

١- يراجع بهذا الصدد:

United Nations Development Programme, Human Development Report 1995, New York: Oxford University Press, 1995, P. 87.

٢- يراجع بهذا الصدد:

Susana T Fried, ed., The Indivisibility of Women's Human Rights. New Jersey: Center for Women's Global Leadership, 1994, P. 65.

٣- يراجع بهذا الصدد:

United Nations, The World's Women 1995: Trends and Statistics, United Nations, New York: 1995, PP. 115-6.

٤- يراجع بهذا الصدد:

Ekotto, Ngobo, "Women, Economics and Violence The Case of Cameroon", in Speaking about Rights, Newsletter of Canadian Human Rights Foundation, 1996, PP. 13-15.

٥- يراجع بهذا الصدد:

Leon, Magdalena, "The Struggle for Social Security for the Domestic Worker", in Confronting the Crisis in Latin America: Women Organizing for Change, Isis International and Development Alternatives with Women for a New Era (DAWN), No. 2, 1988, PP. 87-93

٦- يراجع بهذا الصدد:

de Rivas Patricia, "Women's Economic Projects: Reflections form Experience", in Confronting the Crisis in Latin America. Women Organizing for Change, Isis International and DAWN, 1988, No 2, PP 61- 65

٧- يراجع بهذا الصدد:

United Nations International Research and Training Institute for the Advancement of Women (INSTRAW) "Women's Access to Credit in the Dominican Republic: A Case Study", Santo Domingo, Dominican Republic: INSTRAW, 1990.

٨- يراجع بهذا الصدد:

Fried, Susana T , "Women's Experience in Microenterprises", in Equal Means, Summer 1995, P. 19.

٩- يراجع بهذا الصدد:

Women in a Changing Global Economy. 1994 World Survey on the Role of Women in Development, United Nations, 1995.

١٠- يراجع بهذا الصدد

United Nations. The World's Women 1995 Trends and Statistics, New York: United Nations, 1995.

١١- يراجع بهذا الصدد:

"Women in a Changing Global Economy": 1994 World Survey on the Role of Women in Development, United Nations, 1995.

١٢- يراجع بهذا الصدد:

Seagar, Joni, The State of Women in the World Atlas, 2nd edition New York: Penguin,1997.

١٣- يراجع بهذا الصدد:

Gogna, Monica, "Women in Labour Unions. Organizations, Practices and Demands", in Confronting the Crisis in Latin America: Women Organizing for Change, Isis International & DAWN, 1988, No. 2, PP. 33- 9.

١٤- يراجع بهذا الصدد:

ABC of Women Workers' Rights Practical Guide, International Labour Organization, 1993.

١٥- يراجع بهذا الصدد:

Shellenbarger, Sue, "When Workers' Lives are contingent on Employers' Whims", wall Street Journal, New York, 2/1/95, P. BI.



الفصل الثاني عشر

البيئة والحقوق الإنسانية للنساء

الأهداف:

تتيح التدريبات والمعلومات الأساسية المحتواة فى هذا الفصل للمشاركات العمل تجاه تحقيق الأهداف التالية:

● تحديد أبعاد حقوق الإنسان المرتبطة بالبيئة.

● تحليل كيفية تأثر النساء والفتيات بالتدهور فى البيئة العالمية، ومدى تداخل التدهور البيئى مع حقوقهن الإنسانية.

● إدراك العلاقة بين التنمية والبيئة.

● تحديد أثر المخاطر البيئية والنزعة الاستهلاكية.

● تحليل إمكانات الحكومة، وهيئات التنمية، والإعلام لأجل تحسين البيئة ووضع استراتيجيات عمل لتحقيق ذلك.

البداية، التفكير حول النساء والبيئة[1]:

مع تزايد إدراك الناس لمدى تهديد التدهور البيئى لحياة وصحة كل فرد على هذا الكوكب، تزايد الاهتمام بتوفير بيئة صحية باعتباره أمراً جوهرياً لحياة كل فرد وحقوقه الإنسانية. ولقد أثر استنفاذ الموارد، وتدهور النظم الطبيعية، وزيادة التلوث خلال القرن الماضى بشكل خاص على حياة النساء فى ظل مسئوليتهن عن تغذية غالبية الأسر فى العالم. ويزداد عبء العمل الواقع على كاهل النساء لكى يحصلن على ضرورات الحياة فى عالم يشهد تقلصاً متعاظماً فى التربة الجيدة والوقود والمياه النقية. وفيما يلى بعض أسباب التدهور البيئى العالمى:

● إساءة النظم الاقتصادية والسياسات الحكومية لاستخدام الموارد الطبيعية والبشرية سعيا وراء الربح السريع.

● تسارع الهجرة من الريف إلى الحضر، وما أسفرت عنه من فقر، ونمو غير محكوم، وبنية أساسية مُثقلة.

● إزاحة بعض المزارعين والسكان الأصليين من مواقعهم، وذلك لإنشاء أعمال تجارية زراعية، وشركات تعدين، بتشجيع ومساعدة الحكومات والمؤسسات المالية الدولية.

● إنتاج الأسلحة، مما يحرف الموارد عن تلبية احتياجات الإنسان، ويؤدى إلى تسمم البيئة، وخلق ثقافة للحرب.



تدريب ١: النساء والبيئة

الهـــــــــدف: تحديد القضايا البيئية التى تؤثر على النساء بشكل خاص، وماذا يمكن القيام به لمواجهة هذه المشكلة.

الــــزمـــــن: ٦٠ دقيقة.

المـــــــواد: أفرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، وأوراق، وأقلام.

١- **تعد المشاركات قائمة بكافة جوانب الحياة اليومية التى تتأثر بالبيئة، فى المنزل ومكان العمل والمدرسة وغيرها من الأماكن العامة.** وبناء على هذه القائمة تعمل المشاركات على تحديد تعريف لمصطلح "البيئة"، لاستخدامه فى النقاشات والتدريبات الواردة فى هذا الفصل.

- توزع ثلاث أوراق -متنوعة الألوان- على كل مشاركة.

تقوم المشاركات فى كلمة أو جملة واحدة بالإجابة على الأسئلة التالية كل فى ورقة منفصلة:

- ما هى المشكلة البيئية التى تؤثر فى حياتك الشخصية؟
- ما هى المشكلة البيئية على المستوى الوطنى؟
- ما هى المشكلة البيئية التى تؤثر على الكوكب برمته؟

- تسجل الإجابات -أو تلصق- على ثلاث لوحات بيضاء مع وضع علامات على المشكلات التى تتكرر. يمكن إجراء مناقشة موجزة حول المشكلات لتوضيحها للجميع.

٢- تقسم المشاركات إلى ثلاث مجموعات، تعمل كل مجموعة على تحليل إحدى القوائم السابقة وفقا للجدول التالى:

المشكلة	ترتيب المشكلات وفقا لمعدل تكرارها (الأكثر تكراراً فالأقل)
التأثر	تحديد ما إذا كانت النساء يتأثرن بشكل خاص بهذه المشكلة.
مَن .	تحديد من هى الجهة-حكومية أو غير حكومية- أو الأفراد الذين يتعاملون مع هذه المشكلة، مع ذكر الأسماء أينما كان ذلك ممكناً.
الموقف المتخذ	تحديد ما إذا كان أى موقف متخذ يتناول تأثر النساء بهذه المشكلة

تناقش المجموعة الموسعة تقارير المجموعات المختلفة من خلال الأسئلة التالية:

- ما هى المشكلات التى تمس النساء فى القوائم الثلاث؟
- هل تزيد هذه المشكلات فى قائمة بعينها عن القوائم الأخرى؟
- هل هناك مشكلات مشتركة بين القوائم الثلاث؟
- كيف تختلف هذه المشكلات إذا ما نظرنا إليها من زاوية شخصية وليس على المستوى الوطنى أو العالمى؟
- هل برز أى نمط فى دراسة المشكلات المطروحة والمواقف المتخذة؟ مثلا: مدى اعتبار أو تجاهل المواقف المتخذة بشأن هذه المشكلات لاحتياجات النساء؟ وماذا يعنى ذلك للحركات الاجتماعية أو البرامج الحكومية؟
- هل برز أى نمط فى تأثير المشكلات البيئية على النساء؟ على سبيل المثال: هل تؤثر المشكلات على صحتهن، أو وضعهن الاجتماعى أو الاقتصادى؟
- ما هى أسباب بعض المشكلات التى تكررت أكثر من مرة؟
- هل هناك أى مشكلات أساسية لم تتضمنها القوائم الثلاث؟ وإلى أى قائمة تنتمى هذه المشكلات.

ملحوظة: يتم الاحتفاظ بقائمة المشكلات، لاستخدامها فى التدريب ٨ "قومى بإعداد قانونك"، فى نهاية هذا الفصل.



النساء والمخاطر البيئية فى الحضر:

مع تزايد الهجرة من الريف فى كافة أنحاء العالم سعياً وراء فرص العمل، تزايدت أعداد النساء فى المناطق الحضرية، كما تزايدت المشكلات البيئية فى المدن متعاظمة النمو والتى تعانى من سوء ظروف العمل والحياة، والعجز فى التعامل مع النفايات وتدهور النظم الصحية والتلوث الصناعى، والتلوث الناجم عن السيارات وتلوث الموارد المائية.

ويزداد احتياج النساء فى المناطق الحضرية إلى العمل المدر للدخل، ليتمكن من شراء الماء والغذاء. وتجد النساء الفقيرات صعوبة فى الحصول على سكن، ومن ثم ينتهى بهن المطاف للإقامة فى الأحياء العشوائية الفقيرة على أطراف المدينة. وعادة ما توجد مثل هذه الأحياء قرب مواقع حرق القمامة، والنفايات الخطرة، وغير ذلك من الصناعات المسببة للتلوث، وأحيانا يضطر الفقراء والمهمشون أيضاً للحياة والعمل بالقرب من مواقع نفايات المواد السامة، مما يُعرضهم لمخاطر المواد الكيميائية مثل: الزئبق والرصاص من البطاريات، والكادميوم من الأجهزة الالكترونية.

وكما هو الحال بالنسبة للمشكلات البيئية الأخرى، يمكن القول بأن الحكومات مسئولة عن التلوث سواء بما تتخذه من موقف للتخلص منه أو بعدم اتخاذها لأى موقف. وتتسبب الحكومات فى بعض الأحيان فى إحداث تدهور فى البيئة. وعلى سبيل المثال: يمكن أن تؤدى مصانع الدولة أو سياساتها بالتضحية بالموارد طويلة الأجل من أجل الحصول على مكاسب اقتصادية سريعة. كما تقوم الحكومات أحياناً بوضع خطط من شأنها إرسال النفايات إلى بعض المناطق التى يعيش فيها الفقراء أو الأقليات، ثم ترفض الاستجابة لشكاوى تلوث المياه فى هذه المناطق. وفى هذه الحالات، يمكن القول بأن الحكومة مسئولة مسئولية مباشرة. وقد لا تكون مسئولية الحكومة مباشرة فى حالات أخرى. فأحياناً يكون المتهم هو إحدى الشركات الخاصة أو الأفراد. ومع ذلك، تظل الحكومة مسئولة عن الفشل فى وضع ضوابط مناسبة لمنع التلوث.

التدهور البيئى، والمرأة الحضرية

- تفتقر أكثر من ١٣٣ مليون امرأة فى المناطق الحضرية الى الظروف الصحية المناسبة[٢].
- تبلغ نسبة نساء الحضر اللاتى لا يتاح لهن الوصول إلى الخدمات الصحية ٢٠٪ فى أفريقيا وآسيا، ١٤٪ فى أمريكا اللاتينية[٣].
- تزيد معدلات الإجهاض فى مدينتين صناعيتين فى أوكرانيا تعانيان من تلوث الهواء بمقدار الضعف مقارنة بالمدن التى تتمتع بهواء نقى غير ملوث. كما يزداد معدل حدوث العيوب الخلقية ثلاثة أضعاف[٤].
- فى ١٩٨٠ أصبحت هناك أكثر من ثلاثة آلاف مادة كيميائية جديدة يجرى تطويرها سنوياً. يتم استخدام ٧٠٠ – ١٠٠٠ مادة منها فى الأغراض التجارية كل عام. وقد قام المعهد القومى للأمن الوظيفى والصحة فى الولايات المتحدة بإعداد قائمة تشمل ٤٥,٠٠٠ من المواد الكيميائية السامة، من بينها ٢٥٠٠ مادة تم اعتبارها من المواد المسببة للسرطان، ولم يتم اختبار سوى ما يقل عن ٧٠٠٠ مادة[٥].

المخاطر البيئية التى تواجهها النساء فى العمل:

تشكل النساء الجزء الأكبر من قوة العمل فى مناطق تشغيل الصادرات التى تم إنشاؤها فى كثير من بلدان الجنوب لجذب الاستثمار الأجنبى ومساعدة الحكومة على سداد ديونها. ولجذب الشركات متعددة الجنسية، تتنازل الحكومات بشكل عام عن متطلبات الأمان البيئى فى مناطق تشغيل الصادرات. فى هذه المناطق تعمل النساء- وغالبيتهن من المهاجرات من المناطق الريفية، وتقل أعمارهن عن ٢٥ سنة- فى صناعات التشغيل الجزئى مثل النسيج، والملابس، وتصنيع الغذاء، والتجميع الالكترونى. وتقل أجورهن كثيراً عن أجور العاملات فى الشمال، كما لا يتمتعن بأى حماية صحية. وعلى سبيل المثال: ٩٠٪ من العمالة فى مجال التجميع



الالكترونى فى آسيا من النساء، تتعامل غالبيتهن يومياً مع مواد كيميائية سامة. (للاطلاع على مزيد من المعلومات حول مناطق تشغيل الصادرات، يمكن الرجوع للفصل العاشر "الحقوق الإنسانية للنساء فى الاقتصاد"، والفصل التاسع " الحقوق الإنسانية للنساء اللاجئات والنازحات والمهاجرات"). من جانب آخر عادة ما يتم استبعاد النساء من بعض الوظائف مرتفعة الأجر بحجة "أن النساء يتأثرن بشكل خاص بالتلوث"، فى البلدان الصناعية. وعلى الرغم من أن غالبية مخاطر التلوث تهدد الرجال أيضا، فإن هذه الشركات تجد استبعاد النساء أسهل من تأمين حماية العاملين من هذه المخاطر.

وتقوم النساء -سواء فى الحضر أو الريف- بأعمال الطهى على النار فى أماكن مغلقة، مما يجعلهن عُرضة لأمراض التنفس والتهاب الشعب الهوائية. وهناك بعض أنواع الوقود -مثل الخشب والفحم النباتى أو الحيوانى والروث- تسبب الإصابة بأمراض مزمنة بالرئتين، وسرطان الأنف أو البلعوم. ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإن النساء اللاتى يقمن بالطهى على النار فى غرف مغلقة يستنشقن قدراً من مادة بنزوأبيرين (مادة مُسببة للسرطان) يعادل تدخين ٢٠ علبة سجائر يومياً. وتقوم النساء فى نيبال بالطهى لمدة ٥ ساعات يومياً فى المتوسط فى ظروف يصل فيها التلوث بالدخان إلى معدل ٢٠ ألف ميكروجرام فى المتر المكعب، مقارنة بالمعيار الذى حددته منظمة الصحة العالمية ويبلغ ١٥٠- ٢٣٠ ميكروجرام فى المتر المكعب[٦] .

تدريب ٢: من المسئول؟

الهـــــدف: دراسة مسئولية الحكومات وقطاع الأعمال التجارية فى تدهور و/أو حماية البيئة.

الـــزمـــن: ٦٠ دقيقة.

المـــواد: - القائمة التى تم إعدادها فى التدريب رقم (١): "التفكير حول النساء والبيئة".
- نسخ من "تحليل مشكلات حقوق الإنسان"، ص٢٥٨ .

١- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، يتم اختيار بعض المشاركات لأداء دور النساء اللاتى يعشن فى المجتمع. كما يتم اختيار بعض المشاركات لأداء دور ممثلى الحكومة، وبعض المشاركات لأداء دور مديرى الشركات أو أصحاب الأعمال التجارية.
تقدم المشاركات القائمات بدور نساء المجتمع شكاواهن (خمس دقائق) من المشكلات البيئية التى يعانين منها فى منطقتهن، أو بلدهن. وترد المشاركات القائمات بدور ممثلى الحكومة أو أصحاب الأعمال التجارية، على هذه الشكاوى (خمس دقائق). يمكن الاستعانة بالقائمة الواردة فى التدريب رقم (١).

٢- تسجل مجموعات العمل الشكاوى والردود على لوحات، وتعرضها على المجموعة الموسعة وتتم مناقشة حول الأسئلة التالية:

- ما هى أهم الشكاوى المقدمة؟
- هل استجاب ممثلو الحكومة وأصحاب الأعمال؟ هل قبلوا تحمل المسئولية؟
- هل قاموا بإلقاء اللوم على آخرين؟ وعلى من ألقوا اللوم؟
- بأى قدر تشارك الحكومة فى مجتمعك فى التلوث أو التدهور البيئى؟ وبأى قدر تساعد على حماية البيئة؟
- بأى قدر تؤدى الأعمال التجارية فى مجتمعك إلى التلوث أو التدهور البيئى؟ وبأى قدر تساعد على حماية البيئة؟
- ما هى الاستراتيجيات التى يمكن أن تستخدمها النساء لدفع الحكومات وأصحاب الأعمال إلى الاستجابة الإيجابية، وخاصة فيما يتعلق بالقضايا البيئية التى تؤثر على المرأة؟
- ما هى الاستراتيجيات التى يجرى العمل بها بالفعل؟ هل ثبتت فعالية أى منها؟
- باستخدام النص "تحليل مشكلات حقوق الانسان" الوارد ص٢٥٨ فى نهاية الكتاب، قومى بوضع استراتيجيات عمل يمكنك استخدامها فى مجتمعك من أجل مواجهة المشكلات البيئية.



تدريب ٣: الاستهلاك! الاستهلاك!

الهــــــــدف: تحديد تأثير النزعة الاستهلاكية على البيئة.
الـــــزمـــــن: ٣٠ دقيقة.
المــــــــواد: -صندوقان-لوحتان- قصاصات ورق من لونين مختلفين (أبيض وأصفر مثلا) وأقلام .

- يتم إعداد "صندوق للوارد" و"صندوق للصادر". توزع قصاصات الورق على المشاركات
- على الأوراق البيضاء تكتب كل مشاركة قائمة بالأشياء التى تتخلص منها كل يوم، ثم توضع فى "صندوق الصادر".
- على الأوراق الصفراء تكتب المشاركات قوائم بالأشياء التى يقمن بشرائها أو استهلاكها كل أسبوع، وتستغرق طاقة فى إنتاجها، وتوضع فى "صندوق الوارد".
- تلصق محتويات الصندوقين على لوحتين منفصلتين (الصادر والوارد) .
- تتم مراجعة البنود التى يمكن أن تخضع لإعادة التصنيع، وتنقل إلى لوحة الصادر. تناقش المجموعة كيفية استخدام قدر أقل من الطاقة لإنتاج البنود الواردة فى "لوحة الوارد". ضعى بنداً واحداً من كل خمس أفكار فى "صندوق الصادر".

- تناقش المجموعة الأسئلة التالية:
- ما هى أنماط الاستهلاك العامة التى يكشف عنها هذا التدريب ؟
- ما مدى الاختلاف الذى يمكن أن يحدث فى هذا التدريب إذا ما كانت المشاركات يعشن فى بلد آخر؟ أو ينتمين لفئة اجتماعية- اقتصادية أخرى؟
- ما هى المواقف التى يمكن أن يتخذها المستهلكون للتخفيف من أثر استهلاكهم على البيئة؟

التنمية والبيئة:

قام البنك الدولى وغيره من المؤسسات المالية بممارسة ضغوط على مختلف البلدان المدنية من أجل إجراء تغييرات فى أنظمتها الاقتصادية لتتمكن من سداد ديونها. تؤثر هذه التغيرات-المعروفة باسم برامج التكيف الهيكلى- تأثيراً عميقاً على حياة النساء وعلى البيئة. وكلها تأثيرات ضارة. (للاطلاع على مناقشة لبرامج التعديل الهيكلى، يمكن الرجوع إلى الفصل العاشر "الحقوق الإنسانية للنساء فى الاقتصاد").

إصلاح الأرض:

يعد إصلاح الأرض من بين شروط العديد من برامج التكيف الهيكلى، التى تؤثر بشكل سىء على البيئة وحياة النساء. فإصلاح الأرض يتطلب إجراء تغييرات فى ملكية وتوزيع الأراضي والانتفاع بها. ولذلك تم التخلى عن النظم التقليدية لاستخدام الأرض، التى يشترك خلالها أفراد المجتمع فى الأرض، لصالح تسجيل الملكية، وعادة عن طريق الرجال. وعلى سبيل المثال، حصلت النساء على ٤٪ فقط من الأراضى المسجلة فى هندوراس؛ وبلغت النسبة ٥٪ فى بيرو؛ و١١٪ فى كولومبيا. ونتيجة لذلك، أصبحت غالبية النساء مزارعات غير حائزات للأرض بل يعملن فى أراضى الغير، ومن ثم فقد أصبحت النساء الأرامل مستبعدات من الزراعة.

ويجرى تخصيص أفضل الأراضى للمحاصيل النقدية مثل القطن أو التبغ أى تلك التى تباع فى الأسواق الأجنبية. ونتيجة لذلك، أصبحت الأرض المستخدمة لإنتاج الغذاء، هى تلك القطع الصغيرة التى تتسم بفقر تربتها وبعدها عن منازل المزارعين. وحتى عندما يتيسر للنساء النفاذ إلى الأرض، نجد أن غالبية برامج التنمية تستبعدهن من التعاونيات، أو برامج التدريب الزراعى، أو الائتمان اللازم لإعادة الاستثمار فى مجال الأدوات وتحسين التربة، حتى برغم ما يبدو واضحاً من أن المرأة قادرة على القيام بذلك أكثر من الرجل. وبينما تبلغ عمالة النساء أكثر من ٦٠٪ من مجموع العمالة الزراعية فى عديد من البلدان الزراعية، كما تصل نسبة مساهمة النساء فى مجموع الانتاج الغذائى ٨٠٪ فإنهن لا يحصلن مع ذلك سوى على أقل من ١٠٪ من

الائتمان المقدم لصغار المزارعين، و١٪ من الائتمان الكلى للائتمان الزراعى(٧).

وفى كثير من المناطق فى العالم تقوم النساء بزراعة المحاصيل الغذائية اللازمة لاستهلاك العائلة فى قطعة الأرض التابعة للأسرة المعيشية. وعادة ما تقوم النساء بتسويق الفائض من هذه المحاصيل للحصول على المال اللازم لشراء احتياجات الأسرة الأخرى. ومع إدخال المحاصيل النقدية التى تحتاج عناية فائقة، أصبحت هناك حاجة لمساهمة كافة أفراد الأسرة فى إنتاج تلك المحاصيل. وبذلك ازداد عبء العمل الواقع على كاهل النساء لأن عليهن الإسهام فى زراعة المحاصيل الغذائية إضافة إلى المحاصيل النقدية، ولكنهن لا يحصلن نظير ذلك على أى مكافأة. كما أن الرجال و/أو الأطفال الذين كانوا يساعدونهن من قبل فى زراعة المحاصيل الغذائية أصبحوا الآن منخرطين فى إنتاج المحاصيل النقدية. وكافة الأرباح الناجمة عن المحاصيل النقدية تذهب مباشرة إلى الزوج، الذى يسيطر تماماً على الدخل النقدى للأسرة. وجدير بالذكر أن المحاصيل الغذائية الزائدة التى كان من الممكن أن تسهم فى توفير بعض المال الإضافى للزوجة، يتوقف إنتاجها.

أثر إصلاح الأراضى فى غانا

تصف أليس إيدى، وهى مواطنة من غانا، أثر إصلاح الأراضى فى بلدها على النحو التالى:

أنا من قرية ريفية صغيرة فى شمال غانا. عندما كنت صغيرة السن، كان ٩٩٪ من الأسر المعيشية لديهم ما يكفيهم من طعام على مدار العام من خلال إنتاج مزارعهم ذاته. كان عدد محدود (فقط) من الأسر يعانى من نقص الطعام خلال نهاية الموسم أى ٣ أو ٤ شهور قبل الحصاد الجديد... أما الآن فالوضع معكوس. فحوالى ٩٩٪ من الأسر المعيشية، بما فيها أسرتى، غير قادرة على توفير قدر كاف من الطعام على مدار العام، لأنهم ينفقون وقتهم فى إنتاج محاصيل التصدير. وهناك بعض الأسر القليلة القادرة على شراء الحبوب من أجل الشهور الثلاثة أو الخمسة السابقة للحصاد. وهذا يعنى تقليص مقدار الغذاء فى فترة يحتاجون فيها للطاقة من أجل الإعداد لزراعة المحصول التالى(٨).

المرأة الريفية والبيئة

● تقوم النساء بزراعة حوالى نصف الغذاء فى العالم(٩).

● إن الناتج المحلى الاجمالى- وهو الذى يقيس مجموع مخرجات الأمة من السلع والخدمات- يميل إلى الحذف بقدر ما يشتمل عليه من بنود. ففى شبه الصحراء الأفريقية، على سبيل المثال، تقوم النساء بزراعة حوالى ٨٠٪ من المواد الغذائية من أجل الاستهلاك المنزلى، فضلاً عن زراعة ما يزيد عن نصف مجموع الانتاج الزراعى، بما فى ذلك المحاصيل الغذائية والنقدية. ورغم ذلك فإن أرقام الناتج المحلى الإجمالى تعكس الانتاج المقدم فقط إلى الاسواق أو للتصدير- أى المحاصيل النقدية التى يقوم الرجال أساساً بزراعتها. (المرجع السابق).

● فى إحدى قرى رواندا، تعمل النساء ثلاثة أضعاف قدر عمل الرجال، فهن يقمن عملياً بكافة الأعمال المنزلية، و٧٥٪ من أعمال الحقل، ونصف الأعمال التى تستخدم فيها الحيوانات. بينما يقوم الرجال بالعناية بأشجار الموز، وغالبية الأعمال المأجورة خارج المنزل(١٠).

● فى كينيا، تكسب المرأة التى تقوم بأعمال الزراعة ١٤٪ مما يكسبه الرجل. وفى أثيوبيا وباكستان والصومال وجيبوتى، تكسب المرأة فى مجال الزراعة ٣٠٪ مما يكسبه الرجل(١١).

● تقلص إمداد المياه للفرد بمقدار الثلث مقارنة بعام ١٩٧٠، وذلك نتيجة لزيادة السكان بمقدار ١,٨ بليون نسمة. ويوجد ٢٣٠ مليون نسمة ، ينتمون إلى ٢٦ دولة، يعانون من نقص المياه(١٢).

تدريب ٤ : ماذا سنأكل على العشاء؟

الهــــــــــــدف: دراسة علاقة الغذاء بالبيئة.

الـــــــزمــــــن: ٣٠ دقيقة.

المـــــــــــواد: - أوراق وأقلام - نسخ من الأسئلة الواردة أدناه (اختيارى).

١- تقسم المشاركات إلى مجموعات عمل وتقوم كل مشاركة بإعداد قائمة بما تناولته من طعام وشراب فى وجبة الأمس. ويتأتى على المشاركات محاولة الإجابة على التساؤلات التالية بالنسبة لكل نوع من أنواع الطعام. يمكن تنظيم هذه المعلومات فى شكل جدول.

الطعام:

من الذى قام بزراعة النبات/ تربية الحيوان؟ وأين؟ ________________

من الذى قام بتصنيع النبات/ اللحم؟ وأين؟ ________________

من الذى قام بنقل الغذاء إلى السوق؟ ________________

من الذى قام بشراء الغذاء؟ وأين؟ ________________

من الذى قام بدفع ثمن الغذاء؟ ________________

من الذى قام بطهى الطعام؟ ________________

من الذى أكل الطعام؟ ________________

هل حصل كل فرد على قدر كاف من الطعام؟ ________________

هل حصل كل فرد على قدر متساو من الطعام؟ ________________

من الذى قام بعملية التنظيف بعد الانتهاء من تناول الطعام؟ ________________

٢- تقارن المشاركات فى مجموعة العمل بين القوائم المختلفة:

- تحديد المهام التى يعتقدن أنها ترتبط بالنوع الاجتماعى. توضع دائرة حول المهام التى عادة ما يقوم بها الرجل ومربع حول المهام التى عادة ما تقوم بها المرأة فى مجتمعهن.
- قدر الطعام الذى احتوته الوجبة وقمن هن أو أفراد الأسرة بزراعته وإعداده.
- قدر الطعام الذى احتوته الوجبة وتجرى زراعته خارج البلد.
- عدد الخطوات التى اتخذها شخص غير معروف لهن من أجل تهيئة هذه الوجبة.
- الوقت الذى استغرقته لإعداد هذه الوجبة (بما فى ذلك الشراء، الطهى، التنظيف،... الخ).
- النقود التى تكلفها إعداد هذه الوجبة.

٣- تناقش المجموعة الموسعة التساؤلات التالية:

- من الذى يتخذ القرارات فى مجتمعك بشأن أنواع الغذاء التى يتم زراعتها؟ وكيف تتم الزراعة؟ وما هى أنواع الطعام التى تؤكل؟ هل هناك اختلافات قائمة على النوع الاجتماعى فى اتخاذ تلك القرارات؟
- هل كان هناك استخدم للمبيدات الحشرية عند انتاج الغذاء؟ هل تم تغذية الحيوانات بالمواد الكيميائية والهرمونات؟ من المسئول عن توفير هذه المعلومات؟
- كيف تشارك النساء فى مجتمعك فى الزراعة؟ هل هن من كبار ملاك الأراضى؟ من صغار المزارعين؟ هل هن ضمن العمال الزراعيين؟ هل هناك محاصيل معينة تقوم النساء بزراعتها؟
- ما هى قضايا حقوق الإنسان المرتبطة بزراعة ما نأكله من غذاء؟ كيف يجرى انتهاك حقوق النساء فيما يتعلق بالزراعة والغذاء؟
- هل حصول النساء على الأرض ورأيهن فى أسلوب إنتاج الطعام يُعد من حقوقهن الإنسانية؟
- ما هى النتائج التى يمكنك التوصل إليها بشأن العلاقة بين الغذاء وحياة النساء؟ كيف ترتبط هذه النتائج بالحقوق الإنسانية للنساء والفتيات؟



الوقود وقطع الغابات:

يُعد قطع الغابات من المؤثرات الهامة الأخرى على النساء نتيجة للتدهور البيئى. فعمليات قطع الغابات تتدخل بقدر كبير فى النظام البيئى، وتؤثر على صحة الناس فى كافة أنحاء العالم. وعلاوة على ذلك، فإن عملية قطع الغابات تؤثر تأثيراً شديداً على حياة النساء على المستوى المحلى، حيث يتأتى عليهن جمع حطب الوقود من أجل أسرهن. كما تعتمد النساء أيضاً على الغابات لإمداد أسرهن ببعض البنود مثل الفواكه، والعسل، والخضراوات، والعلف فى موسم الجفاف.

يواجه نصف سكان أفريقيا ندرة فى خشب الوقود، وسوف يتضاعف احتياجهم له بمقدار ثلاث مرات مع حلول عام ٢٠٢٠ . ومع تزايد التنافس على الموارد المتقلصة، يتأتى على النساء فى البلدان النامية السير لمسافات بعيدة عن بيوتهن بحثاً عن خشب الوقود والمياه. ولهذه العملية أثر بعيد المدى. فنتيجة لندرة خشب الوقود، يقوم الناس بطهى وجبات خفيفة وقليلة ويأكلون قدراً قليلاً من الطعام المطهى؛ مما يؤدى إلى تدهور مستويات التغذية. كما يمكن أن تتعرض النساء لمخاطر بدنية أيضا، حيث يلجأن نتيجة لعدم توفر الخشب[١٣] إلى استخدام بقايا المحاصيل والروث كوقود. وهي المواد التي كان يتم استخدامها من قبل لتجديد خصوبة الأرض.

عناق الأشجار[١٤]
فى سينسيارى كالا
بدأ نضال من أجل الحقيقة
فى مالكوت ثانو
بدأ نضال من أجل الحقوق
شقيقتى، إنه نضال للحماية
حماية جبالنا وغاباتنا
فهى تهبنا الحياة
فلنعانق حياة الأشجار والجداول المائية الحية
ونضمها إلى قلوبنا
فلنقاوم حفر الجبال
فهو يجلب الموت لغاباتنا وجداولنا المائية
فى سينسيارى كالا
بدأ نضال من أجل الحياة



المياه:

عادة ما تتولى النساء، سواء فى الحضر أو الريف مسئولية صحة ورفاه الأسرة، ومن هنا، فهن اللاتى يواجهن المشكلات الناجمة عن تلوث إمدادات المياه، مثل: إصابة الأطفال بالأمراض من جراء شرب هذه المياه الملوّثة. كما تتولى النساء أيضاً مسئولية القيام بالعمل الإضافى اللازم لمعالجة المياه أو غليها لتنقيتها، وهو الأمر الذى يتطلب بدوره قدراً أكبر من الوقود. ولأن النساء هن القائمات على جلب المياه واستخدامها، فإنهن يتولين عادة مسئولية إدارة المياه فى مجتمعهن المحلى، حيث تقررن أين وكيف يمكن جلب المياه ونقلها وتخزينها، وما هى الموارد المائية التى تستخدم ولأى الأغراض (على سبيل المثال: مياه الشرب، مياه الغسيل، مياه الطهى، مياه الرى). وتُعد خبرة النساء ومعرفتهن بظروف المياه المحلية خبرة حيوية تتناقلها الأجيال المتعاقبة.

ومع تدهور البيئة، يصعب الحصول على مياه نظيفة. حيث يتأتى على بعض النسوة حمل أوان المياه التى تزن ٢٠ كيلو جراماً فوق رؤوسهن أو على ظهورهن ويسرن بها لمسافة تبلغ عدة أميال. وعادة ما تتطلب مهام النساء تواجدهن بالقرب من المياه الملوثة، مما يزيد من مخاطر تعرضهن للمواد الكيميائية الضارة والإصابة بالأمراض الناجمة عن تلوث المياه.

تدريب ٥ : البقاء على قيد الحياة

الهـــــــدف: تحليل أثر استهلاك الوقود والمياه على البيئة.

الــــزمــــن: ٦٠ دقيقة.

المــــواد: فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم.

تناقش المشاركات التساؤلات التالية، وتسجل الإجابات على فرخ من الورق بعنوان "الوقود" و"المياه"

- ما هو مصدر الوقود اللازم لك لتسخين وطهى الطعام؟ كيف تحصلين عليه؟ كم يكلفك الحصول عليه من وقت و/أو مال؟ هل أنت راضية عن جودة هذا الوقود؟
- ما هو مصدر المياه التى تحتاجين إليها؟ كيف تحصلين عليها؟ كم يكلفك الحصول عليها من وقت و/أو مال؟ هل أنت راضية عن جودتها؟
- إذا كنت غير راضية عن جودة الوقود أو المياه، فما الذى يمكنك القيام به؟ هل بمقدورك تحسين هذه الخدمات؟

تدريب بديل

تناقش المجموعة بأكملها ماذا يمكن أن يحدث فى ظل السيناريو التالى:

١- "أدى زلزال إلى تدمير خط أنابيب المياه، وانقطاع الغاز والكهرباء عن المنطقة التى تعيشين فيها. ويتأتى عليك فى المستقبل المرئى الحياة بدون هذه التسهيلات".

- كيف ستتأقلمين مع هذا الوضع؟ من فى الأسرة سيتولى جلب الماء؟ ومن سيتولى مسئولية الوقود؟
- ما هو الدعم الذى ستحتاجين إليه من أفراد المجتمع المحلى؟ ومن السلطات المحلية؟
- هل يمكنك استخدام المياه فى الجداول المائية والبحيرات المحلية للشرب؟ ولماذا؟
- كيف ستراعين أمور الصحة العامة؟ ما هو الدعم الذى قد تحتاجين إليه من أفراد المجتمع المحلى لمواجهة مشكلات الصحة العامة؟ وما هو الدعم الذى تحتاجين إليه من السلطات المحلية؟
- ما مدى تأثير هذه الكارثة الطبيعية على النساء على نحو خاص؟

٢ - يمكن أن يحدث فقدان مماثل لإمدادات المياه والوقود، وإن كان بصورة تدريجية، مع تدهور البيئة.

- هل تتعرض إمدادات المياه والوقود للخطر فى مجتمعك المحلى نتيجة للتدهور البيئى؟
- هل تؤدى إمدادات المياه والوقود فى مجتمعك المحلى لتهديد البيئة؟
- ما هى التدابير التى يمكن أن يتخذها الأفراد، أو المجتمعات المحلية، أو الحكومات من أجل حماية هذه الإمدادات الهامة، فضلاً عن حماية البيئة؟

العدالة البيئية:

يستخدم مصطلح "العدالة البيئية" للتعبير عن العلاقة الإيجابية المتبادلة بين الحقوق البيئية والاجتماعية. ويستلزم هذا المصطلح وجود عالم يتكون من مجتمعات لا تُعتبر فيها البيئة الصحية ميزة للأغنياء أو الجماعات المهيمنة فى المجتمع، وإنما تُعتبر حقاً يتمتع به كافة الناس بحكم كونهم بشر: أى باعتبارها حقاً من حقوق الإنسان. ومع ذلك، لا يتمتع بالصحة البيئية حالياً سوى عدد قليل من الناس.

وهناك مصطلح آخر، وهو "العنصرية البيئية"، يجرى استخدامه للتعبير عن حالة عدم التناسب بين الظروف البيئية الفقيرة والصحة، وهو الأمر الذى يعانى منه الملونون على سبيل المثال، كأحد جوانب التمييز العنصرى فى المجتمع. ففى الولايات المتحدة، تتعرض الأحياء الفقيرة لمخاطر عديدة مثل، دفن النفايات السامة، وبناء الطرق السريعة والمطارات، والإسكان الذى يقل عن المعايير المعروفة.

ويُعد المزارعون المهاجرون فى الولايات المتحدة -من المكسيك وأمريكا الوسطى- من الجماعات التى تواجه ظلماً بيئياً عنصرياً، كما تواجه أيضاً الفقر وانتهاك حقوق الإنسان المتعلقة بالصحة وحرية الانتقال وحق تقرير المصير. ويفيد تقرير حكومى بأنهم يعيشون على حوالى ثُلث (الدخل) الذى حددته الحكومةكمقياس لخط "الفقر"، وأن معدل حدوث أمراض كالسل والطفيليات المعوية، يزيد ٢٥٠-٥٠٠٪ عن عموم السكان"(١٥) .

المبيدات الحشرية:

وعلاوة على ذلك، يقف العمال المهاجرون فى الخطوط الأمامية للتعرض لمخاطر المبيدات الحشرية التى يتم رشها على المنتجات الزراعية في الحقول حيث يتواجد العمال. وهناك العديد من الأمراض المزمنة والمميتة التى ترتبط بهذه المبيدات الحشرية مثل: سرطان العظام، وسرطان الغدد الليمفاوية، وسرطان المخ وسرطان الدم. هذا بالإضافة إلى آثار تلك المبيدات الحشرية على الصحة الإنجابية مثل: الإجهاض التلقائى، واختلال الدورة الشهرية، وتشوهات المواليد؛ علاوة على الإصابة بالاكتئاب واختلال الجهاز المناعى. ويستمر انتهاك حقوق عمال المزارع، بما فى ذلك الحق فى معرفة مواعيد رش المبيدات الحشرية وآثارها، والحق فى الصحة وفى بيئة آمنة، والحق فى اتخاذ موقف للدفاع عن حقوقهم الإنسانية. وتحاول هيئة الحماية البيئية تنظيم أنواع المبيدات الحشرية وأوقات استخدامها بما لا يؤثر على الصحة.

إعلان سيردانج:

فى عام ١٩٩١، قامت مجموعة العمل للمرأة العاملة، "تيناجانيتو"، وشبكة العمل ضد المبيدات الحشرية بإصدار ما عُرف باسم "إعلان سيردانج" حول آثار استخدام وسوء استخدام المبيدات الحشرية على النساء فى ماليزيا، وإندونيسيا، وتايلاند. ويصف الإعلان أعراض التسمم الناتج عن المبيدات الحشرية (على سبيل المثال: أضرار جلدية، ونزيف أنفى، وتقصف أظافر الأصابع، ومشكلات الصحة الإنجابية)، فضلاً عن الظروف التى تؤدى لذلك، وعلى سبيل المثال: استخدام وتخزين المبيدات الحشرية بدون وقاية كافية أو توفير المعلومات أو دعم طبى للعاملين الزراعيين، وغالبيتهم من النساء.

ويدعو الإعلان إلى:

- تقديم معلومات جيدة حول مخاطر المبيدات الحشرية.
- تقديم بدائل لاستخدام المبيدات الحشرية.
- توفير حماية قانونية من المواد الكيميائية الخطرة للعاملين.
- قيام وزارات الصحة بمراقبة استخدام المبيدات الحشرية.
- قيام النقابات والجماعات النسائية باتخاذ موقف بهذا الصدد.

اليانوماميون:

اليانوماميون هم أمة من السكان الأصليين تقع حدودها بين فنزويلا والبرازيل. كانوا يشكلون، حتى أواخر التسعينيات، واحدة من آلاف التجمعات القومية والاجتماعية للسكان الأصليين فى المنطقة، ويعيشون فى علاقة مستدامة مع البيئة والأرض، وغيرهم من المجتمعات المحلية. وفى نهاية أعوام السبعينيات، قامت الحكومة البرازيلية ببناء طريق سريع يمر بأراضى اليانوماميين. وفى أواخر أعوام الثمانينيات، قام ما يزيد عن ٤٠ ألف من عمال المناجم بغزو هذه المنطقة عندما تم اكتشاف الذهب بها. وقد اقترنت بهذين الحدثين عملية "إبادة بيئية" شملت: قطع الغابات، وتقليص التنوع البيولوجى، والنزوح السكانى، وتآكل التربة، وملوحة الأنهار، ونضوب مصايد الأسماك، وتلوث مصادر المياه، وتسمم كافة الناس المقيمين فى المنطقة الذين يزرعون المحاصيل الغذائية ويأكلون الأسماك من الجداول المائية ويشربون الماء الملوث.
لقد أصبح حدوث الإبادة العرقية والجماعية وتغيير بنية وحيوية الثقافة اليانومامية إلى الأبد[١٦] أكثر احتمالاً، إذ تسعى البرازيل فى تقليص أراضى اليانوماميين بمقدار ٧٥٪ وتطبيق نظام المحميات.

البيئة وحقوق الإنسان:

فى السنوات الأخيرة، قام النشطاء في مجالي البيئة وحقوق الإنسان بتوحيد جهودهم فى النضالات الشعبية من أجل حقوق الأرض والمياه، ودفن النفايات السامة، ومشروعات التنمية التى تؤثر سلبا على البيئة. وهناك بعض المشكلات ذات الطابع البيئى المحض، وتضم غالبيتها أيضاً انتهاكات للحقوق الاساسية للناس. وتكمن إحدى الطرق التى يمكن اتباعها للترويج للحقوق البيئية فى تدعيم حقوق الإنسان الفردية، مثل حرية التعبير، أو حق تقرير المصير، أو حق الحصول على المعلومات. وهناك طريق آخر يتمثل فى الارتقاء بالحقوق البيئية.

وهناك ما يزيد عن ٦٠ دستور ينص على الأقل على بعض المسئولية فيما يتعلق بحماية البيئة. وعلى سبيل المثال، ينص الدستور الجديد لدول جنوب أفريقيا على "حق كل فرد فى بيئة لا تعرض صحته أو رفاهه للخطر". وعلى المستوى الدولى، يقوم نشطاء البيئة وحقوق الإنسان بتوحيد جهودهم من أجل إقرار اتفاقية تصدر عن هيئة الأمم المتحدة، من شأنها حماية حقوق الإنسان البيئية. إن مثل هذه الوثيقة القانونية سوف تعمل على ترسيخ العدالة البيئية فى القانون الدولى وتضمن حق كل فرد على قدم المساواة فى بيئة صحية. كما يمكن أن تساعد ضحايا الأضرار البيئية- فى الحصول على تعويضات والحيلولة دون المزيد من الظلم الواقع عليهم. ويعتبر إعلان ستوكهولم لعام ١٩٧٢ من أوائل الوثائق التى تربط بين البيئة وحقوق الإنسان. وينص هذا الإعلان على ما يلى: يملك الناس الحق الأساسى فى الحرية، والمساواة والظروف المناسبة للحياة، فى بيئة من المساواة تتيح لهم حياة كريمة[١٧].

وهناك كثير من النشطاء الذين يعتبرون الحق فى الصحة البيئية "حقاً تضامنياً": أى انه حق يتسم ببُعد فردى وبُعد جماعى. ويقول سيفن ب. ماركس، وهو من المدافعين عن حقوق الإنسان: الحق الفردى هو حق أى ضحية حالية أو محتملة للأنشطة المضرة بالبيئة فى وقف هذا النشاط والتعويض عنه. أما البُعد الجماعى فيتعلق بواجب الدولة فى المساهمة، من خلال التعاون الدولى، فى حل المشكلات البيئية على المستوى العالمى. وفيما يتعلق بحقوق التضامن، فإن الجانب الجماعى يعنى ..... أن من واجب الدولة وكافة العناصر الاجتماعية الفاعلة الأخرى أن تضع مصلحة الانسان قبل المصلحة القومية أو الفردية[١٨].
وبكلمات أخرى، فإن الفرد الذى يتعرض للضرر نتيجة لأى مشكلة بيئية سيكون قادراً على المطالبة بتعويض. ويتأتى على الدولة إما تعويض المتضررين بشكل مباشر أو إعداد تدابير وإجراءات يمكنهم عبرها الحصول على التعويض من أى طرف خاص. وفى نفس الوقت، ينبغى أن تعمل الدولة على حل المشكلات البيئية، واضعة



مصلحة الفرد فى الحياة بكرامة وحرية قبل مصلحة الدولة فى الثروة والسلطان.

ويمكن القول بأن الوثائق الدولية القائمة بالفعل، والتي تدعمها اتفاقيات دولية عديدة فى مجال التنمية المستدامة، تخدم كأداة فعالة فى هذا الصدد. وفى عام ١٩٩٤، أشار تقرير خاص قدم إلى "اللجنة الفرعية المعنية بمنع التمييز وحماية الأقليات بالأمم المتحدة" إلى وجود مظالم بيئية فى كافة أنحاء العالم، وأوصى التقرير بضرورة الدمج بين برنامجى حقوق الإنسان والسياسة البيئية. وفى نفس العام، أكد مشروع "إعلان مبادئ حقوق الإنسان والبيئة" على حقوق الإنسان العالمية فى "بيئة آمنة وصحية". وعلاوة على ذلك، يمكن قراءة الحقوق البيئية فى المؤتمر العالمى حول البيئة والتنمية (قمة الأرض) الذى انعقد عام ١٩٩٢ فى ريو دى جنيرو، وفى المؤتمر العالمى لحقوق الإنسان الذى انعقد فى فيينا عام ١٩٩٣ .

تدريب ٦ : الكوارث البيئية

الهــــــــدف: تحليل تأثير الكوارث البيئية على النساء.

الــــزمــــن: ٦٠ دقيقة.

المــــــواد: – فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.
– مقتطفات من الصحف والمجلات، أو نسخ من دراسات الحالة: "حادثة تشيرنوبل" أو "الاختبارات الجوية فى كازاخستان".

– يتم توزيع مثال من الصحف أو المجلات بشأن أى كارثة بيئية، أو استخدام إحدى دراستى الحالة

– تناقش المجموعة مسئولية الحكومة إزاء مواطنيها ومواطنى البلدان الأخرى.

قومى بقراءة أو توزيع الوصف الخاص بالكارثة البيئية. قومى بتحليله عن طريق طرح الأسئلة التالية:

- ضمى قائمة بالطرق الخاصة التى تسلكها الحكومة ومن شأنها انتهاك حقوق مواطنيها.
- ما مدى تأثير هذه الكارثة على مواطنى البلدان الأخرى أيضاً؟
- ما هى الجوانب التى تؤثر على نحو خاص على حياة النساء وصحتهن؟
- كيف يمكن للمواطنين محاسبة حكومتهم على هذه الأفعال؟
- ما هى التعويضات الواجبة على الحكومة إزاء الذين تأثروا بهذه الكارثة؟
- ما مدى ما تشير إليه هذه الحادثة من الحاجة إلى قانون دولى للبيئة؟

– تتطوع بعض المشاركات فى المجموعة لأداء أدوار مختلف الشخصيات فى القصة. وتتضمن الأدوار: متحدثا رسميا حكوميا، وأماً تعيش بالقرب من موقع الحادث، وأماً تعيش فى بولندا، ومحققاً من حزب الخضر فى أوروبا، وامرأة شاركت فى الذكرى العاشرة للاحتجاج على حادثة تشيرنوبل، وأرملة أحد ضحايا التسمم الإشعاعى، أو ممثل لصناعة القوى النووية فى بلد آخر.

وضع استراتيجية:

تقوم المشاركات باستخدام نص "تحليل مشكلات حقوق الإنسان" الوارد صص٢٥٨، بتحديد انتهاكات حقوق الإنسان فى الحالات المطروحة، ثم يضعن استراتيجيات عمل لاتباعها فى مجتمعهن لمواجهة المشكلات البيئية

دراسة حالة: حادثة تشيرنوبيل

فى يوم السبت، السادس والعشرين من أبريل ١٩٨٦ ... وقعت فى مصنع القوى النووية فى تشيرنوبيل (أوكرانيا) أسوأ حادثة فى تاريخ الطاقة النووية. ففى المفاعل الرابع الجديد بالموقع، بدأت الكارثة مع فقدان كمية كبيرة من المادة المبردة فى قلب المفاعل.. وفى الساعة الواحدة وثلاث وعشرين دقيقة صباحاً، حدث انفجاران كبيران للغاز، مما أدى إلى إزاحة سطح مبنى المفاعل. وقد أدت النيران الناجمة عن ذلك، والتى احترقت فى الهواء الطلق، إلى إطلاق سحابة من الدخان والغاز والإشعاع. واستمرت النيران فى الاحتراق وإطلاق الدخان لمدة أسبوع على الأقل. وفى يوم الاثنين، كان أحد العمال بمصنع القوى النووية فى السويد يمير بالقرب من كاشف الاشعاعات وقام بتشغيل زر الإنذار. وبعد أن قامت السويد بفحص مصنعها، اكتشفت أن محطات المراقبة فى كافة أنحاء البلد كانت تسجل مستويات عالية من الإشعاع. إن الإشعاع القادم من تشيرنوبيل مر بداية على النرويج وفنلندا والسويد فى الثامن والعشرين من أبريل، وصل إلى قلب أوروبا نتيجة لتحول الرياح فى الخامس من مايو. وفى السادس من مايو، حلقت كميات صغيرة من الإشعاع فوق المحيط الهادى وأجزاء كبيرة من الولايات المتحدة. وقد أفادت صحيفة البرافدا أن طائرات الهليوكوبتر كانت تقوم بإلقاء الرمال والطين والرصاص والبورون داخل المفاعل بهدف احتواء النشاط الإشعاعى. وقد تم سحب البعثات الدبلوماسية من موسكو، وعادت الوفود السياحية إلى بلادها، وقامت الأمهات المتضررات فى بولندا بالسعى للحصول على كميات من اليود لأطفالهن، وتم تحريم بيع ألبان الأبقار التى تقتات على الأعشاب، وقامت الجماعة الأوروبية بحظر الواردات من المنتجات الغذائية الطازجة من شرق أوروبا...

لقد أوضحت حادثة تشيرنوبيل مدى قصور القانون المحلى عن حماية البيئة العالمية. فالتلوث والإشعاع لا يعترفان بالحدود الوطنية... (فى عام ١٩٩٦)، فى الذكرى العاشرة لحادثة تشيرنوبيل، قامت النساء فى كافة أنحاء تشيرنوبيل بتنظيم ورش عمل حول الحق فى بيئة نظيفة. لقد لقى الآلاف حتفهم نتيجة لحادثة تشيرنوبيل، كما يعانى مئات الآلاف من تبعات صحية. كما أدى انهيار الاتحاد السوفيتى إلى تفاقم المشكلة، إذ تدهورت الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية المقدمة للضحايا. ولا يجد الضحايا أمامهم الآن سوى التطلع لحكومة أوكرانيا الفقيرة من أجل الحصول على تعويض، على الرغم من أن مفاعل تشيرنوبيل كان يخدم أجزاء أخرى فى الاتحاد السوفيتى أيضاً[١٩].

دراسة حالة: الاختبارات الجوية فى كازاخستان

اسمى جالينا سوماراكوفا... لمدة أربعين عاماً- من ١٩٤٩ وحتى ١٩٨٩- ظل الاتحاد السوفيتى يقوم باختبارات جوية واختبارات نووية تحت الأرض وفوق الأرض... فى مكان يبعد بأقل من مائة ميل عن مدينة سيميبالاتينسك (فى كازاخستان)، وهى المدينة التى أعيش فيها... وفى عام ١٩٨٩، تم وقف هذه الاختبارات النووية، وبعد ذلك بعامين تم إغلاق موقع الاختبارات رسمياً بناءً على مرسوم من الرئيس نازاربايف، رئيس كازاخستان.

ومع كل، مايزال ميراث ذلك الموقع قائماً. ففى بعض المناطق توجد زيادة ملحوظة فى اضطرابات الدم، والسرطان، وتشوهات المواليد، وغيرها من الأمراض. وفى منطقة سيميبالاستينسك وحدها، هناك ٨٥٠ ألف ضحية مُسجلة. وعلى سبيل المثال، نجد أن كل طفل وبالغ فى قرية أبرالى مصاب بعشرة أمراض على الأقل. وهناك ١٤٩ طفلاً، من بين ١٣٠٠ طفل فى القرية، مقعدين بسبب تشوهات الميلاد. إن الإشعاعات لا تعرف الاختلافات الجغرافية أو القومية أو القائمة على النوع الاجتماعى. ومع ذلك، فلا تعانى النساء والفتيات من اعتلال الصحة العامة فقط، وإنما قد تأثرت أيضاً وظائفهن الإنجابية، ومن ثم سيؤثر ذلك على الأجيال المقبلة. إن الجيل الثالث من ضحايا سيميبالاتينسك أكثر ضعفاً عن جيل والديه وأجداده. إننا نطالب بإدانة أنشطة كافة الحكومات التى ما تزال تجرى اختبارات نووية باعتبارها أنشطة تنتهك حقوق الإنسان الأساسية[٢٠].



المرأة تبنى بيئة أفضل:

يدعو إعلان ريو -الصادر عن قمة الأرض عام ١٩٩٢- النساء إلى "المشاركة النشطة على قدم المساواة فى عملية إدارة النظام البيئى والسيطرة على التدهور البيئى"(٢١). وتشمل التوصيات الصادرة من أجل خلق أنماط مستدامة للحياة النقاط التالية:

- احترام وحماية واستعادة البيئة الطبيعية.
- عدم استخدام البيئة الطبيعية إلا بقدر ما نحتاج بالفعل.
- المشاركة على قدم المساواة بين كافة البشر على كوكبنا.
- تمتع أطفالنا بنفس قدر ما تمتعنا به على الأقل من إمكانيات وفرص ونوعية للحياة.

ويؤكد منهاج عمل بكين على هذه اللغة، مؤكداً على دور النساء الجوهرى فى تطوير بيئة مستدامة وصحية: "..... وتضطلع المرأة، بصفتها مستهلكة ومنتجة وراعية لأسرتها وبصفتها مربية، بدور هام فى تعزيز التنمية المستدامة من خلال حرصها على نوعية حياة الأجيال الراهنة والمقبلة واستدامتها" (الفقرة٢٤٨). ويدعو منهاج عمل بكين الحكومات إلى إشراك النساء بشكل نشط فى عملية صنع القرار البيئى على كافة المستويات، وذلك من أجل إدماج الاهتمامات والرؤى القائمة على نوع الجنس فى السياسات والبرامج الخاصة بالتنمية المستدامة، ومن أجل خلق آليات على المستويات القومية والإقليمية والدولية تهدف إلى تقييم أثر سياسات التنمية والبيئة على المرأة.

تدريب ٧: كيف يمكن الاستفادة من بكين فى الواقع المحلى

الهـــــدف: وضع استراتيجيات من شأنها تنفيذ توصيات منهاج عمل بكين حول البيئة.

الـــزمـــن: ٦٠ دقيقة.

المـــواد: لا يوجد.

١- المناقشة:

تقوم المجموعة الموسعة بقراءة توصيات منهاج عمل بكين بخصوص إشراك النساء بنشاط فى عمليات اتخاذ القرار بشأن البيئة على كافة المستويات (الفقرة الأخيرة أعلاه). تناقش المجموعة الأسئلة التالية:

- ما هي المواقع التى تحتاج النساء لشغلها للمشاركة فى عمليات صنع القرار بشأن البيئة فى مجتمعك المحلى؟
- ما مدى الاختلاف الذى يمكن أن يحدث نتيجة لمشاركة النساء فى القضايا البيئية المحلية؟
- كيف يمكن تطبيق هذه التوصيات فى مجتمعك؟
- هل توافقين على أن مسئولية التدهور البيئى تقع فى الأساس على عاتق الدول الصناعية؟
- ما هو الاختلاف الذى يمكن للنساء أن يحدثه فى مجال تغيير أنماط الاستهلاك والانتاج غير المستدامة؟ كيف يمكن الربط بين هذه الأنماط غير المستدامة وبين استبعاد النساء من عمليات صنع القرار؟

تدريب ٨ : قومي بإعداد قانونك

الهـــــــدف: تطوير قانون من شأنه تأكيد حقوق النساء الإنسانية فى بيئة آمنة.
الــــزمـــن: ٤٥ دقيقة.
المــــــواد: – فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم.
– قائمة بالمشكلات البيئية الواردة فى التدريب رقم (١)، (النساء والبيئة).

١- تراجع المشاركات قائمة المشكلات البيئية الواردة فى تدريب (١)، خاصة المشكلات التى تؤثر على النساء.
(قد يفكرن فى إضافة مشكلات أخرى بعد اطلاعهن على المعلومات والتمارين الواردة فى هذا الفصل).
– تحدد المشاركات البنود الواردة بالقائمة وتتعلق بقضايا حقوق الإنسان.
– تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، وتختار كل مجموعة ١-٢ من المشكلات التى تؤثر على النساء من بين القائمة، وتقترح ما يمكن القيام به من تغييرات. (يمكن للمشاركات استخدام نص "تحليل مشكلات حقوق الإنسان" ونص "تطبيق استراتيجيات حقوق الإنسان" الواردين ص ٢٥٨).

على أساس التحليل السابق، تعد المشاركات قانونهن لحماية حقوق النساء الإنسانية فى بيئة آمنة.

٢-بعد أن تعرض المجموعات قوانينها. تناقش المجموعة الموسعة ما يلى:

- بأى قدر تقوم الحكومة حالياً بالحد من الحقوق المحتواة فى قانونك؟ وبأى قدر تحتاج الحكومة إلى إحداث تغيير؟ وكيف يمكن أن تؤثر النساء على هذا التغيير؟
- بأى قدر يمكن أن تدعم الحكومة قانونك وتضعه موضع التنفيذ؟
- بأى قدر يحد الدين والثقافة والتقاليد والأعراف والعادات حالياً من الحقوق المحتواة فى قانونك؟ وبأى قدر تحتاج هذه الأمور إلى التغيير؟ وكيف يمكنك التأثير فى هذا التغيير؟
- بأى قدر تقومين أنت و/أو أسرتك بالحد من الحقوق المحتواة فى قانونك؟
- بأى قدر تحتاجين أنت و/أو أسرتك للتغيير؟ وهل مثل هذه التغييرات ممكنة؟

٣- تناقش المجموعة استراتيجيات عمل يمكن أن يتبعها الأفراد والمجموعات من أجل أن تصبح هذه القوانين الجديدة و/أو "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة" حقيقة واقعة فى هذا المجتمع.
توضع قائمة بالاستراتيجيات التى يمكن أن توافق عليها الأغلبية.

نظراً لعدم توفر أى وثيقة لحماية حقوق الإنسان فى بيئة آمنة، لا يمكننا فى نهاية هذا الفصل إجراء مقارنة- كما حدث فى فصول الكتاب الأخرى- بين القوانين التى أعدتها المجموعات وبين "اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة" أو غيرها من الاتفاقيات الدولية. وبدلاً من ذلك، تناقش المجموعة ما يلى:

- لماذا لا توجد اتفاقية دولية حول الحقوق البيئية؟
- كيف يمكن أن يصبح قانونك حقيقة واقعة فى مجتمعك؟ فى بلدك؟ فى القانون الدولى؟
- ما هو المستوى الذى ينبغى البدء به؟ ولماذا؟
- ما هى استراتيجيات العمل التى يمكن اتباعها لتحقيق ذلك.

الهوامش

١-

The Tribune: A Women and Development Quarterly, Newsletter 49, February 1993, International Women's Tribune Center, New York, PP. 28-31

٢- يراجع في هذا الصدد:

United Nations, The World's Women 1995. Trends and Statistics, New York· United Nations, 1995.

٣- المرجع السابق

٤- يراجع في هذا الصدد:

In Point of Fact, World Health Organization, 1995

٥- يراجع في هذا الصدد:

C. Hodgson and G. Reardon, "High-Tech Hazards; Beyond the Factory Gate", in ed. G Reardon, Women and The Environment, Oxfam, 1993.

٦- يراجع في هذا الصدد:

World Health, August- September 1985, P. 30.

٧- يراجع في هذا الصدد:

Catherine Bateson in "Gender, and Agricultural Development: Surveying the Field", ed. Helen Kreidler Henderson, University of Arizona, 1995, PP. 41- 47.

٨- يراجع في هذا الصدد.

Testimony of Alice Idi, Ghana, in "Gender Justice: Women's Rights are Human Rights" by Elizabeth Fisher and Linda Gray Mackay, Unitarian Universalist Service Committee, Cambridge, MA, 1996

٩- يراجع في هذا الصدد:

Women: Looking Beyond 2000, United Nations, NY, 1995.

١٠- يراجع في هذا الصدد:

FACTS: Women at Risk, Church World Service

١١- يراجع في هذا الصدد:

Elizabeth Howard- Powell, "Agricultural Wage Labor", in "Gender, and Agricultural Development Surveying the Field", ed. Helen Kreidler. Henderson,University of Arizona, 1995, pp 36-40.

١٢- يراجع في هذا الصدد:

Human Development Report 1994, UNDP, 1994.

١٣- يراجع في هذا الصدد:

Annabel Rodda, Women and The Environment, ed. Zed Books, London, 1991.

١٤- يراجع في هذا الصدد:

Chanshyam Shalland, Chipko Poet

١٥- يراجع في هذا الصدد:

Schey, Peter, "Human Rights of Migrant Farm Workers in US" in "Human Rights of Migrant Workers: Agenda for NGOs", Graziano Battistella, ed., Philippines, 1993.

١٦- يراجع في هذا الصدد:

Sponsel, Leslie, "The Yanomami", in "Human Rights and the Environment: Examining the Socio-cultural Context of Environmental Crisis", Barbara Johnston, ed., The Association for Applied Anthropology, 1993.

١٧- يراجع في هذا الصدد:

Adebe, "International Environmental Law from Stockholm to Rio-An Overview of Past Lessons and Future Challenges", Environmental Policy and Law Journal, Vol. 22, P 88, 1982

١٨- يراجع في هذا الصدد:

Marks, Stephen P., "Emerging Human Rights: A New Generation for the 1980s?" 33 Rutgers Law Review, 435, 1981.

١٩- يراجع في هذا الصدد:

Malone, Linda A., "The Chernobyl Accident: A Case Study in International Law Regulating State Responsibility for Transboundary Nuclear Pollution", "Columbia Journal of Environmental Law, Vol. 12, No 2, Spring 1987, PP. 203-6.

٢٠- يراجع في هذا الصدد:

Reilly, Niamh, ed., "Without Reservation: Beijing Tribunal on Accountability for Women's Human Rights", Center for Women's Global Leadership, 1996, P. 94.

٢١- يراجع في هذا الصدد:

Adebe, "International Environmental Law from Stockholm to Rio-An Overview of Past Lessons and Future Challenges". Environmental Policy and Law Journal, Vol. 22, P. 88, 1992.



الفصل الثالث عشر

الحقوق الإنسانية للنساء في التعليم

الأهداف:

التدريبات والمعلومات الأساسية فى هذا الفصل سوف تساعد المشاركات على العمل تجاه تحقيق الأهداف التالية:

- إدراك أن كل امرأة وفتاة لها الحق فى التعليم، وتقييم أهمية التعليم فى حياة النساء.
- تحديد تعريف للأمية والأمية الوظيفية، وتحليل أثرهما على حياة النساء والفتيات.
- دراسة الدور الذى يمكن أن تلعبه الحكومات، وقادة المجتمع، ووسائل الإعلام، والنساء أنفسهن من أجل الترويج لحصول النساء و الفتيات على التعليم.
- تحديد كيف يتم تنميط أدوار النساء والرجال.
- تحديد الرابطة بين التعليم وغيره من حقوق الإنسان.
- وضع استراتيجيات من شأنها الترويج للحق فى التعليم فى أى مجتمع.

البداية: التفكير حول المرأة والتعليم:

يمكن حث الناس على السعى للحصول على تعليم، كهدف فى حد ذاته أو لأسباب عملية. فكثير من النساء والفتيات ينظرن إلى التعليم كوسيلة للخلاص من الفقر، أو كفرصة للتحرر من التقاليد المفروضة عليهن والحصول على حريتهن واكتفائهن الذاتى. ومع ارتفاع عدد الأسر التى تعولها النساء فى كافة أنحاء العالم، أصبح اكتفاء المرأة ذاتياً يمثل أهمية كبرى. فالمرأة التى لديها أطفال يمكن أن تسعى أيضاً للحصول على التعليم من أجل أن تمد أفراد أسرتها بوسائل العيش بصورة أفضل، وأن تصبح نموذجاً لأطفالها سواء الذكور أو الإناث. وعلاوة على ذلك، يمكن أن تنظر النساء إلى التعليم كوسيلة للمساهمة فى المجتمع والمشاركة فى المجالات العامة والسياسية[١].

المرأة والتعليم

الأخبار السيئة:

- مع بلوغ الفتيات سن الثامنة عشرة، يقل متوسط سنوات تعليمهن بمقدار ٤,٤ عن الأولاد[٢].
- من بين ١٠٠ مليون طفل يتسربون من المدارس الابتدائية قبل إكمال أربع سنوات دراسية، تمثل الفتيات ثلثى هذا العدد[٣].
- فى الفترة بين عامى ١٩٧٠ -١٩٩٢، ازدادت نسبة التحاق الفتيات بالمدارس الابتدائية والثانوية، على مستوى العالم، من ٣٨٪ إلى ٦٨٪ مما يعكس تعاظم الالتزام بالتعليم الابتدائى على المستوى العالمى. ومع ذلك، هناك ١٣٠ مليون طفل لا يحصلون على التعليم الابتدائى؛ ثلثهم من الفتيات[٤].
- تمثل النساء نصف عدد الرجال فى البلدان النامية الذين يلتحقون بالتعليم العالى؛ وفى كافة أنحاء العالم، لا تمثل النساء سوى نسبة ضئيلة من طلاب الرياضيات

والعلوم(٥) .

● في عام ١٩٧٧ وحده أصيب ٣ مليون من الشباب في الفترة العمرية ١٥-٢٤ سنة بفيروس نقص المناعة البشرية وكان ثلثا هذا العدد من الفتيات(٦)

● فى جنوب آسيا، يلتحق بالمدرسة الثانوية ٥٢٪ من الأولاد و٣٣٪فقط من البنات (المرجع السابق).

● تلد الفتيات، في المرحلة العمرية ١٥ إلى ١٩ سنة، سنوياً عدداً من الأطفال الرضع يبلغ ١٥ مليون طفل، وتموت الكثير من الفتيات لأسباب تتعلق بالحمل أساساً(٧).

الأخبار الجيدة:

● تحققت المساواة للفتيات فى التعليم الابتدائى فى أجزاء كثيرة من العالم. كذلك تحقق تقدم كبير أيضاً فى التعليم الثانوى والعالى، رغم أن نسبة الفتيات الملتحقات بهذه المستويات التعليمية ما تزال أقل من نسبة الأولاد(٨) .

● فى بعض البلدان ازداد عدد النساء اللاتى يلتحقن بالكليات والجامعات إلى حد كبير؛ ففى الصين، ازدادت نسبة الفتيات خريجات الجامعة بمقدار ١٥٧٪ من عام ١٩٨٥ إلى عام١٩٩٢ . (٩)

● من المرجح، بمقدار الضعف أو ثلاثة أضعاف، أن تحصل النساء الشابات، فى الفترة العمرية -١٥ ١٩ سنة، على سبع سنوات من التعليم على الأقل أكثر من النساء فى الفترة العمرية -٤٠ ٤٤ سنة(١٠).

تدريب ١: لماذا نتعلم؟

الهـــــــدف: تحديد فوائد التعليم بالنسبة لحياة النساء .

الـــزمــــن: ٤٥ دقيقة.

المـــــواد: - فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير. نسخ من نص "فوائد التعليم" (يرد أدناه). أوراق وأقلام ملونة.

١- عصف فكرى:

تناقش المجموعة السؤال التالى: "ما هى بعض فوائد التعليم بالنسبة للنساء والفتيات؟". توضع قائمة بالإجابات المختلفة.

٢- المناقشة:

تقرأ المشاركات نص "فوائد التعليم" الواردة أدناه، تكتب الميسرة الحقائق الخاصة بكيفية استفادة النساء من التعليم على لوحة أو تقرأ بصوت عال. تضاف إلى القائمة -التى تم إعدادها من خلال العصف الفكرى- العبارات التى تحتها خط ، إن لم تكن هناك إشارة إليها بالفعل.

تشجع المشاركات على تقديم أمثلة شخصية تدعم هذه الفوائد أو توضح التبعات الناجمة عن نقص تلك الفوائد. كيف يمكن استخدام قائمة الفوائد فى المساهمة فى تحسين الفرص التعليمية للنساء؟

٣- الابداع:

تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة. تعد كل مجموعة ملصقات أو "إعلانات" تلفزيونية تزيد من وعى الناس بشأن فوائد تعليم النساء، سواء بالنسبة للنساء أنفسهن أو بالنسبة للمجتمع بشكل عام. تعرض المجموعات نتائج عملها. وتناقش الجوانب التالية:

● لماذا يُعتبر التعليم من حقوق الإنسان؟

● ما هى الرابطة بين تعليم النساء وحقوقهن الإنسانية الأخرى؟

فوائد التعليم

- صحة أفضل: بمقدور المرأة المتعلمة أن تعمل على الارتقاء بصحة أسرتها. وفى بيرو، وجد أن أطفال الأمهات المتعلمات يتمتعون بصحة أفضل، بغض النظر عن مدى تيسر نفاذهم إلى العيادات أو المستشفيات.
- أسرة أصغر: من المرجح أن لا تقدم النساء المتعلمات على الزواج المبكر، ويعملن على التخطيط لأسرهن. ووفقاً لتقرير صدر عام ١٩٩٣ عن مجلس السكان، فإن متوسط حجم الأسرة ومعدل وفيات الأطفال ينخفضان عندما تقترن خطط تنظيم الأسرة والبرامج الصحية بوجود مستوى مرتفع من تعليم الإناث. وفى البرازيل، فإن الأمهات غير المتعلمات يبلغ عدد أطفالهن ٦,٥ طفل لكل أم فى المتوسط ، بالمقارنة مع ٢,٥ طفل فقط لكل أم بين الأمهات اللاتى حصلن على تعليم ثانوى.
- إنتاجية أكبر: تزداد إنتاجية الأمهات المتعلمات، سواء كان هؤلاء الأمهات يعملن داخل المنزل أو خارجه.
- وضعية أفضل: تميل الأمهات المتعلمات إلى تشجيع أطفالهن على التعليم، ويزداد احتمال نجاح أطفالهن فى المدرسة[١١].

الفوائد الاجتماعية للتعليم:

يستفيد المجتمع برمته عندما تتعلم النساء؛ وقد أوضحت الدراسات أن ارتفاع مستوى تعليم ودخل المرأة يؤدى إلى ارتفاع مستوى صحة وتعليم أطفالها، وخاصة البنات، وفي ماليزيا على سبيل المثال كشفت الدراسات عن زيادة عائد الاستثمار في تعليم البنات بمقدار ٢٠٪، بما في ذلك تحسين التغذية وصحة الأسرة، وانخفاض عدد المواليد، وانخفاض معدل وفيات الرضّع. والعكس صحيح، فعدم تعليم البنات ينعكس سلباً على الأطفال على المدى البعيد.

إن التعليم ليس، بطبيعة الحال، حلاً سحرياً. فعندما ينتشر الفقر والمرض، لا يمكن أن يصبح التعليم وحده علاجاً لأمراض المجتمع. ومع كل، يمكن أن يساعد التعليم النساء على تحسين حياتهن فى سياق مجموعة أخرى من العوامل. على سبيل المثال، يعمل التعليم على تحسين صحة النساء بطرق عديدة:

- أشارت دراسة أجراها معهد ترايانجل للبحوث عام ١٩٩٠ فى ٨٠ بلداً نامياً إلى أن تعليم الإناث من أكثر العوامل الاجتماعية الاقتصادية تأثيراً على وفيات الرضّع مقارنة مثلاً بالمياه النقية، وتحسين الدخل. وقد أدت زيادة التعليم الثانوى بنسبة ٢٠٪ إلى انخفاض فى معدل وفيات الرضع بنسبة ٤٠ لكل ١٠٠٠ مولود[١٢].
- أفادت دراسة أجريت عام ١٩٩٠ حول سكان العالم أن نتائج الدراسات التى أجريت فى ٦٠ بلداً تشير إلى أن زيادة نسبة التحاق الفتيات قدرها ١٪ فى معدل معرفة النساء للقراءة والكتابة تؤدى إلى تقليص وفيات الرضع أكثر بثلاثة أضعاف من زيادة قدرها ١٪ فى عدد الأطباء[١٣].
- يؤدى ارتفاع المستوى التعليمى للمرأة إلى انخفاض أعداد الأطفال المصابين بسوء التغذية. كما ترتفع نسبة رعاية الأمهات طبياً فى مرحلة ما قبل الولادة مع ارتفاع المستوى التعليمى لهن. كما يؤثر تعليم الأمهات بدرجة كبيرة فى علاج الأطفال من الإسهال، الذى يُعتبر واحداً من أهم أسباب وفيات الأطفال الصغار[١٤].



تدريب ٢: التعليم يؤدي إلى حدوث اختلاف حقيقي

الهـــــدف:	إدراك أثر التعليم على قدرة النساء على اتخاذ القرار، وتقييم المعلومات والحصول على حقوقهن.
الــزمــن:	٤٥ دقيقة.
المــــواد:	- فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير. - نسخ من "تحليل مشكلات حقوق الإنسان" الواردة ص.

١- تتطوع ثلاث مشاركات بالجلوس في وسط المجموعة. تقوم إحداهن بدور امرأة حصلت على ١٢ سنة من التعليم، والثانية حصلت على ٦ سنوات من التعليم، أما الثالثة فقد حصلت على سنة تعليمية واحدة أو لم تحصل على أى تعليم على الإطلاق.

تقوم باقى المشاركات بأداء الأدوار التالية، أو بأدوار مشابهة:

- **أحد الساسة الذين يرغبون في الحصول على أصوات النساء، أو فى جذب النساء للدخول فى انتخابات من أجل منصب عام.**
- **ممرضة تقوم بإدخال وسيلة جديدة لمنع الحمل أو برنامج جديد لتغذية الأطفال.**
- **أحد المديرين الذى يرغب فى تعيين عمال بمصنع جديد.**
- **أحد وكلاء الأعمال الذى يرغب فى إبرام عقود مع نساء للعمل فى الخارج.**
- **مسئول حكومى يقوم بإصدار تراخيص للأعمال التجارية الصغيرة.**
- **أحد كبار السن بالأسرة، أو أحد رجال الدين، الذى يزعم بأن سلوكا معينا ممنوع أو مرغوب بموجب القوانين الدينية أو الممارسات التقليدية.**

يقوم كل فرد فى الأمثلة السابقة بالتفاعل مع النساء الثلاث القائمات بالأدوار سالفة الذكر، ويتوقف رد فعل كل امرأة منهن على مستواها التعليمى.

٢- تناقش المجموعة الأسئلة التالية بشأن أداء الأدوار:

- **ما هى أوجه الاختلاف الأساسية فى اسلوب تعامل كل فرد فى الأمثلة السابقة مع النساء الثلاث؟ كيف كان رد فعل هؤلاء النسوة؟**
- **كيف يؤثر التعليم فى شعور كل امرأة بذاتها؟ وفى استعدادها لاتخاذ قرارات؟ وفى قدرتها على تقييم أو استخدام المعلومات؟**
- **كيف يمكن أن تؤثر هذه الاختلافات فى المستوى التعليمى على صحة ورفاه كل امرأة منهن؟ وعلى صحة ورفاه أسرتها؟ وعلى صحة ورفاه مجتمعها؟ وعلى تطورها المستقبلى؟**
- **كيف تؤثر هذه الاختلافات فى المستوى التعليمى على قدرة كل امرأة منهن فى التمتع بحقوقها الإنسانية؟ ما هى الحقوق التى يمكن أن يؤدى نقص التعليم إلى الحد منها أو انكارها؟**

٣- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة. تقوم كل مجموعة استخدام نص "تحليل مشكلات حقوق الإنسان"، الوارد ص ---، والقائمة الناجمة عن الخطوة الثانية أعلاه، وذلك لتطوير استراتيجيات من شأنها الارتقاء بحقوق الإنسان للمرأة فى التعليم.

١٣

الأمية، والأمية الوظيفية:

فى عام ١٩٩٠، كان يوجد بالعالم ٩٤٨ مليون فرد لا يعرف القراءة والكتابة. ويتركز فى شرق وجنوب آسيا وحدها ٧١٪ من الأميين فى العالم، وتبلغ النسبة ١٥٪ فى منطقة شبه الصحراء بأفريقيا، و٦٪ فى البلدان العربية، وأقل من ٥٪ فى أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبى. ونجد أن واحداً من كل اثنين من البالغين فى جنوب آسيا والبلدان العربية من الأميين.

وترتفع معدلات أمية النساء بدرجة كبيرة. فيمكن القول بأن حوالى نصف النساء فى البلدان النامية ٤٥٪ أميات. وترتفع النسبة فى البلدان الأقل نمواً إلى ٧٩٪ من النساء البالغات. وفى أفريقيا، هناك ٦٤٪ من النساء لا يعرفن القراءة والكتابة. وباستخدام أرقام مطلقة، يمكن القول بأن الغالبية العظمى من النساء اللاتى لا يعرفن القراءة والكتابة تتركز فى آسيا، حيث تمثل نسبة النساء الأميات فى هذه المنطقة ٧٧٪ من إجمالى عدد السكان العالمى(١٥). ولا تضم الأرقام سالفة الذكر النساء الأميات وظيفياً، أى اللاتى لديهن قدر من المهارات الأساسية فى مجال معرفة القراءة والكتابة ولكنها غير كافية لقيامهن بكامل وظائفهن فى المجتمع.

ولقد أقرت وزارة التعليم بالولايات المتحدة أن ٢٠٪ من الأمريكيين الذين تزيد أعمارهم عن ١٧ سنة (٢٧ مليون شخص) يعانون من الأمية الوظيفية. إن إجراء تعداد للأفراد الذين يعانون من الأمية الوظيفية يُعد مهمة مختلفة؛ ولكن علماء التربية يقدرون أن عدد النساء الأميات وظيفياً يزيد عن عدد الرجال الأميين وظيفياً.

ويُعد محو الأمية أمراً أساسياً فى عملية تمكين المرأة، والارتقاء بمهاراتها التحليلية، وفتح مجالات المعرفة أمامها؛ تلك المجالات التى كانت مغلقة أمام النساء لفترة طويلة. كما أن معرفة القراءة والكتابة تؤدى أيضاً إلى امتلاك القدرة على التعبير الذاتى الخلاق، بحيث يمكن أن تشارك النساء فى الإبداع القصصى، والموسيقى (كتابة الأغانى) والشعر، هذه المجالات التى لم تكن مساهمات النساء فيها من قبل تخرج عن إطار الدوائر الأسرية.

النساء والأمية

- فى سياق مجمل سكان العالم، يزداد عدد الأولاد الذين يعرفون القراءة والكتابة عن عدد البنات غير الأميات بمقدار الضعف. وتمثل النساء ثلثى عدد الأميين فى العالم، البالغ حوالى بليون شخص، وغالبيتهن من المسنات اللاتى يعشن فى المناطق الريفية(١٦).
- على الرغم من زيادة أعداد النساء المتعلمات بمقدار الثلثين خلال السبعينيات والثمانينيات، ازدادت مشاركة النساء فى قطاع الأعمال الرسمى بمقدار ٣٪ فقط- من ٣٧٪ عام ١٩٧٠ إلى ٤٠٪ عام ١٩٩٠ (CITE)
- ازدادت نسبة معرفة النساء البالغات للقراءة والكتابة بمقدار الثلثين فى بلدان الجنوب منذ عام ١٩٧٠ ومع كل، ففى الفترة الواقعة بين عامى ١٩٧٠ و١٩٨٥، ارتفع عدد الرجال الأميين بمقدار ٤ مليون، فى حين ارتفع عدد النساء الأميات بمقدار ٥ مليون(١٧).
- ٥٥٪ من النساء فى البلدان النامية يعرفن القراءة والكتابة. إن تحسين هذه النسبة يمكن أن يؤدى إلى تعزيز المخرجات الاقتصادية: فقد أوضحت دراسة أجريت على ٨٨ بلدا أن المكاسب المتحققة نتيجة لتعليم ٢٠- ٣٠٪ قد أدت إلى تعزيز الناتج المحلى الإجمالى بمقدار ٨- ١٦٪.



أمية الإناث: الأسباب والآثار

تتضمن أسباب أمية الإناث ما يلى:

- انخفاض الوضع الاجتماعى للنساء أو الفتيات .
- عدم تيسر الحصول على تعليم.
- طول عدد ساعات عمل النساء و الفتيات ، سواء داخل المنزل أو خارجه.
- انخفاض الدخل.
- عدم التملك.
- تأكيد الأسرة والمجتمع على تعليم الأولاد، والتمييز ضد الفتيات فى الأسرة.
- القيود الثقافية أو التقليدية التى تفرض على المرأة الشابة البقاء فى المنزل.
- المناهج الدراسية وأساليب التدريس غير المناسبة للفتيات و/أو غير المناسبة للثقافة المحلية.
- بُعد المسافة بين المنزل والمدرسة.
- الزواج المبكّر
- نقص خدمات رعاية الأطفال.

وفى أغلب المجتمعات تزداد معدلات الأمية والأمية الوظيفية ارتفاعاً بين الأقليات الإثنية والعنصرية وبين المعاقين. ومن هنا يمكن القول بأن الإخفاق فى حل المشكلة يؤدى أيضاً إلى تأبيد التمييز القائم على العنصر والإثنية والإعاقة.

وتتضمن آثار الأمية أو الأمية الوظيفية على النساء والفتيات ما يلى:

- البطالة.
- الفقر.
- الجريمة والسجن.
- الحمل فى فترة المراهقة، والزواج المبكر.
- البغاء.
- سوء الصحة.
- تأبيد تمييز الأسرة والمجتمع ضد الفتيات فى التعليم.

وتسهم كافة هذه العوامل فى استمرار الأمية، مما يجعل من الأمية دائرة خبيثة تؤيد ذاتها. ونظراً لوجود عدد كبير من النساء اللاتى يدعمن أسرهن، فإن افتقاد التعليم يؤدى إلى الفقر ومحدودية الفرص المتاحة أمام الأطفال. وعلى سبيل المثال، نجد أن ٦٥٪ من النساء اللاتى يعلن أسرهن ويعشن فى ظروف الفقر لم يستطعن استكمال تعليمهن الثانوى، مقارنة بنسبة ٤٤٪ من الذكور فى نفس الظروف. هذا، بينما تمكنت ٤٠٪ من الأمهات المنفردات من استكمال ما يقل عن ٨ سنوات من الدراسة المدرسية[١٨].

تدريب ٣: إنني لا أستطيع القراءة[١٥]

الهـــــــدف: إدراك تأثير الأمية الشخصى على عمليات التفاوض فى الحياة.

الـــــزمـــــن: ١٥ دقيقة.

المـــــــواد: نسخ من "استمارة اللجوء السياسى" (أدناه).

١- التخيل/ الكتابة:

يطلب من المشاركات تخيل ما يلى:

بعد خمسة أيام مرعبة فى رحلة عبر منطقة الحرب، تمكنتِ أنت وأطفالك الأربعة من عبور الحدود لبلد مجاور، وكان المسئولون منشغلين بآلاف من الناس فى مثل حالتك. أنت تحتاجين لمكان تعيشين فيه وطريقة ما تمكنك من رعاية أسرتك. قام شخص ما بإعطائك ورقة عبارة عن استمارة لجوء سياسى، وبدونها لا يمكنك البقاء أو الحصول على مساعدة. أمامك خمس دقائق لملء الاستمارة:

استمارة لجوء سياسى

1. APPELLI DO: ------------------------------ A# --
2. PRIMER NOMBER: ---
3. FECHA DE NACIMIENTO: ---
4. PAIS, CIUDAD DE RESIDENCIA. ---
5. OU GENYEN FANMI NE ETA ZINI? --
6. KISA YO YE POU WOU: ---
7. KI PAPYE IMIGRASYON FANMI OU YO GENYEN ISIT: ---------------------------------
8. KI LAJ OU? --------------- KI SEX OU ---------------- FI -------------- GASON --------------
9. ESKE OU ANSENT? ☐ WI ☐ NON
10. ESKE OU GEN AVOKA ☐ WI ☐ NON
11. NON- AVOKA- W? --
12. HA RECIBIBO ALGUNOS PAPELES DE LA MIGRA? CUALES SON? --------------
----
13. OU JAM AL NAHOKEN JYMAN? ☐ WI ☐ NON
14. CANTIDAD DE FIANZA: ---

الاستمارة السابقة هى الاستمارة الخاصة بالحصول على وضعية اللاجئ، وهى مكتوبة بلغة الكريبوليين فى هاييتى، وهى مزيج بين الفرنسية والأسبانية. من المعروف أن ما يزيد عن ٨٠٪ من اللاجئين هم من النساء والأطفال.

٢- المناقشة:

قومى بتوجيه الأسئلة التالية بشأن الخبرة المستقاة من الخطوة الأولى:

- ماذا كان شعورك وماذا فعلت عندما رأيت الاستمارة؟
- ما هو تأثير نقص التعليم على النساء الأميات اللاتى أصبحن لاجئات؟ وما مدى تأثيره على أطفالهن؟ للنساء اللاجئات والنازحات والمهاجرات").
- فى أى المواقف الأخرى يؤثر نقص التعليم على حقوق الإنسان للمرأة؟

(للاطلاع على مناقشة حول احتياجات النساء اللاجئات، يمكن الرجوع إلى الفصل التاسع "الحقوق الإنسانية

أمثلة من برامج محو الأمية للنساء

● برنامج تعليم الآباء والأطفال:

يوجد هذا البرنامج فى كنتاكى بالولايات المتحدة، ويعمل على الارتقاء بمهارات الأهل وإشراكهم فى تعليم أطفالهم. ويتم خلال البرنامج تشجيع الأهل على ركوب أوتوبيس المدرسة مع أطفالهم وحضور برامجهم المدرسية. وجدير بالذكر أن توفير وسيلة المواصلات يُعد من أهم الأمور التى تُسهّل الالتحاق بالمدرسة فى بعض المناطق الريفية فى كينتاكى.

● متطوعو أمريكا لمحو الأمية:

قاموا بتطوير مجموعة تهدف إلى مساعدة الأهل الذين يتسمون بمحدودية معرفتهم للقراءة والكتابة على تعليم أبنائهم، واكتساب مهارات فى ذات الوقت.

● منظمة "نساء بيرو"

تم تأسيسها عام ١٩٧٩ فى ليما، وكان أهم أهدافها تمكين النساء من خلال التعليم الشعبى وبرامج محو الأمية. وفى حين انخفض معدل الأمية الكلى فى بيرو، ما تزال أمية النساء مرتفعة، حيث بلغت ٧٥٪ عام ١٩٩٠، مقارنة بمعدل أمية الذكور البالغ ٢٥٪ ويضم برنامج منظمة "بيرو موجى" لمحو الأمية قضايا حقوق النساء(٢٠).

● التعليم الشعبى:

مُعد بحيث يرتبط بواقع الحياة اليومية للنساء، ويجرى تقديمه إلى نساء يعرفن القراءة والكتابة بمستويات مختلفة. وعلى سبيل المثال، تقوم الجماعات النسائية فى أمريكا اللاتينية باستخدام التعليم الشعبى لحشد وتنظيم النساء، وخاصة الفقيرات والمنتميات إلى الطبقة العاملة، وتعليمهن حقوقهن فى ظل الدساتير الديمقراطية الجديدة فى بعض البلدان مثل: البرازيل، والأرجنتين، وشيلى(٢١).

● الشبكة النسائية فى البرازيل:

قامت الشبكة النسائية بتطوير تقنيات ورش عمل للنساء الأميات، عبر استخدام المدخلات الشفهية، والأغانى، والرقص، والألعاب، إضافة إلى ألعاب الأطفال التقليدية من أجل توضيح المفاهيم المستهدفة(٢٢)

ما وراء محو الأمية: التعليم من أجل احتياجات النساء و الفتيات

فى كافة أنحاء العالم يقل عدد البنات اللاتى يلتحقن بالمدرسة الابتدائية عن عدد الأولاد. وفى كل عام دراسى تقل نسبة البنات اللاتى يواصلن دراستهن. وهناك جزء ضئيل فحسب من النساء فى غالبية البلدان يواصل التعليم العالى ويجد فرصة للحصول على درجات مهنية.

ما أسباب تسرب الفتيات من الدراسة؟

أوضحت إحدى الدراسات التى أجريت عام ١٩٩٤ فى أفريقيا تضافر العوامل التالية:

● سلبية لأولياء الأمور والنابعة من الممارسات الثقافية والنظم القيمية، بما فى ذلك الزواج والحمل المبكرين.

● ارتفاع تكلفة التعليم، وخاصة فى البلدان المجبرة على تقليص الاتفاق في مجال التعليم نتيجة لبرامج التكيف الهيكلى. (للاطلاع على مزيد من المعلومات بشأن برامج التكيف الهيكلى، يمكن الرجوع إلى الفصل العاشر "الحقوق الإنسانية للنساء فى الاقتصاد").

● الفقر الذى يجعل عمل الفتيات ضرورياً لحياة الأسرة.

● التحرش الجنسى سواء داخل أو خارج بيئة المدرسة، وهو الأمر الذى يؤدى إلى خوف الآباء على سلامة بناتهن وشرف الأسرة.

● الانماط التعليمية وغير الملائمة للفتيات.

الفقر والتعليم

قصة كاتالينا

كاتالينا فتاة هندية من جواتيمالا ، وهى أصغر طفل فى أسرة تضم ٦ أطفال. وعلى الرغم من أن جميع أخواتها لم يستطعن إكمال الدراسة المدرسية، فقد حثها والدها على الاستمرار فى الدراسة، حيث كان يرى الأمر باعتباره استثماراً جيداً. كما حثها على ذلك أيضاً "تعبيراً عن حبه لها"، كما تقول كاتالينا. وبعد إنهاء المدرسة العليا، بذلت أسرة كاتالينا جهوداً مضاعفة للحصول على المال اللازم لتلتحق بمعهد تحضيرى يتيح لها دخول كلية جامعية. ومع ذلك، فهنا بدأ عدم شعور كاتالينا بالرضا بشأن تعليمها. فالالتحاق بالمعهد كان يعنى ترك قريتها وأسرتها وصديقاتها. كما أن مصاريف المعهد كانت مرتفعة واستنزفت موارد الأسرة؛ وكانت كاتالينا تشعر بألم شديد لأن أشقاءها وشقيقاتها كانوا يعملون يومياً فى حين تذهب هى للدراسة. وفى المعهد، بدأت كاتالينا تمر للمرة الأولى بخبرة العنصرية. "لقد كان المدرسون والطلاب من غير الهنود ينظرون إلينا باعتبارنا ننتمى إلى طبقة أو فئة أدنى... وكان ما حصلت عليه من إعداد دراسى سابق غير كاف، إذ أن مدرسى قريتنا لم يكونوا على درجة عالية من التدريب. وكان من الصعب علىّ الوصول إلى مستوى الطلاب الآخرين".

وبعد أن أنهت كاتالينا دراستها بالمعهد، لم يكن والدها قادراً على الاستمرار فى تمويل دراستها. ومن جانبها، كانت كاتالينا قد قدمت طلباً لدراسة الطب بجامعة سان كارلوس، وهناك أدركت أن عدد الطلاب الهنود قليل جداً على المستوى الجامعى، وعددا أقل هو الذى يتمكن من التخرج. لقد بدا الأمر، كما تقول، "كما لو أننا نحن الهنود واقعين فى شرك ضخم لا فكاك منه". وكان يتأتى على كاتالينا أن تعمل حتى تستطيع تمويل دراستها. وجدت كاتالينا عملاً فى مطعم، وأدارت عملاً تجارياً صغيراً يتمثل فى بيع القمصان التى تحيكها نساء قريتها. وقد تعبت كثيراً من هذا العمل، واستطاعت إنهاء عامها الدراسى الأول، ولكنها بعد ذلك تركت كلية الطب والتحقت بمعهد المعلمين الذى كانت مدته تقل سنتين عن دراسة الطب.

وبعد أن أنهت دراستها، قامت كاتالينا بالتدريس فى مدارس القرى، حيث كان الطلاب مجبرين على التحدث بالأسبانية فقط، نظراً لأنه لم يكن مسموح لهم التحدث بلغاتهم الأصلية. وعلاوة على ذلك، ومقارنة بمدارس المناطق الثرية، لم تكن هناك أية إمدادات لمدارس القرى وكان إعداد المدرس فيها ضعيفاً.

وتنهى كاتالينا سرد قصتها قائلة أن والدها كان يرغب فى تعليمها حتى تتمكن من مساعدة قريتها، "ولكنه لم يكن يعلم ما يمكن أن تجلبه المعرفة من معاناة... فعندما أكون مكتئبة، أفكر فى أنه كان من الأفضل أن أظل أمية... وعندما أكون متفائلة، أحلم بأن يأتى ذلك اليوم عندما نعرف جميعاً ما هو أكثر من مجرد القراءة والكتابة"[٢٣].

- جمود المناهج الدراسية وعدم ملائمتها لخبرة الفتيات[٢٤].

إن غالبية النظم التعليمية مُصمَمة للطلاب القادرين على الذهاب للمدرسة يومياً طوال العام الدراسى لمدة ١٠ سنوات متتالية على الأقل. وعلاوة على ذلك، مطلوب من الأسر سداد المصاريف المدرسية وشراء الكتب والزى المدرسى. إن مثل هذه النظم تستبعد الأطفال الفقراء، وخاصة الفتيات اللاتى عادة ما يتوجهن للعمل لمساعدة الأهل. وفى الثقافات التى يُعد فيها الزواج المبكر من العادات السائدة، عادة ما تنسحب الفتاة من المدرسة قبل محو أميتها أو تطوير مهاراتها بشكل كامل. كما أن تكلفة تسرب الفتيات من المدرسة عالية جداً، فالفتيات يقعن حينئذ فى شراك الفقر، إضافة إلى محدودية مهاراتهن وتضاؤل آمالهن فى حدوث تغيير.

والمطلوب تحقيقه على المستوى العالمى هو إيجاد هياكل مرنة تتيح وصول الفرص التعليمية إلى النساء والفتيات اللاتى لم يلتحقن بالمدرسة، وخاصة الأمهات فى سن المراهقة، أو الفتيات فى المنزل، أو المعاقات، أو المشردات، أو النازحات، أو المتأثرات من جراء النزاعات المسلحة، فأولئك جميعاً لا يحظين بفرصة التمتع بالبرامج القومية.



تواجه النساء العديد من العقبات التى تحول دون مواصلتهن للتعليم. قليل من النساء يجدن الوقت المتاح لحضور البرامج التدريبية على نطاق واسع نظراً لعبء العمل الواقع على كاهلن، ولعدم وجود فرص تعليمية بالقرب من موقع السكن، ولعدم توفر إمكانيات رعاية الأطفال. وهناك عقبة أخرى تتمثل فى معارضة الأزواج. فعلى سبيل المثال، تم تنظيم ورشة عمل حول الإصلاح الزراعى وقضايا النساء، وخلالها أفادت النساء فى ريف جنوب أفريقيا أنهن يتعرضن للأذى من جانب أزواجهن. قالت النسوة أن الرجال يتسمون بالعدوانية "لأننا أتينا هنا لنتعلم حقوقنا". كما امتنعت نساء أخريات عن الحضور نتيجة لرفض أزواجهن، وتعرضت أخريات للضرب لأنهن جرؤن على الحضور[٢٥].

ومع كل، فإن البرامج المجتمعية التى تعمل على توفير الرعاية الصحية وغيرها من الخدمات الاجتماعية يمكن أن تقدم للنساء أيضاً من كل الأعمار برامج تدريبية فى مجال محو الأمية وتعلُم المهارات المهنية غير التقليدية، إضافة إلى الارتقاء بوعيهن فى مجال النوع الاجتماعى، والمعرفة القانونية، وغيرها من المعارف التى تمكنهن من السيطرة على الموارد، فضلاً عن إدراكهن لخياراتهن فى حياة الأسرة والمهنة والعلاقات الاجتماعية. وتعد المرونة والتوفر العاملين الأساسيين لهذه الأشكال من التعليم الشعبى.

تدريب ١ : توصيل التعليم الى كافة النساء

الهـــــدف: إدراك الاحتياجات التعليمية للنساء اللاتى لم يلتحقن بالمدارس، ووضع استراتيجيات لتلبية هذه الاحتياجات.

الـــزمـــن: ٦٠ دقيقة.

المـــواد: فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم، أو سبورة وطباشير.

١- تناقش المجموعة كيف يمكن أن تستفيد كاتالينا (أنظر الإطار المربع أعلاه) من التعليم غير الرسمى؟

- تقوم المشاركات بتحديد فئات النساء والفتيات اللاتى لم يلتحقن بالمدرسة فى مجتمعاتهن ويمكنهن الاستفادة من التعليم، سواء الرسمى أو غير الرسمى. تسجل الاجابات على عمودين الأول يتضمن الفئات المختلفة، "من يحتاج إلى التعليم؟"، والثانى "أى نوع من التعليم؟"، ويتضمن نوع التعليم التى ترغب هذه الفئة فى الاستفادة منه.

٢- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة. تختار كل مجموعة أحد التصنيفات من القائمة وتصمم برنامجاً للتعليم الشعبى لها. وتستعين المجموعة بالخطوط المرشدة المقترحة التالية:

- ما هى الاحتياجات التعليمية لهذه الفئة من النساء؟ لا تحدى تفكيرك "بالمواد المدرسية" أو وضع "غرفة الدراسة" وعدد الساعات.
- حددى الموضوعات التى يمكن أن يتناولها هذا النموذج من البرامج. كيف ستعرفين ما إذا كانت النساء فى حاجة إلى هذه الموضوعات؟ كيف يمكنك تقديم مبررات اختيارك لهذه الموضوعات أمام نساء مجتمعك؟ وأمام أزواجهن؟ وأمام السلطات؟ وأمام أى هيئات مانحة مُحتملة؟
- ما هى الأساليب التى يمكنك استخدامها حتى تصبح عملية التعلُم ذات مغزى وفعالة لهؤلاء النسوة؟
- ضعى بعين الاعتبار المشكلات المنطقية التى يمكن أن تواجهها النساء وتعيقهن عن الحضور، مثل: جدول الدراسة، والمواصلات، ورعاية الأطفال. كيف يمكن لبرنامجك أن يسهم فى تلبية هذه الاحتياجات؟
- ضعى بعين الاعتبار المشكلات الشخصية التى يمكن أن تواجهها النساء وتعيقهن عن الحضور، مثل: معارضة الزوج أو ولى الأمر، أو الخوف من الإحراج، أو الشكوك الذاتية، أو انتقاد المجتمع.
- هل هناك أى منظمات فى المجتمع يمكنها أن تتحالف معاً من أجل الوصول إلى، وتعليم النساء اللاتى لم يذهبن إلى المدرسة؟
- ضعى اسماً جذاباً لبرنامجك، وقومى بتصميم إعلان تلفزيونى أو إذاعى مدته ٣٠ ثانية حول البرنامج. ما



هى الاستراتيجيات المطلوبة لجذب النساء إلى البرنامج؟

٣- تقوم كل مجموعة بعرض الإعلان الإذاعى/ التلفزيونى الذى قامت بإعداده، على أن تقوم إحدى المشاركات بالحديث، باسم مجموعتها، عن البرنامج. تتم مقارنة العروض المقدمة من مختلف المجموعات:

- ما هى الموضوعات التى كانت تُعتبر أهم الموضوعات المطروحة للدراسة؟
- ما هى المناهج المناسبة لهذا النوع من التعلُم؟
- ما هى أهم المشكلات المنطقية والشخصية؟
- ما هى الموارد والاستراتيجيات المجتمعية التى حددتها المجموعة؟

٤- تناقش المجموعة ما يلي:

- ما هو دور النساء فى تقديم هذه الفرص التعليمية لنساء أخريات؟
- كيف يمكن أن يسهم هذا البرنامج التعليمى فى الارتقاء بحقوق الإنسان للمرأة؟

أمثلة حول التمييز القائم على النوع الاجتماعي
في مجال التعليم بالولايات المتحدة:

- أوضحت دراسة حديثة، قامت بها الرابطة الأمريكية للنساء الجامعيات، أن الفتيات لا يحصلن على تعليم متساو، بسبب أنماط التفكير الجامدة. فهناك تفضيل للأولاد عن البنات فى بعض الموضوعات مثل الرياضيات، والعلوم، والتكنولوجيا.
- أوضحت الدراسات أن الأولاد يحصلون على اهتمام أكبر مما تحصل عليه البنات من جانب المدرسين. وعادة ما يدور رد فعل المدرس بالنسبة للبنات حول أهمية مظهرهن أو سلوكهن، بينما يركز المدرسون على القدرة والأداء لدى الأولاد.
- أوضحت البحوث أن النشاط المتكرر فى القراءة الأولية بشأن شخصية الفتيات يصورهن وهن يراقبن الأولاد يعملون.

القوالب النمطية الجامدة للأدوار القائمة على نوع الجنس فى التعليم:

إن مجرد تيسر النفاذ إلى التعليم لا يكفى وحده للوفاء بالحقوق الإنسانية للفتيات فى التعليم. فالفتيات والنساء يمكن أن يواجهن أيضاً تمييزاً فى النظام التعليمى: فالمدارس والبرامج الخاصة والتدريبية مفتوحة أمام الأولاد والرجال فقط؛ ومواقع التدريس مرتفعة الراتب والمكانة مفتوحة فقط أمام المدرسين الذكور؛ وأساليب الاختبار عادة ما تتحيز للأولاد (على سبيل المثال: الأسئلة التى تعكس اهتمامات ومفردات غالبية الأولاد). ونجد فى أغلب بقاع العالم، أن وجود المدرسات يكون سائداً فى المرحلة الابتدائية، فى حين يقل تمثيل النساء في مواقع اتخاذ القرار فيما يتعلق بالعملية التعليمية، وخاصة فى الجامعات. إن الطالبات لا يحتجن فحسب إلى نماذج لأدوار إيجابية، وإنما يحتجن أيضاً إلى وجود مُدرسات قادرات على تلبية احتياجاتهن.

وجدير بالذكر أن البرامج المدرسية يمكن أن تلعب دوراً فى تكريس القوالب النمطية الجامدة للأدوار القائمة على النوع الاجتماعى، أى الأدوار المتوقعة من الرجال والنساء والتى يفرضها المجتمع عليهم منذ الطفولة. وعادة ما تُصور الكتب المدرسية الأولاد باعتبارهم كباراً ويتحلون بالشجاعة والنشاط وروح المغامرة، فضلاً عن اتصافهم بالمهارة والقدرة على اتخاذ مواقف قيادية، إضافة إلى قدرتهم على الاكتشاف والاختراع. ومن جانب آخر، تُصور الكتب المدرسية الفتيات باعتبارهن صغاراً ومتواضعات وحساسات وحريصات وجميلات، ويقمن بالأدوار الإنجابية التقليدية، فضلاً عن دورهن فى رعاية الأطفال. إن هذه الأفكار النمطية بشأن الأولاد فى



بعض البلدان تشجعهم على دراسة العلوم والرياضيات، بينما تجعل البنات يخشين من تلك الموضوعات. مثل: الرياضيات والعلوم، باعتبارها صعبة عليهن.
ومع ذلك، فإن البرامج المدرسية المُعدة على نحو ملائم يمكن أن تعمل على دحض القوالب النمطية الجامدة بشأن الأدوار النوعية، وتقف فى مواجهة التمييز ضد الفتيات والنساء. ويقر بوضوح منهاج عمل بكين، الصادر عام ١٩٩٥، أهمية القضاء على تلك القوالب النمطية الجامدة القائمة على النوع الاجتماعى: "ويكون خلق بيئة تعليمية واجتماعية... وتعزز فيها الموارد التعليمية الصور غير النمطية للنساء والرجال، فعالاً فى القضاء على أسباب التمييز ضد النساء واللامساواة بين الرجال والنساء" (منهاج عمل بكين، الفصل الرابع، الفقرة ٧٢).
ولكن هناك الكثير من المدرسين غير واعين هم أنفسهم بالتمييز الذى تواجهه النساء، ونظراً لأنهم لا يدركون هذا التمييز، يصعب عليهم من ثم معارضة تلك الأنماط الجامدة فى المواد التعليمية، أو الخيارات الوظيفية المطروحة أمام الفتيات، أو حتى البيئة المدرسية التى يمكن أن تمارس مثل هذا التمييز. (للاطلاع على مناقشة حول الصور النمطية القائمة على النوع الاجتماعى ، يمكن الرجوع إلى الفصل الثالث "الحقوق الإنسانية للمرأة فى الأسرة").
منذ فترة الطفولة، يجرى تنشئة الفتيات بأسلوب يجعلهن يقبلن أيديولوجية التفوق الذكورى، والتى تجعلهن خاضعات للكثير من الممارسات التمييزية. وهكذا، يمكن القول بأن النساء والفتيات لسن مسلحات بالأدوات اللازمة لمواجهة هذا الظلم الذى يتعرضن له. وعلاوة على ذلك، يفتقدن أيضاً لأى نماذج بديلة للسلوك؛ وعلى ذلك يعززن وينقلن إلى أطفالهن القيم الثقافية الضارة بهن. ولهذا السبب تحتاج المرأة إلى دعم اجتماعى وثقافى واقتصادى قوى من أجل تطوير حسها الذاتى بقيمتها وتشجيعها على نقل هذا الحس حول قيمة النساء إلى الأجيال التالية. (يراجع بهذا الصدد الفصل السادس "الحقوق الإنسانية للشابات والفتيات").

الرسائل القائمة على النوع الاجتماعى فى الكتب المدرسية بكينيا

فى عام ١٩٩١، قام فريق من الباحثين فى كينيا بطباعة النتائج التى توصلوا إليها بشأن صورة الفتيات والنساء، وذلك فى ٢٤ من الكتب المدرسية فى موضوعات: الدراسات الاجتماعية، والرياضيات، والعلوم، والتقنية، واللغات. وأشار الفريق البحثى إلى غياب النساء والفتيات عن غالبية النصوص. لم يجد الفريق أى نماذج لأدوار قيادية للنساء، ولا لنساء مشاركات فى أنشطة غير تقليدية مثل: قيادة السيارات، أو العمل المصرفى، أو حتى شراء بعض البنود التى تحتاجها الأسرة المعيشية مثل المسامير. وقد توصل الفريق البحثى إلى أن عدم التوازن القائم بين تمثيل الذكور والإناث يعطى انطباعاً بأن أنشطة الذكور أكثر اتساعاً من أنشطة الإناث.
وقد قدم فريق العمل، من خلال مذكرة إيجابية، توصيات باتباع استراتيجيات من شأنها إعادة صياغة وتوجيه النصوص والكتب المدرسية. وعندما طرحت تلك الأمثلة على الأهل اتضح لهم، للمرة الأولى، كيف تؤثر الروح المدرسية الحالية بشكل سلبى على الفتيات[٣٦].



تدريب ٥ : تنميط الأدوار القائمة على النوع الاجتماعي

الهـــــــــدف: دراسة تنميط الأدوار فى التعليم والمجتمع.

الـــــزمـــــن: ٤٥ دقيقة

المـــــــواد: عينات من الكتب المدرسية.

١- تقرأ الميسرة أو إحدى المشاركات السيناريو التالى بصوت عال:

لديك ابنة صغيرة بدأت لتوها فى تعلُم القراءة بالمدرسة. وعندما تقومين بمساعدتها فى واجباتها المنزلية، تلاحظين أن الكتاب الذى تدرس فيه يتحدث عن صبى وشقيقته. تدور إحدى القصص عن مغامرات الصبى فى الجبال واكتشافه لكنز سرى. أما القصة التالية فتدور حول رحلة قامت بها الفتاة لزيارة منزل جدتها فى القرية، حيث تعلمت الطهى.

تقوم المشاركات بما يلى:

- مناقشة ما تشير إليه القصة بشأن سلوك الذكور والإناث.
- أداء أدوار بشأن كيفية مناقشة هذه القصص مع بناتهن.
- أداء أدوار بشأن كيفية مناقشة هذه القصص مع المدرس أو ناظر المدرسة.

٢- اطلبى من المشاركات أن يتذكرن بعض من مدرسيهن فى المدرسة الابتدائية، وبعض النصوص والأنشطة. ما هى الأفكار التى تتبادر إليهن بشأن الأدوار القائمة على النوع الاجتماعى؟

٣- تحضر الميسرة أو بعض المشاركات عينات من الكتب المدرسية التى يجرى تدريسها فى المدارس المحلية. اطلبى من المشاركات استعراض هذه الكتب والإجابة على التساؤلات التالية:

- حددى أدوار الذكور والإناث المطروحة فى هذه الكتب. هل يمكن تغيير هذه الأدوار من أجل تقديم مزيد من الخيارات بشأن سلوك المرأة والرجل؟ وإن كان الأمر كذلك، فكيف؟
- قومى بإحصاء صور الرجال والنساء الواردة فى أى قسم. قارنى بين الأسلوب المستخدم لوصف الرجال ووصف النساء فى تلك الصور.
- إذا كان أحد الكتب يضم مختارات أدبية من القصص والشعر، قومى بإجراء مقارنة بين عدد المؤلفين الرجال والمؤلفات. قومى بإجراء مقارنة أيضاً بين عدد الأبطال النساء والرجال فى تلك القصص والقصائد.
- استعرضى على نحو خاص كتب الرياضيات والعلوم. هل هناك أى صور للفتيات؟ هل تراقب الفتيات الفتيان أثناء قيامهم بإجراء التجارب؟ راجعي المسائل الرياضية: هل الموضوعات المطروحة تضم مواداً مألوفة لكل من البنات والأولاد؟
- كيف يمكن استخدام التعليم للقضاء على القوالب النمطية القائمة على النوع الاجتماعى ؟
- ما الذى يمكن أن تقوم به النساء لإحداث التغييرات المطلوبة على المستويين المحلى والوطنى؟

١٣

التحرش الجنسى فى المدارس:

يشكل التحرش الجنسى تمييزاً غير مقبول يؤثر على حق الطالبات فى التعليم. ويندرج تحت التحرش الجنسى أى عرض جنسى غير مرغوب فيه، أو أى طلب للخدمات الجنسية، أو غير ذلك من أشكال السلوك اللفظى أو البدنى الذى يتسم بطابع جنسى.

وتختلف القوانين الخاصة بالتحرش الجنسى من بلد لآخر، ولكن هذا السلوك يُعد غير قانونى فى ظل الظروف التالية:

- الخضوع لمثل هذا السلوك سواء بشكل واضح أو مستتر يصبح شرطاً لوضعية الفرد فى الفصل، أو البرنامج المدرسى، أو النشاط المدرسى.
- استخدام الخضوع لهذا السلوك كأساس لاتخاذ القرارات الأكاديمية التى تؤثر على الفرد، بما فى ذلك تحقيق تقدم أكاديمى أو الحصول على درجة أكاديمية.
- عندما يهدف هذا السلوك، أو يؤثر على، الأداء الأكاديمى للفرد، أو يؤدى إلى خلق بيئة تعليمية عدائية.

وهناك نقطة أساسية يجدر تذكرها، وهى أن التحرش الجنسى يُعد اهتماماً غير مرغوب فيه يتسم بطبيعة جنسية. وتعتبر بلدان عديدة أن الاتصال الجنسى مع الصغار أمراً غير قانونى، حتى وإن تم بالاتفاق. ويمثل التحرش الجنسى خرقاً لعلاقة الثقة التى ينبغى أن تكون موجودة بين المدرس والطالب. ومن الممكن أيضاً أن يتحرش أحد الطلاب بطالب آخر، وهنا ينبغى أن يتدخل المدرس بشكل إيجابى من أجل منع هذا الأذى. ويمكن أن يتمثل التحرش الجنسى إما لفظياً أو بدنياً. ويمكن إيراد أمثلة حول التحرش الجنسى فى المدارس على النحو التالى: التلميحات الجنسية غير المرغوب فيها، والأصوات البذيئة، والنكات المتعلقة بالجنس، والتهديدات الواضحة أو المستترة، وأى لمسات جنسية.

التحرش الجنسى فى المدارس: قصة نكو:

نكو هى فتاة تعيش فى إحدى قرى نيجيريا، وقد التحقت بالجامعة. وفى محاولة للتأقلم، أخذت نكو تغير من تسريحة شعرها وتقلل من ارتداء غطاء الرأس.

وفى يوم ما، طلب الأستاذ إيكوت، وهو من الأساتذة المهمين فى الجامعة، رؤية نكو. وعندما ذهبت إلى مكتبه، وجدت أربعة طلاب ذكور هناك. ظل الطلاب يحدقون فيها ويعلقون على هيئتها المختلفة. ولدهشة نكو، أبلغها الأستاذ إيكوت أنه سيصبح مشرفاً على عملها. نظر إليها الطلاب نظرة طويلة فضولية، ثم غادروا الغرفة. كان هناك تعليق بشأنها: "إننى لأتعجب كيف تنجح الطالبات الجميلات فى تقديم مشروعات هامة تجعل رئيس القسم يطلب الإشراف عليهن". شعرت نكو بأنها رخيصة من جراء هذا التعليق. كما أدركت أيضاً أن ذلك التعليق سيدور وينتشر فى أرجاء الحرم الجامعى، وسوف يقول الجميع أنها تحاول الحصول على الدرجة العلمية دون بذل الجهد، وأنها ستحصل عليها لأن رئيس القسم يشرف عليها. وبدأت نكو تشعر بالقلق بشأن فقدان سمعتها. هل بمقدورها أن تحافظ على اسمها وتحصل على الدرجة العلمية فى ذات الوقت؟

شعرت نكو بالراحة عندما حاول أستاذها تهدئتها، وأكد لها أن الجميع سيعتاد على رؤيتها وهى تدخل إلى مكتبه. كانت نكو تناقش خططها وأعمالها الأكاديمية بحرية. لم تكن تتصور أن أى شخص يمكن أن يعتقد أنها تشجع أستاذها من خلال الحديث معه ببساطة أو الابتسام فى وجهه. وعندما دعاها الأستاذ إيكوت لمشاركته وأسرته فى رحلة بالسيارة يوم الأحد إلى الشلالات القريبة، وافقت نكو.

وفى يوم الأحد، ذهب الأستاذ إلى نكو وأخذها فى سيارته متوجهاً إلى منزله كى تلتقى بأسرته. وما أن وصل إلى المنزل، أبلغته الخادمة أن زوجته ذهبت لزيارة والدتها. وبدأ الأستاذ فى قيادة السيارة وهو يقول لنكو: "سوف أُريك الشلالات بنفسى". وفى الطريق، وجه الأستاذ لها بعض التلميحات الجنسية. وعندئذ أدركت هى أن هذه الرحلة كانت مُدبّرة. خطر ببالها أن تفتح باب السيارة وتقفز منها، ولكنها تراجعت عن ذلك وقررت أنها لن تقتل نفسها من أجل شخص. أخذت نكو تتذكر عالمها القديم، عالم شبابها عندما كانت "فتاة قروية رومانتيكية". وتذكرت تحذيرات والدتها من ازدواجية الرجال. وأدركت نكو أن الأستاذ سرعان ما سيقول لها: "إذا لم تنامى معى، فلن تحصلى على درجتك العلمية"[٢٧].

تدريب ٦ : قصة نكو

الهــــــــدف: وضع استراتيجية من شأنها القضاء على التحرش الجنسى فى مجال التعليم.
الــــزمــــن: ٦٠ دقيقة.
المــــــواد: نسخ من "قصة نكو" (الواردة أعلاه).

١- القراءة/ المناقشة:
تقرأ الميسرة أو إحدى المشاركات بقراءة "قصة نكو" (الواردة أعلاه) بصوت عال، ثم تناقش المشاركات الأسئلة التالية:

- هل أخطات نكو؟ (ملحوظة للمدربة: قومى بالإشارة إلى أن السلوك الفردى أو المجتمعى، وليس سلوك نكو ذاتها، يتسم بالارتباك).
- من الذى قام بالانتهاك فى هذه القصة؟
- ما الذى يتأتى عليها القيام به الآن؟
- ما هى الأسباب التى ساهمت فى حدوث ذلك الموقف؟
- هل تعتقدين أن تجربة نكو، أو أى تجربة مشابهة، يمكن أن تحدث بأى كلية فى مجتمعك؟
- ماذا ينبغى أن تقوم به المدرسة أو الجامعة من أجل حماية الفتيات من هذا النوع من أنواع التحرش الجنسى الموصوفة بالقصة السابقة؟

٢- الكتابة:
اطلبى من المشاركات تقديم تصور حول النقاط الرئيسية الخاصة بأى سياسة بشأن التحرش الجنسى فى المدرسة أو الجامعة. من الذى ينبغى أن يتولى مسئولية تحديد المعايير الخاصة بالتحرش الجنسى؟ ومن الذى ينبغى أن يتولى مسئولية وضع هذه المعايير موضع التنفيذ؟

دور السلطات:

إن الحكومات والمؤسسات الاجتماعية والثقافية والمجتمعية يمكن أن تؤثر تأثيراً كبيراً على النساء والفتيات. وكما هو الحال بالنسبة لحقوق الإنسان الأخرى التى ناقشناها فى هذا الكتاب، يمكن أن تؤثر السلطات بشكل مباشر وغير مباشر على وسائل الإعلام وتستخدم الثقافة والتقاليد من أجل صياغة قرارات وفرض عقوبات على الفتيات اللاتى لا يخضعن. وهناك التزامات محددة يتأتى على الحكومات الوفاء بها: فتح أبواب المدارس للفتيات والنساء، والترويج لمحو أمية النساء ، وتوفير الفرص التعليمية للطلاب والطالبات. ومع كل، وإضافة إلى تلك الخطوة الأساسية المتمثلة فى توفير الفرص التعليمية على قدم المساواة، يمكن أن تلعب الحكومة أيضاً دوراً فى الترويج للتعليم كأداة للارتقاء بالمساواة، ولتحطيم الممارسات التمييزية، والترويج للصور الإيجابية للنساء و الفتيات.

ولا ينبغى أن تصبح التقاليد والممارسات الثقافية حجر عثرة أمام حصول الفتيات والنساء على التعليم. وفى ظل القوانين الوطنية، والدينية، و/أو المحلية، ينبغى أن تلتزم الدولة باحترام حقوق الإنسان فى التعليم تحت أى ظرف من الظروف. وتُعتبر الحكومة منتهكة لتلك المبادئ إذا ما أغمضت عينيها عن الممارسات التقليدية التى تتعارض مع حقوق الإنسان فى التعليم. وفى المقابل، يمكن أن تعمل الحكومات مع المجتمعات المحلية بأسلوب إيجابى من شأنه الترويج لتعليم الإناث واحترام الثقافة المحلية فى ذات الوقت.

استراتيجيات عمل حول تعليم النساء

- كفالة حصول الفتيات والنساء على التعليم، وتحسين نوعية التعليم المقدم لهن.
- القضاء على القوالب النمطية القائمة على النوع الاجتماعى فى الكتب التعليمية والمناهج الدراسية.
- وضع أهداف محددة وأُطر زمنية لتقليص الفجوة القائمة بين الجنسين تدريجياً.
- إنشاء مدارس ومراكز تعليمية قريبة من منازل الفتيات.
- اجتذاب عدد أكبر من النساء للعمل كمدرسات.
- شن حملات من أجل دعم الأهل ومشاركتهم فى التعليم.
- بذل مزيد من الجهد لإلحاق الزوجات والأمهات المراهقات ببرامج التعليم الأساسى، وتقديم خدمات رعاية الطفل اليومية لهن.
- إقرار برامج خلاقة للدمج بين التعليم والبرامج المدرة للدخل، وذلك بالنسبة للفتيات اللاتى لم يلتحقن بالمدرسة والنساء فى المجتمعات المحلية الفقيرة [٢٨].

تدريب ٧ : دور الحكومة في مواجهة التقاليد

الهـــــــــدف: تحديد مسئولية الحكومة فى الترويج لتعليم الفتيات، ووضع استراتيجيات عمل للارتقاء بهذا الدور.

الـــــزمـــــن: ٤٥ دقيقة.

المـــــــواد: نسخ من "دراسة حالة: فتيات تولا" (أدناه)

دراسة حالة: فتيات تولا

فى قرية تولا، نادراً ما تلتحق الفتيات الأكبر من ١٢ سنة بالمدرسة. بعض الأهل يمنعون بناتهم من الذهاب للمدرسة، والبعض الآخر لا يشجع بناته على الالتحاق بالمدرسة. وتقل نسبة الفتيات اللاتى تخرجن من المدرسة الثانوية فى تولا عن ١٠٪. وهناك فتاة واحدة فقط التحقت بالجامعة، وعندما عادت إلى القرية لم يرغب أى رجل فى الزواج منها على افتراض أنها فقدت عذريتها عندما كانت فى المدينة. ومن المتوقع أن تتزوج الفتيات فى تولا فى سن صغيرة، ويبقين بالمنزل ويقمن بإنجاب عديد من الأطفال، وخاصة الصبيان.

١- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة. قومى بقراءة السيناريو التالى، واطلبى من المشاركات أداء الأدوار:
السيناريو: أنت مُدرسة تتحدثين إلى أهالى قرية تولا حول أهمية التعليم بالنسبة للفتيات. ما الذى يمكن أن تقوليه لمختلف المجموعات لتشجيعهم على الإبقاء على بناتهم فى المدرسة؟ ما هو رد فعلهم؟ اقترحى الأدوار: طالبة، ولى الأمر، رئيس الأسرة، المدرسة، الشخص المسئول عن التشريع المحلى، والقادة الدينيين.

٢- اطلبى من المشاركات تخيل ما يلى: أنت فتاة من تولا تبلغ من العمر ١٥ عاماً. أنت ترغبين فى الالتحاق بالمدرسة، ولكن والديك غير موافقين. ماذا تفعلين؟ كيف يمكن، بل وينبغى، أن تساعدك الحكومة؟

- هل ينبغى أن تقوم الحكومة بإجبار الأهل على ارسال بناتهم الكبار إلى المدرسة؟
- هل ينبغى أن تقوم الحكومة بالإنفاق على ذهاب المدرسين للأماكن البعيدة حتى يوضحوا أهمية التعليم لأفراد المجتمع؟
- ما هى التكتيكات الأخرى التى يمكن أن تستخدمها الحكومة فى المجتمع المحلى؟ وفى المدرسة؟ وفى الجامعة؟

٣- قومى بتوجيه التساؤلات التالية بشأن تعليم الفتيات فى المجتمع المحلى:

- هل تقييم مجتمعك المحلى للتعليم يُعد تقييماً متساوياً بالنسبة للأولاد والبنات؟
- هل تزيد نسبة تسرب البنات عن الأولاد من المدرسة؟ وإن كان الأمر كذلك، ففى أى سن؟ وما هى الأسباب؟
- هل تقوم السلطات المحلية بأى جهد لمواجهة هذه المشكلة؟ هل يقوم أفراد المجتمع المحلى بأى جهد؟

التعليم كحق من حقوق الإنسان:

تقر العديد من القوانين الوطنية والإقليمية والدولية بالحق فى التعليم:

- يجب على الدول الموقعة على "اتفاقية حقوق الطفل" أن "تعترف بحق الطفل فى التعليم"، بما فى ذلك "جعل التعليم الابتدائى إلزامياً" ومتاحاً مجاناً للجميع، وتوفير أشكال التعليم الثانوى وإتاحتها لجميع الأطفال" و"جعل التعليم العالى متاحاً للجميع على أساس القدرات". (المادة ٢٨).
- وبالمثل، يقر العهد الدولى الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية "حق كل فرد فى التعليم"، وينص على أن "يتوجه التعليم نحو التنمية الشاملة للشخصية الإنسانية والإحساس بالكرامة" (المادة ١٣).
- كما تحظر اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء التمييز فى التعليم: "تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد النساء لتكفل لهن حقوقاً مساوية لحقوق الرجال فى ميدان التربية". (مادة ١٠)

إن العقبات أمام تعليم النساء يمكن أن تحول دون ممارسة النساء لحقوقهن الانسانية:

- المشاركة السياسية والتصويت: النساء الأميات يصبحن غير قادرات على فهم تلك العملية و/أو ماذا تعنى الأحزاب السياسية وإلى ماذا تهدف. ومن غير المرجح أن ترشح المرأة الأمية نفسها فى الانتخابات لأى منصب عام أو حتى الاشتراك بنشاط فى الأحزاب السياسية، وخاصة فى المستويات العليا.
- الرعاية الصحية: النساء الأميات أقل قدرة على تعلم كيفية النفاذ إلى الرعاية الصحية (يراجع ما سيلى أدناه بشأن هذه القضية).
- التوظيف: النساء الأميات يصبحن غير قادرات على التقدم لشغل الوظائف التى تتطلب مهارة، ولا يمكنهن قراءة أية معلومات حول الوظائف المحتملة، أو حتى ملء استمارات التقدم لأى وظيفة.
- القدرة القانونية، وحق التملك، والحق فى التعاقد: النساء الأميات ليس بمقدورهن قراءة العقود أو الأوراق المطلوبة لشراء أو بيع أى ممتلكات أو إدارة أى عمل تجارى.
- عدم التمييز والمساواة: نجد فى كثير من المجتمعات أن النساء المعاقات أو المهاجرات أو المنتميات لأقليات عنصرية أو إثنية ممثلات بصورة غير تناسبية بين الفقراء والعاطلين عن العمل والأميين. ومن ثم، فإن فقدان الفرص التعليمية بالنسبة للنساء أو الفتيات تعمل على تأبيد عدم المساواة والتمييز فى هذه الجماعات.

منهاج عمل بكين، وقضية التعليم:

إن منهاج عمل بكين، وهو إعلان نوايا من جانب الحكومات الممثلة فى مؤتمر المرأة الدولى الرابع الذى انعقد عام ١٩٩٥ فى بكين، يعترف بالتعليم كحق من حقوق الإنسان الأساسية، وكأداة جوهرية فى تحقيق علاقات أكثر مساواة بين النساء والرجال. ويوصى المنهاج بالاستثمار فى التعليم النظامى وغير النظامى للبنات والنساء وتدريبهن، كوسيلة من أفضل الوسائل لتحقيق التنمية المستدامة والنمو الاقتصادى المستدام والقابل للاستدامة.

ويطرح منهاج عمل بكين الأهداف الاستراتيجية التالية:

- كفالة تكافؤ فرص التعليم.
- كفالة إلزامية التعليم الابتدائى لحوالى ٨٠٪ على الأقل من الأطفال، مع تأكيد خاص على الفتيات، مع حلول عام ٢٠٠٠ .
- القضاء على الفجوة بين الجنسين فى التعليم الابتدائى والثانوى مع حلول عام ٢٠٠٥، وتوفير التعليم الابتدائى للجميع فى جميع البلدان قبل عام ٢٠١٥ .
- تخفيض معدل الأمية بين الإناث إلى نصف المعدل الذى سجلته فى عام ١٩٩٠ على الأقل، وخاصة بالنسبة للمرأة الريفية، والمهاجرة، واللاجئة، والمشردة فى الداخل، والمعاقة.
- القضاء على الأمية بين النساء فى كافة أنحاء العالم.
- تحسين إمكانية حصول النساء على التدريب المهنى، والعلم، والتكنولوجيا، والتعليم المتواصل.
- تطوير تعليم وتدريب غير قائمين على التمييز، وذلك من خلال تطوير واستخدام مناهج دراسية وكتب



مدرسية، ومواد تعليمية خالية من القوالب النمطية المستندة إلى الهوية الجنسية على جميع مستويات التعليم.

- تخصيص الموارد الكافية للإصلاحات التعليمية ومتابعة تنفيذها.
- الحفاظ على مستويات التمويل المخصص للنساء أو زيادته فى برامج التكييف الهيكلى والانكماش الاقتصادى.
- تعزيز الحق فى التعليم والتدريب على مدى العمر للبنات والنساء، وإيجاد برامج تعليمية مرنة لتلبية احتياجاتهن.
- تحسين وصول النساء إلى التدريب المهني والتدريب المستمر والعلوم والتكنولوجيا.

تدريب ٥ : قومي بإعداد قانونك

الهــــــــــــدف: – تطوير قانون من شأنه حماية حقوق الإنسان للمرأة فى التعليم.
– تقييم حماية تعليم النساء ، كما يرد فى اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء .

الــــــزمــــــن: ٠ دقيقة.

المــــــــــواد: – فرخ ورق وأقلام ملونة للتعليم.
– نسخ من المادة ١٠ من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء

الكتابة، والقراءة، والمناقشة

١- تقسم المشاركات إلى مجموعات صغيرة، تقوم كل مجموعة بكتابة قانون من شأنه حماية الحقوق الإنسانية للنساء فى التعليم. ينبغى أن يتسم القانون بالخصوصية بقدر الإمكان. هل يجب أن يكون قانوناً دولياً؟ أم وطنياً؟ أم محلياً؟ أم الثلاثة معاً؟

ملحوظة: يمكن أن تستعين المجموعات بالنصين "تحليل مشكلات حقوق الإنسان" و"تنفيذ استراتيجيات حقوق الإنسان"، الواردين ص ص ٢٥٨ وذلك من أجل دراسة هذه القضية.

٢- قومى بتوزيع وقراءة بنود المادة (١٠) من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء، وهى المادة المرتبطة بالتعليم. اطلبى من المجموعات مقارنة قوانينها الجديدة بالمادة (١٠) فى اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء :

- ما مدى التشابه؟ وما هى أوجه الاختلاف؟
- هل ستقوم المجموعات الآن بتغيير قوانينها؟ وإن كان الأمر كذلك، فكيف؟
- ما هى الإضافات أو التغييرات التى يمكن أن توصى بها المجموعات؟

٣- اطلبى من المجموعات عرض قوانينها. ناقشى ما يلى:

- بأى قدر تحتاج الحكومة إلى التغيير؟ وكيف يمكن أن تؤثر النساء فى هذا التغيير؟
- بأى قدر يمكن أن تدعم الحكومة قانونك وتضعه موضع التنفيذ؟
- بأى قدر يحد حالياً الدين، والثقافة، والتقاليد، والأعراف، والعادات من الحقوق المحتواة فى قانونك؟ وبأى قدر تحتاج هذه الأمور للتغيير؟ وكيف يمكنك التأثير فى هذا التغيير؟
- بأى قدر يدعم حالياً الدين، والثقافة، والتقاليد، والأعراف، والعادات من قانونك ويمكن أن يضعه موضع التنفيذ؟
- بأى قدر تقومين أنت و/أو أسرتك بالحد من الحقوق المحتواة فى قانونك؟
- باى قدر تحتاجين أنت وأسرتك إلى التغيير؟ وهل مثل هذا التغيير ممكن؟

٤- تناقش المجموعة كيف يمكن أن تصبح هذه القوانين الجديدة و/أو اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء حقيقة واقعة فى مجتمعك. ضعى استراتيجيات عمل يمكن أن يتبعها الأفراد والجماعات لتحقيق ذلك. ضعى قائمة بالاستراتيجيات التى توافق عليها الأغلبية.

الهوامش

١- يراجع بهذا الصدد: الفصل الثامن بعنوان "حقوق الإنسان للمرأة فى السياسة، والحياة العامة، والإعلام".

٢-

UNICEF, "Girls in School: Equal Opportunity Sound Investment", 1995 Text by Lisa Krug

٣- السابق

٤-

United Nations Development Programme, "Human Development Report 1995", New York: Oxford University Press, 1995.

٥- السابق

٦-

UNICEF, "Progress of Nations 1998", New York: United Nations Children's Fund, 1998

٧- يراجع بشكل عام:

United Nations Press Packet for the Fourth World Conference on Women, Beijing, China, 1995.

٨-

Looking Back Moving Forward· Second Review and Appraisal of the Implementation Strategies of the Nairobi Forward-Looking Strategies for the Advancement of Women, United Nations, 1995.

٩-

United Nations Press Packet for the Fourth World Conference on Women, Beijing, China, 1995.

١٠-

The Alan Guttmacher Institute, "Risks and Realities of Early Childbearing Worldwide", Issues in Brief, New York.

The Alan Guttmacher Institute, 1996.

١١- يراجع بهذا الصدد:

UN Department of Public Information, "Literacy: A Key to Women's Empowerment", from Press Kit for the Fourth World Conference on Women, Beijing, China, 1995

١٢- يراجع بهذا الصدد:

Luis A. Crouch, Jennifer E. Scott, and Luis M. Cubeddu, "Examining Social and Economic Impacts of Educational Investment and Participation in Developing Countries: the Educational Impact Models (EIM) Approach", BRIDGES Research Report Series, April 1992, No. 12.

١٣- المرجع السابق

١٤- يراجع بهذا الصدد:

United Nations Department of Public Information, op. cit.

١٥- يراجع بهذا الصدد:

United Nations Development Programme, "Human Development Report 1995", New York: Oxford University Press, 1995.

١٦- يراجع بهذا الصدد:

UNICEF, "Girls in School: Equal Opportunity", Sound Investment, 1995, Text by Lisa Krug.

١٧- يراجع بهذا الصدد:

United Nations Development Programme, "Human Development Report 1995", New York: Oxford University Press, 1995.

١٨- يراجع بهذا الصدد:

Ballara, Marcella, "Women and Literacy", London: Zed Books, Ltd., 1991, P. 10.

١٩- هذا التمرين مأخوذ بعد التعديل من:

Uprooted. Refugees and the United States, David Donahue and Nancy Flowers, Almeda, CA, Hunter House, 1995, P. 2

٢٠- يراجع بهذا الصدد:

Dasso, Elisabeth, "Peru Mujer" in "Reading: the Word and the World", Jeanette Claessen and Lillian Van Wesemael- Smit, eds., Netherlands, Vrouwenberaad Ontwikkilingssamenweking, 1992.

٢١- يراجع بهذا الصدد:

Jeanette Claessen and Lillian Van Wesemael- Smit eds., "Reading: the Word and World", Netherland, Vrouwenberaad Ontwikkelingssamenwerking, June 1992, PP. 124- 130.

٢٢- يراجع بهذا الصدد:

"Growing Together: Women, Feminism and Popular Education", Network for Women and Popular Education of the Latin American Council on Adult Education and Isis International, Rome, Italy, 1988.

٢٣- يراجع بهذا الصدد:

Summary of Catalina's Testimony from "Ch'Abuj Ri Lxoc" (The Voice of Women), News Bulletin on Guatemala Published in Washington, D C. No 3, 1985 in "Action Guids for Girls' Education", Bay Area Girls' Education Network, 1995.

٢٤- يراجع بهذا الصدد:

"Girls and African Education: Research and Action to Keep Girls in School", Forum for African Women Educationalists, Nairobi, 1995.

٢٥- يراجع بهذا الصدد

Hlomelikusasa, Janine Hicks et all, "Women's Rights as Human Rights. A Training Manual", "Skills for the Future", Community Law Center, Durban, South Africa, 1995.

ican Association of University Women, 1992.

٢٦- يراجع بهذا الصدد.

Anna Obura, "Changing Images: Portrayal of Girls and Women in Kenya Textbooks", Nairobi, Kenya: African Center for Technology Studies, 1991, in "Action Guide for Girls' Education", Bay Area Girls' Education Network, 1995.

٢٧- هذا التمرين مأخوذ بعد التعديل من:

Buchi Emecheta, "Double Yoke", (1982), PP. 132- 142, in "Action Guide for Girls' Education", Bay Area Girls' Education Network, 1995, P. 14.

٢٨- يراجع بهذا الصدد:

UN Public Information Department, "Literacy: A Key to Women's Empowerment", from Press Kit for the Fourth World Conference on Women, Beijing, China, 1995.



الملحق ١

أوراق تحليلية

يمكن استخدام الورقتين التاليتين لتحليل مشكلات حقوق الإنسان وللعمل على الوصول إلى حلول لها. وفيما يلي ثلاثة طرق لاستخدامها (ـــ) هذا الكتاب:

- الأفراد الذين يقرءون الكتاب بمفردهم يمكنهم أن يشيروا لها في نهاية كل فصل
- الميسرات والمدرسات يمكنهن أن يدخلنها في تدريبهن
- أي شخص معني بمشكلة حقوق إنسان معينة يمكنه استخدامها لتحليل المشكلة ووضع خطة عمل.

تعليمات خاصة لكل ورقة

تربط الورقة الأولى "تحليل مشكلات حقوق الإنسان" المسئوليات بخطط العمل. استخدمي الورقة بالإجابة على الأسئلة المرقمة لكي:

- املئي السؤال الأول في الأعلى محددة انتهاكات حقوق الإنسان.
- وفي الأسئلة ٢-٤ راجعي الصناديق التي تنطبق عليها واضعة كل الفاعلين الذين يسهمون في الانتهاك وفي الحلول المحتملة. وسترين أنه مطلوب منهم أي فاعلين يسهمون في مشكلات حقوق الإنسان من خلال أفعالهم ومن خلال فشلهم في الفعل.
- وبالنسبة للسؤال ٥ ضعي قائمة بكل الاستراتيجيات التي يمكن اتخاذها من أجل الفاعلين المدرجين في قمة الصندوق.

وتدرج الورقة الثانية "تطبيق استراتيجيات حقوق الإنسان" أفقيا عبر أعلى الصفحة مختلف الفاعلين الذين قد يلعبون دورا في خلق وتطبيق استراتيجيات حقوق الإنسان. ويدرج رأسيا بعض مختلف أنواع الاستراتيجيات التي يمكن استخدامها للتصدي لمشكلة حقوق إنسان بعينها. استخدمي هذه الورقة بملء أفعال معينة (مثلما هو مدرج عبر الجزء الأعلى) قد يقوم بها مختلف الفاعلين فيما يتعلق بكل استراتيجية. ويمكنك الإضافة للعمودين وأنت تنظرين في الفاعلين والاستراتيجيات الأخرى.

إستخدام هذه الأوراق مع مجموعة، أعيدي إنتاجها كـ overhaeds أو صوريها على أوراق كبيرة.

الورقة ١: تحليل مشكلات حقوق الإنسان

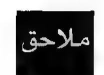
١- ما الانتهاك؟	الأسرة المؤسسات الدينية الاعلام مصالح الأعمال فاعلين آخرين في المجتمع سلطة الدولة السلطة الاقليمية السلطة الدولية
٢- ما أو من هو المنتهك؟	
٣- المنتهك مسئول كيف؟ (أ) عمل	
(ب) عدم التحرك	
٤- أين نجد الموارد للحلول أو المعالجات؟	
٥- ضعي كل الاستراتيجيات التي يمكنك اتخاذها في كل مجموعة.	

الورقة ٢: تطبيق استراتيجيات حقوق الإنسان

١- ما الانتهاك؟	العائلة المؤسسات الدينية/الإعلامية مصالح الأعمال فاعلين آخرين في المجتمع سلطة الدولة السلطة الاقليمية السلطة الدولية عسكري/ شبه عسكري أخرى
التعليم	
السياسات/ التشريعات	
القانوني	
التنظيم/ التشبيك	
تقديم الخدمات	
الإعلام	
الاحتجاج/ الفعل العام	
محاكم المنظمات غير الحكومية/ جلسات الاستماع	
التعبئة/ الحملات	

ملحوظة: يمد الجدول بكميات أكبر لاستخدام المجموعات

توجيه: استخدم هذا الشكل للتخطيط للتحرك بملئ الجدول بما يمكن أن يقوم به مختلف الفاعلين (توضع القائمة أفقيا)فيما يتعلق بمختلف أنواع الاستراتيجيات (توضع قائمة الاستراتيجيات رأسيا)



الملحق ٢

مناهج للمعلمين والميسرين

مناهج للمعلمين والميسرين

إن الطريقة المعقدة التي تقدم بها المفاهيم تؤثر على الطريقة التي تفهم بها. ويصح هذا بوجه خاص عندما يكون الموضوع عن حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية. فالمنهج غير المناسب قد ينفي الرسالة ويولد الريبة وخيبة الأمل. وتحتاج الاعتبارات العملية، من قبيل الطريقة التي تجلس بها النساء معا، والجوانب غير الملموسة، مثل تأسيس الثقة والاحترام المتبادل بين مجموعة ما، عناية متأنية/ نظرا متأنيا.

ومن الناحية الأخرى يتم التدريس والتعلم بين كائنات بشرية، ويخضع المدرسون والمتعلمون للتغير المستمر. وأحيانا لا يتغلب أي قدر من التخطيط والبراعة على "الكيمياء" السيئة، فالنشاط الناجح هذا الأسبوع قد يثير الضجر أو الاستياء الأسبوع التالي. فالصبر والمرونة والالتزام أمور ضرورية: جرب مرة أخرى باستراتيجية أخرى.

وعلى الرغم من أنه ليس هناك أي دليل يمكنه أن يهب التفهم والإبداعية التي تميز المدرسين العظام، إلا أن المناهج والاستراتيجيات التالية يمكن أن تساعد كل الميسرين أكثر إدراكا وأكثر تمرسا وأكثر استعدادا للمساعدة في عملية التعلم.

وتدور هذه التوصيات في التعليم الناجح لحقوق المرأة الإنسانية حول ثلاثة موضوعات:

١- موجهات إرشادية للميسرين

٢- التخطيط لورشة عمل حول حقوق المرأة الإنسانية

٣- سبع ركائز للورش

١- موجهات إرشادية للميسرين

● **"حددي ماذا تعني بحقوق المرأة الإنسانية"**

نستخدم التعبير "حقوق المرأة الإنسانية" للتأكيد على مبادئ حقوق الإنسان في العالمية وعدم القابلية للتصرف وعدم التمييز والمساواة، والترابط والتبادلية. (انظري) الفصل الثاني " حق المرأة الإنساني في المساواة واللا تمييز"). اشرحي أنك تستخدمين "حقوق المرأة الإنسانية" بدلا من "حقوق الإنسان" فقط لتأكيد أن الحقوق ليست محايدة من ناحية الجندر: فانتهاكات حقوق الإنسان وحلولها فيها عنصر جندري. وللتبسيط، فالنساء يتعرضن لانتهاكات حقوق الإنسان بشكل مختلف والحلول اللازمة لهذه الانتهاكات يجب أن تصاغ للتصدي لهذه المشاغل.

في البداية حددي وناقشي، ماذا تعنين بالحقوق الإنسانية للمرأة. فقد تحتاجين استخدام أمثلة ملموسة مثل: رجل يعتدي على زوجته، شرطي يغتصب سجينة، رجل أعمال يدفع للعاملات أقل من نظرائهن الذكور، فتاة تحرم من التعليم أو الرعاية الصحية أو حتى من مقدار الطعام الذي يتناوله أخوها. إن هذه الأشكال من العنف أو التمييز هي انتهاكات حقوق إنسان. ومع ذلك فكثيرا ما "يغض الطرف عنها" بوصفها "شأنا خاصا" خارج نطاق اهتمام السلطات المدنية. لكنها حقوق إنسان تهم كل النساء في كل مكان.

● **قدمي قانون حقوق الإنسان بوصفه "عملا قيد التشكل"** قد يبدو القانون الدولي مرعبا، لكن لكل شخص الحق في معرفة حقوقه الإنسانية، وهذه المعرفة تساعد على تمكينه. فالإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة وخطة عمل بكين pltform هي وثائق أساسية لإعطاء النساء فكرة ما عن المعايير الدولية القائمة.

لكن لا يجب تقديم هذه الوثائق بوصفها "كاملة" أو "منجزة". إذ يجب تشجيع النساء على فحص ومساءلة كل شئ وللميسرة أن تشير إلى أن مشاركة النساء ومنظور هوية النوع gender كانا أبعد عن الكمال في صياغة



وإعمال الوثائق الدولية وعلاوة على ذلك لم تخاطب كل فئات النساء. وعلى المشاركات أن يرين كم كانت هذه الوثائق ستكون مختلفة إذا ما مثلت واحترمت كل شئون النساء. وفوق كل شئ، انظري كيف تفسرين الوثائق الموجودة بشكل يتصدى لهموم النساء على نحو أفضل.

إن قانون حقوق الإنسان دينامي وتطوري. فكل من هذه الوثائق تبحث عن جهود نساء ورجال من كل أنحاء العالم من أجل صياغة قواعد أخلاقية للعدل والكرامة الإنسانية. والمشاركة الراهنة لكل الناس ضرورية لتستمر هذه العملية وتتطور. ومع تفسير الظروف الاجتماعية يمكن صياغة جديدة لحقوق الإنسان استجابة للاحتياجات الجديدة، وتسير القانون القائم ليعكس الواقع المتغير. إن النشاط السياسي للمواطنين الماديين ضروري في هذه العملية: في مفصلة المبادئ، وبناء الإجماع، ومراقبة الممارسة الحرة لهذه الحقوق والاحتجاج عندما تهضم. وفي كل مستويات هذه العملية فإن النساء هن أفضل متحدث وأنشط ممثلات لحقوقهن الإنسانية.

تجنبي الإجابات البسيطة للأسئلة المعقدة

يطرح تعلم حقوق الإنسان أسئلة صعبة حول السلوك الإنساني والمعايير الثقافية، وكثيرا ما يتضمن إجابات معقدة لسؤال لماذا هضم حقوق النساء. تجنب الإفراط في التبسيط، خاصة اختزال المسئولية عن الانتهاكات إلى سبب أو اثنين. وتذكري أن تجارب النساء تتفاوت طبقا لعوامل عديدة منها الجغرافيا والعرق والإثنية والجنسية والعمر. وشجعي النساء على تأكيد مختلف العوالم التي تؤثر على خبرتهن. إن الاستراتيجيات لتحسين الأحوال يمكن استنباطها فقط من الفحص الشامل للمشكلة.

أكدي على الخبرات الفردية للنساء

قدمي موقفا Neceptive للنساء لتصغي لهن خبراتهن الخاصة واستخدميها كأساس للتعلم حول حقوق الإنسان. وضعي علائق واضحة بين خبرة المرأة الشخصية وقضايا الحقوق الإنسانية للمرأة، واربطي القضية بمواد محددة في الإعلان العالمي واتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة. وقدمي أمثلة لأفراد ومجموعات طالبت بنجاح بحقوق المرأة. واستخدمي أمثلة من مجتمعك إذا كان ذلك ممكنا.

تجنبي مقارنة الألم

بما أن حقوق الإنسان لا تتجزأ، فكل منها مهم للكل، لذلك لا يجب تقييم الانتهاكات ضد النساء بدرجة المعاناة. فالحط من جدارة المرأة الإنسانية أو القيود التي توضع أمام التحقيق الكامل لإمكاناتهم لا يقل عن انتهاكات لحقوق الإنسان من مثل الاعتداء البدني على شخص المرأة. وليس لأي رأي كان أن يفترض أن معاناة إحدى النساء أكبر مما تعرضت له النساء في ظروف أخرى.

ناضلي من أجل اللغة ولا تشجعي القوالب

إن أي دراسة لحقوق الإنسان تلمس خلال التفاوت في السلوك الإنساني، قاومي إغراء الإفراط في التعميم وبالتالي تشويه الحقائق أو تقييد الأفكار حول التغيير (مثل هذه هي طريقة الرجال).

فطريقة تصنيف أو تصدير المجموعات الإثنية أو الطوائف الاجتماعية لها تأثير مباشر على كيفية فهمهم (مثل النساء الآسيويات كن يرفضن صوتهن بالتلازم). وعندما يكون ضروريا ينمي المشاركات إلى أنه رغم أن أعضاء أي مجموعة قد يشتركون في خبرات ومعتقدات فإن التقييم بشأنهم قد يحتاج عبارات... أو ... (مثل "أحيانا" لم "حالات عديدة").

قللي المداخل الهرمية

يجب أن تعكس كل جوانب تنظيم ورشة في حقوق الإنسان (مثل كيف دعى المشاركون للحضور وكيف وزع الغذاء وكيف قدم المشاركون والميسرون) مبادئ اللا هرمية وإشراك الناس والديمقراطية. فعلى سبيل المثال يجب أن يجلس المستهلون بين المشاركين متجنبين استخدام المنصة أو "التحدث أمام المشاركين". وأتيحي الفرص للمشاركات الميسرات والدفاع عنه، وفي حين أن مشاركة متحدث زائر من وإلى آخر تضفي اهتماما،



تجنبي عموما الأوضاع التي تجعل المشاركات يستمعن إلى حقوق إنسان بدون أن يشاركن في النقاش.

استجمعي لبواعث القدرة القلق فيما يتعلق بمشاركة كل المشاركات

اهتمي أن يبرز محتوى وعملية التدريس الاحترام للكرامة والاختلاف الإنسانيين. فكل أوجه الورشة يجب أن تعكس اختلاف المتطورات (مثل الاختلافات العرقية والجهوية والتقاليد الثقافية/ القومية) وضعي في الاعتبار الاحتياجات الخاصة، يجب أن يقدم من يقودون الورشة بدائل جاذبة لكل أنشطة القراءة والكتابة ما لم يكن معروفا عن المجموعة المشاركة أنها جيدة التعليم على نحو متماثل. وعليها أن تقرأ المادة المكتوبة بصوت عال. ويمكن أن تكون بداية اللجوء للتعبير المكتوب عمل جولات، تسجيل أشرطة أو عرض شفهي. وبالمثل فبينما يمكن أن تكون بدائل المواد المكتوبة متاحة للكل، فهي يجب ألا تتعامل مع ذكاء المشاركين بشكل وصائي.

قومي بواجبك المنزلي

استكملي هذا الكتاب باكتشاف القانون الطبيعي والمحلي الذي يؤثر على الحقوق الإنسانية للنساء، وقدمي أمثلة راهنة وتاريخية لقضايا حقوق الإنسان في المجتمع المحلي.

١١- التخطيط لورشة حول حقوق المرأة الإنسانية

كيفي الأنشطة وجدول الأعمال طبقا لاحتياجات المجموعة لا تتبعي أي تمرين في هذا الكتاب حرفيا، عدليه ليناسب المجموعة المحددة. وعلاوة على ذلك كوني مستعدة للقذف بعيدا بجدول الأعمال المعد بعناية، لتستجيبي للاحتياجات والمصالح التي تظهر مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان من الورشة أو الفصل.

سلسلة من الورش القصيرة أفضل من الورش الطويلة

إن تعلم الحقوق الإنسانية للمرأة ليست مجرد معلومات، ففيها تشترك العواطف مثلما يشترك الفصل. ومعظم الناس يحتاجون بعض الوقت ليمتصوا ويعكسوا ويستوعبوا الأفكار والعواطف التي تثيرها أي ورشة. إن جمع مجموعة معينة مرات عديدة مما يشجع على نموها ويسمح للمشاركين بتبادل منظوراتهم المتغيرة وينمي العلاقات الجارية والداعمة لهم.

انظري بعناية إلى خبرات واحتياجات المشاركات

فكري فيما قد يحتاجه المشاركون ليتمكنوا من حضور ورشة (مثل وقت حر، رعاية طفل، موافقة الأسرة، المواصلات) وحاولي تلبية هذه الاحتياجات وعند التخطيط للورشة وتنظيمها ادرسي خلفية المشاركات، ومستواهن التعليمي، وأسلوب تعلمهن، توجههن الجنسي، العرق، الإثنية، العمر، الموقع الجغرافي وسياق مشاركتهن. وما هي اهتماماتهن المحددة في مجال حقوق الإنسان.

غالبا ما يؤثر مكان وزمان ووضع الورشة أو العوامل المباشرة في الحياة اليومية للمشاركة على استجاباتهن. فالمشاركات المقيمات في معسكر لاجئين أو سجن أو مأوى مشردين أو دار النساء ضحايا العنف، مثلا، قد يكن واقعات تحت ضغط عاطفي كبير. وبالمثل تستجيب المجموعة لحادثة وقعت مؤخرا أو لوضع سياسي.

التقين في مكان واسع يسمح لكل واحدة بالجلوس في دائرة بحيث لا تبقى واحدة خارجها. وتأكدي أن هذا الجلوس آمن وملائم ثقافيا لكل واحدة.

احترمي وقت المشاركات

الكثير من الناس، خاصة النساء، لديهم وقت فراغ محدود والكثير من الصعب عليه. لا تضيعي وقتهن! اعلني مقدما متى تبدأ الورشة وتنهي والتزمي بهذا.

اخلقي جوا من الثقة والاحترام

ادعي المشاركات من البداية لوضع قواعد أساسية يمكنها أن تخلق جوا مسليا للكل. كل واحدة يجب أن تستمع للأخريات، وتجنبي الأحكام وتجنبي كل أنواع الخبرات والآراء باعتبارها "تستحق" الاستماع لها على قدم المساواة يجب ألا تكون هناك "إجابة صحيحة" أو "حل واحد" وفي نهاية كل جلسة أعيدي تقييم الأحكام وناقشي سبل تحسين المجموعة.

شجعي كل واحدة على التحدث. ولتحقيق هذا الغرض اجمعي دور الميسرات والمتحدثات باسم المجموعات



الصغيرة بالتبادل. شخص واحد يجب أن يتحدث في الوقت الواحد ولمن لا يرغب في التحدث ، وإذا كنت تريدين أن تضعي حدا زمنيا للبعض من التحدث أكثر من اللازم، اتفقن على هذا وتمسكي به. قد ترغبين في اختيار عنصر ما مثل "عصا أو مؤشر الحديث" يمرر من متحدثة إلى أخرى لتسمحي بالحديث لمن تحمل العصا فقط.

ضعي تسلسل الورشة من الذاتي إلى الموضوعي إلى الفصل ابدئي بطريقة تشرك المشاركات بشكل شخصي ثم يصبح التركيز تدريجيا على قضايا محددة. وعلى الورشة أن تنتقل إلى الإلزام الفعلي حيث تتصدى المشاركات للأسئلة التالية:

ما الذي أود عمله في مجتمعي فيما يتعلق بانتهاكات الحقوق الإنسانية للمرأة؟

ما الذي أحتاجه للتحرك نحو الهدف؟

استفيدي بصنوف المعلومات المجتمعية اللازمة لتنظيم تحرك محلي.

شجعي امتلاك المشاركات للورشة

اسعي وراء إجماع المشاركات فيما يتعلق باتجاه سير الورشة، بما في ذلك التشاور مع المشاركات حول جدول الأعمال وكتابته بموافقتهم. وضحي بالهدف أو الغرض من الورشة، لكن أعطي المشاركات الفرصة، خاصة في حالة الورشة الأطول زمنا والدورة المستمرة، لإبداء الرأي في هيكلها بما في ذلك توقيت الاستراحات وتوقعاتهن بشأن "إدارة التجهيزات والخدمات" house Keeping

عودي دائما إلى جدول الأعمال لتتأكدي أنك على المسار الصحي بالنسبة للمشاركات. وكوني مستعدة لتعديل جدول الأعمال تلبية لاحتياجات المشاركات اطلبي التقييم في العديد من النقاط وليس في الختام فقط واستجيبي للاقتراحات مبدية تقديرك للتغذية العكسية من المشاركات.

ساعدي المشاركات ليشعرن أنهن جزء من شئ أكبر

ابحثي عن سبل ربط الورشة بالقضايا الأكبر محليا ودوليا ادخلي بعد المواطنة العالمية لموضوع حقوق المرأة الإنسانية محل النقاش موضحة أن مشكلات المجتمع المحلي تخوضها أيضا النساء في أنحاء أخرى من العالم. ابني إحساسا بالتضامن من خلال تأكيد أن النساء عبر العالم يتعلمن عني ويصررن على التحقيق الكامل لحقوقهن الإنسانية.

١١١- عشرة أركان للورشة

١- ناقشي الأهداف وجدول الأعمال

أسسي منذ البداية ما ترغب المشاركات في اكتسابه من الورشة وما يأمل المنظمون والميسرون بلوغه. وتعرفي على مواضع اختلاف الأهداف. ودعي كل المجموعة تمتلك جدول الأعمال لموضوع للتفاوض، وكجدول مرن. ضعيه واضحا وأشيري له عند بداية كل جزء وكوني مستعدة لتغييره متى كان ذلك ضروريا.

٢- خذي فترات استراحة منتظمة

عندما تعودي من فترات الراحة ضعي في الاعتبار القيام "بمنشطة" مثل تلك المنشطات التي قدمناها في الفصل الأول بعنوان "تمارين تمهيدية".

٣- قدمي نوع من أنشطة التسخين

٤- اختاري نشاطا افتتاحيا يمكن أن تنتج عنه هذه الأهداف:

- تقديم كل النساء في الورشة.
- طرح موضوع رئيسي أو طرح موضوع رئيسي للورشة.
- يشحذ فهم مفاهيم حقوق الإنسان
- يخلق ألفة مناخ من التعاون والتشارك.
- يؤكد أهمية الموضوع ويثير الرغبة في تعلم المزيد.

لكن انتبهي من أن تكون مضجرة أو تفترضين الكثير. وقيمي بعناية إلى مدى توفي المشاركات بعضهن سلفا. إن كل تمارين الفصل الأول "تمارين تمهيدية" تقريبا يمكن أن تكون أنشطة تسخين. وما نوصي به على وجه

خاص.

- التمرين الثاني: الوقوف معا والجلوس على انفراد.
- التمرين السادس: الجنس والنوع.
- التمرين السابع: ما أحب/ ما أفضل.
- التمرين التاسع: عجلة المساواة.
- التمرين الثالث عشر: ما يجب فعله.

٥- أدخلي المشاركات في نشاط ذاتي رئيسي

٦- كرسي قدرا كبيرا من الوقت لمساعدة المشاركات لفحص موضوع ما أو جانب ما من تجربتهن الشخصية في سياق حقوقي إنساني، وقد تكون هذه فرصة لتكوين تعريف شخصي لحقوق الإنسان أو بوصف تجربة حقوق إنسان مورست أو رفضت. وأتيحي وقتا كافيا للنقاش إما في شكل مجموعات صغيرة أو كمجموعة واحدة.

تثير أنشطة الفصل الأول الاستجابات الشخصية للتجربة. كذلك مبدأ كل فصل يدور حول موضوع محدد بنشاط Getting start.

٥-قدمي مدخلاً موضوعياً واحداً على الأقل لموضوع الفصل

يجب أن يقود الجزء الأكبر من الورشة المشاركات من التجربة الشخصية إلى التمحيص الدقيق لوثائق حقوق الإنسان ذات الصلة. وتأتي الأنشطة عقب مناقشة موضوعات معينة والميسرات أن يستخدمن النقاش في الكتاب كنشرات توزع على المشاركات أو محاضرات مصغرة.

٦-قدمي دائما مكون نشاط

ساعدي النساء على وضع أنشطة هادفة ومناسبة يمكنهن أن يقمن بها استجابة لانتهاكات حقوق الإنسان التي مررن بها. وادخل الأنشطة قصيرة الأمد وطويلة الأمد التي يمكن أن تتيح للمشاركات الفرصة ليعملن على قناعاتهن وفهمهن.

٧-أشركي المشاركات في تقييم الورشة

إن تقييم الورشة مفيد لأسباب عديدة

- لتقديم تغذية عكسية فورية للميسرات، إيجابية وسلبية على السواء، تساعد على تطور الورشة الجارية وورش المستقبل.
- لإظهار أن آراء المشاركات محل تقييم.
- لتوفير بيانات قصيرة للمانحين والرعاة مستقبلا.

اطلبي وجهات نظر المشاركات فيما تعلمنه والطرق التي استخدمن في تدريسهن. لكن لا تنتظري حتى نهاية الدورة أو الورشة. اسألي دائما وأقري أمام المشاركات بالانتقادات والمديح.

وبالإضافة إلى تقييم الورشة نفسها، للمشاركات أن يستخدمن منظوراتهن الجديدة حول حقوق الإنسان لتقييم خبراتهن الشخصية سواء كتابة أو في النقاش. وهذه التأملات يمكن أن تساعدهن على بلوغ وعي أكبر بحقوق الإنسان في حياتهن، وبالشعور بالتضامن مع النساء عبر العالم و الأعمال المقصودة التي أمكنهن أن يقمن بها لتأمين هذه الحقوق. حددي ساعة واحدة على الأقل يوميا للمنظمات والميسرات ليقرأن التقييم اليومي معا ويناقشن استجاباتهن عليهن. احتفظي بسجلات لكل التقييمات وتعلمي منها.

٨-ضعي في اعتبارك إتاحة الفرص لهن للتفكير والتعبير عن الذات

إن إتاحة الفرصة للمشاركات ليعبرن عن أنفسهن تساعدهن على إجلاء أفكارهن ومشاعرهن. بعض الناس قد يفضلون التعبير المكتوب مثل الكتابة الصحفية،لكن ادخلي التعبير المكتوب والشفهي على السواء. وضعي في الاعتبار استخدام الفنون الإيضاحية، والاسكتشات والمسرحيات، والغناء، والرقص، وأشكال التعبير الإبداعية الأخرى.

٩- الختام

اعطي كل مشاركة الفرصة لتقدم ملاحظتها الشخصية حول قضايا حقوق المرأة الإنسانية، ما الذي تعلمته وما هو شعورها وهي تستخدم المعلومات التي اكتسبتها.

الملحق ٣

استخدام نظام وآليات حقوق الإنسان

وضعنا نظام وآليات حقوق الإنسان في صيغة السؤال والجواب أدناه وقدمنا عرضا موجزا للإجراءات التي تكفلها اتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة. وتقدم في اسم آخر عن المصادر قائمة بالمواقع على الشبكة العالمية websites ومواد أخرى تدور حول كيفية الوصول إلى وثائق حقوق الإنسان الدولية ومعلومات عملية أخرى.

القسم الأول: أسئلة وأجوبة

سؤال: إلى أين أتوجه بشكواي حول حقوق الإنسان ؟

الإجابة: ثلاثة مستويات:

يمكن الاستماع لقضايا حقوق الإنسان في ثلاثة مستويات:

١- **المستوى الوطني أو "المحلي"** مثل النظام القضائي الخاص بالبلد واللجان الخاصة التي تنشأ للتعامل مع حقوق الإنسان.

٢- **المستوى الإقليمي:** لأفريقيا والأمريكتين وأوروبا نظم قضائية وأجهزة حقوق إنسان رسمية، والنظام الآسيوي يتطور في مستوى إقليمي فرعي.

٣- **المستوى الدولي:** منظمات الأمم المتحدة والأجهزة التابعة لها والمحاكم واللجان الدولية الأخرى.

وعادة ليس أمامك من خيار سوى البدء من بلدك. وفي معظم الحالات لا تستطيعين تقديم حالتك لمستوى دولي ما لم تستنفذي كل فرص النظام الوطني.

ولتوفي إذا ما كانت النظم الإقليمية متاحة لك انظري إذا كان بلدك طرفا في نظام إقليمي. كذلك عليك أن تسألي إذا ما كان متاحا للأفراد والمنظمات غير الحكومية أن تتقدم بشكواها أمام النظام أو الآلية المعينة.

ولتحديد إذا ما كانت النظم الدولية متاحة لك فالخطوة الأولى هي أن تعرفي ما إذا كان بلدك قد صادرت على اتفاقية حقوق الإنسان المعنية.

وقد تستطيعين أيضا الوصول إلى النظام الدولي إذا ما قدمت شكواك تحت القانون الدولي العرفي أو بعض الأسس الأخرى التي لا تتطلب اتفاقية مكتوبة بين الدول ومرة أخرى على المستوى الإقليمي عليك أن تسألي ما إذا كان بإمكان الأفراد أن يقدموا شكواهم.

سؤال: أين أبحث عن القانون لأقدم شكواي؟

الإجابة: ثلاثة مصادر

هناك ثلاثة مصادر رئيسية للقانون الدولي: المعاهدات والقانون الدولي العرفي ومبادئ القانون. وفكري ما إذا كان يمكنك تقديم قضيتك تحت أي منها أو ثلاثتها.

عندما يفكر الناس في القانون، يتخيلون دائما أن هناك شيئا مكتوبا ومتفقا عليه بين الحكومات. وهذا النوع من القانون يعرف في المجال الدولي بالمعاهدة والأساس في المعاهدات أنها تطبق فقط على الدول التي وافقت عليها طوعا.

ويوفر القانون العرفي الدولي مصدرا آخر للقانون. فليست كل القوانين مكتوبة ومنظمة بطريقة واضحة ففي بعض الحالات تتطور القوانين عبر الأمم، وعندما تسير الممارسات اليومية للدول متبعة معايير للسلوك، تكتسب هذه المعايير وضع القانون الدولي العرفي عبر الأمم.

وقد نما المصدر الثالث للقانون الدولي من المبادئ العامة للقانون التي اتبعتها محاكم الدول. ويبدو هذا المصدر أقرب كثيرا جدا إلى القانون العرفي. لكن وللوصول إلى المبادئ العامة انظر إلى أوجه الاتفاق بينما قوانين الدول المكتوبة وغير المكتوبة. وللوصول إلى القانون العرفي نظرا إلى ما تفعله الدول بشكل منتظم.

أبجديات الاتفاقيات:

- تسمى الاتفاقيات بالمعاهدات أيضا وبالمواثيق والبروتوكولات.
- المعاهدات بين دولتين هي معاهدات ثنائية، بين أكثر من دولتين هي معاهدات متعددة الأطراف.
- ما يميز المعاهدة من أنواع القانون الأخرى هو أنها لا تدخل حيز العمل ما لم يصادق عليها (توقع وتصدق رسميا) ويتم هذا عبر "عملية مصادقة".
- تختلف عملية المصادقة من بلد إلى آخر. ففي الولايات المتحدة مثلا يوقع الرئيس على الاتفاقية الدولية، لكن يجب أن يوافق عليها مجلس الشيوخ بأغلبية الثلثين.
- عندما يوقع بلد ما على معاهدة له أن يتحفظ على أجزاء منها لا يوافق عليها. ويسمى هذا بـ "المصادقة والتحفظ".
- يفترض ألا تتحفظ الدول على الأجزاء الرئيسية من المعاهدة التي قد تهدر الغرض الأساسي منها.
- عادة تلتزم الدول بالمعاهدات التي صادقت عليها فقط. لكن إذا أصبحت أفكار المعاهدة متبعة عالميا تعتبر الدولة مسئولة عنها سواء وقعت أو لم توقع. وفي هذه الحالة تقول إن المعاهدة أصبحت جزءا من القانون العرفي.

سؤال: كيف تعمل هذه النظم؟

الإجابة: بالآليات القائمة على المعاهدات والآليات غير القائمة على المعاهدات قد يبدو حشد المعاهدات واللجان والمحاكم مشوشا. لكن، رغم وجود الاستثناءات، يمكنك عموما افتراض نمط معين من الهيكل. والفرق الرئيسي هو إذا ما كانت الآلية التي اخترتها آلية قائمة على معاهدة أم آلية غير قائمة على معاهدة.

١- الآليات القائمة على المعاهدات

تعود جذور اتفاقيات حقوق الإنسان الدولية الحديثة إلى ميثاق الأمم المتحدة ولجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. وقد تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة وثيقة حقوق الإنسان الرئيسية لهذا النظام، أي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في العاشر من ديسمبر سنة ١٩٤٨ . ولم توقع البلدان على الإعلان مطلقا (...). ومع ذلك يتفق معظم المعلقين، أيا كان هدفهم، الآن على أن الإعلان قد أصبح ملزما كجزء من القانون العرفي الدولي. وبكلمات أخرى تتصرف الدول كأنما نصوص الإعلان كانت قانونا وتنقسم وثائق حقوق الإنسان الرئيسية الأخرى بين الحقوق المدنية والسياسية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية: العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والعهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية (مع بروتوكولات اختياري للسماح للمواطنين بتقديم شكاوى ضد حكومتهم). ويعتبر هذان العهدان، بجانب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، معا الشرعة الدولية للحقوق. وقد دخلا حيز التنفيذ في ١٩٧٦ .

وتنقسم اتفاقيات حقوق الإنسان الرئيسية الأخرى إلى مجالات حسب موضوعاتها. فبعضها يتصدى للأعمال الفظيعة مثل التعذيب والإبادة الجماعية، وأخرى تحمي حقوق مجموعات من السكان ذات وضع هامشي مثل الأطفال واللاجئين، وتشمل المعاهدات الرئيسية... (انظر كتاب الأمم المتحدة).

غالبا ما تزاوج الاتفاقية المعينة حول حقوق الإنسان بلجنة تحمل اسما مشابها لاسم المعاهدة. واللجنة هي الهيئة التي تضفي على عبارات المعاهدة نفاذها. ولكل لجنة سكرتارية هي عادة المكان الذي تتوجه له بطلبات المعلومات اللجنة تنسق وتنظر التقارير حول الالتزام بالمعاهدة الخاصة بها.

فعلى سبيل المثال تردف معاهدة القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة بلجنة القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة. واللجنة مسئولة عن إعمال هذه الاتفاقية ولها سكرتارية تقدم المعلومات بما في ذلك نسخ من التقارير العلنية للدول. وتنظر اللجنة في تقارير الدول حول كيف تطبق الاتفاقية كما تنظر في التقارير

البديلة من المنظمات غير الحكومية.

وفي بعض الاتفاقيات هناك محكمة تقدم لها الشكاوى. وفي حالات قليلة هناك مستوى أعلى أو مواز للمراجعة يتمثل في جهاز سياسي. فالاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان على سبيل المثال، تضم محكمة (المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان) وجسم سياسي (مجلس الوزراء).

٢- الآليات غير القائمة على معاهدات:

بالإضافة إلى الهيئات القائمة على معاهدات، تشمل وسائل إعمال حقوق الإنسان إجراءات الشكوى و/ أو المراقبة لدى مختلف هيئات الأمم المتحدة ووكالاتها مثل المفوض السامي للاجئين ومنظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة العالمية.

ويمكن تقديم انتهاكات حقوق الإنسان الكبيرة إلى لجنة حقوق الإنسان بمقتضى "القرار ١٥٠٣ . كذلك يمكن إرسال المعلومات إلى مختلف مجموعات عمل اللجنة ولجانها الفرعية ومحققيها الخاصين بما في ذلك لمقررها الخاص بالعنف ضد الناس. وبالإضافة إلى ذلك يمكن للمدافعين عن حقوق الإنسان تقديم بلاغات فردية إلى اللجنة حول وضع النساء.

وكذلك بإمكان المدافعين تقديم معلومات إلى اللجنة وهيئات الأمم المتحدة الأخرى التي تتعامل جزئيا أو عرضيا مع حقوق الإنسان مثل الجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي. وللجمعية العامة على وجه الخصوص أن تصدر إعلانات توجه سياسة الدولة رغم أن هذه الإعلانات تفتقر إلى القوة كقوانين ملزمة وإلى آليات الإعمال. وأحد أمثلة هذه الإعلانات هو إعلان القضاء على العنف ضد المرأة الذي تبنته الجمعية العامة في ١٩٩٣ .

يتفاوت هيكل الإجراءات في الآليات القائمة على معاهدة من الإجراءات الأكثر رسمية (مثل إجراءات منظمة العمل الدولية) إلى الإجراءات الأقل رسمية (مثل كتابة رسالة إلى اللجنة حول وضع النساء).

سؤال: ما نوع الدور الذي يمكنني لعبه؟

وإجابة: نوعان

لكي تكتشفي نوع الدور الذي يمكنك لعبه، عليك أن تحددي أولا نوع إجراءات حقوق الإنسان المتاحة. وقد يكون تنوع إجراءات حقوق الإنسان مشوشا للذهن، فإن كل الإجراءات المتاحة أمام الأفراد أو المنظمات غير الحكومية تقع ضمن النوعين التاليين.

١- آليات الشكاوى

غالبا ما تشبه هذه الأنواع من الإجراءات إجراءات المحاكم في كثير من البلدان، فالفرد، أو المنظمة غير الحكومية أو الدولة تقدم ورقة "شكوى" أو عريضة" توضح (أ) ما الذي حدث ولمن، (ب) تشرح كيف وقعت انتهاكات حقوق الإنسان، من المسئول عنها ولماذا، (ج) تحدد أي حقوق تحت أي وثيقة انتهكت، وفي بعض الأحيان بإمكان الدول وحدها أن تتقدم بالشكاوى وهذا القسم يناقش فقط أنواع الشكاوى التي يمكن أن يقدمها الأفراد.

وهناك نوعان من إجراءات الشكاوى:

تمت إجراءات Complain resource تقدم بشكوى لمعالجة مظالم محددة، فعلى سبيل المثال يمكنك المطالبة بالتعويض على انتهاك حقوق إنسان محدد ارتكب في حقك، مثل التعذيب في السجن. وتقدم الشكوى إلى الهيئة المناسبة والتي تعتمد على أي مسئول تخاطبه وأي نوع من المطالبة تتقدمين. وفي هذا النوع من الإجراءات تستمرين في المشاركة في العملية مثلما هو في المحكمة. وقد ترد الدول على شكواك، وقد تقوم اللجنة أو المحكمة بتحرياتها الخاصة عن مزاعمك. والشكوك التي تتقدمين بها مهمة جدا حيث تعتمد اللجنة أو المحكمة عليها بشدة في فحص الحالة. وإذا لم تكوني أنت من تقدم بالحالة، يمكنك المشاركة كجزء من منظمة غير حكومية بالمراقبة ونشر الوقائع.

تحت إجراءات الشكوى- المعلومات يمكنك إعداد شكوى عن انتهاكات تؤثر على قطاع واسع من الشكاوى وتقديمها إلى الهيئة المناسبة. وفي حالات كهذه لا تغير الدولة ما يسلبها، فعلى سبيل المثال يمكنك المطالبة بأن تغير الدولة معاملتها لكل النساء السجينات. وتتوقف مشاركتك في القضية على تقديمك للشكوى- ومن ثم تستمر الوقائع غالبا في سرية وقد تتصل اللجنة بالدولة من أجل المعلومات وقد تجري تحرياتها الخاصة. وشكواك مهمة فهي قد تساعد في بدء التحقيق، لكنها جزء فقط من المعلومات أمام اللجنة حول هذه القضية المحددة.



٢- آليات المراقبة والتقارير

لا تشبه إجراءات المراقبة والتقارير قضايا المحكمة- فالعديد من الاتفاقيات الإقليمية والدولية تتطلب أن تقدم الدول تقارير دورية حول سلوكها وتشرح ما إذا كانت هذه الدول تلتزم بالواجبات التي وضعتها على عاتقها بإرادتها ويشبه هذا إعداد تلميذة لتقرير عن نفسها. فعندما تكون تلميذة جيدة يكون النقد الذاتي مفيدا، وعندما لا تكون بهذا المستوى يواجه هذا النظام المشكلات ويمكن للأفراد والمنظمات غير الحكومية عادة مراجعة تقارير الدول -التي يجب نشرها علنا- وإصدار ما تراه الحقيقة. وفي السنوات الأخيرة أصدرت بعض المنظمات غير الحكومية العاملة حول حقوق المرأة الإنسانية "تقارير بديلة" للتقارير التي يفترض أن تتقدم بها بلدانها حول إعمال اتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة.

القسم الثاني: صورة عن الإجراءات تحت اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة

تحاول اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء والذي تعرفه بشكل واسع بوصفه:

أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس ويكون من آثاره أو أغراضه توهين أو إحباط الاعتراف للمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية أو في أي ميدان آخر (المادة الأولى).

وعلى خلاف الاتفاقيات الأخرى تدعو اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة إلى القضاء على كافة أشكال التمييز هذه وليس فقط التمييز بين الجنسين. وبعبارة أخرى فهي بدلا عن أن تدعو إلى الحياد بين النوعين (أي المعاملة المتساوية للنساء والرجال)،تحظر الاتفاقية أي ممارسة من شأنها تؤيد لا مساواة النساء. وكذلك تنطبق الاتفاقية صراحة، على خلاف بعض الاتفاقيات الأخرى، على أفعال التمييز ضد الخاصة والعامة.

والدول الموقعة على الاتفاقية ملزمة بتقديم تقارير دورية عن امتثالها للاتفاقية، ولجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة هي الهيئة المرادفة للاتفاقية والتي تراقبها. وهي مكونة من ٢٣ خبيراً يلتقون بشكل منتظم وتنشر اللجنة جدول أعمالها سلفا (متوفر في موضع الاتفاقية على الشبكة العالمية والعنوان أدناه) وتصدر اللجنة بالإضافة إلى مراجعة تقارير الدول الأطراف، توصيات تساعد الدول في تفسير الموضوعات الرئيسية في الاتفاقية.

وتتلقى اللجنة تمويلا للقيام بعملها أقل من الهيئات المشابهة القائمة على اتفاقيات وهي معزولة نوعا ما عن باقي نظام الأمم المتحدة لحقوق الإنسان حيث إن مقرها لا يقع في جنيف. ولم تفلح الجهود المبذولة لزيادة عدد اجتماعات اللجنة في وضعها في مستوى مماثل للهيئات المشابهة، كما لم تتقدم كثيرا الجهود الرامية إلى إضافة خيار شكاوى الأفراد تحت الاتفاقية. ومع ذلك فأعضاء اللجنة أكثر انفتاحا لاتصالات الأفراد والمنظمات غير الحكومية وقد تمكن العديد من المدافعين عن حقوق المرأة من استخدام التفويض الواسع للاتفاقية بشكل فعال.

الوصول إلى اللجنة:

الدول التي وقعت على الاتفاقية هي فقط الملزمة بالامتثال لبنودها. والدول ليست ملزمة بالامتثال للمواد التي تحفظت عليها (وللاتفاقية عدد قياسي من مثل هذه التحفظات). ولا يستطيع الأفراد والمنظمات غير الحكومية تقديم شكاوى وليست لهم صلة رسمية بعملية المراقبة. ومع ذلك يستطيع أعضاء للجنة تلقي، وأحيانا النظر في، بلاغات الأفراد والمجموعات. وبالإضافة إلى ذلك تستطيع المنظمات غير الحكومية مراقبة العديد من وقائع اللجنة بما في ذلك عندما تقدم حكومتها تقريرها. ويستطيع المدافعون عن حقوق المرأة تقديم "تقاريرهم البديلة" حول كيف تعد حكومتهم تقريرها. ويمكن تقديم مثل هذه التقارير إلى اللجنة ككل أو إلى أعضائها الأفراد. ومع أن اللجنة ليست ملزمة بالنظر في تقارير المنظمات غير الحكومية، إلا أنها غالبا ما تفعل ذلك.

المعالجات:

- تنخرط اللجنة في حوار بناء مع الحكومات في محاولة لحثها لتحسين التزامها بالاتفاقية.
- قد تعد اللجنة اقتراحات وتوصيات عامة اعتمادا على تقارير الدول الأطراف.
- قد تدفع تقارير الصحافة التي تفضح عدم التزام البلدان باتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة هذه البلدان إلى اتخاذ إجراءات تصحيحية، لكن آليات الإنفاذ الفعلية للاتفاقية ضعيفة.
- ليس هناك بروتوكول اختياري للاتفاقية يسمح للأفراد أو المنظمات غير الحكومية بتقديم شكاوى بمقتضى الاتفاقية، لكن هناك جهوداً جارية لإصدار مثل هذا البروتوكول للحصول على نسخة من مسودة البروتوكول الاختياري انظر موقع لجنة الأمم المتحدة حول وضع المرأة على الشبكة العالمية أدناه).

الاتصالات:

على المدافعين الحصول على قائمة بأعضاء لجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة والاتصال بهم مباشرة. وقائمة أعضاء اللجنة موجودة في الموقع

والعنوان البريدي للجنة هو:

NGO Laison Officer, CEDAW
Division for the Advancement of Women
2 United Nations Plaza
New York, New York 10017, USA

عنوان المقرر الخاص للعنف ضد المرأة هو:

Radhika Coomaraswamy
The Special Rapporteur on Violence Against Women
Office of the High Commissioner for Human Rights
United Nations, 1211 Geneva 10
Switzerland
Fax: 41-22-91-02-12
e-mail: srvaw@sltnet.lk

القسم الثالث: مصادر إضافية:

أين تجدين وثائق الأمم المتحدة

يضم هذا الكتاب النص الكامل للإعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. للحصول على اتفاقيات حقوق الإنسان الأخرى أو وثائق الأمم المتحدة مثل خطة عمل بكين أو إعلان الأمم المتحدة حول العنف ضد النساء جرب إحدى الطرق التالية:

١- الإنترنت: إذا كان لديك كمبيوتر، يمكنك العثور على كل وثائق الأمم المتحدة والعديد من وثائق حقوق الإنسان المحلية والإقليمية على الإنترنت. وكل وثائق الأمم المتحدة موجودة في العنوان التالي: www.un.org/pnb lications وهناك مصادر أخرى جيدة للنصوص الكاملة والمعلومات الأخرى حول استخدام آليات حقوق الإنسان تجدها أدناه.

٢- مكتب الأمم المتحدة. ستساعدك معظم مكاتب الأمم المتحدة على الوصول إلى الوثائق المناسبة. وهم غالبا لديهم أقسام استعلامات مهمتها مساعدة الناس في الحصول على المعلومات من الموارد الأخرى.وقد يساعدك الاتصال بمكتب محلي لإحدى وكالات الأمم المتحدة في الحصول على الوثائق بلغتك ويمكنك أيضا أن تكتبي لتطلبي الوثائق.

٣- المكتبات المحلية: تحتفظ العديد من المكتبات المحلية ومكتبات المدارس بوثائق الأمم المتحدة. وببحث سريع ستجدين الوثيقة أو تجدينها مضمنة في مجلد لوثائق الأمم المتحدة التي تعالج موضوعا محددا.

وثائق حقوق الإنسان على الشبكة العالمية:

يمكن العثور على نصوص وثائق حقوق الإنسان والمعلومات حول مصادقة البلدان وتقارير الحكومات والمنظمات

غير الحكومية في المواقع التالية على الشبكة العالمية.

● الرجوع بسرعة للنصوص الكاملة لوثائق حقوق الإنسان الرئيسية المتصلة بالمرأة انظري إلى مكتبة حقوق الإنسان بجامعة مينسوتا.

● والمعلومات موضوعاتية وبيليوجرافية حول الحقوق الإنسانية للمرأة انظري جامعة تورنتو.

● وللاطلاع على المواقع الرسمية للأمم المتحدة انظري مواقع لجنة أوضاع المرأة ولجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة وقسم الأمم المتحدة للنهوض بالمرأة.

مكتبة حقوق الإنسان بجامعة مينوسوتا، صكوك حقوق الإنسان الدولية - موقع الحقوق الإنسانية للمرأة (صكوك حول الحقوق الإنسانية للمرأة بالإنجليزية والفرنسية والإسبانية، وتشمل مصادقات ميثاق الأمم المتحدة).

The University of Minnesota Human Rights Library, International Human Rights Instruments - Women's Human Rights Site
http://www.umn.edu/humanrts/instree/auoe.htm

جامعة تورنتو، موقع حقوق المرأة (معلومات ببليوغرافية وتوثيقية مكثفة حول الموضوعات التالية: حقوق المرأة الإنسانية، المؤتمر الرابع للمرأة (بكين)، حقوق الطفل، حقوق العمل/ الاستخدام، النساء اللاجئات، الحق في الصحة والعنف ضد النساء).

University of Toronto, Women's Human Rights Site
http://www.law.utoronto.ca/library/women_hr.htm

صندوق الأمم المتحدة لتنمية المرأة (معلومات حول الحقوق الإنسانية للمرأة، والعنف ضد النساء، والحكم/ القيادة وتمكين النساء اقتصاديا)

United Nations Development Fund for Women (UNIFEM)
Htt://www.unifem.undp.org

قسم الأمم المتحدة للنهوض بالمرأة (قسم رسمي؛ وخدمات لجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة)

United Nations Division for the Advancement of Women (official site; services CEDAW)
http://www.un.org/womenwatch/daw/

مراقبة المرأة (موقع إنترنت تابع للأمم المتحدة حول النهوض بالنساء وتمكينهن. معلومات حول التقارير القطرية المقدمة إلى لجنة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، جدول أعمال الاجتماعات والتوصيات، والبروتوكول الاختياري لإتفاقية المرأة؛ متابعة المؤتمر الدولي الرابع للمرأة ١٩٩٥؛ تقارير حول المرأة ونظام الأمم المتحدة)

WomenWatch
htt:/un.org.womenwatch

مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة (موقع رسمي للأمم المتحدة حول حقوق الإنسان. معلومات حول برنامج الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، والاجتماعات، ولجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ومتابعة المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان ١٩٩٣، وتعليم حقوق الإنسان إلخ)

United Nations Office of the High Commissioner for Human Rights
Htt://www.unhchr.ch/

قاعدة بيانات القانون الدولي (لجنة الأمم المتحدة حول القانون التجاري الدولي UNCITRAL ، ومؤتمر هولندا حول القانون الدولي الخاص، والمعهد الدولي لتوحيد القانون الخاص ومنظمة UNIDROIT ومنظمة الدول الأمريكية)

Private International Law Database (PILDB)
http://www.his.com/



الجامعة الأمريكية، كلية واشنطون للقانون (حقوق الإنسان عموما)

American University Washington College of Law
http://sray.wcl.american.edu/htm/hmnrghts.htm

الصفحة الأسترالية لحقوق الإنسان (القوانين الأسترالية لحقوق الإنسان ومواد أخرى)

Australian Human Rights Page
http://www.vicnet.net.au/~victorp/vphuman.htm

الحقوق المدنية والحريات المدنية عبر مكتبة الانترنت (النصوص الكاملة للمعاهدات والقوانين الأجنبية حول حقوق الإنسان)

Civil Rights and Civil Liberties via the House Internet Library
http://www.pls.com:8001/his/93.htm

التحالف من أجل العدالة الدولية (تحالف يعمل من أجل مساندة محاكم جرائم الحرب في يوغسلافيا ورواندا)

Coalition for International Justice
http://www.igc.apc.org/cij/

مدرسة كورنيل للقانون (النصوص الكاملة لوثائق القانون المحلي والدولي)

Cornell Law School
http://www.law.cornell.edu

مدرسة القانون بجامعة سينسيناتي (مكتبة إلكترونية لوثائق حقوق الإنسان؛ محاكمات، ومصادر ثانوية، وقرارات محاكم، وملخصات قانونية، ومعلومات جارية عن المنظمات غير الحكومية)

DIANA, University of Cincinatti School of Law
http://www.law.uc.edu/Diana/

قرارات المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان

European Court of Human Rights Decisions
http://www.edvz.sbg.ac.at/var/docs/egmr/echrhome.htm

مدرسة فلتشر للقانون والديبلوماسية (نصوص وثائق كاملة)

Fletcher School for Law and Diplomacy
http://www.tufts.edu/departments/fletcher/multi/humanRights.html

مشروع توثيق العالم الرابع)معلومات عن السكان الأصليين)

Fourth World Documentation
http://www.halcyon.com/FWDP/fwdp.html

شبكة الديمقراطية العالمية (سلسة من المعلومات حول حقوق الإنسان والديمقراطية؛ موقع CSCE تقارير حقوق إنسان من منظمة مراقبة حقوق الإنسان AAAS

Global Democarcy Network
http://www.gdn.org:80

مختصر حقوق الإنسان (مجلة إلكترونية)

Human Rights Brief
http://sray.wcl.american.edu:80/pub/journals/hmnrghts.htm

إنترنت حقوق الإنسان (شبكة دولية حول منظمات حقوق الإنسان ومركز توثيق)

Human Rights Internet
http://www.hri.ca/

ويب حقوق الإنسان (نصوص كاملة للوثائق ومواقع ويب لمنظمات حقوق الإنسان)

Human Rights Web
http://www.hrweb.org/



صفحة الجنة الدولية للصليب الأحمر)قانون إنساني دولي)

ICRC Homepage http://www.icrc.ch/unicc/icrcnews.nsf/DocIndex/home_eng?OpenDocument

المصادر القانونية لجامعة شرق لندن (قاعدة بيانات حقوق الأقليات)

University of East London Legal Resources
http://www.uel.ac.uk:80/faculties/socsci/law/reo.html

شبكة وزارة الخارجية الأمريكية (يضم تقارير وزارة الخارجية الأمريكية حول ممارسات حقوق الإنسان)

US State Dept. of State Foreign Affairs Network
http://dosfan.lib.uic.edu/dosfan.html

مصادر المرأة على الشبكة العالمية (قائمة عامة عن مصادر الشبكة العالمية)

Women's Resources on the Web
http://www.women-online.com/women/

وكالة معلومات أمريكا اللاتينية (دعم معلوماتي لبلدان أمريكا اللاتينية والكاريبي)

Agencia Latioamericana de Informacion (ALAI)
http://www.ecuanex.apc.org./alai/

أفيفا (قائمة مجلات دولية مجانية)

AVIVA
http://www.aviva.org

شبكة الحقوق الإنسانية للمرأة (موقع على الشبكة العالمية برعاه تحالف منظمات حقوق المرأة عبر أقاليم العالم)

Women Human Rights Net (WHRNet)
http://www.whrnet.org



الملحق ٤

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

(صدر في ١٩٤٨)

الديباجة

لما كان الإقرار بما لجميع أعضاء الأسرة البشرية من كرامة أصيلة فيهم ، ومن حقوق متساوية وثابتة ، يشكل أساس الحرية والعدل والسلام فى العالم.

ولما كان تجاهل حقوق الإنسان وازدراؤها قد أفضيا إلى أعمال أثارت بربريتها الضمير الإنساني ، وكان البشر قد نادوا ببزوغ عالم يتمتعون فيه بحرية القول والعقيدة بالتحرر من الخوف والفاقة ، كأسمى ما ترنو إليه نفوسهم.

ولما كان من الجوهرى العمل على تنمية علاقات ودية بين الأمم .

ولما كان من الأساسى أن تتمتع حقوق الإنسان بحماية النظام القانونى إذا أريد للبشر ألا يضطروا آخر الأمر إلى اللياذ بالتمرد على الطغيان والاضطهاد .

ولما كانت شعوب الأمم المتحدة قد أعادت فى الميثاق تأكيد إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية ، وبكرامة الإنسان وقدره ، و بتساوى الرجال والنساء فى الحق ، وحزمت أمرها على النهوض بالتقدم الاجتماعى وبتحسين مستويات الحياة فى جو من الحرية أفسح.

ولما كانت الدول الأعضاء قد تعهدت بالعمل ، بالتعاون مع الأمم المتحدة ، على ضمان تعزيز الاحترام والمراعاة العالميين لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

ولما كان التقاء الجميع على فهم مشترك لهذه الحقوق والحريات أمرا بالغ الضرورة لتمام الوفاء بهذا التعهد .

فإن الجمعية العامة تنشر على الملأ هذا الإعلان العالمى لحقوق الإنسان بوصفه المثل الأعلى المشترك الذى ينبغى أن تبلغه كافة الشعوب وكافة الأمم ،

كما يسعى جميع أفراد المجتمع وهيئاته ، واضعين هذا الإعلان نصب أعينهم على الدوام ، ومن خلال التعليم والتربية ، إلى توطيد احترام هذه الحقوق والحريات ، وكيما يكفلوا ، بالتدابير المطردة الوطنية والدولية ، الاعتراف العالمى بها ومراعاتها الفعلية ، فيما بين الشعوب الدول الأعضاء ذاتها وفيما بين شعوب الأقاليم الموضوعة تحت ولايتها على السواء

المادة ١

يولد جميع الناس أحرارا ومتساوين فى الكرامة والحقوق، وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضا بروح الإخاء

المادة ٢

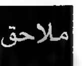
لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات المذكورة فى هذا الإعلان ، دونما تمييز من أى نوع ، ولا سيما التمييز بسبب العنصر ، أو اللون ، أو الجنس ، أو اللغة ، أو الدين ، أو الرأى سياسيا وغير سياسى ، أو الأصل الوطنى أو الاجتماعى ، أو الثروة ، أو المولد ، أو أى وضع آخر .

المادة ٣

لكل فرد حق فى الحياة والحرية وفى الأمان على شخصه .

المادة ٤

لا يجوز استرقاق أحد أو استعباده ، ويحظر الرق والاتجار بالرقيق بجميع صورهما.



المادة ٥

لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللا إنسانية أو الحاطة بالكرامة.

المادة ٦

لكل إنسان ، فى كل مكان ، الحق بأن يعترف له بالشخصية القانونية.

المادة ٧

الناس جميعا سواء أمام القانون ، وهم يتساوون فى حق التمتع بحماية القانون دونما تمييز ،، كما يتساوون فى حق التمتع بالحماية من أى تمييز ينتهك هذا الإعلان ومن أى تحريض على مثل هذا التمييز.

المادة ٨

لكل شخص حق اللجوء إلى المحاكم الوطنية المختصة لإنصافه الفعلى من أية أعمال تنتهك الحقوق الأساسية التى يمنحها إياه الدستور أو القانون.

المادة ٩

لا يجوز اعتقال أى إنسان أو حجزه أو نفيه تعسفا .

المادة ١٠

لكل إنسان ، على قدم المساواة التامة مع الآخرين ، الحق فى أن تنظر قضيته محكمة مستقلة محايدة ، نظرا منصفا وعلنيا ، للفصل فى حقوقه والتزاماته وفى أية تهمة جزائية توجه إليه .

المادة ١١

١- كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئا إلى أن يثبت ارتكابه لها قانونا فى محاكمة علنية تكون قد وفرت له فيها جميع الضمانات اللازمة للدفاع عن نفسه.
٢- لا يدان أى شخص بجريمة بسبب أى عمل أو امتناع عن عمل لم يكن فى حينه يشكل جرما بمقتضى القانون الوطنى أو الدولى ، كما لا توقع عليه أية عقوبة أشد من تلك التى كانت سارية فى الوقت الذى ارتكب فيه الفعل الجرمى

المادة ١٢

لا يجوز تعريض أحد لتدخل تعسفى فى حياته الخاصة أو فى شؤون أسرته أو مسكنه أو مراسلاته ، ولا لحملات تمس شرفه وسمعته ، ولكل شخص حق فى أن يحميه القانون من مثل ذلك التدخل أو تلك الحملات

المادة ١٣

١- لكل فرد حق فى حرية التنقل وفى اختيار محل إقامة داخل حدود الدولة
٢- لكل فرد حق فى مغادرة أى بلد بما فى ذلك بلده ، وفى العودة إلى بلده.

المادة ١٤

١- لكل فرد حق التماس ملجأ فى بلدان أخرى والتمتع به خلاصا من الاضطهاد.
٢- لا يمكن التذرع بهذا الحق إذا كانت هناك ملاحقة ناشئة بالفعل عن جريمة غير سياسية أو عن أعمال تناقض مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها.

المادة ١٥

١- لكل فرد حق التمتع بجنسية ما.
٢- لا يجوز ، تعسفا ، حرمان أى شخص من جنسيته ولا من حقه فى تغيير جنسيته.

المادة ١٦

١- للرجل والمرأة ، متى أدركا سن البلوغ ، حق التزوج وتأسيس أسرة ، دون أى قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين . وهما يتساويان فى الحقوق لدى التزوج وخلال قيام الزواج ولدى انحلاله.
٢- لا يعقد الزواج إلا برضا الطرفين المزمع زواجهما رضاء كاملا لا إكراه فيه.
٣- الأسرة هى الخلية الطبيعية والأساسية فى المجتمع ، ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة.

المادة ١٧

١- لكل فرد حق التملك ، بمفرده أو بالاشتراك مع غيره.
٢- لا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسفا.

المادة ١٨

لكل شخص حق فى حرية الفكر والوجدان والدين ، ويشمل هذا الحق حريته فى تغيير دينه أو معتقده ، وحريته فى إظهار دينه أو معتقده بالتعبد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم ، بمفرده أو مع جماعة وأمام الملأ أو على حده.

المادة ١٩

لكل شخص حق التمتع بحرية الرأى والتعبير ، ويشمل هذا الحق حريته فى اعتناق الآراء دون مضايقة ، وفى التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين ، بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود

المادة ٢٠

١- لكل شخص حق فى حرية الاشتراك فى الاجتماعات والجمعيات السلمية.
٢- لا يجوز إرغام أحد على الانتماء إلى جمعية ما.

المادة ٢١

١- لكل شخص حق المشاركة فى إدارة الشئون العامة لبلده ، إما مباشرة وإما بواسطة ممثلين يختارون فى حرية.
٢- لكل شخص ، بالتساوى مع الآخرين ، حق تقلد الوظائف العامة فى بلده .
٣- إرادة الشعب هى مناط سلطة الحكم ، ويجب أن تتجلى هذه الإرادة من خلال انتخابات نزيهة تجرى دوريا بالاقتراع العام وعلى قدم المساواة بين الناخبين وبالتصويت السرى أو بإجراء مكافئ من حيث ضمان حرية التصويت.

المادة ٢٢

لكل شخص ، بوصفه عضوا فى المجتمع ، حق الضمان الاجتماعى ، ومن حقه أن توفر له ، من خلال المجهود القومى والتعاون الدولى ، وبما يتفق مع هيكل كل دولة ومواردها ، الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى لا غنى عنها لكرامته ولتنامى شخصيته فى حرية.

المادة ٢٣

١- لكل شخص حق العمل ، وفى حرية اختيار عمله ، وفى شروط عمل عادلة ومرضية وفى الحماية من البطالة.
٢- لجميع الأفراد ، دون أى تمييز ، الحق فى أجر متساو على العمل المتساوى.
٣- لكل فرد يعمل حق فى مكافأة عادلة ومرضية تكفل له ولأسرته عيشة لائقة بالكرامة البشرية ، وتستكمل ، عند الاقتضاء ، بوسائل أخرى للحماية الاجتماعية .
٤- لكل شخص حق إنشاء النقابات مع آخرين والانضمام إليها من أجل حماية مصالحه.

المادة ٢٤

لكل شخص حق فى الراحة وأوقات الفراغ ، وخصوصا فى تحديد معقول لساعات العمل وفى إجازات دورية مأجورة.

المادة ٢٥

١- لكل شخص حق فى مستوى معيشة يكفى لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته ، وخاصة على صعيد المأكل والملبس والمسكن والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية ، وله الحق فى ما يأمن به الغوائل فى حالات البطالة أو المرض أو العجز أو الترمل أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتى تفقده أسباب عيشه.
٢- للأمومة والطفولة حق فى رعاية ومساعدة خاصتين ، ولجميع الأطفال حق التمتع بذات الحماية الاجتماعية سواء ولدوا فى إطار الزواج أو خارج هذا الإطار.

المادة ٢٦

١- لكل شخص حق فى التعليم. ويجب أن يوفر التعليم مجانا، على الأقل فى مرحلتيه الابتدائية والأساسية. ويكون التعليم الابتدائى إلزاما. ويكون التعليم الفنى والمهنى متاحا للعموم. ويكون التعليم العالى متاحا للجميع تبعا لكفاءتهم.
٢- يجب أن يستهدف التعليم التنمية الكاملة لشخصية الإنسان وتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات



الأساسية . كما يجب أن يعزز التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الأمم وجميع الفئات العنصرية أو الدينية ، وأن يؤيد الأنشطة التى تضطلع بها الأمم المتحدة لحفظ السلام.

٣- للآباء ، على سبيل الأولوية ، حق اختيار نوع التعليم الذى يعطى لأولادهم.

المادة ٢٧

١- لكل شخص حق المشاركة الحرة فى حياة المجتمع الثقافية ، وفى الاستمتاع بالفنون ، والإسهام فى التقدم العلمى وفى الفوائد التى تنجم عنه.

٢- لكل شخص حق فى حماية المصالح المعنوية والمادية المترتبة على أى إنتاج علمى أو أدبى أو فنى من صنعه.

المادة ٢٨

لكل فرد حق التمتع بنظام اجتماعي ودولى يمكن أن تتحقق فى ظله الحقوق والحريات المنصوص عليها فى هذا الإعلان تحققا تاما

المادة ٢٩

١- على كل فرد واجبات إزاء الجماعة ، التى فيها وحدها يمكن أن تنمو شخصيته النمو الحر الكامل.

٢- لا يخضع أى فرد ، فى ممارسة حقوقه وحرياته ، إلا للقيود التى يقررها القانون مستهدفا منها ، حصرا ضمان الاعتراف الواجب بحقوق وحريات الآخرين واحترامها ، والوفاء بالعادل من مقتضيات الفضيلة والنظام العام ورفاء الجميع فى مجتمع ديمقراطى.

٣- لا يجوز فى أى حال أن تمارس هذه الحقوق على نحو يناقض مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها.

المادة ٣٠

ليس فى هذا الإعلان أى نص يجوز تأويله على نحو يفيد انطواءه على تخويل أية دولة أو جماعات ، أو أى فرد، أى حق فى القيام بأى نشاط أو بأى فعل يهدف إلى هدم أى من الحقوق والحريات المنصوص عليها فيه.

اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة

(صدرت فى ١٩٧٩ وأصبحت نافذة فى ١٩٨١)

إن الدول الأطراف فى هذه الاتفاقية ،

إذ تلحظ أن ميثاق الأمم المتحدة يؤكد من جديد الإيمان بحقوق الإنسان الأساسية ، وبكرامة الفرد وقدره ، وبتساوى الرجل والمرأة فى الحقوق ،

وإذ تلحظ أن الإعلان العالمى لحقوق الإنسان يؤكد مبدأ عدم جواز التمييز ، ويعلن أن جميع الناس يولدون أحرارا ومتساوين فى الكرامة والحقوق ، وأن لكل إنسان حق التمتع بجميع الحقوق والحريات الواردة فى الإعلان المذكور ، دون أى تمييز ، بما فى ذلك التمييز القائم على الجنس ،

وإذ تلحظ أن على الدول الأطراف فى العهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان واجب ضمان مساواة الرجل والمرأة فى حق التمتع بجميع الحقوق الإقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية والسياسية ،

وإذ تأخذ بعين الاعتبار الاتفاقيات الدولية المعقودة برعاية الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة ، التى تشجع مساواة الرجل والمرأة فى الحقوق ،

وإذ تلحظ أيضا القرارات والإعلانات والتوصيات التى اعتمدتها الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة ، التى تشجع مساواة الرجل والمرأة فى الحقوق وإذ يساورها القلق ، مع ذلك ، لأنه لا يزال هناك ، على الرغم من تلك الصكوك المختلفة ، تمييز واسع النطاق ضد المرأة ،

وإذ تشير إلى أن التمييز ضد المرأة يشكل انتهاكا لمبدأى المساواة فى الحقوق واحترام كرامة الإنسان ، ويعد عقبة أمام مشاركة المرأة ، على قدم المساواة مع الرجل ، فى حياة بلدهما السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، ويعوق نمو رخاء المجتمع والأسرة ، ويزيد من صعوبة التنمية الكاملة لإمكانات المرأة فى خدمة بلدها والبشرية ،

وإذ يساورها القلق ، وهى ترى النساء ، فى حالات الفقر ، لا ينلن إلا أدنى نصيب من الغذاء والصحة والتعليم

والتدريب وفرص العمالة والحاجات الأخرى ،
وإذ تؤمن بأن إقامة النظام الاقتصادى الدولى الجديد ، القائم على الإنصاف والعدل ، سيسهم إسهاما بارزا فى النهوض بالمساواة بين الرجل والمرأة ،
وإذ تنوه بأنه لابد من استئصال شأفة الفصل العنصرى وجميع أشكال العنصرية والتمييز العنصرى والاستعمار الجديد والعدوان والاحتلال الأجنبى والسيطرة الأجنبية والتدخل فى الشئون الداخلية للدول إذا أريد للرجال والنساء أن يتمتعوا بحقوقهم تمتعا كاملا،
وإذ تجزم بأن من شأن تعزيز السلم والأمن الدوليين ، وتخفيف حدة التوتر الدولى ، وتبادل التعاون فيما بين جميع الدول بغض النظر عن نظمها الإجتماعية والاقتصادية ، ونزع السلاح العام الكامل ولا سيما نزع السلاح النووى فى ظل رقابة دولية صارمة وفعالة ، وتثبيت مبادئ العدل والمساواة والمنفعة المتبادلة فى العلاقات بين البلدان ، وإعمال حق الشعوب الواقعة تحت السيطرة الأجنبية والاستعمارية والاحتلال الأجنبى فى تقرير المصير والاستقلال ،وكذلك من شأن احترام السيادة الوطنية والسلامة الإقليمية ، النهوض بالتقدم الاجتماعي والتنمية ، والإسهام ، نتيجة ذلك فى تحقيق المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة ،
وإيمانا منها بأن التنمية التامة والكاملة لأى بلد ، ورفاهية العالم، وقضية السلم ، تتطلب جميعا مشاركة المرأة، على قدم المساواة مع الرجل ، أقصى مشاركة ممكنة فى جميع الميادين ،
وإذ تضع نصب عينيها دور المرأة العظيم فى رفاهية الأسرة وفى تنمية المجتمع ، الذى لم يعترف به حتى الآن على نحو كامل ، والأهمية الاجتماعية للأمومة ولدور الوالدين كليهما فى الأسرة وفى تنشئة الأطفال ،
وإذ تدرك أن دور المرأة فى الإنجاب لا يجوز أن يكون أساسا للتمييز بل إن تنشئة الأطفال تتطلب بدلا من ذلك تقاسم المسئولية بين الرجل والمرأة والمجتمع ككل ،
وإذ تدرك أن تحقيق المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة يتطلب إحداث تغيير فى الدور التقليدى للرجل وكذلك فى دور المرأة فى المجتمع والأسرة ،
وقد عقدت العزم على تنفيذ المبادئ الواردة فى إعلان القضاء على التمييز ضد المرأة ، وعلى أن تتخذ ، لهذا الغرض ، التدابير التى يتطلبها القضاء على هذا التمييز بجميع أشكاله ومظاهره،
قد اتفقت على ما يلي :

الجزء الأول

المادة ١

لأغراض هذه الاتفاقية يعنى مصطلح " التمييز ضد المرأة " أى تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس ويكون من آثاره أو أغراضه توهين أو إحباط الاعتراف للمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية فى الميادين السياسية والاقتصادية والإجتماعية والثقافية والمدنية أو فى أى ميدان آخر ، أو توهين أو إحباط تمتعها بهذه الحقوق أو ممارستها لها ، بصرف النظر عن حالتها الزوجية وعلى أساس المساواة بينها وبين الرجل

المادة ٢

تشجب الدول الأطراف جميع أشكال التمييز ضد المرأة ، وتتفق على أن تنتهج ، بكل الوسائل المناسبة ودون إبطاء ، سياسة تستهدف القضاء على التمييز ضد المرأة ، وتحقيقا لذلك تتعهد بالقيام بما يلى :
(أ) إدماج مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة فى دساتيرها الوطنية أو تشريعاتها المناسبة الأخرى ، إذا لم يكن هذا المبدأ قد أدمج فيها حتى الآن ، وكفالة التحقيق العملى لهذا المبدأ من خلال التشريع وغيره من الوسائل المناسبة ؛
(ب) اتخاذ المناسب من التدابير ، تشريعية وغير تشريعية ، بما فى ذلك ما يناسب من جزاءات ، لحظر كل تمييز ضد المرأة ؛
(ج) فرض حماية قانونية لحقوق المرأة على قدم المساواة مع الرجل ، وضمان الحماية الفعالة للمرأة ، عن طريق المحاكم ذات الاختصاص والمؤسسات العامة الأخرى فى البلد ، من أى عمل تمييزى ،
(د) الامتناع عن مباشرة أى عمل تمييزى أو ممارسة تمييزية ضد المرأة وكفالة تصرف السلطات والمؤسسات العامة بما يتفق وهذا الالتزام؛



(هـ) اتخاذ جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة من جانب أى شخص أو منظمة أو مؤسسة ؛
(و) اتخاذ جميع التدابير المناسبة ، بما فى ذلك التشريعى منها ، لتغيير أو إبطال القائم من القوانين والأنظمة والأعراف والممارسات التى تشكل تمييزا ضد المرأة ؛
(ز) إلغاء جميع الأحكام الجزائية الوطنية التى تشكل تمييزا ضد المرأة.

المادة ٣

١- تتخذ الدول الأطراف فى جميع الميادين ، ولا سيما الميادين السياسية والإجتماعية والاقتصادية والثقافية، كل التدابير المناسبة، بما فى ذلك التشريعى منها ، لكفالة تطور المرأة وتقدمها الكاملين ، وذلك لتضمن لها ممارسة حقوق الإنسان والحريات الأساسية والتمتع بها على أساس المساواة مع الرجل.

المادة ٤

١- لا يعتبر اتخاذ الدول الأطراف تدابير خاصة مؤقتة تستهدف التعجيل بالمساواة الفعلية بين الرجل والمرأة تمييزا بالمعنى الذى تأخذ به هذه الاتفاقية ، ولكنه يجب ألا يستتبع ، على أى نحو ، الإبقاء على معايير غير متكافئة أو منفصلة ، كما يجب وقف العمل بهذه التدابير متى تحققت أهداف التكافؤ فى الفرص والمعاملة.
٢- لا يعتبر اتخاذ الدول الأطراف تدابير خاصة تستهدف حماية الأمومة ، بما فى ذلك تلك التدابير الواردة فى هذه الاتفاقية، إجراء تمييزيا.

المادة ٥

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة لتحقيق ما يلى :
(أ) تغيير الأنماط الاجتماعية والثقافية لسلوك الرجل والمرأة ، بهدف تحقيق القضاء على التحيزات والعادات العرفية وكل الممارسات الأخرى القائمة على الاعتقاد بكون أى من الجنسين أدنى أو أعلى من الآخر ، أو على أدوار نمطية للرجل والمرأة ؛
(ب) كفالة تضمين التربية العائلية فهما سليما للأمومة بوصفها وظيفة اجتماعية ، الاعتراف بكون تنشئة الأطفال وتربيتهم مسئولية مشتركة بين الأبوين على أن يكون مفهوما أن مصلحة الأطفال هى الاعتبار الأساسى فى جميع الحالات

المادة ٦

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة ، بما فى ذلك التشريعى منها ، لمكافحة جميع أشكال الاتجار بالمرأة واستغلال بغاء المرأة.

الجزء الثانى

المادة ٧

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة فى الحياة السياسية والعامة للبلد ، وبوجه خاص تكفل للمرأة ، على قدم المساواة مع الرجل ، الحق فى:-
(أ) التصويت فى جميع الانتخابات والاستفتاءات العامة ، والأهلية للانتخاب لجميع الهيئات التى ينتخب أعضاؤها بالاقتراع العام ؛
(ب) المشاركة فى صياغة سياسة الحكومة وفى تنفيذ هذه السياسة ، وفى شغل الوظائف العامة على جميع المستويات الحكومية ؛
(ج) المشاركة فى أية منظمات وجمعيات غير حكومية تهتم بالحياة العامة والسياسية للبلد.

المادة ٨

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة لتكفل للمرأة ، على قدم المساواة مع الرجل ، ودون أى تمييز ، فرصة تمثيل حكومتها على المستوى الدولى والاشتراك فى أعمال المنظمات الدولية.

المادة ٩

١- تمنح الدول الأطراف المرأة حقوقا مساوية لحقوق الرجل فى اكتساب جنسيتها أو تغييرها أو الاحتفاظ بها. وتضمن بوجه خاص ألا يترتب على الزواج من أجنبى ، أو على تغيير الزوج لجنسيته أثناء الزواج ، أن تتغير تلقائيا جنسية الزوجة ، أو أن تصبح بلا جنسية أو أن تفرض عليها جنسية الزوج.
٢- تمنح الدول الأطراف المرأة حقا مساويا لحق الرجل فيما يتعلق بجنسية أطفالهما.



الجزء الثالث

المادة ١٠

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة لكى تكفل لها حقوقا مساوية لحقوق الرجل فى ميدان التربية ، وبوجه خاص لكى تكفل ، على أساس المساواة بين الرجل والمرأة

(أ) شروط متساوية فى التوجيه الوظيفى والمهنى ، والالتحاق بالدراسات والحصول على الدرجات العلمية فى المؤسسات التعليمية على اختلاف فئاتها ، فى المناطق الريفية والحضرية على السواء ، وتكون هذه المساواة مكفولة فى مرحلة الحضانة وفى التعليم العام والتقنى والمهنى والتعليم التقنى العلمى ، وكذلك فى جميع أنواع التدريب المهنى ،

(ب) التساوى فى المناهج الدراسية ، وفى الامتحانات ، وفى مستويات مؤهلات المدرسين ، وفى نوعية المرافق والمعدات الدراسية

(ج) القضاء على أى مفهوم نمطى عن دور الرجل ودور المرأة فى جميع مراحل التعليم بجميع أشكاله ، عن طريق تشجيع التعليم المختلط وغيره من أنواع التعليم التى تساعد فى تحقيق هذا الهدف ، ولا سيما عن طريق تنقيح كتب الدراسة والبرامج المدرسية وتكييف أساليب التعليم ؛

(د) التساوى فى فرص الحصول على المنح والإعانات الدراسية الأخرى ؛

(هـ) التساوى فى فرص الإفادة من برامج مواصلة التعليم ، بما فى ذلك برامج تعليم الكبار ومحو الأمية الوظيفى ، ولا سيما البرامج التى تهدف إلى التعجيل بقدر الإمكان بتضييق أى فجوة فى التعليم قائمة بين الرجل والمرأة ؛

(و) خفض معدلات ترك الطالبات الدراسة ، وتنظيم برامج للفتيات والنساء اللائى تركن المدرسة قبل الأوان

(ز) التساوى فى فرص المشاركة النشطة فى الألعاب الرياضية والتربية البدنية ؛

(ح) إمكانية الحصول على معلومات تربوية محددة تساعد على كفالة صحة الأسرة ورفاهها ، بما فى ذلك المعلومات والإرشادات التى تتناول تنظيم الأسرة.

المادة ١١

١- تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة فى ميدان العمل لكى تكفل لها ، على أساس المساواة بين الرجل والمرأة ، نفس الحقوق ولا سيما :

(أ) الحق فى العمل بوصفه حقا ثابتا لجميع البشر

(ب) الحق فى التمتع بنفس فرص العمالة، بما فى ذلك تطبيق معايير اختيار واحدة فى شئون الاستخدام ؛

(ج) الحق فى حرية اختيار المهنة ونوع العمل ، والحق فى الترقية والأمن على العمل وفى جميع مزايا وشروط الخدمة ، والحق فى تلقى التدريب وإعادة التدريب المهنى ، بما فى ذلك التلمذة الحرفية والتدريب المهنى المتقدم والتدريب المتكرر؛

(د) الحق فى المساواة فى الأجر ، بما فى ذلك الاستحقاقات ،والحق فى المساواة فى المعاملة فيما يتعلق بالعمل ذى القيمة المساوية ، وكذلك المساواة فى المعاملة فى تقييم نوعية العمل ؛

(هـ) الحق فى الضمان الاجتماعى ، ولا سيما فى حالات التقاعد والبطالة والمرض والعجز والشيخوخة وغير ذلك من حالات عدم الأهلية للعمل ، وكذلك الحق فى إجازة مدفوعة الأجر ؛

(و) الحق فى الوقاية الصحية وسلامة ظروف العمل ، بما فى ذلك حماية وظيفة الإنجاب

٢- توخيا لمنع التمييز ضد المرأة بسبب الزواج أو الأمومة ، ضمانا لحقها الفعلى فى العمل ، تتخذ الدول الأطراف التدابير المناسبة :

(أ) لحظر الفصل من الخدمة بسبب الحمل أو إجازة الأمومة والتمييز فى الفصل من العمل على أساس الحالة الزوجية ، مع فرض جزاءات على المخالفين ؛

(ب) لإدخال نظام إجازة الأمومة المدفوعة الأجر أو المشفوعة بمزايا اجتماعية مماثلة دون فقدان للعمل السابق أو للأقدمية أو للعلاوات الاجتماعية ؛

(ج) لتشجيع توفير الخدمات الاجتماعية المساندة اللازمة لتمكين الوالدين من الجمع بين الالتزامات العائلية وبين مسئوليات العمل والمشاركة فى الحياة العامة ، ولاسيما عن طريق تشجيع إنشاء وتنمية شبكة من مرافق رعاية الأطفال ؛



(د) لتوفير حماية خاصة للمرأة أثناء فترة الحمل فى الأعمال التى يثبت أنها مؤذية لها

٣- يجب أن تستعرض التشريعات الوقائية المتصلة بالمسائل المشمولة بهذه المادة استعراضا دوريا فى ضوء المعرفة العلمية والتكنولوجية ، وأن يتم تنقيحها أو إلغاؤها أو توسيع نطاقها حسب الاقتضاء.

المادة ١٢

١- تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة فى ميدان الرعاية الصحية من أجل أن تضمن لها ، على أساس المساواة بين الرجل والمرأة ، الحصول على خدمات الرعاية الصحية ، بما فى ذلك الخدمات المتعلقة بتنظيم الأسرة.

٢- بالرغم من أحكام الفقرة ١ من هذه المادة تكفل الدول الأطراف للمرأة خدمات مناسبة فيما يتعلق بالحمل والولادة وفترة ما بعد الولادة ، موفرة لها خدمات مجانية عند الاقتضاء وكذلك تغذية كافية أثناء الحمل والرضاعة.

المادة ١٣

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة فى المجالات الأخرى للحياة الإقتصادية والإجتماعية لكى تكفل لها ، على أساس المساواة بين الرجل والمرأة نفس الحقوق ، ولاسيما :

(أ) الحق فى الاستحقاقات العائلية ؛

(ب) الحق فى الحصول على القروض المصرفية ، والرهون العقارية وغير ذلك من أشكال الائتمان المالى ،

(ج) الحق فى الاشتراك فى الأنشطة الترويحية والألعاب الرياضية وفى جميع جوانب الحياة الثقافية.

المادة ١٤

١- تضع الدول الأطراف فى اعتبارها المشاكل الخاصة التى تواجهها المرأة الريفية ، والأدوار الهامة التى تؤديها فى توفير أسباب البقاء اقتصاديا لأسرتها ، بما فى ذلك عملها فى قطاعات الاقتصاد غير النقدية، وتتخذ جميع التدابير المناسبة لكفالة تطبيق أحكام هذه الاتفاقية على المرأة فى المناطق الريفية.

٢- تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة فى المناطق الريفية لكى تكفل لها، على أساس المساواة بين الرجل والمرأة، أن تشارك فى التنمية الريفية وتستفيد منها، وتكفل للريفية بوجه خاص الحق فى:

(أ) المشاركة فى وضع وتنفيذ التخطيط الإنمائى على جميع المستويات ؛

(ب) الوصول إلى تسهيلات العناية الصحية الملائمة ، بما فى ذلك المعلومات والنصائح والخدمات المتعلقة بتنظيم الأسرة ؛

(ج) الاستفادة بصورة مباشرة من برامج الضمان الاجتماعى ؛

(د) الحصول على جميع أنواع التدريب والتعليم ، الرسمى وغير الرسمى ، بما فى ذلك ما يتصل منه بمحو الأمية الوظيفى ، وكذلك التمتع خصوصا بكافة الخدمات المجتمعية والإرشادية ، وذلك لتحقيق زيادة كفاءتها التقنية ؛

(هـ) تنظيم جماعات المساعدة الذاتية والتعاونيات من أجل الحصول على فرص إقتصادية مكافئة لفرص الرجل عن طريق العمل لدى الغير أو العمل لحسابهن الخاص.

(و) المشاركة فى جميع الأنشطة المجتمعية؛

(ز) فرصة الحصول على الائتمانات والقروض الزراعية ، وتسهيلات التسوية التكنولوجيا المناسبة ، والمساواة فى المعاملة فى مشاريع إصلاح الأراضى والإصلاح الزراعى وكذلك فى مشاريع التوطين الريفى.

(ح) التمتع بظروف معيشية ملائمة، ولا سيما فيما يتعلق بالإسكان والمرافق الصحية والإمداد بالكهرباء والماء، والنقل، والمواصلات.

الجزء الرابع

المادة ١٥

١- تعترف الدول الأطراف للمرأة بالمساواة مع الرجل أمام القانون.

٢- تمنح الدول الأطراف المرأة ، فى الشئون المدنية ، أهلية قانونية مماثلة لأهلية الرجل ، وتساوى بينها وبينه فى فرص ممارسة تلك الأهلية وتكفل للمرأة ، بوجه خاص ، حقوقا مساوية لحقوق الرجل فى إبرام العقود وإدارة الممتلكات ، وتعاملهما على قدم المساواة فى جميع مراحل الإجراءات القضائية.

٣- تتفق الدول الأطراف على اعتبار جميع العقود وسائر أنواع الصكوك الخاصة التى يكون لها أثر قانونى يستهدف الحد من الأهلية القانونية للمرأة باطلة ولاغية.

٤- تمنح الدول الأطراف الرجل والمرأة نفس الحقوق فيما يتعلق بالتشريع المتصل بحركة الأشخاص وحرية اختيار محل سكناهم وإقامتهم.

المادة ١٦

١- تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة فى كافة الأمور المتعلقة بالزواج والعلاقات العائلية ، وبوجه خاص تضمن ، على أساس المساواة بين الرجل والمرأة :

(أ) نفس الحق فى عقد الزواج ؛

(ب) نفس الحق فى حرية اختيار الزوج ، وفى عدم عقد الزواج إلا برضاها الحر الكامل ؛

(ج) نفس الحقوق والمسئوليات أثناء الزواج وعند فسخه ؛

(ح) نفس الحقوق والمسئوليات بوصفهما أبوين ، بغض النظر عن حالتهما الزوجية ،فى الأمور المتعلقة بأطفالهما وفى جميع الأحوال، يكون لمصلحة الأطفال الاعتبار الأول؛

(ه) نفس الحقوق فى أن تقرر، بحرية وبإدراك للنتائج، عدد أطفالها والفاصل بين الطفل والذى يليه ، وفى الحصول على المعلومات والتثقيف والوسائل الكفيلة بتمكينها من ممارسة هذه الحقوق؛

(د) نفس الحقوق والمسئوليات فيما يتعلق بالولاية والقوامة والوصاية على الأطفال وتبنيهم، أو ما شابه ذلك من الأعراف، حين توجد هذه المفاهيم فى التشريع الوطنى، وفى جميع الأحوال يكون لمصلحة الأطفال الاعتبار الأول؛

(ز) نفس الحقوق الشخصية للزوج والزوجة ، بما فى ذلك الحق فى اختيار أسم الأسرة والمهنة ونوع العمل؛

(ح) نفس الحقوق لكلا الزوجين فيما يتعلق بملكية وحيازة الممتلكات والإشراف عليها إدارتها والتمتع بها والتصرف فيها ، سواء بلا مقابل أو مقابل عوض.

٢- لا يكون لخطوبة الطفل أو زواجه أى اثر قانونى ، وتتخذ جميع الإجراءات الضرورية ، بما فى ذلك التشريعى منها ، لتحديد سن أدنى للزواج ولجعل تسجيل الزواج فى سجل رسمى أمرا إلزاميا.

الجزء الخامس

المادة ١٧

١- من أجل دراسة التقدم المحرز فى تنفيذه هذه الاتفاقية ، تنشأ لجنة للقضاء على التمييز ضد المرأة (يشار إليها فيما يلى باسم اللجنة) تتألف، عند بدء نفاذ الاتفاقية، من ثمانية عشر خبيرا وبعد تصديق الدولة الطرف الخامسة والثلاثين عليها أو انضمامها إليها من ثلاثة وعشرين خبيرا من ذوى المكانة الخلقية الرفيعة والكفاءة العالية فى الميدان الذى تنطبق عليه هذه الاتفاقية، تنتخبهم الدول الأطراف من بين مواطنيها ويعملون بصفتهم الشخصية، مع إيلاء الاعتبار لمبدأ التوزيع الجغرافى العادل ولتمثيل مختلف الأشكال الحضارية وكذلك النظم القانونية الرئيسية.

٢- ينتخب أعضاء اللجنة بالاقتراع السرى من قائمة أشخاص ترشحهم الدول الأطراف ولكل دولة طرف أن ترشح شخصا واحدا من بين مواطنيها.

٣- يجرى الانتخاب الأول بعد ستة أشهر من تاريخ بدء نفاذ هذه الاتفاقية ، وقبل ثلاثة أشهر على الأقل من تاريخ كل انتخاب ، يوجه الأمين العام للأمم المتحدة رسالة إلى الدول الأطراف يدعوها فيها إلى تقديم ترشيحاتها فى غضون شهرين.ويعد الأمين العام قائمة ألفبائية بجميع الأشخاص المرشحين على هذا النحو، مع ذكر الدولة الطرف التى رشحت كلا منهم ، ويبلغها إلى الدول الأطراف.



٤- تجرى انتخابات أعضاء اللجنة فى اجتماع للدول الأطراف يدعو إليه الأمين العام فى مقر الأمم المتحدة وفى ذلك الاجتماع ، الذى يشكل اشتراك ثلثى الدول الأطراف فيه نصابا قانونيا له ، يكون الأشخاص المنتخبون لعضوية اللجنة هم المرشحون الذين يحصلون على أكبر عدد من الأصوات وعلى أكثرية مطلقة من أصوات ممثلى الدول الأطراف الحاضرين والمصوتين.

٥- ينتخب أعضاء اللجنة لفترة مدتها أربع سنوات ، غير أن فترة تسعة من الأعضاء المنتخبين فى الانتخاب الأول تنقضى فى نهاية فترة سنتين ، ويقوم رئيس اللجنة ، بعد الانتخاب الأول فورا ، باختيار أسماء هؤلاء الأعضاء التسعة بالقرعة.

٦- يجرى انتخاب أعضاء اللجنة الإضافيين الخمسة وفقا لأحكام الفقرات ٤،٣،٢ من هذه المادة بعد التصديق أو الانضمام الخامس والثلاثين وتنتهى ولاية أثنين من الأعضاء الإضافيين المنتخبين بهذه المناسبة فى نهاية فترة سنتين ويتم اختيار أسميهما بالقرعة من قبل رئيس اللجنة.

٧- لملء الشواغر الطارئة ، تقوم الدولة الطرف التى كف خبيرها عن العمل كعضو فى اللجنة بتعيين خبير آخر من بين مواطنيها ، ، رهنا بموافقة اللجنة.

٨- يتلقى أعضاء اللجنة ، بموافقة الجمعية العامة ، مكافآت تدفع من موارد الأمم المتحدة بالأحكام والشروط التى تحددها الجمعية ، مع إيلاء الاعتبار لأهمية المسئوليات المنوطة باللجنة

٩- يوفر الأمين العام للأمم المتحدة ما يلزم اللجنة من موظفين للاضطلاع بصورة فعالة بالوظائف المنوطة بها بموجب هذه الاتفاقية.

المادة ١٨

١- تتعهد الدول الأطراف بأن تقدم إلى الأمين العام للأمم المتحدة ، تقريرا عما اتخذته من تدابير تشريعية وقضائية وإدارية وغيرها من أجل إنفاذ أحكام هذه الاتفاقية وعن التقدم المحرز فى هذا الصدد ،كيما تنظر اللجنة فى هذا التقرير وذلك :

(أ) فى غضون سنة واحدة من بدء النفاذ بالنسبة للدولة المعنية ؛

(ب) وبعد ذلك كل أربع سنوات على الأقل ، وكذلك كلما طلبت اللجنة ذلك ؛

٢- يجوز أن تبين التقارير العوامل والصعاب التى تؤثر على مدى الوفاء بالالتزامات المقررة فى هذه الاتفاقية.

المادة ١٩

١- تعتمد اللجنة النظام الداخلى الخاص بها.

٢- تنتخب اللجنة أعضاء مكتبها لفترة سنتين.

المادة ٢٠

١- تجتمع اللجنة ،عادة ، مدى فترة لا تزيد على أسبوعين سنويا للنظر فى التقارير المقدمة وفقا للمادة ١٨ من هذه الاتفاقية.

٢- تعقد اجتماعات اللجنة عادة فى مقر الأمم المتحدة أو فى أى مكان مناسب آخر تحدده اللجنة

المادة ٢١

١- تقدم اللجنة تقريرا سنويا عن أعمالها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بواسطة المجلس الإقتصادى والإجتماعى ، ولها أن تقدم مقترحات وتوصيات عامة مبنية على دراسة التقارير والمعلومات الواردة من الدول الأطراف وتدرج تلك المقترحات والتوصيات العامة فى تقرير اللجنة مشفوعة بتعليقات الدول الأطراف ، إن وجدت

٢- يحيل الأمين العام تقارير اللجنة إلى لجنة مركز المرأة ، لغرض إعلامها.

المادة ٢٢

يحق للوكالات المتخصصة أن توفد من يمثلها لدى النظر فى تنفيذ ما يقع فى نطاق أعمالها منه أحكام هذه الاتفاقية وللجنة أن تدعو الوكالات المتخصصة إلى تقديم تقارير عن تنفيذ الاتفاقية فى المجالات التى تقع فى نطاق أعمالها.



الجزء السادس

المادة ٢٣

ليس فى هذه الاتفاقية ما يمس أية أحكام تكون أكثر مواتاة لتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة تكون واردة :

(أ) فى تشريعات دولة طرف ما ؛

(ب) أو فى أية اتفاقية أو معاهدة أو اتفاق دولى نافذ إزاء تلك الدولة.

المادة ٢٤

تتعهد الدول الأطراف باتخاذ جميع ما يلزم من تدابير على الصعيد الوطنى تستهدف تحقيق الإعمال الكامل للحقوق المعترف بها فى هذه الاتفاقية

المادة ٢٥

١- يكون التوقيع على هذه الاتفاقية متاحا لجميع الدول.

٢- يسمى الأمين العام للأمم المتحدة وديعا لهذه الاتفاقية.

٣- تخضع هذه الاتفاقية للتصديق وتودع صكوك التصديق لدى الأمين العام للأمم المتحدة.

٤- يكون الانضمام إلى هذه الاتفاقية متاحا لجميع الدول ويقع الانضمام بإيداع صك انضمام لدى الأمين العام للأمم المتحدة.

المادة ٢٦

١- لأية دولة طرف، فى أى وقت، أن تطلب إعادة النظر فى هذه الاتفاقية، وذلك عن طريق إشعار خطى يوجه إلى الأمين العام للأمم المتحدة. .

٢- تقرر الجمعية العامة للأمم المتحدة الخطوات التى تتخذ ، عند اللزوم ، إزاء مثل هذا الطلب.

المادة ٢٧

١- يبدأ نفاذ هذه الاتفاقية فى اليوم الثلاثين الذى يلى تاريخ إيداع صك التصديق أو الانضمام العشرين لدى الأمين العام للأمم المتحدة.

٢- أما الدول التى تصدق هذه الاتفاقية أو تنضم إليها بعد إيداع صك التصديق أو الانضمام العشرين فيبدأ نفاذ الاتفاقية إزاءها فى اليوم الثلاثين الذى يلى تاريخ إيداع هذه الدولة صك تصديقها أو انضمامها.

المادة ٢٨

١- يتلقى الأمين العام للأمم المتحدة نص التحفظات التى تبديها الدول وقت التصديق أو الانضمام ، ويقوم بتعميمها على جميع الدول.

٢- لا يجوز إبداء أى تحفظ يكون منافيا لموضوع هذه الاتفاقية وغرضها.

٣- يجوز سحب التحفظات فى أى وقت بتوجيه إشعار بهذا المعنى إلى الأمين العام للأمم المتحدة ، الذى يقوم عندئذ بإبلاغ جميع الدول به ويصبح هذا الإشعار نافذ المفعول اعتبارا من تاريخ تلقيه.

المادة ٢٩

١- يعرض للتحكيم أى خلاف بين دولتين أو أكثر من الدول الأطراف حول تفسير أو تطبيق هذه الاتفاقية لا يسوى عن طريق المفاوضات ، وذلك بناء على طلب واحدة من هذه الدول. فإذا لم يتمكن الأطراف ، خلال ستة أشهر من تاريخ طلب التحكيم ، من الوصول إلى اتفاق على تنظيم أمر التحكيم ، جاز لأى من أولئك الأطراف إحالة النزاع إلى محكمة العدل الدولية بطلب يقدم وفقا للنظام الأساسى للمحكمة.

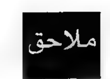
٢- لأية دولة طرف أن تعلن ، لدى توقيع هذه الاتفاقية أو تصديقها أو الانضمام إليها ، أنه لا تعتبر نفسها ملزمة بالفقرة ١ من هذه المادة ، ولا تكون الدول الأطراف الأخرى ملزمة بتلك الفقرة إزاء أية دولة طرف أبدت تحفظا من هذا القبيل .

٣- لأية دولة طرف أبدت تحفظا وفقا للفقرة ٢ من هذه المادة أن تسحب هذا التحفظ متى شاءت بإشعار توجهه إلى الأمين العام للأمم المتحدة.

المادة ٣٠

تودع هذه الاتفاقية ، التى تتساوى فى الحجية نصوصها بالأسبانية والإنكليزية والروسية والصينية والعربية والفرنسية لدى الأمين العام للأمم المتحدة.

وإثباتا لذلك ، قام الموقعون أدناه، المفوضون حسب الأصول، بإمضاء هذه الاتفاقية .



اتفاقية حقوق الطفل

(أصدرت في ١٩٨٩ وأصبحت نافذة في ١٩٩٠)
ملخص غير رسمي للمواد الرئيسية

تعريف الطفل (المادة ١)
الطفل يعني كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه.

اللا تمييز (المادة ٢)
كل الحقوق مكفولة للطفل دون أي نوع من أنواع التمييز، بغض النظر عن عنصر الطفل أو والديه أو الوصي القانوني عليه أو لونهم أو جنسهم أو لغتهم أو دينهم أو رأيهم السياسي أو غيره أو أصلهم القومي أو الإثني أو الاجتماعي، أو ثروتهم، أو عجزهم، أو مولدهم، أو أي وضع آخر". وحماية الطفل من "جميع أشكال التمييز أو العقاب القائمة على أساس مركزي والدي الطفل أو الأوصياء القانونيين عليه أو أعضاء الأسرة، أو أنشطتهم أو آرائهم المعبر عنها أو معتقداتهم"، هو واجب الدولة.

مصالح الطفل الفضلى (المادة ٣)
في جميع الإجراءات التي تتعلق بالأطفال، يولي الاعتبار الأول لمصالح الطفل الفضلى وتتعهد الدولة بأن تضمن للطفل الرعاية اللازمة لرفاهه، إذ فشل في ذلك والداه، أو غرهم من الأفراد المسئولين عن ذلك.

توجيه الأبوين وقدرات الطفل (المادة ٥)
تحترم الدولة حقوق وواجبات الوالدين؛ أو أعضاء الأسرة الموسعة أو الجماعة حسبما ينص عليه العرف المحلي، بطريقة تتفق مع قدرات الطفل المتطورة، في تقديم التوجيه والإرشاد.

البقاء والنمو (المادة ٦)
لكل طفل حقا أصيلا في الحياة؛ وواجب الدولة أن تكفل بقاء الطفل ونموه.

الاسم والجنسية (المادة ٧)
للطفل الحق في اسم منذ ولادته والحق في اكتساب جنسية، ويكون له قدر الإمكان، الحق في معرفة والديه وتلقي رعايتها.

الحفاظ على الهوية (المادة ٨)
تتعهد الدولة باحترام حق الطفل في الحفاظ على هويته. وإذا اقتضى الأمر أن تعيد إثبات هويته. ويشمل هذا الاسم والجنسية والصلات العائلية.

فصل الطفل عن والديه (المادة ٩)
للطفل حق العيش مع والديه مالم يتعارض هذا مع مصالح الطفل الفضلى. وله أيضا حق الاحتفاظ بصلات منظمة بكلا والديه إذا فصل عن أحدهما أو كليهما.

جمع شمل الأسرة (المادة ١٠)
للطفل ووالديه الحق في مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلدهم، وفي دخول بلادهم وله الحق في الحفاظ على علاقته بأبويه.



النقل غير المشروع وعدم العودة (المادة ١١)
على الدولة مكافحة ومعالجة اختطاف الأطفال إلى الخارج، وحبسهم بواسطة أحد الأبوين أو طرف ثالث.

رأي الطفل (المادة ١٢)
للطفل حق التعبير عن آرائه بحرية وأن تولي آراء الطفل الاعتبار في أي إجراءات تمس الطفل.

حرية التعبير (المادة ١٣)
يكون للطفل الحق في حرية التعبير عن آرائه والحصول على المعلومات والأفكار، دون أي اعتبار للحدود.

حرية الفكر والوجدان والضمير (المادة ١٤)
تحترم الدولة حق الطفل في حرية الفكر والوجدان والدين حسب التوجيه الملائم للأبوين.

حرية تكوين الجمعيات (المادة ١٥)
للطفل الحق في حرية تكوين، أو الانضمام للجمعيات.

حماية الخصوصية (المادة ١٦)
للطفل الحق في أن يحمي القانون حياته الخاصة أو أسرته أو منزله أو مراسلاته، أو أي مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته.

الحصول على المعلومات المناسبة (المادة ١٧)
تكفل الدولة حصول الأطفال على المعلومات والمواد من شتى المصادر؛ وتشجيع وسائط الإعلام على نشر المعلومات والمواد ذات المنفعة الاجتماعية والثقافية للطفل، واتخاذ الإجراءات لحمايته من المواد التي تضر بمصالحه.

مسئولية الأبوين (المادة ١٨)
كلا الوالدين يتحملان مسئوليات مشتركة عن تربية الطفل وعلى الدولة دعمهما في هذا، وعلى الدولة أن تقدم المساعدة الملائمة لهما في الاضطلاع بمسئوليات تربية الطفل.

حماية الطفل من الإساءة والإهمال (المادة ١٩)
تحمي الدولة الطفل من كافة أشكال إساءة المعاملة، وهو في رعاية الوالد (الوالدين)، أو أي شخص آخر يتعهد الطفل برعايته. وأن تضع البرامج الملائمة لمنع إساءة معاملة الطفل ومعالجة ضحايا سوء المعاملة.

حماية الطفل المحروم من عائلة (المادة ٢٠)
الدولة ملزمة بتقديم حماية خاصة للطفل المحروم من بيئته العائلية، وأن تضمن له رعاية بديلة أو الإقامة في مؤسسات مناسبة. وأن تولي الجهود المبذولة للقيام بهذا الواجب وخلفية الطفل الثقافية.

التبني (المادة ٢١)
في الدولة التي تقر و/ أو تجيز نظام التبني، يجب أن يتم التبني بمراعاة مصالح الطفل الفضلى وبموافقة السلطات المختصة.

الطفل اللاجئ (٢٢)
تمنح حماية خاصة للطفل اللاجئ أو الذي يسعى للحصول على مركز لاجئ. وعلى الدولة التعاون مع المنظمات المختصة التي توفر الحماية والمساعدة للطفل.



الطفل المعوق (المادة ٢٣)
للطفل المعوق الحق في التمتع برعاية خاصة، وفي التعليم والتدريب لمساعدته على التمتع بحياة كاملة وكريمة وتحقيق أعلى الدرجات الممكنة للاعتماد على النفس والاندماج الاجتماعي.

الصحة والخدمات الصحية (المادة ٢٤)
للطفل الحق في التمتع بأعلى مستوى صحي وأعلى مستوى رعاية طبية يمكن بلوغه وعلى الدولة التركيز على الرعاية الصحية الأولية والوقائية والتعليم الصحي العام، وخفض وفيات الرضع والأطفال. وعلى الدول الأطراف تشجيع التعاون الدولي في هذا الصدد وأن تبذل قصارى جهدها لتضمن ألا يحرم أي طفل من حقه في الحصول على الخدمات الصحية الفعالة.

المراجعة الدورية للإيداع (المادة ٢٥)
للطفل الحق الذي تودعه السلطات المختصة لأغراض الرعاية أو الحماية أو العلاج الحق في المراجعة الدورية لجميع الظروف ذات الصلة بإيداعه.

الضمان الاجتماعي (المادة ٢٦)
للطفل الحق في الانتفاع من الضمان الاجتماعي، بما في ذلك التأمين الاجتماعي.

مستوى المعيشة (المادة ٢٧)
لكل طفل الحق في مستوى معيشي ملائم لنموه البدني والعقلي والروحي والمعنوي والاجتماعي. ويتحمل الوالدان المسئولية الأساسية لتأمين ظروف المعيشة اللازمة لنمو الطفل. وواجب الدولة أن تكفل أن هذه المسئولية يمكن القيام بها.

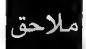
التعليم (المادة ٢٨، ٢٩)
للطفل الحق في التعليم وعلى الدولة كفالة أن يكون التعليم الابتدائي إلزاميا ومجانيا، وتشجيع مختلف أشكال التعليم الثانوي وإتاحته لكل الأطفال وجعل التعليم العالي متاحا للجميع على أساس القدرات. وأن يهدف التعليم إلى تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكاناتها، وإعداد الطفل لحياة نشطة في مجتمع حر وتنمية احترام ذوق الطفل وهويته الثقافية ولغته وقيمه الخاصة وخلفيات الآخرين الثقافية وقيمهم.

أطفال الأقليات أو الشعوب الأصلية (المادة ٣٠)
لأطفال الأقليات أو السكان الأصليين الحق في التمتع بثقافتهم، أو الإجهار بدينهم، واستعمال لغتهم.

وقت الفراغ والألعاب والأنشطة الثقافية (المادة ٣١)
للطفل الحق في الراحة ووقت الفراغ، ومزاولة الألعاب والمشاركة في الأنشطة الثقافية والفنية.

عمل الأطفال (المادة ٣٢)
للطفل الحق في حمايته من العمل الذي يهدد صحته أو تعليمه أو نموه. وعلى الدولة أن تحدد أعمار دنيا للعمل وأن تضع نظاما لظروف العمل.

الاستخدام غير المشروع للمواد المخدرة (المادة ٣٣)
للطفل الحق في حمايته من الاستخدام غير المشروع للمواد المخدرة والمواد المؤثرة على العقل، ومنع استخدام الأطفال في إنتاج مثل هذه المواد والاتجار بها.



الاستغلال الجنسي وأشكال الاستغلال الأخرى (المادة ٣٤، ٣٥، ٣٦)

تتعهد الدولة بحماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال الجنسي والانتهاك الجنسي، بما في ذلك استخدام الأطفال في الدعارة أو العروض والمواد الداعرة. وعلى الدولة حمايتهم من سائر أشكال الاستغلال الضارة برفاههم. ومن واجب الدولة بذل كل الجهد لمنع بيع وتجارة وخطف الأطفال.

التعذيب والحرمان من الحرية (المادة ٣٧)

ألا يعرض أي طفل للتعذيب أو المعاملة والعقوبة القاسية، وألا يحرم من حريته بصورة غير قانونية. وتحظر عقوبة الإعدام أو السجن مدى الحياة دون وجود إمكانية للإفراج عنه بسبب جرائم ارتكبها أشخاص تقل أعمارهم عن ثمانية عشر عاما. ويفصل كل طفل محروم من حريته من البالغين، مالم يعتبر أن مصلحة الطفل الفضلى تقتضي خلاف ذلك. ويكون لكل طفل محروم من حريته الحق في الحصول على مساعدة قانونية وغيرها من المساعدة المناسبة، وكذلك الاتصال مع أسرته.

النزاعات المسلحة (المادة ٣٨)

تتخذ الدول الأطراف في نزاعات مسلحة جميع التدابير الممكنة عمليا لكي تضمن ألا يشترك الأشخاص الذين لم تبلغ سنهم الخامسة عشرة سنة اشتراكا مباشر ا في الحرب. وتمتنع الدول الأطراف عن تجنيد أي شخص لم تبلغ سنه خمس عشرة سنة في قواتها المسلحة. وتكفل الدول الأطراف حماية ورعاية الأطفال المتأثرين بنزاع مسلح كما هو وارد في القانون الإنساني الدولي.

الرعاية التأهيلية (المادة ٣٩)

على الدولة واجب أن تكفل للطفل الذي يقع ضحية الاستغلال، أو الإساءة، أو التعذيب، أو المنازعات المسلحة؛ كفالة العلاج المناسب من أجل التأهيل وإعادة الاندماج الاجتماعي.

إدارة عدالة الأحداث (٤٠)

لكل طفل له مشكلة مع القانون الحق في أن يعامل بطريقة تتفق مع رفع درجة إحساس الطفل بكرامته وقدره، وأخذ سن الطفل بالاعتبار واستصواب تشجيع إعادة اندماجه في المجتمع. تكفل له الضمانات الأساسية والمساعدة القانونية أو غيرها من المساعدة لإعداد دفاعه. ويجب تجنب اتخاذ إجراءات قضائية أو حجز متى كان ذلك ممكنا.

احترام المعايير الأعلى (المادة ٤١)

إذا وردت معايير أعلى في قانون وطني أو دولي ذى صلة بحقوق الطفل تطبق دائما المعايير الأعلى.

